



eISSN : 2957-5699

pISSN :2957-3807

DIGITAL OBJECT IDENTIFIER (DOI) 10.57592

IMPACT FACTAR ( 2.519  
)&(3.565)&(0.29)&(0.36)(0.61)(0.8) (0.92)

جامعة ديالى  
كلية التربية للعلوم الإنسانية  
مجلة علمية محكمة

مجلة ديالى للبحوث  
الإنسانية

العدد السادس والتسعون  
الجزء الثاني  
1 | حزيران  
2023

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 363 لسنة 1997م

مجلة ديالى | مجلة علمية تربوية تصدرها كلية التربية للعلوم الإنسانية | جامعة ديالى | رقم الهاتف: 07711322852

## هيئة التحرير

رئيس هيئة التحرير	أ.د. نصيف جاسم محمد الخفاجي	1.
مديرة هيئة التحرير	ا.د.اروى عبد الرسول سلمان	2.
مستشار وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/متقاعد	أ.د.محسن عبد علي شلاكة	3.
عميد كلية التربية للعلوم الاساسية / جامعة المثنى	أ.د.محمد فليح الجبوري	4.
جامعة ديالى/كلية التربية الاساسية	أ.د.عباس فاضل جواد	5.
الجامعة المستنصرية / كلية التربية	أ.د.نادية غـازي جبر	6.
جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الانسانية	أ.د.علي متعب جاسم	7.
عضو المجلس الاعلى للثقافة بمصر /عضواً دولياً	أ.د. أيمن محمد علي ميدان	8.
مصر - جامعة قناة السويس/عضواً دولياً	د.سليمان عبد الواحد يوسف	9.
المملكة العربية السعودية جامعة الملك عبد العزيز /عضواً دولياً	أ.د.وفاء حافظ العويضي	10.
جامعة فيلادلفيا/عضواً دولياً	أ.م.د.لينة محمد عاشور	11.
عضواً دولياً	ا.د. محمد الخزامي محمد عزيز	12.
المملكة المغربية / عضواً دولياً	د. ابو بكر العزاوي المملكة المغربية / عضواً دولياً	13.
جمهورية مصر العربية / عضواً دولياً	ا.د. اسماء محمد عبد الحميد	14.
المستشار القانوني سفيان عبدلي استاذ القانون العام جامعة بسكرة - الجزائر /عضواً دولياً	المستشار القانوني سفيان عبدلي	15.
استاذ المعهد العالي للسياحة - جمهورية مصر العربية / عضواً دولياً	ا.د. اسماعيل حامد اسماعيل	16.
عميد كلية ساينس - ماليزيا /عضواً دولياً	ا.د. سالي شادي لا	17.
اكاديمي وناقد - الجزائر /عضواً دولياً	ا.د. عبد القادر فيروح	18.
استاذة النقد في جامعة القاضي - الجزائر / عضواً دولياً	ا.د. بشرى عبد المجيد تاكفر است	19.
عضواً	أ.د.سماهر محي موسى	20.
عضواً	ا.م.د.هالة محمد سعيد	21.
عضواً	أ.د.اميرة محمود خضير	22.
عضواً	أ.م.د.علاء حسين عليوي	23.
عضواً	ا.م.د.غزوان عدنان محمد	24.

# قواعد النشر في مجلة ديالى للبحوث الإنسانية

مجلة ديالى للبحوث الإنسانية : مجلة علمية محكمة تعنى بالبحوث الانسانية وبالنصوص المحققة تحقيقاً علمياً رصيناً وتحمل ترقيماً دولياً معتمداً

(ISSN 2957-38.7) (EISSN2957-5699) (DOI1..57592)

ومعامل تأثير عدد اربعة (2.519) و(3.565) و(29..) و(36..) و(61..) وتقبل البحوث للنشر على وفق القواعد الاتية:

- 1- تنشر البحوث الأصلية والرصينة التي لم يسبق نشرها في مجلات أخرى ، في المجالات الإنسانية ، ويخضع كل بحث للتقويم من قبل خبراء متخصصين تبعاً لاختصاصاتهم الدقيقة.
- 2- يقدم البحث عن طريق الموقع الالكتروني باتباع الفديوات التوضيحية التي نشرتها المجلة في مواقع التواصل الاجتماعي
- 3- ترتب البحوث كما يأتي : الملخص باللغة الانكليزية ، المقدمة ، فصول البحث ، النتائج والمناقشة ، الاستنتاجات ، الخاتمة ، الملخص باللغة العربية ، الهوامش (إن وجدت) والمصادر. وحسب القالب الخاص بالمجلة المثبت في قناة التلكرام الخاص بمجلة ديالى على رقم الهاتف للمجلة: 07711322852
- 4- يختتم الملخص باللغة الانكليزية من المكتب الاستشاري للغات والترجمة في قسم اللغة الانكليزية بكلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة ديالى.
- 5- لا يتجاوز عدد صفحات البحث عن ( 10-15 )صفحة بضمنها الجداول والأشكال والصور والملاحق
- 6- توضع المخططات و الجداول و الصور في المتن مع ترقيمها ترقيماً متسلسلاً مع وضع العناوين الخاصة بها .
- 7- تراعي المجلة أصول التحقيق العلمي الرصين في حالة نشر النصوص المحققة على أن يقدم الباحث نسخة مصورة من الصفحة الأولى والأخيرة في المخطوطة مع نماذج من بعض صفحاتها وان لا يكون النص المحقق قد نشر أو أرسل للنشر في مجلات أخرى
- 8- لا ترد البحوث إلى أصحابها سواء قبلت للنشر أو لم تقبل للنشر.
- 9- ترسل البحوث مع جميع المراسلات والاستفسارات المتعلقة بالمجلة على العنوان الآتي :  
كلية التربية للعلوم الانسانية . جامعة ديالى - العراق - ديالى - طريق بغداد القديم .

## محتويات العدد ( 96 ) الجزء الثاني 2023

رقم الصفحة	عنوان البحث	اسم الباحث	ت
11-1	الثقافة العالمية في المنجز النقدي للناقد ياسين النصير	أ.د علي متعب جاسم م. خولة إبراهيم أحمد	1
33-12	جماليات الإنشاء البلاغي في شروح الزيارة الجامعة الكبيرة	أ.د. أمجد حميد عبدالله الفاضل م. خالد عبد النبي عيدان الأسدي	2
55-34	سيميائية اللون في شعر الايام الجاهلي	ا. د. نصره احميد جدوع هدى اسماعيل خليل	3
57-56	بنية الامكنة ودلالاتها	أ.د. نيبان نوشيروان فؤاد آوات غفور صالح	4
78-58	صراع روسيا السوفيتية ضد بولندا والموقف الدولي منه (1920 _ 1919)	أ . د وسام علي ثابت سفانة معن عبد الكريم	5
101-79	غموض الدور ومهارات الاتصال وعلاقتهما بضغط العمل لدى المرشدين التربويين	أ.د.أمل ابراهيم حسون أ.م.د. نهاية جبر	6
130-102	قياس التأليف الذاتي لدى طلبة قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي	أ.د حيدر جليل عباس	7
148-131	العلامات الدالة على مجيء العذاب في القرآن الكريم دراسة من منظور نحوي دلالي	أ.م. د. منى فاضل إسماعيل	8
168-149	تقنية الزمن في قصص حسين البعقوبي	أ.م.د. ماجد عبدالله مهدي ايلاف ثائر فارس	9
185-169	سيميائية الزمن في رواية أحفاد أورشنابي لهيثم بهنام بردى	أ . م . د. محمد صالح خلف الجبوري	10
204-186	الجيومورفولوجيا الحضرية لمدينة دهوك	أ.م.د. هاله محمد سعيد مجيد	11

228-205	تحليل مكاني لظاهرة ترميل النساء وتوجهاتها المستقبلية في محافظة صلاح الدين لعامي (2017)، (2021)	أ.م.د عادل طه شلال	12
256-229	التفكير ما فوق المعرفي وعلاقته بالمرؤنة المعرفية لدى طلبة كلية التربية الأساسية	أ.م.د ندى صباح عباس الجنابي	13
275-257	المراقبة الذاتية لدى طلبة جامعة الموصل	رونق سعيد حبيب بولص ا.م.د ياسر محفوظ حامد الدليمي	14
302-276	كتاب عقلاء المجانين للنيسابوري (406هـ)، قراءة لنماذج مختارة في ضوء علم اللغة النصي	م.د الاء أكرم خليل الصفار	15
319-303	أثر السياق في تحديد الزمن النحوي نماذج مختارة في شعر المتنبي	م.د. أحمد محمد سليم	16
334-320	دراسة ميدانية لمسببات وأثار العنف ضد المرأة في بعض القرى الريفية لمحافظة ميسان	م.د. حلا زوين محمد سلطان	17
351-335	التلاقي والافتراق في شعر المجون بين المشرق والأندلس دراسة موازنة	م. د حسن منصور محمد الشمري	18
371-352	جبهة تحرير كابيندا 1979-1963 (دراسة تاريخية )	م.د.وداد سالم محمد	19
385-372	توسعة الدلالة النحوية في حذف الأفعال	م. علاء صبري دحام	20
411-386	<i>Proficiency Differences among Iraqi Speakers in the Pronunciation of English Loanwords</i>	<i>Prof. Dr. Lamiaa Ahmed Rasheed Rouwaida Jasim Mohammed (MA Student)</i>	21
421-412	<i>Proficiency Differences among Iraqi Speakers in the Pronunciation of English Loanwords</i>	<i>Ass. Prof. Fouad Jassim Mohammed (PhD) Rajaa' Yousef Abdullah</i>	22

439-422	<i>A Morphological-Analysis of Terminology 19Covid- in Selected Mass Media</i>	<i>Asst. Prof. Ya'arub Mahmoud Hamiedi Hussein Ali Hussein</i>	<b>23</b>
451-440	<i>Nadine Gordimer's The Pickup: A Study of the Fictionalization of the Stereotypical Image of a Woman</i>	<i>Inst.Dr. Thamer Yousef Allawi</i>	<b>24</b>
469-452	<i>Problems of Teaching English at Intermediate Stage Public Schools in Iraq from the Perspective of English Language Teachers: Solutions and Suggestions</i>	<i>Lecturer Zanaib Abbas Najji</i>	<b>25</b>
481-470	<i>The Battle for Truth in Franz Kafka's Novel The Trial</i>	<i>Asst. Lect. Ziyad Muhammad Hamad Ameen</i>	<b>26</b>
501-482	<i>The Relation Between Cognitive Chunking Model, Semantic Networks Theory and the Cognitive Slow Learning</i>	<i>Asst. Lec. Ikhlas Nouman Ismail</i>	<b>27</b>
518-502	<i>Factors Affecting Iraqi EFL Students' Perception in English during Covid-19 Pandemic</i>	<i>Asst.Lec. Wisam Qasim Mohammed Asst.Lec. Ameen Ali Hassan</i>	<b>28</b>
538-519	<i>SOME PROBLEMATIC USES OF POLITENESS PRINCIPLE BY IRAQI COLLEGE STUDENTS</i>	<i>Inst. Assist Wassan Abdulhadi Abdulameer Inst. Assist Mayada Khdayr Yas Inst.Dr. Maysaa Ridha Jawad Al Tameemi</i>	<b>29</b>
585-539	<i>An Assessment of EFL Learners' Ability to Use Grammatical Cohesion in Written Discourse</i>	<i>Asst. Lect. Hatem Jasim Khudhair</i>	<b>30</b>

## الثقافة العالمية في المنجز النقدي للناقد ياسين النصير

### *The scholarly culture in the critical achievement of the critic Yassin Al-Naseer*

م. خولة إبراهيم احمد | أ.د علي متعب جاسم

#### Author Information

Prof. Dr. Ali Metel Safanah Maan Abdel  
Jasim Kareem

University of Diyala University of Diyala  
College of Education College of Education  
for Humanities for Humanities

#### Author info

dr.nyhp@gmail.com

#### Article History

Received  
Jan 4, 2023

Accepted:  
Jan 29, 2023

**Keyword:** scholarly culture, critical achievement, Yassin Al-Naseer

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص

CC BY 4.0

(<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)

#### Abstract:

The intellectual tendencies of any intellectual vary, and his intellectual references stem from ideological origins and

are linked to religious, social and political aspects, and to the context witnessed by societies within the process of development.

The classification of cultural elements is the direct relationship to the social hierarchy and cultural discrimination. The culture of the individual depends on the culture of the class and the culture of society. Therefore, the culture of society is its self-awareness, The scholarly culture is what people prefer on the basis of the social and educational level, and thus the concept of scholarly culture is linked to the nurturing of the intellectual and aesthetic sensibilities of the educated critic.

## الثقافة العالمية:

تتنوع المشارب الفكرية لأيّ مثقف وتتطلق مرجعياته الفكرية من أصول ايديولوجية، يرتبط بالجوانب الدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياق الذي تشهده المجتمعات ضمن سيرورة التطور فضلاً عن أنّ اشكالية التكوين المعرفي هي أكبر من أن تحدها العلاقة بين الثقافتين العربية والغربية، يبرز المثقف العربي فيها ملقى للتسلسل الهرمي للثقافة ومجموعاً للشرق والغرب في شكل متضافر (تنسج عليه خيوط الموروث مع خيوط العصر نسيج اللحم والسدى<sup>(1)</sup>). إنّ التعالق المرجعي للمثقف العربي يستند إلى تقاطع البعد الاجتماعي والبعد الفلسفي (فبنية العقل الذي ينتمي إلى ثقافة ما تتشكل لا شعورياً داخل هذه الثقافة ومن خلالها وبدورها تعمل وبكيفية لا شعورية كذلك على إعادة إنتاج هذه الثقافة)<sup>(2)</sup>، أما استهلاكها – للثقافة – يكون بشكل واعٍ لتحقيق وظيفة اجتماعية تنهض بمهمة اضافة الشرعية على التسلسل الهرمي الاجتماعي.

تعددت إطارات التفسير للعلاقة مع الغرب فجاءت إما تبعية أو متافقة أو مقايضة، ولم تنتج هذه الإطارات سوى التدقيق في ضبط درجة التمثل والمقارنة بما يقدمه الغرب من طروحات فلسفية ونقدية تضرب جذورها عمقاً في بنية المجتمع الغربي، تاركة نصوصاً غائبة وتمثيلات خجلى في الخطاب النقدي العربي، وبذلك يتحول التلقي الجمعي تلك ما بأني من الغرب إلى ما يشبه النسق الثقافي من حيث قدرته على التغلغل في التكوين المعرفي لكثير من المثقفين لتوسم طروحاتهم بالتوليف ما بين افكار غربية وما بين خلفية ثقافية محلية وتنتج وفقاً لذلك قراءة توليفية.

يُعدّ ياسين النصير من المثقفين الذين ينتمون إلى التبعية الاتصالية والتي تدلّ على (الاستقلالية في الأصول والتبعية في الفروع وهذه التبعية مقبولة لما قدمها من منافع للمتلقي العربي ولسانه وثقافته)<sup>(3)</sup>.

إنّ الانفتاح على جميع المراحل الكبرى للفلسفة ونقدها ضمن اطار حضاري وتاريخي مع انفلات الناقد من مبدأ المقايضة ضرورة لازمة لانتاج معرفة ادبية تصدر عن اطار مرجعي محدد ورؤية تعكس تصور الفرد لنفسه وللوجود وللعالَم والأشياء.

إنّ الطريقة الأكثر شيوعاً في تصنيف العناصر الثقافية هي العلاقة المباشرة بالتسلسل الهرمي الاجتماعي والتميز الثقافي (ثقافة الفرد تتوقف على ثقافة الطبقة وثقافة الطبقة تتوقف على ثقافة المجتمع وبناء على هذا فإن ثقافة المجتمع هي الأساسية)<sup>(4)</sup>. وبذلك تكون الثقافة العالمية هي وعي المجتمع بذاته، فالثقافة العالمية هي ما يفضله الأشخاص ذوو المكانة العالية سواء كان ذلك على أساس الطبقة الاجتماعية أو المستوى التعليمي وبذلك يرتبط المفهوم للثقافة العالمية بتنشئة الحساسيات الجمالية والفكرية والأخلاقية بنظرة علمانية للعالم.

كوّن ياسين النصير بناؤه المعرفي من منطلقين واضحين هما:

1- الانفتاح على التراث العربي الإسلامي وقد مرّ التفصيل فيه تاريخياً لأن التحليل التاريخي ضروري كضرورة التحليل النبوي؛ لأننا نطمح إلى الكشف عن البنيات ليس من أجل إثبات التأصيل فحسب، وإنما من أجل تجاوز الثقافة السجينة إلى العالمية.

2- التفتح على العالم المعاصر والعمل على استيعاب معطياته الكلية وثقافته المختلفة وهو ما يُعرف بالثقافة العالمية.

إنّ التفاعل بين الحقول المعرفية قد ينتج في بعض حالاته منهجاً توليفياً عند النصير يسير باتجاه اضمحاء سمة المحلية عليه فالكاتب المجيد لا يتحرك إلا فوق أرضية مختبره<sup>(5)</sup>. تتكون بطريقة واعية وتكون أكثر دراية ببنياتها العميقة، لأنّ الناقد والمثقف والقارئ إنّما يمتلكها عن طريق القراءة والتأمل وطرح الأسئلة، وهي بذلك نالت الحظ الأوفر من التلقي والطرح والمراجعة في إطار الفكر العربي.

يستعمل مصطلح الثقافة العالمية في عدد من الطرائق المختلفة في الخطاب الأكاديمي، والمعنى الأكثر شيوعاً له هو مجموعة من المنتجات الثقافية التي تحظى بتقدير أعلى من قبل الثقافة. والثقافة العالمية هي ثقافة مقننة تسمح بالاتصال الخالي من السياق، وهي (عمل أكثر من طبقة أو مجتمع أو فترة يتم دمجها بشكل عام في بنية اجتماعية معاصرة وغالباً ما يتم خلطها مع المصلحة الذاتية التي تقدمها لتبريرها والمصادقة عليها)<sup>(6)</sup>.

إنّ التراكم المعرفي يخضع للطابع الانتقائي لنسخ معينة من الثقافة الأمر الذي يتطلب الكشف عن الروابط بين هذه الاختلافات والعلاقات السياسية والاقتصادية المعاصرة، لأنّه لا يمكن أن يكون هناك تباين بسيط بين الثقافة العالمية والثقافة الشعبية، فكلّ نسخة متاحة من الثقافة العالمية بالمعنى الموصوف محلياً وانتقائياً، ولأنّها في عملية اتاحتها في مجتمع فإنّها تتضمن ثقافة هذا المجتمع بالمعنى الواسع<sup>(7)</sup>.

إنّ مجموعة الخلفيات والأبعاد المعرفية والفكرية والثقافية التي ينطوي تحتها التكوين المعرفي للناقد النصير يمكن أن نمسك بها وفق آليات متمثلة بالمرجعية الثقافية التاريخية والمرجعية الثقافية الدينية، والمرجعية الأدبية، والأسطورية، والفلسفية، فضلاً عن دراسة الأنساق الثقافية داخل النص النقدي.

وثقافة النصير تنشطر إلى ثقافة حصيلتها نظريات أجنبية ومناهج ممزوجة بثقافة عربية، والأخرى كونها الناقد لنفسه من خلال المحيط الأدبي إنّ الثقافة التي كونها ياسين النصير متأثية من الممارسة واعمال العقل فالفكر عنده لا يستورد ولا ينتحل، بل يحاور ويَجْرِب، وهذا ما يسمّ الناقد بصفة الحولي لأنّه يعيد النظر في انتاجه باستمرار فيتمّ ما بدأه، وهو بذلك عقل عملي لأنّه يفرز فكراً قابلاً للتطبيق، كما أنّ تحولات ياسين النصير الثقافية يمكن أن نرجعها إلى التحولات الاجتماعية التي مرّ بها الناقد من الهجرة من العراق إلى الأردن ومن ثم استقراره في هولندا فتحولات المكان بقاطنيه – المحيط – أثر في تشكيل ثقافته وتحول رؤيته

وتكوين خصوصيته المعرفية. (إنّ التعالق ما بين فاعلية الكتابة وبين التاريخ الشخصي (الوطني/ الحزبي/ الطبقي) للكُتّاب أنفسهم فضلاً عن طبيعة علاقتهم بالواقع السياسي والاجتماعي بما فيها العلاقة بالقوة السياسية والنقابية والتي فرضت وجودها في الصراع السياسي والاجتماعي عبر التحولات الاجتماعية والسياسية وعبر فرضية السلطة والجماعة والطبقة تلك التي انعكست كثير في تخيلاتها السرديّة اللاواعية على فضاءات واسعة من الكتابات القصصية<sup>(8)</sup> والنقدية مثلت ملحماً بارزاً للناقد لاسيما بعد الانتماء للتيار الماركسي، فتشكّلت مرحلة الوعي المركب بين الخبرة القروية البدائية وخبرة الانتماء العلمية بدأت تتشكل الثقافة العالميّة.

يلخص رينيه ويلك الموجهات المؤثرة في صياغة الاتجاهات المهمة في تاريخ الفكر النقدي إلى (السلطة والعقل والذوق)<sup>(9)</sup>، وبحكم بنية العقل العربي، نجد النصير يبحث للأشياء عن مكانها وموضعها في منظومة القيم التي يتخذها التفكير مرجعاً له ومرتكزاً، وهو بذلك يطرح نماذج من الثقافة العالميّة لينتج نصوصاً موازية أو متجاوزة للنصوص التي يطلع عليها فلا يقف عند حدودها الظاهرية بل يبحث في الأنساق المضمرّة عن المرجعيّات أيضاً، فنجدّه يطعم كتاباته النقدية والفكرية برؤى ومفردات فلسفية غريبة ويعمد إلى اخضاعها لسياقات جديدة تنسجم مع رؤيته ناقداً وباحثاً والمناخ الثقافي الذي ينتمي إليه.

ولو حاولنا الإمساك بأولى معالم الثقافة العالميّة ومظاهرها كمرجعيات للناقد ياسين النصير سنقف عند كتاب (الأزمنة والأمكنة)<sup>(10)</sup>، نهل منه الاهتمام الأول بالمكان، لا لأنّه يتحدث عن المكان فقط بل في ظنيّ إن هذا الكتاب مثل ملقى للميثولوجيا بالمكان، وكما مرّ ذكره من أن أولى اهتمامات النصير في مراحلها المبكرة الثقافة الشعبيّة والصناعات اليدوية في القرية والتقاليد التي ترتبط بالحياة اليومية، ومن ثمّ فإنّ الشعائر والعادات والتقاليد والفنون الشعبيّة وكلّ ما يندرج تحت مفهوم الثقافة الشعبيّة هي من قادت النصير لأولى اهتماماته بالمكان، لارتباطها بأماكن محلية محددة ووفق طقوس خاصة كارتباط الأديان بالأماكن.

ويذهب فاضل ثامر إلى أنّ النصير قد (عكف على الإفادة من اطروحات كلود ليفي شتراوس وبشكل خاص في كتابه (الانثروبولوجيا الاجتماعية) الذي لم يكن يفارقه لسنوات طويلة وتعلّم منه كيفية استقصاء الأنساق والبنى الكامنة وبشكل خاص في مستوياتها الانثروبولوجية في النص (الدبي)<sup>(11)</sup>، وترى الباحثة أنّ الكتاب الأول (الأزمنة والأمكنة) بمضمونه هو ما قاد الناقد ياسين النصير ليتمثّل كتاب (الانثروبولوجيا الاجتماعية) لأنّه يُعنى بدراسة المجتمعات البدائية التي يظهر فيها التكامل ووحدة البناء الاجتماعي وهو ما يلامس ويفسّر محتوى كتاب (الأزمنة والأمكنة). ويعضد من حضور المكان موضوعاً فاعلاً في ذهن الناقد، مثل الكتابين الأنفي الذكر إلى جانب كتاب دي سوسير (دروس في الألسنية) المرجعيّات المعلنة التي تنهض إلى إعادة تأكيد انتساب الأشياء إلى أصولها، وهي بمجموعها تحمل فهماً اجتماعياً يهدف لأن يكون جمعياً في محاولة منها لخلق رؤية جديدة للعالم من خلاق تفعيل وقراءة علاقة المكان باللغة والانسان على حدّ سواء، فهو

(يسعى عبر انشغاله... إلى الكشف عن القيمة الإنسانية لهذا الانشغال في تمظهرات المكان والجسد والجملة أولاً، وكذلك اعطاء دور اسنادي لهذا الثقافي في مرجعيات اللغة ثانياً بوصف اللغة مجالاً استكشافياً مفتوحاً يحيل النص والمكان إلى التأويل والمتخيل والازاحي)<sup>(12)</sup>.

ومن أهم الاطروحات التي غدت فكر ياسين النصير (كتابات كارل ماركس) إذ مثلت تحولاً فكرياً مصحوباً بالآف الأفكار عن دور المهمل والمتروك والثانوي، واصبح المنهج الماركسي إطاراً ودافعاً لربط الأدب بالمجتمع وترهين وظيفة المثقف البناء بالانغراس في صميم المشكلات الاجتماعية والسياسية التي يجيش بها الواقع ومواكبة راهنية اسئلته التي اصبح الناس مصدرها والقرية امكنتها، وحاضنتها الحياة اليومية، هذا الفكر الجدلي الذي تبناه ياسين النصير هو ما جعله غالباً ما يتخلى عن مفاهيمه القديمة كلما وجد مفاهيم جديدة لأن ما يهتم به النصير يفتح على بنيات ثقافية متحركة وغير ثابتة. لقد مثل انتماء ياسين للتيار الشيوعي إرهاباً للعودة إلى المجتمع بطبقاته المتعددة وكل ما يمكن أن يقوله الناقد في هذا الصدد أنه جاء (للنقد من التحام رافديني: الحكايات الشعبية والتنظيم السياسي حيث كنت أقرأ الكتاب وأقرنه بما يجري واقعياً، هكذا بدأت حاستي النقدية بمنهجية اجتماعية وبخلفية ثقافية ماركسية)<sup>(13)</sup>.

التحول الثاني في فكر ياسين النصير ومنهجه ومعالجاته النقدية بعد أن تأثر بمعالجة (باشلار) الظاهرانية وتناوله للفضاء وأثره في سياق الأفكار. وقبل التفصيل في هذا التأثير ينبغي أن نفضل القول في تأثير وتأثر ياسين النصير وأيهما أقدم سبقاً في تناول مفهوم المكان فلسفياً ونقدياً، في البدء عندما ترجم غالب هلسا كتاب باشلار (شعرية الفضاء) إلى (جماليات المكان) ألقت المفردة بظلالها على كثير من المؤلفات والدراسات والأبحاث والباحثين الذين شاركوا غالب هلسا حالة الالتباس القصوى، وتداخل مفهوم الفضاء بمفهوم المكان الذي يمثل جزءاً من الفضاء. وأشكل على هذه الترجمة الكثير من النقاد والدارسين أمثال حسن نجمي في كتابه (شعرية الفضاء المتخيل في الرواية العربية)<sup>(14)</sup>.

ويرى المؤلف أن بداية ترجمة غالب هلسا منطلق (الجنابة التي يبدو أنها لم تتوقف حتى الآن، إذ ظل يختلط مفهوم الفضاء بمفهوم المكان مع أن الفضاء غير... والمكان غير وهو ما تطلب توضيحات متتالية من باحثين ونقاد ومبدعين مغاربة - خصوصاً - من بينهم الأساتذة محمد برادة، أحمد البيوري، محمد بنيس، حسن بحراوي، حميد لحمداني)<sup>(15)</sup>.

إنّ جل الدراسات العربية التي حاولت أن تدرس موضوعه الفضاء وقعت في اختزالية المصطلح عندما جعلت الفضاء مساوياً للمكان في حين أنّ المكان جزء من الفضاء<sup>(16)</sup>، ويذهب د. إبراهيم جنداري إلى أنّ ياسين النصير كانت قد وقع في هذا اللبس إلاّ أنّه سرعان ما ينسب للنصير ريادته في موضوعه المكان<sup>(17)</sup>، الأمر لا يُشكّل على العنوان فحسب بل إن متني الكتابين يتفارقان فالفضاء أوسع واشمل من المكان.

وهنا يتفارق ما طرحه باشلار عن (الطروحات الأولية) لياسين النصير فالنصير لم يكن معنياً في البدء إلا بالبحث عن الظلال الاجتماعية التي يلقاها المكان على العمل الروائي (18)، وعلى حَقّ السبق في الطرح ضمن حدود العالم العربي كرر ياسين النصير مراراً وتكراراً ضمن مقالات وبحوث ولقاءات احقيقته بالسبق في طرح موضوعه المكان عربياً، فقد وثق ذلك في منتهى كتابه الأول الرواية والمكان بتاريخ 1978 غير أن الكتاب ولأسباب كثيرة لم يطبع إلا عام 1980/ شباط برقم إيداع 695 في حين صدر كتاب باشلار الذي يحمل رقم الإيداع 798 في تشرين الثاني من العام نفسه (19).

يتقاطع ياسين النصير مع باشلار في كون الأخير يعمد إلى مقطعات صغيرة يبني عليها مواقف فلسفية وليست كتابة مستقلة عن المكان أما النصير فحاول الانتقال (في البدء – المحاولات الأولى) من مستوى التاريخ للفلسفة إلى مستوى المشاركة الخجلى فيها، والخوض في الأمكنة التشخيصية الصالحة للتعامل الإبداعي، ضمن اجراءات يوظفها المنهج الماركسي أيّ إنّ تعامل باشلار كان فلسفياً، والنصير في تعامله مع المكان كان اجتماعياً، إلى جانب أن ميدان البحث عند باشلار كان الشعر في حين النصير تجليات المكان لديه كان ميدانها السرد.

إنّ تعددية النظر لمنجز باشلار (شعرية الفضاء) يعود إلى التأليف من غير نظر في ابستمولوجيته المعرفية، فالأغلب خاضعون لسلطة المترجمين، ثمة مفكرون آخرون انفلتوا من نطاق الترجمة إلى تناول النص بلغته الأصلية، وتركوا باشلار يتكلم عن نفسه.

تبنى باشلار الظاهراتية كمنهجية مكنته من استعادة ذاتية الصور وتحليلها وفق ما طرحه يونغ من اللاوعي الجمعي في حين رأى ياسين النصير الواقعية الاشتراكية منفذاً يمكنه من دراسة تأثير المكان اجتماعياً.

شكل باشلار فيما بعد تحولاً فكرياً ومنهجياً ونقدياً لدى الناقد، وهي مرحلة مثلت تكوين الوعي، وغدّت مؤلفات باشلار وطروحاته المجال الأكثر حضوراً في المنجز النقدي للناقد، فلا يخلو كتاب أو مؤلف أو منجز من حضور قصدي لباشلار كنوع من المعاشية، وتعني (المعاشية نوعاً من التداخل عبر التجربة القرآنية بين المؤلف والقارئ) (20)، ففي ظل الظاهراتية استطاع النصير في تطبيقاته أن يؤسس لفعل شعري لحظي غير مرتهن بأيّ رؤية تختصر وتختزل دلالة الوجود الأولية كما أنّ الناقد أفاد من طروحات باشلار والظاهراتية من تفعيل (التموضع) (21)، في المنهج المكاني الذي يقترحه بدلاً عن دراسة المكان كعنصر فني ضمن العمل الأدبي.

وجوهر المكان عند باشلار يكمن في أنّه يضعّ للذات حيزاً جوهرياً يتحدد في اطار الوعي ومنحه بعداً خيالياً، أما ياسين النصير فالأماكن عنده ادوات ضبط وتقنين وتثقيف وعمل ذات أبعاد واقعية واجتماعية.

يجعل ياسين النصير (شعرية تودوروف) مرادفاً لفعل القراءة فالقراءة هي اكتشاف بألية حفر المعاني وهي (إعادة تشكيل المعرفة)<sup>(22)</sup>، وبتعدد القراءات تتحد طرق تلقي القصيدة أي شعريتها.

يمثل موضوع القراءة وعلاقات الدائرة للنصير نقطة التقاء مع شعرية تودوروف التي لا تعمل منفردة ومنعزلة عن بقية العلوم بل تستعين بها وتتقاطع معها، فالنص لا يقرأ وحده بل يقرأ بمتعلقاته لكن في الوقت نفسه يحتفظ بمساحة ذاتية خاصة، هذه الشبكة الدائرية تولد سوررات لا حد لها من دوران التأويل المنفتح على السياسة والثقافة والميثولوجيا والسوسيولوجيا<sup>(23)</sup>.

إنّ طروحات تودوروف المبنوثة في المؤلفات الفكرية للناقد وجدت قراءة ثانية تتأى عن البنى المضمرّة في النصوص وتتعداه إلى البحث في السياقات الثقافية كلّها (ثقافية، اسطورية، تاريخية، دينية) أي انتقلت من البنيوية إلى النقد الثقافي.

وفي حُضْم التكوين المعرفي يبرز هايدغر بطروحاته ولاسيما ما تعالق النصير معه به ألا وهو المسافات كحدّ مكاني وفتح نافذة جديدة للمكان إلى جانب الفلسفة والنقد، ألا وهي العلم – علم المكان البروكسيميا – ومن خلاله يتم دراسة النصوص وفق مفاهيم هذا العلم دراسة ثقافية تنهض على فعالية ادراك الانسان للمكان وطريقة استعماله له وربط ذلك بالسلوك الإنساني وبسرديات المدن من خلال النظر إلى المدينة نظرة جديدة تبتعد عن كونها مجموعة من البنايات والمؤسسات إلى شبكة من العلاقات وأنظمة التواصل، ويفترق النصير عن هايدغر في أن الأخير يرى أن العمل الفني يتوسط الأثنين وفي الوقت ذاته هو تكوين جديد لهما فهو يؤكد على المادية المتجددة للعمل. أما ياسين النصير فانشغالاته على مادية الواقع لا تكون إلا بعد الانتاج الفني وليس قبله<sup>(24)</sup>.

تُعدّ المؤلفات الفكرية للنقاد الغربيين المنهل الوحيد للناقد العربي في تلقف الاطروحات الفلسفية والثقافية، ولاسيما المترجمة منها، لذا كانت مؤلفات تودوروف وغادامير وغيرهم الأكثر حضوراً في المنجز النقدي لياسين النصير، وهذا ما يعكسه خطابه النقدي من تنوع في الأصول الثقافية التي دُجنت معرفياً لتوائم المحيط الأدبي والاجتماعي، إذ (ليس هناك مرجعية معرفية واحدة في الفكر العربي المعاصر، بل مرجعيات متباينة وغير متزامنة بعضها يستند إلى التراث العربي الإسلامي وحده لغة وفلسفة وديناً وايدولوجيا وبعضها يستند إلى الفكر الأوربي المعاصر وحده، لغة وفلسفة وايدولوجيا، وبعضها الآخر مزيج من هذا وذاك)<sup>(25)</sup>.

تستدعي الحداثة اطروحات ومفاهيم جديدة ومحدثة لأن التغيير وتقديم الرؤى المناسبة يتطلب منظومة مفهومية جديدة وأساليب مغايرة في القراءة والتحليل وهو ما مثلته مؤلفات الدكتور (محمد الشيخ) والتي مثلت رافداً فلسفياً أساسياً مدّ النصير بجملة من المفاهيم الفلسفية برؤية عربية تتواءم والفكر الحداثي ويمكن عدّ (فلسفة الحداثة في فكر هيغل ونقد الحداثة في فكر هايدغر، ومقاربات في الحداثة وما بعد الحداثة). من أهم الكتب في نقد النقد التي أسهمت في ترسيم الذهنية الفكرية للناقد. إنّ منطقة الاشتغال عند ياسين النصير

تتعامل مع الفاعل المتطور من الانجاز المعرفي بالتالي يعطي هذا الفاعل أبعاداً إنسانية جديدة ضمن تشاكل الفضاء الفكري وبشكل اختزالي، لأن الفلسفة (تنقل بالفروع وهذا ما يحقق الاتفاق في الثقافات الإنسانية)<sup>(26)</sup>، هذه المؤلفات فضلاً عما تختزنه من كمّ معرفي تحمل بين طياتها وعي أصحابها بالنصوص الإبداعية والسعي إلى تحقيق انتاج معرفي يواكب الحركة الفلسفية والنقدية، فصوت الناقد وناقد النقد في المنظومة الحوارية يمثل انتاج مستوى معرفي يسهم في خلق نوع من الاستقرار الفكري.

يُعدّ كتاب (نصيات بين الهرمينوطيقا والتفكيكية)<sup>(\*)</sup>، المؤلف الأبرز حضوراً في المنجز النقدي للناقد، فهما يشتركان معاً في البحث عن موضعة (المابين)، وهو موضع فلسفي عميق الدلالة تتداخل فيه الفنون بالأدب وبالوقائع التاريخية بالميثولوجيا، وهي ما يطلق عليه ياسين النصير بالمطبخ الاجتماعي<sup>(27)</sup>، والمابين بوصفه موضع النصيات تعيش فيه الشحنات – شحنات المكان – وهو موضع (يولد من ثقافة مكونات الأمكنة ومن الممارسة الاجتماعية والثقافية له بحيث يمكن تصورهما في كلّ قضية اختلاف أو اقتران)<sup>(28)</sup>، وموضعه (المابين) سماها سلفرمان في كتابه (النصيّة)<sup>(29)</sup>، ويبحث من خلالها عن نظرية في النصية تبحث عن أصل العمل الفني.

تعددت تسميات (المابين) فهي عند هايدغر (الفنية) وعند باختين (الأدبية)، وياكسون (الشعرية)، وهي عند النصير (الشحنة) التي تفيد التكوين الذي يتناغم وذكرياتنا.

وتتناوب المؤلفات (بناء الفضاء الروائي) لـ. أكيسنر، و (حالة ما بعد الحداثة) لديفيد هارفي، و (الهرمينوطيقا والفلسفة نحو مشروع عقل تأويلي) لعبد الغني بارة – حضوراً تدلّ على ملازمة الناقد لها وبأنّها جانب مهم في تكوين أسسه المعرفية وجلّ مضمون هذه المؤلفات ينهض على الفلسفة الغربية.

ينتسج اهتمام النصير بالأدب والفنون، ولاسيما الفنون التشكيلية إذ تنهض قراءاته للوحات على أفكار يونغ ولاسيما في اللاوعي الجمعي من خلال ربط الأثر النفسي لدى الفنان بالمتلقي، ويعد البعد النفسي جزء من سياقات البعد الاجتماعي، فالفنان لا ينتج خارج إطار الجماهير التاريخية، وبالتالي فإنّ اللوحة التشكيلية هي جزء من تاريخية الجماعة<sup>(30)</sup>.

ولارتباط المسرح في جوهره بالتغيير، وهذا مما يتواءم مع فكر ياسين النصير وانتمائه، ولأنه مثل المحطة الأولى لتلفقه عالم النقد، فضلاً عن كونه ظاهرة مكانية، كلّ ذلك عضد المرجعيات الفكرية للمسرح وحدا بالناقد أن يكون قارئاً للمسرحيات بشكل كبير، الأمر الذي أنتج كتاب (وجهاً لوجه) عام 1976 وهو أول كتاب نقدي في العراق عن العروض المسرحية تناول فيه الناقد النص، والخراج، والتمثيل وخشبة المسرح وتحليل العلاقة بين العرض والواقع الاجتماعي وروافده في كلّ ما طرحه تتمثل بريشت ودراما التغيير، وجاك دريدا في الكتابة والاختلاف، والدكتور علي الراعي في المسرح في الوطن العربي.



إنّ ملاحقة المرجعيات الفكرية ولاسيما الثقافة العالمية حقل يشوبه الكثير من التشاكل والتشابك، فالمعرفة النقدية للناقد اوسع من أن تختزل في اسماء مؤلفين ونقاد وحركات، لأن ياسين النصير غالباً ما يزاوج ما بين رؤية فلسفية تنتمي لثقافتنا الإسلامية، ورؤية ماركسية تربط الثقافة بالواقع وبالتطور وبقدرة النقد على إضاءة دروب جديدة وللإمساك بالمفاهيم المتحركة لصياغة العالم.

## الثقافة العالمية في المنجز النقدي للناقد ياسين النصير

الباحثين	
جامعة ديالى/ كلية التربية	أ.د. علي متعب جاسم
جامعة ديالى/ كلية التربية	م. خولة إبراهيم أحمد
عناوين الاتصال	
dr.nyhp@gmail.com	
الكلمات المفتاحية : الثقافة العالمية، المنجز النقدي، ياسين النصير	

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص

CC BY 4.0

(<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)

### المخلص:

تتنوع المشارب الفكرية لأيّ مثقف وتنطلق مرجعياته الفكرية من أصول أيولوجية وترتبط بالجوانب الدينية والاجتماعية والسياسية، وبالسباق الذي تشهده المجتمعات ضمن سيرورة التطور.

إن تصنيف العناصر الثقافية هي العلاقة المباشرة بالتسلسل الهرمي الاجتماعي والتمييز الثقافي، فثقافة الفرد تتوقف على ثقافة الطبقة وثقافة المجتمع، بالتالي فإن ثقافة المجتمع هي وعيه بذاته، والثقافة العالمية هي ما يفضله الأشخاص على أساس المستوى الاجتماعية والتعليمي، وبذلك يرتبط المفهوم للثقافة العالمية بتنشئة الحاسيات الجمالية والفكرية لدى الناقد المثقف.

## الهوامش:

- (1) تجديد الفكر العربي - زكي نجيب - دار الشروق، القاهرة، 1971، ط6: 283.
- (2) تكوين العقل العربي - محمد عابد الجابري - مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط10، 2009: 40.
- (3) من الترجمة الاتباعية إلى الترجمة الإبداعية - د. أمال موهوب/ د. رشيدة عية - مجلة أفكار وأفاق، المجلد السادس- العدد الثاني: 288.
- (4) ملاحظات نحو تعريف الثقافة (دراسات في الأدب والثقافة) - ت. س. اليوت - ترجمة شكري عياد - المجلس الأعلى للثقافة، 2000: 18.
- (5) جدلية القراءة الثالثة (دراسة في رواية الراوق)، ياسين النصير، مجلة الأعلام العدد (3) لسنة 1988: 35.
- (6) الأمم والقومية: إيرنست غيلنر، ترجمة شاكر النابلسي، دار المدى للطباعة والنشر، 1999: 126.
- (7) يُنظر: الأمم والقومية: 127.
- (8) سرديات الأثر البصري، علي الفواز: 23.
- (9) تاريخ النقد الأدبي الحديث: رينيه ويلك، ترجمة مجاهد عبد المنعم، المجلس الأعلى للثقافة، 1988: 1/ 65.
- (10) يُنظر: الأزمنة والأمكنة - هارولد بيك/ هيرت جون فيلر - ترجمة محمد السيد غلاب الدكتور ابراهيم أحمد، سلسلة الألف كتاب، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية الناشر سجل العرب، 1962.
- (11) ابن نضع الناقد ياسين النصير في خارطة النقد العراقي: فاضل ثامر، مجلة كلاويز العدد 29، 2011، مركز كلاويز الثقافي - كردستان العراق: 69.
- (12) ياسين النصير... صانع الخطابات... مقترح قرآني للأمكنة بوصفها نصوصاً ثقافية، علي الفواز، مجلة كلاويز، العدد 29، 2011، مركز كلاويز الثقافي- السلبيمانية، 71.
- (13) خرج الصياد، ياسين النصير، مجلة كلاويز، العدد 29، 2011، مركز كلاويز الثقافي- السلبيمانية، 76.
- (14) يُنظر: شعرية الفضاء المتخيل في الرواية العربية - حسن نجمي - المركز الثقافي العربي، ط1، 2000: 6.
- (15) المصدر نفسه: 6.
- (16) يُنظر: الفضاء الروائي في أدب جبرا ابراهيم جبرا، د. ابراهيم جنداري، تموز للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2013: 11.
- (17) يُنظر: المصدر نفسه: 114.
- (18) يُنظر: الراوي والمكان، ياسين النصير، الموسوعة الصغيرة، 195، منشورات وزارة الثقافة والإعلام: 7.
- (19) يُنظر: ياسين النصير ثنائية المنهج والرويا، علوان السلطان، الجزيرة، ط1، 2018: 26، وينظر المكائبة في الفلسفة والنقد والفكر، زهير الجبوري: 8.
- (20) (الاتجاهات المعاصرة في الفلسفة)، عبد الفتاح الديدي، دار القومية للطباعة والنشر، 1966: 21.
- (21) التوضع:
- (22) القراءة وعلاقات الدائرة: ياسين النصير، صحيفة العرب، 2018/1/21.
- (23) يُنظر: عن شعرية الحداثة لياسين النصير، علاء رشيدى - الحزب الشيوعي العراقي - 10/شباط/2020.
- (24) يُنظر: المكائبة في الفكر والفلسفة والنقد - زهير الجبوري: 86.
- (25) تكوين العقل العربي - محمد عابد الجابري: 201.
- (26) من الترجمة الاتباعية إلى الترجمة الإبداعية، د. أمال موهوب، د. رشيدة عية: 143.
- (\*) نصيبات بين الهرمينوطيقا والتفكيكية، ج هيو سلفرمان، المترجمان علي حاكم، د. حسن ناظم، ط1، 2002، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.
- (27) يُنظر: غير المألوف في اليومي والمألوف، ياسين النصير، مجلة الكوفة، العدد (1) تشرين الأول - 2012: 150.
- (28) الشعرية المكائبة (روية جديدة)، ياسين النصير، دار نينوى للنشر والتوزيع، ط1، 2018: 30.
- (29) نصيبات، سلفرمان: 21.
- (30) يُنظر: المكائبة في الفكر والفلسفة والنقد، ياسين النصير: 60.

## جماليات الإنشاء البلاغي في شروح الزيارة الجامعة الكبير

### *The aesthetics of the rhetorical build in the explanations of the great university visit*

أ.د. أمجد حميد عبدالله الفاضل | م. خالد عبد النبي عيدان الأسدي

#### Author Information

Prof. Dr. Amjad Hamid Abdullah Al-Fadhel	Khaled Abdel Nabi Aidan Al-Asadi
University of Karbala College of Islamic Sciences	University of Karbala College of Islamic Sciences

#### Article History

Received March 19, 2023	Accepted: April 02, 2023
----------------------------	-----------------------------

**Keyword:** build, explanations, visit, purposes, concept

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص

CC BY 4.0 (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)

#### Abstract:

The research refers to the aesthetics of composition in the explanations of the great comprehensive visit, as he chose from those aesthetics a flower that he tried to pick from the rhetorical research grove in the commentaries of the great comprehensive visit of Imam Ali bin Muhammad al-Hadi (peace be upon him), namely, the news. Al-Kabeer) in order to find the references made by the commentators of this blessed visit. Likewise, what was stated in Afnan, the books of convention, which referred to rhetorical build. The research used the method of induction and analysis at one time, and criticism at another time, collecting references to the build and its concept in the explanations. The purposes mentioned in the explanations, and this is considered the brain of the research in explaining the aesthetics of the rhetorical build in the explanations of the big comprehensive visit.

## المقدمة

الحمد لله الذي أسبغ علينا نعمه ظاهرة وباطنة ، وصلى الله على رسوله المرسل والنبي المبلغ والدليل إليه في الليل الأليل وعلى آله الغر الميامين الأطهار الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون .. وبعد..

من النعم التي يتفضل الله بها على عباده ؛ البحث في أحد الثققلين أو كلاهما لما لهما من أهمية في الخطاب الوارد من طريقهما ، وقد أشار الله تعالى بالتمسك بهما في كتابه الكريم من خلال قوله تعالى : ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَنْ مَا تُلْقُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبِأُورُوا بَغْضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾<sup>(1)</sup> ، فالناس معرضون للنتية والضلال والذل ما إن يتمسكوا بحبل من الله وهو القرآن الكريم وحبل من الناس وهو أهل البيت عليهم السلام ، وهذه الآية القرآنية هي الأصل لحديث الثققلين المبارك الذي حضَّ النبي الأكرم على التمسك بالكتاب واتباعه لمن أراد أن ينجو .

وقد منَّ الله تعالى على بعض أهل العلم الذين اتخذوا من كلام أهل البيت مشروعاً لبحوثهم ودراساتهم فحكفوا على نتاجات العترة بالشرح والتبيين والإعراب والدراسات الأخرى ، ومن ذلك الذين أخذوا على عاتقهم شرح الزيارة الواردة عن عاشر أئمة الهدى علي الهادي النقي عليه السلام ، وقد بلغت عشرات الشروح المدونة وعشرات المحاضرات المرفوعة على منصات التواصل الاجتماعي بعد أن بُثت على شاشات التلفاز بحلقات متعددة ، ولرغبة كانت تعتمل الباحثين في دراسة هذه الشروح دراسات متعددة في البلاغة ؛ ومنها هذا البحث الذي نحن بصدد بيان الإنشاء الوارد في هذه الشروح المختصة في الزيارة الجامعة الكبيرة .

الإنشاء البلاغي ينتمي إلى مباحث علم المعاني الذي يعني بجماليات التركيب البلاغي ، حيث تنقسم الجملة العربية على قسمين : جملة خبرية وجملة إنشائية والجملة خبرية تنقسم على : جملة فعلية وجملة اسمية والجملة الإنشائية تنقسم على : جملة إنشائية طلبية ، وهي الجملة التي أشار إليها البلاغيون ووضعوها في خانة علم المعاني ؛ وجملة إنشائية غير طلبية ، قالوا عنها : إنها تحمل في طياتها الخير ؛ لذا أخرجوها من دائرة الجملة الإنشائية ، ومن ذلك يتبين لنا : إنَّ الجملة الخبرية تفيد البيان ، والجملة الإنشائية تفيد الطلب ، وجاءت خطة البحث تماشياً مع ما جاء في الإنشاء البلاغي داخل ثنايا الكتب البلاغية ، حيث أشار البحث إلى حدِّ الإنشاء ومن ثم بيان أقسامه وبعد ذلك الانتقال إلى أغراضه البلاغية التي وردت في كل قسم من أقسام الإنشاء الوارد في شروح الزيارة الجامعة الكبيرة ، وهذا ما سيتضح لنا في أثناء البحث

## الإنشاء

### حدّه ، أقسامه ، تطبيقاته في شروح الزيارة الجامعة

#### مدخل

الجملة العربية تنقسم بين الخبرية والإنشائية ، وهذا ما اتفق عليه علماء العربية منذ أن مُدَّ البساط للبحث والدراسة في اللغة والأدب والقرآن الكريم ، وهنا الكلام في الشقّ الثاني لمفهوم الجملة ؛ وهو الإنشاء ، ولا بُدَّ من إيضاح المفهوم بين المصطلح والإجراء من اللغة إلى مفهومه في اصطلاح أرباب البلاغة .

#### الإنشاء في اللغة

حال الإنشاء في اللغة حال المفردات الأخرى في التبيين ، إذ بيّنه اللغويون في معجماتهم التي حوت بين دفتيها المعاني العامة المفردات ، أو المعاني المركزية التي تُلازم المفردات أينما وقعت في أي جملة أو أيّ سياق وأي نصّ ، فالمفردة لها معنى مركزيّ يلازمها ولا ينفك عنها مهما تغيّرت السياقات والأغراض . فالإنشاء من نشأ ، ينشأ ، إنشاءً ؛ وهو الابتداء ، وكذلك : هو ارتفاع الشيء وسموّه (2) ، حيث يُقال : نشأ الله السحاب ، أي : ابتدأها ، وأنشأ الخطيب الخطبة ؛ حينما يبدأ بها ، وكذلك جاء عند بعضهم أنّه يعني : الاختراع أو الإيجاد أو الخلق (3) ، فهو متأت من جذره اللغوي : نشأ ينشأ منشأً ، و نشؤاً ، ونشأة ، فالذي نشئ على شيء وتربى عليه شدّب عليه (4) ، فرأى أهل اللغة يُرادف بين الإنشاء والإيجاد والخلق والابتداء .

في حين أنّ الإنشاء يعني : ترتيب الألفاظ داخل النص ، والإيجاد : ما يأتي من العدم ، والخلق : هو الصناعة من خلال المادّة ؛ فلا خلق من دون مادّة ، أمّا الابتداء : فهو ما كان فيه سباق وتحديد خط للشروح في البدء ، ولا نريد التفصيل في ذلك لأنّه بحث دلالي صرف ، ولكن لا بدّ من هذه الإشارة المبسطة للتوضيح .

#### الإنشاء في الاصطلاح

عنى اللغويون بفن الإنشاء منذ أن برز الباحثون العلوم البلاغية بعد إن بدأ البحث في الدراسات النصية ، وهذه كانت على شكل إشارات متناثرة بين ثنايا البحوث النحوية وبيان المعاني العامة للجمل الإنشائية ، ولمّا اكتملت أطره واستوى على سوقه وصار مصطلحاً خاصاً له مطالبه وأقسامه ؛ اكتمل تعريفه عند البلاغيين فصار عندهم : الكلام الذي يحوي طلباً ولا يحتمل الصدق والكذب لذاته ، وليس لمدلولة واقع في الخارج ، فلا مطابقة له أو عدم المطابقة في الخارج قبل النطق به (5) ، فلا يُوصف الإنشاء بالصدق ولا يُوصف بالكذب ، فإذا قلّت لإنسان : اذهب ، فهذا طلب بصيغة أمر ، فلا يُقال للأمر : صادق أو كاذب (6) ، فيعتمد سياق الإنشاء على ملقيه ، فلا يمكن ان يتعرّف عليه المتلقي ما لم يكون له واقع في الخارج من قبل الباط ، فهو يقف على الإلقاء .

ولا علاقة بين كلمة الإنشاء وبين مفهومه ؛ لأنّ كلمة الإنشاء تعني الابتداء والإيجاد في اصطلاح الثقلين ، فقد جاء في تفسير قوله تعالى : "هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ" (7) أي ابتدئكم و خلقكم ، و كلّ من ابتدأ شيئاً فقد أنشأه ، قال الفيومي :

نشأ الشيء نشاء مهموز من باب نفع: حدث و تجدد و أنشأته أحدثته هذا.

وقد يفرّق بينهما حيث اجتماعاً صوتاً للكلام عن التكرار تارة بأنّ الإنشاء هو الإيجاد لا عن مادة، و الابتداء هو الإيجاد لا لعلّة، ففي الأوّل إشارة إلى نفي العلة المادية، و في الثاني إشارة إلى نفي العلة الغائية في فعله سبحانه و اخرى بأنّ الإنشاء هو الإيجاد الذي لم يسبق غير الموجد إلى ايجاد مثله، و الابتداء هو الإيجاد الذي لم يوجد الموجد قبله مثله و ثالثة بأنّ الإنشاء هو الإيجاد من غير مثال سابق، و الابتداء هو الإيجاد من غير صور الهامية فائضة على الموجد و الروية الفكر و التدبير" (8) ، فالطلب أقرب للمفهوم من لفظ الإنشاء ، فمن الممكن إعادة النظر في اللفظ ليتطابق العنوان على المعنون .

### أقسام الطلب

قسّمه البلاغيون على قسمين : القسم الأول وسمّوه بـ [ الإنشاء الطلبي ] ، وهذا النوع من الإنشاء يُعرف بأساليب أو صيغ متعددة ؛ فيشمل : الإستفهام ، الأمر ، النهي، النداء ، والتمني ، والقسم الثاني وسمّوه بـ [ الإنشاء غير الطلبي ] ، وهذا القسم أيضاً له أساليب أو صيغ يُعرف بها ؛ مثل : المدح ، الذم ، التعجب ، الرجاء ، القسم ، وصيغ العقود(9) ، وقد أشاروا إلى هذا القسم بالخبرية دون الطلبية . فالذي يدخل في دراستنا ؛ هو القسم الأوّل - الطلبي - ، وسنورد صيغته بحسب ما ورد في شروح الزيارة الجامعة الكبيرة المباركة .

### أولاً : الأمر

صيغة طلبية تستدعي الإيجاد والحصول على سبيل الاستعلاء والفرض ، أو صيغة طلب يُراد منها استدعاء أداء الفعل ، أو هو طلب يكشف عن استدعاء أداء الفعل من جهة المُخاطَب بطريقة الاستعلاء والسيطرة(10) ، فالذي يستدعي مطلوباً يجب أن تكون له جهة الإلزام لفرض الفعل وحصول الإيجاد ، وهذا الأمر الحقيقي ، في حين أنّ الجمل الأمرية تأتي في سياقات مختلفة لتعطي أغراضاً يخرج إليها الأمر عن مقتضى ظاهره كما سنرى .

أمّا الأمر في شروح الزيارة الجامعة الكبيرة ؛ فقد أشار إليه الإحسائي في شرحه؛ فيقول : "..الأمر هو الطلب المعروف المقتضي للوجوب و المندوب طلب غير الأمر المعروف و صورة اللفظ فيهما واحدة فإذا وردت الصورة المعلومة عارية عن جميع القرائن حُمِلت على الوجوب للأصل و الأمر بها عليه البيان و التعريف و التعليم فقد جعل أمره واجباً و اذا لم يردّ الوجوب نُصب له قرينة من قولٍ أو تقريرٍ أو عملٍ أو اجماع كما لو أمر بتركه أمراً لا يدلّ على النسخ و انقضاء مدّته أو تركه المكلف بمشهدٍ منه و قرّره عليه أو أنّه عليه السلام لم يفعل في وقتٍ ما أو ينصّ علي ندبيته أو تحقق اجماع على عدم وجوبه من جماعة الأمام <sup>عليه السلام</sup> فيهم بذلك القول..

وإنّه جعل حقيقة الطلب الواجب غير صالح للمندوب لا لملاحظة قيده الذي تقوم به وهو المنع من التّرك لتمييز عن طلب المندوب بقيده و إلا لزم أن يكون معنى قولهم : إنّ المندوب غير واجب و ليس كذلك بل يريدون أنّه لم يؤسّس بالأمر ولا أمر عندهم إلا الطلب المقترن بالمنع من تركه أو يلزمهم أنّ المندوب غير مطلوب أو تحقق الأمر بلا منع من التّرك و يلزمهم أنّ المندوب مأمور به..."(11) ، فقد وضع شروطاً لخروج الأمر عن حقيقته إلى الأغراض ؛ وهو فقدان القرينة الدالة على عدم إرادة الطلب على حقيقته ، فإذا لا توجد قرينة ؛

فالأمر لا يخرج عن معناه الحقيقي لإرادة الإلزام والإيجاد والوجوب في التنفيذ ، وهو يستدعي ان يكون الأمر له السلطة الاستعلانية لفرضه وإلزام المأمور بالطاعة والتنفيذ .  
وللأمر صيغ رئيسة يُعرف بها ؛ وهي مثل : فعل الأمر ، والفعل المضارع الذي يقترب بلام الأمر ، وكذلك اسم الفعل ، والمصدر الذي ينبوع عن الفعل، فلا يخرج السياق عن استعمال هذه الصيغ أو الصور .

#### • الأغراض البلاغية التي يخرج إليها الأمر

يخرج الأمر عن حقيقة الإلزام والتنفيذ والإيجاد الواجب إلى معانٍ ثانوية تكشف عنها القرائن السياقية ، وذلك لإثارة الانتباه ، وإيقاظ الذهن من السبات ، وإعمال العقل وتحريكه ، وإيقاد مشاعر المتلقي ليسرح في خيال بعيد عن الواقع ، وإمتاع النفس من خلال المشاركة الوجدانية والعواطف ما بين الباث والمستقبل لفائدة(12).  
ولم يكن تعريف الأغراض غائباً عن شروح الزيارة الجامعة ؛ إذ عرّفها الأحسائي بالتضمنين ، في قوله : "... إن طلب الندب طلب عرضي صورته النوعية جواز الترك و الشخصية عدم استحقاق المدح علي الفعل و الذم علي الترك و الحرام و المكروه علي نحو ما سمعت و المباح هل هو ما لم يتعلّق به طلب أو ما تعلّق به طلب تسوية بين الفعل و الترك هو حكم ام هو ارشاد و بيان ام هو للتوسعة علي المكفّين او لتمييز ما يتعلّق به أحد الأربعة الواجب و الحرام و الندب و الكراهة أم تعلّق به في نفسه أنّه أحد الأربعة قبل الخطاب به يعني ؛ إنّ المباح قبل الخطاب به في نفسه منه واجب و منه مندوب و منه حرام و منه مكروه و بالنسبة الي المكفّين مباح حتي يرد التكليف به ..." (13) ، وهو بيان بلاغي لمفهوم الأغراض التي يفيدها السياق الإنشائي بصور الأمر المتعددة ، وهذه الأغراض حاكميتها بوجود القرينة الصارفة لعدم ايراد الحقيقة ؛ وعدمها .  
وللأمر أثر كبير في إنضاج الخطاب وتوجيه ذهن المتلقي ، وكشف درجة الفهم عند المخاطب من إلقاء الأمر إليه ، ومدى استجابته وقبوله له ، وبيان الغايات التي ينتجها السياق الأمري ، ومن الأغراض التي وردت في شروح الزيارة الجامعة الكبيرة :

- 1- التخيير : في سياقات الأمر يأتي معنى التخيير كما جاء في شرح قول الإمام الهادي عليه السلام : { وَأَوْفَىٰ عَهْدِكُمْ } (14)  
، الاحسائي في شرحه أورد قوله تعالى : { وَأَوْفُوا بِعَهْدِكُمْ وَأَنَّىٰ فَا رُهُونَ } (15) ، فقال : "... ففي وقت الحاجة يجب على الأمر أن يعيّن أحدهما و في غير وقت الحاجة لا محذور فيه و الفائدة فيه تهيوّ المكفّ للامتثال بما يُعيّن عليه عند الحاجة و لا بدّ أن يعيّن الحكيم على المكفّ و لو فرض وقت الحاجة و عدم التعيين فلا مناص عن القول بالتخيير اذا لم يحتمل عدم التكليف لأنّ الناس في سعة ما لم يعلموا و التخيير من وجوه العلم و احتمال عدم التكليف مع ورود ما يدلّ علي التكليف ليس الآ بدليل صارفٍ..." (16) ، فيرى الشارح؛ أنّ الأمر أفاد عرض التخيير ، في حين أنّ التهديد والتحذير أقرب منه إلى التخيير، لأنّ ختام الآية المباركة أشارت إلى الترهيب ، فكان التحذير على الإيفاء بالعهد أقرب من التخيير ، والله أعلم .
- 2- الاحتراز : يخرج الأمر عن وجوب الإيجاد والتنفيذ إلى الاحتراز من واقع خارجي، وقد ورد هذا المفهوم في شرح قول الإمام الهادي عليه السلام : "وقل الله أكبر ثلاثين مرة ثم امش قليلاً وعلبك السكينة والوقار وقارب بين خطاك ثم قف وكبر الله عزّ"

وجلّ ثلاثين مرة ثم ادن من القبر وكبر الله اربعين مرة تمام مائة تكبيرة" (17) ، يقول الوحيددي في شرح هذه الفقرة : "... علمني يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قولاً اقله بليغاً كاملاً إذا زرت واحداً منكم فقال : " اذا صرت الى الباب فقف واشهد الشهادتين اي قل أشهد أن لا إله إلا الله حده لا شريك له وأشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله وانت على غسل فاذا دخلت ورأيت فقف وقل الله أكبر ثلاثين مرة ثم امش قليلاً عليك السكينة والوقار وقارب بين خطاك ثم قف وكبر الله عز وجل ثلاثين مرة ثم ادن من القبر وكبر الله اربعين مرة تمام مائة تكبيرة" (18). ولعل الوجه في الأمر بهذه التكبيرات هو الاحتراز عما قد تورثه امثال هذه التعابير الواردة في الزيارة من الغلو والغفلة عن عظمة الله سبحانه وتعالى فالطباع مائلة الى الغلو أو غير ذلك من الوجوه" (19) ، خشية أن يتسلل الشك بالغلو ، لذا ورد عن إمام المتقين وأمير المؤمنين عليه السلام : "نزهونا عن الربوبية وارفعوا عنا حظوظ البشرية" (20)، فكان أمر الإمام عليه السلام للاحتراز.

وقد ذهب الصدر إلى هذا المعنى في شرحه لهذه الفقرة ، إذ أشار إلى الإحتراز في شرحه لهذه الفقرة (21)، يبدو أن هذا الأمر بعيد عن الإحتراز ، لأنّ السائل يُعدّ من الثقة عند الإمام الهادي عليه السلام - كما تقدّم في توثيقه - ومن المقرّبين ، وما من مقرّب لأهل البيت إلا من كان ذا علم ومعرفة وإيمان وتقوى ، ومضامين الزيارة الجامعة الكبيرة " من حيث جزالة المعنى وجزالة اللفظ والتراكيب ، كلها تدل على قوّة مضمون الزيارة ، وإنّها في مصاف أعالي متون الروايات الصادرة منهم عليهم السلام، كما أنّ مضامينها وبنودها كقواعد في معرفته قد ورد بمضمونها الروايات المستفيضة في أبواب المعارف ، وإن اختلف اللفظ في بعضها ، لكن لباب المعنى ومآله واحد" (22)، فالذي يعطيه الإمام عليه السلام هذه المضامين العالية يُحترز من أنه يقع في الغلو؟!، يبدو أنّ التكبيرات التي أمر الإمام عليه السلام بأدائها قبل الزيارة هي ثناء وحمد لله سبحانه وتعالى ، حيث أنّ خطابات الأئمة وأدعيتهم كلها تبدأ بالمدح والثناء ، والزيارة الجامعة الكبيرة تخلو من المدح والثناء ، والتكبيرات هي استعاضة عن المدح والثناء ، والله أعلم .

3- للاستحباب : يأتي الأمر في سياق يُبيّن الاستحباب منه على وجه المجاز ، كما جاء في شرح الصدر لقول الامام الصادق عليه السلام : "فإذا قال أحدكم : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، فليقل : علي أمير المؤمنين ولي الله" (23) ، قال الصدر : "الأمر بها في الأحاديث التي حكيت عن شيخ الطائفة في المبسوط ، والمحقق في المعتمد ، والعلامة في المنتهى ... إلا أنّها تكفي في الإستحباب بضميمة التسامح في أدلة السنن لأحاديث من بلغ" (24)، فيشير للاستحباب في الأمر في الشهادة الثالثة ، وهذا رأي أغلب العلماء التابعين لمدرسة أهل البيت عليهم السلام (25) .

4- الدعاء : يخرج الأمر عن مقتضى الحال ؛ وهو الإلزام والتنفيذ إلى مفهوم آخر يكشف عنه السياق ، من ذلك يعطي مفهوم الدعاء ، وهو أن يكون الأمر برتبة أدنى من الرتبة التي عليها المدعو ، وجاء ذلك في شرح قول الإمام الهادي عليه السلام : { فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ } (26) ، حيث يذهب الصدر في شرحه لهذه الفقرة إلى معنى الدعاء

في الأمر (27) ، وفي شرحه هذا يُشير إلى البيان البلاغي في سياق الأمر ، إذ يُوضح الأثر البلاغي في انتاج الدلالة السياقية .

5- **الكثرة وطلب الزيادة** : جاء الأمر في سياق أعطى دلالة طلب الكثرة والزيادة في شرح قول الإمام عليه السلام : **{وَقَارِبْ بَيْنَ خَطَاكَ}** (28)، يقول الوحيددي : " ..وعلة الأمر بتقريب الخطوات ، إمّا لحصول كثرة الثواب لأنّ الزائر

يحصل في كلّ خطوة ثواباً وأجرأً مقدراً ، أو حصول الوقار ومراعاة الادب في مقام الأئمة الاطهار عليهم السلام. " (29) ، وهذا من رحمة ورأفة الإمام عليه السلام برعيته ومحبيه ، فقد أرشدنا إلى هذه الأمور تحناً منه ورحمة لنحصل على الثواب الجزيل والثناء الجميل من الله عزّ وجلّ ، ودعوته إلى مقاربة الخطي تدل على أنّ الخطي التي تُحثُّ إلى قبور الأولياء لها من الثواب الكثير ، لذلك كان الأئمة عليهم السلام يحضون على زيارة الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام مشياً على الاقدام لما فيها من السمو والرفعة وحصول الأجر وقبول الأعمال .

6- **التعرّف والتهيأة** : تأتي بعض الأوامر لبيان التأنّي لغرض التهيأة والاستعداد والتعرّف على المقصود ، وقد جاء ذلك في شرح قول الإمام عليه السلام : **{إذا صرت الى الباب فقف واشهد الشهادتين وأنت على غسل}** (30) ، يقول

الوحيددي : " الأمر بالوقوف وقول الشهادتين اشارة الى الآية الشريفة : **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ}** (31).

وكان الزائر عندما يتوقف يستأذن من صاحب القبر الشريف والامام المزور ، وبقوله الشهادتين يعرف نفسه أنه من المؤمنين والمحبين لهم... وكانّ المقام بعينه مقام الزيارة في محضر الله عزّ وجلّ ، ولازم هذا المعنى الخشوع والخضوع والتذلل والاضطراب للزائر ، ولا تحصل هذه الحالة النفسية للإنسان إلا بوقوفه وعدم جراته على الحركة. " (32) ، ويبدو أنّ المراد من هذا المقطع بيان آداب الزيارة والتهيأة لها ، لأنّ الوقوف أمام المقدّس يجب أن يكون على آداب خاصّة لبيان فضل المزور من جهة ، وتأدية الزيارة على أكمل وجه من جهة أخرى .

7- **الاستحقاق** : يأتي الأمر في سياقات لغوية ويُراد منه بيان استحقاق المأمور به ، وقد ورد ذلك في شرح الأحسائي لمّا مرّ على الآية الكريمة : **{وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}** (33) ، قال الأحسائي

: " ... بأنّ كلّ واحدٍ منهم قوام بأمر الله تعالى على اكمل وجهٍ يمكن وقوعه في الامكان بالنسبة اليه و لا يكون ذلك من احدٍ غيرهم كما فصلنا سابقاً فراجع و المراد من الامر ظاهراً هو المعروف الذي هو الحكم و هو طلب الشارع من المكلف الفعل مع استحقاق الدّم بتركه و يدخل فيه النهي كما قال تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره إذ لا تختص مخالفة الأمر بالتحذير دون مخالفة النهي اجماعاً فانه مطابق لقوله تعالى: **{وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ**

**فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}** (34) فيكون طلب الشارع من المكلف الفعل او تركه" (35)، ولعلّ المراد

من الآية المباركة التسليم المطلق وليس الاستحقاق ، لأنّ السياق الذي ورد فيه الأمر لم يُحدد الأخذ والنهي بقرينة ، وإنّما رفع القرينة ليفيد التسليم المطلق أو الإطلاق .

هذا وغيره جاء في شروح الزيارة الجامعة الكبيرة المباركة ، وما ذكرناه على سبيل التمثيل لا الحصر (36)

### ثانياً : الاستفهام

في اللغة : من فهم الشيء يفهمه فهماً ؛ أي : علمه ، و يُقال : فلانٌ استفهمني عن أمر كذا ، أي : طلب مني الفهم في الشيء والعلم به (37) ، والسؤال و الاستفهام بمعنى واحد (38) ؛ لأن كليهما يستدعي مطلوباً لغرض العلم به .

وفي الاصطلاح : أشار سيبويه ت(180هـ) إلى الإستفهام كأسلوب نحوي في الكتاب تحت عنوان " باب الإستفهام " وأشار إلى أدواته وخروجه عن مقتضى حال الظاهر، وضرب كثيراً من الأمثال له (39) وذكره الفراء ت (207هـ) أيضاً ، و أبو عبيدة ت(210هـ) ، والأخفش الأوسط ت (215هـ) (40) ، فهو مصطلح قديم يراد به طلب الفهم بوساطة أدواته ، وقد نهل منه المفسرون والبلاغيون على مدى تاريخ البحث البلاغية للوصول إلى الدلالة في النصوص العربية والقرآن الكريم .

والاصطلاح البلاغي للاستفهام : هو طلب حصول صورة الشيء المستفهم عنه في ذهن السائل أو المستفهم فيتم الإجابة على السؤال الصادر بحسب الفهم الذي حصل عند المسؤول (41) ، ويُعدُّ الاستفهام أشد أساليب الانشاء الطلبي إثارة للفكر والتفكير ، لأنه يشد انتباه السامع ويثير فيه التفكير للوصول إلى الإجابة ، فهو يتَّجه من البنية السطحية إلى بيان البنية العميقة ، لذلك صار أشدَّ أساليب الطلب إثارة للتفكير والفكر (42) . والاستفهام منه ما يكون حقيقياً يُراد منه الفهم ؛ ومنه ما يُراد منه المعنى الثانوي الذي يخضع لسلطة السياق وسلطة النص ، وهذا ما يهمننا في بحثنا البلاغي ، لأنَّ الأول يُراد منه الفهم والعلم بالشيء من خلال طرح السؤال بوساطة إحدى أدوات الاستفهام المعروفة ، والثاني ؛ يُراد منه بيان الغرض ، وللاستفهام أغراض كما للأمر وغيره من صيغ الانشاء الطلبي .

### • أدوات الإستفهام

للاستفهام أدوات يُعرف بها إذا كان مباشراً ؛ وقسمه البلاغيون على قسمين :-

**القسم الأول :** حروف الإستفهام / ك [هل ، الهمة] ، وتأتي [هل] للاستفهام التصديقي الذي يفيد إدراك النسبة ؛ وهي الإسناد ، مثل : هل سافر عليٌّ ؟ فالتكلم مجهول حصول السفر لعلي ، فهو يريد معرفة نسبة السفر لعلي ، وتأتي [الهمة] للتصديق وللتصور ، والتصوير يفيد إدراك المفرد ، مثل : أعلِّي مسافرٌ أم محمد ؟ فلم تكن النسبة مطلوبة ؛ وإنما المراد من ذلك التعيين أيهما كان السفر إليه منسوباً . وهل ، والهمة ، حرفان لا محلَّ لهما من الإعراب .

**القسم الثاني :** أسماء الإستفهام / وهي " ما ، مَنْ ، متى ، أين ، كيف ، كم ، أيُّ ، أيان ، أتَّى " (43) ، وهذه الأسماء تُعرب حسب موقعها من الجملة .

### • أنواع الإستفهام

للاستفهام نوعان :

1- الاستفهام الحقيقي / ويعني به الإستفهام الذي يراد منه المعرفة الحقيقية .

2- الإستفهام المجازي / يخرج هذا الإستفهام عن معناه الحقيقي إلى أغراض أخرى كالتقرييري والإنكاري والتعجبي والتعجيزي(44) وغيرها ، وهذا الذي يعده البلاغيون استفهاماً بلاغياً ، وهذا ما يعيننا في البحث البلاغي لأنه - كما يؤكد عليه البلاغيون - هو الأسلوب البليغ ، فهو الذي سيدخل في دائرة البحث.

### • الأغراض التي خرج إليها الاستفهام في شروح الزيارة الجامعة الكبيرة

جاء الاستفهام البلاغي في شروح الزيارة الجامعة بأغراض متعددة ؛ منها :

- 1- الإنكار : فقد ورد الاستفهام وأريد منه سياقه الإنكار ، وذلك في تفسير قوله تعالى : ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ مَنَعَهُ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (45) ، يذكر الميلاني في شرحه ؛ تفسير هذه الآية فيقول : "﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ﴾" (46) استفهام بطريقة الإنكار ... والمعنى : من أين يتطرق إليكم الكفر ؟ والحال أن آيات الله تتلى عليكم على لسان الرسول صلى الله عليه وآله غضة في كل واقعة ، وبين أظهركم رسول يبين لكم كل شبهة ويزيح عنكم كل علة ... " (47) ، ولم يُعقب الميلاني على التفسير مما يدل على موافقته على معنى الإنكار . في حين لو نظرنا إلى الآية التي سبقتها وهي قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَطِيفُوا فَرِمًا بِالدِّينِ أُولَئِكَ كَانُوا فِيكُمْ أُولِيَ الْقُلُوبِ﴾ (48) ، الآية التي تلتها وهي الآية المباركة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (49) ، نجد أن الخطاب خاص بالمؤمنين ، فالاستفهام في هذه الآية أقرب للتهديد والتفريع منه إلى الإنكار ، لأنهم لم يكفروا بعد ، فذلك كان التهديد يحيط بمفاصل الاستفهام ، لأن الاستفهام الإنكاري "يقضي أن ما بعدها واقع ، وأن فاعله ملوم ، نحو : ﴿قَالَ تَمْبَدُّوْا مَا تَشْحُونُ﴾" (50) (51) ، والكفر لم يقع منهم بعد .

2- التعجب : جاء الاستفهام في شروح الزيارة الجامعة وسياقه يُشير إلى التعجب وعدم طلب الفهم ، من ذلك ما جاء في شرح الصدر ؛ فهو يذكر قصة بين نبي الله موسى ﷺ وحواره مع جبرائيل ﷺ منها الشاهد بقوله : "... فقال جبرئيل : هذا أحبّ إلى الله تعالى وأعبد له من الصّوام والقوام ، وقد أمرت بإذهاب كريمتيه فاسمع ما يقول ، فأشار جبرئيل إلى عينيه فسالتنا على خديّه ، فقال : متعتني بهما حيث شئت... فراح عليه السلام متعجباً وقال : هذا أعبد أهل الدنيا" (52) ، وقد حُذفت همزة الاستفهام لدلالة السياق عليها ، وقد أشار الصدر إلى التعجب من السؤال مباشرة .

3- الحيرة : يأتي الاستفهام لبيان الحيرة كما جاء في شرح قول الإمام الهادي ﷺ : ﴿كَيْفَ أَصِفُ حُسْنَ ثَنَائِكُمْ﴾ (53) ، يقول الغزي في شرح هذه الفقرة : " ما قالت الزيارة: كيف أصف حسنكم وإنما : ﴿كَيْفَ أَصِفُ حُسْنَ ثَنَائِكُمْ﴾" (54) ، يعني جمالكم ، وبعد الجمال يأتي الثناء على جمالكم وبعد الثناء يأتي حسن هذا الثناء وأنا متحيرٌ كيف أصف حسن ثنائكم ..." (55) ، ويبدو أن العجز أقرب من الحيرة في الاستفهام ، وقد ورد هذا الكلام من المعصوم للسائل بتعليم الزيارة وأراد أن يُبين له أنّ الخلق عاجز عن معرفتهم والثناء عليهم ووصف جمالهم وحسنهم

لأنهم خلق الله المختار ، والمقربون منه بالمنزلة الخصيصة ، وليس لبيان حيرة الخلق في وصفهم؛ فالعجز أولى ، والله أعلم .

ومثل ذلك ورد في شرح الاحسائي أثناء بيان تفسير قوله تعالى : **{قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا}** (56) ، يقول الاحسائي : " عن الصادق عليه السلام في قوله: **{وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِشَةً ضَنْكًا وَحُشْرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى}** (57) ، قال ولاية أمير المؤمنين عليه السلام أعمى البصر في الآخرة أعمى القلب في الدنيا عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام وهو متحير في القيمة يقول **{قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا}** (58) (59) ، فقد اعتمد الأحسائي على الغرض الوارد في كلام الإمام الصادق عليه السلام ، وهل يجرؤ أحد أن يُقدّم رأياً عليه؟! .

4- **التعجيز** : وهو من الأغراض البلاغية التي يفيدها الاستفهام في بعض موارد كما جاء في قول الإمام الهادي عليه السلام : **{كَيْفَ أَصْفُ حُسْنَ ثَنَائِكُمْ ، وَأُحْصِي جَمِيلَ بِلَائِكُمْ}** (60) ، يقول الغزي في شرح هذه الفقرة : " ... وإني عاجز عن إحصاء جميل بلائكم **{كَيْفَ أَصْفُ حُسْنَ ثَنَائِكُمْ ، وَأُحْصِي جَمِيلَ بِلَائِكُمْ}** (61) (62) ، فقد بين العجز من إحصاء جميل بلائهم الذي لا يمكن أن يحتمله لا ملك مقرب ولا يحتمله نبي من الرسل ولا عبد مُمْتَحَنٌ من قِبَلِ اللَّهِ تعالى للإيمان ، فكيف لإنسان من عامة الناس أن يصل إلى هذا الإحصاء وهو خارج إطار العقل المختلط؟! ، فالعطف يجري عليه ما يجري على الجملة المعطوف عليها ، فهي تابعة إلى الاستفهام السابق ؛ فيكون المعنى : كيف أحصي جميل بلائكم؟ . وبهذا الغرض ينتهي قسم الاستفهام في شروح الزيارة الجامعة.

5- **التوبيخ والذم** : يأتي الاستفهام للتوبيخ والذم في بعض السياقات القرآنية والنصوص العربية كما جاء في بيان الاستفهام من قوله تعالى : **{... أَتَجَادُلُونَ فِي أَسْمَاءِ سَيَّمُوها أَنَّهُمْ وَآبَاؤُهُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ فَانظُرُوا إِلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَنْ يَنْزِلُ} (63)** الذي وردت في سياق شرح قول الإمام الهادي عليه السلام : **{مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بَدَأَ بِكُمْ}** (64) ، يقول الهمداني في بيان معنى الاستفهام في الآية المباركة : "فإن مفاد هذه الآيات هو التوبيخ والذم على عبادتهم لتلك الأسماء لعدم نزول حجة على عبادتها بل باختيارهم لها بظنونهم وهوى أنفسهم بعد تبليغ الرسل وانزال الكتب بأن السبيل إلى رب العالمين هو اسم الله وسائر الأسماء الحسنى التي سمى نفسه به وأمر أن يدعوه بتلك الأسماء ... (65) ، والتوبيخ واضح من سياق الاستفهام في الآية المباركة ، فذهب الشارح إلى المعنى البلاغي لبيان مفاد الاستفهام .

### ثالثاً : النداء

**في اللغة** : النداء ؛ كالدعاء والرُّغَاءُ والجزاء (66) ، وهو "صوتٌ مجردٌ غير مفهوم الكلمات ... و" النداء" من العبد في القرآن يأتي بمعنى الدعاء .... فهو رفع الصوت بطلب من يُنادى ، وله حروف مخصوصة .... يُقال : ناداه ، ونادى به ، مناداة ونداء؛ أي صاح به ودعاه بأرفع الصوت " (67) ، فالنداء : هو رفع الصوت للمنادى أن أقبل.

**في الاصطلاح** : المعنى الاصطلاحي للنداء قريب للمعنى اللغوي فهو من صيغ الطلب ؛ والمراد منه ؛ الإقبال بواسطة حرف ينوب مناب الفعل أدعو لفظاً أو معنى، مثل : يا ، للبعيد والقريب ، أيا ، هيا للبعيد ، وربما يأتي

القريب بمنزل البعيد ؛ إذا كان نائماً أو لاهياً أو ساهياً<sup>(68)</sup> وغيرها من حروف يُعرف بها سنذكرها تباعاً، إذ المعنى الاصطلاحي قريب جداً من المعنى الوارد في اللغة غير أن المعنى اللغوي يكون عاماً ؛ والمعنى الاصطلاحي يخص بأدوات تميزه .

والنداء أقرب للنحو منه إلى البلاغة ، إذ أن النحويين عنوا به كثيراً ، حيث لا نجد كتاباً نحويّاً يخلو من النداء وأدواته ، وبيان عمل أدواته وبيان معانيها ، ونجد ذلك في كتاب سيوييه ت(179هـ) حيث عقد باباً في ما يكون النداء يُضاف إلى المنادى بواسطة حرف الإضافة<sup>(69)</sup> ، ومن جاء بعده لم يغفل موضوع النداء في مؤلفاته.

وأشار إليه البلاغيون ضمن صيغ الإنشاء الطلبي لبيان المعاني الثانوية له ، وعرفوه : بطلب الإقبال بحرف نائب مناب الفعل أَدْعُو بلفظ ظاهر أو مقدر<sup>(70)</sup> .

#### ● أدوات النداء

النداء حاله حال الموضوعات الطلبية الأخرى ؛ له أدوات التي يُعرف بها وهذه الأدوات مثل : يا ، أعمّها وتُعدُّ أمّ الباب ، أيا ، وهيا تُستعمل للبعيد ، أي ، والهزمة تُستعمل للقريب ، وقد تنوب [وا] مناب [يا] في الدعوة ، إلا أن والمشهور استعمالها في النذب ، و الأداة (آ) بهمزة بعدها ألف التي تُعرف بالمد ، و والأداة (أي) مدّ بعده ياء ساكنة<sup>(71)</sup> ، وقد اشترط النحويون بعدم تنوين المنادى، وجعلوا ذلك من الشائع . وكذلك لا تدخل [ال] التعريف على المنادى وما جاء مخالفاً لهذه الشروط جعلوه من الضرورات أو النادر الذي لا يُقاس عليه<sup>(72)</sup> .

#### ● الأغراض البلاغية للنداء في شروح الزيارة الجامعة الكبيرة

للنداء في شروح الزيارة الجامعة الكبيرة حصّة لا بأس بها ، فقد ورد بأغراض متعددة أشار إليها الشارحون في ثنايا شروحهم لنصوص الزيارة المباركة ، منها :

1- **التخصيص** : للنداء سياق يفيد التخصيص كما ورد في شرح قول الإمام الهادي عليه السلام : { يَا أَهْلَ بَيْتِ النَّبُوَّةِ }<sup>(73)</sup> ، يقول الإحسائي في معنى هذه الفقرة : "...والحاصل أنّ المراد بالأهل الأئمة المعصومون عليهم السلام لا غير هذا إذا أريد السلام علي أهل البيت بالأصالة و لو لوحظ ما هو أعم دخلوا الخُص من الشيعة بالتبعية فإنهم من أهل البيت عليهم السلام خُلقوا من فاضل طينتهم و عُجنوا بماء ولايتهم..."<sup>(74)</sup> ، فقد خصص الإمام بندانه مفهوم أهل البيت وحصّره بالمعرفة وإذهاب الرجس عنهم بمضمون الآية المباركة في قوله تعالى : { إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً }<sup>(75)</sup> ، وأخرج غيرهم من دائرة دلالة الأهل .

في حين الميلاني ذهب إلى أنّ النداء بالأداة [يا] دلّت على إباحة الزيارة من قريب أو بعيد ، وذلك في قوله : "يا : حرف نداء ، وينادى به القريب والبعيد كما نصت عليه كتب اللغة والنحو .

وعليه ، يمكن زيارة الأئمة المعصومين بالزيارة الجامعة من قريب أو بعيد ، رغم أن الزيارة بحضور الروح والجسد عند المعصوم أفضل ..."<sup>(76)</sup> ، فهو يتكلم بمعنى الباء ولم يُبيّن الغرض الذي أفادته في النداء من خلال السياق العام للفقرة ، فالتخصيص أولى .

2- العتاب : يخرج النداء من مفهوم الدعوة للإقبال إلى العتاب ، وقد ورد هذا الغرض في سياق شرح قول الإمام عليه السلام: {مَنْ أَطَاعَكُمْ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَاكُمْ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمَنْ أَحْبَبَكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ} (77) ، ففي شرح هذه الفقرة المباركة جاء الميلاني في قوله تعالى : {قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ} (78) ، فقال الميلاني : إن قصة نوح عليه السلام "تدعو الإنسان للتدبر في الأسباب التي أدت إلى افتراق ابنه عنه ليكون من الهالكين، ولم تغنه شفاعته أبيه النبي عند الله تعالى لانتشاله من الورطة التي أحاطت به ، فحال بينهما الماء وكان من المغرقين ، وعلى أثر ذلك جاء العتاب الإلهي : {قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ} (79) " (80) ، لعل الآية المباركة أرادت التسلية وتخفيف وطأة الفراق التي واجهت النبي نوحاً عليه السلام ، والعتاب ليس محله والله أعلم .

3- الدعاء : يخرج النداء في بعض سياقاته إلى الدعاء ، كقولنا : (يا رب ) ، وقد ورد ذلك في تفسير قوله تعالى : {فَلَمَّا آتَاهَا نُودٍ يَا مُوسَى ﴿11﴾ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى} (81) ، التي أوردتها الغزي في اثناء شرحه ؛ فقال : "والنداء دعوة ودعاء، هذه دعوة موسى إلى أي شيء ؟ إلى عالم النبوة ، إلى عالم الوحي ، إلى عالم الرسالة... " (82) ، ولعل التنبيه في سياق النداء أقرب منه إلى الدعاء ، لأن نبي الله موسى عليه السلام لم يكن على علم بالنداء ، وإنما كان عنصر المفاجئة مهيمناً على القصة القرآنية ، فالتنبيه أقرب .

4- التأكيد : يأتي النداء وفي ثناياه يحمل معنى التوكيد كما ذكر ذلك الأحسائي في شرحه للبيت الشعري الذي يقول :  
من الرجز

إِنِّي إِذَا مَا حَدَّثْتُ أَلَمًا أَقُولُ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّ (83)

يقول الأحسائي : "قصد التأكيد في إرادة التوجه والإقبال و لضرورة الشعر و لأنه جمع بين يا و بين الميم ... " (84) ، وهذا رأي نحوي خاص بالإحسائي ، إذ ذكر النحويون الجمع بين النداء والميم المشددة للضرورة الشعرية وهو شاذ ، إلا أن الإحسائي يرى أن الميم جيء بها للتنبيه وليست عوضاً عن النداء ، وما النداء الآتي معها إلا في موضعه بلا تعويض ولا معوض عنه ، والياء ههنا التي هي للنداء أفاد سياقها التأكيد ، ويبدو الدعاء لها أقرب .

5- الإطلاق : يُطلق النداء في سياقات ويُشير من خلال المعنى العام له بالإطلاق ، كما جاء شرح الدعاء الوارد في شرح قوله الإمام الهادي عليه السلام: وَأَنْتُمْ نُورُ الْأَخْيَارِ ، ففي سياق شرح هذه الفقرة أورد الغزي زيارة النبي الأمين صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله في قوله : "السلام عليك يا محمد : هنا في مقام الإطلاق من دون أوصاف من دون قيود - السلام عليك يا محمد - الذات التي تتأبى على القيود ، فإنّي لا أحب القيود في معصميك ، ذات تتأبى على القيود ؛ جمالها في عدم قيودها ... هذه عناوين تنتزه عن القيود ، تنتزه عن الإضافات أجلى من أن توصف بأنها رسول الله ... " (85) ، يبدو أن التعظيم أقرب إلى السياق من الإطلاق في مقام النداء - يا

محمد - ؛ لأنَّ هذا الاسم له من العظمة ما لا تحصيه الأقلام ولا تحمله الصحف وما يخطر على قلب بشر ، فالإطلاق من القيود أقل بكثير من تعظيم الاسم في سياق النداء .

#### رابعاً : النهي

**في اللغة :** نهاه عن الأداء ؛ يعني : كَفَّه عن الفعل ، و"النون والهاء والياء أصل صحيح يدل على غاية وتبْلُوغ ، ومنه أنهيتُ إليه الخبر: بَلَّغْتُهُ ، ونهايتُ كلَّ شيء : غايتهُ ، ومنه : نهيتُهُ عنه ، وذلك لأمر يفعله ، فإذا نهيتهُ فتنتهى عنك ؛ فتلك غاية ما كان ..... والنُّهية : العقل ؛ لأنه ينهى عن قبيح الفعل ، والجمعُ : نُهْيٌ" (86) ، والنهي: خلاف الأمر ، وهو طلب بالمنع والترك والكف عن الفعل والزجر عنه(87) .  
وورد حدُّ النهي عند الصدر في شرحه ؛ فيقول : "والنهي عن الشيء : الزجر عن ذلك ، والتحذير عن إتيانه." (88) ، وهو حدُّ لغوي كما اتضح ذلك من المعجمات، والصدر كان رأيه في معنى النهي معنى لغوي دون ذكر الأغراض التي يخرج إليها النهي.

**في الاصطلاح :** النهي من الأقسام البلاغية التي تنتمي إلى الإنشاء الطلبي على وجه الاستعلاء ، وفائدته المنع (89) ، ويؤتى به للإقلاع والكف عن أداء الفعل بطلب ملزم جازم دالِّ على المنع الفوري والاستمرار ، وله صورة واحدة وهي : لا الناهية المقترنة بالفعل المضارع ، هذا على وجه الحقيقة .  
وينتج عن النهي في سياقاته المختلفة بملاحظة القرائن وسياق الحال ؛ دلالات جديدة تنكشف عند الملاحظة والقراءة الفاحصة ، وهذا ما يُسمَّى بالأغراض البلاغية التي يفيدها السياق كما سنلاحظ ذلك في شروح الزيارة الجامعة .

#### • الأغراض البلاغية للنهي في شروح الزيارة الجامعة الكبيرة

للنهي أغراض يخرج إليها عن المعنى العام للنهي ، هذا ما وجدناه في شروح الزيارة الجامعة الكبيرة المباركة وهي :

1- **دعاء :** يخرج النهي عن مقتضى الردع والكف وطلب الترك إلى الدعاء كما جاء في شرح الجزائري لبيان قوله تعالى : { رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ } (90) ، يقول الجزائري : "... وهذا دعاء للتثبيت على الهداية والإمداد بالألطف..." (91) ، وإلى هذا المعنى ذهب الأحسائي والوحيدى والصدر (92) ، وقد أشار أهل البلاغة إلى النهي الصادر من الرتبة الأدنى إلى الرتبة الأعلى على أنه يفيد الدعاء ، لأنَّ النهي الحقيقي يستلزم السلطة لتنفيذ الكف عن الفعل والردع ، وإذا افتقر النهي إلى السلطة والاستعلاء؛ يخرج عن الحقيقة غرض يكشف عنه السياق والقرائن، وهذا من المسلّمات .

في حين ذهب الهمداني إلى أنَّ النهي ههنا أريد منه الالتماس ، وذلك في قول : "الزيغ: هو الميل عن نهج الحق إلى الباطل ، وإنَّما نسبه إلى الله لأنه إنَّما يكون إمَّا بامتحانه أو بخذلانه تعالى ، فالمراد هو التماس أن لا يعرضنا معرض الامتحان ولا يكلنا بخطايانا وجرائمنا إلى أنفسنا فتزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا واستنقذنا من الضلالة والشرك" (93) ، لكن الدعاء اقرب إلى سياق الآية المباركة ، لأنَّ الالتماس يكون بين رتبتين متساويتين ؛ لا من رتبة أدنى - وهو الإنسان الناهي - إلى الرتبة الأعلى - وهو الله تعالى - ، فما ذهب إليه الجزائري والأحسائي والوحيدى والصدر أولى .

2- التماس : ذكر الهمداني هذا الغرض في شرحه لقول الإمام الهادي عليه السلام: ﴿لَا تَجْعَلُهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَةِ قُبُورِكُمْ وَ إِنِّي أَنْ مَشَاهِدِكُمْ﴾<sup>(94)</sup> ، يقول الهمداني : "هذا التماس للعود إلى التشرف بمشاهدتهم"<sup>(95)</sup> ، إلا أنّ الدعاء أولى ، لأنّ النهي صادر من الرتبة الأدنى - وهو الإنسان - إلى الرتبة الأعلى - وهو الله عزّ وجلّ - فهو دعاء وليس التماس كما ذكرنا في الفقرة السابقة ، وقد ذهب إلى معنى الدعاء ؛ الأحسائي في شرحه<sup>(96)</sup> .  
وبهذا الغرض الذي ينتمي إلى النهي في إطار الإنشاء الطلبي؛ ينتهي المبحث الأول بحمد الله .

### الخاتمة

بعد هذه الرحلة الممتعة بين ثنايا مقامات آل محمد تمخض البحث في النتائج الآتية:

- 1- بلغت الجمل الإنشائية في الزيارة الجامعة الكبيرة مبلغاً كبيراً اقتصرنا على ذكر أمثلة مما ورد في الشروح على سبيل المثال لا الحصر .
- 2- أتبع الشارحون أصحاب البلاغة في مفهوم الإنشاء ولم يخرج أحدهم عمّا جاء في مؤلفات البلاغيين مما جعل البحث يحكم بأنّ ذكر الإنشاء البلاغي عند الشارحين للزيارة الجامعة الكبيرة ما هو إلا وسيلة للوصول إلى الغرض الذي يُريده الشارح .
- 3- الأغراض البلاغية في شروح الزيارة الجامعة الكبيرة لم تكن قد بلغت الشمول العام لمفاصل الزيارة الجامعة الكبيرة ، فهناك من الأغراض لم يُشر إليها الشارحون للزيارة الجامعة الكبيرة ، والبحث اقتصر على المذكور في الشروح فقط ولم يتطرق إلى الأغراض البلاغية الأخرى لأنّها تتعارض والعنوان العام للبحث .
- 4- وجدنا أنّ الشارحين لنصوص الزيارة الجامعة الكبيرة المباركة قد أشاروا إلى المواضع الإنشائية التي وضعها الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام على نحو الإجمال أو بنحو الإشارات للتمثيل ، أمّا الجمل الإنشائية في نصوص الزيارة الجامعة الكبيرة المباركة فهي كثيرة جداً وأغراضها لا تنتهي ، وقد أشرنا إلى بعضها للتمثيل لا للحصر ، ابتعاداً عن الاسهاب والتطويل .
- 5- اقتصر الأمر على الأغراض : التخيير ، والاحتراز ، والاستحباب ، والدعاء ، والكثرة وطلب الزيادة ، الحياة ، والاستحقاق ، وكانت هذه الأغراض متناثرة بين طيات الشروح ، إلا أنها أعطت ملمحاً جمالياً توشحت به الشروح وأخذ الأمر - من خلالها - موقعه من الجماليات الإنشائية .
- 6- وكان الاستفهام أثره الواضح من خلال الأغراض : الإنكار ، والتعجب ، والحيرة ، والتعجيز ، والتوبيخ والذم ، في بيان الجمال التركيبي للزيارة الجامعة الكبيرة ، مما دعا الشارحين الإشارة إليه .
- 7- أمّا النداء ؛ فجاء على وفق رؤية الشارحين للزيارة الجامعة الكبيرة ، وهذا ما لمسناه في الأغراض التي أفادها النداء في الشروح التي أشارت إلى الجماليات بصورتها الندائية كالتخصيص ، والعتاب ، والدعاء ، والتأكيد ، والإطلاق .
- 8- في حين جاء النهي ليختم الجماليات الإنشائية في الشروح التي استقرأنها على عجل ، وهذا يشير إلى أنّ هذه الشروح لم يُطرق بابها في البحث والدراسة بعد .

والحمد لله رب العالمين ...

## روافد البحث

### • القرآن الكريم

- الاحتجاج، أبو علي الطبرسي ت(548هـ)، دار النعمان للطباعة والنشر، النجف الاشرف، ط1 ، 1424هـ .
- الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، عبد السلام محمد هارون ، الناشر مكتبة الخانجي بمصر ، ط2، 1399هـ -1979م .
- الامالي الشجرية ، ابن الشجري (ت 542هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد ، الدكن ، 1349هـ .
- أنوار الولاية الساطعة في شرح الزيارة الجامعة ، آية الله العظمى محمد الوحيددي ، ترجمة وتحقيق : الشيخ هاشم الصالحي ، مطبعة سيهر ، قم ، ايران ، ط1 ، د.ت .
- أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك ، ابن هشام الأنصاري ، ت (761هـ) ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، ذوي القربى ، قم ، ط1 ، 1432هـ .
- الإيضاح، جلال الدين أبو عبد الله محمد بن قاضي القضاة سعد الدين أبي عبد الرحمن القزويني (ت 739هـ)، تحقيق: لجنة من أساتذة الأزهر، أعيد طبعه في مطبعة المثني ببغداد بالأوفست، (د.ت) .
- بحار الأنوار الجامعة لدرر الأئمة الأطهار ، محمد باقر المجلسي ت(1111هـ)، مؤسسة الوفاء ، بيروت ، ط5 ، 1988م .
- البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين الزركشي (ت 794هـ)، تحقيق: محمد ابو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ط1، 1377هـ - 1958م .
- البلاغة الاصطلاحية ، د. عبده عبد العزيز قلقيلة ، دار الفكر العربي، القاهرة ، ط3 ، 1412 هـ – 1992م .
- البلاغة العربية أسسها ، علومها ، فنونها ، عبد الرحمن حسن حنكة الميداني ، دار القلم ، دمشق ، ط1 ، 1996م .
- البلاغة العربية قراءة أخرى ، د. محمد عبد المطلب ، طبعة دار نوبار للطباعة، القاهرة - مصر ، ط1، 1997م .
- التبيان في تفسير القرآن ، أبو جعفر محمد بن الحسن نصير الدين الطوسي ت(460هـ) ، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي ، مكتب الإسلام الإعلامي ، بيروت ، ط1 ، 1409م .
- التعريفات ، أبو الحسن علي بن محمد الجرجاني ت(816هـ) ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، ط3، 1408هـ - 1988م .

- التلخيص في علوم البلاغة ، الخطيب القزويني ت(406هـ)، ضبطه وشرحه : عبد الرحمن البرقوقي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط2، 1934م .
- جمهرة اللغة ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ت(321هـ) ، المحقق: رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1987م .
- روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه، محمد تقي المجلسي الأول ت(1070)، دار الفكر، دمشق ، سوريا ، ط1 ، 1998م .
- شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ، بهاء الدين بن عقيل ت(769هـ)، تحقيق ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار التراث ، مصر ، د.ط، 2005م .
- شرح الرضي على الكافية ، رضي الدين الأسترآبادي ، تحقيق وتعليق : يوسف حسن عمر ، مؤسسة الصادق ، طهران ، د.ط ، 1398هـ – 1978م .
- شرح الزيارة الجامعة الكبيرة ، عبد الحليم الغزي ، منشورات زهرانيون ، د.ط ، د.ت .
- شرح الزيارة الجامعة الكبيرة ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ت(1241هـ) ، دار المفيد ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1999م .
- شرح الزيارة الجامعة الكبيرة ، محمد تقي المجلسي ت(1070هـ) ، و محمد باقر المجلسي ت(1111هـ) ، و نعمة الله الجزائري ت(1112هـ) ، تحقيق : احمد بن حسين العبيدان الاحسائي ، دار الكرامة للطباعة ، قم ، ايران ، ط1 ، 2011م.
- الشموس الطالعة من مشارق الزيارة الجامعة ، حسين الهمداني الدرد آبادي ، تحقيق : محسن بيدار فر ، شريعت ، قم ، ايران ، ط1 ، 1426هـ .
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ت(393هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين، بيروت ، لبنان ، ط4 ، 1407 هـ - 1987 م .
- الطراز المتضمن أسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، يحيى بن حمزة العلوي ت(749هـ)، أشرفت على مراجعته وضبطه وتدقيقه جماعة من العلماء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1982م .
- غرائب القرآن و رغائب الفرقان ، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري ت(850هـ) تحقيق : زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1416 هـ .
- في النحو العربي قواعد وتطبيق ، مهدي المخزومي ، دار الرائد ، بيروت ، ط2 ، 1986م .
- في رحاب الزيارة الجامعة الكبيرة ، الشيخ محمد السند ، اعداد : علي جلال الشرخات ، مكتبة فدك ، قم ، ايران ، ط1 ، 2007م .
- في رحاب الزيارة الجامعة ، علي الحسيني الصدر ، دار الغدير ، قم ، ايران ، د.ط، 1423هـ .
- الكافي في البلاغة ، أيمن أمين عبد الغني ، دار التوفيقية للتراث ، القاهرة ، د.ط ، 2011م .
- الكافي في البلاغة، أيمن أمين عبد الغني، دار التوفيقية للتراث ، القاهرة، د.ط ، 2011م .

- الكتاب، كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط2، 1399هـ - 1979م.
- لسان العرب، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم المعروف بابن منظور (ت 711هـ)، حققه وعلق عليه، ووضع حواشيه: عامر احمد حيدر، راجعه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1424هـ-2003م.
- المباحث البلاغية في حاشية شيخ زادة على تفسير البيضاوي، (رسالة)، سارة علي ناصر العامري، جامعة ذي قار، 2012.
- مجاز القرآن، أبو عبيدة (ت 210هـ)، عارضه بأصوله وعلق عليه: د. محمد فؤاد سركين، نشر مطبعة سامي الخانجي الكتبي، مطبعة السعادة، مصر، ط1، 1374هـ-1955م.
- مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت 548هـ)، طبعة جديدة منقحة، دار المرتضى، بيروت، لبنان، ط1، 1427هـ-2006م.
- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن اسماعيل (ابن سيده)، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، 2000م.
- مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين عليه السلام، رجب بن محمد المعروف بالحافظ البرسي (ت 813هـ)، الأعلمي، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ.
- المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت 792هـ)، تحقيق: الدكتور: عبد الحميد هنداوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1422هـ-2001م.
- مع الأئمة الهداة في شرح الزيارة الجامعة، السيد علي الحسيني الميلاني، مركز الحقائق الإسلامية، لا توجد معلومات أخرى في الكتاب.
- معاني القرآن (الاخفش الأوسط) (ت 215هـ)، تحقيق: د. فائز فارس، دار الرشيد للنشر، ط2، 1401هـ - 1981م.
- معاني القرآن، الفراء (ت 207هـ) تحقيق د. محمد علي النجار، واحمد يوسف نجاتي، عالم الكتب، بيروت، ط2، 1980م.
- معجم البلاغة العربية، د. بدوي طبانة، دار ابن حزم، بيروت- لبنان، ط4، 1418هـ-1997م.
- المعجم القرآني، دراسة معجمية لألفاظ القرآن الكريم، د. حيدر علي نعمة، د. أحمد علي نعمة، مطبعة السيماء، بغداد، د.ط، 2013م.
- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، د. احمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، العراق، 1407هـ-1987م.



- معجم مقاييس اللغة , أحمد ابن فارس ت(395هـ), تحقيق: عبد السلام محمد هارون, دار الفكر , 1399 هـ - 1979 م .
- مغني اللبيب عن كُتُب الأعراب, ابن هشام الأنصاري ت(761هـ): خرج آياته وعلق عليه : أبو عبد الله علي عاشور الجنوبي , دار احياء التراث العربي , بيروت , لبنان , ط2, 2008 م .
- مفتاح العلوم , أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي ت( 626هـ), حققه وقدم له وفهرسه: د. عبد الحميد هنداوي, منشورات محمد علي بيضون, دار الكتب العلمية, بيروت , لبنان, ط1, 1420هـ-2000م.
- من بلاغة القرآن , أحمد أحمد بدوي , نهضة مصر للطباعة والنشر , الجيزة , مصر , د. ط , 2003 م .

## جماليات الإنشاء البلاغي في شروح الزيارة الجامعة الكبيرة

الباحثين	
جامعة كربلاء كلية العلوم الإسلامية	أ.د. أمجد حميد عبدالله الفاضل
جامعة كربلاء كلية العلوم الإسلامية	م.خالد عبد النبي عيدان الأسدي
الكلمات المفتاحية : الثقافة العالمية، المنجز النقدي، ياسين النصير	

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص

CC BY 4.0 (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)

### الملخص:

يُشير البحث إلى جماليات التركيب في شروح الزيارة الجامعة الكبيرة ، إذ أنتخب من تلك الجماليات زهرة حاول اقتطافها من بستان المباحث البلاغية في شروح الزيارة الجامعة ألا وهو □ الكبيرة للإمام علي بن محمد الهادي الإنشاء ، فجاء البحث بعنوان (جماليات الإنشاء البلاغي في شروح الزيارة الجامعة الكبيرة) بغية تلمس الإشارات التي سطرها شارحو هذه الزيارة المباركة ، فعمد البحث إلى بيان ماهية الإنشاء من خلال حده في اللغة بين ثنايا المعجمات اللغوية ؛ وكذلك ما جاء في أفنان كتب الاصطلاح التي أشارت إلى الخبر البلاغي ، قام البحث بمنهج الاستقراء والتحليل تارة ، والنقد تارة أخرى مستجمعاً ما ورد من إشارات للجمل الإنشائية ومفهومها في الشروح ، فكان التنصيص يتبعه ذكر المؤلف لأن الشروح تتشابه في عنواناتها العامة وتختلف في المزايا التي أعطت لكل شرح مكانته الخاصة من بين الأخرى ، ومن ثم عرّج البحث إلى بيان الأغراض الواردة في الشروح وهذا يُعدّ مخ البحث في بيان جماليات الإنشاء البلاغي في شروح الزيارة الجامعة الكبيرة .

### الهوامش:

- (1) آل عمران/112.
- (2) يُنظر : معجم مقاييس اللغة : 5 / 428 .
- (3) يُنظر : جمهرة اللغة: 2/ 1105 ، لسان العرب ، مادة : نشأ : 1 / 170-171 ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، مادة : نشأ : 77/1 ، المعجم القرآني : 3 / 534 .
- (4) يُنظر : المحكم والمحيط الأعظم ، مادة : نشأ : 90/8 .
- (5) يُنظر : يُنظر: الإيضاح : 2 / 130 ، التلخيص في علوم البلاغة: 151 ، الإيضاح : 2/ 130-132؛ المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم : 406؛ التعريفات : 38؛ الأساليب الإنشائية في النحو العربي : 13.
- (6) يُنظر : الكافي في البلاغة : 330 .
- (7) الانعام / 98 .
- (8) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: 351/1 ، يُنظر : التبيين في تفسير القرآن : 66/10 ، مجمع البيان في تفسير القرآن : 107/4 — 69/10 ، الميزان : 159/7 ، وغيرها من التفاسير التي أشارت إلى معنى الانشاء.
- (9) يُنظر: مفتاح العلوم : 414 ، المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم : 38 ، الإيضاح : 131 ، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها : 1 / 332 ، البلاغة الاصطلاحية : 147 .
- (10) يُنظر : الطراز المتضمن أسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز : 281-282/3 . يُنظر : الامالي الشجرية: 68/1 ، مفتاح العلوم : 543 .
- (11) شرح الزيارة الجامعة الكبيرة ، للإحساني : 220/1-221 ، يُنظر : في رحاب الزيارة الجامعة، للصدر : 335 .
- (12) يُنظر : الكافي في البلاغة : 332 .
- (13) شرح الزيارة الجامعة الكبيرة ، للإحساني : 221/1 .
- (14) مفاتيح الجنان : 625 .
- (15) البقرة/40.
- (16) شرح الزيارة الجامعة الكبيرة ، للإحساني : 77/4 .
- (17) مفاتيح الجنان : 620 .
- (18) المصدر نفسه .
- (19) أنوار الولاية الساطعة ، للوحدي : 279 .
- (20) مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين عليه السلام : 105 .
- (21) يُنظر : في رحاب الزيارة الجامعة الكبيرة ، للصدر : 22 .
- (22) في رحاب الزيارة الجامعة الكبيرة ، السند : 25 .
- (23) الاحتجاج : 1/ 209\_210
- (24) في رحاب الزيارة الجامعة ، للصدر : 99 .
- (25) يُنظر : روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه : 445/2 ، بحار الانوار: 81 / 111 ، منهاج الصالحين ، السيد علي السيستاني: 1/ 191 .
- (26) مفاتيح الجنان : 625 .
- (27) يُنظر : في رحاب الزيارة الجامعة الكبيرة ، للصدر : 653 .
- (27) مفاتيح الجنان : 620 .
- (27) أنوار الولاية الساطعة ، للوحدي : 11 .
- (27) مفاتيح الجنان : 625 .
- (27) الأحزاب / 53 .
- (27) أنوار الولاية الساطعة ، للوحدي: 9-10 .
- (27) الحشر/7 .
- (27) الحشر / 7 .
- (27) شرح الزيارة الجامعة الكبيرة ، للأحساني : 320/1 .
- (27) للاستزادة : يُنظر : أنوار الولاية الساطعة للوحدي : 117-180-181 .
- (27) يُنظر: كتاب العين مادة: فهم : 4 / 61 ، الصحاح مادة فهم : 2005/4 .
- (27) يُنظر: المعجم الوسيط : 2 / 704 .
- (27) يُنظر: الكتاب : 3/ 173 - 181 .
- (27) يُنظر: معاني القرآن، الفراء : 1/ 23 ، مجاز القرآن : 2 / 231 ، معاني القرآن ، الاخفش الأوسط : 1/ 56 .
- (27) ينظر: الإيضاح: 1/ 132-133؛ معجم البلاغة العربية : 523 .
- (27) ينظر: البلاغة العربية قراءة أخرى : 285 .
- (27) يُنظر : الكافي في البلاغة : 340 ، البلاغة العربية أسسها ، علومها ، فنونها : 1 / 258 .
- (27) يُنظر : الكافي في البلاغة : 340 ، من بلاغة القرآن : 164 .
- (27) آل عمران/101 .
- (27) آل عمران / 101 .

- (57) طه / 124 .  
(58) طه / 125 .  
(59) شرح الزيارة الجامعة الكبيرة ، للأحساني : 255/4 .  
(60) مفاتيح الجنان : 625 .  
(61) المصدر نفسه .  
(62) شرح الزيارة الجامعة الكبيرة ، للغزي : 235/3 ،  
يُنظر : في رحاب الزيارة الجامعة الكبيرة ، للصدر : 565 .  
(63) الأعراف / 71 .  
(64) مفاتيح الجنان : 624 .  
(65) الشموس الطالعة من مشارق الزيارة الجامعة ،  
الهمداني : 681-680 .  
(66) يُنظر : لسان العرب : مادة نَدَوُ .  
(67) المعجم القرآني دراسة معجمية لألفاظ القرآن الكريم :  
506/ 3 .  
(68) يُنظر : المطوّل شرح تلخيص مفتاح العلوم : 430 ،  
ينظر : الإيضاح : 86 .  
(69) يُنظر : الكتاب : 372/ 1 .  
(70) يُنظر : مفتاح العلوم : 431 ، التلخيص : 172 ،  
البرهان في علوم القرآن : 2 / 323 ، الطراز : 535 .  
(71) يُنظر : شرح الرضي على الكافية : 4 / 425 ، يُنظر  
: : 197/3 ، أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك : 4 / 3 ،  
في النحو العربي قواعد وتطبيق : 217 .  
(72) يُنظر : شرح ابن عقيل : 3 / 203 وما بعدها .  
(73) مفاتيح الجنان : 620 .  
(74) شرح الزيارة الجامعة الكبيرة ، الأحساني : 39/1 ،  
يُنظر : أنوار الولاية الساطعة ، للوحدي : 20 ، في رحاب  
الزيارة الجامعة الكبيرة ، للصدر : 35 .  
(75) الأحزاب/ 33 .  
(76) مع الأئمة الهداة ، للميلاني : 58 .  
(77) مفاتيح الجنان : 626 .  
(78) هود/ 46 .  
(79) هود / 46 .  
(80) مع الأئمة الهداة ، للميلاني : 266 .  
(81) طه/ 12 .  
(82) شرح الزيارة الجامعة الكبيرة ، للغزي : 9/3 .  
(83) هذا البيت يُنسب لابن أبي الصلت ، واستشهد به  
النحويون كشاهد شعري شاذ لاجتماع النداء مع الميم  
المشددة التي يوتى بها عوضاً عن حرف النداء ، يُنظر :  
شرح بن عقيل : 265/2 ، شرح الرضي على الكافية :  
384/1 .  
(84) شرح الزيارة الجامعة الكبيرة ، للأحساني : 273/4 .  
(27) مع الأئمة الهداة ، للميلاني : 127 . يُنظر : غرائب  
القرآن ورجائب الفرقان : 347/1 . (27) يُنظر : في رحاب  
الزيارة الجامعة الكبيرة ، للصدر : 653 .  
(28) مفاتيح الجنان : 620 .  
(29) أنوار الولاية الساطعة ، للوحدي : 11 .  
(30) مفاتيح الجنان : 625 .  
(31) الأحزاب / 53 .  
(32) أنوار الولاية الساطعة ، للوحدي : 10-9 .  
(33) الحشر/ 7 .  
(34) الحشر / 7 .  
(35) شرح الزيارة الجامعة الكبيرة ، للأحساني : 320/1 .  
(36) للاستزادة : يُنظر : أنوار الولاية الساطعة للوحدي :  
117-180-181 .  
(37) يُنظر: كتاب العين مادة: فهم : 4 / 61 ، الصحاح مادة  
: فهم : 2005/4 .  
(38) يُنظر: المعجم الوسيط : 2 / 704 .  
(39) يُنظر: الكتاب : 173/3 - 181 .  
(40) يُنظر: معاني القرآن، الفراء : 23/1 ، مجاز القرآن  
: 2 / 231 ، معاني القرآن ، الاخفش الأوسط : 56/1 .  
(41) ينظر: الإيضاح: 133-132/1؛ معجم البلاغة العربية  
: 523 .  
(42) ينظر: البلاغة العربية قراءة أخرى : 285 .  
(43) يُنظر : الكافي في البلاغة : 340 ، البلاغة العربية  
أسسها ، علومها ، فنونها : 1 / 258 .  
(44) يُنظر : الكافي في البلاغة : 340 ، من بلاغة القرآن  
: 164 .  
(45) آل عمران/ 101 .  
(46) آل عمران / 101 .  
(47) مع الأئمة الهداة ، للميلاني : 127 . يُنظر : غرائب  
القرآن ورجائب الفرقان : 347/1 .  
(48) آل عمران/ 100 .  
(49) آل عمران/ 102 .  
(50) الصافات / 95 .  
(51) مغني اللبيب عن كُتُب الأعراب : 16/1 .  
(52) في رحاب الزيارة الجامعة الكبيرة ، للصدر :  
351-350 .  
(53) مفاتيح الجنان : 625 .  
(54) المصدر نفسه .  
(55) شرح الزيارة الجامعة الكبيرة ، للغزي : 234/3 .  
(56) طه/ 125 .

- (85) شرح الزيارة الجامعة الكبيرة ، للغزي : 109/2 .
- (86) معجم مقاييس اللغة : 5 / 359-360 .
- (87) يُنظر : المعجم القرآني : 616/3 .
- (88) في رحاب الزيارة الجامعة الكبيرة ، للصدر : 335 .
- (89) يُنظر : الأمالي الشجرية : 1 / 271 , مفتاح العلوم :
- 545 , الإيضاح : 1 / 145 .
- (90) آل عمران/8.
- (91) شرح الزيارة الجامعة الكبيرة ، للجزائري : 261 .
- (92) يُنظر : شرح الزيارة الجامعة الكبيرة ، الأحساني : 182/4 ، أنوار الولاية الساطعة ، الوحيدي : 265 ، في رحاب الزيارة الجامعة الكبيرة ، للصدر : 653 .
- (93) الشموس الطالعة من مشارق الزيارة الجامعة ، الهمداني : 750 .
- (94) مفاتيح الجنان : 620 .
- (95) الشموس الطالعة من مشارق الزيارة الجامعة ، الهمداني : 773 .
- (96) يُنظر : شرح الزيارة الجامعة الكبيرة ، للأحساني : 248/4 .

## سيمياء اللون في شعر الايام الجاهلي

### *Semiotics Of Colors In Pre-Islamic Collection Poetry of Days*

هدى اسماعيل خليل

أ.د نصره احمد جدوع

#### Author Information

Nasra U. Jadwe Huda Ismail Khalil  
Ibrahim

College of Women- College of Women-  
University of Anbar University of Anbar

#### Article Info

Nasra.jadwe@uoanbar.edu.iq

#### Article History

Received  
Jan 2, 2022

Accepted:  
Jan 08, 2023

**Keyword:** Pre- Islamic Poetry ,Poetry Of Days, Semiotics Of Colors ,Indicative, Antagonism

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص

CC BY 4.0

(<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)

#### Abstract:

*Pre-Islamic poetry is deeply rooted in the environment of the Arabian Peninsula. The immediate environment of the desert and the tribe imposes spatial restrictions on pre-Islamic poets, so their poetry is imbued with its environment. It is not surprising that the colors in the surrounding environment appear abundantly in the poetry of this era. This study critically explores the semiotic connotations of colors, especially the three primary colors black, white and red, in the poetry of days, which is pre-Islamic war poetry. The three colors in question were recalled for their primitive and societal coded symbolic associations, with a focus on analyzing the content that relies on a wide range of examples from different poets, in a variety of purposes, including pride and lamentation, which also included threats and threats, and mentioning days and facts, as well as mentioning war equipment from weapons Horses and accompanying battles of events.*

## المقدمة :

لم تكن دراسة الالوان ودلالاتها في النص الشعري الجاهلي جديدة، إذ سبقت الى ذلك دراسات متعددة، اتخذت مناحي منهجية متنوعة، لعل ابرزها دراسة اكااديمية بعنوان(اللون وابعاده في الشعر الجاهلي- المعلقات نموذجاً - امل محمود عبد القادر ابو عون)و(اللون في الشعر العربي قبل الاسلام- قراءة ميثولوجية- ابراهيم محمد علي) وغيرها من الدراسات ، ما يجعل هذه الدراسة امام تحدي عدم تكرار الافكار والرؤى التي سبقت، متسلحة بالمنهج السيميائي الذي يمثل منطلق الدراسة .

تقع الدراسة في قسمين رئيسين، اولها عرض للمنهج السيميائي في دراسة النص ،ومفهوم شعر الايام ، ثم سيميائية اللون في شعر الايام من خلال ثلاثة الوان رئيسية هي الاسود والابيض والاحمر، وعرجت الدراسة على الدلالات اللونية المجاورة التي وردت في شعر الايام، وتقصت الدراسة الابعاد السيميائية للالوان ودلالاتها التي ارتبطت بالبيئة اللغوية والموروث الفكري الذي ميز النظرة الى الالوان ، لاسيما في اشعار الحرب التي افرزت مجموعا شعريا وافرا ومتميزا امتاز بالتنوع والعمق في استدعاء الدلالات ومنها الدلالات اللونية.

## السيميائية منهجا:

يعد مصطلح( السيميائية) واحدا من اهم المصطلحات في النقد الادبي في القرن العشرين، وقد رافق حركة تطوره جدل كبير في تحديد مفهومه، ويعرف بأنه علم الاشارات أو العلامات، اقترحه دي سوسير بوصفه مشروعا مستقبليا لتنظيم علم اللسانيات الذي جاء به فصار يعني العلم العام للإشارة )

<sup>1</sup>، وهي حسب بيير جيرو العلم الذي يدرس انظمة العلامات، اللغات وانظمة الاشارات والتعليمات وغيرها، وبهذا التعريف تكون اللغة جزءا من السيميائية، وهو ما يؤكد دي سوسير ايضا. <sup>2</sup>

ويجمع كبار النقاد الغربيين امثال غريماس وتودوروف وجوليا كرسنيفا ودوبوف وغيرهم بأنها العلم الذي يختص بدراسة العلامات<sup>3</sup> ومن هذا المبدأ انطلق النقاد العرب المحدثين في تعريف السيميائية ففي قاموس مصطلحات النقد الادبي المعاصر عرفت بأنها "احدى علوم اللغة التي تدرس الاشارات او العلامات وفق نظام منهجي خاص يبرز ويحدد الاشارة أو العلامة اللغوية أو التصويرية في النصوص الادبية، وفي الحياة"<sup>4</sup> في حين يرى الدكتور صلاح فضل انها "العلم الذي يدرس الانظمة الرمزية في كل الاشارات الدالة وكيفية هذه الدلالة"<sup>5</sup>، ويوسع د. سعيد علوش المفهوم قيرى انها تمتد لدراسة كل مظاهر الثقافة باعتبارها انظمة علامات في الواقع<sup>6</sup>، وينطلق المنهج السيميائي في تحليل النص من مبدأ احتواء النص على بنية ظاهرة وبنية عميقة، يجب تحليلها وبيان ما بينها من علاقة، والقاريء هو الذي يتولى هذه المهمة اعتمادا على مخزونه الثقافي والنقدي<sup>7</sup> ، ومن هذا المنطلق يحتل القارئ مكانة متميزة في الدرس السيميائي المعاصر ويفرض اختلاف الثقافة والتفكير والخزين الثقافي تنوع القراءات، الامر الذي يثري النص ويخرجه الى آفاق رحبة، وهي مسألة

تنطبق على النص الشعري العربي القديم الذي يمتاز بالعمق والسعة التي يكتسبها من سعة اللغة العربية ودقتها واستجابتها لتنوع المنطلقات النقدية في القراءة والتحليل.

إن من أبرز اتجاهات السيمياء هي سيمياء الدلالة التي تبحث المعنى وطرائق تكوينه والقواعد الثابتة التي تتحكم في توليد النصوص في مظهراتها النصية، على مختلف الأجناس الأدبية، وعلى عكس بقية الاتجاهات السيميائية التي تحكمها التصورات النظرية تحولت السيمياء في هذا الاتجاه إلى منهج وأداة لتحليل النصوص الأدبية<sup>8</sup>، وهو ما ستقوم عليه هذه الدراسة التي تتبع البعد السيميائي لدلالات الألوان في شعر الأيام الجاهلي.

### مدلول شعر الأيام

استعملت العرب كلمة (يوم) للدلالة على الموقعة، وظاهر كلامهم أنهم قصدوا النهار، وأما تسمية اليوم فقد تكون باسم الموضع الذي دارت فيه المعركة أو اسم ماء أو شخص يرتبط بأحداث الواقعة ارتباطاً مباشراً، وقد يسمى بأسماء الأماكن التي تتالت فيها فصول المعارك، على نحو يوم ذي قار<sup>9</sup>، مع أن هناك ذكر لوقائع جرت ليلاً تكلم عنها الشعراء بفخر وبرزوا لمعان السيوف التي تشبه الشهب المتساقطة وغيرها، وحضر فيها الليل بوصفه خلفية للحدث البطولي على نحو ما سنرى في الصفحات القادمة من الدراسة.

وأفرزت أيام العرب ديواناً شعرياً ضخماً حفظ جميع الوقائع والتفاصيل والمواقف للقبائل المتحاربة بينها، في حالات النصر والهزيمة، اسعم فيها عدد ضخم من الشعراء على اختلاف مستويات شهرتهم، وتراوحت بين القصائد الطويلة والمقطعات، وامتازت بالتنوع الفني والعمق المعنوي، الأمر الذي جعلها مادة خصبة للدراسة، ومنها السيميائية بحكم البعد الإشاري الذي تميزت به النصوص الشعرية التي حفظتها بطون الدواوين وكتب الأدب والتاريخ.

### حضور اللون في النص الشعري الحربي

تعد الألوان مرآة حقيقية لنفسية الفرد وما يشعر به من تأثير مباشر على النفس الإنسانية، وهذا التأثير يختلف بحسب اللون والشخص الذي تتحكم به مجموعة عوامل ذاتية وخارجية<sup>(10)</sup>. فالألوان ليست إلا علامات لحقائق نفسية مخفية بدواخلنا<sup>(11)</sup>، وتأثيرها النفسي يكمن وراء مسألة تفضيل لون ما أو عدة ألوان على آخر فهو يعكس شخصية الإنسان ويكشفها، إذ أن لكل لون دلالات ورموز خاصة ترتبط به<sup>(12)</sup>، ومعنى خاصاً به يؤثر في النفس تأثيراً عميقاً فتستجيب له دون سواه. " وقد اقترنت تلك الألوان منذ أقدم العصور بإثارة المظاهر الغريبة في النفس البشرية، فهي تثير الخوف والاضطراب والسعادة والارتياح، والحزن والهلع، لكنها في أحايين كثيرة تختلف عند الفرد الواحد بحسب الظروف النفسية التي يمر بها الإنسان"<sup>(13)</sup>.

فلاشك في أن العامل النفسي وردة الفعل لدى الإنسان إزاء المحيط البيئي ورموزه لها أبلغ الأثر في تحديد مشاعره تجاه الألوان باعتبارها أحد أبرز الرموز البيئية أن لم تكن أهمها على الإطلاق، من هنا فقد مال الشعراء إلى ربط الألوان بالمواقف والرموز التي يتصورونها في أذهانهم، والتي غدت معلومة لديهم ولدى

مجتمعهم، فإذا ما أرادوا إبراز قوتهم وشدة تنكيلهم بالأعداء جاءوا باللون الأحمر فجعلوه صفة ملازمة للقتل والسيوف والرمح والموت والنعم وغيرها من أدوات القتال وملازمات المعركة وإحراز النصر فهو رمز للدم عندهم<sup>(14)</sup>، أما اللون الأسود فهو رمز الحزن الذي يخيم على الأعداء نتيجة الانكسار الذي يعيق الشاعر وقومه بخصوصهم، ورمز السيادة والقوة وأطلق سود الأكياد على الأعداء ورفع الراية السوداء حذر من الخطر، وأكثر من وظفه هنا عنتره ليعوض النقص الذي حصل له بسبب لون بشرته.

وثمة علاقة وطيدة بين علم الاشارة ومدلول الالوان، طالما ان لكل لون دلالة معينة تحمل بعدا رمزيا يخضع للتداول والاستعمال، فقد يرمز الابيض للطهارة والاحمر للعنف، ولا يختص اللون في الحقيقة بمدلول واحد بل ان اصل الاستعمال هو الذي يخرج باللون الى دلالة تناسب السياق، وقد يرتبط بالبيئة والموروث الثقافي او الاجتماعي او الديني، وهنا يتحقق تنوع الدلالة، ويمكن ان نعد اللون يمثل نظاما اشاريا يترجم كنه النظرية العلاماتية، ترتبط بكل ما يتعلق باللون ومنه سطوعه ووضوحه وانعكاساته وهي ليست سوى ترددات او ذبذبات اشرارية لها دلالاتها الخاصة<sup>15</sup>، ويعد الرمز اكثر العلامات الثلاثة المقسمة باعتبار موضوعها وهي (الايقونة والمؤشر والرمز) عند بيرس، كونه يتميز بعرفية العلاقة بين العلامة وموضوعها، وهي في الاصل علاقة غير محددة لكن الناس تعارفوا على استعمال خاص يرتبط بموضوع ما او حادثة، مثل استعمال الاحمر للوقوف في اشارات المرور، او اعتبار الحمامة رمزا للسلام<sup>16</sup>

من هنا فإن ما يجعل اللون في البعد السيميائي قابلا للتطبيق في هذه الدراسة هو ان دلالات الألوان في العربية عميقة الجذور، تراكب الحياة العربية في بيئاتها المختلفة وتساير متطلباتها الحضارية عبر تاريخها الطويل، ووجود ذلك في شعر الأيام الجاهلي ربما كان تعويضا عن جذب الواقع وجفاف الصحراء<sup>(17)</sup>.

## 1- سيميائية اللون الأسود:

الأسود أشد الألوان عتمة وأغمقها، وهو نقيض الأبيض في كل خصائصه، يمثل الظلام التام وانعدام الرؤية ورمزوا به للحزن والشؤم والعدم، كما دللوا به على الموت والفراق والخوف والفناء، وقد وضعه علماء الألوان في المرتبة الأولى في قائمة الألوان عند مختلف الشعوب<sup>(18)</sup>.

فالأسود يثير الحزن والتشاؤم والخوف من المجهول، والميل إلى التكتّم، لارتباطه بأشياء منقّرة في الطبيعة دون سائر الألوان، فهو مرتبط بالليل والظلام، والرّفت والسخام والهباب والرّماد المتخلف عن الحريق، ولعلّ ارتباطه بالليل والظلام وجلبه لمشاعر الخوف هو السبب الرئيس للنفور منه، فالظلام يحّد الرؤية ويحجب الحقيقة، ويكون مجالاً خصباً للأوهام والتّهيّات<sup>(19)</sup>. وقد ورد في اللغة العربية بألفاظ تدل على كل ما هو ضد الجمال والحياة، أو ما هو مناف للاطمئنان والسلام. كما خصته بمفردات تصفه وتحدد درجاته فقالوا: أسود وأسحم ثمّ جون وفاحم وحالك وحانك ثمّ حلكوك وسحكوك ودجوجي ثمّ غريبيب وغدافي وحذاري وديجور ومصلخم وخرابي وأدجن وأدخن وأدعج وأدلم وأدغم وأدهم وأحم وأبخس وأحتم وأسحمان وبهيم ومسحنك

ودغمان وخلقوب وقام وجمجم<sup>(20)</sup>، فضلا عن أنه علامة الكآبة والإفناء أو الإلغاء وتراكم المشاعر كما أنه علامة تدل على شعور الفرد بعدم الملائمة أو أنه محاصر والاستخفاف بالنفس ويمكن أن يكون إسقاطاً للمخاوف والأفكار السوداء<sup>(21)</sup>.

لقد حمل اللون الأسود عند شعراء الأيام جملة دلالات، تركز جلها حول دائرة الظلام والقتل والموت والدمار والخراب الذي تتركه الحروب، وشعور هؤلاء الشعراء بالفجيعة التي يمثلها اللون الأسود صادر عن ذاكرتهم الأسطورية، " فسواد الليل، يعيد لا شعورياً إلى ما قبل الخلق إلى عالم العماء حيث لا حياة ولا نور ولا بشر"<sup>(22)</sup>، ووفق هذا الشعور وظف الشعراء اللون الأسود، للتعبير عن حالات الرحيل والحزن والهزيمة والتوحش، كما أنهم ضمنوه معاناتهم الذاتية ومواقفهم الراضية سنن المجتمع الجاهلي التي سلبتهم الحرية.

قال عنتره:

(الوافر)

لَنْ أَكَّ أَسْوَدًا ، فَالْمِسْكَ لُونِي ، وَمَا لِسَوَادٍ جَلْدِي مِنْ دَوَاءٍ

وَلَكِنْ تَبْعُدُ الْفَحْشَاءُ عَنِّي ، كَبْعُدِ الْأَرْضِ عَنِ جَوِّ السَّمَاءِ<sup>(23)</sup>

تمركزت دلالة اللون الأسود هنا على تأكيد معاناة الشاعر الذاتية ومواقفه الراضية لسنن المجتمع الجاهلي التي سلبته حريته بحكم الأعراف والتقاليد المقيتة، في نص تحكمه مسحة من اليأس القاتم والانغلاق على النفس، لكنه كعادته يجد سببياً يخلصه من ذلك فوجد سبيله هنا من خلال عقد نوعاً من المقارنة بينه وبين المسك، فكلاهما أسود بطبيعته، لكن يجتمعان في طيب الرائحة، وقال أيضاً:

(الوافر)

وَإِنْ عَابَتْ سَوَادِي فَهُوَ فَخْرِي لِأَنِّي فَارِسٌ مِنْ نَسْلِ حَامٍ

وَلِي قَلْبٌ أَشَدُّ مِنَ الرَّوَاسِي وَذِكْرِي مِثْلُ عَرَفِ الْمِسْكِ نَامِي<sup>(24)</sup>

حمل السواد هنا دلالة الشجاعة والتمرد والتفاخر، فعنتره دائماً ما يبحث في عالمه المثالي عن المفقود في عالم الواقع الذي ينطحن فيه برحى الظلم والاستبداد والعبودية، فسواده هنا يوصله لنسب شريف، إلى حام بن نوح (عليهما السلام). فقد كان أبو السودان<sup>(25)</sup>، ومجيئه به هنا محاولة منه لفتح أعينهم على الحقيقة التي لا يريدون الاعتراف بها وهي أن سواده جلب له مظهرًا من مظاهر القدسية وليس الازدراء والسخرية، وقد وظف الأسود ليدل على سواد جو المعركة، ما يمنح اللون مركزية تتفرع منها دلالات متنوعة، ونجد الامر نفسه في قصيدة اخرى:

(الكامل)

يَا عَيْلُ ! كَمْ مِنْ جَحْفَلٍ فَرَّقْتَهُ وَالْجِبَالُ تَمِيدُ<sup>(26)</sup>

جاءت دلالة اللون الأسود هنا لتبين صعوبة الموقف، فأصبغ اللون الأسود على معركة عنتره مع الجيش العظيم دل على حدة الاشتباك، وعلى الغبار المصاحب لها.

(البسيط)

ودلالة ثانوية اخرى ترتبط بالرمح، يقول:

قَدْ أَوْعَدُنِي بِأَرْمَاحٍ مُّعَلَّبَةٍ سُوْدٍ لَقِطْنَ مِنَ الْخُوْمَانِ أَخْلَاقٍ (27)

لَمْ يَسْتَلْبُوها وَلَمْ يُعْطُوا بِها ثَمْنًا أَيْدِي النِّعَامِ فِلا أَسْقَاهُمُ السَّاقِي (28)

جاءت لفظة (سود) هنا دلالة على قدم رماح عمرو بن أسود وقومه (29)، فاللون الأسود يرافق كل ما هو قديم وبالي، أراد أن يثبت لهم من خلاله بأنهم ليسوا أهلاً للحرب، فحتى رماحهم سوداء التقطت التقاطاً ولم تأتيهم من حرب ولا غنى.

كما وظف دريد بن الصمة اللون الأسود فقال: (الطويل)

فَطَاعَنْتُ عَنْهُ الْخَيْلَ حَتَّى تَبَدَّدَتْ وَحَتَّى عَلَانِي حَالِكُ اللَّوْنِ أَسْوَدُ

طِعَانَ امْرِيَّ آسَى أَخْأَاهِ بِنَفْسِهِ وَأَعْلَمُ أَنَّ الْمَرْءَ غَيْرُ مُخَدِّدٍ (30)

دل اللون الأسود هنا على الدم الكثيف الذي علاه من الطعن، بعد دفاعه عن أخيه عبدالله، ودلالة السواد هنا تحيل الى كثرة الدماء التي تحيل بدورها الى طول المعركة.

أما الخنساء فقد وظفت سيميائية اللون الأسود في رثاء أخيها صخرًا فقالت: (البيسط)

يَعْدُو بِه سَابِحٌ نَهْدٌ مَرَاكِلُهُ إِذَا اكْتَسَى مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ جِلْبَابًا (31)

فعلى الرغم من ارتباط السواد بالحزن في اشعار الرثاء جاء اللون الأسود هنا للدلالة على الادلاج، أي الغارة في الليل، والليل هنا خلفية للحدث البطولي له، يظهر جرأته وشجاعته، ليتحول السواد الى ملمح سيميائي مختلف عن دلالاته الرئيسية وهي لون الحزن.

وقد استعمل العرب اللون الأسود للدلالة على الكره والبغض (32)، يتمثل في الكره وهو بعد سيميائي آخر، من ذلك قول الأعشى في وصف سواد أكباد أعدائه: (الوافر)

فَمَا أُجْشِمَتْ مِنْ إِيَّانِ قَوْمٍ هُمْ الْأَعْدَاءُ وَالْأَكْبَادُ سُوْدُ (33)

قوله (الأكباد سود) دل على شدة العداوة، فكأنما احرقتها العداوة والبغضاء حتى اسودت.

أما طرفة بن العبد فقد استخدم بعداً سيميائياً آخر، فجعله لون الشراب السام، قال: (الطويل)

أَلَا إِنِّي شَرِبْتُ أَسْوَدَ حَالِكًا أَلَا بَجَلِي مِنَ الشَّرَابِ الْأَبْجَلِ (34)

جاءت دلالة اللون الأسود هنا (أسود حالكاً) لتدل على كأس المنية أو شراباً فاسداً أو السم، لكنها عند الشاعر تنصب في دلالة واحدة وهي تشبيهه حالة بحال من قتل، لفساد ما بينه وبين محبوبته (خولة).

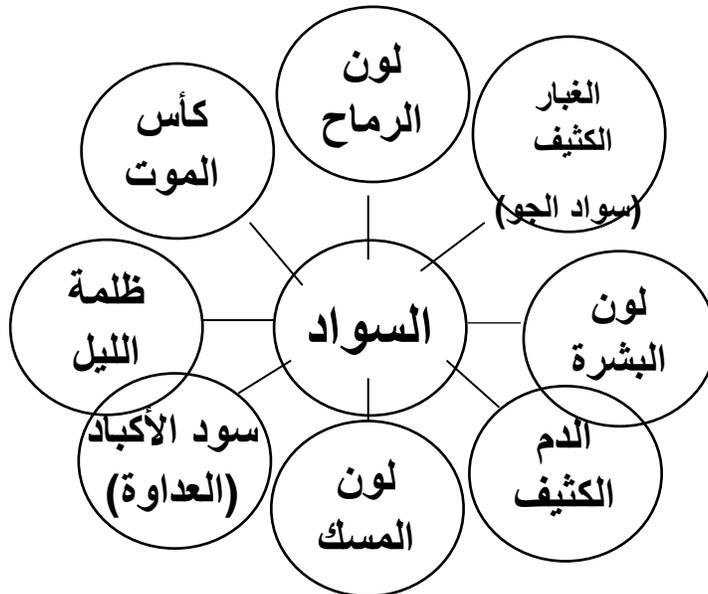
(الطويل)

ورافق السواد الشعراء الصعاليك ، إذ كان الليل ستارهم ، يقول الشنفرى:

فَتَّارُوا إِلَيْنَا فِي السَّوَادِ فَهَجَّجُوا  
وَصَوَّتَ فِينَا بِالصَّبَّاحِ الْمُتَوَّبِ (35)

انقلب دلالة السواد الى الايجاب، فالليل كان موعد هجوم أعدائهم وابلوا فيه حسن البلاء و، فلا يستعدّ عدوّهم لملاقاتهم وردّهم، لكن هنا يأتي على غير المتوقع لتنبه الحي الذي يهاجمونه لهم وكشف أمرهم فعلى الصياح وبدأت المعركة .

من خلال هذه الأبيات ندرك أهمية اللون الأسود واتساع دائرته لتترجم كل الخفايا والأحاسيس الكامنة في الذات الشاعر، فالسواد أيقونة مركزية في سياق القصيدة الحربية، لأنها تشكل محور هام تدور حوله أغلب القضايا والأيقونات الفرعية، وتتوزع دلالاته بين السلب والايجاب وفقا لتقدير الشعراء ورؤاهم، ويمكن توضيح هذا بالخطاطة الآتية:



فالسواد بما يحتوي على عناصر متعددة يرسم معالم كثيرة وكثيفة تخدم النص وتوضح الصورة وتكشف الدلالة.

## 2- سيميائية اللون الأبيض:

يحتلّ اللون الأبيض المرتبة الثانية بعد اللون الأسود حسب تمييز الألوان عند الشّعوب المختلفة، ويعدّ من الألوان الباردة التي تثير الشّعور بالهدوء، يرمز إلى الطهارة والنقاء والصدق، ويمثل (نعم) في مقابل (لا) الموجودة في الأسود<sup>(36)</sup>. وقد عني العرب القدماء بتمييزه بألفاظ خاصة، تحدّد درجاته وصفاته، وتشعب دلالاته، فقد رتبّ الثعالبي درجاته على النحو الآتي: أبيض، ثمّ يَبْقُ، ثمّ لَهَقُ، ثمّ واضح، ثمّ ناصع، ثمّ هِجَانٍ وخالص.

ونجد في الشعر الجاهلي ألفاظاً كثيرة نلمح فيها ظلال اللون الأبيض مثل: القمر، البدر، الشهاب، الربرب، الصبح، الفضة، الأحوان، العاج، الرّيم، الدمقس، النقاء، الجمال، الإغريض، المرو (أي الحصى الأبيض) وغيرها من هذه الألفاظ<sup>(37)</sup>.

يكاد اللون الأبيض من بين الألوان أن يتفرد بدلالاته المعهودة بتوافق البشرية حول إحياءاته ومعانيه فهو رمز النقاء والطهارة والنظافة ورمز النور الإلهي، بالإضافة إلى أنه يبعث على الأمل والتفاؤل والحياة والصفاء والتسامح، والودّ والمحبة، وربّما يعود ذلك لعلاقة الأبيض بالتور والإشراف<sup>(38)</sup>، وعلى الرغم مما يحمله اللون الأبيض من معاني الإيجاب الظاهرة والرمزية، إلا أنه ينحرف أحياناً في بيئات مختلفة وأمكنة وأزمنة معيّنة ليناقض المعاني التقليدية ويقف بالضد منها ليدلّ على الموت والتشاؤم ويرتبط ذلك التشاؤم بلون الشيب والتقدم في السنّ لذي هو يمثل نذير دنو الأجل وانقطاع الأمل في الحياة وهو من هذه الجهة مدعاة للخوف واليأس والرهبنة<sup>(39)</sup>.

### دلالة اللون الأبيض في شعر الأيام الجاهلي:

عند استقرار شعر الأيام الجاهلي نجد أن الشعراء لم يخرجوا عن الدلالات الأولى والأصلية للون الأبيض، ورمزية هذا اللون تكمن في هذه الدلالات، فاللون الأبيض له تقاليد رمزية عالية التداول في صنع الدلالة وترميزها في أفق الاستعمال المعنوي والسيميائي، فهو في السياق الدلالي العام رمز النصر والسلام والحياة، ورمز القيم النبيلة والفعال الحميدة التي يتصف بها الفارس العربي.

وقد ورد هذا اللون بدلالات كثيرة في شعر الحرب منها: لون الأسلحة المصقولة، اللامعة، قال زهير بن أبي سلمى:

وَمُفَاخَةٌ كَالنَّهْيِ، تَسْجُهُ الصَّبَا  
بِيضَاءَ، كَفَّتْ فَضْلَهَا ، بِمُهَنْدٍ<sup>(40)</sup>

يحيل اللون الأبيض الى الدروع التي علقها الشاعر بمعلق في سيفه، التي يشبه بياضها وبريقها صفاء الغدير، لشدة صقلها ولمعانها، وفي دلالة اخرى يرمز الى سمو النفس والسيرة الحسنة للممدوح، فقال:

أَعْرُ أبيضُ ، فَيَاضُ ، يُفَكِّكُ عَنْ  
أيدي الغنّة ، وعن أعناقها، الرّبّقا<sup>(41)</sup>

دل الأبيض هنا على بعد العيب عن ممدوحه ونقائه من الدنس، انصافاً له فقد كان رمزاً للمهادنة والمسالمة ونشر الصلح والسلام وتحمل ديوات القتلى، وجمع عامر بن الطفيل دلالتين فقال: (وافر)

وَيَوْمَ الشَّعْبِ غَادَرْنَا لَقِيظًا      بِأَبْيَضَ صَارِمٍ عَضِبِ صَقِيلِ  
عِدَاةَ أَرَادَ أَنْ يَسْمُوَ إِلَيْنَا      بِأَسْرَتِهِ وَأُخْلَفَهُ الْقَبِيلُ  
فَأَبْنَا غَانِمِينَ بِمَا اسْتَفَانَا      نَسُوقُ الْبَيْضِ دَعَوَاهَا الْإِيلُ(42)

في هذا المقطع الشعري يوظف عامر اللون الأبيض مرتين، لونية تحيل الى لمعان السيف وصفته التي اشتهر بها في هذه الأشعار، وأضاف له صفات أخرى (الصارم، العضب، الصقيل)، أما الثانية فهي معنوية (الببيض) تحيل الى طبيعة النساء الرقيقة الناعمة .

إن ارتباط البياض بالسيوف لشدة لمعانها ليلا ونهارا له دلالة شائعة بين الشعراء، فعند عنتره في قوله : (الطويل)

وَصَرَبٌ وَطَعْنٌ تَحْتَ ظِلِّ عَجَاجَةٍ      كَجُنْحِ الدَّجَى مِنْ وَقَى أَيْدِي السَّلَاهِ—ب  
تَطِيرُ رُؤُوسُ الْقَوْمِ تَحْتَ ظَلَامِهَا      وَتَنْقُضُ فِيهَا كَالنُّجُومِ الثَّوَاقِبِ  
وَتَلْمَعُ فِيهَا الْبَيْضُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ      كَلْمَعِ بُرُوقِ فِي ظَلَامِ الْغَيَْاهِبِ(43)

هنا دلالتان، لونية رئيسية (الببيض) ولونية ثانوية (النجوم، الثواقب، اللمعان، البروق) تقابلها دلالات لونية إشارية أخرى من خلال المفردات (ظل، عجاجة، الدجى، الظلام، الغياهب). لتشكل هذه الأبيات لوحة للتداخل بين الضوء والظلمة بالتوازي، فاللون الأبيض هو المهيمن على أجواء المعركة في بادئ الأمر حيث بياض السيوف التي تلمع كالبرق وبياض الخوذ التي تنقضت على رؤوس المقاتلين مثل تهاوي النجوم الثواقب، إلا أن الشاعر سرعان ما يدخل على مظاهر البياض المختلفة غطاء من الظل وهو عجاجة شبيهة بطائفة من الليل، ليبدل من خلالها على احتدام المعركة وشدة وطيسها، بسبب ما أثارته الخيل من غبار، فأصبح المشهد كله مكتنفاً بالظلمة وكأنه يجري في الغيب، فمجيبه بالظلام هنا أضفى صبغة الهول على قتالهم وشجاعتهم وأفصحت عن مباهاة ومفاخرة لبطولاتهم في المعارك.

ونجده ايضا في قوله:

(الكامل)

وَبَوَارِقِ الْبَيْضِ الرَّقَاقِ لَوَاعِجٍ      فِي عَارِضِ مِثْلِ الْغَمَامِ الْمُزْعِدِ  
وَدَوَابِلِ السُّمْرِ الدَّقَاقِ كَانَتْهَا      تَحْتَ الْقَتَامِ نُجُومٌ لَيْلٍ أَسْوَدِ (44)

دلّت (البييض) هنا على السيف أيضاً، لرقّة نصله ولمعانه وبريقه عند انعكاس الضوء عليه، واستحضاره هنا تصريحا وتلميحا يضيفي على الصورة ملمحا جماليا يسترسل في جزئياتها ليبدو منظره مؤنسا مريحا، ولكي يتم كل هذا لابد من دلالة ضدية لتبرز الضوء وتؤكد وقد تمثلت هنا بجو الليل الأسود، القائم، المظلم معززة للدلالة اللونية بالضد الذي يبرز ملامح اللون المعاكس.

وذكرها بشر بن أبي خازم الأسدي بالقول: (الطويل)

فَتَى مِنْ بَنِي لَأْمٍ أَعْرَ كَانَتْهُ      شِهَابٌ بَدَا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ سَاطِعٌ  
فِدَى لَكَ نَفْسِي يَا بَنَ سَعْدَى وَنَاقَتِي      إِذَا أَبَدَتِ الْبَيْضُ الْخِدَامَ الضَّوَانِعُ  
لِمُسْتَسْلِمٍ بَيْنَ الرِّمَاحِ أَجْبَتْهُ      فَأَنْقَذَتْهُ وَالْبَيْضُ فِيهِ شَوَارِعُ (45)

إن دلالات اللون الأبيض اللفظية والإشارية توزعت بين النساء والسيوف، فلا يحتاج القارئ إلى أدنى تأمل ليفك شفراتها ويدرك مغزاها، فقد دلّت الأولى على النساء البيض الجميلات اللواتي يكشفن عن أقدامهن عندما يسرعن في الهرب من الفرع وهن يرفعن أطراف ثيابهن، ودلّت الثانية على السيوف الموجهة المسددة إليه، ليؤكد من خلالها فداءه لمدوحه، واتصافه بالنجدة والشجاعة، بالإضافة إلى أن المفردات البيضاء الإشارية (أعز ، شهاب ، ساطع) المقابلة ل(ظلمة الليل) أتت كلها لتعزيز دلالة واحدة تلخص صفات الممدوح (46)، وهذا البياض ما هو إلا رمز الطهر والنقاء والصفاء والصدق الذي اتصف به، وتلك دلالات رمزية.

وجاء في قول عمر بن معد يكرب دالا على لون الخوذة: (طويل)

له هامة ما تاكلُ البَيْضُ أمَّها      وأشباحُ عاديّ طويلِ الرَوَاجِبِ (47)

جاءت دلالة اللون الأبيض هنا لتشير إلى الخوذة التي كان يرتديها المعني معبرا عن كبر هامته التي لا تستوعبها خوذة .

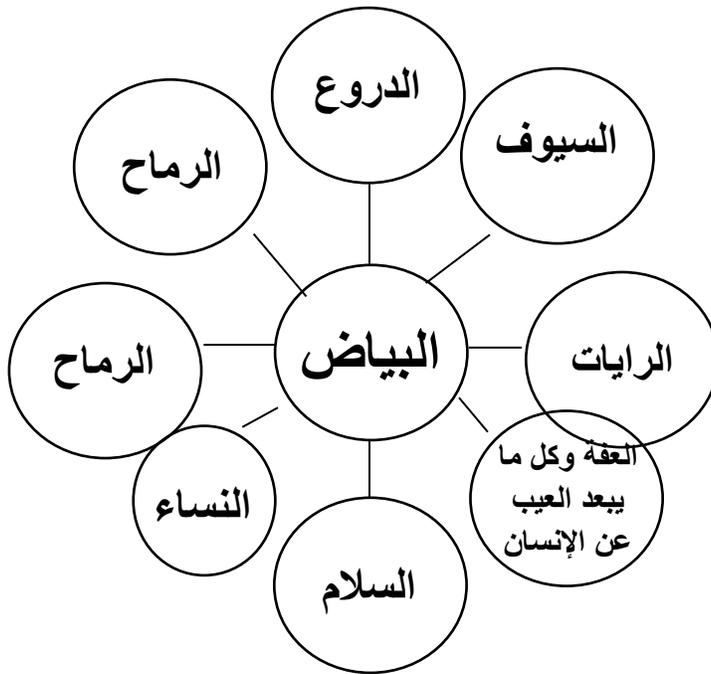
واستخدمه الاعشى للون الدروع الى جانب الخوذ، قال: (طويل)

سَوَابِعُهُمْ بَيْضٌ خَفَافٌ وَفَوْقَهُمْ      مِنْ الْبَيْضِ أَمْثَالُ النُّجُومِ اسْتَقَلَّتِ (48)

دلت الـ (بييض) الأولى على بريق دروعهم الذي يغطي سائر الجسد وأضاف صفة الخفاف ليبدل على خفتها وعدم اعاققتها لهم في حركة القتال. أما (البييض) الثانية فقد دلت على لمعان وبريق الخوذ فوق رؤوسهم فكأنها نجوم في السماء مدلالا على طول رقابهم .

من هنا نجد استثمار الدلالة المركزية للون الابيض من قبل الشعراء في وصف اسلحة المعركة وعدتها، وكذلك ايجاد دلالات موازية تمثل احد ابرز المظاهر المرافقة للحرب وهي النساء السبايا اللاتي يتصفن بالنعمة والجمال، وعفة الفارس ونقاء اخلاقه من الدنس.

ويمكن توضيح ذلك من خلال ذكر أيقوناته الفرعية وعلى النحو الآتي:



إن هذه الأيقونات الفرعية التي تشكلت حول البييض تنفي عنه الهامشية وتعزز مكانته في نشر الدلالات المرتبطة بالسيوف المصقولة اللامعة، والخوذات التي تعلق رؤوس الفرسان، والدروع البيضاء البراقة، والنساء البيض الجميلات اللواتي يرافقنهم، وسمو النفس والأفعال البطولية ونقاء العرض من الدنس وقد تتسع دائرته لتحتوي كل ما هو جميل ونقي ويبعد الغيب عن الإنسان.

### 3- دلالة اللون الأحمر:

اللون الأحمر من أوائل الألوان التي عرفها الإنسان في الطبيعة، ينتمي إلى مجموعة الألوان الساخنة المستمدة من وهج الشمس، واشتعال النار، والحرارة، وهو من أطول الموجات الضوئية المرئية<sup>(49)</sup>، وأكثر الشعراء الجاهليين من استعماله نتيجة وعيهم الجمالي والمعرفي لشيوعه في بيئتهم، لذلك نجد تقدم ذكره في الأدب العربي وتنوع ألفاظه التي كثرت لتعبر عن قيمته وماهيته ودرجاته، وهو مليء بالدلالات والإشارات والرموز لكن أكثرها وأهمها هو ارتباطه بالدم، فكان ولا يزال يعبر عن الخطر والثورة والتمرد والحركة والحياة الصاخبة والغضب والانتقام والقسوة، ويثير لدى الإنسان روح الهجوم والمقاومة والغزو والشجاعة والقوة والأخذ بالثأر، بالإضافة إلى أنه من جانب آخر يعبر عن الدفء والمحبة والمودة ويدل على الحيوية والامتلاء بالحياة<sup>(50)</sup>، كما أنه من أكثر الألوان تضارباً وتضاداً فهو لون البهجة والحزن وهو لون العنف والمرح، " فهو لون مخيف نفسياً ومقدس دينياً... " <sup>(51)</sup>.

ومن الطبيعي ان يرتبط بالحرب، فالإلى جانب لون الدماء كما أن الأسلحة والدروع ليس مجرد زينة للفرسان، بل هي أداة قتال وقتل وسفك دماء وبمجرد ذكرها في أشعار الحرب فإن الخيال يستحضر صورة يسيطر عليها اللون الأحمر، وهو موج - على الأغلب - بالإخبار عن الدماء والقتل وهذه الصورة من علامات الانتصار والفتك بالأعداء.

وقد يكون اللون الأحمر مرتبطاً بوعي الشاعر أو بلا وعيه وهذا أمر لا يهم ولكن المهم أن الشاعر يؤكد في كل مرة على دموية الحياة وعلى الصراع القائم آنذاك، ولذلك لا بد أن يشكل هذا اللون بعداً إيجابياً حتى وإن كان يحمل دلالة سلبية في نفسية الشعراء، بل ربما يشكل علامة بارزة لأنه يمتلك قوة إضافية، قد لا تمتلكها الكلمات الأخرى ضمن السياق الشعري<sup>(52)</sup>.

لقد عبر الشعراء من خلاله عن علاقتهم بالحروب وتجاربهم الذاتية آنذاك، لاسيما وأن هذا اللون " يثير روح الهجوم، والغزو، والثأر، ويخلق نوعاً من التوتر العضلي، كما أنه مثير للمخ وله خواصه العدوانية"<sup>(53)</sup>.

هذه الخواص التي تنسجم مع حياة شعراء الأيام الذين ربطوا بين الدم واللون الأحمر في أشعارهم ليحملوه ما تمتعوا به من قوة وعدوانية، وشراسة، تمثل أهم مقومات شخصية الشاعر الفارس الذي ألح على تصوير بطولته من خلال تأثير دمويتها، وأن تفسير علاقة الدم بالحياة جاء نتيجة ملاحظة الإنسان البدائي خروج الدم من الإنسان المؤدّي إلى الموت، فربط بين الدم والحياة وعده المادة الأولى للخلق<sup>(54)</sup>.

واكثر من ذكره عنتره، يقول:

(مجزوء الرمل)

فَإِذَا مَا الْأَرْضُ صَارَتْ      وَرَدَّةً، مِثْلَ الدَّهَانِ  
وَالدَّمَ تَجْرِي عَلَيْهَا ،      لَوْنُهَا أَحْمَرُ قَانِي  
وَرَأَيْتُ الْخَيْلَ تَهْوِي      فِي نَوَاحِي الصَّخَصَانِ  
فَاسْتَقِيَانِي ، لَا بِكَاسٍ ،      مِنْ دَمٍ كَالأَرْجُوانِ (55)

في هذا المقطع الشعري يوظف عنثرة اللون الأحمر ودلالاته لفظاً وإشارة وما تكنه من معاني الهلاك والموت والقتل ويصبغ مقطعه بالحمرة الداكنة، فالألفاظ (دما ، دم) وردت بدلالاتها اللونية (الأحمر القاني) لسيلانها وتبيسها على الأرض، ودلالة شرب دماء الأعداء واستحضار الخمرة التي رافقت طقوس الحرب قديماً.

بالإضافة إلى الدلالات الإشارية التي ردت وحملت نفس المعنى لتأكيد المشهد ف (وردة مثل الدهان) أي صارت كحمرة الورد وجريان الدهن لغزارتها وشدة سيلانها الذي ملأ الأرض الى جانب (قاني، دم، كالأرجوان) أيضاً أتت للمبالغة وتأكيد الحمرة، وورود هذه المفردات الحمراء بكثرة في اشعار عنثرة تدل على حبه لهذا المنظر، وعمق سعادته في رؤيته، وهذا نابع من نفسه المضطربة التي لاقت النبذ والاحتقار في وقت السلم، والحب والتمجيد في وقت الحرب.

وقوله ايضاً مدلالاً على لون الدماء التي خضبت الدروع :  
(الكامل)

وَطَرَحْتُهُمْ فَوْقَ الصَّعِيدِ كَأَنَّهُمْ      أَعْجَازُ نَخْلٍ فِي حَضِيضِ المِحْجَرِ  
وَدِمَاؤُهُمْ فَوْقَ الدَّرُوعِ تَخَضَّبَتْ      مِنْهَا فَصَارَتْ كَالعَفِيقِ الأَحْمَرِ (56)

شبه الدروع المخضبة بالدماء بالعقيق الأحمر لامتزاجها بالتراب حتى التصقت وتبيست لتصبح كالأحجار الكريمة الحمراء، والامر نفسه في تخضب سيفه باللون الاحمر:

(الطويل)

هَزَمْتُ تَمِيمًا ثُمَّ جَنْدَلْتُ كَبْشَهُمْ      وَعَدْتُ وَسَيْفِي مِنْ دَمِ القَوْمِ أَحْمَرُ (57)

جاء اللون الأحمر هنا للدلالة على لون الدم الذي خضب سيفه، ليستعرض من خلاله قوته وشجاعته وبسالته في الحروب، وترتبط دلالة الدم الاحمر بالذبح من خلال (الكبش) وهو هنا قائد الجيش، في طقس رمزي يرافق الحروب، بدليل قوله (هزمت) ثم (جندلت)، كما تجاوز الامر السيوف والدروع الى احمرار جلود الخيل في الوقائع، يقول ايضاً:  
(الكامل)

حَتَّى رَأَيْتُ الْخَيْلَ بَعْدَ سَوَادِهَا      حُمْرَ الْجُلُودِ خُضِبْنَ مِنْ جَرَحَاهَا  
يَعْتُرْنَ فِي نَفْعِ الْبَجِيعِ جَوَافِلًا      وَيَطَّانَ مِنْ حَمِي الْوَعَى صَرَ عَاهَا(58)

تبدلت ألوان خيلهم من الأسود إلى الأحمر بما غطاها من لون الدم، وازدادت كثرتهم في ساحة المعركة.

وارتبط اللون الأحمر أيضا بدلالة تاريخية تحيل إلى واقعة هي (أحمر عاد) الذي جلب الشؤم لقومه بقتله الناقة، وكان أحمر الشعر، حتى تحول إلى رمز للموت والفناء، استدعاها زهير بن أبي سلمى في وصف شؤم الحرب فقال: (الطويل)

فَتُنْتَجِّحْ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشَامَ كُلَّهُمْ      كَأَحْمَرِ عَادٍ ، ثُمَّ تُرْضِعُ فَتَفْطِمُ(59)

فـ (أحمر عاد) هو قاتل ناقة صالح (عليه السلام) وهو (قداد بن سالف) والذي كان أحمر الهيئة، فارتبط لونه بالشؤم الذي جره على قومه(60)، إذ أن المعنى قد عرف للتقارب ما بين عاد وثمود في الزمن والأخلاق، فاستفاد منها الشاعر في سياق تهويل الحرب، وما تجره من شؤم على أهلها. فقله (عاد) استجلاب الأسطورة بالواقعة التي يندرهم بوقوعها ليشابه مصيرهم مصير هؤلاء القوم، فالدلالة السيميائية هنا ترتبط بالتاريخ.

أما عامر بن الطفيل فقد جعله لوناً للرماح المخفضة فقال: (المتقارب)

وَإِنَّ رِمَاحَ بَنِي عَامِرٍ      يُقَطِّرْنَ مِنْ عَلَقِ الْأَحْمَرِ(61)

قطرت رماح بني عامر بالدم والمعنى نفسه في قوله: (البيسط)

وَأَنْقَضَتْ الْخَيْلُ مِنْ وَادِي الدَّنَابِ وَقَدْ      أَصْغَتْ أَسْنَنَتَهَا حُمْرًا مِنَ الْوَدَجِ(62)

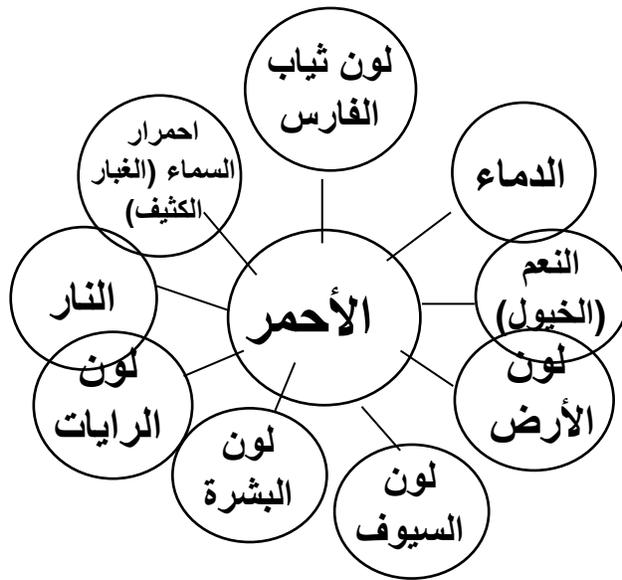
فتحول لون الاسنة إلى الأحمر لتشبعه به.

وعمر بن كلثوم يجعله منقلبا عن لون آخر في قوله: (الوافر)

بِأَنَّ نُورِدُ الرَّيَاةِ بَيْضًا      وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْرًا قَدْ رَوَيْنَا(63)

فذكر تحول اللون من الأبيض إلى الأحمر لتخضب الرايات بدماء قتلى الأعداء، وزاد في دلالة الدم بأنه قال (روينا) فشبه الرايات بالإنسان العطشان ليحمل اللون الأبيض دلالة العطش. في مقابل دلالة الإرواء التي دل عليها اللون الأحمر، وهذا التحول اللوني يحصل بالتوازي مع ثنائية (نورد، نصدر). وفي هذا تأكيد لرؤية الشاعر السلمي إلى صنع الليالي البيض وإخفاق السلام بالدم الأحمر.

وكل ذلك يدل على تحول اللون الأحمر في شعر الحرب إلى أيقونة للشجاعة والقوة والصمود في وجه الأعداء، أيقونة معادلة للذات الشاعر ترسم معالمها بالاعتماد على قوته وشدة فتكه بالأعداء، شكلها تشكياً فنياً مميزاً معتمداً في ذلك على الاعتناء بالتفصيلات والدلالات التي تنتمي له، وإبراز ذلك نرسم الخطاطة الآتية:



لتعكس صوراً من التكتيف اللوني، والتي لا تكون مجرد ألفاظ، وإنما تصبح علامات تترجم البعد الخفي للذات الشاعر.

بعد هذا الاستقرار للنماذج اللونية نجد أن اللون الأحمر أكثر الألوان استعمالاً عند شعراء الأيام الجاهلي يليه الأسود والأبيض على الترتيب، أما الأحمر فغلب عليه لون الدم يليه لون النار وهذا يدل على نقمة هؤلاء الشعراء على مجتمعهم، وميلهم إلى الرد القتالي، فهم يعالجوا الأمور بالسيوف، ويبالغوا فيه حتى قطر قصائدهم دمًا نقياً، أما الأبيض فقد كان سبيلهم للتخلص من شعورهم السيء وحسبهم التشاؤمين فقد كان مقابلاً للأسود ونقيضه.

#### الدلالات المجاورة للألوان:

ونعني بها مفردات تعبر عن ألوان غير رئيسية أو متداخلة تحمل في طياتها إشارات إلى الألوان في السياق، ويمكن أن توجد من خلال تركيب شعري يومي إلى لون أو مجموعة ألوان من دون أن يذكر ذلك اللون بلفظه الأساس، أو قد يرد لفظ تتعاوره مجموعة من الدلالات لكن الشاعر يعني الدلالة اللونية لذلك اللفظ.

وقد أحسن شعراء الأيام من توظيف دلالات الألوان إشارة لا لفظاً في أشعارهم، ومنهم عنتره في قوله:

(الطويل)

بِصَارِمِ عَزْمٍ لَوْ ضَرَبْتُ بِحَدِّهِ      دُجَى اللَّيْلِ وَلَى وَهُوَ بِالنَّجْمِ يَعْتُرُ (64)

ذكر عنتره هنا دلالة لونية مجاورة (دجى) وتعني سواد الليل وظلمته وجعل خصال سيفه ولمعانه مضيئاً لسواد الليل الشديد واسبع على الدجى سمة الارتباك والخوف التي تجعله كم ينسحب هارباً ويتعثر بما أمامه، وهي هنا النجوم.

وقال:

(الكامل)

ورميت مهري في العجاج فخاخه      والنار تقدم من سفار الانصل

خَاصَ الْعَجَاجِ مُحَجَّلًا حَتَّى إِذَا      شَهَدَ الْوَقَيْعَةَ عَادَ غَيْرَ مُحَجَّلٍ (65)

الدلالة اللونية المجاورة هنا هي لفظة (محجلا) والتي حملت في طياتها دلالة اللون الأبيض لأن المحجل من الخيل ما كان في قوامه بياض، والثانية (غير محجل) والتي حملت دلالة متحوله عن البياض لتحل محلها دلالة اللون الأحمر، نتيجة لكثرة الدماء التي سالت في المعركة ووصلت قوائم حصانه فما عادت ببيضاء، كما قال ايضا:

(الوافر)

وَقِرْنٍ قَدْ تَرَكْتُ لَدَى مَكْرٍ      عَلَيْهِ سَبَابِبٌ كَالأُرْجُوانِ (66)

جاءت الدلالة اللونية المجاورة هنا من خلال (الأرجوان) وهي الحمرة الشديدة، يصف الدم النازف من الخصم في مشهد تصويري واضح أعطى للنص صبغة جمالية عالية وبعداً آخر في تحقيق الحرية وإثبات الذات والتفوق على النظر في البطولة والتمكن من إلحاق الهزيمة به.

وذكر أيضاً تخضبه بدماء الأعداء:

(الوافر)

وَحُضْتُ بِمُهَجَّتِي بَحْرَ الْمَنَايَا      وَنَارُ الْحَرْبِ تَتَقَدُّ اتَّقَادًا

وَعَدْتُ مُخَضَّبًا بِدَمِ الْأَعَادِي      وَكَرْبُ الرِّكْضِ قَدْ خَضَّ بِ الْجَوَادِ (67)

في هذه الأبيات يوظف عنتره لون (الخضاب) وهو الأسود المحمر يحمل دلالتين هنا، تشير الأولى إلى لونه وهو الأسود المحمر، وتشير الثانية إلى شدة العرق المتصبب من الجواد، وهذا يدل دلالة واضحة على حدة وشدة المعركة، الحامية الوطيس .

أما عمرو بن كلثوم فقال: (الوافر)

عَلَيْنَا كُلُّ سَابِغَةٍ دَلَّاصٍ تَرَى فَوْقَ النَّطَاقِ لَهَا غُضُونًا

كَأَنَّ غُضُونَهُنَّ مُتُونُ غُدْرٍ تُصَفِّقُهَا الرِّيحُ إِذَا جَرَيْنَا

إِذَا وَضِعَتْ عَنِ الْأَبْطَالِ يَوْمًا رَأَيْتَ لَهَا جُلُودَ الْقَوْمِ جُونًا(68)

وظف عمرو بن كلثوم دلالة لونية مجاورة بقوله (جوناً) والجون هنا بمعنى اللون الأسود الذي يدل على تحول لون جلود المقاتلين إلى الأسود بسبب طول ارتدائهم للدروع أطول أيام حروبهم واستعدادهم الدائم لها.

لكن النابغة الذبياني يوظف الجون بمعنى اللون الأبيض قال: (الطويل)

بجمع كلون الاعبل الجون لونه ترى في نواحيه زهيرا وخديما(69)

أن كلمة (جون) جاءت للدلالة على اللون الأبيض الذي دلنا على ذلك ورود لفظة (الأعبل) وهو الجبل الأبيض الحجارة، ليشبهه من خلاله بني عبس في جمعهم وكثرة أسلحتهم البيضاء الصافية بالجبل الأبيض، وفي هذا تعظيم لهم ولقولتهم.

أما النابغة الجعدي فنراه يقلب الدلالة اللونية إلى دلالة مجاورة أخرى فقال: (الطويل)

وَتُنَكِّرُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَلْوَانَ خَيْلِنَا مِنْ الطَّعْنِ حَتَّى تَحْسِبَ الْجَوْنَ أَشْقَرًا(70)

في هذا البيت الشعري يكمن تضاد لوني بين دالتين مجاورتين (الجون/ الأشقر) للدلالة على شدة المعركة وهولها حيث أنهم ولشدتها فقدوا القدرة على تمييز ألوان خيولهم، فيحسبون الأسود (الجون) أشقر، وذلك نتيجة تلطخ أجساد خيولهم بدماء القتلى، وقد يكون قصد بذلك أن الغبار يغطي الخيول فيطمس لونها ويصعب عليهم تمييزها. وهذه الدقة في الوصف تدل على عمق وسعة رؤية الشاعر أثناء المعركة.

وقد صور بشر بن أبي خازم هذه الغبار فقال: (الوافر)

يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَلِ الْغُبَارِ عَوَابِسًا حَبَبَ السَّبَّاعِ بِكُلِّ أَكْلَفٍ ضَيِّعَم(71)

وظف بشر هنا دلالة لونية مجاورة (أكلف) وهو الذي يخالط بياضه سواد، ليدلل على الغبرة التي تعلق الفرسان، وفي هذا دليل على القوة والشدة التي اتصفت بها المعركة.

ويوظف عامر بن الطفيل جملة من الدلالات اللونية المجاورة قال: (الطويل)

أَلْسِنَا نَقُودُ الْخَيْلِ قُبَا عَوَابِسًا  
وَنَحْمِي الدَّمَارَ حِينَ يَشْتَجِرُ الْقَنَا  
وَنَسْتَلِبُ الْحَوَّ الْعَوَابِسَ كَالْقَنَا  
وَنَحْنُ صَبَحْنَا حَيَّ أَسْمَاءَ غَارَةً  
وَنَخْضِبُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَسْيَافَنَا دَمًا  
وَنَقْتِي عَنِ السَّرْبِ الرَّعِيلَ الْمُسَوَّمَا  
سَوَاهِمَ يَحْمِلُنَ الْوَشِيحَ الْمُقَوَّمَا  
أَبَالَتْ حَبَالِي الْحَيِّ مِنْ وَقَعِهَا دَمًا  
إلى أن قال:

يَقُودُونَ جُرْدًا كَالسَّرَاحِينَ تَسْتَمِي  
صُدُورَ الْعَوَالِي مِنْ كُمَيْتٍ وَأُدْهَمًا (72)

أول هذه الدلالات وجود كلمة (نخضب) الدالة على الحمرة التي تكتسب بالحناء وذكرها هنا ملازمة للون الأحمر وكأنه فعل طقسى ربط به احمرار السيوف بالدم ، ثاني هذه الدلالات وجود الكميت والادهم، والكميت هو لون بين السواد والحمرة يكون في الخيل والأبل، أما الادهم فهو الأسود والذي يكون أيضاً في الخيل والأبل ارتبطت الدلالة هنا بعدة الحرب (الخيال) فهم قد قتلوا الفرسان الذين يمتطون الخيل الأصيلة التي هذه صفتها ، بخيل جرد سريعة، وتنقلب الدلالة هنا لأن المعتاد أن الكميت والادهم من الخيل تكون محل فخر الفرسان وهي هنا انقلبت للضد.

أما امرئ القيس فيربط الدلالة اللونية المجاورة بسيفه قال:

(الطويل)

حَمَلْتُ رُدَيْبِيًّا كَأَنَّ سِنَانَهُ  
سَنَا لَهَبٍ لَمْ يَتَّصِلْ بِدُخَانِ (73)

وظفها ليشبهه من خلالها سنان رمحه بضوء النار الملتهبة الخالية من الدخان، فجاء الضوء واضحاً لإخراج الدخان عن الصورة فكان صافياً قوياً، لأن الدخان يخفف من قوة ضوء النار، فكان اخراجه من الصورة سبباً في تقوية الضوء مما أعطى الصورة بياضاً وجمالاً ناصعاً.

أما تأبط شراً فيعدد جملة دلالات مجاورة يقول:

(الطويل)

وَقَدْ لَاحَ ضَوْءُ الْفَجْرِ عَرَضًا كَأَنَّهُ  
بَلْمَحْتِهِ أَقْرَابُ أَبْلَقِ أُدْهَمِ (74)

هنا يسبغ اللون الأبيض غير المباشر (ضوء الفجر) ويتدرج في الألوان فيأتي بـ (الأبلق) وهو لون يجمع السواد والبياض معاً ومن ثم يأتي بـ (الأدهم) وهو الأسود الخالص، فضاء الفجر الذي في بياضه وبريقه ولمعانه يشق سواد الليل يشبهه الشاعر ببياض خاصرة الفرس الأسود.

## سيمائية اللون في شعر الايام الجاهلي

### المخلص:

إن الشعر الجاهلي متجذر بعمق في بيئة شبه الجزيرة العربية، تفرض البيئة المباشرة للصحراء والقبيلة قيودًا مكانية على شعراء ما قبل الإسلام، لذلك فإن شعرهم مشبع ببيئته. وليس غريباً أن الألوان الموجودة في البيئة المحيطة تظهر بكثرة في شعر هذا العصر. تستكشف هذه الدراسة بشكل نقدي الدلالات السيميائية للألوان، لاسيما الألوان الأساسية الثلاثة الأسود والأبيض والأحمر، في شعر الأيام، وهو شعر الحرب الجاهلي، تُظهر هذه المجموعة أنه غالباً ما يتم استدعاء الألوان في سياق شعر الحرب لأنها تتناسب مع طبيعة هذا النوع من الشعر. تم استدعاء الألوان الثلاثة قيد البحث لارتباطاتها الرمزية المشفرة البدائية والمجتمعية، مع التركيز على تحليل المحتوى الذي يعتمد على مجموعة واسعة من الأمثلة من شعراء مختلفين وذلك في اغراض متنوعة منها الفخر والرثاء التي تضمنت ايضا التهديد والوعيد وذكر الايام والوقائع، كما تضمنت ذكر عدة الحرب من سلاح وخيل وما يرافق المعارك من احداث.

الباحثين	
هدى اسماعيل خليل	ا. د. نصره احمد جدوع
جامعة الانبار	جامعة الانبار
كلية التربية للبنات	كلية التربية للبنات
قسم اللغة العربية	قسم اللغة العربية
عناوين الاتصال	
hud20w5004@uoanbar.edu.iq	nasra.jadwe@uoanbar.edu.iq

الكلمات المفتاحية : الشعر الجاهلي ، شعر الأيام ، سيميائية

اللون ، تضاد، دلالة

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص

CC BY 4.0

(<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)

## الهوامش:

- (1) ينظر: معجم السيميائيات، فيصل الاحمر: 12.
- (2) ينظر: الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر: 18-19.
- (3) المصدر نفسه: 18.
- (4) قاموس مصطلحات النقد الادبي المعاصر، سمير سعيد حجازي: 120.
- (5) نظرية البنائية في ابلنقد الادبي، د. صلاح فضل: 297.
- (6) ينظر معجم المصطلحات الادبية المعاصرة، د. سعيد علوش: 118.
- (7) ينظر المنهج السيميائي في تحليل النص الادبي، ليلي شعبان شيخ محمد رضوان و سهام سلامة عباس، مجلة كلية الدراسات الاسلامية والعربية، العدد 1، المجلد 33، السنة 2017 : 786.
- (8) ينظر: مدخل الى السيميائية السردية والخطابية، جوزيف كورتيس، ترجمة: جمال الخضري: 10.
- (9) ينظر شعر الحرب في العصر الجاهلي، د. علي الجندي: 26.
- (10) ينظر: الألوان نظرياً وعلمياً، ابراهيم دمخلي: 63-67.
- (11) علم نفس الأدب، سامي الدروبي: 22.
- (12) ينظر: اللغة واللون: 183.
- (13) الألوان وإحساس الشاعر الجاهلي بها، نوري حمودي القيسي، مجلة الأقاليم، 1969م: 76.
- (14) ينظر: اللون واللغة: 75.
- (15) ينظر سيميائية الالوان في شعر مسكين الدرامي، د. عبد الرحيم محمد الهبيل، مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات الانسانية، العدد 1 الجزء 30، 2022: 262.
- (16) قراءة نقدية في ثلاثية العلامة عند بيرس ومثلثه السيميائي، عمار الزويني واماني رضا، مجلة طهران (1) 1: 61.
- (17) ينظر: دلالات الألوان في شعر نزار قباني، أحمد عبدالله محمد حمدان، (رسالة ماجستير)، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2008: 29.
- (18) ينظر: اللغة واللون: 186، 195.
- (19) ينظر: اللون وأبعاده في الشعر الجاهلي شعراء المعلقات نموذجاً، أمل محمود عبد القادر أبو عون، رسالة ماجستير، جامعة النجاح نابلس، فلسطين، 2003م: 8.
- (20) ينظر: فقه اللغة وسر العربية، أبو منصور الثعالبي: 73-71.
- (21) ينظر: تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية النص، محمد مفتاح: 9.
- (22) اللون في الشعر العربي قبل الإسلام قراءة ميثولوجية، ابراهيم محمد علي: 167.
- (23) شرح ديوان عنتره، الخطيب التبريزي، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه مجيد طراد: 22.
- (24) المصدر نفسه: 188.
- (25) المصدر نفسه: 188.
- (26) المصدر نفسه: 56.
- (27) أرمح معلقة: المعلقة المسدودة بالعباء وهي عصابة في العنق يعني أنها رماح قد خلقت وتكسرت فشئت بالعباء.
- (28) المصدر نفسه: 107.
- (29) المصدر نفسه: 107.
- (30) ديوان دريد بن الصمة، تحقيق عمر عبد الرسول: 64-65.
- (31) ديوان الخنساء، شرحه ثعلب، حققه أنور أبو سويلم: 151.
- (32) ينظر: اللغة واللون: 72.
- (33) ديوان الأعشى الكبير، ميمون بن قيس، شرح وتعليق محمد محمد حسن: 323.
- (34) ديوان طرفة بن العيد، شرح الأعلام الشنتمري، تحقيق درية الخطيب، لطفي الصقال: 101، بجلي: أي حسبي وكفاني.
- (35) شرح شعر الشنفرى الأزدي، محاسن بن إسماعيل الحلبي، تحقيق وتعليق خالد عبد الرؤوف الجبر: 113.
- (36) ينظر: اللغة واللون: 185.
- (37) ينظر: اللون في الشعر العربي قبل الإسلام قراءة ميثولوجية: 129-131.
- (38) ينظر: اللغة واللون: 205.
- (39) ينظر: المصدر نفسه: 208.
- (40) شرح شعر زهير بن أبي سلمى، أبو العباس ثعلب، تحقيق: فخر الدين قباوة: 199.
- (41) المصدر نفسه: 49، فياض: كثير العطاء، العناة: الاسرى، الربق: وهو الحبل الطويل واراد الاغلال.
- (42) ديوان عامر بن الطفيل، أبي العباس ثعلب، تحقيق: محمد نبيل طريفي: 128.

المصادر

الكتب:

1. الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، عصام خلف كامل، دار فرحة، ط1، القاهرة، 2003.
2. الألوان نظرياً وعلمياً، إبراهيم دمخلي، مطبعة افسننت، ط1، حلب، بيروت، 1983م.
3. تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية النص، محمد مفتاح، دار التنوير للطباعة، القاهرة، 1985م.
4. تشكيل الخطاب الشعري دراسات في الشعر الجاهلي، موسى ربابعة، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2011:.
5. ديوان الأعشى الكبير، ميمون بن قيس، شرح وتعليق محمد محمد حسن، القاهرة، مكتبة الآداب، المطبعة النموذجية، 1950م.
6. ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، تحقيق عزة حسن، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم، دمشق، 1379هـ-1960م.
7. ديوان تائب شراً وأخباره، علي ذو الفقار شاكر، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1404هـ-1984م.
8. ديوان الخنساء، شرحه ثعلب، حققه أنور أبو سويلم، دار عمار للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 1409هـ-1988م.
9. ديوان دريد بن الصمة، تحقيق عمر عبد الرسول، دار المعارف، القاهرة.
10. ديوان طرفة بن العبد، شرح الأعلام الشنتمري، تحقيق درية الخطيب، لطفي الصقال، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، بيروت، 2000م.
11. ديوان عامر بن الطفيل، أبي العباس ثعلب، تحقيق: محمد نبيل طريقي، دار كنان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1415هـ-1994م.
12. ديوان عمرو بن كلثوم، صنعه علي أبو زيد، دار سعد الدين، ط1، دمشق، 1412هـ-1991م.
13. ديوان النابغة الجعدي، الدكتور واضح الصمد، دار صادر للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 1998م:.
14. شرح ديوان عنتره، الخطيب التبريزي، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه مجيد طراد، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت، 1412هـ-1992م.
15. شرح شعر زهير بن أبي سلمى، أبو العباس ثعلب، تحقيق: فخر الدين قباوة، مكتبة هارون الرشيد للتوزيع، ط3، دمشق، 1428هـ-2008م.
- (43) شرح ديوان عنتره: 37.
- (44) المصدر نفسه: 63.
- (45) ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، تحقيق عزة حسن: 116.
- (46) المصدر نفسه: 116.
- (47) شعر عمرو بن معد يكرب الزبيدي، جمعه ونسقه مطاع الطرابيشي: 68.
- (48) ديوان الاعشى الكبير: 261.
- (49) اللون في الشعر العربي قبل الإسلام: 57-58.
- (50) ينظر: اللغة واللون: 154.
- (51) دلالة اللون في شعر نزار قباني: 41.
- (52) ينظر: تشكيل الخطاب الشعري دراسات في الشعر الجاهلي، موسى ربابعة: 74.
- (53) اللون في الشعر العربي قبل الإسلام: 57.
- (54) ينظر: جمالية اللون ودلالاته في الشعر العربي المعاصر قراءة في ديوان بدر شاكر السياب، سيوزف فريده، أطروحة دكتوراه، جامعة جيلالي ليايس - سيدي بلعباس - الجزائر، 2016-2017م: 35.
- (55) شرح ديوان عنتره: 199.
- (56) المصدر نفسه: 82.
- (57) المصدر نفسه: 79. جندلت: أي صرعت وقتلت زعيمهم.
- (58) المصدر نفسه: 208.
- (59) شرح شعر زهير بن أبي سلمى: 28.
- (60) ينظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي: ج1/ 307.
- (61) ديوان عامر بن الطفيل: 98.
- (62) المصدر نفسه: 112.
- (63) ديوان عمرو بن كلثوم، صنعه علي أبو زيد: 82.
- (64) شرح ديوان عنتره: 78.
- (65) المصدر نفسه: 134.
- (66) المصدر نفسه: 203.
- (67) المصدر نفسه: 49.
- (68) ديوان عمرو بن كلثوم: 95.
- (69) ديوان النابغة الذبياني: 104.
- (70) ديوان النابغة الجعدي، الدكتور واضح الصمد: 70.
- (71) ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي: 181.
- (72) ديوان عامر بن الطفيل: 148-150.
- (73) ديوان امرئ القيس: 478.
- (74) ديوان تائب شراً وأخباره، علي ذو الفقار شاكر: 208.

16. شرح شعر الشنفرى الأزدي، محاسن بن إسماعيل الحلبي، تحقيق وتعليق خالد عبد الرؤوف الجبر، دار الينابيع للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2004م.
17. شعر الحرب في العصر الجاهلي، د. علي الجندي، دار الفكر العربي، القاهرة.
18. شعر عمرو بن معد يكرب الزبيدي، جمعه ونسقه مطاع الطرابيشي مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط2، دمشق، 1405هـ-1985م.
19. علم نفس الأدب، سامي الدروبي، دار المعارف، ط2، القاهرة، 1981م.
20. فقه اللغة وسر العربية، أبو منصور الثعالبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2002م.
21. قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، سمير سعيد حجازي، دار الأفق العربية، ط1، القاهرة، 2001.
22. اللون في الشعر العربي قبل الإسلام قراءة ميثولوجية، إبراهيم محمد علي، جروس برس، طرابلس الشرق، ط1، 2001.
23. مدخل الى السيميائية السردية والخطابية، جوزيف كورتيس، ترجمة: جمال الخضري، منشورات الاختلاف، ط1، بيروت، 1428-2007.
24. معجم السيميائيات، فيصل الاحمر، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 1431هـ-2010م.
25. معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، د. سعيد علوش، دار الكتاب اللبناني، ط1، بيروت، 1405هـ-1985م.
26. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي، ساعدت جامعة بغداد على نشره، ط2، 1413هـ-1993م.

27. ينظر المنهج السيميائي في تحليل النص الادبي، ليلي شعبان شيخ محمد رضوان و سهام سلامة عباس، مجلة كلية الدراسات الاسلامية والعربية، العدد 1، المجلد 33، السنة 2017 : 786.
28. نظرية البنائية في النقد الادبي، د. صلاح فضل، دار الشروق، ط1، القاهرة، 1419هـ-1998م.

#### الاطاريح والرسائل:

- 1- جمالية اللون ودلالاته في الشعر العربي المعاصر قراءة في ديوان بدر شاكر السياب، سيويظف فريدة، أطروحة دكتوراه، جامعة جيلالي ليايس - سيدي بلعباس - الجزائر، 2016-2017م.
- 2- دلالات الألوان في شعر نزار قباني، أحمد عبدالله محمد حمدان، (رسالة ماجستير)، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2008.
- 3- اللون وأبعاده في الشعر الجاهلي شعراء المعلقات نموذجًا، أمل محمود عبد القادر أبو عون، رسالة ماجستير، جامعة النجاح نابلس، فلسطين، 2003م.

#### المقالات:

- 1- الألوان وإحساس الشاعر الجاهلي بها، نوري حمودي القيسي، مجلة الأقلام، 1969م:.
- 2- سيميائية اللون في شعر مسكين الدرامي، د. عبد الرحيم محمد الهبيل، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإنسانية، العدد 1 الجزء 30، 2022.
- 3- قراءة نقدية في ثلاثية العلامة عند بيرس ومثلثه السيميائي، عمار الزويني واماني رضا، مجلة طهران (1) 1

## بنية الامكنة ودلالاتها

*The structure of places and their implications*

أ.د. نيان نوشيروان فؤاد آوات غفور صالح

### Author Information

prof.nyan noshirwa Awat Ghafoor saleh,  
fouad

Department of Arabic Language - College of Humanities, University of Sulaymaniyah  
Department of Arabic Language - College of Humanities, University of Sulaymaniyah

### Article Info

[Niyan.fuad@univsul.edu.iq](mailto:Niyan.fuad@univsul.edu.iq) [awat.rasul@univsul.edu.iq](mailto:awat.rasul@univsul.edu.iq)

### Article History

Received  
Jan 06, 2023

Accepted:  
Feb 23, 2023

**Keyword:** structure, place, significance

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص

CC BY 4.0

(<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)

### Abstract:

The dimensions of human thought cannot transcend the scope of the temporal and spatial dimensions, and the imagination cannot initiate the creation of a non-temporal dimension, as time and space are the inevitable links to connect the signifier with the signified. Therefore, the human mind did not register any indication outside their scope, so, the place, like the time, is the main element in most literary genres, and the place contributes effectively to consolidating the relationship between the parts of the literary text, giving each part its tasks that are assigned to it, and thus creating harmony between them, and also preserving the context and texture of the text. Because of its ability and ability to transform the text and bring it closer to the mind of the recipient and give it the color of the possibility of realizing its course in reality. The presence of the place differs from one literary genre to another according to the space allowed for attendance, so it records its highest presence in the novel and shrinks That presence is gradually approaching non-presence in some contemporary literary works, such as *Al-Wanda* and *Haiku*, for example, but it does not slip into non-existence, as the place is the basis of the literary text, and its distinguishing mark. Horses and accompanying battles of events

## المقدمة

شهدت نهايات القرن التاسع عشر و كذلك بدايات القرن العشرين، تطورات جدية ومشهودة في حقول الدراسات اللغوية والنقدية، وكانت الدراسات الألسنية على يد دي سوسير وتلامذته نالت حصة الأسد في ذلك التطور، فانقلبت إثر ذلك مفاهيم عدة وأخذت مرمىً بعيداً لتتجاوز الدراسات السابقة وتنجز في بضعة أعوام مالم تُنجز في قرون عدة، فنتج عن تلك القفزة ظهور دراسات نقدية وادبية جديدة أثمرت عن ولادة مناهج نقدية مثل البنيوية والشكلانية الروسية ومدرسة براغ الأدبية ومدرسة البنيوية الجديدة في الولايات الأمريكية المتحدة، وظهور البيوية التكوينية كتحصيل حاصل للمناهج النقدية القديمة والبيويات الجديدة، إضافة إلى ذلك تطورت الدراسات السردية جنباً إلى جنب انتشار الرواية كفن نثري رائد، ونالت الموضوعات السرد وأركان السرد حظاً جداً وثيراً من بين مجمل الدراسات الأدبية، ومن بين موضوعات السرد وأركانه اتخذ المكان إلى جانب الزمان موضعاً ملحوظاً فتناولتهما الدراسات النقدية بشكل مفصل، ويأتي بحثنا هذا من هذا القبيل، بحيث ندرس المكان من الناحية الدلالية وفق منهج البنيوية التكوينية لوسيان غولدمان، متخذين نماذج من شعر مظفر النواب حيناً للتطبيق، وذلك لا اعتقادنا بأن شعر النواب مناسب لأبعاد ومفاهيم البنيوية التكوينية، فإن النواب شاعر ملتزم- بحسب مفهوم الالتزام في الاتجاه الاجتماعي للأدب- وانه، أي؛ النواب كان شديد الصلة بتلك الأفكار والمفاهيم، وتلك المفاهيم والأفكار هي من روافد فكر لوسيان غولدمان أيضاً، وقد استفدنا في كتابة البحث من مصادر عدة، نذكر منها على سبيل الحصر لا القصر (جماليات المكان لغاستون باشلار و جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه لمهدي عبيدي، وبنية النص السرد من منظور النقد الأدبي لحميد لحداني وغيرها)، ويستهدف هذا البحث المتواضع دراسة المكان في ضوء البنيوية التكوينية التي اتخذناه منهجاً لدراستنا أيضاً، كما يسعدنا ويشرفنا أن نشكر المشرفة على بحثنا الأستاذة. د. نيان نوشيروان فؤاد مستي، متمنين لها دوام الصحة والعطاء.

## بنية الامكنة ودلالاتها

### توطئة:

لقد أعطى الباحثون والكتاب على مر العصور أهمية بالغة لعنصر المكان وأفاضوا في التعريف به وتبيان أهميته، وتحديد مهامه، ووصف أنواعه وتوضيح ملامحها.

ولأجل توضيح مفهوم المكان، نرفها لغة ثم اصطلاحاً.

### المكان لغة:

ننقل هنا ما جاء عن معنى المكان لغة في ثلاثة معاجم، أولهما معجم العين للخليل ابن احمد الفراهيدي، باب الكاف والنون والميم: "والمكان في أصل تقدير الفعل: مفعول، لأنه موضع للكينونة، غير أنه لما كثر أجرؤه في

التصريف مجرى الأفعال، فقالوا: مكنّا له، وليس بأعجب من (تمسكن) من المسكين، والدليل على أن المكان مفعول: أن العرب لا تقول: هو مئى مكان كذا وكذا إلا بالنصب" (1)

كما ورد بشأنه في باب النون- ج13 - من لسان العرب لابن منظور ما نصه: "أبو منصور: المكان والمكانة واحد. التهذيب: الليث: مكان في أصل تقدير الفعل مفعول، لأنه موضع لكينونة الشيء فيه، أنه لما كثر أجرؤه في التصريف مجرى فعّال، فقالوا مكنّا له وقد تمكّن من المسكن، قال: والدليل على أن المكان مفعول أن العرب لا تقول في معنى هو منذي مكان كذا وكذا إلا مفعول كذا وكذا، بالنصب. ابن سيده: والمكان الموضع" (2).

أما في قاموس المحيط، فقد ورد عن (المكان): "والمكان: الموضع ج: أمكنة وأماكن" (3).

المكان اصطلاحاً: إن مفهوم المكان كان ذا بعد فلسفي في بادئ الأمر، فبحسب حسن مجيد العبيدي، في كتابه- نظرية المكان في فلسفة ابن سينا، إذ جاء فيه: "نشأ المفهوم الاصطلاحي للمكان بعداً فلسفياً، مع الفلسفة اليونانية، إذ أخذ هذا المفهوم معنى، يحمل خصائص معينة تميزه عن غيره من المفاهيم الأخرى كالحركة والزمان والتناهي واللا تناهي والجسم الطبيعي. ويعني بالمكان فلسفياً، هو ما يحل فيه الشيء أو ما يحوي ذلك الشيء ويميزه ويحدده ويفصله عن باقي الأشياء، ونجد أن أول استعمال اصطلاحى للمكان في الفلسفة قد صرح به أفلاطون إذ عده حاوياً وقابلاً للشيء" (4).

ويضيف العبيدي في كتابه المذكور آنفاً، قائلاً: "فهو عند أرسطوطاليس يعد محلاً، وعند إقليدس، فإنه ذو ثلاثة أبعاد هي الطول والعرض والعمق" (5).

وبحسب مدقن في بحث له منشور في مجلة الأثر في عدده الرابع، هناك اختلاف بين الباحثين في تسمية المصطلح، فقد أطلق البعض منهم تسمية (الحيز المكاني)، بينما ذهب آخرون إل إطلاق (المكان)، تسمية مناسبة، وآخرون سموه ب(الفضاء)، ويرى مدقن بأن مصطلح (الفضاء)، من أبرز تلك التسميات وأكثرها شيوعاً، كما ذكر بأن المدرسة الألمانية ميّز بين نوعين من الأمكنة وهما (raum) الفضاء الدلالي المتعلق بالخصائص وأحداث الرواية، و (local) للدلالة على المكان المحدد الذي يمكننا ضبطه وقياسه بالأعداد و المقاسات، إلا أن المدرسة الروسية وتحديداً باختين حدد أربعة لأنواع للمكان، وهي (الداخلي، والخارجي، والمكان العادي، وفضاء العتبة المكان الذي يكون ممراً للبطل عبر تنقلات). (6).

ولأجل الإحاطة بمفهوم المكان بصورة أدق، نقتبس بعض التعريفات من كتاب- موسوعة الفلسفة- لمؤلفها عبد الرحمن بدوي، إذ ورد فيها: " كل الأشياء في العالم الخارجي تشغل مكاناً، أي أنها ذات امتداد، وبينها بعضها وبعض مسافات، ولا يتداخل بعضها في بعض... فيبين- أي؛ أرسطو\_ أنه موجود بدليل أنه حيث يوجد جسم فيمكن أن ينتقل عنه ويشغل محله جسم آخر... ومن ثم جاء التعريف الوارد عند الفلاسفة الإسلاميين للمكان بأنه: "السطح الباطن للجسم الحاوي للمماس للسطح الظاهر للجسم المحوي" (7).

وكان أفلاطون قد نظر إلى المكان على أنه الحاوي؛ وبمثل ذلك سيقول كلارك ونيوتن، إذ تصورا المكان أنه الحاوي للأشياء، ولكنهما وصفاه بخصائص أساسية هي: اللاتناهي، الأزلية، والأبدية، القدم، وعدم الفناء... نجد نيوتن يميز بين المكان المطلق والمكان النسبي، قائلاً: "إن المكان المطلق، في طبيعته الخاصة به، يبقى دائماً مشابهاً لنفسه وثابتاً غير متحرك أما المكان النسبي فهو يعد متحرك أو واسطة للأماكن المطلقة، التي تحدها حواسنا بواسطة وضعها بالنسبة إلى الأجسام... "وعل عكس نيوتن قرر لبينتس أن المكان ليس مطلقاً، وليس جوهرًا، ولا عرضاً لجوهر، بل هو علاقة (لإضافة relation) والمونادات هي وحدها الجواهر... إن المكان – هكذا يقر كنت- امتثال ضروري قبلي يقوم أساساً لكل العينات الخارجية. فلا يمكن أبداً تصور مكان، وإن أمكن تماماً تصور عدم وجود أشياء في المكان. إن المكان يعد شرطاً لإمكان حدوث الظواهر، وليس تحديداً متوقفاً عليها" (8).

ما سبق من التعريفات كان من المنظور الفلسفي، أما من المنظور الاجتماعي؛ فيسعدنا أن نطلع على آراء بعض المفكرين في الحقل الاجتماعي، وذلك في كتاب- جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه، إذ جاء فيه: "وأما المكان عند (دوركهايم)، ليس هو المكان الكانطي الذي هو غير محدد، لأنه وسط متجانس، لا يضيف شيئاً جديداً إلى الفكر من حيث إنه يعبر عن فكرة مطلقة خالصة... وفي تفسير أفكار (هاليفاكس) يقول (قباري إسماعيل): إن الزمان والمكان من الإطارات الاجتماعية للذاكرة" (8).

إن للمكان دوراً خطيراً في تأطير المحتوى للأعمال الأدبية وهذا الدور يختلف من عمل أو جنس أدبي لآخر – كما أشرنا إلى ذلك مسبقاً- وقلنا بأن الحظ الأوفر لهذا الدور يكون من نصيب الرواية، إلا أن الأمكنة في الروايات تكون غالباً متخيلة، ولكنها تميل إلى الواقعية أكثر في الشعر، على الرغم من أن حضور الأمكنة المتخيلة يقترب كثيراً من مفهوم الأمكنة الحقيقية، وهي بامتلاكها لهذه الخاصية تحول العمل الأدبي المتخيل إلى مادة حقيقية في ذهن المتلقي، بحيث يصعب على المتلقي التنبه لما هو حقيقي أو متخيل منها، ولعل هذا ما جعل " هنري متران"، بحسب حميد لحمداني في كتابه- بنية النص السردي من منظور النق الأدبي: "يعتبر المكان هو الذي يؤسس الحكي لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة" (9).

تبين لنا مما سبق بأن المكان له تعريفات كثيرة، وأن الفلاسفة والمفكرين قديماً وحديثاً قد تعرضوا للخوض فيه، وبذلوا جهوداً مضمّنة للإحاطة بماهيته من كافة النواحي، كما أنهم قسموا الأماكن إلى أنواع، ووضعوا لكل نوع منها مميزات وخصائص، وكل ذلك في ضوء العلم الذي تدارسوه واختصوا فيه، ولذلك نرى عند أهل الفلسفة تقسيماً وتعريفات قد تختلف عن أهل الاجتماع أو علم النفس أو أرباب الأدب على سبيل المثال.

إن النظرة المعرفية إلى المكان ودلالاته، تعود إلى أمد بعيد، كما أشرنا إلى ذلك مسبقاً، ولكن الاهتمام بدراسته بشكل منهجي، ودرجه ضمن الدراسات المعرفية والأدبية، كان من نصيب الفرنسيين، ذكرت ذلك، كلثوم مدقن في بحثها المعنون ب- دلالة المكان في رواية موسم الهجرة إلى الشمال " للطيب صالح"- والذي نشر في العدد الرابع من مجلة الأثر: "إن أول من اهتم بدراسة المكان هم الفرنسيون، ذلك في عهد الستينات والسبعينات وأبرز هؤلاء: ( جورج بولي، وجليبير دوران، ورولان برونوف)، وكان أبرز من أسهم بفعالية في لفت الانتباه

لمصطلح المكان "" في بنية نسيج العمل الابداعي هم الباحثون "يوري لوتمان K youri lotman. روبير بيتش r petch، وهيرمان ميير h meyer، ومن أبرز المؤلفين في دراسات المكان الروائي، " هنري متران"، وذلك بإصداره كتاب خطاب الرواية عام 1980: discour du roman كما عد كتاب " غاستون باشلار" من أهم الكتب التي ألفت في الموضوع"(10).

ولكن ما هي أهمية المكان في الشعر؟ وما هو دوره في تكثيف المعنى، وماهي الدلالات التي تنتجها الأمكنة بأنواعها المختلفة، وهل هناك أمكنة تتميز عن غيرها من حيث إبراز الدلالة، إذا كان الجواب ب(نعم)، فما هي الأسباب التي وراء ذلك التميّز؟

تلك أسئلة نحاول أن نجد لها أجوبة مناسبة، خلال مبحثنا هذا.

إن إحدى مميزات الشعر العربي المعاصر من حيث المضمون هي الحضور الملحوظ للمكان، وقد أشار مرتضى حسين في رسالته الموسومة- جماليات المكان في الشعر العراقي الحديث "سعدى يوسف نموذجاً"، إلى أهمية المكان في الشعر الحر وقال: " وقد شكل المكا الرقعة الأوسع من صور الواقع الطبقي في قصائد الشعر الحر، فقد اتجه أكثر الشعراء إلى تصوير ما كان يعانيه الفلاح من ظلم الإقطاع وسوء المعيشة، ويمكن الإشارة إلى ذلك بقصيدة(القصر والكوخ) لنازك الملائكة، و"سوق القرية" و " القرية الملعونة" و " الحديقة المهجورة" لعبد الوهاب البياتي، وقصيدة(الحصاد) لعبدالرزاق عبدالواحد"(11).

وهل مرد ذلك إلى تأثير الرواية على الشعر، لأننا وكما نعلم فإن من أكثر الأعمال الأدبية اهتماماً بالمكان، فالفضاء الروائي واسع جداً، أم أن السبب راجع إلى تغيير في نمط الشعر وتحول في أغراضه إضافة إلى أساليبه وصياغته، أم أن للأنساق الثقافية والمعرفية دور أيضاً.

يبدو بأن تلك الأسباب التي ذكرت، كل لها دور بحسب إمكانياته الذاتية والمدى المعرفي والأدائي الذي يصل إليه هذا السبب أو ذلك.

و من خلال اطلاعنا على أعمال النواب الشعرية، وعلى وجه الخصوص أعماله الكاملة، والتي طبعت في لندن عام 1996، رأينا ذلك الاهتمام المتزايد بالأمكنة في قصائده، حيث ذلك الحضور الهائل للأمكنة بمختلف أنواعها يثير دهشة الباحث، ويستجلب اهتمامه ويحمله على التفكير العميق للتحقق من الدوافع التي حملت شاعرنا على إعطائه ذلك الاهتمام لذكر الأمكنة.

والأمكنة في شعر النواب تتغير وتتبدل بحسب ضرورة الموقف والتجربة الشعرية والمعطيات الزمكانية، والأبعاد السياسية والاجتماعية.

لا يقتصر الشاعر على بعض الأمكنة دون غيرها، بل نراه في توافق دائم معها وهو يستند إليها كلما دعت الحاجة إلى ذلك، دون النظر إلى ماهية أو طبيعة المكان، فتارة يصحب القطار، وأخرى يأخذ الزورق بعيداً، تارة يغوص في بحر الذاكرة ليركن إلى البيت الريفي العتيق، أو يستند إلى حائط بيت الطفولة الكبير يتلمس الألوان الزاهية للاحتفالات والمهرجانات أو الألوان السوداء للعاشوراء وغيرها والتي كانت تقام في بيت الطفولة، في بعض الأحيان ينجي الأرصفة في أثينا، ثم يحمله الخيال إلى باب الشرجي في بغداد ليستمع إلى الفوضى العرمة الناتجة عن صيحات الباعة لجلب المشترين، ثم لا يلبث أن يرى نفسه خطيباً على أمام منصة هشة في مخيم للاجئين، ثم يهرب متخفياً فيحيط به جلاوذة الساواك (المخابرات الإيرانية إبان الحكم الملكي) في سجون إيران، لينفذ بروحه إلى أريتريا ومنها إلى الجزائر، أو يسافر إلى باريس ليلتقط إلى جانب إيفل صورة تذكارية لرجل الحزن والغريب المتردد، وبغداد لا يفارق مخيلته فهو معه أينما أهلاً وحلاً، كما أن لوحاته الشعرية متلوونة بألوان يافا وعكا والقدس وفلسطين، ثم يرجع بالزمن إلى القرن الرابع الهجري ليلتقي بحسين الأهوازي في أروقة الأهواز وهما يخططان لعملية فدائية بطيارة الضابط المصري، أما البصرة فهي عنوان الوفاء ورمز المحبة كما الأهوار التي احتضنته مدة من الزمن وبقيت في وجدانه طيلة الحياة، أما الجسور والأرصفة ومحطات القطارات موانئ السفن وقفص النوارس إلى القبور إلى قاعة المؤتمرات إلى الخيام إلى الباص الإسرائيلي إلى الخزانات وحقول النفط ويسافر إلى الخليج فيقف على موانئها ليشهد بنفسه ثمرة الصفقات التجارية التي تعقد من وراء الكواليس حدث ولا حرج، فالأمكنة تتموج في بحر قصائده بالهوادة لتنتج للمتلقي أروع الدلالات وأخطرها سرية وأكثرها جذباً و انفعالاً.

في دراستنا للمكان نحاول ان نتجاوز قليلاً تلك التفرجات والتنويعات المألوفة والتسميات المتعارف عليها، وذلك بنقسيب الأماكن تفسيماً دلاليًا، أي إعادة تسمية الأمكنة باعتبار ما تحملها من دلالات، أو اقتداء بقول باشلار نقول نحن نقرأ المكان، ونحاول أن نصل إلى الدلالات من خلال دراسة بعض الأمكنة التي تحمل دلالات اجتماعية أكثر من الدلالات الأخرى، فعلى سبيل المثال في خضم نقده لشعر بودلير، يقول باشلار في كتابه (جماليات المكان) يقول باشلار: " وهكذا فإن البيت، الذي يواجه بالعدوانية الوحشية للعاصفة والاعصار، تتحول فضائل الحماية والمقاومة التي يمتلكها إلى فضائل إنسانية، إنه يكتسب القوة الجسدية والأخلاقية للجسد الإنساني، إنه يستجمع نفسه حين يتلقى زخات المطر" (12).

إن الأمكنة بمقدورها أن تحل محل الكائن الحي، فتستلم منه دوره، وهي تسلب منه دلالاته أيضاً تبعاً لما تقدم. وخلال تطبيقنا لقصائد النواب نلاحظ كيف ان الأمكنة قد تركت أثراً بالغاً في تكوين نفسية المبدع، وكأنها ذات مقدرة وإرادة منشأها عقل مفكر المبدع هو ناقل سمة الملابس الاجتماعية الى النص وأن النص هو شاهد التواصل المعرفي بين المكان والمجتمع:

العراق: دلالة الهوية (الاتصال):

هرب النواب من العراق في بداية السبعينيات من القرن الماضي، خوفاً من ملاحقة أجهزة القمع له، فهو قد تعرض للسجن وحكم عليه بالاعدام سنة 1963 ثم عدل الحكم إلى المؤبد، ولم يستطع العودة إليه حتى عام 2011. (13).

ولكن العراق ظلّ المكان الذي لا يغيب عن بال النواب ليل نهار، لا يفارقه وهو معه أينما حل، العراق ككل، بشماله ووسطه وجنوبه، بجباله وسهوله ووديانه وهضابه وصحرائه، بينابيعه بجداوله وأنهاره وبحيراته وأهواره وشطآنه، بأريافه ونواحيه وأقصيته ومدنه وعاصمته، بأسواقه ومحطات قطاراته وراكبه وزوارقه وسفنه وموانئه، العراق بنهاره وليله، بفرحه وحزنه، العراق بتاريخه وحاضره، بحروبه وهزائمه، العراق بيت واحد كقصيدة واحدة، صورة شعرية كلية، وصورها الجزئية هي شرايينها وأوردتها ونبضها النابض، للعراق دلالات مختلفة، فهو يتحول من مكان إلى كيان، ليدل على التهميش والضياع والعزلة السياسية التي يعيشها، ليدل على بعد البون بين ما كان وما هو كائن، هذه الدلالة تحققها أبيات من قصيدة النواب- ثلاثة أمنيات على أبواب السنة الجديدة:

مرة أخرى على شباكنا تبكي

ولا شيء سوى الريح

وحبات من الثلج.. على القلب

وحزن مثل أسواق العراق... (14).

الوحدة تضيق الخناق على الشاعر فيحزن كثيراً، ويشبه حزنه بأسواق العراق، جعل من تلك الأسواق مرادفاً لكلمة الحزن، لأن أسواق العراق تعاني الوحدة وتشعر بالغرابة في ضل نظام فاسد مكبل لأنشطتها وكاتم لأنفاسها.

والدلالة تتوضح أكثر في المقطع التالي:

حينما ترتفع القامات لحناً أممياً

ثم لا يأتي العراق... (15).

تتوضح الصورة أكثر لترفع الستار عن أمر آخر، وهو التآمر الذي يتعرض له العراق والنهب الذي يطاله ويطال ثرواته:

كان حفلاً أممياً إنما دعي النفط ولم يدع العراق... (16).

في المقاطع السابقة تحول العراق من مجرد إطار جغرافي إلى حيّز دلالي، تنتشر في أرجائه ملامح المعاناة التي تعصف بالمجتمع العراقي وكيانه الاجتماعي والسياسي والاقتصادي.

في قصيدة — البقاع... البقاع، يتحول العراق إلى عاشق مدمن، متلهف للقاء أبنائه ومهموم مغتم حزين لفرأقهم، ليدل على احتياج العراق لهم، وأن العراق لا يهدأ له البال ولن ينمو إلا بوجودهم في ربوعه:

خذ من غنائي الذي يمسح البندقية

واترك حروب الدموع

فهن العراق ينوح بنا في اللقاء ينوح بنا في الوداع

العراق طباع به عاشق مدمن شاعر

أيها السكر كم قد سكرت بنا بالعراق... (17).

البصرة: دلالة الاعتقاد(المرجع)، ودلالة الأمان:

إن البصرة تحتل مكانة متميزة في مخيِّلة النواب الشعرية، ولمعرفة الدلالات التي كونتها البصرة في شعر النواب، نورد مقاطع شعرية من قصيدة بحار البحارين في ديوانه:

دونت عقوداً أربعة..

وشددت على وجع المفتاح الخامس والسابع

فاعترض النحو البصري علي

كذلك اعترض النحو الكوفي

وأحلس من لا أعرفه يعرف نحواً في الشام... (18).

إن المكان بالإضافة إلى أبعاده الهندسية، فإنه يعد مساحة مهمة لتفاعل المبدع مع المتلقي، وتفاعله مع المجتمع برمته، فكلما قرأنا عملاً أدبياً نبحت عن أثر المكان فيه، نتطلع إليه بشغف ونحاول اكتشاف كينونته والإحاطة بما يحتويه من أبعاد هندسية وفنية وجمالية وسياقات ثقافية ودلالات مضمرة فيه.

فعلى سبيل المثال، فإن كلمة النحو في المقطع السابق قد لا تلفت الانتباه مفردة، ولكنها لدى نسبتها إلى البصري فإنها تكتسب دلالات متعددة ومتنوعة، قد تكون مضادة أحياناً، فقد يدل (البصري) على امتياز وتفوق، وربما يدل على الدونية في نظر المتعصب للنحو الكوفي، وقد يدل على الافتخار بمدينة البصرة وتأريخها ومآثرها، أو التعصب للمجتمع البصري وأساليب حياتهم، ثم أتى الشاعر بعد ذلك على ذكر الكوفة والشام، لينوه بأهمية الأمكنة ودورها في تكوين الدلالة وإيصال الرسالة.

وأبعدت كثيراً في البحر

فأين البصرة؟

أه صحيح.. أين البصرة؟

البصرة بالنيات

لقد خلصت نيأتي

حتى وتسلق في الليل عمى الألوان عليها

أين البصرة.. ؟

مشتاق بوصلتي تزعم عدة بصرات... (19).

في هذا المقطع تحولت البصرة من مجرد مكان وفضاء مقيد ومحدد بأبعاد مادية إلى الإيمان بقضية، ليكون بذلك دلالات الإخلاص والوفاء، تغلغل إلى أعماق الوجدان الإنساني، فيتعامل مع العيوب الاجتماعية، تغلغل ليعالج اعوجاج الضمير، ليحارب الكذب والرياء.

...

فإذا أنت أتيت البصرة أنكرك الحسن البصري

فأه مما يتقلب هذا الحسن البصري... (20).

لماذا يا ترى يرفض الحسن البصري التعرف عليه، هنا تبرز أهمية المكان، ليحقق التفاعل مع المتلقي، كذلك يبدو أن المجيء إلى البصرة يتطلب التحلي بصفات مميزة، إذن البصرة تجاوزت بعدها الهندسي لتحقق أبعاداً اجتماعية أو سياسية ربما، فتكون بذلك التجاوز دلالات خارج نطاق النص.

...

تبين قليلاً من تحت عباءتهم وبيشر بالخازوق

أخوزقكم.. يا ديدان

أخوزقكم..

إسمع يا والي البصرة قال لنا يا ديدان

وقال يخوزقنا

خوزق... خوزق... (21).

إن الدلالة في هذا المقطع تختلف عن سابقتها، هنا يستشعر المرء وجود خلاف بين الوالي والبصرة، فإن استعمال صيغة فعل الأمر المباشر من طرف المبدع تجاه الوالي يدل على حدوث فجوة بينهما، إن حال ذلك الوالي لا يتماشى مع مكانة البصرة، فالبصرة مدينة العلم والانفتاح ومدينة الحرية والإباء، ولأن الوالي هو متسلط ومتجبر يحتاج إلى

الخازوق ليفرض سلطته، ويحكم سلطانه، البصرة تقول للوالي مثلما قالت للحجاج من قبل بأنها لا تقبل بالإذلال والتجبر، إن هذه الدلالة هي من صنع المكان، إنها دلالة تاريخية لأنها تشير إلى أحداث الماضي، كما أنها دلالة اجتماعية تدلّ على طبيعة المجتمع البصري، فإنه مجتمع شجاع وأبي يرفض الخضوع ويتحدى الظلم ولا يرضخ لسوطه ولا لخازوقه، وربما تحمل دلالات سياسية ومذهبية أيضاً.

...

لكن أين البصرة يا مولاي؟

وما شأنني بالبحر

إذ لا يوصلني البحر إلى البصرة

بل يوصلني البحر إلى البصرة

لا يوصلك البحر إلى البصرة

بل يوصلني

لا يوصلك البحر إلى البصرة

بل يوصلني البحر إلى البصرة

قلنا لا يوصلك البحر إلى البصرة

أحمل كل البحر وأوصل نفسي أو تأتي البصرة

إن شاء الله وبحكم العشق وأوصلها... (22).

تكرر ذكر البصرة في هذا المقطع ثماني مرات، إن التكرار يفيد التوكيد، ويثبت إيقاعاً معيناً ويرطب الوقع الموسيقي على الأذان، كما أنه يعمل على تكوين دلالات متعددة ومتنوعة بل مختلفة أحياناً، حوار بين النفي

والإثبات، بين الشك واليقين، تردد ينبئ عن قلق واضطراب نفسي أحدثه الوصول والملا وصول، إنه تأثير المكان في خلق ذلك الشعور المتقلب.

إن العلاقة بين المبدع والمكان علاقة ترابطية تجيز للمتلقي الولوج إلى مآهات فكر المبدع، وذلك لأن المكان له قوة الاحتواء والاحتضان، يحوي تفاصيل ذكريات المبدع ويحتضنها، فبحسب ياسين النصير في كتابه الرواية والمكان "فما على المتلقي إلا التعرف على شيفرات تواصل المبدع مع الأمكنة التي لها حضور مكثف في النص" (23).

كما اعتبر معتر قصي ياسين، المكان وعاءً، حسبما ورد في بحثه – دلالات المكان في شعر حامد عبدالصمد البصري، حيث قال: "فيصبح النص الأدبي وعاء يحمل مشاعر الأديب ومواقفه إزاء كل ما يتعرض له، وبهذا تكون دلالات موضوعه قصدياً بطريقة متخيلة يمثل فيها المكان الوسيلة المثلى للتواصل بين النص والقارئ لإنتاج التي تحكم العوالم المرتبطة بالفكر ومخزون الذاكرة والخيال" (24).

ابصق ثانية

هذا والله مكان البصقة.. فابصق.. تبكي غضباً

تلعن كل مباغي البصرة في العصر الجمهوري الجائر... (25).

المكان هو الخيط الذي يحدث التناسق ويخلق الترابط بين أجزاء النص المتناثرة، على سبيل المثال في هذا المقطع، إذا حذفنا كلمتي (مكان) و(البصرة) من السياق، فإن الكلمات الأخرى تبقى من دون منسّق يجمع بينها وتنهار البنية الداخلية للنص.

...

الوطن: دلالة الاجتماع والائتلاف (الوحدة)، ودلالة المصير المشترك:

الوطن هو عبارة عن بقعة أرض معينة محدودة، يعيش عليها جماعة من الناس من عرق واحد أو أعراق مختلفة، تجمعهم مصالح مشتركة ويوحدتهم مصير مشترك، هذا هو التعريف البسيط المتعارف عليه، ولكن هذا المكان عندما يجري توظيفه في نص أدبي، وبالأخص في النصوص الشعرية، فإنه يتحول إلى قاموس للدلالات، آلاف الدلالات.

إن الوطن في قصائد النواب يكون على أشكال مختلفة، ويظهر بأوجه عدة أو ربما يتحلل ليندمج في جسد امرأة، وقد يرتسم على أوجه العابرين، كما في قصيدته - ترنيمات استيقظت ذات يوم:

لست أميز من أوجه العابرين ملامحهم

كلهم وطني

وملابسهم وطني... (26).

الدلالة التي تتحقق من خلال الوطن في هذا المقطع، ليست مكانية، بل هي دلالة إنسانية، تجمع شتات الانسان في كل الأرجاء وتنسبهم إلى رمز واحد، إنه الانتماء، انتماء الانسان لأخيه الانسان، بعيداً عن كل الاعتبارات العارضة، مثل الجنس أو العرق أو الدين، أو اللون، يؤكد ما ذهبنا إليه قوله في الصفحة نفسها:

كلنا وطن واحد

كنت آخذ هذا المسكن في الليل

حتى تهرأ صدري

وصار المسكين في حاجة للمسكين... (27).

في المقطعين السابقين لاحظنا بأن المارة وملابسهم قد تحولت إلى أمكنة في نظر الشاعر، وهذا التحول أضاف إلى المشهد صوراً فنية مبدعة حاملة لمجموعة دلالات اجتماعية متنوعة، فالوطن مكان مفتوح يسع الجميع وإنه مكان حيادي غير منحاز إلى فئة دون أخرى أو طائفة من دون غيرها، وبهذا يدل الشمولية والأمان والسكينة، كما أن الوطن هو يحمل دلالة والاجتماع والترابط والتواصل ونبذ التفارقة والانفلات، و الوطن رمز للثبات و الرسوخ وبهذا يحمل دلالات الأصالة والأمان وقوة الشكيمة، والوطن هو ألبوم الذكريات وقصة الحياة، وبهذا يدل على براءة الطفولة والانتماء والاحتضان.

وفي قصيدة - طلاقة ثم الحدث، يقول النواب:

ألا أملك حقاً من حقوق النشر؟

هذا جسدي.. إني.. دمي.. هذي قناعاتي..

وهذا درج وطني أحمله

أرقاه في الليل

أرى أو أمسح النجمة

بسم الله هذا وطني

علمني ألتزم النار..

لماذا كل هذا الصمت؟ ... (28).

يلعب المكان المجسد في هيئة الوطن دور المبادئ أم أن المبادئ قد تحولت إلى هيئة المكان ولكن ليس أي مكان، إنه الوطن، حيث الانتماء اللا إرادي، إن الوطن وهو مكان حقيقي معروف، تحوّل إلى مكان تخيلي ليتخذ منه الشاعر مادة مناسبة للحمل والتنقل، فيكتسب بذلك دلالات إضافية لم يكن ليكتسبها في وضعه الأول.

فيما مضى رأينا كيف أن مكانا واحداً بإمكانه إنشاء دلالات كثيرة ومتنوعة، قد تتفق أو تختلف من حيث المضمون والإيحاء ، وقد تتشارك أمكنة ذات أنماط مختلفة في تكوين صورة شعرية توحى بدلالات اجتماعية، فالإنسان كائن اجتماعي لذلك يكون تعامله مع المكان من هذا المنطلق، إذ أن المكان يوفر للإنسان فرصة ممارسة نشاطه الاجتماعي وبحسب ياسين النصير في كتابه الرواية والمكان، فإن المكان يلعب دور المنسق بين الفرد ومجتمعه الذي يعيش بين جنبيه: " للمكان عندي مفهوم واضح، يتلخص بأن الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه، ولذا فشأنه شأن أي نتاج اجتماعي آخر يحمل جزءاً من أخلاقية وأفكار ووعي ساكنيه" (29).

وهذا ما هو بين في المقطوعة التالية من قصيدة بحار البحارين:

وطريق المركب جد خطير وتكثر فيه الأوجار

تنبيه بحار أزم من فيه البحر

وقد نبتت منذ زمان الردة آثار التعذيب على فخذه

خذ سكينك

لا تأمن هذا الساحل... (30).

يرaud المؤلف الشك، في سلامة الطريق، وهذا ما يدل عليه سياق الكلام، فالمركب إلى جانب كونه مكاناً مفتوحاً (وإنه يختلف في ذلك مع غيره من عوامل النقل كالقطارات والطائرات والسيارات)، ولكن الشاعر أكد على خطورة الطريق الذي يسلكه المركب، ويرجع علمه بخطورة المسلك إلى الخبرة التي اكتسبها كونه بحاراً منذ زمن طويل، المسلك هو البحر، والبحر أيضاً مكان مفتوح، وهو منفتح على كافة الأرجاء وهذا القدر من الانفتاح إضافة إلى إيجابياته فإنه يعرضه للمخاطر والمهالك في الوقت نفسه، والساحل الذي يجدر به أن يكون مكاناً آمناً مطمئناً وملجأً آمناً لم يعد كما كان، بل تحوّل إلى موقع مشبوه لا يأمن جانبه ولا يستند إليه.

نلاحظ هنا تحولاً دلاليًا، فالأمكنة التي كانت تدل على الانفتاح والانفراج، طرأ عليها تغير واكتسبت دلالات الانغلاق والانطواء، نستشف من هذا التحول بأن المجتمع لم يعد ذلك المجتمع الذي كانت أفراده تتكاتف فيما بينها يحفظ بعضها بعضاً، وتتعاون لرد الظلم والوقوف بوجه المعتدي، فالمركب هو المجتمع الذي حدث فيه الانشقاق، والمسلك هو تلك الصفات والمؤهلات التي كانت سبباً في سلامة المجتمع وإيصاله إلى بر الأمان والذي لم يعد آمناً أيضاً، فالأفكار أصابها ما أصابها من التشويه والتدليس، والأحزاب والجماعات التي كان سبباً للترابط والتعاقد تعرضت للانشقاق وتضارب

المصالح الشخصية، وهكذا فإن التغييرات التي تعرضت لها الممكنة تبعثها تحول في الدلالات.  
البيت (المنزل):

في مستهل كتابه-جماليات المكان، يقول غاستون باشلار: "يجب ان أبين أن البيت هو واحد من أهم العوامل التي تدمج أفكار وذكريات وأحلام الإنسانية، ومبدأ هذا الدمج و أساسه هما أحلام اليقظة" (31).

البيت هو مكان مغلق مأهول، وهو مكان آمن في الأصل، البيت هو مأوى الذكريات و موطنها الأول، والبيت بكل أركانه وأجزاء يحدث تواصلًا وثيقاً بكيان الانسان ووجوده، يقول غاستون باشلار: "البيت هو ركننا في العالم، إنه، كما قيل مراراً، كوننا الأول، كون حقيقي بكل ما للكلمة من معنى" (32).

والبيت هو الفضاء اللامتناهي في مخيلة الانسان منذ نعومة أظفاره إلى مرقد الأخير، لا يفارقه ولا ينفصل عنه شاء ذلك أم أبى، والبيت قد لازم الانسان منذ زمن الشقوق والكهوف والمغارات، واكتسب البيت بمرور الزمن هوية ساكنيه، فيقال بين التاجر و بيت الحاكم و بيت الطبيب وبيت الفلاح وبيت الأيتام، إلخ، إضافة إلى ذلك اكتسب البيت دلالات الظروف الاجتماعية التي تكتنف ساكنيه، فيقال بيت السعادة وبيت الشقاء، وبيت الشر أو الخير وبيت الفقر أو الثراء وبيت العز أو الشقاء، وبيت الدعارة أو التقوى، إلخ، والمنزل هو أكثر سعة وإحاطة من البيت فيقال منزل خاص ومنزل رسمي .

في قصيدة- طلبة ثم الحدث، يقول النواب:

فلا تختزلوا الطلبة بالسقف وبالرف

بل المنزل

كل المنزل الرسمي

حتى أكره الباب التي قد حرسه هذا الخنث... (33).

يكره الشاعر كل منزل رسمي، وهل يعقل أن يكره الانسان أي انسان الاسمنت أو الزجاج أو الخشب أو المكونات الأخرى التي تصنع بها المنزل، إن السر يكمن في اكتساب المنزل -كونه مكاناً مأهولاً ومغلقاً- لدلالات ساكنيه ومالكيه، كما أشرنا إلى ذلك سابقاً.

لقد كان تأثير المنازل على النواب كبيراً، فإنه فتح عينيه على بيت كبير مأهول بالعائلة وبضيوف كثيرة من شتى أصناف المجتمع، حيث كان بيتهم مؤثلاً ثقافياً لكثير من الأدباء والشعراء، وكان منزلاً لضيوف الامام الكاظم في المناسبات الدينية للطائفة الشيعية، وأنا أعتقد بأن كره النواب للمنزل الرسمي يعود إلى مرحلة الطفولة، بحيث أنه ورغم عيشه مع عائلته في منزل عائلي خاص، إلا أنه كان محروماً من التصرف بحرية مثل أقرانه، وذلك لأن منزلهم كان قد اتخذ طابعاً رسمياً بسبب كل تلك الندوات والمناسبات والاحتفالات التي كانت تقام فيه.

دلالة البحر: دلالة الطريق (الوصال واللا وصال) التردد والارتباك والأمل واليأس:

البحر هو مكان مفتوح، واسع، فيه فسحة كبيرة لتكوين الدلالة، معجم كبير للمعاني إنهل منه الكتاب والشعراء والفلاسفة معانيهم ولايزالون ينهلون منه، له أثر كبير على الانسان بشكل عام، والمبدعين على وجه الخصوص، البعض منهم يلجؤون إليه لتفريغ همومهم وتبديد أحزانهم فيستقبلهم البحر بصدر رحب، والبعض يهربون من خلاله ليصلوا إلى بر الأمان والامل المنشود، أو لينفذوا بجلودهم، وسوف نتعرض لبعض الدلالات التي يوجد بها حضور مصطلح البحر، عبر المقاطع الشعرية التالية من قصيدة بحار البحارين:

ومن جمع اللؤلؤ والأضواء وأصوات البحر... (34).

المعروف عن البحر أنه موطن اللؤلؤ و مخزن للكنوز الثمينة التي تراكمت في قاعه بمرور الزمن جراء غرق المراكب والسفن، وكان البعض منها يعود للملوك والأمراء والتجار والقراصنة، وكانت تحمل كنوزاً ثمينة من الذهب والأحجار الكريمة وما على ذلك، وما يهمننا في هذا الموضوع هي دلالات غير مباشرة للبحر، فالبحر دلالة على غزارة العلم والمعرفة، وقد قيل في التشبيه رأيت بحراً للدلالة على العالم، والغوص في البحر يدل على بذل الجهد في طلب العلم، كما ان البحر يحوي الغث والسمين وكذلك المجتمع الإنساني يتواجد في الصالح والفاسد من الأفراد، كما أن اللؤلؤ والأضواء هي بمثابة الأفكار الإيجابية والتنويرية التي اهتم الشاعر بنشرها في المجتمع.

...

أو قدت بها عشق الناس وداويت ظلامي

يا سيد في البحر العاصف... (35).

أنت أيها السيد الصبور والمقدام وقفت ثابتاً غير متزعزع وغير مبال بالتهديدات والمخاطر التي تحيط بك من كل جانب، وقفت تدعو الناس إلى الحق والمحبة والحرية، موقفاً هذا يحيي القلوب فتستتير وتهتدي إلى الصواب، ويداوي الجروح فيلتم من الحقد والكراهية.

...

لست أرى غير الدفة

هذا سفه بحري

إن معارفك الآن لغامضة جداً

وحجاب الجملة أعماك

لكن أين البصرة يا مولاي؟

وما شأنني بالبحر

إذا لا يوصلني البحر إلى البصرة

بل يوصلني البحر إلى البصرة

لا يوصلك البحر إلى البصرة

لا يوصلني

لا يوصلك البحر إلى البصرة

بل يوصلني البحر إلى البصرة

قلنا لا يوصلك البحر إلى البصرة... (36).

في هذا المقطع المزدحم بتكرار كلمة البصرة تظهر بقوة مظاهر القلق والتردد والحيرة التي تعاني منها نفسية الشاعر، لأن البحر هنا هو الوسيلة الوحيدة -ربما- التي توصل ركبنا إلى البصرة، ولكن البحر لا يقتصر على دلالة واحدة، بل يعطي عدة دلالات مختلفة ومتناقضة، وهذا الأمر أحدث ارتباكاً لركبنا فلا تستقر نفسه على حال، بل تتردد بين الشعور بالأمان وعدم الشعور به، من هنا نستنتج بأن الشاعر لم يكن يثق بالأحزاب والاتجاهات والمنظمات التي كانت تدعو إلى النجاة وكانت تجتمع حولها أفراد الشعب، في حين كان بعض آرائهم تبشر بخير و تثبت على الاطمئنان، كانت مواقفهم تبعث على الشك و توحى بفشل التجربة، وتظهر البصرة في تلك المعادلة لتدل على بر الأمان الذي ينشده الشاعر يبغى الوصول إليه، إضافة إلى ذلك فهو

موطن(الحسن) رمز من رموز دعوة الخير وأنصار الثورة، بحسب المبدع، وهذا الأمر يعمل على تثبيت دلالة الأمان والاستقرار والتوجه الصحيح للبصرة كونها مكاناً مفتوحاً.

...

هل ارتاب القلب المدمن

أم كان به ما يكفيه من الزاد وعلم البحر... (37).

يحضر الارتياح مرة أخرى، ولكن الشاعر في شك من هذا الارتياح من ركوب البحر، فهو في حيرة من تحديد مصدر الارتياح، هل أن سببه هو إصابة القلب بداء الشك والريبة بمصادقية الرسالة، أم أن السبب هو قلة التزود بالمعرفة والوعي إلى جانب الجهل بمتطلبات الرحلة، فكما رأينا أن البحر هنا يدل على الوعي والمعرفة.

...

إن كتاب البحر كتاب يتغير يا أحباب سفينتنا

أخرج أوراقاً باهتة أكل الدهر عليها... (38).

تصبح الصورة أكثر وضوحاً في هذا المقطع، إذ يمتلك البحر كتاباً، وأن هذا الكتاب في تغيير مستمر، وهذا التغيير في كتاب البحر يؤدي إلى كشف معلومات قديمة ليست لا تفيد حاضرنا بشيء، وهذا الأمر هو شبيهه بأمواج البحر التي تتغير على مر الأيام بحسب الرياح التي تلعب بها، فتسكن تارة وتثور أخرى، و تلك عندما تفيض بشدة قد تخرج من قاع البحر أشياء ومكونات وبقايا بالية لا تسمن ولا تغني من جوع، إن بعض الأحزاب والاتجاهات السياسية والاجتماعية لا يتميز بالاستقلالية والاصالة ولذلك فهو عرضة للتغيير المستمر في المبادئ والأفكار.

...

والعمر قد تقدم بالمبحر

واختلط البر.. البحر.. الغيم.. النجم.. الأم.. الليل

وألقى المثقون القبض على قبضته... (39).

مشاركة الأمكنة في ترسيم لوحة للطبيعة ثم إزاحة الصورة من معناها الأصلي إلى معنى مجازي، أعطى للمقطع الشعري دلالات إضافية تنبئ عن وجود فوضى عارمة في المجتمع، وتشعرنا باختلاط الأوراق وتقلب المفاهيم، فإذا أخذنا لغة التعبير المجازي بعين الاعتبار سنجد أنفسنا امام تقلب مستمر في أحوال المجتمع الذي كتب الشاعر قصيدته عنه، في البدء ذكر الشاعر أمكنة مفتوحة يسهل التواجد فيها وهما(البر والبحر) واللذين

يحملان دلالات مختلفة ومتضادة، وذكر بعدهما الغيم والنجم اللذين يصعب أو يستحيل التواجد فيهما إلا أننا نحصل في الأخير على أمل في النجاة.

...

ألقوا المرساة نساوم هذا القدر المفزع ثانية  
جهلوا مولاي مزاج البحر... (40).

تجاوز المكان (البحر) في هذا المقطع البعد الهندسي وانفلت منه ليكتسب أبعاداً ودلالات جديدة، وذلك باستحواده على لأبعاد النفسية التي من خصائص البشر، فلأمكنة إمكانية هائلة في احتواء المكونات واتخاذ أدوارها، مما يعطيها مقدرة كبيرة في خلق الدلالة داخل النص الشعري، وذلك عندما يتحول المكان إلى كائن حي يتعامل مع المجتمع الإنساني ويتبادل الأدوار معها.

...

الماء (دلالة الانتماء، الأنا):

في قصيدته -ترنيمات استيقظت ذات يوم، يقول النواب:

ودعتهم فرفعت إلى أذني ياقتي

حزين

حزين تركنا لدى الماء الآمنا

وبنادقنا

وانسحبنا... (41).

الماء مفهوم شامل وواسع جداً، وهو كما قيل ينضح بما فيه، عندما يكون بحراً يحتضن ملايين المخلوقات، ويحمل على ظهره عبء السفن والمراكب، ويخفي في باطنه أسرار الماضي والحاضر، عندما يغدو نهراً يسافر بلا هواده ينقل رسائل العشاق و المناضلين وهموم الكادحين من الفلاحين والعمال، وعندما يكون جدولاً ينتقل بين الصخور والأترربة ليسقي غابات النخيل و حقول الأرز، الماء يكون عيناً تلتقي حوله الفتيات فيروين أحاديث

العشق والغرام وقطرات الماء تتخلل أصابعهن وتلحق بها في أمل ألا تقع على الأرض وتلتصق بها إلى ما لا نهاية، وفي المقطع السابق تعامل الشاعر مع الماء كمكان له دلالاته، فهو مكان تخيلي، يشعر المبدع بالأمان، أصبح المكان هنا حليفاً وسنداً وأنساً للمناضلين، يشاركونهم أحزانهم بل يستلمها منهم ويأخذ منهم بنادقهم ليحتفظ بها حتى إن أرادوا استخدامها في وقت آخر أعادها إليهم سالمة.

ان التجاء الثوار إلى الماء في ذلك الوقت يدل على وجود الخلل في بنية المجتمع، حيث لا يأمن الأخ من أخيه ولا الجار من جاره ولا الصديق من صديقه، فمسألة الولاء للقضايا الوطنية غير واضحة العالم، والانتماء إلى الثوار أصبح مشكوكاً من أمره، فلا يميّز الصديق من العدو بسهولة، وهنا تكمن أهمية النقد حسب البنيوية التكوينية، بحيث يستطيع الناقد من خلال هذا المنهج أن يربط بين البنى الخارجية والداخلية للنصوص الأدبية، فيصل إلى تحليل واقعي ووصف مناسب لسياقات النص ودلالاته الجزئية والكلية.

فيما مضى من هذا المبحث تبين لنا بأن المكان يمتلك قدرة عجيبة على خلق التواصل الذهني والدلالي بين المبدع والمتلقي، مع أن المكان يلعب الدور الفاصل في الأعمال الأدبية الروائية في المرتبة الأولى إلا أنه يتمتع بمكان بارز في العمل الشعري أيضاً، وكذلك فالمكان هو الجزء الأهم في الأعمال السردية جنباً إلى جنب مع الزمان والشخصيات والأحداث... إلخ، وأنه متلازم مع الزمان لا ينفصلان ولكن لا يلتصقان في نفس الوقت.

## بنية الامكنة ودلالاتها

### الملخص

إن أبعاد الفكر الإنساني لا تستطيع تجاوز نطاق البعدين الزماني والمكاني، وليس بمقدور الخيال أن يبادر إلى خلق بعد لا زمكاني، فالزمان والمكان هما الرابطان الحتميان لإيصال الدال بالمدلول، الذهن لم ينطبع على تخزين ولملمة أي مدلول بإغفاله لبعده المكان أو الزمان، ولذلك لم يسجل العقل البشري أية دلالة خارج نطاقيهما. إذن فالمكان شأنه في ذلك شأن الزمان هو العنصر الرئيس في معظم الأجناس الأدبية، ويساهم المكان بفعالية في توطيد العلاقة بين أجزاء النص الأدبي، وإعطاء كل جزء مهامه الذي وكل به، ويخلق بذلك التناسق بينها، ويحافظ كذلك على سياق النص وقوامه، وذلك لما يتمتع به من قدرة وإمكانية على تحويل النص وتقريبه إلى ذهن المتلقي وإضفاء صبغة إمكانية تحقيق مجرياته في الواقع، ويختلف حضور المكان من جنس أدبي إلى آخر بحسب المساحة المسموح بها للحضور، فيسجل أعلى حضور له في الرواية ويتقلص ذلك الحضور شيئاً فشيئاً بحيث يقترب من اللا حضور في بعض الأعمال الأدبية المعاصرة كالومضة والهايكو على سبيل المثال، ولكنه لا ينزلق إلى العدم، فالمكان هو قوام النص الأدبي، وعلامته الفارقة.

### الباحثين

أ.د. نيان نوشيروان فؤاد	آوات غفور صالح
قسم اللغة العربية - كلية العلوم الإنسانية، جامعة السليمانية - السليمانية	قسم اللغة العربية - كلية العلوم الإنسانية، جامعة السليمانية - السليمانية

### عناوين الاتصال

07707462402

07707462402

الكلمات المفتاحية : الأمكنة ، الدلالة ، الزمان ، المكان

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص

CC BY 4.0

(<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)

#### الهوامش:

1. الفراهيدي، خليل ابن أحمد، العين، ص387.
2. ابن منظور، لسان العرب، باب النون، ص414.
3. آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز، القاموس المحيط، ص1235.
4. العبيدي، حسن مجيد، نظرية المكان في فلسفة ابن سينا، ص19.
5. م. ن، ص19.
6. مدقن، كلثوم، دلالة المكان في رواية ( موسم الهجرة إلى الشمال) للطيب صالح، مجلة الأثر- العدد الرابع- 2005م، ص1-3.
7. بدوي، عبد الرحمن، موسوعة الفلسفة، ص461-462.
8. مهدي، عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه، ص29-30.
9. لحميداني، حميد، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص65.
10. مدقن، كلثوم، دلالة المكان في رواية موسم الهجرة إلى الشمال (للطيب صالح)، مجلة الأثرص1.
11. حسين، مرتضى، جماليات المكان في الشعر العراقي الحديث (سعدى يوسف نموذجاً)، ص17.
12. باشلار، غاستون، جماليات المكان، ص67.
13. ينظر: ياسين، باقر، مظفر النواب، حياته وشعره.
14. النواب، مظفر، الأعمال الكاملة، لندن، 1996، ص7-8.
15. م. ن، ص7-8.
16. م. ن، ص7-8.
17. م. ن، ص53-54.
18. م. ن، ص87.
19. م. ن، ص88.
20. م. ن، ص91.
21. م. ن، ص92.
22. م. ن، ص94.
23. النصير، ياسين، الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية، وزارة الأعلام، العراق- بغداد، الطبعة الأولى-1986، ص16.
24. ياسين، معتز قصي، دلالات المكان في شعر حامد عبد الصمد البصري، مجلة الفنون وعلوم الانسانيات والاجتماع، العدد-54- 2020م.
25. النواب، ص103.
26. م. ن، ص123.
27. م. ن، ص12.
28. م. ن، ص152.
29. النصير، ياسين، ص16.
30. النواب، ص96.
31. غاستون باشلار، ص38.
32. م. ن، ص36.
33. النواب، ص156.
34. النواب، ص83.
35. م. ن، ص90.
36. م. ن، ص94.
37. م. ن، ص95.

38. م، ن، ص 98.
39. م، ن، ص 99.
40. م، ن، ص 101.
41. م، ن، ص 121.
8. لحمداني، حميد (1991م)، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر - ط1، بيروت- لبنان.
9. مدقن، كلثوم، دلالة المكان في رواية (موسم الهجرة إلى الشمال) للطبيب صالح، مجلة الأثر- العدد الرابع- 2005م.
10. مرتضى، حسين علي حسن (2016)، جماليات المكان في الشعر العراقي الحديث، سعدي يوسف نموذجاً، رسالة ماجستير، جامعة فيلادلفيا.
11. النصير، ياسين (1986)، الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية، وزارة الأعلام، العراق- بغداد، الطبعة الأولى.
12. النواب، مظفر، الأعم
13. ال الكاملة، دار قنبر، لندن، 1996م.
14. ياسين، باقر، مظفر النواب (حياته وشعره)، إيران- قم، دار الغدير، الطبعة الأولى، 2003م.
15. ياسين، معتز قصي، دلالات المكان في شعر حامد عبد الصمد البصري، مجلة الفنون وعلوم الانسانيات والاجتماع، العدد-54- 2020م.

#### مصادر والمراجع

1. آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز (1426هـ - 2005م)، القاموس المحيط الطبعة الثامنة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت. لبنان.
2. ابن منظور، (1997) لسان العرب، دار صادر، بيروت. لبنان.
3. باشلار، غاستون، جماليات المكان، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية- 1984م.
4. بدوي، عبدالرحمن، الموسوعة العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى- 1984م.
5. العبيدي، حسن مجيد (1987)، نظرية المكان في فلسفة ابن سينا، دار الشؤون الثقافية العامة "آفاق عربية"، بغداد- العراق، الطبعة الأولى.
6. عبيدي، مهدي (2011)، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه، الهيئة العامة السورية للكتاب، سوريا- دمشق، الطبعة الأولى.
7. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، القاهرة، (د ت).

صراع روسيا السوفيتية ضد بولندا والموقف الدولي منه

(1919\_ 1920)

*The Political Controversies of Soviet Russia towards Poland  
(December 1919-April 1920)*

سفانة معن عبد الكريم | أ. د وسام علي ثابت

**Author Information**

Safanah Maan Abdel Kareem	Prof. Wisam Ali Thabe (Ph.D.)
Department of Arabic Language - College of Humanities, University Sulaymaniyah	Department of Arabic Language - College of Humanities, University Sulaymaniyah
Article Info	
<a href="mailto:Niyan.fuad@univsul.edu.iq">Niyan.fuad@univsul.edu.iq</a>	<a href="mailto:awat.rasul@univsul.edu.iq">awat.rasul@univsul.edu.iq</a>

Article History

Received: April 02, 2023	Accepted: May 04, 2023
-----------------------------	---------------------------

Keyword: Soviet Russia, demarking the borders of Poland, international cooperation

**Abstract**

The World War I had tangible results in the nature of the Soviet policy towards the return of Poland, as a sovereign state again, and the consequent political and military conflicts to draw the political map.

The effects of the Soviet policy towards Poland were regarding the disputed areas, which are the originally Polish areas and the Russian-majority areas claimed by Poland. Therefore, the Soviet-Polish conflicts occurred, which led to the intervention of the major powers and standing by Poland, which was part of the barrier of international isolation against Russia.

As Poland benefited a lot from those countries to withstand the Soviet threat, and achieve its various demands.

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص

CC BY 4.0

(<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)

## المقدمة:

يمكن اعتبار السياسة السوفيتية تجاه بولندا والنزاع الحدودي بين البلدين جزءاً لا يتجزأ من السياسة العدوانية لدول أوربا تجاه النظام الشيوعي والسعي لتفويضه بشتى الوسائل، فكانت الحرب بالنيابة إحدى وسائلها المهمة فضلاً عن الدعم السياسي والاقتصادي، وأن رسم خريطة بولندا السياسية بعد الحرب والتي كانت مثار الخلافات بين البلدين خير دليل على ذلك، وهنا تكمن أهمية الموضوع الذي عالج طبيعة السياسة السوفيتية تجاه بولندا والتي انحسرت ما بين طموحات النظام السوفيتي داخلياً وخارجياً، وأمنيات البولنديين في اقامة دولة قوية بعد الحرب.

تطلبت طبيعة الدراسة تجزئتها على مقدمة ومبحثين وتتلوها خاتمة، إذ بحث المبحث الأول النزاع العسكري بين روسيا وبولندا (كانون الأول 1919 \_ آذار 1920)، ثم تناول الثاني المفاوضات الروسية – البولندية (أذار - نيسان) 1920، ثم الخاتمة التي تضمنت نتائج البحث والاستنتاجات التي توصلت إليها، ثم هوامش البحث والمصادر التي استخدمتها الباحثة.

اقتضت الدراسة الرجوع إلى عددٍ من المصادر ذات الصلة بسياسة روسيا تجاه بولندا، وعن طبيعة النزاعات بين كلا الدولتين، وكانت تلك المصادر تعود لجهات مختلفة من حيث أهميتها.

صراع روسيا السوفيتية ضد بولندا والموقف الدولي منه

(1919 \_ 1920)

المبحث الأول : النزاع العسكري بين روسيا وبولندا:

تأملت القيادة العسكرية السياسية للدولة البولندية، بتفاؤل أن قواتها المسلحة ستنتج في التعامل مع روسيا السوفيتية الضعيفة والمدمرة خلال الحرب الأهلية الدموية<sup>(1)</sup>، لذلك أجلت القوى الرئيسية في الوفاق الودي لبعض الوقت حل قضية الحدود الشرقية للدولة البولندية، حتى لاتصعب العلاقات مع قادة المعارضين ألكساندر فاسيليفيتش كولتشاك (Alexander Vasilievich Kolchak) 1874 \_ 1920<sup>(2)</sup>، ودينكين العضو في الكاديت البولندي، لكن بعد الهزيمة العسكرية لجيوش الحركة المعارضة في سيبيريا وجنوب روسيا واعتماد إعلان الحدود الشرقية المؤقتة لبولندا<sup>(3)</sup>، وفي 8 كانون الأول 1919، أتخذ المجلس الأعلى للوفاق مساراً للتحريض على الصراع، بين بولندا وروسيا السوفيتية، من خلال ضمّ الأراضي البولندية العرقية الواقعة إلى الغرب من تلك الحدود لبولندا<sup>(4)</sup>، إذ شجعت سلطات الوفاق بولندا على حل مشكلة الأراضي الواقعة شرقاً<sup>(5)</sup>، فضلاً عن ذلك، اتخذت القوى الغربية خطوات

نشطة للتدخل ضد نظام البلاشفة في دول البلطيق، ورومانيا، وكذلك جمهوريات القوقاز (أذربيجان- وجورجيا - وأرمينيا)، مما أضطّر مجلس مفوضي الشعب في الجمهورية الروسية، مُناشدة أكثر من 50 مرة إلى حكومات الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وإنكلترا واليابان وبولندا ورومانيا، ودُول أُخرى مع مقترحات من أجل السلام، وإقامة علاقات اقتصادية وتجارية<sup>(6)</sup>، ولهذا قامت روسيا السوفيتية في 22 كانون الأول 1919، بإرسال مذكرة إلى الحكومة البولندية مُوضحة فيها، عن أهمية السلام بين بُولندا وروسيا وضرورته لتنمية كلا البلدين، من أجل رفاهيتهما ونشاطهما الاقتصادي<sup>(7)</sup>، وإن الحكومة السوفيتية مقتنعة بأن أيّ خلاف بينهما يمكنُ عليّة باتفاقية ودية، ولتجنب إراقة الدماء، قُدمت روسيا السوفيتية تنازلات إقليمية جادة لبولندا<sup>(8)</sup>، بموافقتها على إقامة حدود بُولندا الشرقية كما تم التخطيط لها في مؤتمر السلام، ومع ذلك، فإن جميع محاولات الحكومة السوفيتية لإقامة علاقات سلمية مع بُولندا، لِحل القضايا الخلافية انتهت بالفشل، بل خسرت وارسو مبادرات الكرملين Kremlin<sup>(9)</sup>، المحبة للسلام علامة على ضعفها، ولذلك استمرت في أعداد الفيلق البولندي للتدخل<sup>(10)</sup>، ومع ذلك، اضطرت حكومات كلا الدول إلى:-

1: إعلان الحياد.

2: المُوافقة بشكلٍ عام على مفاوضات السلام (الروسية\_ البولندية)، والنظر في مطالبة الحكومة البولندية بالموافقة على تطهير أراضي أوكرانيا Ukrainian<sup>11</sup>، كما أنها ستكون بمثابة خطأ أولية نحو التنازلات على الجبهة الغربية الروسية.

3: الاعتماد على خط الحدود (خط كرزن)، الذي حدده المجلس الأعلى للوفاق في كانون الأول 1919، على أنه الحدود الشرقية لبولندا، عن طريق التنازل لها عن جميع الأراضي المتنازع عليها إلى بولندا، وان يكون لبولندا منفذ على الدانزيغ.

### خريطة رقم (1)

### الممر البولندي (12)



4: إن عدم قبول مقترحات السلام ورفضها، يمكن أن يكون لها عواقب سياسية ونفسية سلبية على روسيا السوفيتية<sup>(13)</sup>.

في الوقت نفسه، اتخذت القيادة السياسية العسكرية السوفيتية، تدابير لزيادة تعزيز قواتها لمواجهة بولندا، وتحسين دعمهم المادي والتقني، وهكذا<sup>(14)</sup>، ازدادت الدوائر الحاكمة في فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، في الأشهر الأولى من عام 1920، بشكل حاد من المساعدات العسكرية والمالية للحكومة البولندية<sup>(15)</sup>، إذ قدمت دول أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية قروضا كبيرة إلى وارسو Warsaw<sup>(16)</sup>، فقد كانت مخصصة أساساً للحرب ضد روسيا السوفيتية<sup>(17)</sup>.

كانت المساعدة العسكرية من واشنطن في بداية شباط 1920، مهمة بشكل خاص للبولنديين، لذلك، تم تسليم 20 ألف مدفع رشاش، وأكثر من 200 دبابة، وأكثر من 30 طائرة، و3 ملايين مجموعة من الزي الرسمي، و4 ملايين زوج من أحذية الجنود، والأدوية والمعدات العسكرية المختلفة التي يبلغ مجموعها 1700 مليون دولار، من الولايات المتحدة الأمريكية<sup>(18)</sup>، كما أرسلت عدد كبير من المتخصصين العسكريين، بما في ذلك الطيارون الأمريكيون للسيطرة على العمليات المخطط لها في بولندا، وفي الوقت نفسه، زودت الشركات الأمريكية بولندا بالأسلحة والمواد الغذائية، والتي معظمها من بقايا الحرب العالمية الأولى، واعتبرت الإمدادات الغذائية مربحة بشكل خاص حيث تم فرض رسوم منخفضة للغاية على الطعام بجودة منخفضة 2.5 ضعف سعر السوق<sup>(19)</sup>، كما تم توفير كميات كبيرة من الأسلحة والزي الرسمي بشكل أساسي من فرنسا، كذلك من بريطانيا العظمى، فعلى سبيل المثال نقلت

فرنسا من مخزونها العسكري إلى بولندا 2000 قُطِعَ سِلَاح، و 3000 رَشَاش، و 560000 بندقية، و 35 طائرة والعديد من الأسلحة والمعدات العسكرية الأخرى، لدعم الجيش البولندي، كما صرَّح رئيس الوزراء الفرنسي جورج بنجامين كليمنصو Georges Benjamin Chemenceau (1841-1929)<sup>(20)</sup>، متحدثاً في البرلمان، عن حقوق الضباط الفرنسيين، في تدريب وتنظيم الجيش البولندي، نظراً للعلاقات القديمة بين الدولتين<sup>(21)</sup>، وبهذا اتضح لدينا إن للدعم السياسي والمساعدات العسكرية والاقتصادية من قوى أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية أحد الأسباب الرئيسية لرفض الدوائر الحاكمة كونها بدأت متفاوض من موقع قوة، في بولندا للتفاوض مع الحكومة البلشفية في موسكو من أجل السلام.

نُشِرَت صَحِيفَةٌ برافدا Pravda (صحيفة روسية ومن أكبر صحف العالم) في 30 كانون الثاني 1920، بياناً للحكومة السوفيتية، عن مجلس مفوضي الشعب لجمهورية الإتحاد السوفياتي الاشتراكية الروسية إلى حكومة بولندا والشعب البولندي<sup>(22)</sup> والذي أكد أن سياسة روسيا السوفيتية تجاه بولندا تقوم على مبدأ لا يتزعزع لتقرير المصير الوطني، والاعتراف غير المشروط بالاستقلال الوطني وسيادة الجمهورية البولندية، كما أكدت الحكومة السوفيتية، بأن سياستها كانت بعيدة عن النوايا العدوانية الموجهة ضد بولندا<sup>(23)</sup>، كما أعرب لينين Vladimir Lenin (1870\_1924)<sup>(24)</sup> عن ثقته العميقة ببولندا، قائلاً: " نحن نعلم أن الهجوم البولندي هو من مخلفات خطة قديمة كانت ذات يوم توحد البرجوازية العالمية بأكملها، ومن وجهه نظرة، الخطة ميؤوس منها"، كما كشف عن الهدف الرئيس للمرحلة الجديدة من العدوان الدولي على جمهورية روسيا<sup>(25)</sup>، ولذلك أشار لينين إلى أن هذه، إحدى الحلقات في سلسلة طويلة من الأحداث، تدل على المقاومة البغيضة للبرجوازية العالمية ضد البروليتاريا المنتصرة، فقد كانت البرجوازية العالمية تريد تطويق روسيا السوفيتية، وإطاحة بأول قوة سوفيتية بأي وسيلة كانت، عند اختيار اتجاه الهجوم الرئيسي<sup>(26)</sup>، فقد كانت القيادة البولندية تسترشد أيضاً بالمصالح الاقتصادية في أوكرانيا، وبشكل عام، وعلى وجه الخصوص، وبتعليمات من أعلى القيادات العسكرية للوفاق، بشأن إقامة تعاون وثيق بين بولندا وروسيا، من خلال الاستيلاء على أوكرانيا، فكان ذلك سبب تفاقم ظروف صراع روسيا السوفيتية<sup>(27)</sup>.

اعتقدت القيادة البولندية أن نجاح الهجوم الرئيسي في أوكرانيا كان يحبذ وجود رومانيا الصديقة على الجانب الأيمن من الجبهة الجنوبية الشرقية البولندية<sup>(28)</sup>، لذلك بدأت القيادات البولندية في إنشاء مجموعة ضاربة على حدود أوكرانيا، بحجة نقص الفحم، تم تعليق حركة السكك الحديدية للركاب لمدة أسبوعين، واستخدمت جميع وسائل النقل العسكري، للهجوم الرئيسي في أوكرانيا<sup>(29)</sup>، إذ تم تركيز سبعة مشاة وفرقة سلاح الفرسان من البولنديين المشكل حديثاً والأكثر عدداً تحت قيادة القائد العام البولندي المارشال إي ريدز سميغلا I Reds Smigla (1886-1941)، إذ تحمل سلاح الفرسان في القيادة البولندية دوراً

خاصاً في تلك العملية، الذي كان من المفترض أن يخترق مؤخرة القوات السوفيتية ويقطع طرق الهرب إلى الشرق<sup>(30)</sup>.

أخذت القيادة السياسية والعسكرية السوفيتية باحتمالية توسع نطاق الكفاح المسلح في المسرح الغربي للعمليات العسكرية، ففي 10 شباط 1920، أكد جوزيف ستالين Joseph Stalin (1878-1953)<sup>(31)</sup>، على أهمية نقل القوات المفرج عنها بعد السيطرة على أوديسا (أحدى مدن أوكرانيا)، إلى الغرب<sup>(32)</sup>، بتوجيه من القائد العام للقوات المسلحة ليف بوريسوفيتش كامينيف Lev Borisovich Kamenev (1883-1936)<sup>(33)</sup>، لواءان من الفرقة، ولهذا قام لينين في إرسال برقية في 19 شباط 1920، إلى المجلس العسكري الثوري للجمهورية لمطالبة المجلس العسكري الثوري للجيش الخامس للجبهة الشرقية، إبلاغ جميع القوات للتهيؤ من أجل التحرك السريع للقوات غرباً إلى روسيا<sup>(34)</sup>.

في 23 شباط 1920، قدم المجلس العسكري الثوري للجبهة الغربية السوفيتية تقريراً عن الوضع في الجبهة، وأشار إلى التركيز الملحوظ للقوات البولندية أمام الجبهة الغربية الروسية، ولذلك، اقترح المجلس العسكري الثوري السوفيتي بتعزيز الجيشين الخامس عشر والسادس عشر (السوفيتين)، بدلاً من الفرقتين المنفصلتين السادس والسابع (السوفيتين)<sup>(35)</sup>، وذكر التقرير أنه بدون الإجراءات المذكورة أعلاه، فإن الوضع على الجبهة الغربية الروسية، يمكن أن يكون معقداً بشكل كبير وسريع، وذلك في حالة انتقال القوات البولندية إلى الهجوم، فقد يؤدي إلى عجز الجبهة التام إلى شل الهجوم البولندي، إذ لم تكن هناك فرصة لتلقي أي دعم من الخارج في الوقت المناسب<sup>(36)</sup>، أن للتوقعات المجلس العسكري الثوري للجبهة الغربية الروسية بشأن احتمال انتقال القوات البولندية إلى الهجوم، تسبب في قلق كبير وخطير<sup>(37)</sup>، ففي 25 شباط 1920، أشار لينين في الخطاب الذي ألقاه في الاجتماع الثالث لعموم روسيا، لرؤساء الأقسام لإدارات التعليم العام بالمقاطعات، بأن لدينا معلومات دقيقة حول إمكانية بولندا في تجميع القوات المصممة لخطر للهجوم الخارجي، ولهذا يجب الحفاظ على الاستعداد العسكري<sup>(38)</sup>.

المبحث الثاني: المفاوضات الروسية – البولندية (أذار - نيسان) 1920

في ربيع عام 1920، وَفَّرَت دول الوفاق مساعدة للجيش الروسي المعارض الروسي الذي تم إنشاؤه في شبه جزيرة القرم، بقيادة للجنرال بيوتر نيكولايفيتش رانجل Pyotr Nikolayevich Wrangel (1878-1928)<sup>(39)</sup>، وذلك من أجل تنسيق أعمال القوات المناهضة للبلشفية في أوكرانيا، والقوات المسلحة لبولندا وقلول الحركة البيضاء، فقد أرسلت قادة الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وإنجلترا واليابان ممثلهم العسكريين إلى مقر رانجل<sup>(40)</sup>، وهكذا، كانت المهمة البحرية الأمريكية برئاسة الجنرال ماكلي الأمريكي، والمهمة العسكرية البريطانية بقيادة الجنرال بيرسي كوكس Percy Cox (1864-1937)<sup>(41)</sup>، والفرنسية بقيادة الجنرال تشارلز إيمانويل ماري مانجين Charles

Emmanuel Marie Mangin (1866-1925)<sup>(42)</sup>، فقد قامت سفن دول الوفاق، التي كانت في البحر الأسود، بتسليم الأسلحة والذخيرة والزي الرسمي والمواد الغذائية إلى روسيا<sup>(43)</sup>.

في 20 آذار 1920، أمر كامينيف قائد الجبهة القوقازية ميخائيل توخاتشيفسكي Mikhail Tukhachevsky (1893-1937)<sup>(44)</sup>، بدء نقل جيش الفرسان الأول الروسي من عاصمة أوكرانيا إلى كييف، من أجل إن يكون تحت تصرف الجبهة الجنوبية الغربية الأوكرانية، فقد كان من المقرر أن يبدأ نقل فرقة الفرسان السادسة في غضون أسبوع في منطقة روستوف Rostov (أحدى مدن روسيا) باتجاه كييف<sup>(45)</sup>، أما الفرق المتبقية من جيش الفرسان الأول الروسي وفقاً لتقدير ميخائيل، الذي أمر بأمر سيميون بوديونو Simeon Budyonny (1883-1973)<sup>(46)</sup>، يبدأ مسيرة طويلة للفرسان إلى الجبهة الجنوبية الغربية الأوكرانية فقط بعد تحرير توابسي Tuapsi (أحدى مدن روسيا)<sup>(47)</sup>.

وفي هذا الصدد، أشار المجلس العسكري الثوري للجمهورية في 26 آذار 1920 إلى أن الجبهة الغربية هي حالياً أهم جبهة روسية<sup>(48)</sup>، على الرغم من كل الجهود التي بذلتها الحكومة السوفيتية لمنع الحرب، ولكن واصلت الدوائر الحاكمة البولندية إجراءاتها العدائية ضد الجمهورية السوفيتية<sup>(49)</sup>، وفي نهاية شهر آذار 1920، أصبح الوضع على الجبهة السوفيتية البولندية متوتراً للغاية، وفي بداية نيسان 1920، تركزت ستة جيوش معادية ضد جيوش الجبهة السوفيتية الغربية والجبهة الجنوبية الغربية الأوكرانية، متحدين في جبهتين، فقد كان من المفترض أن تعمل الجبهة الشمالية الشرقية (للجيشان الأول والرابع) تحت قيادة الجنرال الأوكراني أندريه شبتيتسكي، ضد الجبهة الغربية والجبهة الجنوبية الشرقية الأوكرانية<sup>(50)</sup>، وبالإضافة إلى القوات الأوكرانية، كان هناك جيش الشعب بقيادة جوزيف بيلسودسكي Joseph Pilsudsky (1867-1935)<sup>(51)</sup>، ضد الجبهة الجنوبية الغربية الأوكرانية، ولذلك تركزت القيادة العامة للعمليات العسكرية في أيدي البولنديين، إذ بلغ عدد قوات الجبهة البولندية الشمالية الشرقية 57,9 ألف جندي، و 340 بندقية، و 10 قطارات مصفحة، و 46 طائرة، وفي الوقت نفسه، كان يتمركز الجيش البولندي السابع على حدود بولندا مع ليتوانيا<sup>(52)</sup>، وهكذا، وفي 1-5 نيسان 1920، كان عدد القوات المسلحة البولندية، المتمركزة في الشرق<sup>(53)</sup>، يصل إلى 148 ألف جندي وضابط، بما في ذلك الوحدات الفرعية ووحدات الدعم اللوجستي (الإمداد والتموين)، كانوا مسلحين بـ 894 قطعة مدفعية، و 4157 رشاش، و 302 هاون، و 49 مدرعة، و 51 طائرة، ركزت بولندا معظم قواتها ضد الجبهة الجنوبية الغربية الأوكرانية<sup>(54)</sup>.

وواصلت بولندا حربها ضد روسيا حتى 7 نيسان 1920، وعندما وافقوا على بدء مفاوضات السلام، فقد ناقشت في الجلسة الكاملة للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتية المنعقدة في 8 نيسان قضية المفاوضات البولندية وسياسة الوفاق فيما يتعلق ببولندا وروسيا السوفياتية<sup>(55)</sup>، وفي نفس اليوم، أرسلت مفوضية الشعب للشؤون الخارجية مذكرة إلى وزراء خارجية بريطانيا العظمى وفرنسا وإيطاليا ووزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية بينبرج كولبي Bainbride Colby (1869 \_ 1950)<sup>(56)</sup>، وفي

ذلك، كشف عن المفاوضات<sup>(57)</sup>، وفي نفس الوقت، أرسل القائد العام للقوات المسلحة كامينيف توجيهاً إلى قادة الجبهتين الغربية والجنوبية الغربية بشأن الاستعداد القتالي الكامل وتنظيم مواجهة قوية<sup>(58)</sup>، وفي 15 نيسان 1920، أعطى القائد الروسي ألكسندر إيغوروف للجبهة الجنوبية الغربية الأوكرانية، تعليمات للقوات في حالة تآهب قتالي كامل<sup>(59)</sup>، إلى جانب وضع خطط سريعة للعمليات العسكرية في حالة انتقال الفيلق البولندي للهجوم على الأراضي الجمهوريات السوفيتية، إذ بلغ عدد قوات بولندا في الجبهة الغربية السوفيتية، (الجيشان الخامس عشر والسادس عشر) 4,83 ألف جندي، و 421 مدفعاً، و 1671 رشاشاً، و 11 قطاراً مدرعاً، و 38 عربة مصفحة، في الوقت نفسه، بلغ عدد القوات السوفيتية التابعة للجبهة الجنوبية الغربية (الجيشان الثاني عشر والرابع عشر)، 15 ألف جندي، و 253 مدفعاً، و 1317 رشاشاً، و 23 عربة مدرعة، وهكذا، كان على القوات السوفيتية التابعة للجبهة الجنوبية الغربية الأوكرانية، أن تصمد أمام الهجوم البولندي المتفوق عددياً ومدرب جيداً<sup>(60)</sup>، بالإضافة إلى ذلك، كان عملاء البولنديين المتشعبون يعملون بنشاط في الجزء الخلفي من قوات الجبهة الجنوبية الغربية الأوكرانية، سعياً منهم لإضعاف القدرة القتالية للوحدات السوفيتية<sup>(61)</sup>.

أكملت القيادة البولندية الاستعدادات للانتقال إلى الهجوم في الشرق بقيادة الجنرال كازيميرز سوسنكوسكي Kazimierz Sosnkovsky (1885-1969)<sup>(62)</sup>، بتاريخ 17 نيسان 1920، من خلال موافقة بيلسودسكي على تكوين الجيوش والمجموعات البولندية التي تهدف إلى العمل ضد الجبهة الجنوبية الغربية الأوكرانية<sup>(63)</sup>، كما أعطى الأمر بشأن هجوم، من أجل الاستيلاء على كييف، في العمليات العسكرية للقوات البولندية في أوكرانيا، فقد كان من المفترض استخدام قوات جمهورية أوكرانيا الشعبية<sup>(64)</sup>، (ما يقارب من فرقتين مشاة)، تحقيقاً لغاية الهجوم، ولذلك وقعت الحكومة البولندية في 21 نيسان 1920 مع الرئيس الأوكراني سيمون فاسيليفيتش بتليورا Simon Vasilievich Petliura (1879-1926)<sup>(65)</sup>، على اتفاقيات سياسية وعسكرية، و وفقاً للاتفاقية السياسية، وافق بتليورا على ضم شرق غاليسيا وجزء من بوليسيا إلى بولندا<sup>(66)</sup>، بالمقابل الاعتراف بالحكومة العليا لأوكرانيا المستقلة؛ بينما نصت الاتفاقية العسكرية على خضوع، جيش الشعب الأوكراني، التابع لبنتليورا للقيادة البولندية، وتوفير الغذاء والنقل للقوات البولندية<sup>(67)</sup>، وفي اليوم التالي من إبرام الاتفاق مع بتليورا، وجه بيلسودسكي نداءً إلى جميع سكان أوكرانيا، متحدثاً فيه بوضوح عن غزو الجيش البولندي للأراضي الأوكرانية الأصلية لمساعدة حكومة بتليورا في الوصول إلى السلطة، فضلاً عن، محاولة بيلسودسكي في إخفاء الأهداف الحقيقية للسياسة التوسعية البولندية: في الاستيلاء على الأراضي الأوكرانية داخل حدود 1772<sup>(68)</sup>.

فقد كانت الجيوش الستة القائمة على الجبهة السوفيتية مجهزه تجهيزاً كاملاً ومجهزة جيداً، من أجل تنفيذ خطة وضعتها القيادة البولندية لتوجيه الضربة الرئيسية لوحدات الجيش الأحمر في أوكرانيا<sup>(69)</sup>،

وعلى الرغم من ذلك أن القيادة العسكرية السوفيتية، لم تأخذ في الحسبان احتمال توسع الأعمال العدائية، بعد تركيزها على الجبهة الغربية الروسية، فقد كانت من مقترحاتها توجيه الضربة الرئيسية إلى جبهة فيلنا (عاصمة ليتوانيا)<sup>(70)</sup>، ففي صباح يوم 23 نيسان 1920، قامت كتيبتان بولنديتان من غاليسيا، من السيطرة على جبهة الجيش الرابع عشر الروسي، لذلك أثاروا تمرداً مناهضاً للسوفييت، وللقضاء على ذلك التمرد، كان على القيادة السوفيتية استخدام جميع احتياطات الجيش الرابع عشر، وجزءاً من احتياطات الجيش الثاني عشرة<sup>(71)</sup>، فضلاً عن ذلك، عملت مفارز متمردة ضد السوفييت، وأوكرانية مختلفة التشكيلات للدفاع عن الجزء الخلفي من الجبهة الجنوبية الغربية الأوكرانية، والتي تعمل تحت شعارات سياسية وقومية<sup>(72)</sup>، ولمكافحتهم، كان على القيادة السوفيتية تخصيص قوات كبيرة، من الجيش الثاني عشر، ولهذا تم إرسال 8 مفارز استكشافية من 150-200 جندي لكل منها<sup>(73)</sup>.

شنت القوات البولندية هجوماً على الجبهة الجنوبية الشرقية في 25 نيسان 1920، جنباً إلى جنب مع وحدات بتليورا، فقد تمكنت القوات البولندية، التي كان لها تفوق ثلاثة أضعاف تقريباً على الوحدات السوفيتية من تحقيق النجاح، ولكن قاومت القوات السوفيتية بمقاومة عنيدة تمكنت، من خلال تشكيل وحدات فرقة المشاة السابعة تحت قيادة المفوض العسكري جوليكوفا، الذي خاض معركة شرسة ضد بولندا لمدة خمسة أيام<sup>(74)</sup>، أذ تمكن من اختراق الحصار في منطقة مالين الأوكرانية، والاستيلاء على 23 رشاشاً، و 8 بنادق، بالإضافة إلى ذلك، في 26 نيسان 1920، استولوا على كورستين، و زهيتومير الأوكرانيين<sup>(75)</sup>.

أجبرت الهزائم الثقيلة للجبهة الجنوبية الغربية في أوكرانيا القيادة السوفيتية على تحويل كل اهتمامها، إلى حل المهام العسكرية أولاً وقبل كل شيء، لإلقاء كل قواتها في تعزيز وحدات وتشكيلات الجيش الأحمر<sup>(76)</sup>، وبالفعل في 28 نيسان 1920، ناقش المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي، أهم القضايا التي تواجه البلاد فيما يتعلق بهجوم القوات البولندية، ولذلك تحدث لينين في 29 نيسان 1920، في مؤتمر عموم روسيا، عن غزو قوات بيلسودسكي وأهدافه باحتلال أوكرانيا، ومن الضروري النهوض جميعاً من أجل الدفاع عن أنفسنا وعن أوكرانيا من هجوم الإمبرياليين البولنديين<sup>(77)</sup>.

### الخاتمة:

عند دراسة تاريخ السياسة السوفيتية تجاه محيطها الإقليمي نلاحظ إنها تأثرت بشكل واضح بمؤثرات الوضع الدولي سياسياً واقتصادياً لاسيما أوربا، وإن سياستها الشيوعية تجاه بولندا للفترة موضوع البحث لم تخرج عن ذلك النطاق، وبعد دراسة الموضوع خرجنا بالاستنتاجات الآتية:

1: تأثر النزاع السوفيتي\_ البولندي بالمواقف الدولية لاسيما في وقوف الدول الكبرى الى جانب بولندا التي كانت جزءاً من حاجز العزلة الدولية ضد روسيا، والتي استفادت كثير من الدعم المادي و المعنوي من تلك الدول للصدود بوجه الخطر السوفيتي، وتحقيق مطالبها المختلفة.

2: إن الخسارة التي أصيبت بها روسيا في هذا النزاع تأثرت بالاختلافات والاضطرابات الداخلية فيها، ابتداءً من تراجع روسيا أمام المطالب البولندية والتي أثرت بشكل مباشر في نتائجها والخلافات السياسية بين قادة النظام السوفيتي فيما بينهم لاسيما الصراع ما بين جبهة لينين و استالين و مناصريهم من جهة و جبهة تروتسكي و مناصريه من جهة أخرى والتي عرقلت بشكل واضح نشاط السياسة الخارجية السوفيتية في تلك المرحلة.

3: اثبتت الدراسة أن الخلاف الفكري واطماع كلا البلدين لاسيما بولندا و استغلال حالة الفوضى و الارباك التي عاشت روسيا السوفيتية، للحصول على مكتسبات سياسية و اقتصادية و جغرافية على حساب الطرف الاخر، فشكل ذلك عقبة رئيسية في تأمين علاقات ودية بين البلدين طوال المدة موضوع البحث.

4: استخدم كلا البلدين العامل التاريخي في تبرير مطالبه واطماعه على حساب الطرف الاخر لاسيما في مجال رسم الحدود بينهما، منها ادعاء روسيا لتعبئة جزء كبير من بولندا لسلطتها لسنين طويلة، بينما أرادت بولندا الاستناد الى العامل التاريخي في تحديد حدودها الجديدة مع جارتها روسيا السوفيتية، و جنوحها لرسم تلك الحدود بالدم دفع الى اندلاع الحرب بينهما.

## صراع روسيا السوفيتية ضد بولندا والموقف الدولي منه

(1920 \_ 1919)

### الباحثين

أ. د. وسام علي ثابت	سفانة معن عبد الكريم
جامعة ديالى _ كلية التربية للعلوم الإنسانية	جامعة ديالى _ كلية التربية للعلوم الإنسانية
عناوين الاتصال	
wisamali.thabit@gmail.com	Mnrafd82@gmail.com

الكلمات المفتاحية : : روسيا السوفيتية \_ رسم حدود بولندا \_ التعاون الدولي.

### المخلص

كانت الحرب العالمية الأولى (1914\_1918) لها نتائج ملموسة في طبيعة السياسة السوفيتية تجاه عودة بولندا، بصفتها دولة ذات سيادة بعد ضعفها مما ترتب على ذلك من نزاعات سياسية وعسكرية لرسم خارطة سياسية جديدة، مما أثر على السياسة السوفيتية تجاه بولندا بخصوص المناطق المتنازع عليها وتتضمن المناطق البولندية أصلاً والمناطق ذات الاغلبية الروسية التي طالبت بها بولندا، ولذلك حدثت النزاعات السوفيتية\_ البولندية، مما أدى إلى تدخل الدول الكبرى والموقف إلى جانب بولندا، التي كانت جزءاً من حاجز العزلة الدولية ضد روسيا، وقد استفادت كثيراً من تلك الدول للصمود بوجه الخطر السوفيتي، وتحقيق مطالبها المختلفة.

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص

CC BY 4.0

(<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)

### الهوامش:

1. الفراهيدي، خليل ابن أحمد، العين، ص387.
  2. ابن منظور، لسان العرب، باب النون، ص414.
  3. آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز، القاموس المحيط، ص1235.
  4. العبيدي، حسن مجيد، نظرية المكان في فلسفة ابن سينا، ص19.
  5. م. ن، ص19.
  6. مدقن، كلثوم، دلالة المكان في رواية (موسم الهجرة إلى الشمال) للطيب صالح، مجلة الأثر - العدد الرابع - 2005م، ص1-3.
  7. بدوي، عبد الرحمن، موسوعة الفلسفة، ص461-462.
  8. مهدي، عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه، ص29-30.
  9. حميداني، حميد، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص65.
  10. مدقن، كلثوم، دلالة المكان في رواية موسم الهجرة إلى الشمال (للطيب صالح)، مجلة الأثر ص1.
  11. حسين، مرتضى، جماليات المكان في الشعر العراقي الحديث (سعدى يوسف نموذجاً)، ص17.
  12. باشلار، غاستون، جماليات المكان، ص67.
  13. ينظر: ياسين، باقر، مظفر النواب، حياته وشعره.
  14. النواب، مظفر، الأعمال الكاملة، لندن، 1996، ص7-8.
  15. م. ن، ص7-8.
  16. م. ن، ص7-8.
  17. م. ن، ص53-54.
  18. م. ن، ص87.
  19. م. ن، ص88.
  20. م. ن، ص91.
  21. م. ن، ص92.
  22. م. ن، ص94.
  23. النصير، ياسين، الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية، وزارة الإعلام، العراق - بغداد، الطبعة الأولى-1986، ص16.
  24. ياسين، معتز قصي، دلالات المكان في شعر حامد عبد الصمد البصري، مجلة الفنون وعلوم الانسانيات والاجتماع، العدد-54-
- 2020م.
25. النواب، ص103.
  26. م. ن، ص123.
  27. م. ن، ص12.
  28. م. ن، ص152.
  29. النصير، ياسين، ص16.
  30. النواب، ص96.
  31. غاستون باشلار، ص38.
  32. م. ن، ص36.
  33. النواب، ص156.
  34. النواب، ص83.
  35. م. ن، ص90.
  36. م. ن، ص94.
  37. م. ن، ص95.
  38. م. ن، ص98.
  39. م. ن، ص99.
  40. م. ن، ص101.
  41. م. ن، ص121.
- مصادر والمراجع**
1. آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز (1426هـ - 2005م)، القاموس المحيط الطبعة الثامنة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت. لبنان.
  2. ابن منظور، (1997) لسان العرب، دار صادر، بيروت. لبنان.
  3. باشلار، غاستون، جماليات المكان، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية-1984م.
  4. بدوي، عبد الرحمن، الموسوعة العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى-1984م.
  5. العبيدي، حسن مجيد (1987)، نظرية المكان في فلسفة ابن سينا، دار

مرتضى، حسين علي حسن (2016)، جماليات المكان في الشعر العراقي الحديث، سعدي يوسف نموذجاً، رسالة ماجستير، جامعة فيلادلفيا.

النصير، ياسين (1986)، الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية، وزارة الاعلام، العراق- بغداد، الطبعة الأولى.

النواب، مظفر، الأعم

ال كاملة، دار قنبر، لندن، 1996م.

ياسين، باقر، مظفر النواب (حياته وشعره)، إيران-قم، دار الغدير، الطبعة الأولى، 2003م.

ياسين، معتز قصي، دلالات المكان في شعر حامد عبد الصمد البصري، مجلة الفنون وعلوم الانسانيات والاجتماع، العدد-54- 2020م.

الشؤون الثقافية العامة آفاق عربية، بغداد- العراق، الطبعة الأولى.

6. عبيدي، مهدي (2011)، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه، الهيئة

العامة السورية للكتاب، سوريا-دمشق، الطبعة الأولى.

الفرايدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، القاهرة، (د ت).

لحمداي، حميد (1991م)، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر - ط1، بيروت- لبنان.

مدقن، كلثوم، دلالة المكان في رواية (موسم الهجرة إلى الشمال) للطيب صالح، مجلة الأثر- العدد الرابع- 2005م.

О Бщ Ественным Н Аукам , М Оckbs,  
2018, С.129.

حيدر لازم عزيز، التطورات السياسية في روسيا والموقف الدولي منها (1905\_1921م)، دراسة في فلسفة التاريخ المعاصر، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، 2009، ص. 155.

(4) H. J. Elcock, VII. Britain and  
The Russo-Polish Frontier 1919-1921,  
The

Historical Journal, Vol.12, Issue.1,  
Printed in Great Britain, 11 February  
2009, P.140.

(5) Piotr Wróbel, The Seeds of  
Violence. The Brutalization of an East  
Region 1917- 1221, Journal European  
of Modern European History/  
moderne europäische Zeitschrift Fur  
Geschichte/ Revued histoire  
Européenne Contemporaine, Vol. 1,  
No.1, Sage Publications Lld, 2003, S.  
139.

Zbigniew Anusik, Studia Z (1)  
Dziejò Wojskowości, Tom. 7, Ośrodek  
Badań Historii Wojskowej Muzeum  
Wojska W Białymdłoku , Białyslik ,  
2018, SS . 230 – 232 ; Бринкин Артём  
Владимирович, Польша  
Стратетни Вонешнеполтничекой  
Советской России (1918 - 1919ГГ),  
Диссертацин На Сонскание Учёной  
Степени Кандидата Нсторических  
Наук, Санкт- Петербургский  
Государственный Универейтет,  
Санкт- Пегербуро, 2013, С.23.

<sup>2</sup> هو أحد منظمي الثورة المضادة في الحرب  
الاهلية في روسيا، وهو ضابط سابق في الجيش  
القيصري، أعدم عام 1920. للمزيد ينظر:

Encyclopedia of the Arctic, Vol. 1,2  
and 3 A.Z, Routledge, New York and  
London, 2005, P. 1199.

В. П. Лю Бин, Револю ц Ия И (3)  
Граж Данская Война В росмии:  
Соврем Енная Историография,  
Российская Академ Ия Наук И  
Нститут Н Аучной И Нформации По

(6) Dauxd Czarnecki. A. Dariusz Skalski, Seurity Policy and defense of Poland outline of the strategy II Problem, Gdan'sk, Starogard Gdan'sk, 2018 ,S.63.

I. Я.Щ упак, Щ В сесвітня (7) історія ( рівень стандарту ),No. 51, Реком ендовано Міністерством освіти і науки України (наказ Міністерства освіти і науки України від 31.05.2018, С.145;

حيدر لازم عزيز، المصدر السابق، ص ص.  
.156\_155

Э . В . Л етенкова, И (8) сториограф ия И И сточниковедниие О течественной И стории, Санкт-П етербургский Государственный Университет И

сторический Ф акультет Каф ед ра И сточниковедения И стории России, В ыпуск 6, Санкт-П етербург «Скиф ия-принт», 2011, С. 221.

(9) كلمة سلافية معناها "القلعة" بنيت في القرن الثاني عشر، في عهد الأمير إيفان الأول كاليتا Ivan I Kalita Danilovich دانيلوفيتش (1340\_1288)، لغرض تحصين مدينة موسكو، ثم تطورت وأصبحت مقراً للقيصرة، ثم أصبحت منذ عام 1918 مقراً لرئاسة الحكومة السوفيتية في موسكو ومقر لاجتماعات الحزب الشيوعي ومجلس السوفيت الأعلى، وكان يقصد بـ "الكرملين" في الاصطلاح الدولي سياسة الحكومة السوفيتية كما يرمز أحياناً بلفظ "الكرملين" إلى سياسة روسيا الاتحادية مثل "البيت الأبيض" الذي يرمز إلى سياسة الولايات المتحدة الأمريكية. للمزيد ينظر:

Encyclopedia of Contemporary Russian Culture, Routledge, New York, 2007,P.310.

(10) Piotr Szlanta, Zeszyty do debat Historycznych (Wjakich garnicach Niepodlegta), Sulejowek, 2019 , S. 24.

(11) أصل كلمة أوكرانيا تعود للغة السلافية القديمة، وتعني الحدود، وتقع أوكرانيا في الجزء الجنوبي الغربي من أوروبا وعاصمتها كييف وتبلغ مساحتها 603,700 كم<sup>2</sup>،

وتحدها من الشمال والشرق روسيا الاتحادية ومن الشمال روسيا البيضاء ومن الغرب بولندا والتشيك والمجر ومن الجنوب رومانيا ومولدونا والبحر الاسود. للمزيد ينظر:

Encyclopedia of Sacred Places Second Edition, Vol.11 A-M , ABC-Clio, Santa Barbara, 2011,PP. 36-37.

(12) الشبكة الدولية للمعلومات(الانترنت)، على الرابط:

[https://images.app.goo.gl/jYXzCFRTb  
sv1qXgz8](https://images.app.goo.gl/jYXzCFRTb<br/>sv1qXgz8)

(13) И .В. Н Ам, Национальные Меньшинства  
Сибири И Дальнего Востока На Историческом Переломе  
(1917-1922 гг.), И здательство Томского университета,  
2009, С.155.

Adrian Poirier, Placements (14)  
privés et profession. Cercles d'affaires  
Français et intervention militaire en  
Russie 1917- 1920, Mémoire de maîtrise  
en histoire, Faculté des arts et des  
Sciences, Université der Montréal,  
Adrien Poirier, 2020, S.97.

(15) Амаль Барская, Наталья  
Сиволаб Збірник Наукобцх Смаец

Поатавщина В українській  
Ревоаюці 1917- 1921 гг, Управління  
Культурн Полт Авської Обласної  
Державної Адміністрації  
Музен Полтавський Крабзнавчни  
імені Василя Кеичевського,  
, С. 34. Полтаваднвостіт', 2017

(16) هي عاصمة بولندا وأكبر مدنها، ومن أهم  
مراكزها الثقافي، إذ تبلغ مساحتها 9,516 كم2، إذ  
يمر في المدينة نهر فيستولا Vistula River،  
امتازت المدينة بوجود مركز الخدمات المصرفية في  
بولندا، كما اشتهر سكانها بمزاولة التجارة والتأمين

والتعليم والسياحة لأن

وارسو كانت إحدى المستوطنات التجارية  
الصغيرة أما القوميات السائدة في وارسو فهي خليط  
إذ كان سكانها من اليهود والطائفة المسيحية. للمزيد  
ينظر:

International Encyclopedia of  
Comparative Low, Vol.1, Mercill  
University, London, 1982,PP. 32-33;  
Brtannica Student Encyclopedia, Vol.1,  
Encyclopedia Britannica, Inc, Paris,  
P.14.

Барынкин Артём<sup>17)</sup>  
Владимирович, Польша Во  
Внешнеполитисеой Стратегии  
Советской России (1918-1919 гг.),  
Диссертации Иаисторических Наук  
История Международных  
Отношений и Внешней Политики,  
Санкт-Петербургский  
Государственный Униврситет,  
Санкт- Петербург – 2013, С.8.

توت же источник, С. 8.<sup>(18)</sup>

И. С. Рыбачёнок, Закат<sup>(19)</sup>  
Велиеой Д ержавы Внешняя П  
олитика России Н а Рубеж н XIX—  
XX вв.: Ц ели, Задачи Имитоды,  
Российская Академия Наук  
Институт Российской Истории,  
Росспэн, М осква, 2012, С. 432.

(20) رجل دولة فرنسي، وطبيب وصحفي، أنتخب  
مرتين لرئاسة الحكومة الفرنسية والمرة الثانية كانت  
في الفترة الحرجة بين 1917-1920، إذ قاد فرنسا  
خلال الحرب العالمية الاولى، كما كان أحد أقوى  
المساهمين في معاهدة فيرساي وقد لقب بالكثير من  
الألقاب منها أبا النصر، والنصر. للمزيد ينظر:

The American Desk Encyclopedia,  
Oxford, New York,1998, P.191.

(21) Grzegorz Górski, Polonia  
Resrituta Ustròj Państwa Polskiego W

XX Wiek, Monografie Kolegium  
Jagiellońskiego, Warszawa, 2006,  
SS.51-57 ;

حيدر لازم عزيز، المصدر السابق، ص. 165.

Барынкин Артём (22)  
Владимирович, предыдущий  
источник, СС.20-26.

(23) тот же источник, СС. 110-112.

(24) ولد لينين في أولونوفسك (مدينة روسيا)،  
درس القانون في جامعتي كازان وسانت بطرسبرغ،  
وفي عام 1894، أنظم لينين اتخاذ تحرير الطبعة  
العامة، مما أدى إلى اعتقاله في عام 1895، وظل  
في المنفى لمدة 22 عاماً، وانظم إلى فرق البلاشفة  
في عام 1903، إذ أصبح أحد المنظمين وقادة الجناح  
البولشفي الرئيسيين لثورة تشرين الثاني في روسيا  
في عام 1917، وانتخب رئيس مجلس مفوضي  
الشعب، وذلك لأنه كان من المدافعين عن السلام  
الفوري مع ألمانيا، ودفع من خلال التوقيع على  
معاهدة برست ليتوفسك مع ألمانيا في آذار 1919،  
كما كان المحرض الرئيسي على تأسيس الكومنترن  
في آذار 1919، كما رجل الدولة الروسي الرائد في  
روسيا خلال الحرب البولندية \_ الروسية. للمزيد  
ينظر:

Encyclopedia of Politics the Left  
and the Right, Sage Publication, New  
Dehi, 2005, P.271.

Marlène Laruelle, Russian (25)  
Eurasianism An Ideology of Empire,  
Translated: Mischa Gabowitsch,  
Woodrow Wilson Center Press  
Washington, D.C, 1968, P.17.

Ответственный Редактор, (26)  
Экономи Ч еское П оложении России  
Накануне Великой О ктябрьской  
Социалистическоц Револю ции

Яокуж етсты И м атегсальс М  
арктябрь, И здательство Академ ии  
Науксср М осква- Л енингр Ад,  
1957, С.191.

(27) тот же источник, С.191.

(28) тот же источник, СС. 191-192.

Josef Korbel, Poland Between (29)  
East and West Soviet and German  
Diplomacy Toward Poland, 1919 -1933,  
Princeton, New Jersey Princeton  
University Press, America, 1963, P.50.

(30) Ibid, P.50.

(31) الكنية الأصلية:  
جوغاشفيلي Dzhugashvili، وهو القائد التالي  
للاتحاد السوفيتي، بعد لينين، عرف بقسوته وقوته،  
نقل الاتحاد السوفيتي في فترة رئاسته (1941-  
1953)، من مجتمع زراعي إلى مجتمع صناعي، ما  
مكن الاتحاد السوفيتي من الانتصار على دول  
المحور في الحرب العالمية الثانية والصعود إلى  
مرتبة القوى العظمى. للمزيد ينظر:

History and Mystery The Complete  
Eschatological Encyclopedia of  
Prophecy, Vol.5, Apocalypticism,  
Mythos, and Worldwide Dynamic  
Theology, 2019, , P.265.

Барынкин Артём<sup>(32)</sup>

Владимирович, предыдущий  
источник, С. 26.

<sup>(33)</sup> وهو زعيم بلشفي يهودي، وأحد أعضاء الحكومة الثلاثية، التي تسمى باللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي، تولى مناصب مهمة في الحكومة الروسية، كما، عارض سياسة ستالين الداخلية والخارجية وتعرض لمضايقاته داخل الحزب ثم ابعده منه وتعرض للاعتقال والمحاكمة والإعدام في 1936، كما تعرض عدد من أسرته للاعتقال والإعدام أيضاً. للمزيد ينظر:

The Palgrave Encyclopedia of  
Imperialism and Anti- Imperialism ,  
Vol.1, Palgrave Macmillan, 2016, P.  
234.

<sup>(34)</sup> П. 3. Волошин, Комсомол  
Родины. И. Ленина Документы  
(1918—1972 гг), Материалы  
Ульяновское, Приволжское  
Книжное Издательство Ульяновское  
Отделение, 1975, С.42.

Antoni Czubiński, Walkao<sup>(35)</sup>  
Granice Wschodnie Pilski W latach  
1918-1921, Instytut Śląski W Opolu  
Opole, 1993, S.275.

И. В. Нам, Национальные<sup>(36)</sup>  
Меньшинства Сибири И Дальнего  
Востока  
На На Историческом Перлеме  
(1917-1922), Издательство Томского  
Университета, 2009, СС. 155-160.

тот же источник, С. 161.<sup>(37)</sup>

John Paxton, Leaders of Russia<sup>(38)</sup>

the Soviet Union From the and

Romanov Dynasty to Vladimir Putin,  
Routledge, London, 2004, PP.125-130.

<sup>(39)</sup> ولد في ليتوانيا، من عائلة بارونية ألمانية قديمة، خدم في الحرس الإمبراطوري الروسي، وأصبح قائد القوزاق خلال الحرب العالمية الأولى، ضابط في الجيش الإمبراطوري الروسي، وفيما بعد قائد الجيش الأبيض المناهض للبلشيفية في جنوب روسيا خلال المراحل المتأخرة من الحرب الأهلية الروسية. للمزيد ينظر:

The Ultimate Desk Reference  
Merriam - Websters Collegiate  
Encyclopedia , Op. Cit, P.1761.

Барынкин Артём<sup>(40)</sup>  
Владимирович, предыдущий  
источник, СС.25- 26; Arthur  
Ransome, Op. Cit, P. 90.

<sup>(41)</sup> سياسي بريطاني مشهور، التحق بالجيش سنة 1884، وانضم إلى موظفي حكومة الهند سنة 1889، وتولى وظائف مختلفة في مناطق الخليج العربي، وفي سنة 1914 انتدب ليكون رئيس الحكام السياسيين للفرقة (D) من الحملة البريطانية وقد قدم إلى العراق بهذه المهمة، ثم أصبح المندوب السامي للحكومة البريطانية في العراق بعد الاحتلال للمدة من 1923-1920.

للمزيد ينظر:

Encyclopedia of the Neurological  
Sciences, Vol.1, Academic Press, New  
York, 2003, P.17.

<sup>(42)</sup> جنرال وكاتب فرنسي، وُلد في سارايورغ، كان يتميز بنظرته الثقافية، التحق بمدرسة سان سير العسكرية، وتخرج فيها برتبة ملازم باختصاص المشاة البحرية، وعين في مستعمرة السنغال حيث شارك في المعارك التي هدفت إلى القضاء على فلول المقاومة الإفريقية بزعامة ساموري توري، بعد أن أعاد إنشاء دولته في شرقي النيجر انضم إلى فيلق السودان، وشارك في الاستيلاء على سيغو وديينا

وجرح خمس مرات ومنح على إثر ذلك وسام جوقة الشرف من رتبة فارس. للمزيد ينظر:

Chandlers Encyclopedia An Epitome of Universal Knowledge in Three Volumes, Vol.2, Peter Fenelon Collier, New York, 1928, P.981.

(43) C. Jay Smith, The Russian Struggle for Power, 1914-1917 A Study Of Russian Foreign Policy During The First World War, Philosophical Library New York, New York, 1956, PP.472-475.

(44) مارشال الاتحاد السوفيتي، ولد في قرية ألكسندروفسكوية عام 1893، أنهى تعليمه الابتدائي في قريته، ثم انتقل إلى موسكو حيث انتسب إلى الكلية الحربية، وتخرج فيها عام 1914، كان له أثر بارز في إعادة بناء الجيش الأحمر وتنظيم القوات المسلحة السوفياتية، وتطوير الطيران والقوات الميكانيكية وقوات الإنزال الجوي والقوى البحرية، وتدريب الكوادر القيادية والسياسية، وفي عام 1934 رشح لعضوية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي البلشفي ثم رقي إلى رتبة مارشال الاتحاد السوفياتي ومنح وسام لينين، ووسام الراية الحمراء وسلاح التكريم الثوري، تم تليفق له تهمة الخيانة واعدامه عام 1936، كان له عدداً من الكتب، والمقالات، والأبحاث التي بين فيها وجهات نظره الاستراتيجية في الحرب الحديثة. للمزيد ينظر:

The Concise Encyclopedia of World War II, Vol. 2, Congress, America, 2010, P.897.

C. Jay Smith, Op. Cit, P.475 .(45)

(46) عسكري سوفيتي، كان ضابط في الجيش الروسي القيصري، شارك في الحرب الروسية اليابانية (1904-1905)، وفي الحرب العالمية الأولى ضابط صف ثم ملازم ثاني، انضم بوديوني إلى الثورة البلشفية في عام 1917، وقاد بعد سنتين فرقة خيالة وقاتلة ضد دينكيين خلال الحرب الأهلية، كما ظهر نبوغه القيادي في الحرب البولونية السوفيتية 1920، وكان رأس جيش الخيالة الأولى الذي سار به باتجاه الحدود الرومانية، ولهذا عينته القيادة السوفيتية مفتشاً عاماً للخيالة في عام 1923، ومنحته لقب مارشال الاتحاد السوفيتي في عام 1935، وفي عام 1937 كان المرشال بوديوني قائداً لمنطقة موسكو العسكرية ثم أصبح بعد سنتين عضواً في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي، وأصبح في عام 1940 (نائب مفوض للدفاع) وزير الدفاع السوفيتي، وفي عام 1946 انتخب بوديوني نائباً عن أوكرانيا في مجلس السوفييت الأعلى وبقي هذا المجلس حتى عام 1953. للمزيد ينظر:

Encyclopedia of Modern Dictators From Napoleon to the Present, Peter Lang, New York, 2006, PP. 137-138.

C. Jay Smith, Op. Cit, P.475. (47)

(48) Кирилл Назаренко, Флот и власть в России. От Цусимы до войны (1905–1921), Гражданской Цифровая история. Военная библиотека, Яуза, 2019, С.18.

(49) Крапивенцев Максим Юрьевич, История Трансформации Политико - Правового Статуса Крыма В 1917 - 1921 Годах, Диссертация На Соискание Ученой Степени Кандидата Исторических Наук, Федеральное Государственное Бюджетное Учреждение Высшего

тот же источник, С. 28. <sup>(53)</sup>

Образования Московский  
Государственный Университет Имени  
М.В. Ломоносова Филиал МГУ в  
городе Севастополе, Севастополь,  
2014 г, С.135.

Ronald Grigor Suny, The <sup>(54)</sup>  
History of Russia(The Cambridge  
Twentieth Century), Vol.3, cambridge  
university press, New York, 2006, P.158

⁾ Serhii Plokhly, The Origins of the<sup>50</sup>  
Slavic Nations Premodern Identities in  
Russia, Ukraine, and Belarus,  
Cambridge University Press, New  
York, 2006, PP. 260-270.

Ibid, P158. <sup>(55)</sup>

<sup>(51)</sup> رجل دولة بولندية، ابن أحد الفقراء  
البولنديين درس الطب، وناضل منذ ثمانينات القرن  
التاسع عشر من أجل استقلال بولندا عن روسيا  
القيصرية ولهذا قبض عليه بتهمة اغتيال قيصر  
روسيا الاسكندر الثالث، بعدها فر إلى سيبيريا، ولكنه  
عاد منها وقد ازداد إصراراً على تحرير بولندا، فأنضم  
للحرب الاشتراكي البولندي، وأصبح قائداً له وحرر  
مجلته السرية، كما كون نواة الجيش البولندي بأموال  
سرقها من قطار بريد روسي، وحينما اندلعت الحرب  
العالمية الأولى حاربت قواته مع القوات النمساوية  
والألمانية ضد روسيا، ولكن الألمان رفضوا الاعتراف  
به وسجنوه في عام 1917، أفرج عنه بعد هزيمة  
ألمانيا، وعاد إلى بولندا، فاستقبل استقبال الأبطال وفي  
عام 1918، وافق على منصب رئيس الدولة وبذلك  
أصبح أول رئيس لدولة البولندية المستقلة في العصر  
الحديث. للمزيد ينظر:

<sup>(56)</sup> سياسي أمريكي، ولد في سانت لويس عام  
1869، أكمل دراسته في كلية ويليامز عام 1890،  
درس في كلية الحقوق في كولومبيا، بدأ العمل  
مستشاراً لمارك توين في عام 1892 في نيويورك،  
وذلك لتسوية شؤون دار نشر تشاس، وفي عام  
1912، أصبح مسؤولاً عن المنافسات الخاصة  
بمقاعد مندوبي ثيودور روزفلت Theodore  
Roosevelt (1858\_1919)، في المؤتمر الوطني،  
كما أصبح أحد مؤسسي الحزب التقدمي الوطني، وفي  
منتصف 1912، أصبح في مندوباً في مؤتمره الوطني  
في شيكاغو، على الرغم، أنه كان مرشحاً غير ناجح  
لمجلس الشيوخ الأمريكي عن هذا الحزب، تم تعيينه  
مفوضاً لمجلس الشحن الأمريكي بين عامين(1914\_  
1916)، وعضواً في مجلس الشحن الأمريكي عن  
للطوارئ الأسطول كورب(1917\_1919)، وعضواً  
في البعثة الأمريكية إلى مؤتمر الحلفاء في باريس  
عام 1917، وفي شباط 1920 تم تعيينه وزيراً  
للخارجية. للمزيد ينظر:

The European Powers in the first  
World war an Encyclopedia Congress,

Biographical Directory of United  
States Executive Branch, 1774-1989,  
Greenwood Press, London, 1990,  
PP.76-77.

Garland Publishing, Ins, 2014, PP.  
153-154.

М. М. Вачагаев, Союз горцев <sup>(52)</sup>  
Северного Кавказа и Горская  
Республика . История  
Несостоявшегося Государства.  
1917— 1920, Центрполиграф, 2018,  
С.27.

Jonathan D, The russion <sup>(57)</sup>  
Revolution - Andclvll War 1917-1921,  
London , 2003, P.550.

<sup>(58)</sup> Ibid, P.550.

<sup>(59)</sup>Барынкин Артём  
Владимирович, предыдущий  
источник, СС.25- 26.

А.Н. Артизов. и другие, <sup>(60)</sup>  
Чешско-Словацкий  
1914–1920 Чехословацкий корпус  
Документы и материалы Том 2  
Чехословацкие легионы И  
Гражданская война в России 1918–  
1920 гг., Федеральное архивное  
агентство Российский  
государственный военный архив  
(РГВА), Москва, 2018, С.734.

тот же источник, С . 735. <sup>(61)</sup>

<sup>(62)</sup> قائد بارز وسياسي ومفكر وفنان، كان  
سوسنكوفسكي رجلاً مميزاً جداً في تاريخ بولندا في  
القرن العشرين، وإحدى أصدقاء لجوزيف  
بيلسودسكي، مما جعله يتراكم مناصب مهمة في  
الدولة، تعيين قائداً للذراع العسكري للحزب  
الاشتراكي البولندي لمنطقة وارسو، وكنائب ورئيس  
أركان في عام 1914، كما شارك جميع

المعارك التي خاضها الفيلق البولندي الأول،  
وفي عام 1917 تم اعتقاله مع جوزيف، من قبل  
الألمان، حتى عادوا إلى وارسو في 1918، ثم أصبح  
قائداً عسكرياً لمنطقة وارسو، وفي  
العامين (1919\_1920)، أصبح نائب وزير الدفاع، ثم  
وزيراً للدفاع لدى الحكومة الروسية، وفي المدة ما  
بين الحربين العالميتين، شغل منصب قائد منطقة  
بوزنان العسكرية، ومفتشاً عاماً للجيش البوليسي،  
وفي عام 1939 أصبح قائد للجبهة الجنوبية البولندية  
لمواجهة الهجمة البولندية، عمل بوظيفة  
القائد الأعلى للقوات المسلحة البولندية في  
الغرب، كان لسوسنكوفسكي انتقادات حادة للحلفاء،  
لفشلهم في دعم انتفاضة وارسو في عام 1944،  
ولتخليهم المتزايد عن بولندا لصالح السوفييت، ولذلك

تم فصل سوسنكوفسكي من قيادته، كان  
سوسنكوفسكي الزعيم الروحي لمجتمع المهاجرين  
البولنديين في الحرب العالمية الثانية في أمريكا  
الشمالية بعد الحرب . للمزيد ينظر:

World War II in Europe an  
Encyclopedia, Routledge, New York,  
501. 1999, P.

В. А. Матвеев , предыдущий <sup>(63)</sup>  
источник , СС.173- 175.

) тот же источник, С.175. <sup>(64)</sup>

<sup>(65)</sup> زعيم قومي أوكراني، أسس حزب العمال  
الأوكرانيين الاشتراكي الديمقراطي في عام 1905،  
عمل ضابطاً في الجيش الروسي، وعضواً فعالاً في  
معاهدة برست ليتوفسك من أجل إعلان استقلال  
أوكرانيا، ثم عُين وزيراً للحرب في الحكومة الجديدة  
الأوكرانية، ولكن الألمان احتلوا أوكرانيا وأقاموا  
حكومة عميلة، فحاربت قواته ضدهم، لعب بتليورا  
دوراً قيادياً في حركة الاستقلال، كما أصبح قائد  
للجيش الأوكراني وقاد المعركة من أجل استقلال  
أوكرانيا، فقد واجهت قواته جيوش البلاشفة الحمراء  
وجيوش الروس البيض، إذ سعى كل من الجيشين إلى  
الاحتفاظ بأوكرانيا كجزء من روسيا، عقد اتفاقاً مع  
جوزيف بيلسودسكي رئيس الدولة البولندية وأيد  
البولنديين في حربهم ضد روسيا السوفيتية، وقد نجح  
البولنديون في صد القوات السوفيتية، ولكنهم لم  
ينجحوا في مساعدة أوكرانيا في الحصول على  
استقلالها، وفي النهاية، هُزمت قوات بتليورا واستقر  
هو في باريس (ولكنه احتفظ بحكومته في المنفى و  
وبقايا جيشه)، ولذلك اعتبروه الأوكرانيين بطلاً قومياً  
بلا منازع . للمزيد ينظر:

Encyclopedia of Nationalism,  
Academic Press, London, 2001, P413.

(66) Барынкин Артём Владимирович, Предыдущий Источник, СС. 20 -26.

(67) Zbigniew Anusik, poprzednie źródło, S. 232.

(68) Hélène Carrère d'Encausse, L'urss de la Révolution à la mort de Staline 1917-1953, Éditions du Seuil, Paris, 1993, S.80.

(69) А.С. ПирототПоЮопв. И Другие , Предыдущий Источник, С.112.

(70) Peter Kenez, The Ideology of the White Movement, Soviet Studies, Vol. 32, No. 1 , Francis, Jan.1980, PP. 72-73.

(71) Jerzy Lukowski and Hubert Zawadzki, Op.Cit, PP. 301-304.

(72) Grzegorz Górski, poprzednie źródło, SS. 51-57.

(73) Kirsteen Davina Croll ,Op.Cit, PP. 207-211.

(74) Zofia Zakrzewska Antoni Zakrzewski, Op.Cit, PP. 7-8; Glenn E. Curtis,Op.Cit,PP. 45-50.

(75) О . Пятницкого. И Другие,Протоколы Конгрессо В Коммун Истического Интернационала Второй Конгресс Коминтерна Июль - Август 19 20 г., Институтмакса—ЭнгельсАа Ленина при Цквкп (6) , Партийное Издательство Москва,1934,СС. 617\_619.

(76) David Cushman Coyle , Op.Cit,P. 2.

(77) Короткова Дарья Александровна, предыдущий источник,С. 165; Anna Stawarska, Op.Cit , PP.100-115.

غموض الدور ومهارات الاتصال وعلاقتها بضغوط العمل لدى المرشدين التربويين

*Role ambiguity and communication skills and their relationship to work pressures among educational counselors*

أ.د. أمل ابراهيم حسون | أ.م.د. نهية جبر

*Author Information*

Prof. Dr. Amal Ibrahim Hassoun

Asst. prof Nehaya algebra

Al-Mustansiriya University - College of Education

Al-Mustansiriya University - College of Education

*Article History*

Received:  
Jan 23, 2023

Accepted:  
Feb. 07, 2023

**Keywords:** (Role ambiguity, communication skills, work pressures, educational counselors).

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص

CC BY 4.0 (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)

*Abstract:*

The current research aims to know:

1. The ambiguity of the role of educational counselors.
2. Communication skills of educational counselors.
3. Work pressures of educational counselors.
4. The extent to which role ambiguity and communication skills contribute to job stress among educational counselors.

The current research was applied to educational counselors in secondary schools in Baghdad Governorate for the academic year 2022-2023. The number of the research sample was (300) male and female counselors, distributed over.

### مشكلة البحث:

تتأثر الشخصية الانسانية بالعديد من العوامل ومن أهمها العوامل النفسية, التي تتمثل في مستويات الرضا لدى العاملين في منظمة ما, وعلى الرغم من أن الضغوط حالة طبيعية لدى الانسان, لكن التعرض المستمر لها, ولا سيما في مستواها الشديد, يمكن أن يؤدي إلى الشعور بالارتباك, والعجز عن اتخاذ القرار الصحيح وضعف التفاعل مع الآخرين, وغير ذلك من نواحي الاختلال الوظيفي (Cohen & Wills, 2005). إن ضغوط العمل التي يواجهها المرشد التربوي في المدارس الثانوية قد تحد من كفاءته ومهنيته في العمل, إذ تعمل على تراجع أدائه الوظيفي, وقد يؤدي ذلك إلى الاحتراق الوظيفي, وبمعنى آخر يكون المرشد التربوي غير قادر على العطاء والانجاز والقيام بأعماله بشكل منظم, كما إن تعدد مصادر ضغوط العمل جعل المرشد التربوي في قلقاً سريع الانفعال, ولن يقف هذا التأثير في بيئة العمل فقط, بل ينتقل إلى حياته المنزلية أو في حياته العامة, وهذا ينعكس سلباً على أدائه المهني والوظيفي, وعلى صحته النفسية والجسمية, وعلاقته بزملائه ورؤسائه في العمل (المشعان, 2000, 13). فالدور التربوي للمرشد النفسي يتطلب القيام بعدة مهام ونشاطات وتحمل مسؤوليات وأعباء كثيرة, فهو يرتبط في علاقات العمل بجهات مختلفة من بينها, مدير المدرسة الذي يمارس عليه رقابة إدارية من حيث الحضور والغياب, ومن حيث تكليفه بمهام متابعة الطلبة ومطالبتهم بتسليم تقارير دورية عن نشاطاته داخل وخارج المدرسة وعلاقاته بزملائه ومهامه الإرشادية (17, 1995, Beehr). ومادام تكوينه القاعدي في ميدان علم النفس فتعد مهنته ذات طابع اجتماعي تتطلب حب خدمة الآخر, أي لا يقتصر عمل المرشد النفسي على الجوانب التقنية فقط, بل يتعداها إلى تكوين علاقات بهدف التعامل مع الشركاء, ولاسيما الطلبة لمساعدتهم على تخطي الصعوبات. وعليه تصبح مواجهة المعاناة الانسانية من الظروف والمصادر المساعدة على ظهور ضغط العمل, ناهيك عن مهامه التقنية الأخرى التي تؤدي به إلى الانهك المهني. والذي من أعراضه فقدان الطاقة الحيوية, فيصبح جافاً في معاملاته ويشك في إمكانياته وقدراته على إنجاز مهامه مما يقلص من نشاطاته ويؤثر سلباً على إنتاجه (ماسلاش, 1978, 44). لأن الاجهاد المهني يساهم في تطور الامراض المزمنة والسلوكيات غير الامنة وعدم القدرة على العمل (Chang et al, 2005, 56).

وقد ينشأ هذا الموقف في العمل عندما لا تكون لدى الفرد معلومات كافية, أو واضحة تمكنه من أداء مهامه بطريقة مرضية, فالشخص في هذه الحالة ربما لا يكون على علم بأهداف العمل أو الإجراءات التي عليه اتباعها وقد يكون غير متأكد بشأن المجال والمسؤوليات المتعلقة بعمله. وقد ينتج عن ذلك الحيرة والتردد وهي أحد أسباب الضغط, ولاسيما عندما يكون الفرد يفتقر إلى التغذية الراجعة Feedback التي تبين له نتائج الاداء وما يترتب عليه (مقدم, 1996, 23) وقد أشارت دراسة (عسكر, 1988) حول مجموعة من العمال إلى أن غموض الدور وعدم كفاية المعلومات المتعلقة بوظائفهم أدت إلى زيادة التوتر والشعور بعدم الجدوى وانخفاض الرضا الوظيفي والثقة في النفس.

كما أكدت دراسة بيير (Beehr, 1995) على أن غموض الدور عامل للضغط المهني في المنظمة إذ يعاني الفرد العامل غموضاً في عمله, في حالة عدم توافر معلومات كافية تمكنه من الاداء وقد تظهر أعراض نفسجسمية لديه تؤثر في صحته ولاسيما عندما يكون محروماً من التغذية الراجعة. إذ أن المشكلة تكمن في أن الافراد الذين لديهم غموض في الدور لا يبحثون عن الاجابات عن طريق السعي والسؤال وطلب المعلومات,

بل يفضلون الانسحاب مما يشكل أزمة ومشكلة حقيقية في مجال العمل. أما دراسة (العيفة و راهم فريد, 2018). فقد هدفت إلى التعرف على مستوى غموض وصراع الدور الوظيفي في مؤسسة كوندور ببرج بو عريريج, ومستوى الالتزام التنظيمي للعاملين فيها, وبيان العلاقة الارتباطية بين المتغيرات, شملت الدراسة (200) عاملاً. وقد توصلت إلى انخفاض مستوى الالتزام العاطفي المعياري والاستمراري لديهم, وهي مكونات الالتزام التنظيمي, كما وجدت أثر ذو دلالة إحصائية لكل من غموض وصراع الدور الوظيفي على الالتزام التنظيمي. وتأسيساً على ما سبق تتحدد مشكلة البحث الحالي بالاجابة عن التساؤل الاتي: ما مدى اسهام كل من غموض الدور ومهارات الاتصال في ضغوط العمل لدى المرشدين التربويين؟

### اهمية البحث research importance :

إن التقدم العلمي في شتى المجالات المعرفية ليس بمعزل عن علم النفس بميادينه المختلفة النظرية والتطبيقية، ومن هنا أصبح من الضروري فهم الشخصية الانسانية ومكوناتها، وكيفية تنميتها وجدانياً وسلوكياً ومعرفياً. وبهذا يعد الارشاد النفسي أحد الدعائم الاساسية لنجاح عملية التعليم، إذ يعد بمثابة حلقة مكملة للتعليم والتعلم، فيجعل العملية التربوية أكثر فاعلية، وكذلك يتم إعداد الطالب إعداداً متكاملًا. فهو يساعدهم في تحرير طاقاتهم الكامنة كي يتمكنوا من الافادة من إمكانياتهم والتغلب على مشكلاتهم، وبالتالي يؤدي إلى تحقيق التوافق مع مجتمعهم الذي يعيشون فيه (ملحم، 2007، ص140).

ومع أهمية عمل المرشد، ودوره في نجاح العمل الارشادي أو فشله. فإن فاعلية أدائه لأدواره المهنية يُحددها بدرجة كبيرة مدى الاستعداد أو التهيؤ من المجتمع المدرسي لإدراك هذه الادوار، وتقبلها، والتفاعل معها(المشعان, 1993, 33). إذ أن أسوأ الضغوط وأكثرها ارتباطاً بالاضطراب النفسي هي تلك التي تحدث للفرد المنعزل والذي يفقد الاسناد الاجتماعي والمؤازرة، إذ أن الحياة مع الجماعة لشبكة من العلاقات الاجتماعية والاسرية تعد من المصادر الرئيسية التي تجعل للحياة معنى ومن ثم توجهنا إلى الصحة النفسية وتحملنا على مقاومة الضغوط والاجهاد(أراجيل, 1993, 37 - 40).

كما يعتمد نجاح العملية الارشادية بشكل كبير على مدى إمام المرشد النفسي بمتطلبات العمل الارشادي، عن طريق الاعداد الاكاديمي والمهني والتدريب العملي، وتعاون الاطراف المختلفة داخل المؤسسة التربوية وخارجها معه (Madak & dieni, 1988,321).

فقد اجري لانغ وآخرون (Lanning et al,2011) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين مهارات الاتصال لدى المرشدين التربويين وقدرتهم على تقييم الطلبة، وتكونت عينة الدراسة من (53) طالب بغرض تقييم 51 مهارة من مهارات الاتصال، وأظهرت النتائج أن المرشدين التربويين يتمتعون بمهارات الاتصال اللازمة التي تمكنهم من تقييم الطلاب على نحو أفضل.

أما دراسة الجميلي والنجاري، 5008 فقد هدفت الدراسة التعرف على غموض الدور لدى المرشدين التربويين وعلاقته برضاهم عن عملهم. وقد شملت العينة (200) مرشد ومرشدة تربوية في محافظة نينوى. وأظهرت النتائج وجود غموض الدور لدى المرشدين والمرشدات التربويين، وضعف رضاهم عن العمل، كما تبين وجود علاقة عكسية بين غموض الدور والرضا عن العمل لدى عينة البحث.

وبناءً على ما سبق تنبثق الاهمية النظرية والتطبيقية للبحث الحالي من الاتي:

1. أهمية عينة البحث، إذ يشكل المرشد التربوي في المدارس الثانوية الحجر الاساس في العملية التربوية

ونائجها.

2. أهمية المتغيرات الثلاثة في العملية الارشادية وضرورة تناولهم والتركيز عليهم وقياسهم باستمرار.
3. قد تفتح الدراسة المجال لدراسات اخرى حول متغيرات البحث.
4. الافادة من مقاييس البحث لتشخيص غموض الدور ومهارات الاتصال وضغوط العمل.

**أهداف البحث research aims:** يهدف البحث الحالي التعرف على:

1. غموض الدور لدى المرشدين التربويين .
2. مهارات الاتصال لدى المرشدين التربويين .
3. ضغوط العمل لدى المرشدين التربويين.
4. مدى اسهام كل من غموض الدور ومهارات الاتصال في ضغوط العمل لدى المرشدين التربويين.

**حدود البحث research limits :**

يتحدد البحث الحالي بالمرشدين التربويين في المدارس الثانوية لمحافظة بغداد للعام الدراسي 2022-2023.

**تحديد المصطلحات Define terms :**

1. غموض الدور Role ambiguity

● عرفه كان وآخرون Kahn,al et, 1964 بأنه ضعف توافر المعلومات الواضحة لدى الفرد حول نطاق المسؤوليات المناطة به والكيفية التي يتم بها ممارسة تلك المسؤوليات والنتائج المترتبة على ذلك (Kahn, et al, 1964: p 73).

● عرفه دجنوكز (Dejnokza, 1981), أنه موقف ينشأ عن قصور في تحديد واضح للدور أو في معرفة الفرد بالدور الذي يتعين عليه أداءه مما يترتب عليه عدم قدرته على تأدية ما هو متوقع منه أن يقوم به (Dejnokza, 1981, p:141).

وقد تبنت الباحثتان تعريف كان وآخرون Kahn,al et, 1964 تعريفاً نظرياً. أما التعريف الاجرائي وهو مقدار الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس غموض الدور.

2. مهارات الاتصال Communication skills

● عرفها راجو وسوامي, Raju & Swamy, 2020 بأنها جودة عملية نقل المعلومات من مكان إلى آخر, وقد تكون صوتية، أو مكتوبة أو بصرية وقد تكون غير لفظية (باستخدام لغة الجسد والايحاءات و نبرة الصوت) (Raju & Swamy, 2020, 5).

- عرفت الفتلاوي (2003) نوع من الاداء يتعلم الفرد القيام به بسهولة، ودقة، وكفاءة، مع اقتصاد في الوقت والجهد ، سواءً أكان هذا الاداء عقلياً ، أم اجتماعياً أم حركياً ( الفتلاوي ، 2003 ، 25).
- وقد تبنت الباحثتان تعريف راجو وسوامي Raju & Swamy, 2020 تعريفاً نظرياً.
- أما التعريف الاجرائي وهو مقدار الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس غموض الدور.

### 3. ضغوط العمل Work stress

- عرفها لازاروس، وكوهين (1977)، Cohen & Lazarus، هي مطالب تفرضها البيئة الداخلية أو الخارجية التي تخل بالتوازن وتؤثر على الصحة الجسدية والنفسية وتتطلب العمل لإعادة التوازن (24, 1977, Cohen&Lazarus).
- عرفها ( Lambert al et, 2016 ) هي إجهاد ناتج عن التحفيز السلبي أو كاستجابة لظرف معين، وتسبب هذه المحفزات السلبية التوتر والقلق للعاملين مما قد يؤدي إلى الانسحاب النفسي ( Lambert al et, 2016, 18 ).

- وقد تبنت الباحثتان تعريف لازاروس، وكوهين (1977)، Cohen & Lazarus، تعريفاً نظرياً.
- أما التعريف الاجرائي وهو مقدار الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس غموض الدور.

### 4. المرشد التربوي Educational Counselor

- "وهو أحد اعضاء الهيئة التدريسية المؤهل لدراسة مشكلات الطلبة التربوية والصحية والاجتماعية والسلوكية (وزارة التربية، 1988، 10)".
- وقد تبنت الباحثتان تعريف وزارة التربية، 1988 تعريفاً نظرياً.

### الاطار النظري

#### أولاً: اطار نظري THEORETICAL FRAMEWORK

#### أولاً: غموض الدور Role Ambiguity

إن التفاعل المستمر بين الفرد والاشخاص الاخرين يمسى بعملية التنشئة الاجتماعية socialization process. ففي هذه العملية، يفترض الفرد دوراً أو منصباً أو وضعاً أو مسؤولية مطلوبة في السياق التنظيمي، وهناك مسؤوليات مختلفة لكل واحد منا (Monnot, 2008, 95).

ويقصد بغموض الدور ذلك النقص في المعلومات اللازمة لتأدية الدور المتوقع من الفرد ،لذلك يحدث

غموض الدور عندما تكون المهام و الاختصاصات و الاهداف و متطلبات العمل غير واضحة و غامضة مما يؤدي إلى شعور الفرد بعد توافقه مع عمله، ويقصد بذلك شعور الفرد بصعوبة العمل الذي يؤديه و قد ينتج شعوره لعدة أسباب أهمها:

- عدم فهم الفرد لجوانب عمله .
- عدم توفر المعلومات التي يحتاجها العامل في عمله
- قصور قدرات الفرد.

- تؤثر العلاقات بين الافراد في العمل.
  - نمط الشخصية، القدرات، الحاجات.
  - وقد أوضح ميلر (1979) أسباب الضغوط فيما يأتي:
1. الاسباب الداخلية: تكون نابعة من المعتقدات والافكار الخاطئة، فالفرد ليس كاملاً فهو يشعر وتقبله حاجات متعددة و مشاكل يومية كثيرة و محاولته أن يعيش فوق مستوى قدراته الشخصية يؤدي به حتماً إلى الضغوط.
  2. الاسباب الخارجية: وهي المواقف المسببة للضغوط مثل ضغوط القيم و المعتقدات والمبادئ والصراع بين العادات والتقاليد التي يتمسك بها الفرد و بين الواقع و مما يسبب له ضغوط عالية وتحدد الضغوط بالموقف الذي يسبب الصراع بين القيم و الواقع (Mueller, 1999,65).

### نظرية الدور Role Theory

يعد معظم النشاط اليومي بمثابة تمثيل لفئات محددة اجتماعياً (على سبيل المثال، الام، المدير ، المعلم). وكل دور role عبارة عن مجموعة من الحقوق والواجبات والتوقعات والمعايير والسلوكيات التي يجب على الشخص مواجهتها وتحقيقها. كما يعتقد الانموذج على ملاحظة أن الناس يتصرفون بطريقة يمكن التنبؤ بها، وأن سلوك الفرد محدد بالسياق، بناءً على الموقف الاجتماعي وعوامل أخرى.

على الرغم من وجود كلمة دور في اللغات الأوروبية لعدة قرون، بوصفه مفهوماً اجتماعياً، إلا أن المصطلح وجد منذ عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضي. وأصبح أكثر بروزاً في الخطاب الاجتماعي من خلال الاعمال النظرية لجورج هيربرت ميد George Herbert Mead ، و جاكوب إل مورينو Jacob L. Moreno ، وتالكوت بارسونز Talcott Parsons ، و رالف لينتون Ralph Linton ، وجورج سيميل Georg Simmel . وهناك مفهومين من مفاهيم ميد Mead ( العقل والذات the mind and the self ) كانا مقدمة لنظرية الدور (p: 62. Hindin, 2007). تطرح النظرية الافتراضات الآتية حول السلوك الاجتماعي:

- يأخذ تقسيم العمل في المجتمع شكل التفاعل بين المواقف المتخصصة غير المتجانسة التي نسميها الادوار roles.
- تشمل الادوار الاجتماعية Social roles أشكالاً من السلوك المناسب والمسموح به، والتي تسترشد بالاعراف الاجتماعية المعروفة بشكل عام وبالتالي تحدد التوقعات expectations . في شغل الادوار من قبل الافراد أو الجهات الفاعلة.
- عندما يوافق الافراد على دور اجتماعي (أي أنهم يعتبرون الدور شرعياً وبناءً)، فإنهم سيتكبدون تكاليف للتوافق مع معايير الدور، وسيتحملون أيضاً تكاليف لمعاينة أولئك الذين ينتهكون قواعد الدور.
- يمكن للظروف المتغيرة أن تجعل دوراً اجتماعياً معيناً قديماً أو غير شرعي، أي من المرجح أن تؤدي الضغوط الاجتماعية إلى تغيير الدور.
- إن توقع المكافآت والعقوبات، وكذلك الرضا عن التصرف بطريقة اجتماعية إيجابية، يفسر سبب التزام الاعضاء بمتطلبات الدور.

اعتماداً على المنظور العام للنظرية، يمكن تقسيمها على نوعين رئيسيين: نظرية دور الوظيفة الهيكلية structural functionalism role theory ، ونظرية الدور الدرامي dramaturgical role theory .

تُعرّف نظرية دور الوظيفة الهيكلية على أن لكل شخص مكان في الهيكل الاجتماعي وكل مكان له دور مماثل، له مجموعة متساوية من التوقعات والسلوكيات. وإن الحياة أكثر تنظيماً، فهناك مكان محدد لكل شيء. في المقابل، تعرف نظرية الدور الدرامي الحياة على أنها مسرحية لا تنتهي، ونحن جميعاً ممثلون. وجوهر نظرية الدور هذه هو لعب الأدوار بطريقة مقبولة في المجتمع (Yang, 2012, 140).

تتمثل الفكرة الرئيسية لهذه النظرية في أن تضارب الأدوار يحدث عندما يُتوقع من الشخص أن يقوم في وقت واحد بأدوار متعددة تحمل توقعات متناقضة. وهناك أدوار مختلفة يطرحها السياق الاجتماعي وهي:

- الأدوار الثقافية: الأدوار التي تقدمها الثقافة (مثل رجل الدين)
- التمايز الاجتماعي: على سبيل المثال: مدرس، مهندس، سائق تاكسي... الخ
- الأدوار الخاصة بالوضع: على سبيل المثال: شاهد عيان.
- الأدوار البيولوجية الاجتماعية: على سبيل المثال: إنسان في نظام طبيعي
- أدوار الجنسين: مثل رجل، امرأة، أم، أب... الخ.

تعد نظرية الدور نماذج السلوك كنماذج للسلوكيات التي يمكن للمرء أن يتوافق معها، مع كون هذا التوافق قائماً على توقعات الآخرين. وإن الدور يجب أن يتم تحديده بشكل ما بالنسبة للآخرين (Becker, 2018, 160). كما استخدم تيرنر مفهوم الدور الأخرى other-role، مشيراً إلى أن عملية تحديد الدور هي التفاوض على دور الفرد مع الأدوار الأخرى (Yang, 2012, 140). وتتطور الأدوار الخاصة بكل حالة على حدة في حالة اجتماعية معينة. فالتوقعات والمعايير التي تحدد هذا الدور المخصص يتم تحديدها من خلال الدور الاجتماعي (Dennis, Charles, 2005, 85).

ويرى بعض المنظرين أن السلوك تفرضه الاعراف الاجتماعية، كما يرى تيرنر بأن هناك معياراً للاتساق يفيد بأن الفشل في الامتثال لدور ما يكسر القاعدة لأنه ينتهك الاتساق. كذلك يتعين على الناس مواجهة أدواراً اجتماعية مختلفة في حياتهم، وأحياناً يتعين عليهم مواجهة أدوار مختلفة في الوقت نفسه وفي مواقف اجتماعية مختلفة. كما أن هناك تطور في الأدوار الاجتماعية، فبعضها يختفي والبعض الآخر يتطور. ويتأثر سلوك الدور بما يأتي:

- القواعد التي تحدد الوضع الاجتماعي.
- ترتبط التوقعات الداخلية والخارجية بدور اجتماعي.
- تُستخدم العقوبات الاجتماعية (العقوبة والمكافأة) للتأثير على سلوك الأدوار.
- تستخدم هذه الجوانب الثلاثة لتقييم سلوك الفرد وكذلك سلوك الآخرين.

يرى كاتز وكان (Katz & Kahn, 1978). الدور التنظيمي بأنه الإجراءات المتكررة للفرد، والمترابطة بشكل مناسب مع النشاطات المتكررة للآخرين لتحقيق نتيجة يمكن التنبؤ بها. والجدير بالذكر أن الفرد منذ بداية حياته يتدرب على تلك الأدوار من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية، هذه الأدوار التي تحدد مركزه الاجتماعي وتساعد الآخرين على فهم سلوكه والتنبؤ به. وإذا ما أدى الفرد أدواره وتصرف بموجبه معايير السلوكية والأخلاقية، فإنه يكون قد نجح في سد حاجاته وتلبية طموحاته القريبة والبعيدة. وفي الوقت نفسه يكون قد نال رضا وقبول المجتمع (Katz & Kahn, 1978: 22).

ثانياً: مهارات الاتصال Communication skills

تهدف عملية الاتصال نقل الافكار والاراء والمشاعر والاتجاهات والمعلومات والمهارات من شخص إلى آخر، أي إحداه تفاعل بين المرسل والمستقبل، فإذا تمكن المرسل من صياغة رسالته وفق الهدف الذي يريد تحقيقه واستخدم الوسائل والقنوات المناسبة في الاتصال فهذه مؤشرات على تحقيق اتصال ناجح (القضاة، 2003، 13).

وتكون تلك المهارات إما مهارات لفظية والمتمثلة في المجاملات، التشجيع الانصات، الوضوح والاعادة والاسئلة. كذلك يكون مكتوباً، أو شفويّاً، أما غير اللفظية فتكون من خلال لغة الجسد مثل اتصال العيون، والحركات و الايماءات، وتعبيرات الوجه، والمسافة الشخصية أو ما تسمى بمنطقة الارتياح. ويتفق معظم الباحثين على أن المهارات اللفظية تستعمل بشكل رئيس لنقل المعلومات والافكار، في حين أن المهارات غير اللفظية تستعمل للتعبير عن الحالة الداخلية لدى الشخص، كالمشاعر، والاحاسيس والعواطف، وهذا هو الفرق الجوهرى بين المهارات اللفظية وغير اللفظية. ومن الجدير بالذكر أنه لا يمكن فصل التعبيرات اللفظية عن غير اللفظية، إذ أن هذا الارتباط يجعل الفرد يعبر عما يريده بسهولة وأكثر وضوحاً، ويجعل الآخرين أكثر إستيعاباً وفهماً له (الخالدي، 2012، 84). ويعد الانخراط في عمليات الاتصال الفعال عنصراً من عناصر الفن والعلم. فمن أجل تنفيذ تلك العمليات بطريقة فعالة وتوليد النتائج المرجوة، لا غنى عن زيادة فهم الفرد للعناصر المهمة للاتصال.

### عناصر الاتصال communication elements

يختلف الافراد عن بعضهم البعض من حيث عدد الجوانب. وتشمل هذه السمات الشخصية، والطبيعة، والمواقف، والكفاءات، والمؤهلات التعليمية، والمهن وقدرات التعلم. في بعض الحالات، يكون الافراد على دراية جيدة بالمعلومات التي يتم نقلها إليهم، بينما في حالات أخرى، قد لا يفهمون المعلومات في محاولة واحدة ويكون المرسلون مطالبين بتكرار المفاهيم. لذلك، من الضروري تشغيل أنواع مختلفة من الاساليب في التواصل مع الافراد الآخرين. فيكون الافراد قادرين على توليد الوعي فيما يتعلق بكيفية تعزيز التغييرات التي من شأنها أن تكون مواتية وذات مغزى. لذلك، تعد عناصر الاتصال مهمة وجديرة بالملاحظة. إذ أن هناك عناصر مختلفة في عمليات الاتصال، والتي يجب أن تؤخذ في عين الاعتبار. وهي على النحو الآتي:

**الرسائل اللفظية verbal messages:** يشار إلى الرسائل اللفظية باستخدام الاصوات والكلمات للتعبير عن الذات، ويشارك كل من المرسل والمستقبل في تنفيذ عمليات الاتصال. إن الرسائل الشفوية مهمة لأنها تعد المفتاح في الحفاظ على المصطلحات والعلاقات الناجحة بين الافراد. (Kapur, 2020, 2).

**الرسائل غير اللفظية non-verbal messages:** هي نقل الرسائل من خلال وسائل غير لفظية. وتشمل التواصل البصري وتعبيرات الوجه والايماءات والمواقف ولغة الجسد. إذ يمكن أن يؤدي استخدام هذه الوسائل إلى إعطاء أدلة ومعلومات إضافية ومعنى يضاف إلى الاتصال اللفظي. (Udemy, 2020, 89).

**وضوح الفكر والتعبير عنها:** يجب أن يكون مرسلو المعلومات على دراية جيدة بالمفاهيم والمعلومات الأخرى

التي يحتاجون إليها لنقلها إلى المستلمين. وهناك جانب آخر مهم هو أنهم بحاجة إلى أن يكونوا مدركين من حيث الغرض. (Mariyam & Banu, Pavithra, Kumar, Akilandeswari, 2015, 10).

**الدقة والملاءمة:** يعد عنصر الدقة والملاءمة حيوي في الرسالة. إذ يجب أن تكون الرسالة التي ينقلها المرسلون إلى متلقي المعلومات صحيحة ودقيقة ومناسبة. فعندما ينقل المرء الرسالة بطريقة لفظية، فإنه يحتاج إلى التأكد من أنه يتحدث بدقة ووضوح وطلاقة.

**الايجاز:** يجب أن تكون الرسالة موجزة. فعندما تكون كذلك، يكون المرسلون قادرين على توصيلها بشكل جيد من خلال مصادر مختلفة، ويمكن للمستلمين فهمها بطريقة مناسبة ويؤدي ذلك إلى التخفيف من أي نوع من الحيرة والغموض (Udemy, 2020, 89).

**البيئة المواتية:** أشارت الدراسات البحثية إلى أنه من الضروري للأفراد تهيئة بيئة مواتية من أجل تنفيذ عمليات الاتصال بطريقة فعالة. وتتميز البيئة المواتية بتنفيذ الطرائق والاساليب التي تكون مواتية ومشجعة ومفيدة للأفراد. إذ عندما تكون الظروف البيئية مواتية وتحتوي على جميع الاساسيات اللازمة لتعزيز التواصل الفعال وتنفيذ المهام والنشاطات بطريقة منظمة جيداً، يكون الافراد قادرين على زيادة تعلمهم وفهمهم.

**القناة:** يشار إلى قناة الاتصال على أنها الوسيط أو الوسيلة أو الطريقة التي يتم من خلالها نقل الرسالة من قبل المرسلين إلى المستلمين. وتشمل قنوات الاتصال، وسيط الارسل المادي مثل الاتصال السلكي أو المناطقي من خلال وسيط، والذي يتضمن قناة الراديو في عمليات الاتصال وشبكات الكمبيوتر والالكترونيات والتقنيات والوسائط المتعددة. كما يجب أن تكون القنوات مناسبة وفقاً لحاجات ومتطلبات المرسلين وكذلك أجهزة الاستقبال. من أجل ضمان نقل المعلومات إلى المستلمين بطريقة مناسبة.

**التعليقات:** تعد التعليقات عنصر من عناصر الاتصال يتم وضعه موضع التنفيذ من قبل العاملين جميعهم في المؤسسات التعليمية المختلفة، والهدف من ذلك الحصول على التغذية الراجعة البناءة. إذ يمكن الافراد من تحديد القيود. فيقومون بتنفيذ طرائق جديدة لإحداث التحسينات وتحقيق النتائج المرجوة. (Akilandeswari, 2015, 9).

**الاكتمال:** أما عنصر الاكتمال فيعد أمراً حاسماً لأنه يمكن الافراد من معرفة أن الاتصال يهدف إلى خلق المعنى والفهم. فعندما يتم نقل المعلومات إلى أفراد آخرين، من الضروري التأكد من أنها شاملة. إذ يساعد اكتمال المعلومات في التخفيف من عدم الاكتمال ويمكن للأفراد زيادة فهمهم في الجوانب المختلفة.

**السياق:** يشير السياق إلى الاعداد الذي يتم فيه الاتصال. فهو يساعد في تحديد المعنى وله تأثير على ما يتم ذكره وكيف يتم. فيصنف السياق إلى أربعة أنواع، (المادي والثقافي والاجتماعي النفسي والزماني). إذ يشير السياق المادي إلى البيئة الملموسة، أي مكان العمل وما إلى ذلك. فلكل مكان قواعده الخاصة التي تؤثر على عمليات الاتصال. كما يشير السياق الثقافي إلى القيم والمعايير والمعتقدات وأسلوب حياة الافراد. وتؤثر هذه السمات الشخصية، سواء أكان ما قيل مناسباً أو غير مناسب. ويأخذ السياق الاجتماعي النفسي في الاعتبار معايير المجموعة في حالة معينة. فهناك قواعد معينة يجب اتباعها من أجل التواصل بكفاءة. أما السياق الزمني فيشير إلى وضع الرسالة ضمن تسلسل أحداث المحادثة. ويدير إطار المحادثات وكيفية معالجة الموضوعات. لذلك، يعد السياق عنصراً لا غنى عنه للتواصل، والذي يمكن المرشدين من مراعاة السمات الاساسية اثناء عملية الاتصال (Kapur, 2020, 3).

### معوقات الاتصال:

1. هناك كثير من الاسباب التي قد تقلل من فاعلية عملية الاتصال، وبالتالي تضعف من الوصول إلى تحقيق أهدافها المنشودة ( الطوباسي، 2018، 512) وتلخص معوقات الاتصال في الآتي:  
المعوقات الشخصية: بتفاوت الافراد في الميول، والرغبات، وفي المعاني التي يضيفونها على ما يتلقونها من رسائل.
2. معوقات الرسالة: وتعني أن قدرة المرسل على فهمه للمرسل إليه أو المتلقي يتوقف عليها تأثير الرسالة وتحقيق الهدف منها.
3. المعوقات البيئية: وتتعلق بمقدار ما تكون بيئة الاتصال خالية من العوامل المشتتة، لطرفي الاتصال، أو أحدهما، وتوافر الظروف الصالحة للاتصال (صالح، 2012، 32).

### Theory Of Planned Behavior نظرية السلوك المخطط

صاغ أجزن وفيشبين Ajzen and Fishbein في عام 1980 نظرية الفعل المنطقي **the theory of reasoned action (TRA)**. وقد نتج هذا عن بحث المواقف من نماذج القيمة المتوقعة. إذ صاغاً هيئة تنظيم الاتصالات بعد محاولة تقدير التناقض بين الموقف والسلوك. فكانت هذه الهيئة المنظمة للاتصالات مرتبطة بالسلوك الطوعي. وفي وقت لاحق، بدا أن السلوك لم يكن طوعياً وخاضعاً للسيطرة بنسبة 100٪، مما أدى إلى إضافة التحكم السلوكي الملحوظ. ومع هذه الإضافة، سميت النظرية بنظرية السلوك المخطط (PBT). وهذه النظرية تتنبأ بالسلوك المتعمد، لأن السلوك يمكن أن يكون تداولياً ومخططاً.

تشير هذه النظرية إلى أن سلوك الشخص يتم تحديده من خلال نيته **intention** من أداء السلوك وأن هذه النية **intention** بدورها تكون وظيفة لموقفه تجاه السلوك ومعاييرها الذاتية. وإن أفضل مؤشر للسلوك هو النية أو القصد. فالنية هي التمثيل المعرفي لاستعداد الشخص لأداء سلوك معين، وتعد السوابق المباشرة للسلوك. وتحددها ثلاثة أشياء هي موقف الافراد تجاه السلوك المحدد، ومعاييرهم الذاتية والسيطرة السلوكية المتصورة. تنص نظرية السلوك المخطط على أنه يمكن توقع المواقف المحددة تجاه السلوك المعني فقط للتنبؤ بهذا السلوك. بالإضافة إلى قياس المواقف تجاه السلوك، نحتاج أيضاً إلى قياس المعايير الشخصية للناس معتقداتهم حول كيفية رؤية الأشخاص الذين يهتمون لأمرهم بالسلوك المعني. وللتنبؤ بنوايا شخص ما، فإن معرفة هذه المعتقدات يمكن أن تكون بنفس أهمية معرفة مواقف الشخص.

وأخيراً، تؤثر السيطرة السلوكية المتصورة على النوايا. ويشير التحكم السلوكي المدرك إلى تصورات الناس لقدرتهم على أداء سلوك معين. وهذين المتنبئين يؤديان إلى النية. وهناك قاعدة عامة، هي، كلما كان الموقف والمعايير الذاتية أكثر ملاءمة، وكلما زادت السيطرة المتصورة، كلما كانت نية الشخص أقوى في أداء السلوك المعني (Members of the University of Twente, 2004, 46).

### ثالثاً: ضغوط العمل work stress

يعد موضوع ضغط العمل في المنظمات من المواضيع التي حظيت باهتمام متزايد من قبل الباحثين في مجال السلوك التنظيمي، لاعتبار العصر البشري أحد المتغيرات الأساسية المؤثرة في قيام المنظمات بأعمالها ونشاطاتها المختلفة. ولتحقيق كفاءة الافراد العاملين لابد من تهيئة بيئة عمل مناسبة لأداء أعمالهم، غير أن هناك عوامل قد تحول دون القيام بذلك ومنها ضغط العمل. ويختلف مستوى الضغط المناسب من شخص لآخر، على

وفق قدرته وخصائصه النفسية والجسمانية على التكيف معه، فتتعدد وتختلف مصادر وأسباب ضغوط العمل باختلاف البيئة والافراد والمهن، بالإضافة إلى أن القدرة والاستعداد لتحمل مثل هذه الضغوط فما يعد مصدراً للضغط لشخص ما قد لا يكون لآخر. كما أن الضغوط قد لا تحدث بالضرورة نتيجة لسبب واحد، فالأحداث أسباب عديدة بعضها نابع من شخصية الفرد و بعضها الآخر نابع من بيئة العمل أو يتكون نتيجة التفاعل بين السببين.

### انموذج معاملات الضغط والتكيف The Transactional Model of Stress and Coping

انموذج المعاملات للضغط والتكيف The Transactional Model of Stress and Coping هو إطار عمل لتقييم عمليات التعامل مع الاحداث المجهدة. فيتم تفسير التجارب الضاغطة على أنها معاملات بيئة شخصية. وتعتمد هذه المعاملات على تأثير الضغوط الخارجية. وقد يتم التوسط في ذلك من خلال: تقييم الشخص للضغوط، والموارد الاجتماعية والثقافية الموجودة تحت تصرفه; (Lazarus & Cohen, 1977).

(Antonovsky & Kats, 1967; Cohen 1984)

فعند مواجهة الضغوط، يقوم الشخص بتقييم التهديد المحتمل (التقييم الاولي). والتقييم الاساسي هو حكم الشخص على أهمية الحدث باعتباره مرهقاً أو إيجابياً أو صعباً أو يمكن التحكم فيه أو غير ذلك. وعند مواجهة الضغوط يتبع التقييم الثاني، وهو تقييم لموارد وخيارات التكيف لدى الاشخاص (Cohen, 1984). والتقييمات الثانوية تعالج ما يمكن للمرء أن يفعله حيال الموقف. وجهود المواجهة الفعلية التي تهدف إلى تنظيم المشكلة التي تؤدي إلى نتائج عملية المواجهة.

### منهجية البحث واجراءاته

نورد الاجراءات المنهجية التي اتبعت لتحديد مجتمع البحث واختيار عينته، إضافة إلى إعداد أدوات البحث، والمعالجة الاحصائية المستعملة لتحليل البيانات وعلى النحو الاتي:

### أولاً: منهجية البحث Research Methodology

اتبعت الباحثان المنهج الوصفي الارتباطي الذي يقوم على مسح ووصف السمة المراد دراستها ومدى شيوعها بين افراد المجتمع. كما يستعمل الطريقة الارتباطية لمعرفة اتجاه وقوة العلاقة بين المتغيرات المدروسة.

### ثانياً: مجتمع البحث research community

يتألف مجتمع البحث الحالي من المرشدين والمرشحات العاملين في المدارس (الابتدائية والمتوسطة، والثانوية) في محافظة بغداد، والبالغ عددهم (1225)\* مرشداً ومرشده موزعين على المديرية العامة للتربية الست والجدول (1) يبين ذلك.

جدول (1) مجتمع البحث

المجموع	اناث	ذكور	المديريات العامة لتربية بغداد
246	179	67	الرصافة الاولى
236	156	80	الرصافة الثانية
119	64	55	الرصافة الثالثة
110	76	34	الكرخ الاولى
256	177	79	الكرخ الثانية
258	148	110	الكرخ الثالثة
1225	800	425	المجموع

ثالثاً: عينة البحث The research sample

بلغ عدد أفراد عينة البحث (300) مرشداً ومرشدة، موزعين على مدارس بغداد (الكرخ والرصافة) والجدول (2) يوضح ذلك.

جدول (2) عينة البحث

العدد الكلي	عدد المرشدين		المديريات العامة
	اناث	ذكور	
122	71	51	الكرخ
178	90	88	الرصافة
300	161	139	المجموع

رابعاً: ادوات البحث Instruments of research

بعد الاطلاع على العديد من الدراسات والبحوث ذات العلاقة بموضوع البحث الحالي، اضافة إلى أدبياته، تبنت الباحثتان أداة لقياس غموض الدور، وأعدتا أداة لقياس المهارات الاجتماعية، كما عربتا وكيفتا مقياس الضغوط المهنية وعلى النحو الآتي:

1. مقياس غموض الدور Role ambiguity scale

بعد الاطلاع على عدد من الادبيات ذات العلاقة ارتأت الباحثتان إعداد مقياس لغموض الدور لأغراض البحث الحالي وقد تكون المقياس من 20 فقرة وضعت لها خمسة بدائل (غالباً 5، كثيراً 4، أحياناً 3، نادراً 2، أبداً 1) لل فقرات الايجابية (التي تقيس السمة) والعكس لل فقرات السلبية.

## 2. مقياس المهارات الاتصال communication skills scale

تبنت الباحثتان مقياس المهارات الاجتماعية لدى المرشد التربوي (للحري، 1913) الذي تكون من (51) فقرة موزعة على ثمانية مجالات (الانصات، طرح الأسئلة، الايضاح، إعادة العبارات، الصمت، المواجهة، عكس المشاعر، نبرة الصوت). كما تضمن خمسة بدائل (تنطبق علي تماماً، تنطبق علي، تنطبق علي نوعاً ما، لا تنطبق علي، لا تنطبق علي أبداً). وواطيت الدرجات (1-5) لل فقرات الايجابية والعكس لل فقرات السلبية.

## 3. مقياس الضغوط المهنية job stressors scale

قامت الباحثتان بترجمة وتعريب مقياس شو كلا وسريفاستافا (2016) Shukla and Srivastava ويغطي الابعاد (عبء العمل الزائد work overload وتضارب توقعات الدور role expectations conflict والتوازن بين العمل والحياة work-life balance ودعم الزملاء في العمل coworker support). وقد وضع خمسة بدائل للابعاد الثلاثة (1) أرفض بشدة؛ (2) لا أوافق؛ (3) مقرر؛ (4) أوافق؛ (5) أوافق بشدة. أما البعد الرابع (دعم زميل العمل) فكانت سداسي الاستجابة (1) أبداً؛ (2) في بعض الاحيان؛ (3) في كثير من الاحيان؛ (4) كثيراً؛ (5) غالباً؛ (6) في كل الاوقات.

## صدق الترجمة validity of translation

للتحقق من صدق الترجمة عرضت فقرات مقياس ضغوط العمل بعد ترجمته الى اللغة العربية على مجموعة من المحكمين ثنائيي اللغة (ملحق 1) وقد تبين أن الفقرات صالحة جميعها. (ملحق 4)

## الصدق الظاهري: Virtual validity

ان أفضل وسيلة لاستخراج الصدق الظاهري هي تقدير عدد من المحكمين والمختصين لمدى تمثيل فقرات الاداة للسمة المراد قياسها. (عودة، 2005، 370) وقد عرضت الباحثتان المقياس (غموض الدور، المهارات الاجتماعية، الضغوط المهنية) بصورتها الاولية على عدد من الخبراء والمختصين في مجال علم النفس (ملحق 2)، وقد بلغ عددهم (6) محكماً، الملحق (2). وقد اتفقوا جميعهم على صلاحية المقياس ماعدا تعديل بدائل الاستجابة للبعد الرابع من مقياس الضغوط المهنية فقد أصبحت خمسة بعد ان كانت ستة (ملحق 5).

## التحليل الاحصائي statistical analysis

لتحقيق عملية التحليل الاحصائي لفقرات مقياس غموض الدور الذي اعدته الباحثتان اختيرت عينة عشوائية مؤلفة من (300) مرشد ومرشدة بواقع (150) مرشد و(150) مرشدة تم اختيارهم من المدارس التابعة لتربية الرصافة والكرخ بمديرياتها الست.

بعد تطبيق المقياس صححت الاجابات، وحسبت الدرجة الكلية لكل فرد من أفرادها. وبعد ترتيب أفراد العينة تنازلياً على وفق الدرجة الكلية حددت المجموعتان المتطرفتان بنسبة 27% لكل مجموعة. فكان عدد الافراد لكل من المجموعتين العليا والدنيا (81) مرشد ومرشدة. وقد استعمل الاختيار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين في حساب القوة التمييزية لكل فقرة. وعند مقارنة القيمة التائية المحسوبة بالقيمة الجدولية تبين أن الفقرات دالة احصائياً جميعها عند مستوى (0.05)، كما مبين في الجدول (3).

### جدول (3) القوة التمييزية لمقياس

مستوى الدلالة 0,05	القيمة الثانية المحسوبة	المجموعة الدنيا		المجموعة العليا		ت
		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
دالة	5.036	1.296	3.073	0.960	4.058	1
دالة	4.891	1.260	2.411	1.295	3.485	2
دالة	4.956	1.144	2.867	1.068	3.808	3
دالة	5.139	1.336	3.058	1.123	4.147	4
دالة	5.126	1.2009	3.426	0.8000	4.323	5
دالة	3.889	1.233	3.000	0.847	3.705	6
دالة	4.585	1.038	3.102	1.018	3.911	7
دالة	7.028	1.174	2.411	1.192	3.838	8
دالة	6.718	0.980	3.588	0.610	4.529	9
دالة	4.252	1.225	2.926	1.153	3.794	10
دالة	8.129	1.309	2.470	0.988	4.088	11
دالة	8.022	1.134	3.235	0.634	4.500	12
دالة	8.603	1.190	2.676	0.856	4.205	13
دالة	10.447	1.131	2.132	1.067	4.102	14
دالة	5.304	1.233	3.000	1.123	4.073	15
دالة	6.316	1.098	2.455	1.127	3.661	16
دالة	5.857	1.223	3.102	0.815	4.147	17
دالة	7.780	1.256	2.867	0.868	4.308	18
دالة	3.965	1.137	3.558	0.974	4.279	19
دالة	5.558	1.186	3.102	0.996	4.147	20

● علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس ( طريقة الاتساق الداخلي):

تفترض هذه الطريقة ان الفقرة تقيس المفهوم ذاته الذي تقيسه الدرجة الكلية ( Stanelly & Hopkins,1971, p.111 ) وعلى وفق هذا المعيار يتم الابقاء على الفقرات التي تكون معاملات ارتباطها بالدرجة الكلية دالة معنويًا ( الزوبعي واخرون ، 1981 ، ص43 ).  
وقد استخرج معامل الاتساق الداخلي باستخدام معامل ارتباط بيرسون ( Pearson Correlation )، بعد أن حسبت درجات العينة نفسها وباللغة ( 300 ) استمارة ، وقد تبين ان الفقرات ذات دلالة معنوية جميعها، وفي هذا الصدد اشار ألن Allen الى ان قبول الفقرة يتحدد اذا ما حصلت على معامل ارتباط ( 0.30 ) فأكثر ( Allen ,1979,p.79 )، والجدول ( 4 ) يوضح ذلك .  
جدول ( 4 ) علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس غموض الدور

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	0.786	11	0.666
2	0.560	12	0.376
3	0.490	13	0.331
4	0.495	14	0.356
5	0.478	15	0.418
6	0.410	16	0.650
7	0.451	17	0.336
8	0.430	18	0.342
9	0.345	19	0.379
10	0.373	20	0.391

ثبات المقاييس (Scales Reliability)

استعملت طريقتين لحساب ثبات كل مقياس من المقاييس الثلاثة وكالاتي:

1. طريقة إعادة الاختبار (Test- Retest Method)

لحساب الثبات بطريقة إعادة الاختبار طبق المقاييس على عينة مكونة من (50)، اختيروا عشوائياً واعيد تطبيق المقياس على عينة الثبات المذكورة بعد فاصل زمني مقداره (14) يوماً، وقد بلغ معالم الثبات على وفق هذه الطريقة للمقاييس (غموض الدور(0.81)، المهارات الاجتماعية(0.85)، الضغوط المهنية(0.82)) ويعد معامل ثبات جيد. اذ ان قيمة معامل الثبات الموثوقة في المقياس النفسية يفضل أن تكون أكثر من (Lindquist (0.70) (1950:57) .

2. معامل ألفا كرونباخ للاتساق الداخلي Alfa Coefficient for Internal Consistency

استخدمت الباحثتان معامل الفا لحساب الاتساق الداخلي، لانه يزودنا بتقدير جيد للثبات في اغلب المواقف ( Nunnally , 1978 : 230). وقد بلغ معامل ثبات الفا للمقاييس (غموض الدور(0.80)، المهارات

الاجتماعية(0.84), الضغوط المهنية(0.80) وهو معامل ثبات دال عند مستوى (0.001).

### التطبيق النهائي

تم تطبيق المقاييس الثلاثة (ملحق 3,4,5) على عينة عشوائية من المرشدين والمرشدات والتي بلغت (50) مرشد ومرشدة. كما بلغ متوسط الوقت المستغرق للاستغرق للاجابة (30.15) دقيقة.

### خامساً: الوسائل الاحصائية Statistical Means

استعملت الباحثتان وسائل احصائية مختلفة تتفق وطبيعة البحث الحالي ، باستخدام (الحقبة الاحصائية ) وكما يأتي:

1. معامل ارتباط بيرسون (Person Correlation Coefficient)
2. الاختبار التائي لعينتين مستقلتين t- test two sample
3. إلفا كرونباخ Alfa Coefficient For Internal Consistency
4. الاختبار التائي لعينة واحدة t- test one Sample
5. تحليل الانحدار الخطي المتعدد Multiple Linear Regression

### عرض النتائج وتفسيرها ومقارنتها

سيتم عرض النتائج على وفق اهداف البحث وتفسيرها ومناقشتها والتوصل الى التوصيات والمقترحات, وكما يأتي:

لتحقيق الهدف الاول المتمثل بالتعرف على غموض الدور لدى المرشدين التربويين, فقد استعملت الباحثتان الاختبار التائي لعينة واحدة وقد تبين أن المتوسط الفرضي () والانحراف المعياري وعند مقارنة المتوسطين ظهرت القيمة التائية المحسوبة () وبالمقارنة مع القيمة التائية الجدولية البالغة (1.960) تبين أنها دالة معنوياً تحت مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية(299). والجدول (5) بين ذلك.

جدول(5) نتائج الهدف الاول

العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الف رضي	قيمة(t) المحسوبة	قيمة(t) الجدولية	مستوى الدلالة
300	70,3	7,45	60	23.95	1.960	0.05

يمكن عزو تلك النتيجة إلى أن دور المرشد النفسي يتطلب القيام بعدة مهام ونشاطات وتحمل مسؤوليات وأعباء كثيرة، فهو يرتبط في علاقات العمل بجهات مختلفة ، و تكليفه بمهام متابعة الطلبة ومطالبته بتسليم تقارير دورية عن نشاطاته داخل وخارج المدرسة وعلاقاته بزملائه ومهامه الارشادية (Beehr, 1995, 17). إضافة إلى إعداده وعمليات التدريب أثناء الخدمة كل تلك الاسباب إذا ما عولجت بشكل صحي وسليم من شأنها أن تحد من مشكلة غموض الدور. فإذا ما ادى الفرد ادواره وتصرف بموجب معايير السلوكية والاخلاقية، فإنه يكون

قد نجح في سد حاجاته وتلبية طموحاته القريبة والبعيدة. وفي الوقت نفسه يكون قد نال رضا وقبول المجتمع (Katz & Kahn, 1978). وقد اتفقت هذه الدراسة مع دراسة دراسة الجميلي والبجاري، 5008 أما الهدف الثاني والمتمثل بالتعرف على مهارات الاتصال لدى المرشدين التربويين. فقد استعملت الباحثتان الاختبار التائي لعينة واحدة وقد تبين أن الوسط الحسابي (157) والانحراف المعياري، أما المتوسط الفرضي فقد كان (153) وعند مقارنة المتوسطين ظهرت القيمة التائية المحسوبة (9.195) وبالمقارنة مع القيمة التائية الجدولية البالغة (1.960) تبين أنها دالة معنوياً تحت مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (299)، والجدول (6) بين ذلك.

جدول (6) نتائج الهدف الثاني

العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	قيمة (t) المحسوبة	قيمة (t) الجدولية	مستوى الدلالة
300	157	7.53	153	9.195	1.960	0.05

يمكن عزو تلك النتيجة إلى نقص المعلومات والمغزى من الرسالة والفهم الجيد للمسترشدين، إذ يجب أن يكون مرسلو المعلومات على دراية جيدة بالمفاهيم والمعلومات الأخرى التي يحتاجون إليها لنقلها إلى المستلمين. كما أنهم بحاجة إلى أن يكونوا مدركين من حيث الهدف. إذ أشارت نظرية السلوك المخطط إلى أن أفضل مؤشر للسلوك هو النية أو القصد. فالنية هي التمثيل المعرفي لاستعداد الشخص لأداء سلوك معين، وتعد السوابق المباشرة للسلوك. كما يعد الزمان والمكان عنصرين مهمين في عملية الاتصال، فقد أشارت الدراسات إلى أنه من الضروري للأفراد تهيئة بيئة مواتية من أجل تنفيذ عمليات الاتصال بطريقة فعالة. وقد اختلفت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة لانغ وآخرون (Lanning et al, 2011)

كما تمثل الهدف الثالث بالتعرف على ضغوط العمل لدى المرشدين التربويين. فقد استعملت الباحثتان الاختبار التائي لعينة واحدة وقد تبين أن الوسط الحسابي (70,4) والانحراف المعياري (12.16)، أما المتوسط الفرضي فقد كان (66) وعند مقارنة المتوسطين ظهرت القيمة التائية المحسوبة (6.267) وبالمقارنة مع القيمة التائية الجدولية البالغة (1.960) تبين أنها دالة معنوياً تحت مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (299) والجدول (7) بين ذلك.

جدول (7) نتائج الهدف الثالث

العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	قيمة (t) المحسوبة	قيمة (t) الجدولية	مستوى الدلالة
300	70,4	12.16	66	6.267	1.960	0.05

وقد ينشأ الضغط في العمل عندما لا تكون لدى الفرد معلومات كافية، أو واضحة تمكنه من أداء مهامه بطريقة مرضية، مثل أهداف العمل والمسؤوليات المناطة به، ولاسيما عندما يفتقر إلى التغذية الراجعة Feedback التي تبين له نتائج الأداء وما يترتب عليه (مقدم، 1996، 23) وقد تسهم نقص المهارات الاجتماعية في الاخفاق في المهام الارشادية والفضل في كيفية التعامل مع مشكلات المسترشدين أسباب أخرى لضغط العمل. والافتقار إلى مهارة إدارة الضغوط فعند مواجهة الضغوط، يقوم الشخص بتقييم التهديد المحتمل. وهو حكم المرشد على أهمية الحدث واعداد الخطة للمواجهة.

لتحقيق الهدف الرابع والمتمثل بالتعرف على مدى اسهام كل من غموض الدور ومهارات الاتصال في ضغوط العمل لدى المرشدين التربويين، ولتحقيق هذا الهدف قامت الباحثتان باستعمال تحليل الانحدار المتعدد Multiple Regression Coefficient، على عينة أفراد البحث البالغة (300) مرشد ومرشدة، فكانت نتيجة معامل الارتباط المتعدد قد بلغت (0.468)، وبلغت نسبة التباين المفسر (R. square) (0.214)، ولذلك تسهم المتغيرات المستقلة (غموض الدور ومهارات الاتصال) في المتغير التابع (ضغوط العمل) إذ فسر (21.3%) من التباين الكلي، ثم أخضع التباين المفسر (R. square) إلى تحليل الانحدار المتعدد، والجدول (8) يوضح ذلك.

#### جدول (8)

نتائج تحليل التباين لمعرفة مدى إسهم المتغيرات المستقلة بالمتغير التابع

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	النسبة الفائية المحسوبة	مستوى الدلالة
الانحدار	1209.131	3	403.043	6.845	(0.05)
الباقي	17457.615	296	58.979		دالة
الكلي	18666.747	299			

يتبين من الجدول أعلاه أن المتغيرين المستقلين غموض الدور ومهارات الاتصال يسهمان في ضغوط العمل، ولهما القدرة على التنبؤ به، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة لتحليل تباين الانحدار (6.845) وهي أكبر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (2.62) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (296.3). ويمكن عزو ذلك إلى ضعف قدرة المرشدين على تقييم عمليات التعامل مع الاحداث المجهد، من خلال تقييم الموارد الاجتماعية والثقافية الموجودة تحت تصرفه وبالتالي مواجهة الضغوط والعمل على التغلب عليها والتكيف معها. وقد اتفقت نتيجة البحث الحالي مع دراسة دراسة بيير (Beehr, 1995) ودراسة الجميلي

والبجاري، 5008 ودراسة(عسكر، 1988).

### التوصيات Recommendations

- في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث ، توصي الباحثان بما يأتي:
1. تزيد المرشدين بدليل للمهام الارشادية وتزويدهم بالمعلومات اللازمة في مجال تخصصهم.
  2. إقامة الدورات التطويرية للمرشدين التربويين لزيادة مهاراتهم في الاتصال.
  3. زيادة ساعات الجانب التطبيقي في اسام الارشاد النفسي
  4. اقامة برامج ارشادية بالتعاون مع اقسام الارشاد النفسي في كليات التربية لمساعدة المرشدين والمرشدات على مواجهة الضغوط المهنية.

### المقترحات suggestions

1. إجراء دراسة مماثلة على عينات أخرى مثل (موظفي الدولة أو القطاع الخاص...الخ).
2. إجراء دراسة مماثلة في محافظات العراق الاخرى ومقارنة نتائجها بالدراسة الحالية.
3. بناء برامج ارشادية لتطوير المهارات الاجتماعية لدى المرشدين التربويين.
4. بناء برامج ارشادية لعلاج حالة غموض الدور لدى المرشدين التربويين.
5. بناء برامج ارشادية لعلاج ضغوط العمل لدى المرشدين التربويين.

### الملاحق The Supplements

ملحق (1) قائمة باسماء السادة المحكمين لصدق الترجمة

ت	اسماء السادة المحكمين وعناوينهم
1	أ.د. نمير حسن محمد/ كلية التربية/ الجامعة المستنصرية
2	أم.د. ليث عداي القريشي / كلية التربية/ الجامعة المستنصرية
3	أم. ماجدة صبري فارس/ كلية التربية/ الجامعة المستنصرية
4	أم. اخلاص صباح/ كلية التربية/ الجامعة المستنصرية



ملحق (2) قائمة بأسماء السادة المحكمين لصدق المقاييس

ت	اسماء السادة المحكمين وعناوينهم
1	أ.د. بسمة كريم شامخ / كلية التربية , الجامعة المستنصرية .
2	أ.د. محمود شاكر محمود/ كلية التربية الجامعة المستنصرية
3	أ.د. سناء جسام / كلية التربية الجامعة المستنصرية
4	أ.م.د. هاشم فرحان خنجر / كلية التربية الجامعة المستنصرية

## غموض الدور ومهارات الاتصال وعلاقتها بضغط العمل لدى المرشدين التربويين

### الباحثين

الجامعة المستنصرية – أ.د. أمل إبراهيم حسون  
كلية التربية

جامعة المستنصرية – كلية م.أ.م.د. نهاية جبر  
التربية

الكلمات المفتاحية : الثقافة العالمية، المنجز النقدي، ياسين النصير

### الملخص:

يهدف البحث الحالي التعرف على:

1. غموض الدور لدى المرشدين التربويين.
2. مهارات الاتصال لدى المرشدين التربويين.
3. ضغوط العمل لدى المرشدين التربويين.
4. مدى اسهام كل من غموض الدور ومهارات الاتصال في ضغوط العمل لدى المرشدين التربويين.

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص

CC BY 4.0 (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)

يتحدد البحث الحالي بالمرشدين التربويين في المدارس الثانوية لمحافظة بغداد للعام الدراسي 2022-2023. وقد بلغ عدد أفراد عينة البحث (300) مرشداً ومرشدة، موزعين على مدارس بغداد (الكرخ والرصافة). وعند معالجة البيانات إحصائياً تبين أن المرشدين التربويين يعانون من غموض الدور وضعف المهارات الاجتماعية وانهما يسهمان في ضغوط العمل.

- المصادر: The Sources:**
- الاسدي, سعد جاسم (2001): التعرف ميدانياً على إسهامات المرشد التربوي في توجيه الطلبة مهنيًا، مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد(41).
  - الجميلي, علي، والبجاري أحمد. (2008) غموض الدور لدى المرشدين التربويين وعلاقته برضاهم عن عملهم. مجلة كلية التربية جامعة الموصل، 22 ، العدد(1) ، ص ( 110-154).
  - الحري, بدر بن مطلق(1913): فعالية برنامج تدريبي في تنمية مهارات الاتصال لدى المرشدين الطلابيين بمدينة بريدة، رسالة ماجستير، المملكة العربية السعودية.
  - الخالدي. أمل إبراهيم حسون.(2012). أساسيات الارشاد والصحة النفسية، دار الكتب والوثائق العراقية، بغداد.
  - سمير عسكر ( 1988 ): متغيرات ضغط العمل، دراسة نظرية وتطبيقية في قطاع المصارف بدولة الامارات العربية المتحدة، مجلة الادارة العامة، العدد 60، معهد الادارة العامة، الرياض، السعودية.
  - صالح ، نجلاء محمد ( 2012 ) مهارات الاتصال في الخدمة الاجتماعية، عمان ، دار الثقافة للنشر والتوزيع.
  - الطوباس, عدنان محمود, (2018) الاتصال في الارشاد، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
  - عاشور, محمد حامد حسين, (2017), أثر غموض الدور الوظيفي على عملية اتخاذ القرار دراسة تطبيقية على مراكز الرعاية الاولية الحكومية في قطاع غزة. رسالة ماجستير , الجامعة الاسلامية – غزة.
  - عودة, أحمد, (2005) القياس و التقويم في العملية التدريسية، شركة الامل للطباعة والنشر والتوزيع
  - العيفة, محمد. و فريد راهم: (2018), العلاقة بين غموض وصراع الدور الوظيفي وانعكاسهما على الالتزام التنظيمي للعاملين بمؤسسة كوندور ببرج بوعريريج، حوليات جامعة الجزائر، المجلد 32 ، العدد 3 ، الصفحات 716-735.
  - المشعان, عويد سلطان(1993): دراسات في الفروق الفردية بين الجنسين في الرضا المهني، دار القلم، الكويت.
  - القضاة، خالد, (2003): مدخل إلى تصميم وانتاج واستخدام وسائل تكنولوجيا التعليم، الرياض.
- مقدم عبد الحفيظ (1996): المديرين – دراسة نفسية اجتماعية للمؤسسات الاقتصادية، مركز البحث في الاعلام العلمي والتقني،الجزائر.
- ملحم، سامي محمد(2007): مبادئ الارشاد والتوجيه النفسي، ط1، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.
- وزارة التربية (1988) : دليل المرشد التربوي، مديرية التقويم والتوجيه التربوي، بغداد.
- هامل، رتيبة، (2019)، غموض الدور وعلاقته بالضغط المهنية لدى مرشدي التوجيه المدرسي والمهني،رسالة ماجستير منشورة، جامعة طيبة.
- <http://dspace.univ-eloued.dz/handle/123456789/9201>
- Akilandeswari, V., Kumar, A.D., Pavithra, M., Mariyam, A.T., & Banu, J.N. (2015). Elements of Effective Communication. *International Journal of Multidisciplinary Research and Modern Education*, 1(1), 154-156. Retrieved September 11, 2020 from rdmodernresearch.org
  - Antonovsky, A., Kats, R, (1967): The life crisis history as a tool in epidemiological research, *Health Soc Behav*, Mar;8(1):15-21.
  - a series of eBooks Skills You Need Ltd:(2020), AN INTRODUCTION TO COMMUNICATION SKILLS, p1, www.skillsyouneed.com
  - Becker, Howard S. (2018). Outsiders: studies in the sociology of deviance (New ed.). New York, NY: Free Press. pp. 169–172.
  - Beehr, T.C (1995): psychological stress in the Work place, London.
  - Chang, S. J., Koh, S. B., Kang, D., Kim, S. A., Kang, M. G., Lee, C. G., ... & Son, D. K. (2005). Developing na occupational stress scale for Korean employees. *Korean Journal of Occupational and Environmental Medicine*, 17(4),297-317.



- in educational Research , Boston Hongton Minffin .
- Members of the University of Twente in Enschede: (2004) COMMUNICATION THEORIES. file:///C:/Users/com-mando/Desktop/Communication
  - Mueller, D. C. (1979) Public Choice. London: Cambridge University Press.
  - Nunnally, J.C. (1978): psychmetric theory. New York: Mc Graw Hill.
  - Raju. Dr. K.V.S & Swamy. Dr. T. Jagannadha :(2020), COMMUNICATION SKILLS. Institute of Engineering and Technology, India.
- <https://www.griet.ac.in/cls/COMMUNICATION%20SKILLS-1>.
- Udemy. (Ed.). (2020). The Elements of Communication: A Theoretical Approach. Retrieved September 11, 2020 from [udemy.com](https://www.udemy.com)
  - Yang, Peishan (2012). Revitalizing Roles of Older Adult Citizens, Successful Stories of Project History Alive". *Ageing International*. 38 (2): 137–148. [doi](#).
  - Cohen, S and Wills (1985): Stress, social support and the buffering Psychological Bulletin, 92,257-310.
  - Cohen, E. (1984). The sociology of tourism: Approaches, issues and findings. *Annual Review of Anthropology*, 10, 373-392.
  - Dejnokza, E. L : (1981): Educational dministration glossary, Connecticut, Greenwood press, U.S.A.
  - Dennis Brissett, Charles Edgley (2005). Life As Theater: A Dramaturgical Sourcebook. Transaction Publishers.
  - Hindin, Michelle J. (2007). Role theory. Pp. 59–62 in *The Blackwell Encyclopedia of Sociology*, edited by [G. Ritzer](#). Blackwell Publishing.
  - Kahn, R,L.,Wolfe, D.M. Quinn, R,P, Snoek, J,D .,& Rosenthal, R.A.(1964): *Organizational Street : studies in role conflict and Ambiguity*. New York. Wiley .
  - Kapur, Dr. Radhika .(2020) *The Elements of Communication* <https://www.researchgate.net>
  - Lazarus, R.S. and Cohen, J.B. (1977) *Environmental stress*. Plenum, New York.
  - Lindquist , E.F. (1950) . *Statistical Analysis*

## قياس التأليف الذاتي لدى طلبة قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي

### Measuring self-authorship among students of the Department of Psychological Counseling and Educational Guidance

الأستاذ الدكتور حيدر جليل عباس

#### Abstract:

The current research aims to:

- 1- Building a measure of self-authorship among students of the Department of Psychological Counseling and Educational Guidance
- 2- Identifying the level of self-authorship among the students of the Department of Psychological Counseling and Educational Guidance.
- 3- Significance of differences in the level of self-composition among the students of the Department of Psychological Counseling and Educational Guidance at the level of significance (0.05) according to the gender variable (students - female students).
- 4- Significance of differences in the level of self-composition among students of the Department of Psychological Counseling and Educational Guidance at the level of significance (0.05) according to the stage variable (first, second, third, fourth).

The results of the research concluded that:

1. A scale was built to measure self-authorship that has psychometric characteristics (honesty, reliability).
2. The Department of Psychological Counseling and Educational Guidance has a level of self-authorship.
3. There are no statistically significant differences in self-authorship according to the gender variable.
4. There are no statistically significant differences in self-authorship according to the variable of the educational stage.

As the result came in agreement with the theoretical framework (the theory of self-authorship) adopted by the researcher in building the research tool and the level of ownership of the sample members according to the variables of gender and stage of study.

In light of the research results, the researcher recommends a set of recommendations and proposals.

#### Author Information

Prof. Dr. Haider Jalil Abbas

College of Basic Education - Al-Mustansiriyah  
University

#### Author information

drhaider158@gmail.com

#### Article History

Received  
March 14, 2023

Accepted:  
May 04, 2023

Keyword: self-authorship, university students

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص

CC BY 4.0

(<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)

## الفصل الاول

### مشكلة البحث (Problem of Research) :

ومن جوانب الشخصية التي يتم الاهتمام بدراستها لدى طلبة الجامعة هي التأليف الذاتي التي تركز على تشكيل الهوية وتقدير الذات عبر تطوير قابليات الافراد على استيعاب قيمهم ومعتقداتهم رغبة في تحقيق الاستقلالية، وتحديد الهوية الذاتية، وعلاقتهم مع الاخرين مما يساعدهم على التعامل الفعال مع متطلبات الحياة المعاصرة (نذر، ٢٠٢١: ٢).

ويمكن للعكس ان يحدث، إذ أشار (ثاير، جاميس، ماريك، 1983) في دراستهم أن ضعف التأليف الذاتي عند الطلبة يمكن أن يكون له دوراً سلبياً في تقدمهم الاكاديمي مع الشعور بقلّة الثقة باتخاذ القرارات (Thyer, James, Mariek, 1983:52).

وعليه فإن مشكلة البحث الحالي تكمن في الاجابة على السؤال الآتي ( قياس التأليف الذاتي لدى طلبة قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي ) ؟

### أهمية البحث (The Importance of Research) :

يعد طلبة قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي بشكل خاص وطلبة الجامعة بشكل عام شريحة مهمة وأساسية في بناء المجتمع لأنهم من سيعتمد عليهم في بناء معظم جوانب الحياة ومجالاتها (المنشدي، ٢٠٠٧: ٧).

أن شخصية الفرد المتكاملة تتوضح في الوحدة النفسية والجسمية والعقلية ، لذا تسعى كافة المؤسسات التربوية تنمية الطلبة في جميع جوانب نموهم الجسمية والعقلية والانفعالية (فهمي، ١٩٩٥ : ٥٧). ومن الجوانب الانفعالية المهمة لدى الطلبة في المرحلة الجامعية هي التأليف الذاتي ، فهو يساعدهم على الاكتفاء الذاتي وينمي لديهم القدرة على التعايش مع أشخاص آخرين يختلفون عنهم في الافكار، والشخصيات (Meszoros, 2010:10).

وأشار جارماز (Charmaz, 1983) الى أن التأليف الذاتي يساعد على فهم متطلبات الحياة، وترتيب الطلبة لأفكارهم عبر تفهم البيئة المحيطة، والتفاعل المتبادل معها بالإعتماد على المعتقدات، والقيم الأساسية في النطاقات الشخصية، والمعرفية. (Charmaz, 1983: 46-50)، أما دراسة وليسون (Wilson, 2005) فقد بينت أن للتأليف الذاتي دور في تطوير علاقات الطلبة بالآخرين ويساعدهم على الشعور بذواتهم وتكوين هويتهم (Wilson, 2005:43). اما ماجولدا (Magolda, 2009) فقد أوضحت أن التأليف الذاتي يعد الأساس لتحقيق العديد من مخرجات التعلم الجامعي كونه يقوم بتنسيق الخبرات الداخلية، والتأثيرات الخارجية، مع إعادة ربطها وتنظيمها، كذلك يقوم ببناء هوية الفرد ومعتقداته من جانب، والعلاقات الاجتماعية من جانب آخر (Magolda, 2009:24).

أما تيريل (Terrell, 2014) فقد أوضح في دراسته أن التأليف الذاتي يساعد على اختلاف التفكير بين الافراد وتعدد وجهات نظرهم (Terrell, 2014:44).

ومن هنا فقد أتضح لدى الباحث أهمية دراسته لدى طلبة قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي كونهم جزءاً

مهماً من طلبة الجامعة، وعليه فإن أهمية البحث الحالي تتضح فيما يلي :

- الأهمية النظرية:
- 1. أهمية الشريحة التي سيتناولها البحث وهم طلبة قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي كونهم سيصبحون مرشدين تربويين في المستقبل لذا فإن دراسة أي جانب نفسي وعقلي لديهم سينعكس على تعاملهم مع التلاميذ والطلاب في المستقبل .
- 2. أهمية متغير التأليف الذاتي لان يكشف عن مقدرتهم على تكوين ذواتهم .
- 3. عدم وجود دراسة ( على حد علم الباحث ) تناولت متغير التأليف الذاتي لدى طلبة قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي ، لذا تعد هذه الدراسة إضافة جديدة للمكتبة العراقية والعربية في تناولها لهذا المتغير .
- الأهمية التطبيقية
- 1. توفير مقياس للتأليف الذاتي لطلبة قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي يساعد كذلك في قياس هذه السمة لديهم .

• اهداف البحث (Aim of the Research) :

يستهدف البحث الحالي الى :

1. بناء مقياس التأليف الذاتي لدى طلبة قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي .
2. التعرف على مستوى التأليف الذاتي لدى طلبة قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي .
3. دلالة الفروق في مستوى التأليف الذاتي لدى طلبة قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي عند مستوى دلالة ( 0,05 ) وفقاً لمتغير الجنس (طلاب – طالبات) .
4. دلالة الفروق في مستوى التأليف الذاتي لدى طلبة قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي عند مستوى دلالة ( 0,05 ) وفقاً لمتغير المرحلة ( الاولى ، الثاني ، الثالث ، الرابع ) .

• حدود البحث (Limits of the Research) :

يتحدد البحث الحالي بطلبة قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي في كلية التربية الاساسية / الجامعة المستنصرية للعام الدراسي (2022 – 2023) الدراسة الصباحية ومن كلا الجنسين ( ذكور ، أناث ) وللمراحل الاربعه ( أول ، ثاني ، ثالث ، رابع ) .

• تحديد المصطلحات (Definition of terms) :

- التأليف الذاتي (Self\_Authorship)

- عرفه كل من ماجولدا (Magolda,2008) : ( القابلية الداخلية لتحديد معتقدات الفرد وهويته وعلاقاته الاجتماعية ) (Magolda,2008:269) .

- اما تيريل (Terrell,2014) عرفه : (الطرائق التي يتخذها الطلبة كطريقة تفكير ينفذون قراراتهم بأنفسهم بناءً على الأسس الداخلية ) (Terrell,2014:44) .

• وقد اعتمد الباحث تعريف ماجولدا تعريفاً نظرياً لـ (التأليف الذاتي) وفق نظريتها في التأليف الذاتي

• التعريف الاجرائي : هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب عند أجابته عن فقرات مقياس التأليف

الذاتي الذي تم بناءه لتحقيق أغراض البحث الحالي .

### الفصل الثاني : أطار نظري ودراسات سابقة

#### • التأليف الذاتي

بدأ الاهتمام بمصطلح التأليف الذاتي في السنوات الاخيرة كعملية تطويرية تساهم في مجابهة تحديات الحياة، بدأ مصطلح التأليف الذاتي للمرة الاولى في نظرية كيجان (1994, kegan) وكانت نظريته عن تطور الذات، وقال في نظريته أن الهدف في مرحلة البلوغ هو الوصول الى التأليف الذاتي، ويليه تحقيق إيديولوجية داخلية وهوية شخصية، يمكن عن طريقها الوصول للتعميمات، والقناعات، وتحقيق الولاءات الشخصية، وتنسيق المثل، والمعتقدات، والقيم، وتجريدها والعمل بها (Kegan , 1994:185) .

تساهم الكثير من النظريات في تسهيل مهمة تعليم الطلبة ومنها نظرية التأليف الذاتي وهي عملية تنموية جديدة تشمل في مضمونها النضج النفسي أولاً ( أي وعي الفرد في الوقت والمكان المناسبين للسلوك وتصرف الفرد، أي توجيه العواطف الخاصة بهم في الوقت المناسب )، والاجتماعي ثانياً ( وعي الفرد لظروف وثقافة المجتمع وعاداته ومحاولة التصرف وفق ذلك )، والتأليف الذاتي يشمل طريقة فهم الأفراد للعالم، وحل المشكلات، واتخاذ القرارات، ويؤكد على تنمية قابلية الفرد على الوصول للتوازن بين المعلومات الجديدة المكتسبة وبين القيم الموجودة، والعلاقات مع الآخرين وايضاً اتخاذ القرار بتحديد الإجراءات ( Magolda,2008:198&pizzolato,2006:201) .

بالرغم من أن التأليف الذاتي يشمل محاور متعددة لتطور الفرد، إلا أنه متميز بالتحول من الاعتماد على المجتمع العام الى فهم الذات، وبالتالي مما يساهم في اتخاذ القرارات، ويسمح التأليف الذاتي بتحقيق التوازن بين الآراء الخارجية من المجتمع، وخطة الذات في تطوير القيم والمعتقدات، بحيث لا يقوم المؤلف ذاتياً بالسير ذاتياً بشكل عشوائي، أو إتباع الآراء الخارجية بشكل أعمى (Pizzolato , 2006:32) .

أن عملية تحسين التأليف الذاتي وتطويره ليست عملية ذات اتجاه خطي واحد وإنما تشتمل على تطورات في أنماط السلوك وانتقالات في التصورات مما يؤدي بالنهاية الى إتقان التأليف الذات (Magolda , 2009:51) .

من ناحية أخرى للأستاذة الجامعيين دور مهم وكبير في تنمية التأليف الذاتي لدى طلبتهم من خلال توفير الدعم المستمر والتحدي بين الطلبة وتتطلب هذه التنمية توفير التوازن بين توجيه الاساتذة للطلبة وبين تمكين الطلبة من ممارسة عملية التأليف الذاتي مع التوجيه المستمر، وحث الطلبة على النظر لأنفسهم على أنهم أشخاص فاعلين في طريق المعرفة، وحث الطلبة على ممارسة التفكير الناقد عن طريق مواجهة التحديات في حياتهم (Pizzolato , 2003 :69) .

#### • سمات التأليف الذاتي :

تبعاً لـ (هانيز وبراون ليونارد) (2010) توجد سمات للتأليف الذاتي منها :

1. التعلم الفعال المستند على الإستقصاء .
2. توفر نسبة من النضج عند الفرد .
3. التعاون الإجتماعي مع الأفراد الآخرين .
4. التأمل الذاتي المستمر (King&Magolda,2005:30) .

● التآليف الذاتي وعلاقته بصنع القرار:  
وبينت الباحثة ماجولدا (Magolda, 1998) أن التآليف الذاتي وصنع القرار يقوم على جمع قدر كافي من المعلومات وكلما زاد النضج زادت المعلومات والتفكير بها وتفسيرها لتكوين جملة من الاحكام تخص مواضيع متعددة تواجه الطالب (Creamer&Laughli,2005: 14) .  
وهذا يفسر بأن للتآليف الذاتي دوراً مهماً في اتخاذ القرارات وفق القيم الذاتية والمعايير الشخصية مضافاً لها كيفية تفسير رأي الآخرين، ومشورتهم، ومدى تأثير مشورة الآخرين في صنع القرار سواء كانت المشورة سلبية، أو إيجابية، وهذا ما يعزز الإحساس بالذات (Meszaros,Creamer, Lee, 2009:39).

● العلاقة بين التآليف الذاتي والصحة النفسية :  
التآليف الذاتي يساعد الفرد في العمل على تنمية ذاته عن طريق فهم، ومعرفة جوانب القوة وجوانب الضعف للفرد، ويكون ذلك في تقدير الشخص لنفسه، وجمع خبراته، وقابليته، وقدرة تأسيس الهوية الذاتية، وتقبلها والرضا عنها، وإحترام مشاعر النفس، وهذا بالنهاية ينعكس على رفع الثقة بالنفس، وتحقيق الصحة النفسية، وبهذا فإن للتآليف الذاتي دوراً فعالاً في الحياة بشكل عام، فالتآليف الذاتي له علاقة إيجابية في تحسين الانجاز وزيادة قابلية تطوير الجانب الأكاديمي للطلبة، ورفع نشاط الذات، وزيادة نسبة السعادة والرضا عن الذات (Torrer&Hernandez , 2007:17-22) .

النظرية المفسرة للتآليف الذاتي :

1. نظرية ماجولدا (Magolda 2001) :

قامت باكسترا ماجولدا Baxter Magolda (2001) بتطوير نظرية كيجان Kegan والتي تشمل منهجية تحسين الوعي الذاتي والقدرة الذاتية والتي تمثل بيان هيئات تنظيم خبرات الفرد والتي تكون ضمن الانشطة الذهنية المعقدة والتي لا يمكن تبديلها بسهولة، وهي تصف القدرة الداخلية للشخص في تقييد آراءه وما يعتقده، وروابطه الشخصية والاجتماعية (Kegan,1994: 45) .

تمثل نظرية التآليف الذاتي المسار التنموي للفرد في التحول من شخص معتمد على الاكبر بما فيه الاهل والمعلم والصديق الى شخص مؤلف ذاتياً يتميز باتخاذ قرار ناجح، ومبدع ذاتياً وناقد وحكيم في حل المشكلات المعقدة التي قد تواجهه، ونضج العلاقات وتحسينها باستمرار مع المجتمع والآخرين، عن طريق مسيرة (ماجولدا) كباحثة نمائية أجرت وصف نمائي للمعرفة الشخصية، وتحديد سياقها، ومناقشتها مع أبعاد ثانية للنمو، وبدأت أول الأمر بمحاولة تقدير مسير طرائق التفكير، وتكوين الفرضيات في طور الرشد، وقد بينت أن نظريتها مستندة على أساس فرضيات وهي:

1. أن المركبات والفرضيات التي نشكلها تعد سمة للتركيب الاجتماعي.

2. إن حوادث الأشخاص تعد محددة بالتنظيم . (البدراني، ٢٠١٩: ١٣١) .

يعرض التأليف الذاتي مفاضلة واسعة لفهم تطوير الطلبة وهذا يضم تعليم الطلبة الايمان بصوتهم الداخلي وتكوين بناء داخلي في وقت ضمان التعهدات الداخلية، أن فهم الافراد الآخرين وعواطفهم يساعد الطلبة في فهم

ويدعم التأليف الذاتي الفكر عن طريق التحليل والتفسير والاختلاف في الآراء التي يدخل فيها التأليف الذاتي، ويحاول التأليف الذاتي الى مساعدة الأفراد عن طريق تطوير مهارات اتخاذ القرارات وحل المشكلات والشعور بضرورة وأهمية تواجدها في أطار تعلمهم، ويتعمد الأشخاص الذي لم يستطيعون الوصول للتأليف الذاتي الى العادات المجتمعية المتواجدة بغية الشعور بقيمهم الشخصية والإحساس بذواتهم (Magolda,2008:50).

لذلك فإن التأليف الذاتي هو القدرة على وضع برنامج معقد وهوية ذات الفرد المترابط داخلياً، والذي ينظم التبادل في الروابط الخارجية للمجتمع الرحب، ويساهم التأليف الذاتي في النمو المعرفي، عندما يتحدى الطلبة عدم وضوح المعارف، وهنا يأتي دور هوية الذات في محاولة التفسير وتكوين المعارف (Magolda,2008:32).

وهذا يتفق مع ما جاء في دراسة (Torres&Hernandez,2007) إذ هدفت هذه الدراسة الى التعرف على دور الهوية العرقية في التأليف الذاتي، وبلغ حجم العينة (163) من الطلبة (ذكور ، أناث)، وجاءت النتيجة وجود الهوية العرقية في التأليف الذاتي (Torres&Hernandez,2007:411).

أن التأليف الذاتي يشبه سمة أو سلوك، وبهذا فإن التأليف الذاتي ذات فاعلية لمن يرغب أن يكون معلماً جديراً وفاعلاً ذاتياً، إذ أن التأليف الذاتي عنصر مهم من نتائج التعلم، فالتأليف الذاتي له دور مهم وفعال في الاستفسار والتأمل الذاتي، ومناقشة الآراء مع الآخرين في المجتمع (Drake et al.,2013:33).

أما أبعاد التأليف الذاتي وفقاً لـ ماجولدا فيتكون التأليف الذاتي من ثلاثة أبعاد وهي كالاتي:

1. البعد المعرفي The Epistemological Dimension : يتضمن هذا البعد الفرضيات المعرفية التي تدور في إطار طبيعة المعرفة وجوانبها والتأكد منه، أي طريقة استعمال الفرضيات وحسن استخدامها لعرض ادعاءات معرفية، إذ أن البعد المعرفي يشتمل على الدوافع الداخلية للفرد في إنجاز المهام التعليمية المسلمة له والسعي لاكتساب أكبر عدد من المعلومات، وتخطي الصعوبات التي قد تتحدى مسير الفرد، ومعرفة الفرضيات التي تسند وتعزز وجهة نظر الفرد (Costello,2010:201).

2. البعد داخل الشخص نفسه The Interpersonal Dimension : يشتمل هذا البعد الشعور بالذات (النفس)، والقابلية على ترتيب الأنشطة الخاصة وقدرة تشكيل هوية الذات الشخصية، واتخاذ القرارات الصحيحة على مسار ما يعتقد الفرد من قيم، واختيار المعتقدات الخاصة، وهوية الذات في هيكلية داخلية تولد الشعور بالذات (King &Magolda , 2005 :34).

3. بعد العلاقات الاجتماعية The Social Dimension : يشتمل هذا البعد على قابلية إنشاء روابط وعلاقات اجتماعية جيدة بين الفرد والأشخاص الآخرين في المجتمع، وتشتمل هذه العلاقات على التألف والمودة والترابط بين الأشخاص بعضهم البعض، وكيف يرى الفرد ذاته بالنسبة لعلاقاته مع الآخرين وتبادل وجهات النظر المتنوعة، وتقبلها مع الاحتفاظ بالحكم الذاتي الشخصي (Meszaroc&Creamet , 2009 :77).

يعد التأليف الذاتي ذا أهمية للطلاب فالتأليف الذاتي عملية تكوين معنى وتحسين القابليات، إذ أن الطلبة يدمجون القابليات والخبرات مع بعضهما، ويقومون بتنظيم معلوماتهم، والتأثيرات الداخلية، وتكرار نسبيتها.

( Drake et al ., 2013: 13).

ووفقاً لنظرية باكسترا ماجولدا التي تناولت التأليف الذاتي بطريقة مفصلة وحللت التأليف الذاتي بصورة واضحة خالية من الإبهام أو الغموض فإن الباحث تتبنى نظرية باكسترا ماجولدا في بناء مقياس التأليف الذاتي، لكون نظرية ماجولدا الاوضح في تحليل التأليف الذاتي والقريبة من الواقع فضلاً عن تميزها بالسهولة عند تقديم مصطلح التأليف الذاتي . مناقشة النظرية التي فسرت التأليف الذاتي : أن نظرية (باكسترا ماجولدا Magolda) تقول أن التأليف الذاتي هو طريق يساهم في تحديد خبرات محددة تساهم في جعل الافراد قادرين على تلبية متطلبات الحياة وما يواكبها من تحديثات وتواجد قدرة بناء روابط مع الآخرين في المجتمع وقدرة تكوين هويتهم الذاتية . مبرر تبني نظرية ماجولدا 2001 : قام الباحث بتبني نظرية ماجولدا في بناء مقياس التأليف الذاتي كون النظرية قد وضحت هذا المفهوم بشكل مفصل واقرب الى الواقع دراسات سابقة :

1. ويلسون (Wilson 2005) :

بينت دراسة (Wilson, 2005) أن التأليف الذاتي له دور في تطوير علاقة الطلبة بالآخرين ويساعدهم في الشعور بذواتهم وتكوين رؤية لأنفسهم وتكوين هويتهم (Wilson , 2005 : 43) . وهذا ما اشارت اليه ماجولدا Magolda بأن التأليف الذاتي تنسيق الخبرات الداخلية والتأثيرات الخارجية واعادة تنظيمها وربطها، إذ يقوم التأليف الذاتي ببناء هوية الفرد ومعتقداته من جانب والعلاقات الاجتماعية مع الآخرين من جانب اخر، لذلك يعد التأليف الذاتي الأساس لتحقيق العديد من مخرجات التعلم الجامعي (نذر، 2021: 4) .

2. تيريل (Terrell 2014) :

بينت دراسة تيريل (Terrell 2014) أن الاشخاص لديهم فئات من وجهات النظر والتي تميزهم عن غيرهم والتي لها دور في معرفة الفرد وتؤثر في سلوكياته ونظراته للأشياء، بهذا أن التأليف الذاتي يشير الى اختلاف التفكير بين الافراد وتعدد وجهات النظر (نذر، 2021: 5) . جوانب الإفادة من الدراسات السابقة :

أن أهمية تقديم الدراسات السابقة هو اكتساب معلومات واسعة لها صلة بمشكلة موضوع البحث ثم معرفة ما قدمه الآخرون ليساعد الباحثة في تطوير بحثها، وقد أفادت الباحثة من الدراسات السابقة في كل ما يلي :

1. بلورة مشكلة البحث .

2. الاستفادة من الدراسات السابقة في صياغة أهداف البحث .

3. الاطلاع على الوسائل الاحصائية وأدوات القياس التي استعملت في الدراسات السابقة والاستفادة منها في البحث الحالي .

4. تزويد الباحث بأهم المصادر والمراجع في البحث الحالي .

5. تفسير النتائج التي سوف يتم التوصل اليها .

### الفصل الثالث

### منهجية البحث وإجراءاته: Research Methodology and Procedures

يتضمن هذا الفصل عرضاً لمنهجية البحث وإجراءاته على الشكل الآتي:

أولاً: منهج البحث: Research Methodology

اعتمد الباحث المنهج الوصفي الذي يسعى إلى تحديد الوضع الحالي للظاهرة المدروسة ، ومن ثم وصفها وبالنتيجة فهو يعتمد على دراسة الظاهرة على ما توجد عليه في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً محددًا ( ملحم، 2000، 324)

ثانياً: مجتمع البحث: Population of the Research

هو جميع الأفراد أو الاشياء أو الأشخاص الذين يشكلون موضوع مشكلة البحث (عودة ، 1992: 88). تألف مجتمع البحث الحالي من طلبة قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي لكليات التربية والتربية الأساسية كافة الجامعات ومن كلا الجنسين (ذكور، إناث) وفق المراحل الأربعة (أولى، ثانية، ثالثة، رابعة) الدراسة الصباحية للعام الدراسي (2021-2022) البالغ عددهم (2465) طالب وطالبة موزعين بحسب الجنس بواقع (932) وبنسبة (37,80%) ذكور، و(1533) إناث بنسبة (62,19%)، وبحسب المرحلة بواقع المرحلة الأولى (766) بنسبة (31,07%)، والمرحلة الثانية (598) بنسبة (25,24%)، والمرحلة الثالثة (524) بنسبة (21,25%)، والمرحلة الرابعة (577) بنسبة (23,40%) الجدول (1) يوضح ذلك.

جدول رقم (1) مجتمع البحث موزع حسب الجامعة والكلية والجنس والمرحلة

الجامعة		الكلية		الجنس		مرحلة						
				ذكور	إناث	اول	ثاني	ثالث	رابع	المجموع		
المستنصرية	تربية	40	30	26	38	134	29	26	23	32	110	244
		111	64	66	93	334	94	92	49	54	289	623
ديالى	تربية المقداد	31	17	21	19	88	53	46	25	27	151	239
	تربية اساسية	65	53	69	69	256	141	97	80	79	397	653
البصرة	تربية للعلوم الانسانية	30	20	39	31	120	83	68	78	70	299	419
القادسية	تربية للبنات	-	-	-	-	-	89	85	48	65	287	287
المجموع	-	277	184	221	250	932	489	414	303	327	1533	2465

\* حصل الباحث على الإحصائية من اقسام التخطيط والمتابعة - التابعة للجامعات حسب الكليات بالجدول اعلاه ، حسب كتاب تسهيل المهمة.

### ثالثاً: عينات البحث Research Samples

العينة هي عبارة عن وحدات من المجتمع الذي يختارها الباحث بطريقة عشوائية أو قصدية لأجراء بحث

وفق قواعد خاصة لكي تمثل المجتمع تمثيلاً صحيحاً. (داود والعبيدي، 1990: 67)

### أ- عينة التحليل الاحصائي Stastical analysis sample

تم اختيارها بالطريقة الطبقيّة العشوائية ذات التوزيع المتناسب وبنسبة (16,22%) من حجم المجتمع الكلي من طلبة قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي لكليات التربية والتربية الاساسية كافة الجامعات ومن كلا الجنسين (ذكور، إناث) وفق المراحل الاربعة (اولى، ثانية، ثالثة، رابعة) الدراسة الصباحية للعام الدراسي (2021-2022)، بواقع (170) طالب وبنسبة (42,5%)، و(230) طالبة وبنسبة (57,5%) وفق المراحل الاربعة بواقع (69) المرحلة الاولى وبنسبة (17,25%)، بواقع (79) المرحلة الثانية وبنسبة (19,75%)، بواقع (112) المرحلة الثالثة وبنسبة (28%)، بواقع (140) المرحلة الرابعة وبنسبة (35%) من حجم عينة التحليل الاحصائي الكلية والجدول (2) يوضح ذلك.

جدول (2)

عينة البحث موزعة حسب الجامعة والكلية والجنس والمرحلة

المجموع	إناث					ذكور					الجامعة الكلية	
	المجموع	رابع	ثالث	ثاني	اول	المجموع	رابع	ثالث	ثاني	اول		
70	40	15	13	7	5	30	10	10	5	5	تربية	المستنصرية
110	40	19	9	7	5	70	20	20	15	15	تربية اساسية	
105	65	27	18	10	10	40	15	10	8	7	تربية اساسية	ديالى
50	20	6	9	2	3	30	10	8	7	5	تربية للعلوم الانسانية	البصرة
65	65	18	15	18	14	-	-	-	-	-	تربية للبنات	القادسية
400	230	85	64	44	37	170	55	48	35	32	-	المجموع

### ب - عينة الثبات Stability sample

تألفت عينة الثبات من (100) طالب وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة ذات التوزيع المتناسب من عينة التحليل الاحصائي موزعين، وفق متغيري الجنس والمراحل الدراسية .

### ج- عينة التطبيق النهائي لأداة البحث (التأليف الذاتي)

حيث تألفت عينة التطبيق الاساسية النهائية من (200) طالب وطالبة تم اختيارهم بالطريقة الطبقيّة العشوائية ذات التوزيع المتساوي من طلبة قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي لكليات التربية والتربية الاساسية ومن كلا الجنسين (ذكور، إناث) وفق المراحل الاربعة (اولى، ثانية، ثالثة، رابعة) الدراسة الصباحية للعام الدراسي (2021-2022) حيث كانت نسبتهم من حجم المجتمع الكلي (8,11) .

## رابعاً: أداة البحث :Tool of the Research

### ● مقياس التأليف الذاتي :

لغرض اعداد فقرات مقياس التأليف الذاتي وفق التعريف النظري ماجولدا (Magolda,2008) : القابلية الداخلية لتحديد معتقدات الفرد وهويته وعلاقاته الاجتماعية ( Magolda,2008:269) . ومن خلال اطلاع الباحث على عدد من الدراسات ذات العلاقة بالموضوع وتحقيقاً لأهداف البحث الحالي قام الباحث ببناء مقياس التأليف الذاتي وفق الخطوات الآتية:

1- تحديد السمة المراد قياسها تعريفها (تعريفاً نظرياً).

2- تحديد مجالات مقياس التأليف الذاتي .

3- صياغة الفقرات وصلاحياتها.

4- تحليل الفقرات. (Allen & yen, 1979, p:118)

وقد اتبعت الباحثة هذه الخطوات في عملية بناء المقياس وكما يأتي :-

### ● تحديد مفهوم (التأليف الذاتي) (Self\_Authorship)

(القابلية الداخلية لتحديد معتقدات الفرد وهويته وعلاقاته الاجتماعية) (Magolda,2008:269) .

### ● تحديد أبعاد مقياس التأليف الذاتي

بما أن الباحث قد تبنى وجهة نظر ماجولدا (2008) فقد تم تحديد أبعاد التأليف الذاتي في ضوء التعريف النظري والنظرية المتبناة كما يأتي :-

1- البعد المعرفي: رغبة الفرد الداخلية في إكمال مهامه التعليمية من خلال المحاولة في الحصول على أكبر قدر من المعلومات والتمكن من تجاوز العوائق التي تعترضه واكتشاف الفرضيات التي تدعم وتؤيد وجهة نظره . (Costello , 2010:201).

2- البعد الذاتي : هو الشعور بالذات من خلال القدرة على تنظيم الافعال الخاصة والتمكن من تكوين هوية شخصية قادرة على اتخاذ القرارات الصائبة بالاعتماد على المعتقدات والقيم والهوية الخاصة بالفرد نفسه . (mangolda&King, 2005: 34)

3- البعد الاجتماعي: تكوين علاقات جيدة مع الآخرين من الافراد عن طريق الترابط والتعاطف والانسجام وفق وجهات نظر متنوعة ناتجة عن التفاعل بين الافراد مع الحفاظ على القرار الشخصي . (meszaroc , ) (creamer, 2009:77).

### ● صياغة فقرات مقياس التأليف الذاتي

بعد اطلاع الباحث على الأدبيات والدراسات السابقة والمقاييس والاطار النظري التي تناولت مجالات ذات علاقة بمتغير التأليف الذاتي فلم تجد مقياس يقيس المتغير اعلاه يلائم عينة البحث الحالي على حد علمه لذا عمد الى تصميم مقياس لقياس التأليف الذاتي .

### ● وضوح تعليمات المقياس وفهم العبارات

قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة مكونة من (30) طالب وطالبة بواقع (15) طالب و(15) طالبة موزعين بالتساوي على المراحل الاربعه اختيروا بالطريقة العشوائية البسيطة من طلبة قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي الدراسة الصباحية التابعين الى كلية التربية الاساسية / الجامعة المستنصرية وظهرت

النتائج ان تعليمات المقياس واضح وان الفقرات ملائمة اما عن طريق زمن الاجابة يتراوح ما بين (8-11) دقيقة وبمتوسط الاجابة كان (9,5) دقيقة .

خامسا : التحليل المنطقي لفقرات مقياس التأليف الذاتي

أ- الصدق الظاهري (صلاحية الفقرات):

من اجل التعرف على صلاحية فقرات المقياس، قامت الباحثة بعرض المقياس بصورته الأولية البالغ (18) فقرة موزعة على (3) ابعاد كل بعد (6) فقرات موزعة بشكل متساوي ملحق (1) ، على (10) محكم من المختصين ذوي الخبرة في مجال القياس والتقويم والارشاد النفسي وعلم النفس التربوي ملحق (2)، لإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول المقياس في الحكم على مدى ملائمة المقياس للغرض الذي وضع من

اجله، وفي ضوء ما قرره الخبراء تم تعديل بعض الفقرات، وقد اعتمد الباحث على قيمة مربع كاي المحسوبة للحكم على صلاحية الفقرة وهي توازي نسبة 80% فأعلى من آراء المحكمين بوصفها نسبة موافقة على الفقرات وفي ضوء آراء المحكمين تمت الموافقة على جميع الفقرات ليصبح المقياس المطبق لعينة التحليل الاحصائي يتكون من (18) فقرة ذات التدرج الخماسي.

ب- تصحيح مقياس التأليف الذاتي

ويقصد به وضع درجة لاستجابة المفحوص من أفراد العينة على كل فقرة من فقرات المقياس، ومن ثم إيجاد الدرجة الكلية لمقياس الفاعلية الشخصية بفقراته ال (18) لكل طالب وطالبة ، ومن أجل تحقيق هذا الغرض حدد لكل فقرة خمسة بدائل ودرجات مختلفة وفق الآتي: ( تنطبق علي بدرجة كبيرة جدا، تنطبق علي بدرجة كبيرة ، تنطبق علي أحيانا، لا تنطبق علي ، لا تنطبق علي اطلاقا ). وأعطى الباحث الدرجات (5 , 4 , 3 , 2 , 1)، وبهذه الصيغة سيتم حساب الدرجة الكلية لكل طالب من خلال جمع الدرجات على فقرات المقياس، ومن الناحية النظرية أن أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها الطالب هي (90) واطل درجة هي (18)، ملحق (3).

#### سادسا : التحليل الاحصائي لفقرات مقياس التأليف الذاتي

ان انتقاء الفقرات وصياغتها تتحقق بالأساليب المنطقية وأحكام الخبراء ، ولكن مهما بلغت دقة الأساليب المنطقية وأحكام الخبراء فأنها لا تغني عن التجريب الميداني للمقياس وتحليل فقراته باستعمال الأساليب الإحصائية (الإمام وآخرون، 1990: 114). لغرض إجراء التحليل الإحصائي لفقرات مقياس التأليف الذاتي قام الباحث بالآتي:

أ- حساب الخصائص السيكومترية للفقرات:

قام الباحث بحساب الخصائص السيكومترية للفقرات المتمثلة بالقوة التمييزية والاتساق الداخلي (صدق الفقرات) وكالاتي:

1- القوة التمييزية للفقرات (Discrimination Power of Items) .

يقصد بالقوة التمييزية للفقرة قدرتها على التمييز بين الفئة العليا والفئة الدنيا من الأفراد، إذ إن معامل التمييز العالي الموجب للفقرة يعني انها تميز بين الفئتين الطرفين، وهذا يعني ان الفقرة تسهم إسهاماً فاعلاً في قدرة المقياس على كشف الفروق الفردية. (عودة، 1998: 293)

وبعد تطبيق المقياس على أفراد العينة البالغ عددهم (400) طالب وطالبة وتصحيح استمارات الإجابة، ولاستخراج القوة التمييزية لفقرات المقياس رتبت درجات افراد العينة من اعلى درجة كلية الى اقل درجة كلية وحددت المجموعتان المتطرفتان بالدرجة الكلية وبنسبة (27%) من كل مجموعة، فقد بلغ عدد الأفراد في كل مجموعة (108) طالب وطالبة في المجموعة العليا، و(108) طالب وطالبة في المجموعة الدنيا. واستعملت الباحثة الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين في حساب دلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين في درجات كل فقرة من فقرات المقياس ، واتضح أن جميع الفقرات مميزة لكونها دالة احصائياً، لأن قيمتها التائية المحسوبة اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) بدرجة حرية (214) وعند مستوى دلالة (0,05) الجدول (3) يبين نتائج حساب القوة التمييزية للفقرات.

### الجدول (3)

معاملات التمييز لفقرات مقياس التأليف الذاتي

القيمة التائية المحسوبة	المجموعة الدنيا		المجموعة العليا		تسلسل الفقرات
	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
2,36	1,32	3,23	1,25	3,64	1
7,36	1,07	2,89	1,01	3,94	2
5,98	1,38	2,91	1,14	3,95	3
7,22	1,36	2,66	1,12	3,89	4
7,96	1,28	2,75	1,06	4,02	5
10,79	1,49	2,75	0,98	4,51	6
6,58	1,30	3,36	0,93	4,37	7
6,20	1,20	3,43	0,81	4,30	8
5,74	1,35	3,03	1,22	4,04	9
6,16	1,34	2,51	1,48	3,70	10
7,45	1,19	2,58	1,04	3,72	11
2,65	1,43	2,75	1,53	3,29	12
5,53	0,88	1,31	1,53	2,25	13
4,41	1,37	2,92	1,33	3,74	14
6,07	1,17	2,61	1,22	3,60	15
5,96	1,19	1,98	1,35	3,01	16
3,94	1,27	3,00	1,13	3,65	17
5,73	1,29	2,75	1,29	3,71	18

القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة ( 0,05 ) وبدرجة حرية ( 214 ) تساوي ( 1,96 )

يتضح من الجدول ( 3 ) ان جميع قيم معاملات تمييز فقرات مقياس التأليف الذاتي كانت ذات دلالة إحصائية عند مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية البالغة ( 1,96 ) ، حيث كانت القيمة التائية المحسوبة لكل فقرة من فقرات المقياس أكبر من القيمة التائية الجدولية .  
2-الاتساق الداخلي (صدق الفقرات) :

The relationship of the vertebra degree with the overall degree of the internal consistency

أ- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية : Relationship of the paragraph degree to the total degree

اعتمدت الباحثة في حساب صدق الفقرة على معامل ارتباط " بيرسون " Person correlation بين درجات كل فقرة والدرجة الكلية ، لكون درجات الفقرة متصلة ومتدرجة، علماً أن عينة صدق الفقرات

تتكون من (400) طالب وطالبة في البحث الحالي، وتبين أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,05) إذ كانت قيم معاملات ارتباطها بالدرجة الكلية أكبر من القيمة الجدولية البالغة (0,098) بدرجة حرية (398) وبمستوى دلالة (0,05). والجدول (4) يبين ذلك.

الجدول (4)

قيم معامل ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس التأليف الذاتي

تسلسل الفقرات	قيمة معامل الارتباط
1	0.576
2	0.443
3	0.472
4	0.571
5	0.427
6	0.578
7	0.457
8	0.423
9	0.457
10	0.489
11	0.461
12	0.443
13	0.550
14	0.515

0.488	15
0.424	16
0.455	17
0.470	18

القيمة الحرجة لمعامل الارتباط عند مستوى دلالة ( 0,05 ) وبدرجة حرية ( 398 ) تساوي ( 0,098 ) يتضح من الجدول (4) إن جميع قيم معامل ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية كانت ذات دلالة إحصائية عند مقارنتها بالقيمة الحرجة لمعامل الارتباط البالغة ( 0,098 ) .  
ب-ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه :  
ولحساب ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون، حيث كانت النتائج كما هو موضح في الجدول (5) :



اقلب الصفحة

**الجدول (5)**  
قيم معامل ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه

أبعاد مقياس التأليف الذاتي		
البعد الأول:	تسلسل الفقرات	قيمة معامل الارتباط
المعرفي	1	0.672
	2	0.598
	3	0.632
	4	0.588
	5	0.622
	6	0.551
البعد الثاني	تسلسل الفقرات	قيمة معامل الارتباط
الذاتي	1	0.600
	2	0.560
	3	0.521
	4	0.558
	5	0.634
	6	0.601
البعد الثالث	تسلسل الفقرات	قيمة معامل الارتباط
الاجتماعي	1	0.667
	2	0.651
	3	0.623

0.642	4
0.665	5
0.577	6

قيمة معامل الارتباط الجدولية عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (398) تساوي (0,098) يتضح من الجدول (14) إن قيم معامل ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه ذات دلالة إحصائية عند مقارنتها بقيمة معامل الارتباط الحرجة البالغة (0,098) وهذا يعني أن الفقرة تقيس الخاصية، أو المفهوم نفسه التي تقيسه الدرجة الكلية .

ج- مصفوفة الارتباطات الداخلية لأبعاد مقياس التأليف الذاتي  
لحساب ارتباط مجالات المقياس فيما بينها استخدم الباحثة معامل ارتباط بيرسون، حيث كانت النتائج كما هو موضح في الجدول (6)

علاقة درجة المجال بالدرجة الكلية للمقياس وبدرجة المجالات الأخرى لمقياس التأليف الذاتي

الأبعاد	البعد المعرفي	البعد الذاتي	البعد الاجتماعي	الكلية
البعد المعرفي	1	0.797	0.852	0.821
البعد الذاتي		1	0.890	0.787
البعد الاجتماعي			1	0.839
الكلية				1

قيمة معامل الارتباط الجدولية عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (398) تساوي (0,098) يتضح من الجدول (6) إن جميع قيم معامل ارتباط مجالات المقياس فيما بينها كانت ذات دلالة إحصائية عند مقارنتها بالقيمة الحرجة لمعامل الارتباط البالغة (0,098)، مما يعني ذلك إن مجالات المقياس متسقة فيما بينها في قياس نفس المفهوم .

سابعاً : ثبات المقياس Scales Reliability :

تم حساب الثبات بطريقتي اعادة الاختبار والفاكرونباخ والآتي:

أ- طريقة الاختبار – إعادة الاختبار Test-Retest :

ان من أيسر الطرائق للحصول على قياسات متكررة للمجموعة ذاتها من الأفراد ولقياس السمة ذاتها هو تطبيق المقياس نفسه مرتين (ملحم، 2002: 252) ولغرض استخراج الثبات بهذه الطريقة فقد أعيد تطبيق المقياس على عينة الثبات التي تكونت من (100) طالب وطالبة وبفاصل زمني بلغ (14) يوماً من التطبيق الأول، ثم حُسب معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيق الأول والثاني وبلغ معامل الارتباط (0,83) للمقياس، وتعد هذه القيمة مؤشراً جيداً على استقرار إجابات الأفراد على المقياس عبر الزمن، حيث أشار (العيسوي) إلى انه إذا كان معامل الارتباط بين التطبيقين الأول والثاني (0,70) فأكثر، فإن ذلك يعد مؤشراً جيداً لثبات الاختبارات في العلوم التربوية والنفسية. (العيسوي، 1985: 58)

ب- معادلة ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha :

تستند هذه الطريقة الى ان اتساق استجابات الأفراد عبر مفردات الاختبار يمكن الاعتماد عليه في تقدير معامل الثبات (علام، 2014: 101) لذا أستخرج الثبات بهذه الطريقة من درجات استمارات العينة الأساسية البالغة (400) طالب وطالبة، وباستعمال معادلة كرونباخ بلغ معامل ألفا (0,80) وهو معامل ثبات جيد. ثامناً- المؤشرات الاحصائية لعينة التحليل الاحصائي : بعد التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس التأليف الذاتي قام الباحث باستخراج الخصائص الوصفية له من حيث قيمة الوسط، والوسيط، والمنوال، والانحراف المعياري، والتباين، والالتواء، والتفطح، وأقل وأعلى درجة، والجدول (7) يوضح ذلك.

الجدول (7)

المؤشرات الإحصائية لمقياس التأليف الذاتي

ت	البيانات	مقياس
1	حجم العينة	400
2	الوسط الحسابي	81,321
3	الوسيط	81,094
4	المنوال	83,000
5	الانحراف المعياري	9,314
6	التباين	86,750
7	الالتواء	0,037
8	التفطح	0,281
9	المدى	48
10	اصغر درجة	36
15	أعلى درجة	84

مقياس التأليف الذاتي بصيغته النهائية : تساعا :

بعد استخراج الخصائص السيكومترية لمقياس التأليف الذاتي تكون بصيغته النهائية من (18) فقرة وتكون المقياس من ثلاثة أبعاد هي البعد المعرفي (6 فقرات)، البعد الذاتي (6 فقرات) ، البعد الاجتماعي (6 فقرات) وبخمس بدائل هي (تنطبق علي بدرجة كبيرة جداً، تنطبق علي بدرجة كبيرة ، تنطبق علي أحياناً، لا تنطبق علي ، لا تنطبق علي إطلاقاً) وبأوزان (1\_2\_3\_4\_5)، وبأعلى درجة (90) ، وأدنى درجة (18) ، وبمتوسط فرضي بلغ (54) انظر ملحق (3).

عاشرا : التطبيق النهائي لأداة البحث : بعد استخراج الخصائص السيكومترية لمقياس التأليف الذاتي تم تطبيقه على عينة التطبيق الأساسية البالغة (200) طالب وطالبة موزعين بالتساوي على المراحل الأربعة. احدى عشر : الوسائل الإحصائية المستخدمة بالبحث :

استخدم الباحث البرنامج الإحصائي (SPSS) لتحليل بيانات البحث واستخراج النتائج 0

#### الفصل الرابع

#### أولاً: عرض النتائج:

الهدف الاول : ( بناء مقياس التأليف الذاتي لدى طلبة قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي يتمتع بالخصائص السايكومترية ) انظر اجراءات بناء المقياس الفصل الثالث 0  
الهدف الثاني : التعرف على التأليف الذاتي لدى طالبات قسم رياض الاطفال  
ولتحقيق هذا الهدف استعملت الباحثة الاختبار التائي لعينة واحدة فكان المتوسط الحسابي للعينة (61،554)، والانحراف المعياري (6،919)، والمتوسط الفرضي فهو (54)، اما القيمة التائية المحسوبة فقد ظهرت (15،447)، وهي أعلى من القيمة التائية الجدولية (1.96) عند مستوى (0.05) وبدرجة حرية (199) وهذا يعني ان طلبة قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي يمتلكون تأليف ذاتي، والجدول (8) يوضح ذلك. الجدول (8) نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة للفرق بين المتوسط الفرضي والمتوسط الحسابي لعينة البحث

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
التأليف الذاتي	200	61،554	6،919	54	15،447	1.96	دال عند مستوى 0.05

القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (199) تساوي (1,96) ويفسر الباحث هذه النتيجة:

أن طلاب قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي يتمتعون بالقدرة على التأليف الذاتي وهذا يتفق مع نظرية ماجولدا (Magolda, 2008) أن الافراد يكون لديهم رغبة في بناء أساس داخلي، وتعزيز الثقة في الصوت الداخلي، وهذا يتكون عندما تنشأ هيئة واضحة لطريقة نظرهم للعالم، ويتوصلون الى وضع إطار لعلاقتهم مع الآخرين وتأسيس قيمهم الشخصية (Magolda, 2009:10) وهذا يتفق مع جاء في دراسة ويلسون

(Wilson 2005) وايضا دراسة (Terrell 2014) اللتان يتفقان على وجود التأليف الذاتي عند الطلبة .  
الهدف الثالث : إيجاد دلالة الفروق في التأليف الذاتي لدى طلبة قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي على  
وفق متغير الجنس ذكور واناث :

تحقيقاً لهذا الهدف تم توزيع مقياس التأليف الذاتي على عينة البحث الحالي والبالغ (200) طالب  
وطالبة بواقع (100) طالب من الذكور و (100) طالبة من الاناث وبعد تفريغ البيانات تم حساب  
المتوسط الحسابي لعينة الذكور إذ بلغ (59,210) وبانحراف معياري (6,322) في حين بلغ  
المتوسط الحسابي للإناث (58,098) وبانحراف معياري (6,011) وعند مقارنة المتوسطين تم استعمال  
الاختبار التائي لعينتين مستقلتين إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (1,269) وهي أصغر من القيمة التائية  
الجدولية (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (198) والجدول (9) يوضح ذلك .

جدول (9)

إيجاد دلالة الفروق في التأليف الذاتي لدى طلبة قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي على وفق متغير  
الجنس

مستوى الدلالة	القيمة التائية		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	العينة
	الجدولية	المحسوبة				
غير دالة احصائياً	1,960	1,269	6,322	59,210	100	ذكور
			6,011	58,098	100	إناث

ومن الجدول أعلاه يتضح ان القيمة التائية المحسوبة أقل من القيمة التائية الجدولية وتفسر ذلك انه لا  
توجد فروق ذات دلالة احصائية في التأليف الذاتي بين الجنسين وهذا متفق مع النظرية المتبناة .  
الهدف الرابع : التعرف على التأليف الذاتي لدى طلبة قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي على وفق  
متغير المرحلة الدراسية ( اول ، ثاني ، ثالث ، رابع ):

ولتحقيق هذا الهدف استعملت الباحثة تحليل التباين الاحادي إذ أظهرت النتيجة وجود فروق بين الصفوف  
الاربعة في التأليف الذاتي لان القيمة الفائية المحسوبة هي (1,186) وهي أصغر من القيمة الجدولية البالغة  
(2,60) عند درجة حرية (3، 196) عند مستوى دلالة (0,05)، مما يعني عدم وجود فرق ذي دلالة  
احصائية بين متوسطات درجات الطلاب وفق متغير المرحلة الدراسية في التأليف الذاتي، والجدول (10)  
يوضح هذه النتيجة .

### الجدول (10) يوضح نتائج تحليل التباين الاحادي للمراحل الاربعة للتأليف الذاتي

الدالة	القيمة الفائية	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	الفروق
0,05	1,186	823,837	3	2471,511	بين المجموعات
		694,443	196	136110,884	داخل المجموعات
			199	163028,684	الكلي

ويفسر الباحث هذه النتيجة:

أن طلاب قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي يتمتعون بسمعة للتأليف الذاتي لكافة المراحل الدراسية ولا توجد مرحلة أفضل من مرحلة في التمتع بالسمعة أعلاه ، وهنا يتضح أن طلاب قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي لديهم رغبة في بناء صورة لما يريدون أن يكونوا عليه في المستقبل وبناء روابط اجتماعية تنفعهم لتلبية مصالحهم الشخصية والاجتماعية وهذا يتفق مع دراسة (Pizzolato,2005) التي أشارت الى وجود التأليف الذاتي لدى الطلبة .

ثانيا : الاستنتاجات :

بعد تحليل نتائج البحث استنتج الباحث ما يلي :

1. يمتلك طلبة قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي تأليف ذاتي جيد .
2. لا توجد فروق بين الذكور والاناث في التأليف الذاتي .
3. لا توجد فروق بين المراحل الاربعة في التأليف الذاتي .

ثالثا : التوصيات:

يقدم الباحث بعض التوصيات وكما يلي :

1. يوصي الباحث كليات التربية والتربية الاساسية خصوصا وبقيّة الكليات عموما بإقامة ورش وندوات مكثفة عن التأليف الذاتي من اجل تحقيق التنمية لدى طلبة التخصصات المختلفة .
2. يوصي الباحث الجامعات والكليات وبالذات كليات التربية الاساسية بعمل ندوات عن مفهوم التأليف الذاتي لتعريفه لدى الطلبة بهدف مساعدتهم على اكتسابه لدوره المهم في ابراز شخصياتهم وذواتهم في المجتمع

رابعا : المقترحات :

استكمالاً للبحث الحالي يقترح الباحث ما يلي :

1. إجراء دراسة لمعرفة العلاقة بين التأليف الذاتي ومتغيرات أخرى لم يتناولها البحث الحالي .
2. إجراء دراسة لمعرفة العلاقة بين متغير التأليف الذاتي ومتغيرات أخرى ( الخرائط الذهنية، الاعتراف الذاتي ، اكتشاف الذات) .
3. إجراء دراسة لمعرفة أثر برنامج ارشادي لتنمية التأليف الذاتي لدى طلبة قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي .

### ملحق (1)

مقياس التأليف الذاتي بصيغته الأولية

م/ استبانة آراء السادة المحكمين لمقياس التأليف الذاتي بصيغته الأولية

الأستاذة/الفاضل/ة ..... المحترم/ة

تحية طيبة :

يروم الباحث إجراء بحثه الموسوم (مقياس التأليف الذاتي لدى طلبة قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي ) ولتحقيق ذلك قام الباحثة ببناء مقياس التأليف الذاتي (Self-Authorship) بالاعتماد على نظرية (Magolda , 2008) وقد عرّفه بأنه (قابلية الفرد الداخلية لتحديد معتقداته وهويته وعلاقاته الاجتماعية مع الآخرين ) ( Magolda , 2008:p 269).

حيث يتألف من (3) أبعاد هي : (المعرفي ، الذاتي ، الاجتماعي ) ، ويتكون هذا المقياس من (18) فقرة، يتم الإجابة عنها وفق البدائل ( تنطبق علي بدرجة كبيرة جداً، تنطبق علي بدرجة كبيرة ، تنطبق علي أحياناً، لا تنطبق علي ، لا تنطبق علي إطلاقاً)، ونظراً لما تتمتعون به من خبرة ودراية علمية في هذا المجال يرجى من حضراتكم التفضل بالاطلاع على كل فقرة وإبداء آرائكم السديدة وتوجيهاتكم القيمة حولها من حيث مدى صلاحية الفقرات أولاً ومدى صلاحية البدائل ثانياً، مثمناً جهودكم في خدمة البحث العلمي.

مع التقدير

4- البعد المعرفي: رغبة الفرد الداخلية في إكمال مهامه التعليمية من خلال المحاولة في الحصول على أكبر قدر من المعلومات والتمكن من تجاوز العوائق التي تعترضه واكتشاف الفرضيات التي تدعم وتؤيد وجهة نظره . (Costello , 2010:201).

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	التعديل المناسب
1	أستفد من الحقائق العلمية في اتخاذ قرارا ما			
2	أستفاد من مهاراتي الفكرية لحل ومواجهة مشكلاتي في مجال دراستي			
3	أسعى لاكتشاف الافتراضات التي تدعم وجهة النظر الصحيحة			
4	أسعى جاهدا لمواكبة التطورات التي تخص تخصصي			
5	أسعى لاكتشاف كل ما هو جديد لتطوير معرفتي			
6	أنا مقتنع بتخصصي في الارشاد النفسي والتوجيه التربوي بالرغم من وجهات النظر المتباينة حوله			

5- البعد الذاتي : هو الشعور بالذات من خلال القدرة على تنظيم الافعال الخاصة والتمكن من تكوين هوية شخصية قادرة على اتخاذ القرارات الصائبة بالاعتماد على المعتقدات والقيم والهوية الخاصة بالفرد نفسه .  
(mangolda&King, 2005: 34)

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	التعديل المناسب
1	أشعر بأنني سأكون مرشدا تربويا مميزا في عملي المستقبلي			
2	أضع لمسة خاصة بكل ما يتعلق بتفاصيل حياتي			
3	أشعر بالمتعة والفرح عندما أطرح أفكار لم يطرحها أحد قبلي			
4	أحكم بدقة في معظم ما يواجهني من حالات			
5	أتمكن من اختيار نمط حياة يناسبني			
6	أأخذ قراراتي وفقا لقيمي ومعتقداتي			

6- البعد الاجتماعي: تكوين علاقات جيدة مع الآخرين من الافراد عن طريق الترابط والتعاطف والانسجام وفق وجهات نظر متنوعة ناتجة عن التفاعل بين الافراد مع الحفاظ على القرار الشخصي . (meszaroc, creamer, 2009:77).

.)

ت	الفقرات	صاحة	غير صالحة	التعديل المناسب
1	أختار علاقاتي بدقة مع الآخرين حفاظا على مستقبلي			
2	أستمع وادقق بوجهات النظر قبل ان ابدى وجهة نظري			
3	أحترم رأي اسرتي في القرارات والامور التي تخصني			
4	أخذ القرارات التي تحقق المتعة للجميع انطلاقا من مبدأ ( لا ضرر ولا ضرار )			
5	أنسجم مع الآخرين مهما اختلفت وجهات النظر			
6	أحترم تقاليد الآخرين لكن بنفس الوقت غير ملتزم بالأخذ بها			

ملحق ( 2 )

اسماء السادة المحكمين حول صلاحية المقياس مرتبة حسب اللقب العلمي

- بيان مدى صلاحية مجالات اليقظة الذهنية .
- بيان مدى صلاحية أسلوب ليكرت ذات التدرج الخماسي لفقرات المقياس والمستوى العمري للمفحوص .
- حذف / تعديل / إضافة ، ما ترونه مناسباً للمجالات والفقرات والأسلوب المستخدم .

ت	اسم المحكم ولقبه العلمي	التخصص	مكان العمل	أ	ب	ج
1	أ.د. نبيل عبد الغفور	قياس وتقييم	كلية التربية - الجامعة المستنصرية	X	X	X
2	أ.د. خالد جمال جاسم	قياس وتقييم	كلية التربية ابن رشد - جامعة بغداد	X	X	X
3	أ.د. سميرة حسن علي	ارشاد نفسي	كلية التربية - جامعة ديالى	X	X	X
4	أ.د. عبد الله مجيد حميد	قياس وتقييم	كلية التربية - جامعة واسط	X	X	X
5	أ.م.د. هند صبيح رحيم	قياس وتقييم	كلية التربية ابن رشد - جامعة بغداد	X	X	X
6	أ.م.د. ندى صباح عباس	علم النفس التربوي	كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية	X	X	X
7	أ.م.د. ياسمين طه ابراهيم	قياس وتقييم	كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية	X	X	X
8	أ.م.د. ميثم عبد الكاظم	علم النفس التربوي	كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية	X	X	X
9	أ.م.د. فلاح حسن البخاتي	قياس وتقييم	كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية	X	X	X
10	أ.م.د. مالك القرشي	ارشاد نفسي	كلية التربية - جامعة واسط	X	X	X

### ملحق (3)

مقياس التأليف الذاتي بصورته النهائية

عزيزي الطالب ...

عزيزتي الطالبة ...

تحية طيبة ...

نضع بين يديك مجموعة من الفقرات التي تعكس بعض الآراء والأساليب التي تستهدف الباحثة عن طريقها التعرف على مواقفكم بشأنها... ونظراً لما نعهده فيكم من صدق وموضوعية لذا يأمل الباحث تعاونكم معها في الإجابة عن جميع الفقرات بما يعكس آرائكم الحقيقية تجاهها وذلك بالضغط على البديل المناسب لكم، في كل فقرة من فقرات الاستبيان الالكتروني مع اختيار المرحلة... علماً أنه لا توجد إجابة صحيحة أو خاطئة، بقدر ما تعبر عن آرائكم نحوها وهي فقط لأغراض البحث العلمي، وشكراً لكم.  
أرجو من حضراتكم تدوين المعلومات العامة في أدناه:

الجنس /

أنثى

ذكر

المرحلة /

الثانية

الأولى

الرابعة

الثالثة

ت	الفقرات	تنطبق علي بدرجة كبيرة جدا	تنطبق علي بدرجة كبيرة	تنطبق علي أحيانا	لا تنطبق علي	لا تنطبق علي أطلاقا
1	أستفد من الحقائق العلمية في اتخاذ قرارا ما					
2	أستفاد من مهاراتي الفكرية لحل ومواجهة مشكلاتي في مجال دراستي					
3	أسعى لاكتشاف الافتراضات التي تدعم وجهة النظر الصحيحة					
4	أسعى جاهدا لمواكبة التطورات التي تخص تخصصي					
5	أسعى لاكتشاف كل ما هو جديد لتطوير معرفتي					
6	أنا مقتنع بتخصصي في الارشاد النفسي والتوجيه التربوي بالرغم من وجهات النظر المتباينة حوله					
7	أشعر بأنني سأكون مرشدا تربويا مميزا في عملي المستقبلي					
8	أضع لمسة خاصة بكل ما يتعلق بتفاصيل حياتي					
9	أشعر بالمتعة والفرح عندما أطرح أفكار لم يطرحها أحد قبلي					
10	أحكم بدقة في معظم ما يواجهني من حالات					
11	أتمكن من اختيار نمط حياة يناسبني					
12	أأخذ قراراتي وفقا لقيمي ومعتقداتي					
13	أختار علاقتي بدقة مع الآخرين حفاظا على مستقبلي					
14	أستمع وادقق بوجهات النظر قبل ان ابدي وجهة نظري					
15	أحترم رأي اسرتي في القرارات والامور التي تخصني					
16	أأخذ القرارات التي تحقق المتعة للجميع انطلاقا من مبدأ ( لا ضرر ولأضرار )					
17	أنسجم مع الآخرين مهما اختلفت وجهات النظر					
18	أحترم تقاليد الآخرين لكن بنفس الوقت غير ملتزم بالأخذ بها					

## قياس التأليف الذاتي لدى طلبة قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي

باحثين

استاذ الدكتور حيدر جليل عباس

بة التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية

اوين الاتصال

drhaider1158@gmail.com

الكلمات المفتاحية : التأليف الذاتي، طلاب الجامعة

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص

CC BY 4.0

(<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)

المخلص: يهدف البحث الحالي الى :

- 1- بناء مقياس التأليف الذاتي لدى طلبة قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي 0
- 2- التعرف على مستوى التأليف الذاتي لدى طلبة قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي
- 3- دلالة الفروق في مستوى التأليف الذاتي لدى طلبة قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي عند مستوى دلالة ( 0,05 ) وفقاً لمتغير الجنس (طلاب - طالبات) .
- 4- دلالة الفروق في مستوى التأليف الذاتي لدى طلبة قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي عند مستوى دلالة ( 0,05 ) وفقاً لمتغير المرحلة ( الاولى ، الثاني ، الثالث ، الرابع )

وتوصلت نتائج البحث الى أن :

1. تم بناء مقياس لقياس التأليف الذاتي يتمتع بالخصائص السايكومترية ( الصدق ، الثبات )
  2. يمتلك طلبة قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي مستوى من التأليف الذاتي .
  3. ليس هناك فروق ذات دلالة احصائية في التأليف الذاتي تبعاً لمتغير الجنس.
  4. ليس هناك فروق ذات دلالة احصائية في التأليف الذاتي تبعاً لمتغير المرحلة الدراسية
- اذ جاءت النتيجة متفقة مع الاطار النظري ( نظرية التأليف الذاتي ) المتبناة من الباحث في بناء اداة البحث ومستوى امتلاكها لإفراد العينة على وفق متغيرات الجنس والمرحلة الدراسية .

Charmaz, K. (1983) : Grounded theory method: An explication and interpretation. In R. Emerson (Ed.), Contemporary field research (pp. 109-126). Boston: Little, Brown

Costello, J. G. (2010) : Exploring the connection between same-sex friendships and the development of self-authorship in black undergraduate women: ProQuest LLC. 789 East Eisenhower Parkway, PO .Box 1346, Ann Arbor, MI 48106

Creamer, E. G., & Wakefield, K. M. (2005) : The role of self-authorship in SET and engineering education. AWE Research Overview Suite. Retrieved from <http://www.engr.psu.edu/AWE/AR/resources>

Drake, J. K., Jordan, P., & Miller, M. A. (2013). Academic advising approaches: Strategies that teach students to make the most of college: John Wiley & Sons

Kegan, R. (1994) : In over our heads: The mental demands of modern life. Cambridge, .MA: Harvard University Press

King, P. M., & Baxter Magolda, M. B. (2005) : A developmental model of intercultural maturity. Journal of College Student Development, 46(6), 571-592

Magolda, Baxter. M. B. (2000) : Making their own way: Narratives for transforming higher education to promote self-development. Sterling, VA: Stylus

Magolda, Baxter. M. B. (2008) : Three Elements of Self-Authorship. Journal of College Student Development, 49(4), 269-284

#### المصادر العربية :

- البدراني، فاطمة محمد صالح (٢٠١٩) : (الابستمولوجيا) نظريات في تنمية الفهم والمعتقدات المعرفية (ط 1) ، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- داوود، عزيز حنا والعبيدي، ناظم هاشم (1990): علم النفس الشخصية، مطبعة التعليم العالي، الموصل.
- عودة، أحمد سليمان (1998): القياس والتقويم في العملية التدريسية، كلية العلوم التربوية، الإصدار الخامس، جامعة اليرموك.
- عودة، احمد سليمان (1992): أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية، أريد، مكتبة الكتاني.
- العيسوي، عبد الرحمن محمد (1985): القياس والتجريب في علم النفس والتربية، مصر، دار المعرفة للنشر والتوزيع.
- فهمي، مصطفى (١٩٩٥) : الصحة النفسية ودراسات في سيكولوجية التكيف ، (ط 3) ، القاهرة ، دار الخاجي.
- المنشدي ، محمد عبد الكريم طاهر ، (٢٠٠٧): الاختبار المفضل لقياس ذكاء طلبة الجامعة في قوة الخصائص السيكومترية للاختبارات النفسية . كلية التربية ، جامعة بغداد.
- ملحم، محمد سامي (2002) : القياس والتقويم في التربية وعلم النفس ، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة
- نذر، ازهار جبار عبد السادة (٢٠٢١) : التأليف الذاتي وعلاقته بقلق التصور المعرفي لدى طلبة الجامعة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بابل.

#### المصادر الاجنبية

- Allen, M.J. & Yen, W. M. (1979): Introduction to Measurement Theory, California, U.S.A Book Cole.

- Achievement of First-Year African American Students at Historically Black Colleges, *Journal of College Student Development*, Volume 55, Number 2, March 2014, pp. 151-167 (Article)
- K. D. P. & Mariek. B. A. James, Thyer (1983) : Phobic anxiety & irrational beliefs systems
- Torres, V., & Hernandez, E. (2007) : The influence of ethnic identity on self-authorship: A longitudinal study of Latino college student. *Journal of College Student Development*, 48(5), 558-573
- Willson . M. E. (2005) : Review: Learning Partnerships: Theory and Models of Practice to Educate for Self-Authorship, Higher Education and Student Affairs Faculty Publications, Bowling Green State University Scholar Works @BGSU
- Magolda, Baxter. M. B., King, P. M., Taylor, K. B., & Wakefield, K. (2010) : Decreasing authority-dependence during the first year of college. Paper presented
- Mangolda, & King (2005) : Understanding the role of parental support for IT career decision making using the theory of self-authorship. *International Journal of Consumer Studies*, 33(4)
- Mesaroc, cramer (2009) : The journey of New self-authorship: Why is it necessary? directional for Teaching and 2007(109)., Learning
- Mesaros, P. S., Creamer, E., & Lee, S. (2009) : Understanding the role of parental support for IT career decision making using the theory of self-authorship. *International Journal of Consumer Studies*, 33(4)
- Pizzolato, J. E. (2003) : Developing self-authorship: Exploring the experiences of high-risk college students. *Journal of College Student Development*, 44(6), 797-812
- Pizzolato, J. E. (2005) : Creating crossroad for self-authorship: Investigating the provocative moment. *Journal of College Student Development*, 46(6)
- Pizzolato. J. E. (2006) : Creating complex partnerships: A multiple study investigation into self –authorship, Michigan State University, ProQuest Dissertations Publishing, 2005
- Tarman, N. J. (1997) : "Cognitive Model For adapter Interfaces" *J. Of Cognitive Psychology*) No. 30,309-315
- Terrell. L. Strayhorn (2014) : Making a Way to Success: Self-Authorship and Academic

العلامات الدالة على مجيء العذاب في القرآن الكريم دراسة من منظور نحوي دلالي

*Signs indicting the coming of doom in the glorious Quran*

*A: syntonic semantic perspective*

أ.م. د. منى فاضل إسماعيل

**Author Information**

*Asst. Prof. Dr. Mona Fadhil Ismail*

*University of Mosul  
College of education for humanity  
sciences*

**Article History**

*Received:  
Jan. 6, 2023*

*Accepted:  
Jan. 29, 2023*

**keywords:** *Signs, the doom, the glorious  
Quran*

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص

CC BY 4.0

(<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)

**Abstract:**

*The current study is built on the concept that human's communication is not only restricted to the verbal language; it exceeds to include the verbal language. The letter is represented in the*

*non-verbal systems of sign which, in turn, are culture-oriented as color, the way of dressing and the like. It is possible that the sign has its role in expressing the interpretive meaning as compared with the verbal language whose main function is communication more than expressing the interpretive meaning. The glorious Quran is the chosen source for connecting the data due to the variety of vocabulary, the structures, the styles, the rich in meaning and connotations as well. The study, then, comes to induce the verses in the glorious Quran where the signs of the coming of the doom, whether early doom or otherworldly doom, are analyzed from a syntactic-semantic perspective. The study is cut into an introductory part followed by two specious. The first section is devoted to defining the sign lingwishilly end terminologically where's the second section include the analysis of the collected verses. The papers anal up with some prominent results.*

## المقدمة:

تعد اللغة وسيلة الاتصال الرئيسية والمهيمنة في المجتمعات البشرية، وثمة وسائل أخر تقوم بوظيفة التواصل والتعبير عن المعنى شأنها في ذلك شأن اللغة، وتتمثل بأنظمة العلامات التي تعد ظاهرة واكبت الانجازات اللسانية وغير اللسانية في الثقافة المعاصرة. وقد تنبأ العالم اللساني فرديناند دي سوسير بظهور علم العلامات حين قام بدراسة اللغة وأصواتها، فتوقف عند التواصل غير اللغوي وعده العلم الذي يقوم بدراسة العلامات في المجتمع، فاللغة عند سوسير هي نظام من العلامات المعبرة عن الأفكار، والذي يمكن تشبيهه بالعديد من الأنظمة نحو: نظام الكتابة، أو الألقاب المستعملة عند من فقد السمع والنطق، أو الطقوس الرمزية أو العلامات العسكرية وسوى ذلك<sup>(1)</sup>. ويتأمل العلامة جوهرياً نجد أنها تقوم بوظيفة المعادل أو المكافئ للأشياء والظواهر الموجودة في الواقع، وتتماز بقدرتها على الاستبدال نحو: الخرائط والنقود والإشارات العسكرية التي تعد علامات تدل على المكان الغائب أو العمل أو الرتب العسكرية على التوالي، فتقوم بذلك باستحضار الغائب الذي قد يكون شيئاً حسيماً أو فكرة مجردة، فهي بذلك تتكون من الدال الذي يمثل الجانب الحسي والمدلول الذي يكون الجانب الغائب عن الحس والعلاقة بينهما تمثل الدلالة<sup>(2)</sup>.

وقد أدرك الجاحظ (ت 255 هـ) أهمية العلامة في إيصال المعنى بقوله: "وجميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد: أولها اللفظ، ثم الإشارة، ثم العقد، ثم الخط، ثم الحال التي تسمى نصبة. والنصبة هي الحال الدالة التي تقوم مقام تلك الأصناف، ولا تقصر عن تلك الدلالات"<sup>(3)</sup>. وذكر أن النصبة "هي الناطقة بغير اللفظ والمشييرة بغير اليد وذلك ظاهر في خلق السموات والأرض وفي كل صامت وناطق...فالدلالة في الموات الجامد كالدلالة التي في الحيوان الناطق"<sup>(4)</sup>. من هنا يتضح إدراك الجاحظ أن العلامة ليست بنوع واحد، فهي تنقسم على نوعين: العلامة اللغوية (اللسانية) التي مجالها اللغة، وغير اللسانية التي تتماز بكون دلالتها تنحصر في الوظيفة الاجتماعية التي تمتلكها، ويكون مجالها الحواس والإيماء وإشارات المرور والألبسة والأنظمة العسكرية وسوى ذلك<sup>(5)</sup>.

ويعد رولان بارت من أهم المفسرين لطروحات سوسير فيما يتصل بعلم العلامات، فقد ذهب إلى أن العلاقة بين الدال والمدلول هي علاقة تكافؤ وليست علاقة مساواة، وأن حصيطة الترابط بين الدال والمدلول ينتج العلامة، ورأى أن المعنى الإيحائي (الذي يعني استعمال اللغة لإعطاء معنى آخر غير ما يُقال) يحصل حين تتحول العلامة المكونة من الصلة بين الدال والمدلول إلى دالٍ لمدلولٍ ثانٍ<sup>(6)</sup>.

وبالعودة إلى تراثنا اللغوي القديم نجد أن عبد القاهر الجرجاني (ت 471 هـ) قد قسم الخطاب الإنساني على قسمين بقوله: "الكلام على ضربين: ضربٌ أنت تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده...وضربٌ آخر أنت لا تصل

منه إلى الغرض وحده، ولكن يدلك اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة، ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها إلى الغرض... أو لا ترى أنك إذا قلت: ((هو كثير رماد القدر))، أو قلت: ((طويل النجاد))، أو قلت في المرأة: ((نؤوم الصخر))، فإنك في جميع ذلك لا تفيد غرضك الذي تعني من مجرد اللفظ، ولكن يدل اللفظ على معناه الذي يوجهه ظاهره، ثم يعقل السامع من ذلك المعنى على سبيل الاستدلال معنىً ثانيًا<sup>(7)</sup>. وذكر أيضاً: "المعنى) و(معنى المعنى)، تعني بالمعنى المفهوم من ظاهر اللفظ والذي تصل إليه بغير واسطة، و(معنى المعنى) أن تعقل من اللفظ معنىً، ثم يفرض بك ذلك المعنى إلى معنى آخر<sup>(8)</sup>. ويتضح مما ذكره الجرجاني أن المعنى (المدلول) يمكن أن يتحول إلى مبنئ (دال) باحثاً عن مدلول ثانٍ، أي أن العلامة تكون قابلةً للتحويل الدلالي، فتصبح متوالية من علامات ذات فضاء دلالي غير محدد<sup>(9)</sup>، ويتأمل قول الجرجاني نجده يقترب مما ذكره بارت عن العلامة بوصفها مركبة الدلالة، وهو ما سيتبناه هذا البحث ويقوم عليه في تحليل الآيات فضلاً عن إشراك الجانب النحوي في التحليل.

## المبحث الأول

### العلامة لغةً واصطلاحاً

#### 1- العلامة لغةً:

أصلها من (ع ل م) "عَلِمَ يَعْلَمُ عَلِمًا، نَقِيضُ جَهْلٍ... وَالْعَلْمُ: الْجَبَلُ الطَّوِيلُ... وَالْعَلْمُ: مَا يُنْصَبُ فِي الطَّرِيقِ لِيَكُونَ عَلَامَةً يُهْتَدَى بِهَا، شَبَّهَ الْمَيْلَ وَالْعَلَامَةَ وَالْمَعْلَمَ. وَالْعَلْمُ: مَا جَعَلْتَهُ عَلَمًا لِلشَّيْءِ"<sup>(10)</sup>. وذكر ابن فارس (ت 395 هـ) أن "العين واللام والميم أصلٌ واحدٌ يدلُّ على أثرٍ بالشيء يتميَّز به عن غيره. من ذلك العلامة وهي معروفةٌ. يُقَالُ: عَلِمْتُ عَلَى الشَّيْءِ عَلَامَةً. وَيُقَالُ: أَعْلَمَ الْفَارِسُ إِذَا كَانَتْ لَهُ عَلَامَةٌ فِي الْحَرْبِ. وَخَرَجَ فَلَانٌ مُعْلِمًا بِكَذَا. وَالْعَلْمُ: الرَّايَةُ، وَالْجَمْعُ أَعْلَامٌ. وَالْعَلْمُ: الْجَبَلُ، وَكُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ مَعْلَمًا: خِلَافَ الْمَجْهَلِ"<sup>(11)</sup>. وذكر ابن منظور (ت 711 هـ) أن "الْعَلْمُ: الْعَلَامَةُ... وَالْعَلْمُ: رَسْمُ الثَّوْبِ، وَعَلْمُهُ رَقْمُهُ فِي أَطْرَافِهِ وَقَدْ أَعْلَمَهُ: جَعَلَ فِيهِ عَلَامَةً وَجَعَلَ لَهُ عَلَمًا... وَمَعْلَمُ الطَّرِيقِ: دَلَالَتُهُ... وَمَعْلَمُ كُلِّ شَيْءٍ: مَظَنَّتُهُ، وَفَلَانٌ مَعْلَمٌ لِلْخَيْرِ كَذَلِكَ، وَكُلُّهُ رَاجِعٌ إِلَى الْوَسْمِ وَالْعِلْمِ. وَأَعْلَمْتُ عَلَى مَوْضِعٍ كَذَا مِنَ الْكُتَابِ عَلَامَةً. وَالْمَعْلَمُ: الْأَثَرُ الَّذِي يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى الطَّرِيقِ، وَجَمْعُهُ الْمَعَالِمُ"<sup>(12)</sup>. يتضح مما سبق أن لفظة (علامة) في المعجم تعني الأثر أو الدليل أو السمة.

#### 2- العلامة اصطلاحاً:

جاء في تعريف العلامة "هي التي يلزم من العلم بها الظن بوجود المدلول كالغيم بالنسبة إلى المطر، فإنه يلزم من العلم به الظن بوجود المطر... والعلامة ما لا ينفك عن الشيء كوجود الألف واللام على الاسم"<sup>(13)</sup>. و"العلامة بالفتح عند الأصوليين ما تعلق بالشيء من غير تأثير فيه ولا توقف له عليه إلا من جهة أنه يدل على وجود ذلك الشيء... والمشهور أنها ما يكون علماً على الوجود من غير أن يتعلق به وجوب ولا وجود كتكبيرات الصلاة فإنها تدل على الانتقال من ركن إلى ركن"<sup>(14)</sup>. وجاء في تعريف العلامة أيضاً أنها "علامة بين شيئين متصلين بعضهما

ببعض (برأي المنطقة) الأمر الذي يجعل دلالتها تنحصر في نوعية تلك العلاقة... وهي كُنه أو ماهية قابلة للإدراك بالنسبة لمجموعة محددة من مستعمليها، وأنها في حد ذاتها ناقصة المعنى تماماً إذا أدركها أحد من غير هذه المجموعة<sup>(15)</sup>، والعلامة sign تعد وحدة لغوية مكونة غالباً من كلمة واحدة تشير إلى شيء حسي أو فكرة مجردة<sup>(16)</sup>.

## المبحث الثاني

### تحليل الآيات

#### أولاً: في مجال اللون

#### 1- اللون الأسود:

ورد ذكر اللون الأسود بوصفه علامة دالة على مجيء العذاب الذي سيحل بأرباب الكفر والضلال يوم القيامة في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيْمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [آل عمران: 106].

جاء إسناد الفعلين المضارع (تسودّ) والماضي (اسودّت) إلى الفاعل (وجوه) على الرغم من كونه ليس فاعلاً على وجه الحقيقة، فالمقصد هنا هو الإخبار عن الحدث المتمثل بتسويد وجوه الكفار، وليس تحديد الفاعل الذي قام بذلك؛ لأن الاسم الذي يرتفع بأنه فاعل هو الذي بنيته على الفعل الذي بُني للفاعل ويجعل الفعل حديثاً عنه مقدماً قبله كان فاعلاً في الحقيقة أو لم يكن، كقولك: جاء زيدٌ وما عمرو، وما أشبه ذلك<sup>(17)</sup>، فالفاعل عند النحويين "ليس مختصاً بمن أوجد الفعل، بل قد يكون ذلك، وقد يكون من كان الفعل حديثاً عنه، سواء أقام بالفعل أم لم يقم"<sup>(18)</sup>.

ومجيء الفعل (تسودّ) بصيغة المضارع؛ ليدلّ على الزمن المستقبل يؤكد ذلك القرينة اللفظية في قوله تعالى: ((يوم)) والمراد به يوم القيامة حين يقسم الناس على فريقين: فريق بيض الوجوه وآخر سود الوجوه<sup>(19)</sup>، أمّا الفعل (اسودّت) فورد بصيغة الماضي؛ ليدلّ على تحقق وقوع الحدث وهو اسوداد وجوه الكفار كعلامة تميّزهم عن المؤمنين وتدلّ على مجيء العذاب. وفي الآية حذف لجواب (أمّا) الشرطية مع الفاء المقترنة به على تقدير: "فأما الذين اسودّت وجوههم فيقال: أكفرتُمْ"<sup>(20)</sup>.

ولكون اللون الأسود "سلب اللون فإنه يدلّ على العدمية والفناء"<sup>(21)</sup>. ومعلوم أن الناس "اعتادوا لبس السواد عند الحزن؛ فربطوا السواد بالموت، وشاع بينهم الخوف من الظلام وما يحمله من مجهول؛ فربطوا الخوف من المجهول بالسواد. كما أن اللون الأسود لم يربط في الطبيعة بأي شيء ذي بهجة... بل على العكس من ذلك نجد اللون الأسود مرتبطاً في الطبيعة بكثير من الأشياء المقبضة والمنفرة. فهو مرتبط بالعذاب... وبالزفت والسخام والهباب والرماذ"<sup>(22)</sup>؛ لذلك فإن اللون الأسود يمثل علامة على الموت والخراب، وقد استعملت العرب عبارة "يومٌ أسودٌ"<sup>(23)</sup>؛ للدلالة على توقع الشرّ فيه.

وبالعودة إلى الآية الكريمة يتضح أن السواد سيعلو وجوه الكفار يوم القيامة حين يرون أعمالهم السيئة قد أحصيت؛

فيكون ذلك مدعاةً إلى شدة الغم والحزن الذي سيصيبهم؛ ليفترق أهل المعصية عن أهل الطاعة<sup>(24)</sup>، فهو سواد خاص يُوسم به الكفار حصراً؛ لأنه من أحوال اليوم الآخر<sup>(25)</sup>.  
ويبدو واضحاً أن العلامة هنا ليست لغوية، فهي تتكون من الدال (اللون الأسود) الذي ستعلم به وجوه الكفار في الآخرة بخلاف حقيقتها في الدنيا التي ربما لم تكن سوداء، والمدلول هو (الحزن والغم) الذي سيملاً نفوسهم، وهذا المدلول سيصبح دالاً ثانياً لمدلول آخر هو (العذاب) الذي سيحلّ بهم والذي تيقنوا من مجيئه، فاللون الأسود أوحى بمجيء العذاب ودلّ عليه.

ومن نظائر الآية التي سبق ذكرها قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ يَمْثِلُهَا وَتَزَهُفُهُمْ ذَلَّةً مَّا لَهُمْ مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [يونس: 27]، والحديث هنا عن جانب من أحوال الكفار يوم القيامة حين تبدو وجوههم كأنها ألبست سواداً من الليل<sup>(26)</sup>؛ لذلك تظهر مظلمة معتمة سوداء؛ لتدل على مجيء العذاب وحلوله بهم. و"أغشيت مُعدى عُشي إذا أحاط وغطى، فصار بالهمزة مُعدى إلى مفعولين من باب كسا"<sup>(27)</sup>، ومجيء الفعل (أغشيت) بصيغة الماضي على الرغم من أن السياق يشير إلى الزمن المستقبل؛ للدلالة على تحقق وقوعه، فضلاً عن مجيئه بصيغة ما لم يُسم فاعله، إذ أضمر الفاعل وهو الله (ﷻ)، "وهناك خط واضح وظاهرة بيّنة في التعبير القرآني وهي أن الله (ﷻ) يذكر نفسه ويظهر ذاته ونفضله في الخير العام بخلاف الشر والسوء، فإنه لا يذكر فيه نفسه تنزيهاً لها عن فعل الشر وإرادة السوء"<sup>(28)</sup>، وهو ما يتفق مع سياق الآية الكريمة.

و(قِطْعًا) "يُقرأ بفتح الطاء وهو جمع قِطْعَة وهو مفعول ثانٍ لأغشيت، من الليل صفة لقطع، ومظلماً حالاً من الليل، وقيل: من قطع أو صفة لقطع وذكره؛ لأن القطع في معنى الكثير. ويُقرأ بسكون الطاء؛ فعلى هذا يكون (مظلماً) صفة لقطع أو حالاً من الضمير في (من الليل) أو حالاً من الليل"<sup>(29)</sup>. وسواء أكان (مظلماً) حالاً أو صفة، ففيه تأكيد لسواد الليل وعمته ومن ثم تأكيد اسوداد وجوه الكفار في اليوم الآخر.

وهكذا يبدو أن السواد المشبه لظلام الليل يمثل الدال الذي يوحي بـ (الخوف) الذي يمثل المدلول؛ لأن الظلمة تعد أحد الأمور التي يخاف منها الإنسان، وهذا المدلول يتحول إلى دالٍ لمدلول آخر هو (العذاب)؛ لأن الكفار سيعانون في يوم الحساب ما سيطرأ على لون وجوههم من تغيير يتمثل بالسواد المشابه لظلام الليل مما يجعلهم يدركون سوء مصيرهم الذي مؤداه العذاب في جهنم، وهو ما أشار إليه قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾. ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [الزمر: 60]، وجملة (وجوههم مسودة) اسمية مؤلفة من المبتدأ والخبر أسند فيها السواد إلى (الوجوه) وجيء بالخبر بالصيغة الاسمية؛ ليدلّ على ثبات السواد وتمكّنه في وجوه الكفار، فضلاً عن أن الجملة في محلها وجهان: "أحدهما: النصب على الحال من الموصولات؛ لأن الرؤية بصرية... والثاني: أنها في محل نصب مفعولاً ثانياً؛ لأن الرؤية قلبية. وهو بعيد؛ لأن تعلق الرؤية البصرية بالأجسام وألوانها أظهر من تعلق القلبية بهما"<sup>(30)</sup>. والأرجح أن تكون حالاً من الاسم الموصول (الذين) العائد على الكفار المكذّبين المشركين بالله؛ لتبيين هياتهم والتغيير الذي

سيطراً على لون وجوههم، فيكون "اسوداد الوجوه حقيقةً جعله الله علامة لهم، وجعل بقية الناس بخلافهم. وقد جعل الله اسوداد الوجوه يوم القيامة علامة على سوء المصير"<sup>(31)</sup> والمتمثل بالعذاب في نار جهنم التي ستكون مستقرًا للكفار ومأوى لهم.

وورد أيضاً قوله تعالى في حق الكفار: ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ تَرْهُقُهَا قَتْرَةٌ ﴿٣٩﴾ أُولَئِكَ هُمُ الْكٰفِرَةُ الْفٰجِرَةُ ﴾ [عبس، 40-42]. جاءت الجملة الكبرى (وجوه يومئذٍ عليها غبرة) التي قال عنها ابن هشام: "وهي الاسمى التي خبرها جملة"<sup>(32)</sup> متضمنة للجملة الصغرى (عليها غبرة)، وصدّرت بالمبتدأ النكرة (وجوه)، ومعلوم أن "الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة وقد يكون نكرة بشرط أن تفيد"<sup>(33)</sup>، وما سوّغ الابتداء بها هو "التنويح"<sup>(34)</sup>؛ لأنها سُبقت بقوله تعالى: ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضٰحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴾ [عبس: 38-39].

أما الجملة الصغرى (عليها غبرة) فقد وقعت خبراً للمبتدأ (وجوه)، وتقدم فيها متعلق الخبر الجار والمجرور (عليها) على المبتدأ للاختصاص، أي اختصاص وجوه الكفار بتلك العلامة وهي الغبرة التي ستعلو وجوههم يوم القيامة. و(غبرة) أصلها من (غ ب ر) "الغين والباء والراء أصلان صحيحان أحدهما يدلُّ على البقاء، والآخر على لون من الألوان"<sup>(35)</sup>. والضمير (الهاء) في (عليها) يمثل الرابط الذي يربط جملة الخبر بالمبتدأ (وجوه). وجاءت الجملة الفعلية (ترهقها قتر)؛ لتكون خبراً ثانياً للمبتدأ (وجوه) و" القتر غبرة يعلوها سواد كالدخان"<sup>(36)</sup>. والمعنى المراد أن "الغبرة ما يصيب الإنسان من الغبار، وقوله: ((ترهقها)) أي تتركها عن قرب... والرّهق عجلة الهلاك، والقتر سواد كالدخان، ولا يرى أوحش من اجتماع الغبرة والسواد في الوجه، كما ترى وجوه الزنج إذا اغبرت، وكان الله تعالى جمع في وجوههم بين السواد والغبرة، كما جمعوا بين الكفر والفجور"<sup>(37)</sup>. فجاء الإخبار هنا عن الغبرة والسواد اللذين سيغشيان وجوه الكفار يوم القيامة؛ ليكون ذلك علامة تميّزهم عن المؤمنين؛ ولتدل على الرعب الذي سيصيبهم لتيقنهم من سوء عاقبتهم بدليل قوله تعالى فيما سبق: ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٥﴾ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ﴿٣٦﴾ وَصٰحِبَتَيْهِ وَبَنِيهِ ﴾ [عبس: 35-36]، وهذا الرعب يمثل دالاً على مدلول آخر هو العذاب الذي سيلقيه الكفار، ليكون جزاءً وفاقاً لما اقترفوه من الذنوب والآثام.

## 2- اللون الأزرق:

تضمن قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴾ [طه: 102]، ذكر اللون الأزرق بوصفه علامة تدلّ على مجيء العذاب في اليوم الآخر؛ ليكون جزاء أهل الكفر والضلال الذين حادوا عن طريق الحق وسلكوا طريق الباطل.

جاء الفاعل في جملة (ونحشُرُ المجرمين يومئذٍ زرقاً) مضمراً تقديره (نحن) يعود على المولى (ﷺ)، "وزرقاً حال من المجرمين... وجاءت الحال هنا بصفة تشبه اللازمة؛ لأن الأصل على عدم اللزوم، ولو قلّت في الكلام: ((جاءني زيدٌ أزرق العين)) لم يُجز إلا بتأويل"<sup>(38)</sup>، و"الحق أن مردّ اللزوم والانتقال إلى المعنى"<sup>(39)</sup>، والسياق هنا يجعل من الحال أقرب أن تكون لازمة منها أن تكون منتقلة؛ لأنها تبين هيئة صاحب الحال (المجرمين) وما سيلازمهم

من الزرقة التي ستكون علامة تميّزهم عن غيرهم في يوم القيامة الذي تشيب لهوله الولدان، وتذهل فيه كل مرضعةٍ عما أرضعت.

واللون الأزرق مرتبط بالظلام والليل والغول والجن والقوى السلبية مما يثير النفور والكرهية<sup>(40)</sup>، وقد وصف العرب كل عدوّ بالزرقة فقالوا: "عدوّ أزرق"<sup>(41)</sup>، وارتبط في الموروث العربي بما يدلّ على التشويه والشيء المرعب، ومنه قول امرئ القيس:

أَيَقْتَلْنِي وَالْمَشْرِفِيُّ مُضَاجِعِي وَمَسْنُونَةُ زُرْقٍ كَأَنْيَابِ أَعْوَالِ<sup>(42)</sup>

و(زُرْقًا) المفرد منها أزرق والمعنى أن الكفار والمشركين يحشرون سود الألوان زرق العيون على هيئة مشوهة، أو أن يُراد بالزرقة زرقة أجسامهم بأجمعها، فيكون ذلك غايةً في التشويه وقبح المنظر؛ لأن لونهم سيكون شبيهاً بلون الرماد وما أحرقتة النار<sup>(43)</sup>.

يتضح مما سبق أن العلامة هنا مكونة من الدال (اللون الأزرق) ومدلوله (التشويه) الذي سيصيب أجساد الكفر وأرباب الظلم في اليوم الآخر، والذي سيصبح دالاً ثانياً لمدلول آخر هو (العذاب)، فحين يحشر المجرمون وجمعون على هذه الهيئة القبيحة المرعبة المنفرة، فإن هذه الهيئة تنطق وتوحي بسوء المصير الذي يعني (العذاب) الذي سيلاقونه.

### 3- اللون الأصفر:

ورد ذكر اللون الأصفر بكونه علامة دالة على مجيء العذاب في الآية الكريمة من قوله تعالى: ﴿وَلَنِ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ﴾ [الروم: 51]، والحديث هنا عن حال البشر من كفران النعمة وقلة التوكل على الله والتسليم لأمره إذا ضربهم أمر شديد، أو حلّ بهم خطب، أو أصابتهم بأساء ومن ذلك ما يصيب زروعهم من الهلاك بفعل الريح.

(نا) يعود على المولى (ﷺ)، وجملة (فأروه مصفراً) معطوفة على جملة (أرسلنا ريحاً) بالفاء، والضمير (الهاء) في (فأروه) "للزرع، وقد دلّ عليه (يحيي الأرض)، وقيل للريح، وقيل للسحاب"<sup>(44)</sup>، والأرجح أنه للنبات؛ لأن أثر الصفرة الذي سيظهر على النبات هو الذي يدلّ على هلاكه. وعليه فإن الرؤية هنا بصرية؛ لأن صفرة النبات مشاهدة مرئية للناظرين. ولفظة (مصفراً) حال من صاحب الحال الضمير (الهاء) العائد على الزرع وردت لتبيين حياة النبات حين تضربه الريح وتطيح بخضرته ممّا يؤذن بالئيس والذبول. ومجيء التعبير بـ (مصفراً) بدلاً من (أصفر)؛ للإشارة إلى حدوث الاصفرار وتصويره<sup>(45)</sup>. أما جملة (لظلّوا من بعده يكفرون) فهي "جواب القسم الذي سدّ مسدّ جواب الشرط"<sup>(46)</sup>؛ لأنه إذا اجتمع الشرط والقسم فالجواب للسابق منهما<sup>(47)</sup>، ومعلوم أن أداة الشرط (إن) حقها "أن يليها المستقبل من الأفعال"<sup>(48)</sup>، ونورد هنا ما ذكره سيبويه (ت 180 هـ) حين سأل الخليل (ت 175

هـ) عن قوله تعالى: ﴿ وَلَئِن أَرْسَلْنَا رِيحاً فَرَأَوْهُ مُصْفَرّاً لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ ﴾ فقال: "هي في معنى ليفعلن كما تقول: والله لا فعلت ذلك أبداً، تريد معنى لا أفعل"<sup>(49)</sup>. وذكر المبرد (ت 285 هـ) أيضاً أنه "قد يجوز أن تقع الأفعال الماضية على معنى المستقبلية؛ لأن الشرط لا يقع إلا على فعل لم يقع فتكون مواضعها مجزومة"<sup>(50)</sup>، ففوق الأفعال الماضية الثلاثة (أرسلنا، رأوه، ظلوا) في سياق الشرط ب (إن) يجعلها دالة على الزمن المستقبل. وتتمثل العلامة غير اللغوية في هذا الموضوع باللون الأصفر الذي يبين حياة الزرع أو النبات حين تضربه الريح، فالدال هنا هو (الصفرة) والمدلول هو (الذبول واليأس) والذي سيكون دالاً لمدلول ثانٍ هو (العذاب) أي العذاب الدنيوي؛ لأن الزرع حين يكون أخضر يناعاً فإنه يدل على الخير الذي سينعم به أصحابه حين يفيدون منه بعد ذلك، أما حين يتحول لونه إلى اللون الأصفر ليصبح ذابلاً يابساً لا غناء فيه، ولا منفعة تُرتجى منه، فإنه يدل على وقوع العذاب الدنيوي الذي يهلك الزرع والضرع والذي يعجل الله تعالى به للذين جحدوا نعمته ولم يشكروا فضله.

#### ثانياً: في مجال الحواس

في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأبْصَارُ ﴾ [إبراهيم: 42]، تعرض الآية الكريمة مشهداً عظيماً من مشاهد يوم القيامة، ذلك اليوم الذي سيؤخذ فيه على أيدي الظالمين جزاء ما كسبت أيديهم، وهو يومٌ مشحونٌ بالأحوال التي ستجعل أبصار أولئك الظلمة تشخص ولا تكاد تطرف خوفاً ورعباً مما ينتظرهم من عذاب قادم سيحلّ بهم لا محالة. والفعل (تشخص) أصله من (ش خ ص) "أصلٌ واحدٌ يدلُّ على ارتفاعٍ في شيءٍ. من ذلك الشخصُ، وهو سوادُ الإنسان إذا سَمَا لك من بُعدٍ... ومنه أيضاً شخوصُ البصر"<sup>(51)</sup> و"شخصٌ بصَرٌ فلانٌ، فهو شاخصٌ إذا فتح عينه وجعل لا يَطرُف... شخوصُ البصر ارتفاعُ الأَجْفَانِ إلى فوقٍ وتحديدُ النظر وانزعاجُه"<sup>(52)</sup>. وقوله: ((اليوم)) "أي لأجل جزاء يومٍ، وقيل: هي بمعنى إلى"<sup>(53)</sup>. وجملة (تشخص فيهِ الأبصار) صفة لـ (يوم) الذي ورد نكرة لتعظيم شأن ذلك اليوم وهو يوم القيامة، أما الضمير الهاء في (فيه) فعائدٌ على يوم القيامة، وجاء تقديم الجار والمجرور (فيه) المتعلق بـ (يوم) على الفاعل (الأبصار) الذي أسند إليه فعل الشخوص؛ للعناية بها؛ لأن العرب "إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أعنى"<sup>(54)</sup>.

ومعنى الشخوص هنا أن عيون الظالمين لا تغمض ولا تطرف؛ لفرط الفرع الذي سيصيبهم، والهول الذي سيعاينونه في يوم القيامة، فهم في حالٍ من الخوف والرعب لا يعلمها إلا الله تعالى<sup>(55)</sup>؛ لذلك جاء قوله تعالى: ﴿ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ ﴾ [إبراهيم: 43] مؤكداً ما سبق ذكره بجملة الحال (لا يرتدُّ إليهم طرفهم)، أي "لا يطفرون من الحذر والجزع وشدة الحال"<sup>(56)</sup>.

وبذلك يتضح أن شخوص البصر الذي سيطال عيون الظالمين في اليوم الآخر يمثل حالة تطراً على العين البشرية بخلاف هيأتها الحقيقية التي خلقها الله تعالى عليها؛ فشخوص البصر يمثل علامة موحيةً بقدم العذاب وناطقةً

بمجيئه، وهو يدلّ على شدة الخوف والرعب، وهذا الرعب سيصبح دالاً لمدلول آخر هو العذاب الذي يتوقع أولئك الظلمة نزوله بهم جزاء ما اجترحوا من سيئات ومظالم. ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ [الأنبياء: 97] الذي تكرر فيه ورود العلامة الدالة على مجيء العذاب وهي شخوص البصر. (إذا) في الآية الكريمة هي الفجائية، وفي الضمير (هي) أوجه "أحدها: وهو الأجود أن تكون (هي) ضمير القصة، و(شاخصة) خبر مقدم، و(أبصار) مبتدأ مؤخر، والجملة خبر (هي)؛ لأنها لا تفسر إلا بجملة مصرّح بجزأيا، وهذا مذهب البصريين. الثاني: أن تكون (شاخصة) مبتدأ، و(أبصار) فاعل سدّ مسدّ الخبر، وهذا يتماشى مع رأي الكوفيين؛ لأن ضمير القصة يُفسر عندهم بالمفرد العامل عمل الفعل فإنه في قوة الجملة. الثالث: قال الزمخشري: (هي) ضمير مبهم توضحه الأبصار وتفسره... وهذا هو قول الفراء؛ فإنه قال: "(هي) ضمير الأبصار تقدّمت لدلالة الكلام ومجيء ما يفسرها". الرابع: أن تكون (هي) عماداً، وهو قول الفراء أيضاً، قال: ((لأنه يصلح في موضعها هو)) (57).

والراجح أن يكون الضمير (هي) ضمير القصة كأنه قال: فإذا القصة أو الحادثة شاخصة أبصار الذين كفروا، وهذا الضمير عائد على متأخر لفظاً ورتبةً كما ذكر ابن هشام(58)، أي على الجملة المفسرة له، والعرب تفعل ذلك في مواطن التفخيم والتعظيم(59)، مما يناسب السياق الذي يشير إلى أمر عظيم جداً هو يوم القيامة لقوله تعالى: ((واقترَبَ الوعدُ الحقُّ)) الذي يوضح سرعة حصول الشخوص لأبصار الكفار، فضلاً عن أن مجيء (إذا) الفجائية يفيد حدوث الشخوص دفعة واحدة من دون تدرج أو إمهال ثم الإتيان بضمير القصة لإعلام السامع بتفصيل ما سبق إجماله(60).

وجاء تقديم الخبر (شاخصة) على المبتدأ (أبصار) لأمرين: "أما أولاً؛ فلأنه إنما قدّم الضمير في قوله (هي)؛ ليدلّ به على أنهم مختصون بالشخوص دون غيرهم من سائر أهل المحشر. وأما ثانياً؛ فلأنه إذا قدّم الخبر أفاد أن الأبصار مختصة بالشخوص من سائر صفاتها من كونها حائرة، أو مطموسة، أو مُزوّرة إلى غير ذلك من صفات العذاب"(61). وهذا المذكور كله يبيّن أن ما يحصل لحاسة الإبصار من شخوص يحيل العيون جامدة لا تطرف أو تتحرك وهو يمثل العلامة الناطقة بغير لسان عن حال الكفار يوم الفصل، والتي تدل على رعب لا يوصف يقود إلى مدلول آخر هو العذاب الذي بدأت بوادره تظهر للعيان.

### ثالثاً: مجال الحركة

1- جاء قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَؤْنَا أَحْمِلُ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [هود: 40]، وقوله أيضاً: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحَيْنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّغْرَقُونَ﴾ [المؤمنون: 27] متضمناً علامة تؤذن بمجيء العذاب وتدل عليه بطريق الحركة

بقوله تعالى: ((وفاز التنور))؛ فالفوران لا شك في دلالته على الحركة والاضطراب. وردت الجملة الفعلية (فاز التنور) معطوفة بالواو على جملة فعل الشرط (جاء أمرنا)، ومعلوم أن الواو تعطف الشيء على صاحبه أو على سابقه أو لاحقه، ويجوز أن يكون بين المتعاطفين تقارباً في الزمن أو تراخياً (62)، ومذهب الجمهور أنها ليست للترتيب (63)؛ لذلك وردت لتنفيذ عطف فوران التنور على ما سيجيء بعده وهو الطوفان، على الرغم من أن ذكر الطوفان بقوله: ((جاء أمرنا)) جاء مقدماً على ذكر الفوران؛ لأنه علامة على مجيء الطوفان بعده.

وورد الشرط بـ (إذا) الظرفية التي تأتي في المعاني المقطوع بحصولها (64)؛ ليؤكد أن فوران التنور يمثل علامة حتمية على وقوع العذاب. والمراد بالأمر هنا إما أن يكون "أمر التكوين بالطوفان، ويحتمل الشأن وهو حادث الغرق، وإضافته إلى اسم الجلالة؛ لتهويله بأنه فوق ما يعرفون" (65). والفعل (فار) أصله من (ف و ر) "الفاء والواو والراء كلمة تدلُّ على غليانٍ ثم يُفاسُ عليها. فالقُورُ: الغليانُ. يُقالُ: قَارَتِ القِدْرُ قُورًا قُورًا" (66) و"فار الماء من العين إذا جاش" (67).

والمعنى أن (ﷺ) أعلم نوحاً (ﷺ) أن موعد هلاك قومه هو فوران التنور الذي جعله علامة دالة على العذاب القادم إليهم (68)؛ لينجو نوح (ﷺ) ومن معه من المؤمنين بركوبهم السفينة؛ وليكون الطوفان من نصيب الكافرين. والمراد بالتنور هنا تنور الخبز، وخروج الماء منه أمر ليس بالمعهود، وفوران التنور يعني نبع الماء منه بقوة وشدة كحال القدر التي تغلي على نار قوية الاتقاد (69)، مما يدل على أن مستوى الماء قد بدأ يعلو ويرتفع عن حده الطبيعي؛ لبدأ بالفيضان والظهور في مكان غير معهود لتواجد الماء فيه وهو التنور، فشكّل ذلك علامة نطقت ودلّت على الحدث القادم (الطوفان) عن طريق الحركة، أي أن العلامة مكونة من الدال الذي يتمثل بفوران التنور بالماء الذي مدلوله الطوفان والذي غدا دالاً ثانياً لمدلول ثانٍ هو العذاب الدنيوي الذي حاق بكفار قوم نوح فأهلكهم وأبادهم.

2- من الآيات الكريمة التي دلّت بالعلامة على مجيء العذاب قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [الأحقاف: 24]، والحديث هنا عن قوم عاد الذين كذبوا رسولهم هود (ﷺ)، وقد ذُكر أنهم أصابهم القحط واحتبس عنهم المطر مدة من الزمن، فطلع عليهم العارض الذي ذكرته الآية على الهيئة والجهة التي يأتيهم منها المطر من قبل وادٍ يسمونه المغيث؛ ففرحوا به، وخرجوا يستقبلونه، فكان خلاف ما توقعوه، إذ كان علامة دلّت على مجيء العذاب الذي حلّ بهم وأهلكهم (70).

والعارض أصله (ع ر ض) "العين والراء والضاد بناءً تكثراً فروغُهُ، وهي مع كثرتها ترجع إلى أصل واحد، وهو العَرَضُ الذي يخالفُ الطول... والعارضُ: السحابُ... والعارض من كُلِّ شيء: ما يستقبلُك" (71). و"العارضُ: السحابُ المُطَّلُ يعترضُ في الأفق... العارضُ السحابةُ تراها في ناحية من السماء، وهو مثلُ الجُلْبِ إلا أن العارضُ يكونُ أبيضَ والجُلْبُ إلى السواد. والجُلْبُ يكونُ أضيّقَ من العارضِ وأبعد" (72).

والضمير (الهاء) في الفعل (رأوه) يعود على "السحاب الذي نشأت منه الريح التي غدّبوها" (73) و"عارضاً حالاً

منه" (74)، فجاء مبيئاً حياة ذلك السحاب الذي ظهر في السماء مستقبلاً أوديتهم، ف"الإضافة في تقدير الانفصال، أي مستقبلاً أوديتهم وهو نعت لعارض، و(مطرنا) أي ممطرٌ إيانا فهو نكرةٌ أيضاً، وفي الكلام حذف، أي ليس كما ظننتم بل هو ما استعجلتم" (75).

وقد عرضت الآية الكريمة مشهداً يصور لنا ذلك العارض (السحاب) وهو يتحرك في السماء ويندفع في اتجاه منازل قوم عاد وأراضيهم، فاستبشر القوم لمرآه بعد طول انتظار؛ لأنهم ظنّوه علامةً على سقوط المطر الذي سيحيي الزرع والضرع، لكن ذلك العارض كان العلامة الموحية بالعذاب؛ لأن مدلوله الذي تحقق هو ريح عاتية لا تبقى ولا تذر كما أخبرت الآية الكريمة، فتحول هذا المدلول إلى دالٍ ثانٍ لمدلول ثانٍ هو العذاب الذي أهلك قوم عاد ودمر ديارهم وجعلهم عبرةً لمن أعقبهم.

3- ورد قوله تعالى: ﴿ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ ﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ فُجِّرَ [القمر، 11-12]، مشتملاً على علامة دلّت على قدوم العذاب واقترابه متمثلة بحركة الماء الساقط بغزارة من السماء (المطر)، وحركة الماء المنفجر من باطن الأرض. والحديث هنا عن جانب مما حصل لقوم نوح (عليه السلام) حين دعا الله تعالى مستغيثاً به من قومه الذين كفروا برسالته وكذبوه، فكان نصر الله له بمعاينة قومه بالطوفان (76). وذكر أن الفعل (فتحننا) هنا إما أن يكون على سبيل الحقيقة أو على سبيل المجاز وهو رأي جمهور المفسرين؛ لأن سقوط المطر كان بغزارة وكثرة كأنه خارج من أبواب (77). وإسناد الفعل (فتح) إلى الضمير (نا) لجماعة المتكلمين إنما يعود على المولى (ﷺ)، وجاء استعمال الفعل (فتح)؛ ليدل على الاتساع وللإشارة إلى كثرة ما ينزل من السماء من المطر. والباء في (بماءٍ) فيها وجهان: "أظهرهما: أنها للتعديدية ويكون ذلك على المبالغة في أنه جعل الماء كالآلة المفتوح بها كما تقول: فتحت بالمفتاح. والثاني: أنها للحال، أي: فتحناها ملتبسةً بهذا الماء" (78). و(منهمر) أصله من (همر) "الهاء والميم والراء أصلٌ واحدٌ يدلُّ على صبِّ وانصبابٍ. وَهَمَرَ دَمَعُهُ. وَهَمَرَ الدَمْعُ وَانْهَمَرَ: سَالَ... وَهَمَرَ لَهُ مِنْ مَالِهِ كَأَنَّهُ صَبَّهُ لَهُ صَبًّا" (79) و"الهمر: الصبُّ... وانهمر كهمر، فهو هامرٌ ومنهمرٌ: سَالَ... والهمرة: الدفعة من المطر" (80).

والتنكير في قوله: ((بماءٍ منهمرٍ))؛ لغرض التهويل من شأن الماء الساقط من السماء، فضلاً عن أن وصفه بـ (منهمر) بصيغة اسم الفاعل الدال على ثبوت تلك الصفة فيه أكد دلالاته على حدوث الطوفان؛ لأنه لو لم يوصف بالإنهمار لأصبح حينئذٍ مطراً مألوفاً ومعهوداً، لا دلالة فيه على الطوفان. وجاء في معناه أنه الماء الذي كان ينصب من السماء بكثرة وقوة وتتابع وتوالٍ لم ينقطع أربعين يوماً (81)، مما يؤكد ما تحمله مفردة (منهمر) من ملامح دلالية تتمثل بالقوة والكثرة والتتابع. أمّا الفعل (فجّرنا) الذي أسند إلى الله تعالى فأصله من (ف ج ر) "الفاء والجيم والراء أصلٌ واحدٌ وهو التفتُّح في الشيء. من ذلك الفجرُ: انفجارُ الظلمة عن الصُّبح. ومنه: انفجرَ الماءُ انفجاراً: تَفَتَّحَ. وَالفَجْرَةُ: مَوْضِعٌ تَفْتَحُ الْمَاءُ" (82). ومجيء الفعل (فجّرنا) مضعفاً للدلالة على الكثرة، أي كثرة انبعاث الماء من الأرض، وقوله: ((وفجّرنا الأرضَ عيوناً)) أي "وجعلنا الأرض كلها كأنها عيون تتفجر، وهو أبلغ من قولك (وفجّرنا عيونَ الأرض) (83)؛ لأنه "يكون حقيقة لا مبالغة فيها" (84)، وهو "تعبير يرسم مشهد التفجر وكأنه ينبثق

من الأرض كلها، وكأنما الأرض كلها قد استحالت عيوناً<sup>(85)</sup>.  
و(عيوناً) "تميز أي فجرنا عيون الأرض، فنقله من المفعولية إلى التمييز، كما يُنقل من الفاعلية"<sup>(86)</sup>، فهذا التمييز هو المبيّن إبهام نسبة "وهو ما يبيّن إجمال نسبة شيء إلى شيء"<sup>(87)</sup>، أي لإزالة الإبهام وبيان نسبة التفجير إلى العيون، فحوّل المفعول به (عيون) إلى تمييز، "لقصد الاتساع والشمول"<sup>(88)</sup> "وارتباط التمييز بالفعل أقرب إلى ارتباط الإسناد، وهو يعتمد على المعنى أكثر من اعتماده على أي شيء آخر"<sup>(89)</sup>.  
وجاء قوله تعالى: ((فالتقى الماء)) ليوضح أن الماء فار من الأرض بقوة حتى ارتفع والتقى بالماء الساقط من السماء، ولو كان انبعاثه من الأرض ضعيفاً لما التقى مع المطر النازل من السماء<sup>(90)</sup>.  
لقد أظهر التعبير القرآني لنا مشهداً يمتلئ بالحركة، ويزخر بها والتي صورتها ألفاظ (فتحننا، منهمر، فجرنا)، ففتح أبواب السماء وانهمار الماء وسقوطه من أعلى إلى أسفل، وتفجر الماء من الأرض وانبعاثه منها بقوة وغازارة مثل حركة نطقت وعبرت؛ لتوحي بدلالة لا بديل عنها هي (الطوفان)، فاجتماع المطر الغزير المتتابع الساقط من السماء مع الماء المتفجر من كل شبر من الأرض دلّ على الطوفان القادم الذي سيبتلع الأرض ومن عليها إلا من كتب الله له النجاة، وهذا الطوفان شكّل دالاً ثانياً لمدلول آخر هو العذاب الذي حلّ بقوم نوح (عليه السلام) في الحياة الدنيا.  
**الخاتمة:**

- بعد توفيق الله تعالى لنا في انجاز هذا البحث، أن نعرض أهم نتائجه وهي الآتية:
1. اتضح أن العلامة غير اللغوية لا تقل عن العلامة اللغوية في قدرتها على التدلّل على المعنى المراد، فجاء التعبير القرآني بالعلامات غير اللغوية للإيحاء بمجيء العذاب بنوعيه الدنيوي والأخروي في الآيات الكريمة المتضمنة لتلك العلامات.
  2. كان للوظيفة النحوية أثر كبير في تبيان ما أوحى به العلامات من مدلولات إلى مجيء العذاب فضلاً عن تنوعها، إذ وقعت فعلاً وفاعلاً وخبراً وصفةً وتمييزاً وحالاً، والذي تكرر كثيراً؛ لبيان هيئة من سينزل بهم العذاب.
  3. كان للعلامات الدالة على مجيء العذاب حضور في عدة مجالات هي: الألوان، الحواس، الحركة، وقد وردت في (14) آية، ورد (7) منها في مجال الألوان، وجاءت في آيتين في مجال الحواس، أما في مجال الحركة فقد وردت في (5) آيات فحسب.
  4. ظهر أن مجال الألوان هو الأكثر احتواءً على العلامات الدالة على مجيء العذاب، لاسيّما العذاب الأخروي، وربما يُعزى ذلك إلى أن التعبير باللون يكون واضحاً وموحياً أكثر بدلالة العذاب من غيره.
  5. اقتصرت العلامات الدالة على مجيء العذاب الدنيوي على مجالي اللون والحركة فحسب، أما العلامات الدالة على مجيء العذاب الأخروي فقد احتواها مجالاً اللون والحواس، وذلك مردّه إلى الاختلاف بينهما، فعذاب الدنيا ليس كعذاب الآخرة الأزلي الذي تتطلب الإشارة إلى قدومه علامات مميزة خاصة بمن سيحلّ بهم.

### جدول بالآيات المتضمنة العلامات الدالة على مجيء العذاب في القرآن الكريم

ت	الآية	اسم السورة ورقمها	الوظيفة النحوية للعلامة	المجال الدلالي
1	﴿يَوْمَ يَبُصُّ وَجوهٌ وَسودُ وَجوهٌ فَأَلَمَ الَّذِينَ اسودَّتْ وَجوهُهُمْ أَكثَرُهُمْ بَدَأَ لِيَأْكُلُوا مِنْ الْعَذَابِ مَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾	آل عمران: 106	الفعل المضارع (تسود) الفعل الماضي (اسودت)	اللون
2	﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِدٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾	يونس: 27	الحال (مظلمًا)	اللون
3	﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَكُنَّ السَّجُودَ قَلَّمَا نَحْمِلُ فِيهَا مِنْ كُلِّ ذَرْوَةٍ أَتَيْنَ وَأَمَّا لَكِ الْإِيمَانِ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾	هود: 40	الفعل الماضي (فار)	الحركة
4	﴿وَلَا تَخْصِبْ لَإِنَّ اللَّهَ عَالِمُ الْغُيُوبِ لَمَّا يَسْمَعُ الْظَّالِمُونَ لِمَا يُخْتَصَرُ مِنْ يَوْمٍ يُنصَّبُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾	إبراهيم: 42	الفعل المضارع (تخضع)	الحواس
5	﴿يَوْمَ يَفْجَعُ فِي الصُّورِ وَخَشَرَ الْمُجْرِمِينَ وَسَمِعَ نَزْرًا﴾	طه: 102	الحال (زرقًا)	اللون
6	﴿وَأَمَّا رَبُّ الْأَعْدَى فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾	الأنبياء: 97	الخبر (شاخصة)	الحواس
7	﴿فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَكُنَّ السَّجُودَ نَسَأَلُكُ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَرْوَةٍ أَتَيْنَ﴾	المؤمنون: 27	الفعل الماضي (فار)	الحركة
8	﴿وَلَمَّا أُمِرْنَا مَرْحَبًا فَأَرَادَ الْمُضْمِرُ الظَّلَامَ مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ﴾	الروم: 51	الحال (مصفرًا)	اللون
9	﴿يَوْمَ الْبَيِّنَاتِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وَجوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلْسِنَ فِي جَهَنَّمَ مَكُودًا لَمَسَّكُمْ فِي يَوْمٍ﴾	الزمر: 60	الخبر (مسودة)	اللون
10	﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أُوذُنِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُعْتَرِضٌ بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	الأحقاف: 24	الحال (عارضًا)	الحركة
11	﴿فَتَنَحَّنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَا هُمْ مَكْمُورُونَ ﴿١١﴾ وَجَعَلْنَا الْأَرْضَ عَيْونًا فَاتَّقِ الْمَاءَ عَلَى أَرْضٍ تَقْدِيرًا﴾	القمر: 11-12	الصفة (منهمر) التمييز (عيونًا)	الحركة
12	﴿وَرَوَاهُ وَيَوْمَ يَنْزِلُ عَلَيْهَا حَبْرٌ ﴿١٢﴾ نَزْمًا مَقْرَأًا﴾	عيس: 40-41	الخبر (غبرة) الفاعل (قترًا)	اللون

## العلامات الدالة على مجيء العذاب في القرآن الكريم دراسة من منظور نحوي دلالي

### الملخص:

يقوم هذا البحث على فكرة مفادها أن التواصل الإنساني يتجاوز حدود اللغة المنطوقة إلى اللغة غير المنطوقة التي تتمثل بمجموعة من أنظمة العلامات غير اللغوية والتي تخضع لاتفاق المجتمع وما تواضع عليه نحو: اللون والحركة والألبسة وغير ذلك. ويمكن لهذه العلامات تأدية وظيفتها في التعبير عن المعنى التأويلي بخلاف اللغة المنطوقة التي تعنى بالتواصل أكثر من عنایتها بالمعنى التأويلي. وجاء اختيار القرآن الكريم ليكون ميدان هذا البحث؛ لما يتضمنه من تنوع في المفردات والتراكيب والأساليب، فضلاً عن الثراء في المعاني والدلالات، فكانت الدراسة لما ورد فيه من العلامات الدالة على مجيء العذاب سواء أكان دنيوياً أم أخروياً عن طريق استقراء الآيات التي وردت فيها تلك العلامات وتحليلها من منظور نحوي دلالي. جاء البحث مكوناً من مقدمة تلاها مبحثان تضمن أولهما التعريف بالعلامة لغةً واصطلاحاً، واضطلع المبحث الثاني بتحليل الآيات المتصلة بموضوع البحث، وخلص البحث إلى خاتمة احتوت أبرز النتائج التي جرى التوصل إليها. والحمد لله رب العالمين.

الباحثين

أ.م. د. منى فاضل إسماعيل

جامعة الموصل/كلية التربية للعلوم الإنسانية

الكلمات المفتاحية : : العلامات، العذاب، القرآن الكريم

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص

CC BY 4.0

(<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)

## الهوامش

- (1) ينظر: علم اللغة العام: 34.
- (2) العلامة في التراث اللساني العربي-قراءة لسانية وسميائية-، أ.د. أحمد حساني، 14، 16.
- (3) البيان والتبيين: 76/1.
- (4) المصدر نفسه: 81/1.
- (5) ينظر: محاضرات في السيميولوجيا، محمد السرغيني: 22، دروس في السيميائيات، د. حنون مبارك: 26.
- (6) ينظر: البنيوية وعلم الإشارة، ترانس هوكز: 119، 122.
- (7) دلائل الاعجاز: 262.
- (8) المصدر نفسه: 263.
- (9) علم السيمياء في التراث العربي، د. بلقاسم دقة، مجلة التراث العربي، ع99، السنة 23، 1422هـ — 2003م: 77.
- (10) العين، الفراهيدي: 153، 152/2.
- (11) مقاييس اللغة: 109/4.
- (12) لسان العرب: 109/12.
- (13) التعريفات، الشريف الجرجاني: 65.
- (14) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي: 1206/2.
- (15) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس: 42.
- (16) ينظر: معجم المصطلحات اللغوية، رمزي منير البعلبكي: 453.
- (17) الأصول في النحو، ابن السراج: 72/1، 73.
- (18) معاني النحو: د. فاضل السامرائي: 39/2.
- (19) جامع البيان في تأويل آي القرآن، الطبري: 95/7.
- (20) معاني القرآن، الفراء: 228/1.
- (21) اللغة واللون، د. أحمد مختار عمر، 186.
- (22) المصدر نفسه: 201.
- (23) فقه اللغة وسر العربية، الثعالبي: 74.
- (24) ينظر: التفسير الكبير، الفخر الرازي: 318/8.
- (25) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور: 44/4.
- (26) ينظر: التفسير الكبير: 243/17.
- (27) التحرير والتنوير: 148/11.
- (28) معاني النحو: 63/2.
- (29) التبيان في إعراب القرآن، العكبري: 672/2.
- (30) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي: 438/9.
- (31) التحرير والتنوير: 49/24.
- (32) معني اللبيب عن كتب الأعراب: 437/2.
- (33) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل: 216/1.
- (34) المصدر نفسه: 219/1.
- (35) مقاييس اللغة: 408/4.
- (36) لسان العرب: 71/5.
- (37) التفسير الكبير: 62/31.
- (38) الدر المصون: 104/8.
- (39) معاني النحو: 243/2.
- (40) ينظر: اللغة واللون: 183.
- (41) فقه اللغة: 74.
- (42) وأراد بالمسنونة الزرق سهاماً محددة الأزجة صافية وشبهها بأنياب الأغوال تشنيعاً لها ومبالغة في وصفها. ديوان امرئ القيس: 33.
- (43) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: 63/4، التحرير والتنوير: 304/16.
- (44) التبيان في إعراب القرآن: 1042/2، وينظر: الدر المصون: 53/9.
- (45) ينظر: التحرير والتنوير: 125/21.
- (46) الكشاف: 492/3.
- (47) ينظر: الكتاب، سيبويه: 84/3.
- (48) شرح المفصل، ابن يعيش: 105/5.
- (49) الكتاب: 108/3.
- (50) المقتضب: 49/2.
- (51) مقاييس اللغة: 254/3.
- (52) لسان العرب: 46/7.

- (53) التبيين في اعراب القرآن: 772/2، وينظر: الدر المصون: 118/7.
- (54) الكتاب: 34/1.
- (55) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: 376/9.
- (56) المحرر الوجيز: 344/3.
- (57) الدر المصون: 204:205/8.
- (58) ينظر: مغني اللبيب: 562/2، 564.
- (59) ينظر: شرح المفصل: 114/3.
- (60) ينظر: التحرير والتنوير: 151/17.
- (61) الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، العلوي: 69/2، وينظر: معاني النحو: 139/1.
- (62) ينظر: مغني اللبيب: 408/2.
- (63) ينظر: معاني النحو: 187/2.
- (64) ينظر: الكتاب: 60:61/3، والمقتضب: 54:55/2.
- (65) التحرير والتنوير: 70/12.
- (66) مقاييس اللغة: 458/4.
- (67) لسان العرب: 67/5.
- (68) ينظر: معاني القرآن وإعراجه، الزجاج: 42/3.
- (69) ينظر: التفسير الكبير: 347/17.
- (70) ينظر: المحرر الوجيز: 101/5.
- (71) مقاييس اللغة: 269/4، 278.
- (72) لسان العرب: 174/7.
- (73) معاني القرآن وإعراجه: 339/4.
- (74) التحرير والتنوير: 49/26.
- (75) التبيين في إعراب القرآن: 1157/2، وينظر: الدر المصون: 674/9.
- (76) ينظر: جامع البيان: 577/22.
- (77) ينظر: المحرر الوجيز: 214/5، التفسير الكبير: 295/29، التحرير والتنوير: 182/27.
- (78) الدر المصون: 132/10.
- (79) مقاييس اللغة: 65/6.
- (80) لسان العرب: 266/5.
- (81) ينظر: الكشاف: 434/4، في ظلال القرآن، سيد قطب: 3430/6.
- (82) مقاييس اللغة: 475/4.
- (83) الكشاف: 434/4.
- (84) التفسير الكبير: 296/29.
- (85) في ظلال القرآن: 3430/6.
- (86) الدر المصون: 132/10.
- (87) معاني النحو: 273/2.
- (88) المصدر نفسه: 274/2.

(89) بناء الجملة العربية، د. محمد حماسة عبد اللطيف، 167:168.

(90) ينظر: التفسير الكبير: 297/29.

#### المصادر والمراجع:

- الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن سهل بن السراج (ت 316 هـ) تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط3، 1417هـ-1996م.
- بناء الجملة العربية: د. محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع-القاهرة، د. ط، 2003.
- البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت 255 هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي-القاهرة، ط7، 1418هـ-1998.
- النبوية وعلم الإشارة، ترنس هوكر، ترجمة: مجيد الماشطة، دار الشؤون الثقافية العامة-بغداد، ط1، 1986.
- التبيين في إعراب القرآن: أبو البقاء، عبد الله بن الحسين العكبري (ت 616 هـ)، تحقيق: علي محمد الجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه، (د.ط)، (د.ت).
- التحرير والتنوير: محمد الطاهر ابن عاشور (ت 1393 هـ)، دار سحنون للنشر والتوزيع-تونس، (د. ط)، 1984.
- التعريفات: علي بن محمد الجرجاني (ت 816 هـ)، تحقيق: نصر الدين تونسي-القاهرة، ط1، 2007.
- التفسير الكبير (مفاتيح الغيب): أبو عبد الله محمد بن عمر الفخر الرازي (ت 604 هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق دار إحياء التراث العربي، دار إحياء التراث العربي-بيروت، ط3، 1420هـ.
- جامع البيان في تأويل آي القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310 هـ)، تحقيق: محمد

- علم اللغة العام: فرديناند دي سوسور، ترجمة: د. يونيل يوسف عزيز، دار آفاق عربية-بغداد، (د. ط)، 1985.
- العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170 هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د. ط)، (د.ت).
- فقه اللغة وسر العربية: أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (ت 429 هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1422 هـ-2002 م.
- في ظلال القرآن: سيد قطب (ت 1285 هـ)، دار الشروق-القاهرة، ط17، 1412 هـ.
- الكتاب: أبو بشر عمرو بن عثمان سيبويه (ت 180 هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي-القاهرة، ط3، 1408 هـ-1988 م.
- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمد علي النهانوي (ت 1158 هـ)، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون-بيروت، ط1، 1996.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت 538 هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي-بيروت، (د. ط)، (د.ت).
- لسان العرب: أبو الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري (ت 711 هـ)، دار صادر-بيروت، ط3، 1414 هـ.
- اللغة واللون: د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب للنشر والتوزيع-القاهرة، ط2، 1997.
- محاضرات في السيميولوجيا: محمد الدغيني، دار الثقافة للنشر والتوزيع-الدار البيضاء، ط1، 1967.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق ابن عطية الأندلسي (ت 542 هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 1422 هـ-2001 م.
- أحمد شاکر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ-2000 م.
- الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت 671 هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية-القاهرة، ط2، 1384 هـ-1964 م.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: أبو العباس أحمد بن يوسف (السمين الحلبي) (ت 756 هـ)، تحقيق: د. أحمد الخراط، دار القلم-دمشق، (د. ط)، (د.ت).
- دروس في السيميائيات: د. حنون مبارك، دار توبقال للنشر-الدار البيضاء، ط1، 1987.
- دلائل الاعجاز: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت 471 هـ)، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاکر، مكتبة الخانجي-القاهرة، ط5، 1424 هـ-2004 م.
- ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف-القاهرة، ط4، 1984.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني (ت 769 هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث-القاهرة، ط2، 1400 هـ-1980 م.
- شرح المفصل: موفق الدين يعيش ابن علي بن يعيش (ت 643 هـ)، تصحيح وتعليق: مشيخة الأزهر، الطباعة المنيرية-القاهرة، (د. ط)، (د.ت).
- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز: يحيى بن حمزة العلوي (ت 749 هـ)، مطبعة المقتطف-القاهرة، (د. ط)، 1332 هـ-1914 م.
- العلامة في التراث اللساني العربي-قراءة لسانية وسيميائية، د. أحمد حساني، دار وجوه للنشر والتوزيع-الرياض، ط1، 1436 هـ-2015 م.
- علم السيميائية في التراث العربي: د. بلقاسم دقة، مجلة التراث العربي، ع99، السنة 23، 1422 هـ-2003 م.

- معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت 207 هـ)، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة، ط2، 1980.
- معاني القرآن وإعرابه: أبو إسحق إبراهيم بن السدي الزجاج (ت 311 هـ)، تحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، دار الحديث-القاهرة، (د. ط)، 1424هـ-2004م.
- معاني النحو: د. فاضل السامرائي، دار احياء التراث العربي-بيروت، ط1، 1428هـ-2007م.
- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب: مجدي وهبة وكامل المهندس، مكتبة لبنان-بيروت، ط2، 1984.
- معجم المصطلحات اللغوية: رمزي منير البعلبكي، دار العلم للملايين-بيروت، ط1، 1990.
- مغني اللبيب عن كتب الأعراب: أبو محمد عبد الله بن يوسف ابن هشام الأنصاري (ت 761 هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية-صيدا-بيروت، طبعة جديدة منقحة، 1427هـ-2006م.
- مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر-بيروت، (د. ط)، 1399هـ-1979م.
- المقتضب: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت 285 هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، دار الكتب المصرية-القاهرة، (د. ط)، 1430هـ-2009م.

## تقنية الزمن في قصص حسين البعقوبي

*Time technology in the stories of Hussein al-Baaqoubi Urban Dr. Assistant Prof.*

أ.م.د. ماجد عبدالله مهدي ايلاف ثائر فارس

### Author Information

Assistant Prof. Majid Abdullah Mahdi(PHD)	Elaf Thaer Fares
Diyala University - College of Edu- cation for Human Sciences	Diyala Univer- sity - College of Education for Human Sci- ences

### Author Info

07700084746  
elafthaern@gmail.com

### Article History

Received: April 02, 2023	Accepted: May 04, 2023
-----------------------------	---------------------------

**Keywords:** Urban Geomorphology -  
Duhok city

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص

CC BY 4.0 (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)

### Abstract:

*This study aims to reveal the use of time techniques by the storyteller Hussein Al-Baaqoubi, including the temporal paradox of all kinds, in a conscious and thoughtful manner, because most of his characters suffer from a state of loneliness and isolation, and perhaps schizophrenia, and this affects the performance aspect of the personality as well as its sense of time, so it is different from others.*

## المقدمة:

تحليل الحدث أو الواقعة أو الزمن على (بانوراما) منظورة أمامك، تجعلك تدهس لفرط توافقها وانسجامها مع النفس والمشاعر والأحاسيس، ويعدّ القاص حسين البعقوبي من القصاصين العراقيين الذين يدخلون في عمق المكان العراقي والزمن العراقي والشخصية العراقية بتفاصيلها ومعاناتها كلها؛ لكن بأسلوب يقترب من الرمزية ويحيل في طرف منه على الفنتازيا؛ لذا وقع اختياري على عنوان الرؤيا والتشكيل في قصص حسين البعقوبي القصيرة وعليه ستتع هذه الورقة البحثية منهاجا تحليلياً وصفيًا.

## الزمن لغة:

جاء في لسان العرب: ((الزمن، الزمان، اسم قليل الوقت وكثيره، وفي المحكم: الزمن والزمان والعصر، والجمع: أزمن وأزمان وأزمنة وأزمن بالمكان، أقام به زمانًا))<sup>(1)</sup>، وقيل أيضًا: زمان الرطب والفاكهة، وزمان الحرب والبرد، ويكون الزمن شهرين إلى ستة أشهر، وفي القاموس المحيط، يرى مؤلفه أنّ الزمن كحركة، وكحساب العصر اسمان لقليل الوقت وكثيره، وجمعه: أزمان، وأزمنة، وأزمن...))<sup>(2)</sup>.

على وفق ما تقدّم يمكن القول: إنّ الزمن يحمل بين طياته معنيين، الأوّل منهما: ما نعني به مقدار الوقت أكان قصيرًا أم طويلًا، كأن يمتد لأعوام، وأنّ يحمل بذور الحركة والاستمرارية الدائمة، وبما يمكن أن نضع له حدًا للانتهاء<sup>(3)</sup>.

## الزمن اصطلاحًا:

الزمن: ((فكرة مجردة اهتمت بها التيارات الفلسفية والنقدية منذ القدم، وهي ركيزة أساسية في جوهر المعرفة الإنسانية، التي تحاول أن تؤسس فعلها وتحقق كينونتها...))<sup>(4)</sup>، وهو أيضًا: ((المظهر النفسي اللامادي والمجرد واللامحسوس ويسند الوعي الخفي؛ لكنّه متسلط ومجرد، ويتمظهر في الأشياء المجسدة))<sup>(5)</sup>.

أمّا في الاصطلاح السردي فيعني: ((مجموع العلاقات الزمنية، السرعة، التباعد... بين المواقف والمواقع المحكية، وعملية الحكى الخاصة بها والعملية المسرودة))<sup>(6)</sup>، وتشير سيزا قاسم إلى كون الزمن أبرز العناصر الأساسية التي يقوم عليها زمن القصّ، وإذا كان الأدب بطبيعة الحال، يُعدّ فنًا زمنيًا، فيما لو قسمنا الفنون على زمانية ومكانية؛ فإنّ القصّ سيكون من أكثر الأنواع الأدبية التصاقًا بالزمن<sup>(7)</sup>.

ويعرفه سعد زغلول بأنّه: ((ضابط الفعل وبه يتم وعلى نبضاته يسجل الحدث وقائعه، ونحن وإن كنا لا نستطيع أن نفصل بين الحدث والزمن، إلا أننا ننتبين أثر الزمن عاملاً فعالاً في كثير من القصص الطويلة والروايات))<sup>(8)</sup>. أمّا الزمن عند حميد لحمداني فيعرفه بأنّه: ((يخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث، بينما لا يتقيد زمن السرد بهذا التتابع المنطقي))<sup>(9)</sup>.

أمّا عند عبدالملك مرتاض فهو ((خيوط ممزقة أو خيوط مطروحة في الطريق غير دالة ولا نافعة ولا تحمل أي معنى من معاني الحياة؛ فبمقدار ما هي متراكبة بمقدار ما هي مجدبة؛ فالزمن نسيج ينشأ عنه سحر، ينشأ عنه عالم وجود، تنشأ عنه جمالية سحرية أو سحرية جمالية...؛ فهو لُحمة الحدث، وملح السرد، وضوء الحيز وقوام الشخصية))<sup>(10)</sup>.

ثمّ إنّنا لا يمكن أن نتصوّر بأي حال من الأحوال حكاية من دون زمن؛ ((فمن الممكن أن لا نعين لها مكاناً، ولو كان بعيداً عن المكان الذي نرويها فيه، إلا أننا لا نستطيع أن نغفل زمن الحكاية بالنسبة إلى زمن السرد؛ لأننا يجب أن نرويها إمّا بالزمن الماضي، أو الحاضر، أو زمن المستقبل، كما أنّ تعيين زمن السرد أهم من تعيين مكانه))<sup>(11)</sup>، والزمن عامل مساعد في بناء الحدث والشخصية في النصوص السردية؛ إذ يعمل على ((صيورة الأحداث الروائية المتتابعة وفق منظومة لغوية معينة...؛ بغية التعبير عن الواقع الحياتي المعيش وفق الزمن الواقعي أو السيكولوجي))<sup>(12)</sup>.

إذن الزمن هو: أحد العناصر البارزة التي يقوم عليها بناء القصة القصيرة؛ فالقصة عبارة عن مجموعة من الأحداث التي تقوم بها شخصية معينة، وتلك الأحداث لا تجري إلا في زمن معين؛ ومن هنا تأتي مكانة الزمن في بناء القصة.

وتكمن مكانة الزمن في النصوص السردية بأنّه: ((يؤثر في العناصر الأخرى؛ لذلك يُعدّ الزمن بحركته وانسيابه وسرعته وبطأه هو الإيقاع النابض في الرواية))<sup>(13)</sup>؛ إذ يعمل على تعميق الإحساس بالحدث، وكذلك بالشخصيات والمكان، ويعمق معاني النصوص، ويكشف دلالتها ودلالة قدرتها على بلورة قوام النصّ السردية الجديد، ومحاولة تشكيله فنياً؛ وبذلك فهو - الزمن - يبتعد عن الحيادية ليؤثر في الكائنات، وكذلك الأشياء لترتيب الوقائع في تخطيط (مبرمج) للنمطية في كيان السرد؛ ليتحوّل بذلك إلى زمن حلم وزمن إبداع في آن.

وينقسم الزمن في النصوص السردية على:

#### الزمن الخارجي:

هو زمن الكاتب؛ إذ لا يمكن أن ننكر التأثير الذي يحدثه عصر الأديب في الأديب، وتشكيل مساره الإبداعي، يقول باختين في ذلك: ((عندما يندمج في عصره بكل حرية، ويتفاعل فكره مع معطيات عصره))<sup>(14)</sup>، ويعرفه مصطفى التواتي بأنه: ((الذي يبقى عند طرفي الرواية؛ أي البداية والنهاية؛ وبالتالي فهو موضوعي مرتبط بالزمن التاريخي، وما يوحيه من موضوعات اجتماعية، أنها التوقيت القياسي للأحداث التي تجري الآن؛ لذلك فإنها تؤدي بصفة الحاضر، ويكون هذا الزمن إطار خارجي لكامل الرواية))<sup>(15)</sup>. إن الزمن الخارجي يتمدد وبدقة في الأعمال السردية؛ إذ نراه متخفياً وراء السطور، وبما يجعلنا نطيل البحث عنه لإبرازه.

#### الزمن الداخلي:

هو زمن متعلق بالشخصية الرئيسة في النصّ السردية؛ إذ يربط الزمن الذاتي بالماضي الذي يستحضره السارد بوساطة الذاكرة، أو ما يسمى بالومضة الروائية. إن الزمن الداخلي ليس مجموعة أزمنة؛ بل هو زمن مستمر دائب الحركة لا حدود له؛ إذ يكون ماضياً وهو حاضر، وكذلك ((زمن المستقبل المعيش في الحلم بنوعيه (حلم اليقظة، وحلم النوم) بصورة أدق هو زمن الديمومة؛ أي الزمن الجاري، لا زمن المقياس))<sup>(16)</sup>، والسارد فيه ليس ملزماً بأن يقدم الأحداث كما جرت؛ بل يؤخر ويقدم، وقد يحذف، يقول تودورف في ذلك: ((من بين العلاقات التي تحفظها الأزمنة الداخلية ترتبط على الخصوص بالوصف الذي يوحد زمن الحكاية وزمن الكتابة))<sup>(17)</sup>. ويشمل الزمن الداخلي على زمن القصة وزمن الخطاب أو السرد.

#### زمن القصة:

وهو ما يعني زمن وقوع الأحداث؛ إذ إن لكل قصة بداية ونهاية؛ إذ يخضع زمن القصة إلى التتابع المنطقي، وهو: ((زمن المادية الحكائية في شكلها ما قبل الخطابي، إنه زمن أحداث القصة في علاقتها بالشخصيات وفواعل الزمن الصرفي))<sup>(18)</sup>.

## زمن الخطاب:

هو الزمن الذي يقدم فيه السارد قصته، ويعطي فيه القصة زمنيها الخاصة بوساطة الخطاب الذي تبرزه العلاقة ما بين الراوي والمروي<sup>(19)</sup>.

وهو بمعنى من المعاني: ((زمن خطي، في حين أنّ زمن القصة هو زمن متعدد الأبعاد؛ ففي القصة يمكن لأحداث كثيرة أن تجري في آن واحد؛ لكن الخطاب ملزم بأن يرتبها ترتيباً متتالياً، يأتي الواحد فيها بعد الآخر))<sup>(20)</sup>. إنّ الاختلاف بين زمن القصة وزمن الخطاب (السرد)، أنتج ما يُعرف بـ(المفارقات الزمنية)، وهي: الاستباق والاسترجاع.

## المفارقة الزمنية:

يُعرف جيران جينت المفارقة بأنّها: ((مختلف أشكال التناثر والانحراف بين ترتيب أحداث الخطاب السردية وأحداث الحكاية، وهو ما يفترض ضمناً، وجود نوع من الدرجة صفر (Ledegree Zero) يلتقي عندها كلّ من القصة والخطاب))<sup>(21)</sup>. يعتمد السرد إلى إعادة ترتيب أحداث القصة؛ حتى تكون غير متسلسلة ومنحرفة عن الترتيب الزمني المتعارف عليه، وهي: ((اللحظة التي يتم فيها اعتراض السرد التتابعي الزمني (الكروولوجي) لسلسلة من الأحداث لإتاحة الفرصة لتقديم الأحداث السابقة عليها))<sup>(22)</sup>. تذهب المفارقة الزمنية إلى الماضي في لحظات استنكار، أو أنّها تنتقل إلى المستقبل بلحظة استشراف، وإذا ما عادت إلى الوراء كانت استرجاعاً، أمّا عند انتقالها إلى المستقبل تسمى (استباقاً)، و((يمكن لهذه الاسترجاعات أو الاستباقات أن تكون بعيدة أو قريبة من حاضر زمن السرد، وكلّ هذا يتجدد انطلاقاً من النقطة الصفر؛ أي نقطة بداية الأحداث))<sup>(23)</sup>.

## الاستباق:

هو: ((مخالفة لسير زمن السرد، وتقوم على تجاوز الحكاية، وذكر حدث لم يمضِ وقته بعد، وهو مفارقة زمنية تتجه إلى الأمام...، والقفز على فترة زمنية معينة من زمن القصة أو تجاوز النقطة التي وصلها الخطاب الاستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل))<sup>(24)</sup>.

وهذا يعني أنّ الروائي يعتمد إلى استباق الحدث الرئيس بحدث أولي، أو زبماً بأحداث أولية تمهد في النهاية لما سيأتي من أحداث؛ ((فهو منطقة خاطفة تستشرف الأحداث، التي تروى لاحقاً، وقد تكون على شكل حلم، أو تنبأ، أو افتراض متوقع بشأن حدث ما في المستقبل))<sup>(25)</sup>؛ وعلى هذا فهي بمنزلة نقطة البداية أو التوطئة لأحداث

يجري الإعداد لسردها من طرف الراوي؛ فتكون غايتها في هذه الحالة حمل القارئ مع توقع حدث ما، وأنها ((قد تأتي على تشكيل إعلان (Amonce) عمّا ستؤول إليه مصائر شخصياته))<sup>(26)</sup>.

تبرز مكانة الاستباق بوصفه تقنية أو مفارقة زمنية بأنه يساعد القارئ على التنبؤ لما يحصل من الأحداث بإشارة زمنية يعلنها القاص أو الروائي، وتساعد أيضًا في كسر الرقابة في الحدث ذي الزمن (الكرونولوجي) ذي التراتبية الزمنية، وكذلك تتيح نوعًا من التشويق والإثارة، فضلًا عن كونها تعطي الكاتب حرية التنوع في بناء الأحداث. وللاستباق وظيفتان، هما: وظيفة تكميلية، وأخرى تكرارية، والوظيفة التكميلية هي: ((التي تمد مقدمًا ثغرة لاحقة))<sup>(27)</sup>، وتلك الثغرات تحدث بسبب من قيام السارد بحذوفات؛ لتؤدي تلك الاستشراقات إلى ملء ((ثغرة حكاية سوف تحدث في وقت لاحق؛ من إجراء أشكال الحذف المختلفة التي تتعاقب على السرد))<sup>(28)</sup>؛ وهذا يعني أنّ هذه الاستشراقات - الاستباقات - التكميلية تأتي لإكمال أحداث ستاتي ناقصة في زمن القصة.

أمّا الوظيفة التكرارية، فهي: أنّ يذكر السارد أحداثًا سيجري ذكرها لاحقًا؛ ولكن بتفصيل؛ إذ إنّ ((هذه التكرارات سوف يتم ذكرها مرة ثانية فيما بعد))<sup>(29)</sup>، وتؤدي الاستباقات التكرارية أثرًا بارزًا في البناء السردية؛ إذ تعهد لأحداث من المحتمل وقوعها، وبما يجعل القارئ متشوقًا لاستطلاع الأحداث الآتية، وهي في الوقت نفسه تذكر القارئ بالحكاية، وتؤدي دور الإعلان له.

#### الاستباق الداخلي:

وهو: ((السير إلى أمام، والإشارة إلى وقائع سوف تحدث فيما بعد، مع ذلك يبقى داخل الحقل الزمني للأحداث السردية الحاضرة في الرواية، ولا يتجاوز مدى الحكي الابتدائي))<sup>(30)</sup>، علمًا أنّ الاستباق الداخلي يحدث في بنية الحكاية من الداخل ولا يتجاوز خاتمة الحكاية، ولا يخرج عن إطارها الزمني<sup>(31)</sup>.

في قصة (الأرملة السوداء) يقول السارد: ((عندما نظرت إلى عينيها بإمعان، شعرت بأنها تقف في مفترق الطريق، بين دعوة الآخر إلى جنانها أو صده))<sup>(32)</sup>؛ لنرى أنّ الحوادث القادمة تخبرنا أنّ هذه (المرأة) عصية على الفهم، مراوغة، يعود السارد ليقول: ((تأكد لي أنّ المرأة هي أكبر لغز في هذا العالم، وأنني مهما قرأت وجربت وحاولت أنّ أفهمها فلن أصل إلى نتيجة))<sup>(33)</sup>.

وفي القصة نفسها يقول السارد: ((يقول لي دائماً إنَّه سيموت قبلي...))<sup>(34)</sup>، هذه العبارة تتكرر، وإن كانت بصيغة أخرى، مشكلة بذلك الزمن حدث القصة الرئيس؛ محققاً بذلك الوظيفة التكرارية؛ إذ يرد على لسانها: ((أنا صرت أو من بأنتك ستموت قبلي...))<sup>(35)</sup>.

وقولها: ((قلت له عندما ودعني: لن نلتقي مجدداً))<sup>(36)</sup>.

وفي قصة (بداية) تستشعر الشخصية بأنَّها ستصل حتماً، هكذا يراودها حلم تأمل تحقيقه، يقول السارد: ((يحيى أنه أكثر طولاً من يوم أمس، أكثر طولاً من كلِّ الأيام التي مضت في هشاشة، ويعرف بأنَّه سيصل إلى بيتها هذه المرة))<sup>(37)</sup>... ((لكن ذاكرته تلاحقه، رجل غليظ يلاحقه من زقاق إلى زقاق يتلفت مذعوراً يخشى أن يخرج له الرجل من عتمة ليل قديم؛ فيسد عليه الطريق إلى أول امرأة أرادت أن تمنحه شيئاً طالما حلم به))<sup>(38)</sup>.

وفي قصة (إمنا الغولة) يقول السارد: ((في الممر الضيق المفضي إلى الطريق وطنت العزم على أن أصحوا فجرًا؛ علني أحظى بانعكاسة تلك التي رأيتها على زجاج النظارة الصقيل))<sup>(39)</sup>، هنا تستشرف الشخصية لحظة قادمة تأمل فيها شيئاً يتحقق!!

في قصة (شريكان) يقول السارد: ((اقترب مني ونظر إليَّ وهمس؛ وكأنَّه يتحدث إلى نفسه: اطمئن... سأطلق سراحك))<sup>(40)</sup>.

### الاستباق الخارجي:

هو: ((مجموعة من الحوادث الروائية التي يحكيها السارد؛ بهدف إطلاع المتلقي على ما سيحدث في المستقبل))<sup>(41)</sup>، ويعرفه جيارر جنيت بأنَّه: ((ما كان خارجاً عن حدود الحقل الزمني للحكاية الأولى))<sup>(42)</sup>؛ أي أن يتوقف السارد في زمن السرد، ولينقل إلى خارج القصة الأولية، وعرضه لأحداث يتوقع حدوثها. في قصة (المسخ) وبطريقة الخط الغامق، اعتمد القاص على تقنية خاصة بصوتين في القصة، ويبدو أن الصوت (الغامق) هو الصوت الأقوى؛ ذلك لأنَّه يسيطر على النفس، والذات، والأحلام، والرؤى، ((ستبصق زوجتي الأولى على قبري، أمَّا الثانية تلك التي أوهمتني بسلامتي من المرض، فسوف تتغوط فوق قبري...، لم يبق لك سوى شهرين أو ثلاث ما بها... ها ستموت أيها الدكتور الأحمق؟))<sup>(43)</sup>، في استشراف واهم للمستقبل؛ ذلك لأنَّ الشخصية تعاني من مشكلات نفسية.

وفي قصة (أحزان الضفادع) يقول السارد: ((غداً سأريك دفترًا لم يره أحد من قبل... وستطلع بنفسك على تفاصيل من سيرتي وأرائي في الفلسفة وعلم النفس والبراسيكولوجيا))<sup>(44)</sup>، بافتراض أنه سيواجه الآخر بهذا الدفتر... فإنَّ الحكاية ستتغير، أو ستدخل حكاية أخرى ضمن الحكاية الأولى، وهو استشراف يحاول بوساطته السارد أن يبحث عن طريق رسم صورة مبهجة وجيدة له.

### الاسترجاع:

هو عملية سردية نعني بها: العودة إلى الخلف، مبتدئين من النقطة التي توقف عندها السارد؛ فهي إذن: ((ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة))<sup>(45)</sup>، وهي أيضًا: ((الرجوع بالذاكرة إلى الوراء البعيد أو القريب، وهو يعني في بنية السرد الروائي: أن يتوقف الروائي عن متابعة الأحداث الواقعة في حاضر السرد؛ ليعود إلى الوراء، مسترجعًا ذكريات الأحداث والشخصيات))<sup>(46)</sup>؛ وهو بذلك مخالفة لسير الأحداث والسرد؛ وبذلك يولد الراوي حكاية ثانوية داخل الرواية.

ويعرفه جيرالد برنس بأنه: ((مفارقة زمنية تعيدنا إلى الماضي بالنسبة للحظة الراهنة أو اللحظة، وهو استعادة لواقعة أو وقائع حدثت قبل اللحظة الراهنة أو اللحظة التي يتوقف فيها القص الزمني لمساق من الأحداث؛ ليدع النطاق لعملية الاسترجاع))<sup>(47)</sup>، وعرفه الدكتور مسلم شجاع العاني بأنه: ((عملية سردية تتمثل في إيراد السارد لحدث سابق على النقطة الزمنية التي بلغها السرد))<sup>(48)</sup>، وقد عرفته الدكتورة آمنة يوسف بأنه: ((تقنية زمنية تعني السرد؛ ليعود إلى الوراء، مسترجعًا ذكريات الأحداث والشخصيات الواقعية قبل أو بعد بداية الرواية))<sup>(49)</sup>، أما لطيف زيتوني فيعرفه بأنه: ((مخالفة لسير السرد، تقوم على عودة الروي إلى حدث سابق، وهو عكس الاستباق، وهذه المخالفة لخط الزمن تولد داخل الرواية نوعًا من الحكاية الثانوية))<sup>(50)</sup>؛ فالاسترجاع هو: توقف الراوي أو القاص عن رواية الأحداث في لحظة زمنية؛ ليعود القاص إلى بداية أحداث سابقة، وهذا ما يسمى بالاسترجاع.

## من أبرز وظائف الاسترجاع:

1. ملء الفراغ: وهو ما يسميه جيرار جنيت الحدث المؤجل (Favalipse)، وقد يكون الراوي قد ذكره، إلا أن ذكره للحدث كان سريعاً؛ لذا يعود ليوضحه أكثر.
2. كسر رتابة السرد واستمراره؛ إذ هو من الطرائق الأخرى لتوزيع مادة العرض على القصة كلها...؛ (إذ تجزئ الترتيب عن عمد؛ فيضيع كل معنى الاستمرارية؛ ليسد الفجوات الموجودة بين الأحداث التي تناولتها القصة) (52).
3. الاستغناء على التركيب الكرونولوجي، ولما كانت الرواية تنقل الأحداث من الواقع إلى المستوى الذهني؛ فإنها (تستغني عن التركيب الكرونولوجي واستمرارية الحركة إلى الأمام؛ لأن الترتيب وهذه الاستمرارية يهتان أكثر مع المعايير الخارجية، وليس فيها مبرر في العمليات الذهنية؛ حيث تتسع التدايعات في الذاكرة قواعد الترتيب بالغة الخصوصية) (53). وهذا يدخل في تيار الوعي؛ حيث تأتي هذه التدايعات من اللاوعي متدفقة دون ترتيب زمني منطقي.

## أنواع الاسترجاع:

للاسترجاع أنواع، أولها: **الاسترجاع الداخلي**، وهذا يتصل مباشرة بالشخصية ويحدث القصة؛ إذ يسير على وفق ((خط زمني واحد بالنسبة لزمناها الروائي)) (54)، ((الاسترجاعات الداخلية حقلها الزمني، متضمن في الحقل الزمني للقصة الأولية)) (55).

إن الاسترجاع الداخلي إنما يمثل خط الحدث الذي تتناوله الحكاية الأولى، وهذا يعني أن ((تدرج داخل سياق الحكاية الأولى الأساسية عناصر جديدة وغير متأصلة فيها)) (56)؛ ففي قصة (الهة قديمة): ((سألته هل كنت طفلاً يوماً ما؟ رفع عينيه، وبدأ كأنه ينظر إلى مشهد بعيد، مخترقاً حيطان المكتبة الصغيرة... وقال: رغم إنها لم تكن بمجملها ذكريات جميلة... إلا أنني أحن إليها...؛ فأعود إلى بيتنا القديم، وأنا في

السادسة من العمر تقريباً... وأدور في البيت وأنتقل بين الغرف...))<sup>(57)</sup>؛ كأته عندما سأل أراد أن يستعرض شريطاً سينمائياً في ذاكرته... يرتبط ارتباطاً وثيقاً بحياته الآن، وما آلت إليه مشكلات والآلام، يجد في تلك الذكريات متفناً له على قسوتها.

في قصة (كيس اللكم) تستذكر الشخصية سر مصيبتها وأصل البلاء الذي حلَّ بها: ((زوجتي... أنت تعرفها... هي سرُّ مصيبتني... عندما كنتُ شاباً وحصدت النجاح، وصار لي اسم فني كبير، كانت هي مجرد شابة فقيرة؛ ولكنها جميلة بشكل ملفت، جاءت إلى المسرح تطلب أي عمل، حتى لو كان تنظيف المسرح بعد العرض))<sup>(58)</sup>، الشخصية هنا تلقي باللوم على الزوجة... في الإخفاقات التي تحصل، والفشل الذي يحيط بها؛ لكنه يستدرك، وفي مكان آخر من القصة بالقول: ((فلقد ضبطتني وأنا أوشك أن أخونها قبل عشر سنوات))<sup>(59)</sup>؛ لتتحل عقدة السبب الرئيس الذي أفرز هذه الجفوة بين الاثنين.

في قصة (الشريكان): ((خُيل لي بعد حصولي على حريتي أنني سأشعر بالسعادة؛ لكن ومن مكان ما انبثقت في رأسي صورة صغاري الذين سرقهم هذا السجان، ولم أعد أراهم منذ لحظة وقوعي في أسرهم))<sup>(60)</sup>، تتعارض هنا فكرة الحرية الشخصية وتصطدم باختفاء الآخرين، ولا يشكل عبئاً على الشخصية، وهي ترى أن حريتها مرتبطة بحرية أبنائها.

في قصة (الأرملة السوداء) تنشئ أحداث القصة بالكثير من الاسترجاعات فيما يخص السارد العلمي، ويجد في عمله كصحفي الكثير من المفارقات والأحداث التي توقد جذوة الذاكرة، ((في أول لقاء لنا... عندما دخلت مكنتي في مبنى الجريدة قبل أيام قليلة، لفت انتباهي فيها شيء مغاير للنساء اللواتي يترددن على الجريدة بحجة البحث عن عمل...))<sup>(61)</sup>، هذا الاستدكار هو جزء من الانفتاح على الأحداث التالية؛ وذلك لأن تلك المرأة أصبحت محط أنظاره.

### الاسترجاع الخارجي:

يمثل الاسترجاع الخارجي أحداثاً ماضية وقعت قبل زمن سرد القصة، بمعنى أن تلك الاسترجاعات تأتي منفصلة عن الحكاية الأولى كما يرى جنيت؛ ذلك لأنَّ ((الوقائع الماضية التي حدثت قبل بدء الحاضر السرد، يستدعيها الراوي في أثناء السرد، وتعدّ زمنياً خارج الحقل الزمني للأحداث السردية المعاصرة في

الرواية))<sup>(62)</sup>، والاسترجاع الخارجي ((يعود فيه الراوي إلى ما قبل الرواية؛ حيث يقوم بسرد أحداث وقعت قبل بدء أحداث الرواية، وتكون كتمهيد للأحداث الأساسية، أو كمساعدة في توضيحها))<sup>(63)</sup>.

إنَّ الاسترجاع الخارجي تقنية سردية يعالج فيها الكاتب أحداث قصته؛ في محاولة للربط بين الاسترجاع الخارجي والحكاية الأولى؛ لإعطاء معلومة للقارئ؛ لذلك تظل سعة ذلك الاسترجاع ((كُلُّها خارج سعة الحكاية الأولى...؛ فالاسترجاعات الخارجية بمجرد أنَّها خارجية لا توشك في أي لحظة أن تتداخل مع الحكاية الأولى، عن طريق تنوير القارئ بخصوص هذه السابقة أو تلك))<sup>(64)</sup>.

يقف الاسترجاع الخارجي ((إلى جانب الأحداث والشخصيات؛ ليزيد في تزويد الأخبار الأساسية في القصة، ويزوّد القارئ بمعلومات إضافية تتيح له فرصة جديدة لفهم هذه الأخبار، كما أنَّ هذا الاستدكار يخرج عمّا خط الزمن للقصة؛ ليسيّر وفق خط خاص به، لا علاقة له بسير أحداث القصة))<sup>(65)</sup>، ويبقى الاسترجاع الخارجي مرتكناً بالرواية - غالباً - لسعة أحداثها وكثرة شخوصها.

يقول السارد في قصة (آلهة قديمة): ((كُنْتُ أعلم أَنَّهُ كان يحاول أَن يبدو من معنى حديثه هذا أَنَّهُ يلقي باللائمة على زوجته وأولاده؛ لكنني حين استدرجت ذكرياتي عنه بشكل جيد منذ سنوات طويلة وإلى يومنا هذا، خطر لي أَنَّهُ كان حتّى في شكواه هذه بيدي غير ما يضمن...))<sup>(66)</sup>، هنا السارد ابتعد كثيراً عن زمن القصّ؛ ليحدثنا أَنَّهُ يعرف الشخصية منذ سنوات طويلة، وفي قصة (ر م ل) يقول السارد: ((غالباً ما أحلم بالمراكب وهي تتجول في الأنهر فقط...، لم أفكر أبداً في اعتلاء مركب أو سفينة في البحر، على الرغم من أَنني فعلتها لمرة واحدة قبل أكثر من عشرين عاماً))<sup>(67)</sup>، الاسترجاع هنا لا يدخل في زمن القصّ، وإنّما هو يخرج عنه.

في قصة (دوران): ((لا أعرف لماذا استعدت في تلك اللحظة صورة مقهى حسن عجمي وأجواءه في ثمانينات وتسعينات القرن الماضي...))<sup>(68)</sup>، يستذكر القاص ذلك المقهى القديم في ذهنه... أنَّ الأجواء التي يعيشها الآن إنّما هي قريبة من تلك الأجواء، أو المكان؛ لكن الاختلاف يكمن في استحواذ المكان في عهده السابق على الذاكرة؛ لتخليه إلى مكان قلّ نظيره، أمّا في قصة (الطريدة): ((قالت له زوجته مرة: أنت تبالغ في ردود أفعالك))<sup>(69)</sup>، فهذا التداخل في مستوى الراوي والانتقال من ضمير المتكلم إلى

ضمير الغائب، تدلّ دلالة قاطعة على أنّ الشعور الذي استحوذ على الراوي جعله يستدعي الذكريات الفاصلة في حياته...، ومن ضمنها هذا الاستنكار؛ ليضعه على طاولة التحليل والبحث!! وفي استرجاع أشبه بالحلم أو الوهم، في قصة (حواف الكلمات): ((تستطيل الأحلام؛ لتصبح قريبة من الحقيقة؛ لكن في لحظة ما... توقف الزمن، توقفت قوانينه...، وعشت لحظات من الدهول اللذيذ...، كنت انظر إليها واستعيد تلك السنوات الجميلة... كما لو أنّها عادت مجددًا تلك الجميلة الناعلة الرقيقة...))<sup>(70)</sup>. استهوت أحلام اليقظة الشخصية...؛ للكبت الذي تعانیه؛ لترسم في ذهنها... أحداث من رسم الخيال ليس إلا... هذه الاستعادة الذهنية تجعل الشخصية تتلذذ باللحظة الراهنة المندمجة مع لحظات التذكر...!!

**الحذف:**

يعرفه تودورف بأنه: ((وحدة من زمن الحكاية لا تقابلها أية وحدة من زمن الكتابة<sup>(71)</sup>، ويسمى أيضًا بـ(القفز)، وهو أنّ يعمد الراوي إلى تجاوز مدة زمنية من دون الإشارة إليها؛ بل يكفي بأنّ هناك زمانًا ما؛ كأن يكون شهرًا أو سنوات مرّت من عمر الشخصيات من دون ذكر لأحداث تلك المدة الزمنية، تقول الدكتوراة يمنى العيد: ((يكفي الراوي باعتبار أنّ سنوات أو أشهر مرّت دون أنّ يحكي عن أمور وقعت في هذه السنوات أو تلك الأشهر))<sup>(72)</sup>، ورُبّما يتجّه السارد إلى الانتقال إلى أحداث لاحقة من دون أنّ يقوم بتحديد المدة الزمنية، على أنّ نفهم تلك الانتقال بوساطة تعاقب الأحداث أو تسلسلها الزمني.

**أنواع الحذف:**

### 1. الحذف الضمني:

وهو: ((حذف المسكوت عنه في مستوى النصّ وغير مصرّح به؛ فهو حذف مقفل نكتشفه ونحسّ به من خلال القراءة؛ حيث إنّ المقاطع الزمنية بين التحولات السردية أو في ملامح وصفات الشخصية، تجعل القارئ يربط هذه الفواصل والتغيرات الزمنية؛ ليعيد للقصة تسلسلها الزمني))<sup>(73)</sup>؛ وبذلك فإنّ الراوي يترك للقارئ مهمة تقدير المدة غير المذكورة.

في قصة (الأرملة السوداء) وصل الحدث إلى ((كيف ستردم هوة الزمن أو فارق العمر بينكما؟ ألمني ردها؛ وكأنّهُ صقعة مباحثة؛ لكنني تماسكت وأنا أجيها: اطمئني؛ فمخيلة الكاتب قادرة على أنّ تعالج مثل هذه التفاصيل

البسيطة<sup>(74)</sup>؛ لينتقل السارد إلى حدث آخر، ((كان مبنى الجريدة يقع بالقرب من نهر دجلة، وقد تعرّض مرّة إلى قصف بقذائف الهاون حين كان الوضع الأمني متردياً جداً...))<sup>(75)</sup>، هذه الفجوة بين الحدثين يمكن أن يستدعي القارئ بموجب قراءته بهذه القصة ولمجريات الحدث فيها، إلى أن يردم تلك الفجوة على وفق سياقات (بناء) الحدث أو تواليه، على أساس التأويل الذي استنتجه؛ إذ يمكن أن يكون ردم الفجوة بموجب قراءة فاحصة لقول السارد: ((اطمئني؛ فمخيلة الكاتب...))، يكون سكوت المرأة دلالة على أنّها تعدّ العدة لهجوم آخر.

## 2. الحذف الصريح المعلن:

أي إنَّ ((الحذف الذي نجد إشارات دالة عليه فيه ثانياً النصّ؛ كأن نقول: بعد عشر سنوات خلال أسبوع))<sup>(76)</sup>؛ ليعود السارد ويؤكد طبيعة الحدث المسكوت عنه، والذي حذفه بوساطة عبارة: ((بعد مرور أربعين يوماً...))؛ ليقول: ((بعد مرور واحد وأربعين يوم على انقضاء العزاء، ولم يبق سوى ثلاثة من الخمسة؛ فواحد تحت التراب، والثاني في سجنه))<sup>(77)</sup>.

اعتمد القاص التقطيع لمشاهد القصة؛ ذلك لتسريع الحدث، وإعلان الحذف الذي يمكن أن نصل إلى مكونة، وهو وإن قسم مقاطع قصته إلى صباحات؛ فهو يعهد ذلك إلى استشراف يوم جديد؛ لكنّه في الحقيقة لا يختلف عن الأيام السابقة.

((وفي صباح آخر، بعد مرور أربع وثمانين يوماً على أول وفاة، خرج الثلاثة الباقين إلى أرض والدهم))<sup>(78)</sup>، وهنا أيضاً حذف منعاً للتكرار، وكذلك رمز السارد في عبارة أخرى وصباح آخر، إلى طبيعة هذا الحذف الذي ساعد في تكثيف الحدث.

((صباح آخر بعد مرور ثمانية وثمانين لم يبق إلا واحد من الخمسة؛ فاتجه بعد اكتمال أيام العزاء، إلى حيث كان يقف والده، وحيث سقط صرعى اثنان من إخوته))<sup>(79)</sup>، والملاحظ أنّ السارد حذف كلمة كانت تدلّ على طبيعة الحدث، (العزاء) في آخر صباح؛ إذ قال: ((بعد مرور ثمانية وثمانين يوماً لم يبق...))، هذا الحذف يشير إلى تتابع الحدث الواحد مع اختلاف الميتم.

وفي قصة (بووم) يقول السارد: ((في الأيام التالية كان المشهد يتكرر بأشكال وأوقات متباينة...))<sup>(80)</sup>؛ إذ حذف السارد الكثير من الأحداث؛ لأنّها متكررة، وفي قصة (الأرملة السوداء) قال السارد: ((سنوات طويلة مرّت منذ

وفاة زوجتي...))<sup>(81)</sup>، أعلن السارد عن حدث وفاة زوجته الآن هناك حدث يوازيه في الأهمية ظهور هذه الأرملة في حياته؛ فهو لم يحتج إلى ذكر أحداث مع زوجته، وكيف كانت معه!! وفي قصة (دوران) يتكلم السارد على شخصية إشكالية، تعيش حالات أشبه بانفصام الشخصية، وهي تذكر تواريخ بمعرفتها أو تعاملها معها، إلا أنها قطعت الحدث بالقول: ((ومرّت الأيام والشهور والسنوات على هذا المنول، بين الدوام والمستشفيات العسكرية حتّى التسريح، الذي تسهله مع زملائه))<sup>(82)</sup>، وفي قصة (خفقة): كانا قد تعازما عن طريق التواصل الاجتماعي؛ لكنهما افترقا، وما هو يراها الآن مرّت أعوام كثيرة على لقائهما الرقمي، يقول السارد: ((أغضبها وأغضبته قبل سنوات عشر))<sup>(83)</sup>، والحذف عنها قائم على أسباب الافتراق، أو سبب الغضب.

اعتمد القاص التقطيع لمشاهد القصة، ذلك لتسريع الحدث، وإعلان الحذف الذي يمكن أن نصل إلى مكنونه، وهو وأن قسم مقاطع قصته إلى صباحات فهو يعهد ذلك إلى استشراف يوم جديد، لكنه في الحقيقة لا يختلف عن الأيام السابقة.

وفي "صباح آخر"، بعد مرور أربع وثمانين يوماً على أول وفاة، خرج الثلاثة الباقين إلى أرض والدهم<sup>(58)</sup>، وهنا أيضاً حذف، منعا للتكرار وكذلك رمز السارد في عبارة أخرى وصباح آخر إلى طبيعة هذا الحذف، الذي ساعد في تكثيف الحدث.

صباح آخر بعد مرور ثمانية وثمانون لم يبق إلا واحد الخمسة، فأتجه بعد اكتمال أيام العزاء، إلى حيث كان يقف والده، وحيث سقط صرعى اثنان من اخوته<sup>(59)</sup>

والملاحظ أن السارد وحذف كلمة كانت تدل على طبيعة الحدث، (العزاء) في آخر صباح، حيث قال (بعد مرور ثمانية وثمانون يوماً لم يبق...)) هذا الحذف يشير إلى تتابع الحدث الواحد مع اختلاف الميت.

في قصة بوم يقول السارد "في الأيام التالية كان المشهد يتكرر بأشكال وأوقات متباينة..."<sup>(60)</sup>، أذ حذف السارد الكثير من الأحداث لأنها متكررة وفي قصة الأرملة السوداء قال السارد "سنوات طويلة مرت منذ وفاة زوجتي..."<sup>(61)</sup> أعلن السارد عن حدث وفاة زوجته الآن، لأن هناك حدث يوازيه.. في الأهمية ظهور هذه الأرملة في حياته، فهو لم يحتج إلى ذكر أحداث مع زوجته، وكيف كانت معه!!

قصة (دوران) يتكلم السارد عن شخصية اشكالية , تعيش حالات أشبه بإنفصام الشخصية , وهي تذكر تواريخ بمعرفتها او تعاملها معها , إلا أنها قطعت الحدث بالقول " ومرت الايام والشهور والسنوات على هذا المنوال بين الدوام والمستشفيات العسكرية حتى التسريح الذي تسهله مع زملائه (62) . في قصة (خفقة) , كانا قد تعازما عن طريق التواصل الاجتماعي , لكنهما افترقا , وها هو يراها الان وقد مرّت اعوام كثيرة على لقائها الرقمي يقول السارد " أغضبها واغضبته قبل سنوات عشر " (63) والحذف عنها قائم على اسباب الاقتراف , أو سبب الغضب .

وفي قصة (الشريكان) يقول السارد " مرّ عام أو ربما أكثر على سجنني (64) اختزل فيها السارد أحداثاً عديدة , ومبعث هذا الحذف يقوم على قاعدة ان الأحداث القادمة ما هي الا صورة مكررة , ويقول السارد في القصة ذاتها " مرّت ساعات النهار ثقيلة وطويلة ومغلقة (65) ذلك لان السارد يعيش اجواء تقرب وخوف من الاتي ويقول في القصة ذاتها "

مرت بضعة ايام , وباب السجن لم تصله يد السجان (66) هذا الترقب المشحون بالخوف , علامته أن السارد لم يعد يعي حقيقة ما يجري , كيف لسجان أن يفتح باب السجن للسجين ؟

### الخاتمة

استخدم القاص حسين البعقوبي تقنيات الزمن , ومنها المفارقة الزمنية بأنواعها بشكل واع ومدروس , وذلك لان مجمل شخوصه يعانون من حالة الوحدة والعزلة وربما انفصام شخصية, وهذا يؤثر على الجانب الادائي للشخصية فضلاً عن احساسها بالزمن فيكون بشكل مختلف عن الاخرين .

## تقنية الزمن في قصص حسين البعقوبي

### الباحثين

أ.م.د. ماجد عبدالله مهدي  
جامعة ديالى/كلية  
التربية للعلوم الإنسانية

ايلاف ثائر فارس  
جامعة ديالى/كلية التربية  
للعلوم الإنسانية

07700084746

elafthaern@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الزمن الداخلي-الزمن الخارجي-الاستباق-

الاسترجاع

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص

CC BY 4.0 (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)

### المخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن استخدام تقنيات الوقت من قبل الراوي حسين البعقوبي، بما في ذلك المفارقة الزمنية بكل أنواعها، بطريقة واعية ومدروسة، لأن معظم شخصياته يعانون من حالة من الوحدة والعزلة، وربما الفصام، وهذا يؤثر على جانب أداء الشخصية وكذلك إحساسها بالوقت، لذلك فهي تختلف عن غيرها.

الهوامش:

- (1) لسان العرب، ابن منظور (ز م ن): 199/6.
- (2) القاموس المحيط، الفيروزآبادي، شركة مصطفى الحلبي، مصر، ط2، 1952: 233/3-234.
- (3) ينظر: المدخل إلى البنية الزمنية في رواية عابر سرير لأحلام المستغامي، وهيبه بوطعان، رسالة ماجستير، بإشراف: د. العمري بوطابع، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة المسيلة، 2008-2009: 4.
- (4) العلامة والرواية، فيصل غازي النعيمي، دراسة سيميائية في ثلاثية أرض السواد لعبدالرحمن منيف، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009: 43.
- (5) بنية الزمن في رواية سر النحلة للأمين الزاوي، رسالة ماجستير، جاسم الشهيد أحمد الخضر، كلية الآداب للغات، الجزائر، 2015-2016: 14.
- (6) البنية السردية في الرواية، عبدالمنعم زكريا القاضي، تقديم: أحمد إبراهيم الهواري، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2009: 103.
- (7) ينظر: بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، سيزا قاسم، مكتبة الأسرة، مصر، 2004: 26.
- (8) دراسات في القصة العربية الحديثة (أصولها أعلامها اتجاهاتها)، محمد زغلول سلام، منشأة المعارف، الإسكندرية، د.ط، د.ت: 13-14.
- (9) بنية النصّ السردية من منظور النقد الأدبي، حميد لحداني: 73.
- (10) في نظرية الرواية، عبدالملك مرتاض، عالم المعرفة، 1990: 177-178.
- (11) تحليل الخطاب الروائي (الزمن - السرد - التبيين)، سعيد يقطين، المركز الثقافي، الدار البيضاء، ط3، 1997: 61.
- (12) الزمن في الرواية العربية، مها القصرابي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 2004: 42.
- (13) المصدر نفسه: 42-43.
- (14) طرائق تحليل السرد الأدبي، تزفيتان تودروف، ترجمة: الحسين شعبان وفؤاد حنا، اتحاد كتّاب المغرب، ط1، 1992: 52.
- (15) دراسات في روايات نجيب محفوظ الذهبية، اللص والكلاب، الطريق، الشحاذ، مصطفى التواتي، الدار التونسية للنشر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986: 107.
- (16) المصدر نفسه: 107.
- (17) البداية في النصّ الروائي، نور الدين صدوق، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، ط1، 1994: 37.
- (18) المصدر نفسه: 38.
- (19) المصدر نفسه: 39.
- (20) طرائق تحليل السرد الأدبي، تزفيتان تودروف: 55.
- (21) خطابة الحكاية، البحث في المجتمع، جيرار جنيت، ترجمة: محمد معتصم وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، ط2، 1997: 79.
- (22) قاموس السرديات، جيرالد برنس، ترجمة: السيد إمام ميريث للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003: 15.
- (23) المفارقات الزمنية في رواية أربعون عامًا في انتظار أيزبيل: 14.

- (24) حركة السرد الروائي ومناخاته في إستراتيجيات التشكيل، كمال الرياحي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، 2005: 112.
- (25) معجم مصطلحات، معجم اللّغة العربيّة، ج2، 2014: 15.
- (26) بنية الشكل الروائي، حسن بحراوي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1990: 132.
- (27) خطاب الحكاية، جيرار جنيت: 79.
- (28) بنية الشكل الروائي، حسن بحراوي: 132.
- (29) المصدر نفسه: 158.
- (30) خطاب الحكاية، جيرار جنيت: 77.
- (31) البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصرالله، أحمد المرشد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005: 267.
- (32) خطاب الحكاية، جيرار جنيت: 79.
- (33) ينظر: بنية السردية في الرواية، عبدالمنعم زكريا القاضي، تقديم: أحمد إبراهيم الحواري، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2005: 118.
- (34) خبيستا: 92.
- (35) المصدر نفسه: 95.
- (36) المصدر نفسه: 96.
- (37) إعادة ترتيب: 99.
- (38) المصدر نفسه: 84.
- (39) خبيستا: 43.
- (40) وجعخانه: 90.
- (41) البنية السردية في الرواية، عبدالمنعم زكريا القاضي: 118.
- (42) خطاب الحكاية، جيرار جنيت: 77.
- (43) إعادة ترتيب: 66-65.
- (44) خبيستا: 50.
- (45) خطاب الحكاية، جيرارد جنيت: 51.
- (46) تجربة سليمان القوابعة، عبدالله مسلم الكساسبة، دار اليازوري العلميّة، عمان، 2006: 12.
- (47) المصطلح السردية، جيرالد برنس: 25.
- (48) البناء الفني في الرواية العربيّة في العراق، د. شجاع مسلم العاني، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1994: 62.
- (49) تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، د. أمانة يوسف، ط2، 2015، المؤسسة العربية للدراسات والنشر: 103.
- (50) معجم مصطلحات نقد الرواية، د. لطيف زيتوني: 18.
- (51) الرواية والتاريخ، نضال الشمالي، عالم الكتب الحديث، ط1، 2007: 156.
- (52) بنية الخطاب السردية في رواية فوضى الحواس، أحلام العمري، رسالة ماجستير، جامعة ورقلة، الجزائر، 2004-2003: 25.
- (53) الزمن والرواية، أ. أ. مندولاو، دار صادر، بيروت، ط1، 1997: 89.
- (54) المصدر نفسه: 89.
- (55) خطاب الرواية، جيرار جنيت: 77.
- (56) الزمن والرواية، أ. أ. مندلاو: 90.
- (57) خبيستا: 34.
- (58) خبيستا: 72.

- (81) المصدر نفسه: 89.
- (59) المصدر نفسه: 75.
- (82) وجعخانه: 8.
- (60) وجعخانه: 92.
- (83) المصدر نفسه: 82.
- (61) خبيستا: 94.
- (62) الزمن في الرواية العربية، مها حسن القصراري:  
195.
- المصادر والمراجع
- (63) خطاب الحكاية، جيرار جنيت: 60.
- (64) المصدر نفسه: 6061.
- (65) بنية النصّ السردي من منظور النقد الأدبي: 74.
- (66) خبيستا: 33.
- (67) المصدر نفسه: 89.
- (68) وجعخانه: 7.
- (69) المصدر نفسه: 77.
- (70) المصدر نفسه: 82.
- (71) الزمن والرواية: أ. أمندلاو: 89.
- (72) خطاب الرواية، جيرار جنيت: 77.
- (73) الزمن والرواية: أ. أمندلاو: 90.
- (74) خبيستا: 34.
- (75) المصدر نفسه: 72.
- (76) الزمن والرواية، أ. مندلاو: 75.
- (77) وجعخانه: 92.
- (78) خبيستا: 94.
- (79) خبيستا: 95.
- (80) المصدر نفسه: 33.
1. البداية في النصّ الروائي، نور الدين صدوق، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، ط1، 1994.
2. بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، سيزا قاسم، مكتبة الأسرة، مصر، 2004.
3. البناء الفني في الرواية العربية في العراق، د. شجاع مسلم العاني، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1994.
4. بنية الخطاب السردي في رواية فوضى الحواس، أحلام العمري، رسالة ماجستير، جامعة ورقلة، الجزائر، 2003-2004: 25.
5. بنية الزمن في رواية سر النحلة للأمين الزاوي، رسالة ماجستير، جاسم الشهيد أحمد الخضّر، كلية الآداب للغات، الجزائر، 2015-2016.
6. بنية السردية في الرواية، عبدالمنعم زكريا القاضي، تقديم: أحمد إبراهيم الحواري، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2005.
7. بنية الشكل الروائي، حسن بحراوي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1990.
8. بنية النصّ السردي من منظور النقد الأدبي، حميد لحمداني، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، المغرب، ط3، 2006. البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصرالله، أحمد المرشد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005: 267.

9. تجربة سليمان القوابعة، عبدالله مسلم الكساسبة، دار  
اليازوري العلمية، عمان، 2006.
10. تحليل الخطاب الروائي (الزمن - السرد - التبنير)،  
سعيد يقطين، المركز الثقافي، الدار البيضاء، ط3،  
1997.
11. تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، د. آمنة يوسف،  
ط2، 2015، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
12. حركة السرد الروائي ومناخاته في إستراتيجيات  
التشكيل، كمال الرياحي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،  
الأردن، 2005.
13. خطابة الحكاية، البحث في المجتمع، جيرار جنيت،  
ترجمة: محمد معتصم وآخرون، المجلس الأعلى  
للثقافة، ط2، 1997: 79.
14. دراسات في القصة العربية الحديثة (أصولها أعلامها  
اتجاهاتها)، محمد زغلول سلام، منشأة المعارف،  
الإسكندرية، د. ط، د. ط: 13-14.
15. دراسات في روايات نجيب محفوظ الذهبية، للصح  
والكلا، الطريق، الشحاذ، مصطفى التواتي، الدار  
التونسية للنشر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،  
1986: 107.
16. الرواية والتاريخ، نضال الشمالي، عالم الكتب الحديث،  
ط1، 2007.
17. الزمن في الرواية العربية، مها القصراري، المؤسسة  
العربية للدراسات والنشر، ط1، 2004.
18. الزمن والرواية، أ. أ. مندولاو، دار صادر، بيروت، ط1،  
1997.
19. طرائق تحليل السرد الأدبي، تزفيتان تودروف، ترجمة:  
الحسين شعبان وفؤاد حنا، اتحاد كُتاب المغرب، ط1،  
1992. طرائق تحليل السرد الأدبي، تزفيتان تودروف،  
ترجمة: الحسين شعبان وفؤاد حنا، اتحاد كُتاب  
المغرب، ط1، 1992: 52.
20. العلامة والرواية، فيصل غازي النعيمي، دراسة  
سيمائية في ثلاثية أرض السواد لعبدالرحمن منيف،  
دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009:  
43.
21. في نظرية الرواية، عبدالملك مرتاض، عالم المعرفة،  
1990.
22. قاموس السرديات، جيرالد برنس، ترجمة: السيد إمام  
ميريث للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003.
23. القاموس المحيط، الفيروزآبادي، شركة مصطفى  
الحلبي، مصر، ط2، 1952.
24. لسان العرب، ابن منظور (ز م ن): 199/6.
25. المدخل إلى البنية الزمنية في رواية عابر سرير لأحلام  
المستغامي، وهيبه بوطعان، رسالة ماجستير،  
بإشراف: د. العمري بوطابع، كلية الآداب والعلوم  
الاجتماعية، جامعة المسيلة، 2008-2009: 4.
26. المصطلح السردية، جيرالد برنس، ترجمة: عابد  
خزندار، مراجعة وتقديم: محمد بريري، المشروع  
القومي للترجمة، ط1، 2003. معجم مصطلحات نقد  
الرواية، د. لطيف زيتوني: 18.
27. معجم مصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة  
وكامل المهندس، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت،  
1984. المفارقات الزمنية في رواية أربعون عاماً في  
انتظار أيزبيل: 14.

## سيمياءية الزمن في رواية أحفاد أورشنابي لهيثم بهنام بردى

*The potion of time in the novel Descendants of Urshanabi*

Asst.Lec Haitham Bahnem Barada

أ.م.د محمد صالح خلف الجبوري

### Author Information

Prof. Dr. Muhammad Saleh Khalaf Al-  
Jubouri

Faculty of Dentistry  
University of Al Mosul

### Author info

ahmad.slim@uor.edu.krd

07501970949

### Article History

Received:  
April 02, 2023

Accepted:  
May 04, 2023

**Keyword:** context, morphological tense  
grammatical tense.

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص

CC BY 4.0

(<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)

### Abstract

*This research examines the semiotics of time in a novel (Descendants of Orchaby), as well as the order on which the writer wrote, He wanted to express his thoughts and perspectives on the issues and events that were going through him or surround it, and the multifaceted art images provided by the language transmitting the author's texts in order to leave the reader with a process of conclusion beyond the text, the number of interpretations and explanations where he could make his novel characters take place in the orbit of symbolism he wanted. In an attempt to offer an artistic experience that tries to enable the self to transcend fear, oppression and terror assisted by its reliance on the element of time and its mechanism for employing it through the repercussions of personalities, its memories and monologues, and perhaps even its direct conversations, are presented by the writer in a series of events to people who have lived in a period of time and place. Rights, in which events are fragmented and there is no sequence, but they pour into a single idea, bordered by boundaries that are not beyond their framework.*

## المقدمة

لقد اعتمد كثير من الدارسين والباحثين في الأدب العربي على الزمن بوصفه محورا مهما في دراساتهم وأبحاثهم التي تناولوا فيها المنتج العربي شعرا أو نثرا، بالدراسة والتحليل، والاستقراء، معتمدين في ذلك على آراء النقاد العرب القدامى في نظرهم للزمن من جهة، وما وصلت إليه الدراسات الغربية الحديثة من جهة أخرى، والقارئ لرواية (أحفاد أورشنابي) التي اعتمدنا فيها على دراسة الزمن ودلالاته وآلية تعميق فكرته بوضوح ودقة عالية، فضلا عن مدى قدرة الكاتب على منحه الرمزيات التي من خلالها يتسع الفضاء الزمني والنفسي والدلالي، ليعطي معاني ذات علاقة بحياة الناس وصراعاتها من أجل الوجود، فالكاتب قد برع في التلاعب بالأزمنة داخل عمله الروائي؛ من خلال اختزال الزمن، وإيجازه في مشاهد وقصص متقطعة داخل الرواية الواحدة، فضلا عن إلغاء الزمن بما يحمله من ملامح معهودة، وتوظيفه باعتباره حالة نفسية تعيشها شخصيات الرواية، لذلك نشعر بهذه الشخصيات تعيش في إطار هذا الزمن بإحساسها الداخلي، حيث نعيش حالة من اللازم؛ لأننا نفنقد الزمن الطبيعي المتسلسل، لذا نجد أن حركة الشخص داخل الرواية لا تأخذ مسارها الطبيعي العادي والمنطقي، في بعض الأحيان، وهذا ما يجعلهم كما يريد لهم الكاتب يدورون في فلك الرمزية التي يريدها، في محاولة منه لجعل التجربة الفردية تتداخل مع النص السردي لتقديم تجربة فنية تحاول أن تجعل من الذات قادرة على تجاوز الخوف والقهر والرعب، والحدود العنيفة المكانية والزمانية، لتبدع عالما أفضل يقوم على أنقاض العالم الذي تعيشه<sup>(1)</sup>. في محاولة من الكاتب استعادة أمجاد أمة قد خلت، كان لها حضورها وتاريخها؛ ليمنحها ذلك الامتداد الذي يجعلها قادرة في كل زمان أن تقول كلمتها الفصل في ما يجري حولها من أحداث، فضلا عن فسح المجال أمام القارئ ليمنح لنفسه إجابات عن بعض التساؤلات التي تخطر على باله، ويطلق عنان التأويل لما يحمله النص من مضامين ودلالات ورموز، توحى بأكثر من غاية أو هدف يسعى إليه الكاتب، ويحاول تصديره عن طريق محتوى نصوصه، التي جاءت في روايته، والتي هي عبارة عن خطوط زمنية متقاطعة مرة، ومتوازية مرة أخرى، لكنها تحتفظ برمزياتها التي تتعلق بمعاناة الإنسان وتصميمه على البقاء والصمود بوجه التحديات، وكيف أن شخصيات الرواية تحمل هم الوطن والشعب، وتحمل آلاما وطموحات لمستقبل أفضل وأكثر إشراقا؛ لذلك نجدها تحمل اغترابا سببه التناقض بين الرغبة والواقع، بين رغباتهم في السعادة والحياة الكريمة، وبين عالم المجتمع المليء بالشر والفساد والظلم، يستمدهم الكاتب من واقع الحياة، وهم من الذين نعرفهم وثلثي بهم، هم شخصيات مباشرة، وغير مباشرة في بعض الأحيان، فيها من الرموز والغموض، اعتنى بها الكاتب عناية خاصة، بطريقة تجعلنا نحس بمعاناتها وضياعها، بحيث يمكن لنا أن نشعر بها، وهي تعبر عن نوازعها وانفعالاتها ومشاعرها، حين تحب أو تكره أو تنكسر وتتخاذل، وهي غالبا ما تستمد حديثها من تراثها، الشعبي الذي يشكل ركانزها الثقافية.

رواية الكاتب هي رسم لصورة شكلتها علائق تكوينه الخاص، والظروف الاجتماعية والتاريخية التي عاشها، وهي يمكن أن نسميها مشروع محاولة لتجاوز الظرف والواقع الراهن، بهدف الوصول إلى الواقع الممكن، وشخصيات الرواية التي يمثلها (يوسف، وخضر، وفاضل، ويونس، وآخرين) لا تحمل الثقافة العالية، يحلمون بالسعادة والبراءة ويتطلعون إلى عالم جديد يحققون فيه ما يطمحون إليه، ولكن أحلامهم تتحطم بفعل القوانين الوضعية لواقع مدنس بالإنتم والعنف والفساد، الذي يمثله (الجندرمة، وعصمت أغا، ومختار القرية)، حلقات ضمن سلسلة من الأحداث لأولئك الذين عاشوا في فترة من الفترات، في زمان ومكان محددين، مع تشظي الزمن وعدم وجود نسق متصلس للأحداث، إلا أنها تصب في فكرة واحدة، وتحدها حدود لا تخرج عن إطارها؛ لتكون تحت سيطرة الكاتب دون أن تغفلت منه موضوعاتها أو ترابط أفكارها ضمن الغاية التي يريد الوصول إليها، وقد ساعده في ذلك اعتماده على الزمن الذي تعيشه الشخصيات وتمثله الأحداث، والذي هو في الغالب زمن نفسي، يجعلك تشعر أن هناك إضافة زمنية تطيل المدى، وتنقل الخطى، وهنا لا يمكن لنا قياس هذا النوع من الزمن أو الاتفاق على صيغة معينة لذلك القياس؛ لأنه يتعلق بشعور الفرد وإحساسه، وهذا ما يجعل ذلك الشعور هو المحدد الوحيد له.

#### ● سيميائية الزمن:

في أي عمل فني يقدمه الكاتب لآبد له من نظام يحاول من خلاله أن يعبر عن أفكاره، وما يجول في خاطره؛ ليوصله إلى المتلقي؛ بهدف إقناعه وكسب ميوله وتوجهاته، وهذا النظام هو اللغة، ذلك المرتكز والمنطلق الذي ينسج من خلاله الكاتب نظراته إلى القضايا والأحداث التي تمرّ به أو تحيطه، وقد ساعد اتساع فضاء الجنس الروائي إلى استيعاب كل جديد، فضلا عن ما تقدمه اللغة من صور فنية متعددة المصادر، يرفد بها الكاتب نصوصه الأدبية؛ ليترك للقارئ عملية استنتاج ما وراء النص، فتتعدد التأويلات والتفسيرات. وبما أن في كل عمل أدبي هنالك مادة خام، يعتمد عليها الكاتب في تشييد نتاجه الأدبي، وتكون هذه المادة هي الأساس والمرتكز الذي ينطلق من خلاله في رسم الصورة، أو الحقيقة، التي يريد إيصالها إلى المتلقي، بعد إعادة صياغة تلك المادة، وفق ما يراه وما يحمله من رؤى وأفكار، وهذا بدوره ما يجعل مسار الزمن مختلفا تماما عما هو عليه في المادة التي اعتمدها أساسا لقصته، فيقفز على الأحداث، ويقدم ويؤخر، ويتوقف بحسب طبيعة الوقائع التي يرسمها الكاتب.

فالقارئ للرواية يجد أن خطابين هيمنوا على طبيعة الأحداث في الرواية، وأسهما في تشكيل دلالاتها؛ الأول تاريخي، والثاني يمثل أحداثا تخيلية يحاول الكاتب تقديمها بأسلوب يمتزج فيه التاريخي بالحالي، لتشبيد عالم روائي منفتح ومتعلق تجتمع فيه رؤى الكاتب مع معطيات الواقع، فضلا عن أن إمكانيات الكاتب ومهاراته في الصياغة مكنته من تشكيل صور وأوصاف على درجة عالية من الشعرية ساعده في ذلك أسلوبه الذي يعتمد فيه على أوصاف يقدمها الراوي من وجهة نظره، أو من وجهة نظر شخصياته، حيث يعتمد الكاتب على استحضار شخصيات من الماضي لها مرجعياتها ودلالاتها الدينية والإنسانية، عن طريق التسميات التي أضفاها عليها، والتي يريد من خلالها

عمل مقارنة بين الزمن التاريخي الماضي، والحاضر الذي يعيشه، وبين هذين الزمنين وحاجتنا إلى أولئك الأشخاص، وعلى وفق هذا الإحساس بنيت أحداث رواية (أورشنابي)، حيث يخلق الكاتب فكرة ليبدأ بكتابة روايته، وكيف أن جدّه الميت يظهر أمامه فجأة ليساعده في كتابتها، فقد جاء من عالم آخر؛ لينكره ببعض الحكايات التي قد تسعفه في كتابة روايته، بعد شعوره بصعوبة في الكيفية التي يبدأ بها الولوج في عالم الكتابة وهو يتصدى لموضوعات تصارع أفكاره، يريد خوض غمارها، والتي يقول عنها بأنها صعبة كالولادات العسيرة، مخاض طويل وصعب، ألم قاتل لكنه لذيق، فهو يبحث عن مفتاح الإبداع الذي يتوقف قياس النجاح عليه، ليصبح جده هو ذلك المفتاح، بعد ما اتفق معه أن يصبح هو الكاتب، أي الحكواتي كما يسمي نفسه، والراوي هو السامع الذي سيدون ما يخبره به هذا الجد، لتبدأ بعد ذلك أحداث هذه الرواية، التي يتجلى فيها الزمن النفسي في تداعيات الشخصية وذكرياتها ومونولوجاتها، وتيار وعيها، وربما في أحاديثها المباشرة أحيانا، وليس لهذا الزمن مقاييس ثابتة، أو محددة منطقيا، ولكن يمكن لنا أن ننتبين طبيعته من خلال اللغة التي تجسد العالم الداخلي للشخصية عندما تحل حركتي الزمن السردي في علاقتهما بنظام توالي الأحداث<sup>(2)</sup>.

فالقارئ للرواية يجد أن الزمن فيها عجائبا، غير خاضع للترتيب الطبيعي للزمن، إنما هناك تشظي وعدم انتظام لتلك الخطية المعهودة للزمن، كون الراوي قادم من عالم آخر، (عالم الموت)، ليجلس أمام حفيده، الذي حاول عاجزا كما قلنا أن يبدأ بكتابة روايته أيا كان نوعها، جيدة أو رديئة، كما يصف هو في بداية روايته، ويقدم لنا شهادة عن أحداث جرت في السابق ليكون هو شاهد على ما جرى، فهو يصور لنا الزمن السردي كله ماضيا، على الرغم من أنه يبدو لنا لحظة زمن الكتابة مستقبلا.

إن الإنتاج العقلي العربي لا بد له من امتدادات وأصول، يستمد منها معرفته، وإبداعه، "فالعقول الإنسانية تلتقي مع بعضها في كل عصر ومكان، عند بعض المبادئ والمقولات العقلية الكلية، وإلا فما الذي يجعل الآراء والأفكار التي مضى عليها آلاف السنين تعيش بيننا حتى الآن، وتتمتع بقيمتها على الصعيد الإنساني"<sup>(3)</sup>؛ وهذا ما يفسر لجوء بعض الكتاب إلى الأساطير وغيرها من الأفكار، في مواجهة التحديات والظروف التي تحيق بها وتؤرقها، أو تزيد من شعورها بالقلق نتيجة معاناة يعيشها المجتمع، كون الأسطورة " تعيش في عقل الإنسان لتقدم لنا حلولا، وتعبّر عن أوضاعه الاجتماعية وقيمه الأخلاقية، فضلا عن حالاته النفسية والذهنية الكامنة في الصلاة اللاشعورية القائمة بين الأنماط العليا للحياة التي تعبّر عنها الأساطير، والواقع الذهني والنفسي للجماعات التي تستعمل رموز الأساطير في مواجهة حياتها غير المستقرة"<sup>(4)</sup>، فلكل شعب من الشعوب شخصيات تاريخية يتعلّق بها دون غيرها، يمزج بين صورتها الموضوعية، كما جاء بها التاريخ، وبين صورة أخرى لها تمثل طموح الشعب ورغبته في أن تعكس هذه الشخصية آماله وطموحاته<sup>(5)</sup>، وغالبا ما يحدث هذا عند الأزمات والنكبات التي تتعرض لها الشعوب، حيث تعيش معاناة خاصة تظهر في إحساسهم؛ بفعل تغيرات حاسمة تتعلّق بظروفهم ومعاناتهم وطريقة حياتهم، عند ذلك تقوم هذه الشخصيات التاريخية أو الأسطورية بدور المعوض للشعب عن قصور واقعه وعجزه عن تحقيق الصورة المثالية التي ينشدها<sup>(6)</sup>؛ وهنا يكون للزمن النفسي المرتبط بالواقع النفسي المأزوم

للشخصيات ارتباطا وثيقا بفعل ما تعيشه تلك الشخصيات من قلق وتوتر، وهذا بطبيعة الحال يدفع تلك الشخصيات إلى البحث عن حلول للتخلص من تلك الأزمات، فتكون في حركة لاهثة متواصلة، وهذا ما يعطي صفة الغموض لعنصر الزمن؛ ويعود سبب ذلك إلى حالة عدم الاستقرار والتوازن التي تعيشها الشخصيات، أو عدم الأمان النفسي الناجم عن الظروف التي تحيط بهم، والتي تمنحهم هذا المستوى من الشعور والقلق. كما هو واضح في هذا المشهد من الرواية، الذي يصور فيه الراوي شباب القرية الصغار وهم يساقون عنوة مربوطين بالحبال الواحد تلو الآخر، والحزن ينضح من عيونهم، تسحبهم الجندرية باحتقار والسياط المشهورة بأيديهم، والنساء يتباكين بحرقة أليمة، ويتهاكمن مستنقيات وحزن يائس، صاغرات، والعويل ينسل من أفواههن كعويل الرياح الشتائية القارسة، والناس تقف على أعتاب الجبل تعالين بعيون تتقد غضبا؛ لكن هذا الغضب عاجزا، أعزل لا يستطيع فعل شيء، وأبناؤهم يساقون نحو الغرب؛ ففي ذلك الحول تآزرت ثلاث رحي لسحق أناس القرية، المختار بسطوته وظلمه ورجاله، والحرب، والقحط<sup>(7)</sup>.

فشخصيات الرواية هنا تعاني من الإحباط والقلق النفسي، وهذا ما يجعلها بالتالي تنتهي إلى الدمار أو الموت، والكاتب يحاول بأسلوبه هذا التركيز على موضوعات معينة يراها تشكل نقاط الضعف في هذا المجتمع؛ وهو يكاد يجعلها من أسباب انحطاطه وهزيمته، ففي أكثر الموضوعات التي تناولتها رواية الكاتب تطالعنا الروح الغاضبة الناقمة الشديدة الصراحة واللوم في الوقت نفسه، فهي أشبه ما تكون بإعلان عن واقع مأساوي، وظروف نفسية وثقل ومعاناة إنسانية تعيشها النفس العربية، وهي تكابد أحزانها وآلامها .

إن مثل هذه المشاهد التي يوردها الكاتب في روايته تجعل الإنسان الداخلي مرثيا بكل تصدعاته وأوهامه، وذاته وشعوره، والكاتب من خلال توظيفه للعالم الخارجي والموضوعي، استطاع أن يجعلنا نرى ونلمس العالم الداخلي الذاتي الذي بقي لفترة طويلة لائذا بحدود الصمت، إلا أن هذا الصمت، يتم تحطيمه عن طريق الحدث فيفقد ذلك الصمت سكينته وترفعه، ليخلق هوية لنفسه .

#### ● الصراع الدرامي وعنصر الزمن:

يعد الزمن النفسي عامل شديد التأثير في الواقع الذي تعيشه شخص الرواية، ولعل قدرة الكاتب العالية في التوظيف للزمن ساعده على إضفاء الحس الإنساني على هذا الزمن، حيث استطاع أن يجعله ناطقا بما يعتمل في بواطن الشخصيات ودواخلها، وما تحمله من مشاعر وطموحات، وما تشعر به وتحسه من آلام وآمال وأفكار، تريد أن تبتها وتنشرها .

إن حضور الزمن النفسي يجعلك تعيش أحداث الشخصيات وما يعتمل في نفسها دون الانتباه إلى الاستمرارية الخطية للزمن، بوصفه تتابع لأحداث تجري في وقت معين، فيجعلك تعيش مع الدلالة والرمز والإيحاء. وهذا واضح عندما يقوم (عصمت أغا) باستدعاء عشرة أشخاص من العمال بمجرد أنه يشعر بالضجر؛ ليسرّي عن نفسه، وأية تسرية كانت، إنها عشرة أجساد ترشح بالتعب وتنبض بالسكينة، لم يقعدا ييباس العمر من التعلق

بالحياة، يأمرهم بتسليق حائط شاهق ينتصب خلفهم، والذي يتخلف عن صعوده يتعرض للقتل ببندقيته التي استقرت بيده، تحاول هذه الأجساد جاهدة تسليق هذا الحائط، لكن دون جدوى، صيحات مبتورة، وهمهمات غامضة، وأنفاس هائجة تعلق من أثرها صدورهم بصخب وتهبط صاغرة، تتسليق ثم تهوي إلى الأرض لتبدأ من جديد دون كلال، والأذان تتسمع بخوف مسعور الأغا وهو يعد لهم :

- واحد وستون اثنان وستون ثلاث وستون
- ساعد لحد مئة، الذي يستطيع بلوغ قمته ينجو، أما الذي يتخلف، رصاصة في الرأس أو الصدر، مفهوم
- بعد أن أقعد كرسيها وهتف هيا ... (8).

في هذا المشهد نلاحظ أن الزمن لم يعد يشكل توقيتات محددة، بل أصبح يشكل واقعا نفسيا وعالما قائما، تحده الأحداث والشخصيات التي شكلت رموزا تتحرك وتنضب بالواقع النفسي الذي تصوره أحداث القصة، فالزمن هنا نشعر به جليا، ونحن نطالع تلك الأجساد المنهكة، التي تحاول اعتلاء هذا السور الطيني المرتفع لتتمكن من استنشاق هواء الحياة من جديد، فعنصر الزمن في هذا المشهد يرتبط بالواقع النفسي المأزوم لأولئك الأشخاص الذين يتحركون في عالم من الصخب النفسي، والقلق والتوتر، وهم يدفعون بكل طاقاتهم، بحركة لاهثة متواصلة في سبيل اعتلاء ذلك السور، وهم يعلمون جيدا أن اعتلائه ليس بالأمر السهل، إلا أن رغبتهم في الحياة، وحبهم لها يدفعهم لأن يغرزوا أصابعهم في ذلك الحائط، والتشبث حتى بأسنانهم إن اقتضى الأمر ذلك، وهذا ما يكسب النص طاقة إيجابية، تكمن في قدرة الكاتب على استخدام أدواته الفنية في التعبير عن هموم ومعاناة يعيشها الإنسان، وبيان أبعاد تلك المعاناة، وقسوة الواقع الذي يعيشه الفرد، بأسلوب إنساني على قدر كبير من العمق والدقة في التعبير، والتوظيف الفني، إنها صورة إنسانية مفعمة برهافة الإحساس وجودة وعمق التصوير، مشكّلة بذلك لوحة لواقع إنساني معاش يجعلك تعيش مع أولئك الذين يصارعون الحياة المعقدة، والشائكة التي يصعب قراءة ملامحها، فتضع يدك على الجرح، وبذلك تكون تلك المشاهد قابلة للتأويل المتعدد والمتباين؛ بفعل حالة التشويق التي يشكلها عنصر الزمن عبر تلك المشاهد المؤلمة، فضلا عن فاعليته في عملية السرد الحكائي، وما أحدثته من انسيابية في سير الأحداث؛ وهذه الانسيابية تجذب القارئ إلى دخول عالم النص ودلالاته، في محاولة لفك شيفرة النص وسبر أغواره، وقراءته ضمن أكثر من مستوى .

من جانب آخر " تلعب اللغة النفسية دورا رئيسا في تشكيل ملامح الزمن النفسي في الأعمال الروائية التي تعتمد على مثل هذه اللغة وسيلة للتعبير الروائي فيها، والذي نطلق عليه الزمن النفسي المطلق، إذ أنها تنقل المتلقي من عوالم الزمن السردي المتسلسل والطبيعي إلى عالم اللا زمن داخل النص، ذلك العالم الذي تتحول فيه الأحداث والشخوص إلى دلالات ورموز وإيحاءات تفقد حركتها الزمنية وتتابعها المنطقي" (9)، فيتشظى الزمن ويتحول إلى عالم من الصخب والتوتر، تتحرك فيه الشخصيات مثقلة بما يقع عليها من ضغط واستلاب، ليشكل واقعا نفسيا،

وعالما مستقلا، بحيث لا يمكن لنا قياسه، أو الاتفاق على صيغة معينة لذلك القياس؛ لأنه يتعلق بالشعور والإحساس لدى الفرد؛ وهذا ما يجعل هذا الشعور هو فقط ما يمكن أن نعدّه مقياس هذا النوع من الزمن .

● البعد الزمني الرمزي :

استطاع الكاتب أن يوظف عنصر الزمن في روايته في أكثر من موضع، ببعديه الواقعي والرمزي، حيث استطاع أن ينفلنا بطريقة فنية، يتخللها الوصف الدقيق واللغة المعبرة المفعمة بالإحساس، إلى الولوج في عوالم الشخصيات وهي تجوب الأفاق بحثا عن خلاص لمعاناتها، وإيجاد حلول لمشكلاتها؛ علّها تجد ما يمكن أن يخفف من حدة وطأة الحياة القاسية عليها، وهذه المرة رحلة للبحث عن الكنز؛ على ضوء معلومات يخبرهم بها والد حاتم، الذي قضى حياته يبحث عنه دون جدوى :

- وكان أبو حاتم من الذين قضوا جل أعمارهم في البحث عن الكنوز الموعودة، فكان يقضي كل نهاراته في الحفر، ومعظم لياليه في مطالعة كتاب ذي أوراق صفراء متآكلة الحواف، تاركا أمور تمشية العائلة لحسنية أم حاتم، فقد كانت المسكينة تحصد وتزرع وتدوس السنابل ثم تدروه، إضافة إلى عملها البيتي<sup>(10)</sup>.

إن فكرة البحث عن الكنوز قديمة جدا، منذ أن بدأ الإنسان يعمر الأرض ويحاول إخفاء أسيائه الثمينة؛ كي لا تقع في أيدي أعدائه، وحكايات المدن المحاصرة التي حاولت أن تدفن كنوزها في الأرض، والسلطين الذين دفنوا كنوزهم، والمدن التاريخية المطمورة، كل هذه ولدت فكرة البحث عن تلك المقننات الثمينة؛ كواحدة من الحلول التي يمكن من خلالها معالجة واقع مزري ترزح تحت وطأته حياة بائسة لأشخاص لا يمتلكون سبيلا للخلاص، فاختاروا فكرة البحث عن الكنز، (الرمز)، الذي يجعلهم يعيشون على أمل الحصول على ما يمكن أن يخفف من حالة العجز والشعور باليأس، حيث تبدأ الفكرة عند (والد حاتم)، الذي أصبح شغله الشاغل هو البحث عن الكنز (الحلم)، بعد أن تفرغ لهذا الأمر تاركا زوجته وأطفاله في مواجهة ظروف الحياة، يعيش في رؤاه وخيالاته عن الكنوز والمدن المطمورة في التراب لكنه لم يحقق ذلك الحلم، ولم يعثر على الكنز رغم أنه حول بعض الحقول أو التلال إلى حفر منتشرة ومتروكة إلى أن وافته المنية؛ إلا أن اللافت في ذلك أن الأمر لم ينته عند هذا الحد، إنما تهتدي الشخصية مع نفسها بعد البحث والتقصي؛ أن الكنز الموعود ليس إلا في سرداب بيتهم، حيث رآه في الحلم، فيجتمع قبيل وفاته بابنه حاتم، ويخبره بأنه شاهد طيفا يخبره بأن الكنز الذي يبحث عنه موجود في سرداب بيته، في موضع يصفه له، وما عليه إلا أن يتبع تعاليم الطيف ليستخرج كنزه، ففي هذا المشهد ينجح الكاتب في إحداث تفاعل بين طموحات الشخصية وطريقة تفكيرها، وبين الكيفية التي تسير عليها أحداث الرواية وفق ما مخطط أو مرسوم لها، فالشخصية تقضي حياتها في رحلة البحث عن المجهول، في محاولة للخلاص من ثقل المعاناة، إلا أن هذا المجهول (الكنز)، لم تستطع الحصول عليه رغم كثرة محاولاتها الجادة والدؤوبة، ورغم كل الإمكانيات التي تم تسخيرها، والزمن الذي أهدرتة الشخصية من أجل الحصول على ما يخفف من شعورها باليأس والضعف، لتكشف في نهاية المطاف عن طريق حلم أو طيف يأتيها ليخبرها أن الكنز الذي تبحث عنه لم يكن في الحقول

والتلال التي أهدرت وقتها وهي تبحث عنه، وإنما هو في سرداب بيتهم، حيث رآه في الحلم في الموضوع الذي وصفه تماما، وما عليه إلا أن يتبع تعاليم الطيف ويظفر بمبتغاه، ولكنه عندما استيقظ وجد أنه لا يقوى على النهوض، وشع في داخله أن كل شيء انتهى، ولا بد لهذه النفس الفلقة التعبة أن تسافر إلى مستقرها، بعد هذا التطواف الطويل(11).

ولتعميق فكرة البعد الزمني الدلالي لهذه الأحداث ينقلنا الراوي وبمقدرة عالية يريد من خلالها أن يمنح النص طاقة تعبيرية تمنح الزمان رمزية خاصة تأتي من فترة مكوث هذه الشخصية وهي تبحث عن كنزها المفقود، عن حلمها الذي يمكن أن يكون مفتاح الخلاص، وهنا تبرز فكرة يتسع فضاؤها الزمني والنفسي الدلالي، لتعطينا معاني ذات علاقة بحياة الناس وصراعاتها من أجل الوجود. " فالبنى الدالة هنا تكسب أداءها أثناء تأديتها لوظيفتها، في حين أنها تقوم بها من أجل تكوين بنية ذات دلالة، لذا كانت العلاقة بين الوظيفة والدلالة والبنية والواقع علاقة جدلية" (12)، وهذه السمة في الكتابة الأدبية ومن خلال علاقتها بالواقع في طرح مثل هكذا نصوص يتحول فيها المؤلف والمبتذل إلى مواضيع ذات قيمة فنية يمكن توظيفها بأسلوب ساخر أو هزلي، وبالتالي نحصل على مادة يمكن دراستها وتحليلها وفق منظور خاص بحسب علاقتها بالمبدع، وبالبنية الذهنية للمجتمع .

فلو رجعنا إلى قصة الكنز نجد أنها تقوم على مستويات، الأول هو أن الشخص الذي يبحث عن الكنز قد أفنى عمره وهو يبحث عنه، دون أن يحصل على شيء ليكتشف في نهاية المطاف عن طريق حلم أن الكنز في بيته، والحقيقة التي أراد لها الكاتب أن تصل إلى ذهن المتلقي، ولم يفصح عنها أن الكنز ليس المقصود به الذهب والجواهر والمسكوكات، وإنما سعادة الرجل تكون في بيته، مع عائلته التي تركها وحدها (الزوجة والأولاد)، وهم يصارعون الحياة، تلك المسكينة زوجته التي تركها تتكفل بأمور المعيشة وتربية الأبناء وسط هذا العالم الصاخب، المليء بالألام، حتى يكبر ابنها حاتم لتنتقل إليه المسؤولية، والأب لا يزال في رؤاه وخيالاته عن الكنوز والمدن المطمورة، ولأن هذا الأب لم يشعر أو يتذوق حلاوة الحياة مع أسرته، فرغم قسوة الظروف إلا أن هنالك دائما فسحة من أمل تبتدئ وتقلل من الظروف التي تتسلط على رقابهم، إنها دفء وحنان الأسرة إذا اجتمعت تحت سقف واحد، متعاونة فيما بينها يغمرها حنان الأبوة، هذا هو الكنز الذي لم يفهم حقيقته ذلك الشخص، ولم يستطع الوصول إليه، وهذا ما دفع الكاتب إلى توظيف تقانة الحلم التي تعد من القضايا التي تشغل بال الكثير في عصرنا، فانصرف إليها بعضهم ليبنى عليها تصرفاتهم، والحقيقة العلمية تؤكد أن الأحلام تمثل صمام الأمان للصحة النفسية والذهنية للإنسان، يفرغ عبرها العقل رغباته، فلا يتأذى بها، زيادة على أنها في كثير من الأحيان تزيد أسباب التوتر التي عايشها طوال اليوم، وربما تقترح حلولاً بديلة لمشكلاته، بل يبدو الحلم أحيانا وكأنه تعويض عن توتر معين يمر به الشخص، الأمر الذي يسهم في خلق نوع من التوازن النفسي والذهني لديه، وإذا كانت الأحلام تحل ضيفا على النائم، فإنها ترافق البعض ليلا ونهارا، وتظل تلاحقهم وجفونهم مفتوحة، والفارق بين أحلام النوم واليقظة أن الأول مدعاة للتشاؤم والتفاؤل لدى البعض، أما الثاني فمن الممكن أن يكون خطوة في طريق النجاح إذا تحول إلى حافز لصاحبه(13).

وقد تكون هذه الأحلام " بعثا لمشكلات وهموم تشغل البال ويعبر عنها الحلم بصورة رمزية" (14)، وقد يكون للحلم دلالة أخرى غير ما ذكر، فمن الممكن أن يكون الحلم " استبدال للموضوع الأساس للحلم دفعة واحدة، بموضوع آخر لا يعدو الأول أن يكون رمزاً له " (15)، لذلك نجد أن في قصة البحث عن الكنز أكثر من دلالة أراد الكاتب أن يرمز إليها؛ من هذه الدلالات إن المشكلات التي قد تعترض طريق الحياة لأي فرد يجب مواجهتها بقوة وحزم على أرض الواقع، دون اللجوء إلى عالم الخيال للحصول على رغباتنا وأمنياتنا، إن فكرة البحث عن الكنز للخلاص من معاناة معينة؛ هي هروب وانهازم من المواجهة، إنه سراب لا يروي عطش الهجير، ولا ظمأ الحاجة والفاقة والعوز، إن عجز الشخصية عن المواجهة يجعلها تعيش أحلام اليقظة، التي تحاول من خلالها الحصول على مبتغاياها:

- " وأنت تزيح الحجر من فوهة الجرة، إياك أن تنظر مباشرة إلى ما بداخلها، بل عليك أن تنتظر قليلاً، ثم مد يديك لتحطى بالقطع الذهبية، أما إذا نظرت مباشرة فسينقلب الكنز إلى تراب، وانتفض المحتضر بشدة، ثم أسلم الروح " (16).

فالوهم الذي كان يسيطر على هذه الشخصية كبيراً لدرجة أنها وصلت نهايتها ولم تدرك أن الكنوز خرافة، وخيالات المدن المطمورة لا تجدي نفعاً، رغم كل المحاولات وطول الانتظار، فضلاً عن أن هذه الشخصيات أرادت قبل أن تحتضر أن تسلم زمام أمور البحث إلى حاتم الابن الأكبر، لكي تستمر عملية البحث تلك جيلاً بعد آخر:

- وعندما وافته الساعة اجتمع إلى حاتم ووافاه بالسر، ثم رحل تاركاً ابنه وفي داخله سعير محموم للبحث عن الكنز، وكأن الروح النزقة العنيدة خرجت من جسد أبيه لتستقر في جسده" (17).

لكن حاتم لم يكن كوالده، فمن الوهلة الأولى يشعر باليأس، ويعجز عن المواصلة ثم يستسلم، لتنتهي بعد ذلك حياة وأحلام اختارت طريقاً في مواجهة الحياة، أرادت أن تؤسس له، لكن هذا الطريق لم يكن طريق الخلاص، ولم يكن الحل أو المفتاح، الذي يوصل شخصياته إلى الكنز أو الحلم.

#### ● الزمن الدلالي الرمزي:

نعتمد في تحديدنا للزمن الدلالي على مجموعة من القرائن التي تدل عليه، وبما أن الأوضاع الاجتماعية ومشكلات الإنسان، وما يعانيه من اضطراب واختلاف هو جوهر العلوم الإنسانية، لذلك سنحاول استقراء الزمن من خلال تلك الاضطرابات والاختلافات، وما ينجم عنها من أوضاع تولد لدينا الشعور بالمرارة والقسوة، أو الفرحة والبهجة؛ ذلك لأن الشعور بالزمن يعتمد على عوامل ترتبط بالوعي والانتباه؛ أي وعي الحالة التي نحن عليها، وهذا ما يولد لدينا الانتباه، وهذا بطبيعته مرتبط بحركية الأحداث؛ " أي أن إدراكنا للزمن مصدره الإحساس، بمعنى أن أحاسيسنا هي التي تدلنا على الزمن وتعرفنا به " (18)، كذلك الحال بالنسبة للمكان، الذي تقوم عليه الأحداث فهو

مع الزمن شرطان أساسيان للوجود، وهذا ما يجعلنا لا نستطيع تصور أي كينونة بدون زمن، " ولا يمكن أيضا أن يوجد الزمن بذاته، بل جميعها زمان ومكان ومادة، ومسألة تصور واقع ما بدون زمن، أو خارج الزمن أمر مستحيل " (19). فهو يشكل "ظاهرة كونية معقدة قد يصعب كثيرا على الإنسان فهم كنهها وطبيعتها في كثير من الأحوال، وقد يستعص على كثيرين تفسير ظاهرة الزمن، أو تبيان مفهومه بصورة دقيقة، ذلك كون الزمن مرتبطا بكل شيء في الوجود، الحياة والموت، والواقع الآني والماضي والمستقبل. " (20) فهو لا يتصف بالثبات، بل هو متغير ينبض بالحياة والحركة، وهذا ما يجعله " متحدا بالوجود، ثم العدم، ثم الفناء، وهو الذي يبشر بالجديد الوافد، الميلاد الذي سوف يحدث، والجديد الذي سوف يطرق، إن الزمان هو الذي يحمل أمل الإنسان ويأسه، مجده وتفاهة شأنه، إنه الكيان الموجود الفاني" (21)، وبما أن الرواية هي " فن الزمن بامتياز، تلتقطه، ترهنه، تشكله، وتتحايل عليه لتخرجه منسجما مع المضامين السردية المثبتة وهي تحقق ذلك بواسطة اللغة " (22) ؛ لذلك سنعمد إلى البحث عن هذا العنصر بكافة تشكيلاته ومدلولاته ورموزه، لا سيما وأن الكاتب في روايته يستخدم رموزا نفسية تعبر عن موقفه الوجودي، عن اختياره بين الحياة والموت، وهذا ما نجده يتكرر في الرواية، حيث تتناوش الشخصيات تحديات جسيمة، إما أن تعيش الحياة أو لا تعيشها، وهذا يبدو واضحا على مواقفها في أكثر من قصة .

فالكاتب على ما يبدو يعيش حالة من التخبط بين حاجته الملحة إلى الأمان والحياة الكريمة، وبين الواقع القاسي الذي يفترق لأبسط مقومات الحياة التي ينشدها، فراه دائما يدعو على لسان شخصياته إلى الثأر للكرامة، وإيقاظ الأمة القابعة في كهوف الجمود والركود، وإنهاء السكوت والخضوع لما يتعرضون له من شر وأذى، وهذا يتجسد جليا في أكثر من قصة في الرواية، كما في قصة (رجال المقلوب)، التي توقدت فيها الشعلة التي رفعت الهمم وأيقظت الرجولة والغضب الذي استعر في دواخل الرجال للانتقام من الانكليز قتلته يوسف، وكيف تم التعرض لمؤونة الانكليز القادمة من الموصل وتدميرها :

- قتل يوسف ونحن في مهمة في قرية (ك) المجاورة، كانت مهمتنا ناجحة، حيث أقنعنا أناس القرية بالتعرض لمؤونة الانكليز من الموصل وتدميرها، وعقدنا اتفاقا بالدفاع عن القرية في حالة تعرض أي منهما لاعتداء الانكليز (23).

نلاحظ في هذه القصة أن الكاتب يترك الزمن الذي وصلت إليه الأحداث ليعود إلى الماضي القريب أو البعيد " لاستحضار أحداث فائتة، أو إعطاء معلومات عن ماضي عنصر من عناصر الحكاية، أو سد ثغرة حصلت في النص القصصي، أي استدراك متأخر لإسقاط سابق مؤقت. " (24)، ويمكن أن نعزو سبب ذلك إلى التلاعب في الترتيب الزمني للأحداث، وهذا قد يخرج لأغراض جمالية وفنية بحتة؛ " لأن طبيعة الزمن هي التي أنشأت هذا الاختلاف، والملاحظ كلما تعددت الحكايات داخل العمل الروائي، تعددت كذلك مشكلة الزمن " (25).

وفي موضع آخر من الرواية يتجسد عنصر الزمن النفسي بلامحه التي ترتبط بالواقع النفسي المأزوم لشخصية سليمان ويونس ومن معهم من الرجال، وهم يتحركون في عالم من الصخب والتوتر المتواصل بفعل ما وقع عليهم

من القهر والضغط النفسي الذي يسببه (عصمت أغا) ورجاله، من قتل واستلاب للأبرياء الذين لم يفتروا شيئا سوى أنهم كانوا ضحايا نزواته الشاذة الغريبة، ووالد يونس واحد من أولئك الذين قتلهم، لذلك قرروا الانتقام منه، والأخذ بثأر جميع الأبرياء الذين كانوا ضحية له، ولسلوكياته الظالمة، فيعمد الكاتب في هذه القصة من الرواية إلى توظيف عنصر الزمن الروائي بطريقة تجعله يتحكم بزمام الأمور داخل بنية الرواية، على الرغم مما كان يعتدل في داخل الشخصيات من مشاعر وإحساسات وانفعالات وتطلعات، جعلتهم يفكرون بخطة محكمة، يستطيعون من خلالها النيل من الطاغية (عصمت)، والسيطرة على حراسه المدججين بالسلاح، وكيف استطاعوا عن طريق انتحالهم لشخصيات الجنرمة القادمين من وإلى الموصل يحملون أمر هام إلى الأغا، حيث يعمدون بدهاء وحنكة على السيطرة على جميع حراس الأغا وتقييدهم ومن ثم الدخول إليه في غرفة نومهم، والجدير بالذكر في هذه المشاهد التي تصور عملية الدخول على (عصمت) في عقر داره ومحاسبتها على جرائمه، هو عملية تجاوز فكرة الزمن الطبيعي الموضوعي، فعملية التشابك والتداخل في حركات الزمن داخل النص وسياقه الروائي جعلنا نغوص في تلافيف النفس البشرية لأولئك الأشخاص دون الانتباه إلى الحركة الخارجية للزمن، إنما العوالم النفسية الداخلية، هي المحركة والمسيطرة على عملية سير الأحداث، من خلال قدرة الكاتب على الكشف عن عوالم الشخصيات الداخلية، وما تحيط بها من ظروف نفسية، تجتمع فيها مشاعر القلق النفسي والخوف من انكشافهم، فضلا عن رغبتهم في الثأر لكرامتهم وكرامة أهلهم من قوى الظلم والاستبداد، وبين تلك الرغبات والمشاعر المختلفة والمتداخلة، يتشكل عالم من الزمن يسيطر على عملية سير الأحداث، ويكشف لنا عن إحساسات الشخصيات الباطنية، فضلا عن تصوير عالمها الداخلي وعلاقتها مع بعضها بما يعزز دلالات عنصر الزمن النفسي الداخلي لتلك الشخصيات، وهذا ما يخلق لدى المتلقي الإيهام بأن ما يقرأه هو الواقع أو جزءا منه، فتبدأ عملية التأويل بأكثر من طريقة وأكثر من اتجاه، وهذا بالتالي سيعطي النص قيمة جمالية، ويمنح القارئ أدوات فهمه واستيعابه.

● الزمن والإسقاط الاجتماعي :

القارئ لأحداث الرواية بكل تفاصيلها وموضوعاتها الإنسانية البحتة يجد أنها تدور أحداثها في إحدى القرى، التي لم يفصح الكاتب عن اسمها سوى أنه أعطاها اسم (ب)، والقرية الثانية التي تشترك معها في بعض الأحداث (ك)، ليعطي بذلك دلالة رمزية للمكان، في محاولة منه لتعميق فكرة رمزية الزمان على ما يبدو، إذ تبدو الأحداث وعلى الرغم من الإشارات إلى الفترة الزمنية التي حدثت فيها وبحقب زمنية يمكن تأطيرها، أو تحديد في أي عهد حدثت، ليست بالضبط تماما؛ إلا أن هذا الأمر يساعد على جعلها أكثر اتساعا وشمولا، بحيث يصبح الزمن معها إنساني الطبع بغير توقيينات ثابتة، أو قيود ترهنه، لتعبر تلك الأحداث عن أفكار يريدها الكاتب أنموذجا يحتذى به، أكثر شمولية ورمزية، وهذا ما يخرج الزمن الروائي من إطاره السردي ليمنحه طابع وصفة الإنسانية الشمولية.

فالرواية بمجمل أحداثها تقوم على رصد بعدين اثنين، الأول هو مسألة إثبات الوجود، والثاني هو الإسقاطات السياسية والاجتماعية التي يعيشها الفرد، وهذا ما جعل الزمن في الرواية يكسب بعده الإنساني الدلالي، كذلك نجد أحداث الرواية بمجملها تقوم على دعم فكرة رمزية الشخص من جانب، ورمزية الزمان والمكان من جانب آخر، فعلى الرغم من أن العنوان يحيلنا إلى زمن معين، بينما شخصيات الرواية تحيلنا إلى أزمان أخرى قديمة متباعدة، في حين أن الحاضر هو زمن آخر، لكنه مرتبط بتلك الأزمان من خلال التشابه الكبير في الأحداث، ووعي الإنسان بذلك الزمن بوصفه خبرة متركمة، متداخلة في نسيج الحياة الإنسانية، وذاكرة ممثلة بالخبرات، (فأحفاد أورشناي) تعد بنية نصية لا بد من تفكيك مكوناتها، والوقوف على فنيتها ومغزاها الذي يحيلنا إلى ملحمة (كلكامش)، وكيف قام هذا البطل (أورشناي) بمساعدة بطل الملحمة في الحصول على أهدافه، وبلوغ مرامه الذي يسعى إليه، وهو (عشبة الخلود).

إن رصد معالم رمزية الشخص يجعلنا نتوقف عند اختيار الكاتب لأسماء شخصياته؛ لأن الشخصية في العمل الإبداعي هي أداة فنية يبدعها المؤلف لأداء وظيفة يتطلع الأديب إلى رسمها، فيجعل منها كأننا حيا، له آثاره وبصماته الجلية في العمل الأدبي، فهي من ابتكار الخيال<sup>(26)</sup>، وأن هذا الاختيار للشخصيات لم يأت اعتبارا، وإنما جاء مدروسا ومعد له مسبقا، بما يتناسب مع دلالة هذه الأسماء وسميائيتها، وبما يتناسب مع الدور الذي تقوم فيه، وتؤديه داخل العمل الأدبي، وبالشكل الذي يضمن مقبولية عند القراءة، ودور وجود بحسب المهام المناطة بها، ولو تعمقنا بالأسماء التي تم اختيارها في هذه الرواية، نجد أن لكل منها صفة وعلامة سيميائية كما أن تلك الشخصيات قد تم انتقاؤها بعناية، ووفق دراية ودراسة، فهي شخصيات معروفة ولها أبعادها ودلالاتها:

- كان يا ما كان وليس أحسن مما كان، وعلى الله عز وجل التكلان، كان هناك ضيعة اسمها (ب)، على قدر كبير من الأبهة والجمال، ترتكن كبدر البذور بكل جلال، وبهدوء واتزان على كتف تل عال، وتشرف بكل سرور على غدير ذي ماء قراح.. وذات حول من الأحوال، وليس أبهى وأطيب من تلك الأيام، حيث تنعقد سنابل الحنطة والشعير وتثمر الغلال وتكتسي الأرض بكل الألوان، في تلك الأيام من تلك الأعوام ولدت أربع نساء هن: سعدية، شمسة، بهية، ومريم، أربعة أولاد هم: يوسف، خضر، فاضل، ويونس، وكانهم فرخ النعام أو أشبال صغار، وعاش هؤلاء طفولة ومراهقة إلى أن كتب الله لهم تلك الحياة الضاجة وعدم الخذلان، واقتحام المصاعب والأنام. (1)(27)

في هذا المقطع السردى نجد الزمن يتمثل في المدة التي تحدد ترتيب الأحداث الحياتية التي يمر بها الإنسان في حياته، فهو موضوع ذاتي فكري وإنساني، شغل الذهن العربي أكثر من غيره، لذلك نجد نظرهم للزمان تستمد أصالتها، وصدقها وقوتها من ارتباطها الكبير بأغوار التراث، وما يتضمنه من قيم روحية ومادية ومعنوية، ومعرفية<sup>(28)</sup>، فشخصيات الرواية التي تدور حولها مجمل الأحداث وهم: (يوسف، خضر، فاضل، ويونس)، هؤلاء هم (أحفاد أورشناي)، يستمد الكاتب أسماؤهم من الموروث الثقافي والحضاري لهذه الأمة، يختارهم عن قصد،

لما لهذه الأسماء من دلالة و سيميائية وما تحمله من معنى في النفس، فالكاتب أراد أن يقول إننا نحتاج إلى تلك الأمجاد، إلى تلك الشخصيات، فالصخب والتوتر، والواقع المأزوم الذي نعيشه اليوم لا بد له من أحفاد لأولئك الأبطال الذين سطوروا وخلدوا لهذه الأمة أمجادها و أرسوا دعائم قوتها، فالأمة اليوم بما فيها من ضعف وجهل وتخلف؛ لا يخلصها مما هي فيه إلا أولئك الذين يحملون في داخلهم الهم الجمعي وروح الثورة والتحدي، فالرواية تدور أحداثها حول الفكرة الإنسانية التي يعمق من طرحها ما تناولته من أحداث، وما مارسته بعض الشخصيات من ظلم واستبداد، وهذا بالتالي ما دفع تلك الشخصيات إلى التمرد والثورة على تلك الممارسات الغاشمة والإطاحة بها، وكان خير من يمثلها هو (الأغا)؛ الذي كان وكيلا للعثمانيين، والذي يرمز للدكتاتورية بكل أشكالها وصنوفها، والإطاحة به هو إطاحة بالظلم، لذلك نجد أن توظيف الزمن بمفهومه الإنساني المطلق، والذي جاء على أكثر من أسلوب هو لتحقيق غايات مفادها، التمرد على الواقع المأزوم، والتخلص من شتى أشكال القهر الذي يعاني منه الناس، فضلا عن إثبات الوجود، وإخضاع الفرد للدولة، وإرجاع حريته المسلوبة، وإنهاء إحساسه بالألم والتأزم بفعل السياسات الظالمة. فرمزية الرواية التي جاءت على شكل حكايات تسافر في المراعي والحقول، وتنتشر في فضاءات القرى، لترحل عبر العصور في تواريخ تلك القرى النائمة بهدوء على أكتاف جبل مقلوب، لتكتب تاريخ أهلها المضمخ بصليل السيوف والرماح والبنادق، والرجال الذين تلفعوا الليل والنهار، وصارعوا الزمان والمكان من أجل أن تبقى قراهم عامرة عبر العصور، وتنبض بالحياة، وتعلن وجودها، وتثبت حقها في ذلك الوجود .

### الخاتمة والنتائج :

- \* استطاع الكاتب وببراعة وحنكة أدبية أن يتلاعب بالأزمنة داخل العمل الروائي ؛ من خلال اختزال الزمن وإيجازه في مشاهد وقصص متقطعة داخل الرواية .
- \* إلغاء الزمن بما يحمله من ملامح معهودة وتوظيفه باعتباره حالة نفسية تعيشها شخصيات الرواية ؛ لذلك تشعر بهذه الشخصيات تعيش في إطار هذا الزمن بإحساسها الداخلي، حيث نعيش حالة اللازم، لأننا نفتقد الزمن الطبيعي المتسلسل .
- \* حركة الشخصيات داخل الرواية لا تأخذ مسارها الطبيعي العادي والمنطقي في بعض الأحيان، وهذا ما يجعلهم كما يريد لهم الكاتب، يدورون في فلك الرمزية التي يريدها، في محاولة منه لجعل التجربة الفردية تتداخل مع النص السردي، لتقديم تجربة فنية تحاول أن تجعل من الذات قادرة على تجاوز الخوف، والقهر والرعب، لتبتدع عالم آخر أفضل يقوم على أنقاض العالم الذي تعيشه الشخصية .
- \* رواية الكاتب هي رسم لصورة شكلتها علائق تكوينه الخاص والظرف الاجتماعي والتاريخي الذي عاشه، وهذا ما يمكن أن نسميه مشروع محاولة لتجاوز الظرف والواقع الراهن ؛ بهدف الوصول إلى الواقع الممكن .
- \* القارئ للرواية يجد أن هناك خطابين هيمنا على طبيعة الرواية، وأسهما في تشكيل دلالاتها، الأول تاريخي والثاني يمثل أحداث تخيلية ؛ يحاول الكاتب تقديمها بأسلوب يمتزج فيه التاريخي بالحالي ؛ لينتقل عالم روائي منفتح ومتعلق، تجتمع فيه رؤى الكاتب مع معطيات الواقع .
- \* كان للأسطورة حضور في الرواية، في محاولة من الكاتب لجعلها تعكس آمال الشعب وطموحاته، ولتكون المعوض للشعب عن قصور واقعه، وعجزه عن تحقيق أهدافه، في محاولة للبحث عن حلول للتخلص من الأزمات والواقع النفسي الذي تعيشه، وهذا ما يمنح صفة الغموض لعنصر الزمن .
- \* اللغة النفسية تشكل لاعبا رئيسا في تشكيل ملامح الزمن، بحيث أصبح يرسم واقعا نفسيا وعالما قائما توطره الأحداث والشخصيات التي شكلت رموزا تتحرك وتنبض بالواقع النفسي، لتشكل لوحة لواقع إنساني معاش بكل ما فيه من هموم ومعاناة، بأسلوب سردي يمتاز بانسيابية تجذب القارئ إلى دخول عالم النص، ومحاولة فك رموزه ودلالاته وقراءته ضمن أكثر من مستوى فني .
- \* استطاع الكاتب أن يحول المألوف والمبتذل إلى مواضيع ذات قيمة فنية يمكن طرحها بأسلوب فكاهي ساخر أو هزلي ؛ ليجعل منها مادة قابلة للتأويل، تعالج قضايا يعيشها الناس تكون ضمن ثقافتهم وتفصيل حياتهم اليومية .

## سيمائية الزمن في رواية أحفاد أورشنابي لهيثم بهنام بردى

### الملخص:

يتناول هذا البحث بالدراسة والتحليل سيميائية الزمن في رواية (أحفاد أورشنابي) , فضلا عن النظام الذي سار عليه الكاتب , وأراد من خلاله أن يعبر عن أفكاره ونظراته إلى القضايا والأحداث التي تمر به، أو تحيطه، وما تقدمه اللغة من صور فنية متعددة المصادر يرفد بها الكاتب نصوصه، ليترك للقارئ عملية استنتاج ما وراء النص، فتتعدد التاويلات والتفسيرات، حيث استطاع أن يجعل شخصيات روايته تدور في فلك الرمزية التي يريد، في محاولة منه لتقديم تجربة فنية تحاول أن تجعل من الذات قدرة على تجاوز الخوف والقهر والرعب، يساعده في ذلك اعتماده على عنصر الزمن وآلية توظيفه من خلال تداعيات الشخصيات، وذكرياتها ومونولوجاتها، وربما أحاديثها المباشرة أيضا، يقدمها الكاتب ضمن سلسلة من الأحداث لأشخاص عاشوا في فترة من الفترات في زمان ومكان محددين، تتشظى فيها الأحداث ولا يوجد لها نسق متصل إلا أنها تصب في فكرة واحدة، وتحدها حدود لا تخرج عن أطرافها . وقد جرى تقسيم البحث إلى مقدمة عن الزمن، يتبعها شرح توضيحي عن سيميائية زمن الرواية، ثم الصراع الدرامي وعنصر الزمن، أوضحنا بعده البعد الزمني الرمزي، والزمن الدلالي الرمزي، ثم الزمن والإسقاط الاجتماعي، وما فيه من دعم لفكرة رمزية الشخص من جانب، ورمزية الزمان والمكان من جانب آخر، في محاولة لتفكيك البنية النصية للرواية، ثم خاتمة أشرنا فيها إلى أهم النتائج التي خرج بها.

### الباحثين

أ . م . د. محمد صالح خلف الجبوري

كلية طب الأسنان

جامعة الموصل

عناوين الاتصال

dr.nyhp@gmail.com

الكلمات المفتاحية : الزمن – السيميائية – هيثم بهنام

بردى النصير

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص

CC BY 4.0

(<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)

## الهوامش:

- (18) الزمان أبعاده وبنيته، د. عبداللطيف أصدقي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1995 : 32 .
- (19) المصدر نفسه : 101 - 102 .
- (20) سيكولوجية الزمن في الإبداع الروائي، نصر محمد عباس، دار النابعة للنشر، طنطا، ط1، 2019 : 16 .
- (21) الزمان الوجودي، عبدالرحمن بدوي، النهضة الإسلامية، القاهرة، ط2، 1955 : 20 .
- (22) مستويات اللغة في السرد العربي المعاصر، محمد سالم محمد أمين الطلبة، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط1، 2008 : 281 .
- (23) الرواية : 101 - 102 .
- (24) حركة السرد الروائي ومناخاته في استراتيجيات التشكيل، كمال الرياحي، دار مجدلاوي، د. ط، 2005 : 111 .
- (25) البنائية في النقد الأدبي، صلاح فضل، دار الشروق، الجزائر، ط1، 1998 : 283 .
- (26) ينظر : المعجم المسرحي، ماري ألياس، وحنان قصاب، مكتبة لبنان، ناشرون، لبنان، ط2، 2006 : 269 .
- (27) الرواية : 13 - 14 .
- (28) ينظر : فكرة الزمن في الدراسات العربية، د. جمعة حسين، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، العدد 86 - 87، السنة 22، أغسطس، 2002 .
- المصادر والمراجع :
1. أثر التراث الشعبي في الرواية العراقية الحديثة، صبري مسلم حمادي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ط1، 1980 .
2. الأسطورة في الشعر العربي قبل الإسلام، أحمد النعيمي، سلسلة رسائل جامعية، بغداد، ط1، 2005 .
3. بناء الرواية العربية السورية، د. سمر روجي الفيصل، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ط1، 1995 .
4. البنائية في النقد الأدبي، صلاح فضل، دار الشروق، الجزائر، ط1، 1998 .
5. جماليات القص في مجاميع نجمان ياسين القصصية، علي إبراهيم الفيصل، دار الكتب والوثائق الوطنية، بغداد، ط1، 2013 .
6. جماليات النص الأدبي - دراسات في البنية والدلالة، مسلم حسب حسين، دار السياب للنشر، لندن، ط1، 2007 .
- (1) ينظر : الرواية والعنف دراسة سوسيو نصية في الرواية الجزائرية، الشريف حبيلة، عالم الكتب الحديث، أربد، ط1، 2010، : 15 .
- (2) ينظر : بناء الرواية العربية السورية، د. سمر روجي الفيصل، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ط1، 1995 : 164 .
- (3) جماليات النص الأدبي - دراسات في البنية والدلالة، مسلم حسب حسين، دار السياب للنشر، لندن، ط1، 2007 . : 221 .
- (4) الأسطورة في الشعر العربي قبل الإسلام، أحمد النعيمي، سلسلة رسائل جامعية، بغداد، ط1، 2005 : 330 .
- (5) ينظر: أثر التراث الشعبي في الرواية العراقية الحديثة، صبري مسلم حمادي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ط1، 1980 : 129 .
- (6) ينظر : جماليات القص في مجاميع نجمان ياسين القصصية، علي إبراهيم فيصل، دار الكتب والوثائق الوطنية، بغداد، ط1، 2013 : 113 .
- (7) ينظر : الرواية : 71 .
- (8) ينظر : الرواية : 26 .
- (9) سيكولوجية الزمن في الإبداع الروائي، نصر عباس دار النابعة للنشر، طنطا، ط1، 2019 : 73 .
- (10) الرواية : 41 .
- (11) ينظر : الرواية : 42 .
- (12) مستويات اللغة في السرد العربي المعاصر، محمد سالم محمد أمين الطلبة، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط1، 2008 : 96 .
- (13) ينظر : الأحلام حديث سري للعقل الباطن، عزة السند .  
www.damas post .com
- (14) الحلم والكايبوس . ج. أ. هاد فيلد . ترجمة . صلاح الدين محمد لطفي، مراجعة د. عبدالعزيز القوسي، ملتزم الطبع والنشر مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، دت، : 104 .
- (15) الحلم وتأويله . سيغموند فرويد، ترجمة جورج طرابيشي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، د . ت : 7 .
- (16) الرواية : 40 .
- (17) الرواية : 42 .

7. حركة السرد الروائي ومناخاته في إستراتيجيات التشكيل، كمال أرياحي، دار مجدلاوي، د.ط، 2005 .
8. الحلم والكابوس ج. أ. هادفيلد، ترجمة صلاح الدين محمد لطفي، مراجعة، عبدالعزيز القوصي، ملتزم الطبع والنشر مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د. ت .
9. الحلم وتأويله، سيغmond فرويد، ترجمة : جورج طرابيشي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، د. ت .
10. رواية أحفاد أورشناي، هيثم بهنام بردي، ثقافة للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1985.
11. الرواية والعنف، دراسة سوسيو نصية في الرواية الجزائرية، الشريف حبيبة، عالم الكتب الحديث، إربد، ط1، 2010 .
12. الزمان – أبعاده وبنيته، د. عبداللطيف الصديقي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1995 .
13. الزمان الوجودي، عبدالرحمن بدوي، النهضة الإسلامية، القاهرة، ط2، 1955 .

14. سيكولوجية الزمن في الإبداع الروائي، نصر محمد عباس، دار النابعة للنشر، طنطا، ط1، 2019 .
15. مستويات اللغة في السرد العربي المعاصر، محمد سالم محمد أمين الطلبة، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط1، 2008 .
16. المعجم المسرحي، ماري ألياس، وحنان قصاب حسن، مكتبة لبنان، ناشرون، لبنان، ط2، 2006 .
- الدوريات :
17. فكرة الزمن في الدراسات العربية، د. جمعة حسين، مجلة التراث العربي، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، العدد 86 - 87، السنة 22، أغسطس، 2002 .
- الانترنت :
18. الأحلام - حديث سري للعقل الباطن، عزة السند. [www.dama spot st .com](http://www.dama spot st .com) .

## الجيومورفولوجيا الحضرية لمدينة دهوك

أ.م.د.هالة محمد سعيد مجيد

### Urban Geomorphology of Duhok city

#### Author Information

Asst.prof.Halah Mohammed S.  
Majeed(PhD)

College of education for humanities sciences,  
University of Diyala, specialization:  
Geomorphology

#### Author info

[hala.ge.hum@uodiyala.edu.iq](mailto:hala.ge.hum@uodiyala.edu.iq)

#### Article History

Received  
April 2, 2023

Accepted:  
May 04, 2023

**Keyword: Urban Geomorphology - Duhok city**

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص

CC BY 4.0

(<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)

#### Abstract:

The area of Dohuk city in 1967 was 1.0 km<sup>2</sup>, and then it expanded until it reached 6.94 km<sup>2</sup> in 1987, then 41.64 km<sup>2</sup> in 2022, and thus it extends over 12 geological formations. the city extended upon 12 various, heterogeneous formation and sedimentation which have different response to geomorphic processes, slope deposit consisting highest area 46.9 km<sup>2</sup>, lowest formation area is Aliji formation 2.6 km<sup>2</sup>, Mountains encircle the City from all directions except the west, Baikhair mount from the North, Dohuk mount from south, Mamsin from East, elevation of area between 1100 - 440m, Slope degree is between 0 - 87.9°. There are 6 Geomorphic units, and the highest unit area is Alluvial fan 63.84 km<sup>2</sup>, lowest unit area is a flood plain 2.94 km<sup>2</sup>. The extension of the city in 1967 was limited for two geomorphic units, the floodplains and the accumulative glacis, in 1987, The city extended to new geomorphic units, which are fluvial fans, and in 2022, the city expanded to the previous geomorphic units, in addition to its extension on geomorphic units with higher elevations and slopes than its formers, which are 545the pediments and mountains. Finally, the results of urban geomorphology studies can be taken into account in the context of systematic and comprehensive scientific planning rather than the random and ill-considered expansion of the city

### Introduction

Iraqi cities, including Dohuk, suffer from a lack of planning, is one of the cities that have a distinct characterized by the presence of a special, various landforms, this city witnessed high rates of urbanization ,This requires knowing the land units that exist and surround the city of Duhok, which determine the shape of the city and draw directions for its expansion. so this study highlights the expansion of the city, which means a road map for planners and decision-makers to contribute In developing a future plan of the expansion of the city, the results of this expansion on the city and on different axes leads to the impact on the landforms, thus determines in the future the impact of operations by this expansion and will reflect the impact of geomorphic processes by this human act and will negatively effect on the city in future, i.e. each unit have its particular processes. The growth and development of a city over the years are steadily altering the local topography. Ultimately, such changes impact geomorphic processes such as weathering and erosion<sup>(1)</sup>. Therefore, it must be taken into account when planning cities the conditions surrounding cities, especially the landforms, as they represent the space on which the city expands in the future, so attention must be paid to this topic because there will be many problems if they are not planned, for example, pass a limit of agricultural land and converting it into residential land, as well as random, unorganized and unplanned expansion leads to encroachment on river basins and thus causes many problems, including Deterioration of water quality ,erosion processes, increase of impermeable surface areas and thus increase the frequency of floods.

### 2.Study area

Duhok city is located within a physical geographical framework that affects the morphogenetic of the city mainly, as it is surrounded by mountains by three sides, north Al-Abedh, east Mount Mam Sin and the south Zawa, , while from the west it opens to the plain of Semil, which represents the only the areal outlet that allows the expansion of the city, and the rivers of Duhok and Heshkarow pass through it Both rivers meet up in the southwest of the city, its located between latitude 36°50'0"- 36°55'0" N and longitude 42°55'0"-43°5'0" E figure(1) .

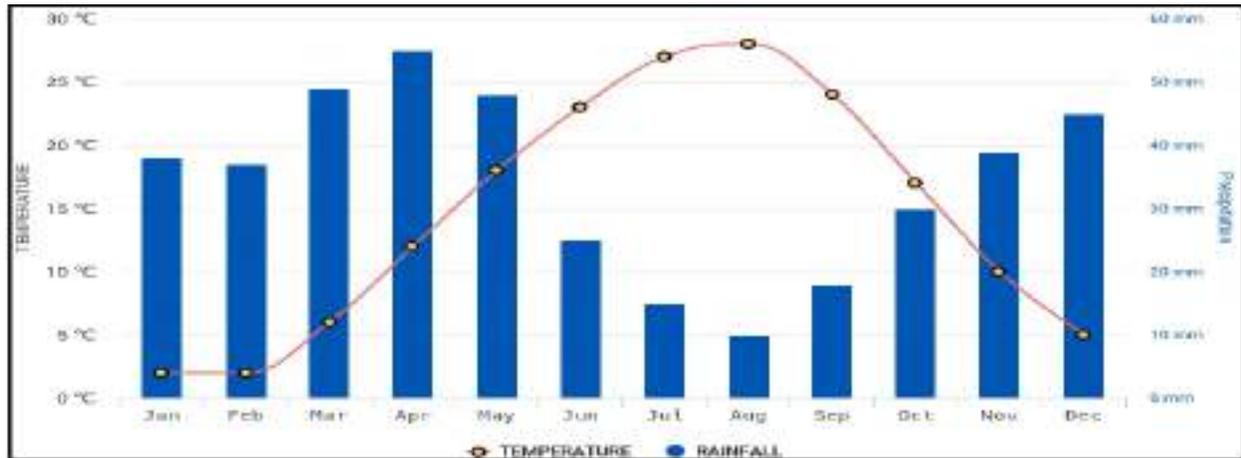
As the surrounding mountains are of relatively high altitudes, the climate is similar to that of the climate of the Mediterranean region which is characterized by dry summers and winters with reasonable precipitation. The summer is hot with low humidity and bright sunshine. In contrast, winters have a noticeably higher humidity and lower temperatures. While in the winter season, the climate is characterized by its low temperatures and snowfall in the high mountains. Occasional drought seasons that are repeated periods of time lead to an underground water recharge deficiency. A significant amount of rainfall and temperatures are rising characterizes the spring season<sup>(2)</sup>.

Figure (1) Location of study area



Months with the largest precipitation are April, March, May with 152 mm precipitation. Most precipitation occurs in April with an average precipitation 55 mm. The annual amount of precipitation in Dohuk is 409 mm. The average annual temperature is 15°C in Dohuk. The warmest month of the year is August, with an average temperature: 28°C. Usually, January is the coldest months in Dohuk, with average temperature 2°C. The difference between the hottest months: August and the coldest months: January is: 26°C. The difference between the highest precipitation (April) and the lowest precipitation (August) is 45mm<sup>(3)</sup> <sup>(4)</sup> Figure (2).

Figure (2) Average precipitation and Temperatures 1938-2018



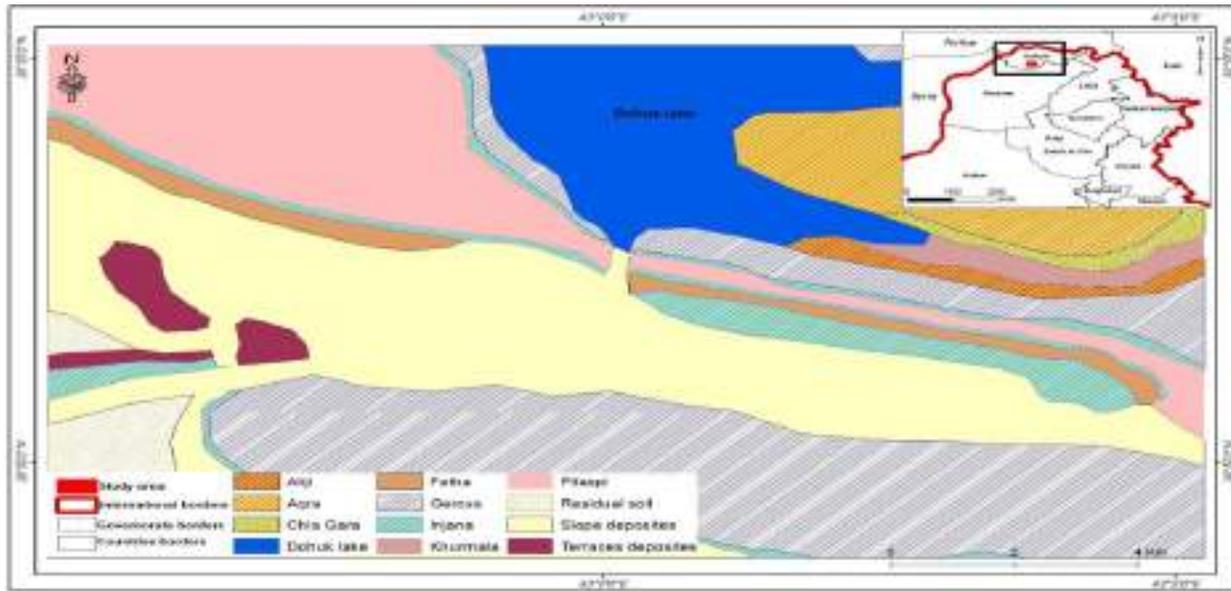
([Hikersbay.com/climate/Iraq/dihok](https://hikersbay.com/climate/Iraq/dihok))

### 3. Geological characteristics

The Geology of the study area consisting 12 geological formations range from the upper Jurassic (Upper Mesozoic) represented by Chia Gara formation to the Quaternary sediments represented by the deposits of the slopes dating back to the Pleistocene, The formation Chia Gara is exposed only in the Eastern-north limb of Zawita anticline with (3.075km<sup>2</sup>) while Slope deposits occupying (46.960km<sup>2</sup>) the highest area in study area, The slope deposits consist mainly of limestone and dolostone rock fragments, poorly cemented by sandy, silty and calcareous materials. Locally, they are well cemented and very hard. Some large rock blocks (more than one meter) could also occur within these deposits. The thickness of these deposits is highly variable, it ranges from less than 1m up to 15-20m. But usually it is about 1.5 - 5.0m<sup>(5)</sup>, Table (1) figure (3).

**Table (1) Geological formation for Duhok city**

Nu.	Geological formation name	Area(km <sup>2</sup> )	formation
1	Chia Gara	3.075	Shale -Limestone (locally bituminous)
2	Aqra	13.491	Massive and bedded Dolostone - Limestone
3	Khurmala	3.241	Dolostone - Limestone
4	Aliji	2.637	Shale-Marl-Limestone-Sandstone
5	Gercus	43.670	Red clastic
6	Pilaspi	22.254	bedded Dolostone - Limestone
7	Fatha	4.353	Claystone-Marl-limestone-Gypsum-Siltstone
8	Injana	10.718	Claystone-Sandstone -Siltstone
9	Terraces deposits	2.757	Conglomerate-lenses of sand-silt-rare clay
10	Slope deposits	46.960	Rock fragments-sand--silt slightly cemented
11	Residual soil	4.025	Sandy and loamy soil, locally gypsifariouse
12	Dohuk lake deposits	19.096	Gravel-sand -silt-clay
Total		176.2	



**Figure (3) Geological formation**

#### 4. Material and methods

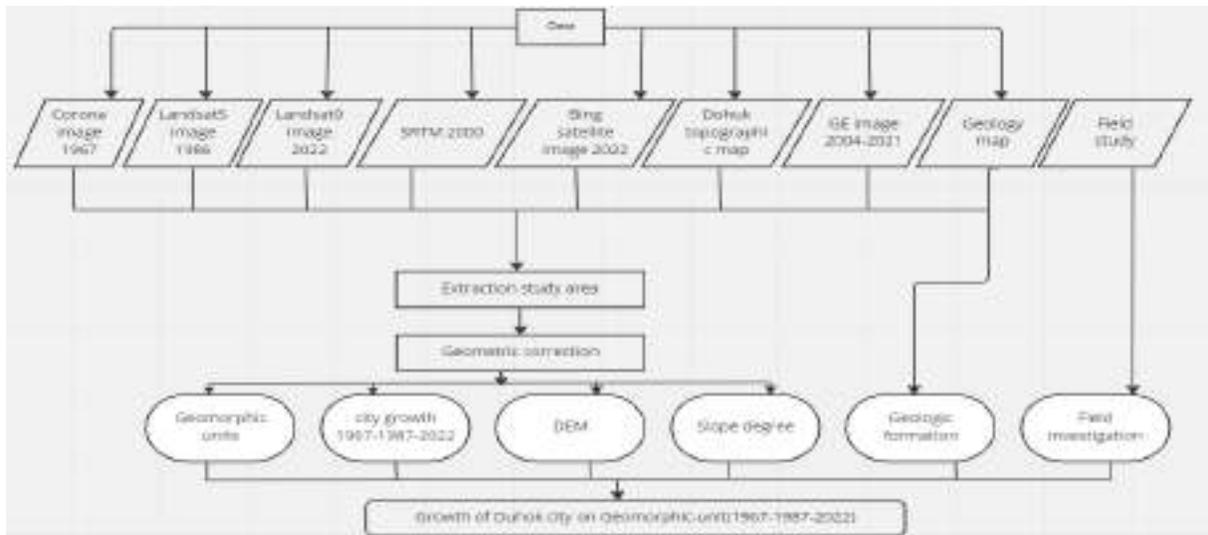
##### 4.1. Data Sources

A multi- data used in this research. Among its Landsat-9 OLI\_TIRS satellite image, SRTM 30m Digital Elevation Models, meteorological data, land use data, and administrative division data. All data sources are shown in Table (2), figure (4).

**Table 2. Data Sources for study area**

Data	Time	Format	Source	Resolution
Landsat-9 OLI_TIRS	2022	Raster	<a href="https://earthexplorer.usgs.gov">https://earthexplorer.usgs.gov</a>	30 m _ 30 m
Landsat 5 (TM)	1986	Raster	<a href="https://earthexplorer.usgs.gov">https://earthexplorer.usgs.gov</a>	30 m _ 30 m
CORONA/Satellite	1967	Raster	<a href="https://corona.cast.uark.edu/">https://corona.cast.uark.edu/</a>	2m
DEM (SRTM GL1)	2000	Raster	<a href="https://portal.opentopography.org">https://portal.opentopography.org</a>	30 m _ 30 m
3D model	2023	Image-jpeg	<a href="https://3d-mapper.com">https://3d-mapper.com</a>	-
Meteorological data	1938-2018	text	<a href="https://hikersbay.com/climate/Iraq/dihok">Hikersbay.com/climate/Iraq/dihok</a>	-
Bing satellite image	2022	Raster	<a href="https://www.bing.com/maps/">https://www.bing.com/maps/</a>	30 m _ 30 m
Google earth-pro	2004-2021	Raster	Software	50m
Topographic map	1986	digital	General directory of survey	-
Administrative division	2020	Shapefile	Administrative Iraq map	-

Figure (4) flow chart for methodology and data processes



## Results

The elevation of the area is ranging between 1100 meters in the mountains unit and 440 m in the floodplains figure (5) and the city is confined between mountain ranges surrounded by all sides except the western side, the northern mountains Spirez, Abedh and Baikhair, from east mamsin mount and southern mount of Dohuk and Zawa figure (6) with limited floodplains in the region, the city spread and expanded on all geomorphic units and even on the highest of them, which are represented by the mountains.

figure (5) DEM of study area

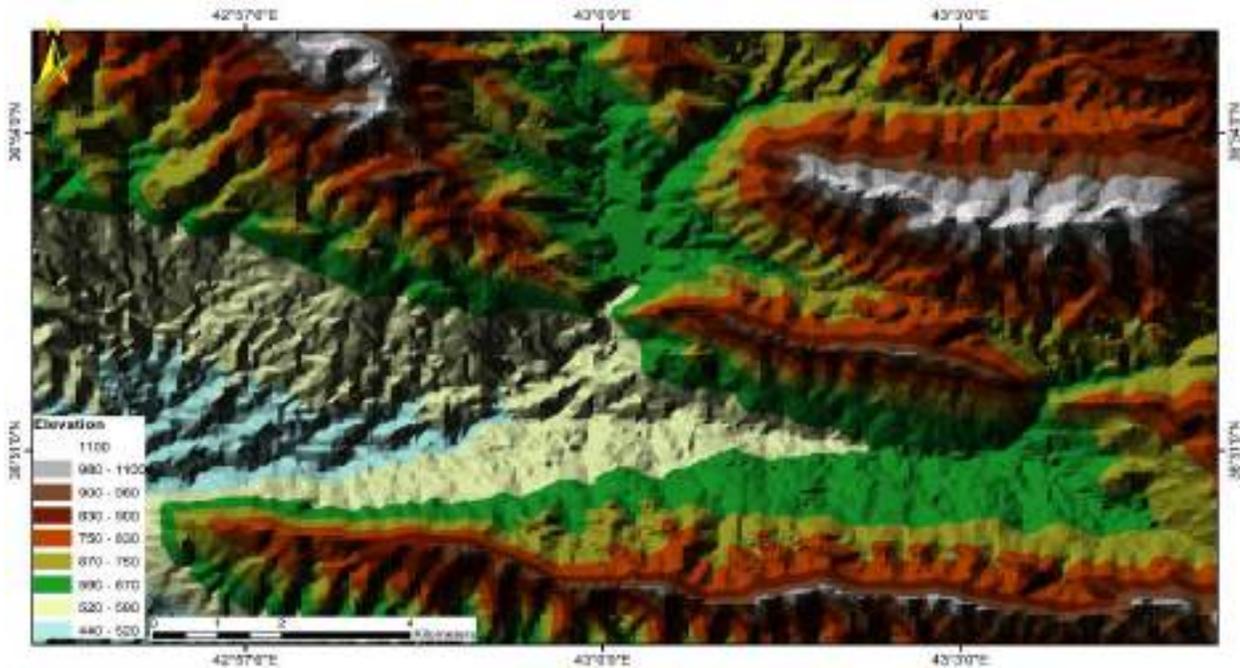


Figure (6) 3d model for study area

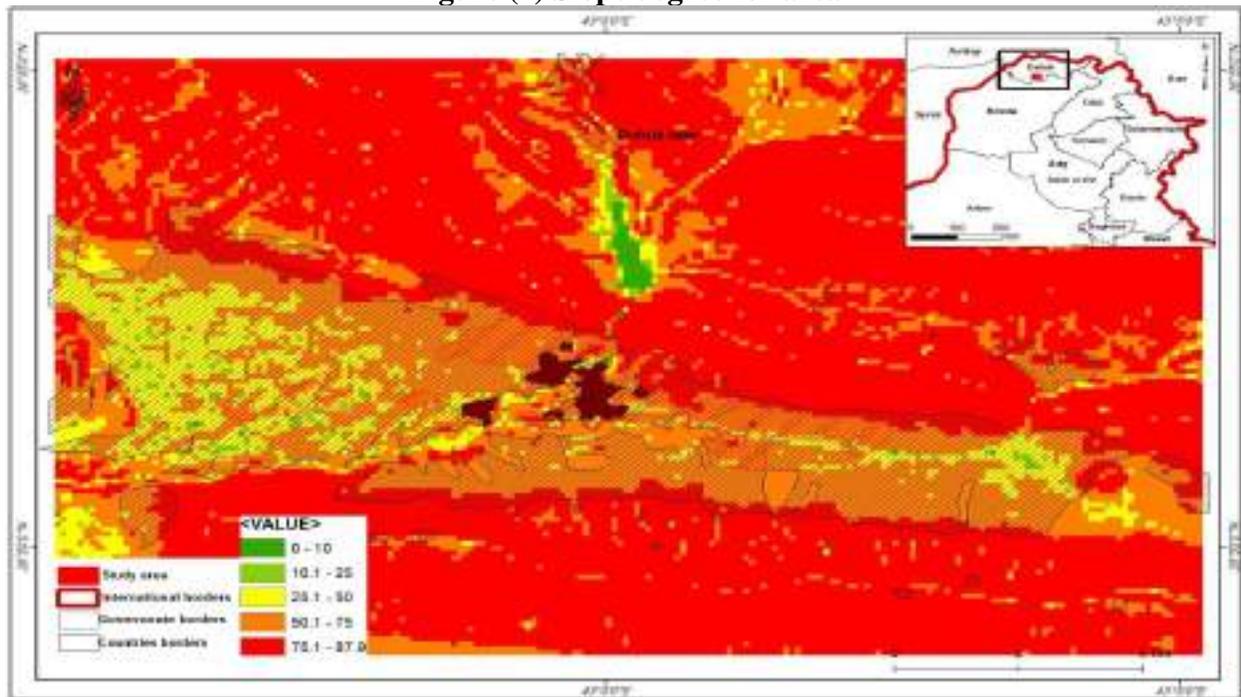


(<https://3d-mapper.com/>)

The slopes in the region vary from one geomorphic unit to another and range between 0-87.9° Figure (7) The urbanization of the city has included all land units without exception from the floodplains to the pediments and the mountains , the mountains themselves ,their slopes been cut and modified to be used as roads or houses etc. In 1967 the city with a slope ranging from between 0-25° , While in 1987 the

city's extension was on a slope ranging from 25 to 50°, and in 2022, the city's expansion was on a slope ranging from 50° - 87.9°, which means that the city with different uses is on the edge of the cliff, which means exposure to the risks of mass movement of different slope materials.

Figure (7) Slope degree for area



## 6. Discussion

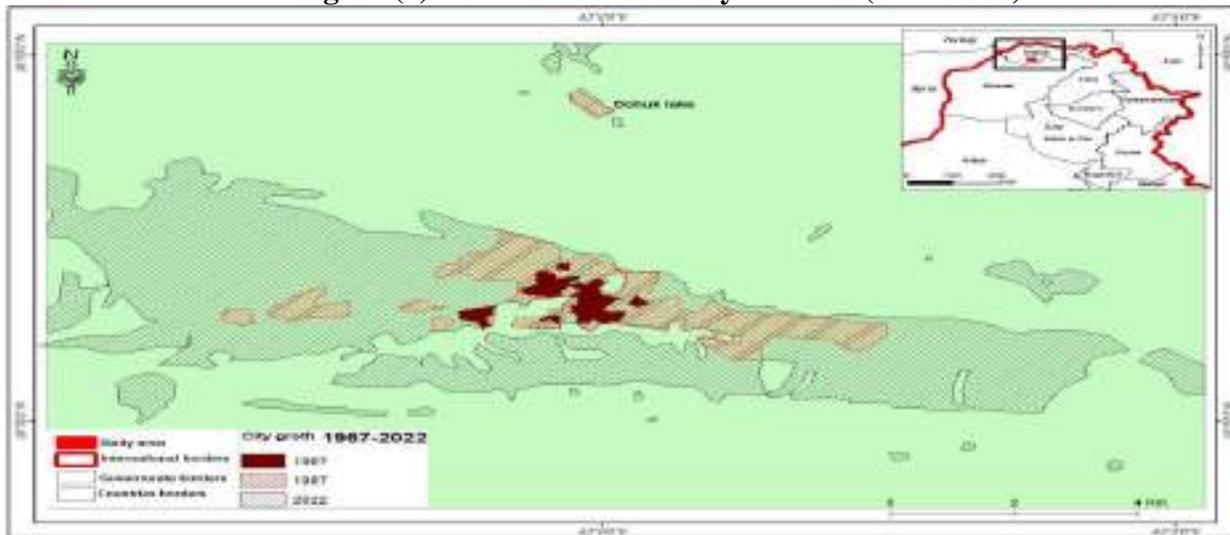
### 6.1 Growth of Duhok city between (1967-2022):

The city of Dohuk continues to grow from its inception to the present day, as it is evident from the centralization of the city's growth between the northern (Bakhair) and southern (Dohuk) mountain ranges, relate with the landscape of the area on which it is built and there are many varied land units features in the region, which are concluded some physical characteristics such as the nature and characteristics of its rock formation, as well as the slope characteristics varies in the slopes as slope degree, aspect from one place to another and so on for the other physical characteristics of each area for each land units with its physical details. To detect the extension of the city and monitoring changing for its expansion and direction, the extension appears by comparing Three satellite images (1967,1987,2022) for the city and showing the gradual (spatial and temporal) growth of the city and its expansion are observed through these selected periods of the city Table (3) , figure (8).

Table (3) growth of Duhok city

Year	Area(km <sup>2</sup> )
1967	1.037741
1987	6.944
2022	41.646602

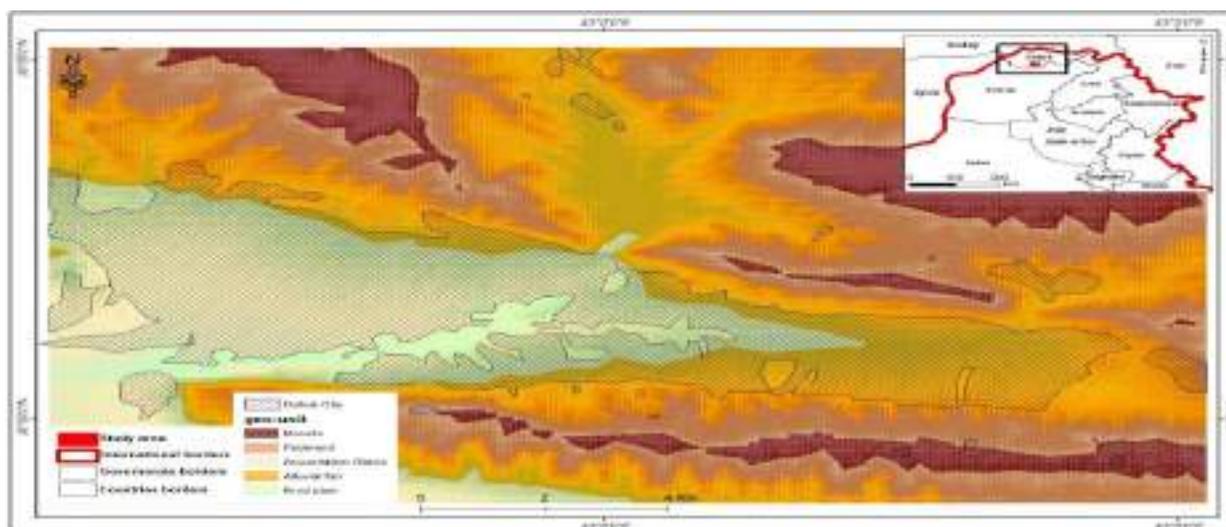
Figure (8) Growth of Duhok city between (1967-2022)



## 6.2 Overlay Geomorphic-unit with city growth

The city of Duhok extends over basic geomorphic units that are mainly different in their Elevation, slope and other characteristics, this extension is governed by the diversity of these geomorphic units. These geomorphic units include secondary land forms. These geomorphic units include the flood plain, Accumulation Glacis, Alluvial fan, Pediment, Mounts Figure (9). These geomorphic units which the city extends on it, with altitudes vary from 438 meters in the floodplain to 1136 meters in the mountains. The least elevation and area of the geomorphic units are the floodplains, whose height between (438 – 445m) and with area (2.9 km<sup>2</sup>) in the region, while the Alluvial fans occupy the largest area (63.8 km<sup>2</sup>) of the region, which is located at a height between (593.1 - 748.2m) Table (4).

Figure (9) Geomorphic units



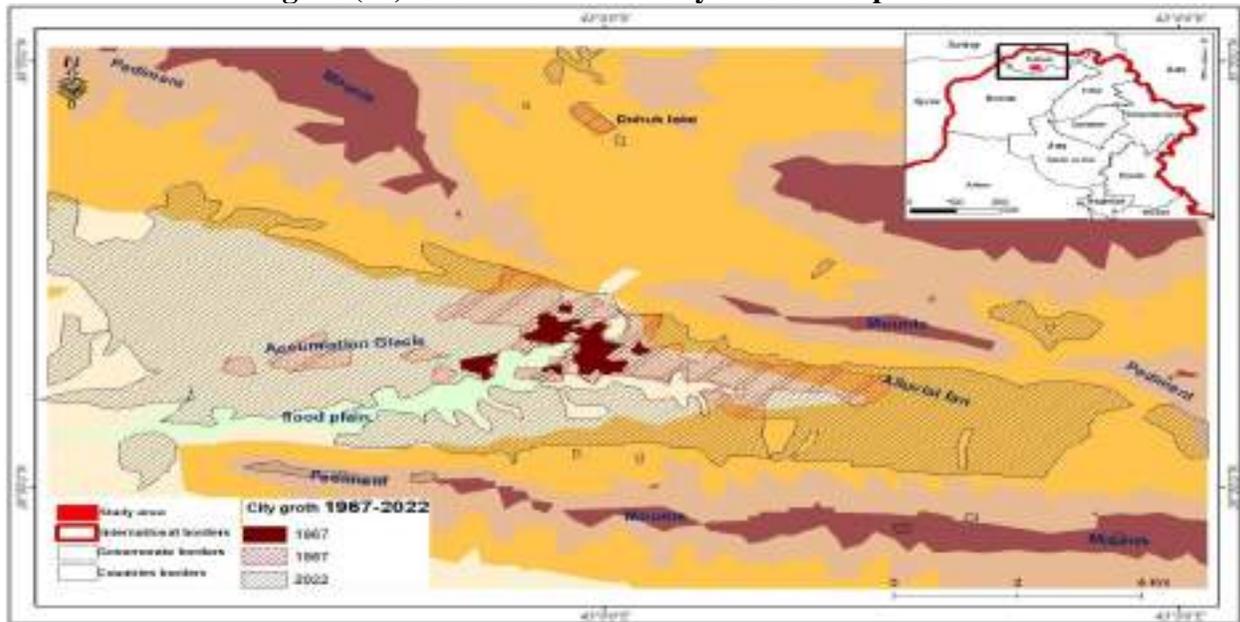
**Table (4) Geomorphic-unit with its lithology, stratigraphy, elevation and area**

Nu.	Geo-unit	Lithology	Stratigraphy	Elevation (m)	Area(km <sup>2</sup> )
1	flood plain	Sand-silt-clay	Quaternary	438 - 445	2.9
2	Accumulation Glacis	Terraces - slope deposits: rock fragments-sand-silt	Quaternary	445.1 - 593.111	43.7
3	Alluvial fan	rock fragments	Quaternary	593.112-748.222	61.8
4	Pediment	Sandstone-siltstone-claystone-pebbles	Tertiary	748.223 - 825.778	48.3
5	Mounts	Limestone-dolostone-marl-sandstone	Cretaceous	825.779 - 1136	19.5
Total					176.2

The extension of the city in 1967 was limited to two geomorphic units, the floodplains, and the accumulative glacis, because these two units had a slight slope, and after that the city began to expand

until it reached new geomorphic units in 1987, but in 2022 it included other new units, until that it reached the geomorphic units with higher elevations and slopes than its formers, which are the pediments and mountains. The need for new lands and different land uses results in the expansion of the city and the presence of mounts in the north (Baikhair mount) and (Dohuk mount) in the south and their coalescence in the east, which results in the expansion of the city towards the mountains in the north and south, the most attractive geomorphic unit for the city's uses currently is the pediment and a lesser extent the unit of the mountains figure (10) .

Figure (10) Growth of Duhok city on Geomorphic-unit



The unit of the pediment is characterized by the presence of slope deposits that have a little cohesion and composed of fragments of rock, sand and silt, which are disjointed and incoherent, and therefore urban expansion will be on such weak materials like this, In the end, the expansion of this geomorphic unit will be on the margin and bottom of the mountains, and sometimes it will spread through these mountains. The most appropriate direction for the expansion of the city without obstacles is the western side the city progress gradually from west towards Sumail and Misureek Township, this side, characterized with flat lands that attract the city's with their different uses for merely extending over it, the similar case for the north west part of the city, and the southern west part of the city by turning around the mountains of Duhok from the south, as the land is flat below Mount Duhok (Zawa) and suitable for city expansion figure (11) . As for the northern, southern and eastern sides of the city, there is an incursion of some critical sections of the city constructed on pediment to mountains units.

Additionally, growth of these mountain towns has modified the drainage, figure (12), such that, when subdivisions are built, many minor geomorphic features are destroyed, increasing the likelihood of potentially hazardous geomorphic processes. Specifically, slope is graded for building. In addition, the covering of pervious surfaces with house footprints, concrete, roads, and parking lot surfaces has greatly decreased infiltration and increased surface runoff. Moreover, city infrastructure plays a role in altering the environment. Early mountain roads, although less frequently used, are still present and provide narrow regions of slope modification and impervious surfaces. The present road in the region with high amounts of mass movement increases these risk factors. The high traffic flow on this corridor also contributes external heat and vibrations to the soil, compromising slope stability <sup>(6)</sup>.

**figure (11) GE image show Dohuk city extension on pediments with lesser on mountains**



Figure (12) Bing space image depict west basins in way of Dohuk future city extension, notice basin1 its one of dohuk river tributaries its head in Sumail district while basin2 its head with Misureak district, the four basins likely for Dohuk city in future.



As a result of the expansion of the city in different directions and as previously for the morphological situation of the city, which is formed according to the geomorphic situation so there are many directions for city growth figure (13) white arrows indicate the growth of the city towards the mount unit within the axes of the north, east and south of the city and also within the SW axis of the city turning around Zawa Mount towards Zawa district represented with flat lands, the west is divided into two parts, the First axis towards the northwest, an area that is flat and suitable for the expansion of the city and the second axis is the southwestern axis of The city towards the Sumail and Misureak districts.

Figure (13) Bing space image show aspects city expansion: White arrows expansion of city towards mounts, yellow to S and turning around Zawa mount, green to NW red across W Sumail and basins



expansion of the city can be expressed by the urban tide or urban flood (tide) and the decline of the natural landforms in favor of the anthropogenic landform and this urban tide and urban expansion at the expense of land units of landform origin and be a land system is a natural environment modified by human action and even if the urban fabric of the city covered the natural landforms, inevitably the underlying geomorphic processes and which of the landforms will have an impact on Urban fabric and with a particular dynamism and a certain extent for each process that this modification of the landform by the city will have a corresponding effect on the city by the geomorphic processes, so Urban Geomorphology and Sustainability' provides an overview of the key landscapes and common themes in urban geomorphology (centered upon urban rivers, karst landscapes and the weathering of buildings) thus, urban geomorphology is defined geographically confined to areas of concentrated urbanization, where the natural environment is anthropogenically modified and where natural processes modify anthropogenic structures. A need for sustainable urban geomorphology <sup>(7)</sup>.

Growth of the city, for example, on the northern side of it, will lead to the extension of the city to areas subject to karst processes, there is also a charsteen cave (Geosite) photo (1), also in the northern side of the city near Lake Duhok, the expansion of the city from the unit of the pediment towards the unit of the mountains photo (2) the white arrows indicate the presence of a barrier of plants, which is a barrier to repel the slopes that protect the buildings below them from the mass movement, while the red arrows

indicate the direct urban expansion from the unit of pediment to the unit of mountains without the presence of plants. A dramatic quickly changing the northern part witnessed it appeared by a comparison of two satellite images of the northern portion of the city figure (13-A) in 2004. There are a clear preparing and cutting slopes processes to create residential use, while figure (13-B) represents a satellite image after 17 years for the same area, showing the urban growth of buildings and their transition from the pediments to the mountains unit, with the presence of zigzag roads that cross the high slopes in the mountains.

photo (1) Charsteen cave



(<http://duhoktourism.org/place/charsteen-cave>)

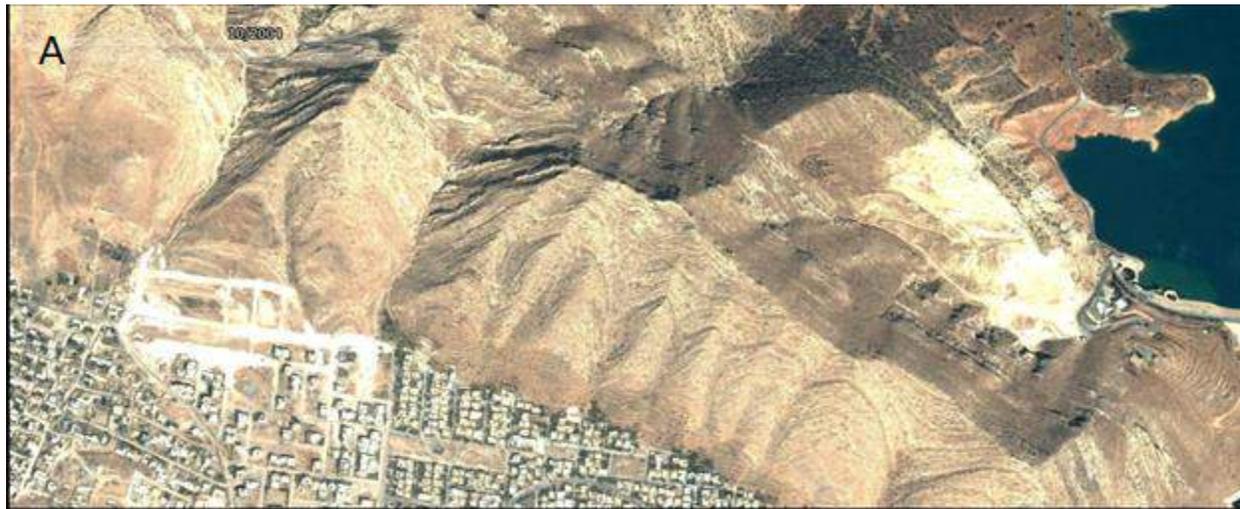
photo (2) Northern part of Dohuk town, white arrows indicating vegetation barriers on the slopes while red arrows indicate expansion of the city towards mounts



(22\3\2022)

So a sustainable plan wanted for Dohuk city planning take in account many aspects among its: a sustainable urban drainage system (SUDS) <sup>(8)</sup> for Dohuk River and four basins in west, a charsteen cave as geosites which consider Primary geosites have geological and/or geomorphological features. Either natural or artificial and generally permanently exposed. Within a delimited area and of some significance for their scientific, educational or interpretative value; they range from quarries and natural cliffs to mines and caves. They can be refined on the nature of the localities at which geotouristic activities <sup>(9)</sup>. Dohuk City have Many natural landforms, and landscapes are related to the foundation and to the history of the city. During the last three thousand years. Several landforms have been remodeled. Created or vanished due to human activity and natural processes. They nowadays represent the morphological consequences that both man and nature have marked in the territory <sup>(10)</sup>. Dohuk City changing trends accompanied with Significant modern land-cover changes that impact on the geomorphic system include those related to agricultural development, but also include those caused by developments in mining, industry, urbanization and tourism <sup>(11)</sup>.

Figure (13) GE images comparisons for northern part of city (A) 10-2004 urban expansion for the north section of city south dohuk lake the sprawl within pediments while in south east towards the mounts the cutting and preparing processes clear for housing (B) 2-2021 the same area show an obvious urban growth from crowded pediment to mount units with zigzag roads.



## 6. Conclusions

Dohuk city stand upon 12 various, heterogeneous formation and sedimentation which have different response to geomorphic processes, with six Geomorphic units, the highest unit area is Alluvial fan 63.84 km<sup>2</sup>, lowest unit area is flood plain 2.94 km<sup>2</sup>. the city expansion as 1967 1.0 km<sup>2</sup>, 1987 6.94 km<sup>2</sup>, 2022 41.64 km<sup>2</sup>. the extension of the city in 1967 was limited for two geomorphic units, the floodplains and the accumulative glacis, in 1987, in addition to previous units, the city extended on a new geomorphic units, which is the fluvial fans, and in 2022, the city expanded to the previous geomorphic units, in addition to its extension on geomorphic units with higher elevations and slopes than its formers, which are the pediments and mountains. Dohuk city need for sustainable plan planning take in account many aspects among its: a sustainable urban drainage system (SUDS) for Dohuk river and four basins in west,



a charsteen cave as geosites, Dohuk city have Many natural landforms and landscapes are related to the foundation and to the history of the city. they represent nowadays the morphological consequences that both man and nature have marked in the territory.

## الجيومورفولوجيا الحضرية لمدينة دهوك

### المخلص:

كانت مساحة مدينة دهوك في 1967 كم<sup>2</sup>، وتوسعت بعد ذلك الى ان وصلت الى 6.94 كم<sup>2</sup> في عام 1987، ثم 41.64 كم<sup>2</sup> في عام 2022، تمتد على 12 تكوين وترسيبات مختلفة وغير متجانسة ذات استجابات متباينة للعمليات الجيومورفية، اذ تشكل رواسب المنحدر أعلى مساحة 46.9 كم<sup>2</sup>، وأدنى مساحة لتكوين هو عليجي 2.6 كم<sup>2</sup>، تحيط الجبال المدينة من جميع الاتجاهات باستثناء الغرب، جبل بيخير من الشمال، وجبل دهوك من الجنوب، ومام سين من الشرق، وارتفاع المنطقة بين 1100 - 440 م، درجة الانحدار بين 0 - 87.9°. هناك 6 وحدات جيومورفية، أعلى وحدة مساحة هي المروحة الفيضية 63.84 كم<sup>2</sup>، وأدناها مساحة هي السهل الفيضي 2.94 كم<sup>2</sup>. اقتصر امتداد المدينة في عام 1967 على وحدتين جيومورفيتين هما السهول الفيضية وسهول اوحدورات تراكمية، اما في عام 1987 امتدت المدينة الى وحدات جيومورفية جديدة هي المراوح الفيضية، وفي عام 2022 تخطت المدينة الوحدات الجيومورفية السابقة إلى وحدات ذات ارتفاعات ومنحدرات أعلى من سابقتها، هي اقدم الجبال والجبال. أخيراً، يمكن أخذ نتائج دراسات الجيومورفولوجيا الحضرية في الاعتبار في سياق التخطيط العلمي المنهجي والشامل بدلا من التوسع العشوائي وغير المدروس للمدينة.

#### الباحثين

أ.م.د.هالة محمد سعيد مجيد

جامعة ديالى/ كلية التربية

عناوين الاتصال

[hala.ge.hum@uodiyala.edu.iq](mailto:hala.ge.hum@uodiyala.edu.iq)

الكلمات المفتاحية : مدينة دهوك، الحضر

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص

CC BY 4.0

(<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)

### References:

- 4- Hikersbay.com/climate/Iraq/dihok
- 5- Varoujan K.Sissakian, 1995 ,The Geology of Al-Mosul quadrangle, sheet NJ-38-3(GM 4) SCALE 1:250 000, (GEGSURV),2314,Baghdad,p12-30.
- 6- Mary J Thornbush ,Casey D. Allen,2018, Urban Geomorphology: Landforms and Processes in Cities, Elsevier, Netherlands, p221.
- 7- Thornbush, M. (2015). Geography, urban geomorphology and sustainability. *Area*, 47(4), 350–353.
- 8- Christine Embleton-Hamann, Thomas Spencer, Olav Slaymaker,2009, Geomorphology and Global Environmental Change, Cambridge University Press, UK, p102.
- 9- T.A. Hose,2016, Appreciating Physical Landscapes: Three Hundred Years of
- 1- Uday Chatterjee ,Gouri Sankar Bhunia , K.C. Lalmalsawmzauva ,Pravat Kumar Shit ,2022, Anthropogeomorphology: A Geospatial Technology Based Approach, Switzerland, springer, p18.
- 2- Gaylan Rasul, Faqe Ibrahim, 2017, Urban Land Use Land Cover Changes and Their Effect on Land Surface Temperature: Case Study Using Dohuk City in the Kurdistan Region of Iraq, *Journal of Climate*, 5, 13, p3.
- 3-Balsam Shaker Shneishel &, Prof. Dr. Ruqayya Ahmed Mohamed Amin (2020) The risks of rain intensities on the conduct of geomorphic operations in Duhok Governorate, northwestern Iraq, using remote sensing and geographic information systems. *Diyala Journal of Humanities*, 1(85) 186 - 209.
- Geotourism, Geological Society of London, special publication 417, p6.
- 10- Mauro Soldati, Mauro Marchetti,2017, Landscapes and Landforms of Italy, Springer, Switzerland, p349.
- 11- Adrian Harvey,2022, Introducing Geomorphology,2<sup>nd</sup> edition, Dunedin Academic Press, UK, p125.

## تحليل مكاني لظاهرة ترميل النساء وتوجهاتها المستقبلية في محافظة صلاح الدين

لعامي(2017,2021)

*Spatial analysis of the phenomenon of women's widowhood and its future directions in Salah al-Din Governorate for the years (2017, 2021)*

أ.م.د عادل طه شلال

### Author Information

Dr. Adel Taha Shalal

Tikrit University - College of  
Education for Girls - Department of  
Geography

### Article Info

adeltaha@tu.edu.iq

### Article History

Received  
March 4, 2023

Accepted:  
April 4 , 2023

**Keyword:** *scholarly culture, critical achievement, Yassin Al-Naseer*

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص

CC BY 4.0

(<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)

### Abstract:

The research aims to reveal and analyze the reality of the phenomenon of women's widowhood and its spatial distribution in Salah al-Din Governorate and its administrative units for the years (2017, 2021), and to explain the reasons affecting this phenomenon, which can be inferred according to a number of security, health, demographic, economic, social and other variables. Her study deals with an objective and analytical presentation of the variation in the size and proportions of the mentioned phenomenon in the governorate and its future directions for the year 2027, leading to the development of solutions and proposals to reduce the rates of the phenomenon and the care of widows in the governorate. The research, in order to explain their spatial variation according to the level and influence of the variables affecting them, which were obtained from governmental and official departments and institutions inside and outside the governorate. 2021, with its expected number doubling by the year 2027, whose variations and future directions have been analyzed and explained in the folds of the research.

## المقدمة :

تعد ظاهرة الترملة بعامية وترمل النساء بصفة خاصة ، احدى الظواهر الاجتماعية التي ترتبط اساساً بعامل الوفاة ، اذ ان انخفاض نسب الوفاة يؤدي بالتالي الى انخفاض نسب الترملة في الفئات العمرية المختلفة.

ومن الحقائق الديموغرافية الثابتة ارتفاع نسبة المترملات الاناث عن نسبة المترملون الذكور في المجتمع ، وهذه ظاهرة ترتبط بجملة من الاسباب ، منها ان توقع الحياة للإناث اعلى من مثيله للذكور الذين غالباً ما يتزوجون في اعمار متقدمة عن الاناث اللاتي يتزوجن مبكراً ، فضلاً عن ان المترملون الذكور يتزوجون مرة اخرى بنسب اعلى من المترملات الاناث.

ولغرض تحقيق اهداف البحث ، فقد قسم الى ثلاثة مباحث ، تناول المبحث الاول الاطار النظري للبحث من حيث مشكلته و فرضيته واهميته وحدود منطقة بحثه ، وبعض المفاهيم الاساسية المستخدمة فيه .

بينما درس المبحث الثاني التوزيع المكاني للنساء الأرامل في محافظة صلاح الدين لعامي (2017 ، 2021 ) ، وبيان اسبابها فيما خصص المبحث الثالث لبحث التوجهات المستقبلية لحجوم ارامل النساء في المحافظة حتى عام 2027 .

## المبحث الاول

### الاطار النظري للبحث

### أولاً : مشكلة البحث :

تتمحور مشكلة البحث حول واقع تباين ظاهرة ترملة النساء في محافظة صلاح الدين مكانيا وزمانيا خلال مدتي الدراسة ( 2017،2021 ) ، والتي تحكمها جملة من الاسباب والمتغيرات الامنية والصحية والديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية ، أثرها الواضح على تباين نسب ترملة نساءها وتوزيعها العددي والنسبي في المحافظة والوحدات الادارية فيها .

ومن المشكلة الرئيسية يمكن صياغة عدد من المشكلات الثانوية وكما يأتي :

- 1- ما هو حجم التباين في هذه الظاهرة على مستوى المحافظة ووحداتها الادارية؟
- 2- ماهية اسباب ظاهرة ترملة النساء في منطقة الدراسة والوحدات الادارية فيها ؟
- 3- ماهي اتجاهات تغير حجم ظاهرة ترملة النساء في المحافظة و توجهاتها المستقبلية حتى عام 2027 ؟

### ثانياً : فرضية البحث :

تتحدد فرضية البحث في ان للعوامل والمتغيرات الامنية و الصحية والديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية اثراً واضحاً في تباين نسب ظاهرة ترميل النساء و توزيعها العددي والنسبي في المحافظة ووحداتها الإدارية ، فضلاً عن زيادة المشاكل المادية لدى الارامل من ذوي المستوى المعيشي المنخفض ، وما يترتب على فقدان الاسر لمعييلها من زيادة الشعور بالتوتر والقلق والاكتئاب .

### ثالثاً : اهمية البحث :

تبرز اهمية البحث في التعرف على ظاهرة ترميل النساء وما يترتب عليها من اوضاع صعبة تواجهها النساء الارامل ومنها مشكلة الفقر والعوز المادي ، فضلاً عن فقدان المعيل الذي يؤدي الى انخفاض مستوى المعيشة وكثرة مشاكل الابناء ، وان انعكاسات هذا الترميل تمتد الى جميع نواحي الحياة الاجتماعية ، كما تكمن اهمية البحث من انه يمثل إسهامه بحثية متواضعة في مجال علم الاجتماع الاقتصادي والاسري لفتح المجال امام الباحثين الآخرين لتناول مثل هذه الموضوعات المهمة مستقبلاً .

### رابعاً : حدود منطقة البحث ( المكانية و الزمانية )

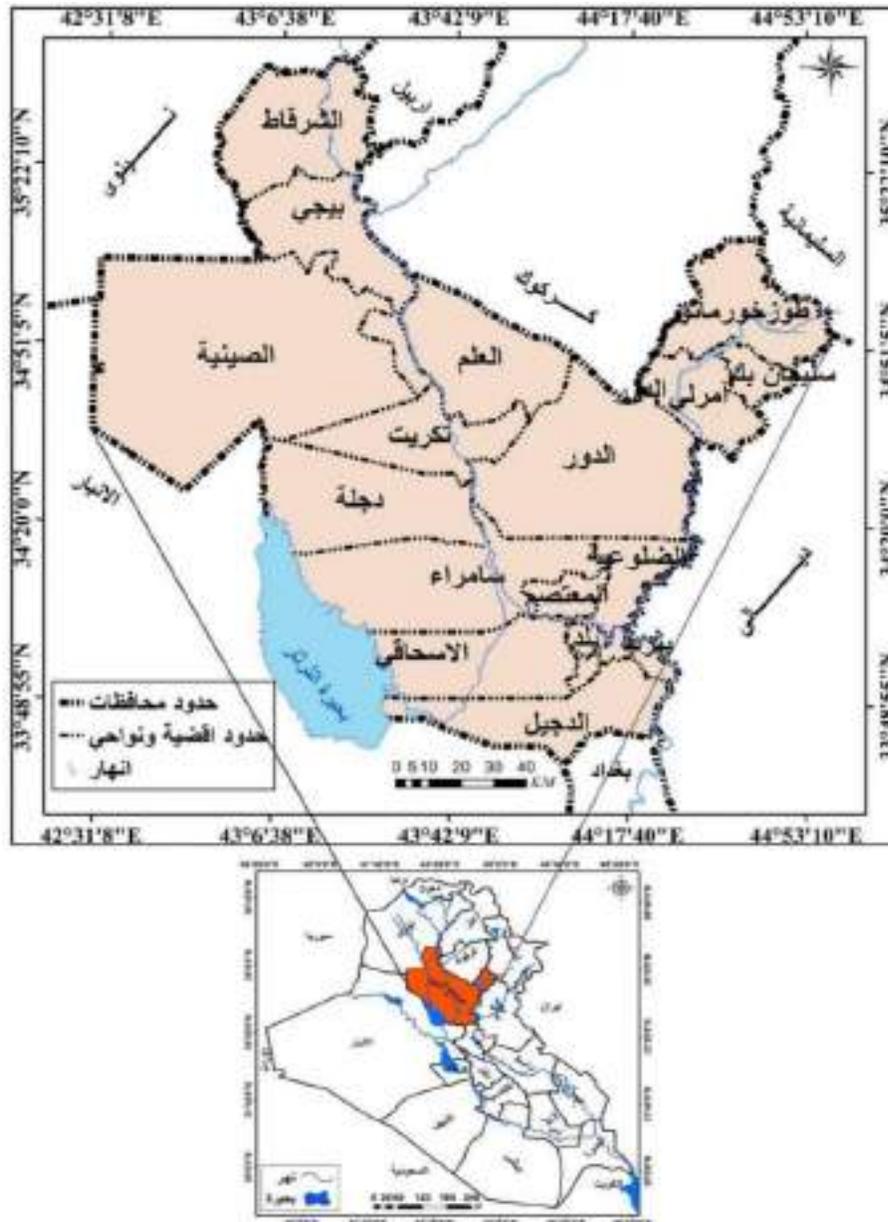
1- الحدود المكانية : تتحدد منطقة البحث بمحافظة صلاح الدين البالغة مساحتها ( 24075 ) كم<sup>2</sup> ، و التي تشكل نسبة قدرها ( 5,5 % )<sup>(1)</sup> من مساحة العراق البالغة ( 438,446 ) كم<sup>2</sup> ، و الواقعة ضمن القسم الشمالي الاوسط من العراق في المنطقة الانتقالية ما بين اقليم السهل الرسوبي و اقليم الجزيرة والمنطقة المتموجة ، والتي تنحصر ما بين دائرتي عرض ( 27° - 33° ) و ( 35° - 41° ) شمالاً و بين خطي طول ( 30° - 42° ) و ( 59° - 44° ) شرقاً ، خريطة ( 1 ) ، وتضم المحافظة سبعة عشر وحدة ادارية ، احدى عشر قضاء وستة نواحي .

2- الحدود الزمانية : يتحدد البحث بالمدة ( 2017 ، 2021 ) وذلك لتوفر البيانات الاحصائية في الدوائر والمؤسسات الحكومية ، ومنها وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، وزارة التخطيط ودائرة الرعاية الاجتماعية في محافظة صلاح الدين / فرع تكريت ، مديرية احصاء صلاح الدين ، والتي اسهمت جميعها في متطلبات البحث .

1- وزارة التخطيط والتعاون الانماني ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، المجموعة الاحصائية السنوية لسنتي ( 2006 ، 2007 ) ، بغداد ، ص 21 .

### خريطة (1)

موقع منطقة الدراسة من العراق ووحداتها الادارية



المصدر: وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة ، خريطة العراق الإدارية لسنة ٢٠٠٧م بمقياس رسم ١/١٠٠٠٠٠٠ وبرنامج Arc Gis 10.3 .

سادساً : تعريف بعض المفاهيم الاساسية المستخدمة في البحث .

- 1- الترمل : هو ظاهرة اجتماعية ترتبط بظاهرة الوفاة للزوج واختلافها بين كلا الجنسين ، إذ ترتفع في اوقات الحروب وشيوع العنف وفقدان الامن الصحي ، وان متوسط العمر المتوقع الذي تعيشه الاناث هو اكبر من متوسطه عند للذكور (2) .
- 2- الارملة : لغةً هي المرأة التي لا زوج لها ، و يطلق على المرأة التي توفى زوجها ولم تتزوج بعد ، والعلاقة بين نفاذ الزاد والافتقار وثيقة ، لان الارملة تفقد كل شيء في لحظه واحدة ، إذ انها تفقد زوجها وتصبح أرملة وعليها أن تتكيف مع هذا الحال وان تعيش وحيدة بلا رجل (3) .
- 3- الأرملة : لغةً : الرجل الذي لا مرآة له (4) ، اما ديموغرافياً فيعني الرجل الذي توفيت زوجته ويقال أرملة فلان اذا فقد زاده وافتقر .

### المبحث الثاني:

التوزيع المكاني لظاهرة ترمل النساء في محافظة صلاح الدين لعامي(2021،2017) و بيان اسبابها

اولاً : التوزيع المكاني لظاهرة ترمل النساء في محافظة صلاح الدين لعامي (2017 ، 2021) .

تعد دراسة التوزيع المكاني لأي ظاهرة سكانية من الموضوعات التي يهتم بها الجغرافيون بعامة وجغرافية السكان بشكل خاص لما تكشفه دراستها من حقائق جغرافية وديموغرافية واقتصادية واجتماعية تخدم توجهات المخططين والمعنيين في اتجاهات وجوانب مختلفة وبما يتوافق وحدود السكان ومشكلاتهم الاقتصادية والاجتماعية وصولاً الى الحلول والمعالجات الخاصة بها ، وبهذا الصدد ووفقاً لنمط التوزيع المكاني لظاهرة توصل النساء في المحافظة ووحداتها الادارية سيتم تناولها في هذا المبحث على مستوى توزيعها العددي والنسبي خلال مدتي الدراسة اعلاه وكما يأتي :-

1- التوزيع العددي والنسبي للنساء الارامل في محافظة صلاح الدين لعام 2017 .

تعد دراسة التوزيع العددي والنسبي للسكان ذات اهمية خاصة في مجال توزيعهم و معرفة نسبتهم وتباينهم المكاني في الوحدات الادارية و بيان مدى ثقل و تركيز السكان فيها ، و ابراز حالة التباين في التوزيع المذكور وفقاً لمجموعة من العوامل و المتغيرات المسببة لطبيعة ونمط التوزيع لسكان المحافظة لا سيما ان التوزيع

(2) عبد المجيد فراج ، الأسس الاحصائية للدراسات السكانية ، دار النهضة العربية ، القاهرة العربية ، القاهرة ، 1975 ص556 .

(3) أحمد زكي بدري ، معجم المصطلحات الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1981 ، ص448 .

(4) محمد بن ابي بكر الرازي / مختار الصحاح / دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1981 ، ص257 .

العدي للسكان هو متغير باستمرار على مستوى منطقة او دولة او اقليم وبشان حالة التوزيع للأرامل في منطقة الدراسة للعام المذكور، يوضح الجدول (1) والخريطة (2) والشكل (1) ، بان هناك تبايناً واضحاً في التوزيع العدي والنسبي للنساء الارامل في المحافظة لعام 2017 والبالغة بنحو (36560) ارملة (5) ، وتشكل نسبة (2,4%) من اجمالي سكان المحافظة البالغ (1.554.037) نسمة ولذات العام (6)

ويرجع ارتفاع عدد الارامل في منطقة الدراسة بسبب الحرب على داعش ، اذ فقدت الكثير من الاسر لمعيها وما تترتب على ذلك من تحمل الزوجة مواجهة الظروف الاقتصادية الصعبة ، الى جانب اعالة افراد اسرتها على نحو خاص .

### جدول (1)

التوزيع العدي والنسبي للنساء الارامل حسب الوحدات الادارية في محافظة صلاح الدين لعام 2017

ت	الوحدات الادارية	عدد الارامل	%
1	مركز قضاء تكريت	3326	9.1
2	ناحية العلم	1300	3.6
3	مركز قضاء طوزخورماتو	1948	5.3
4	ناحية امرلي	931	2.5
4	ناحية سليمان بيك	767	2.1
5	مركز قضاء سامراء	3650	10
6	ناحية المعتصم	753	2.1
6	ناحية دجلة	658	1.8
7	مركز قضاء بلد	1854	5.1
8	ناحية الاسحافي	853	2.3
9	ناحية الضلوعية	2323	6.4
10	ناحية يثرب	1918	5.2
10	مركز قضاء بيجي	3999	10.9
11	ناحية الصنينة	1151	3.1
12	قضاء الدور	2747	7.5
13	قضاء الشرقاط	5528	15.1
	قضاء الدجيل	2854	7.8
	المجموع	36560	100

(5) وزارة العمل و الشؤون الاجتماعية ، دائرة الرعاية الاجتماعية في محافظة صلاح الدين / تكريت ، 2017 ، ( بيانات غير منشورة ) .

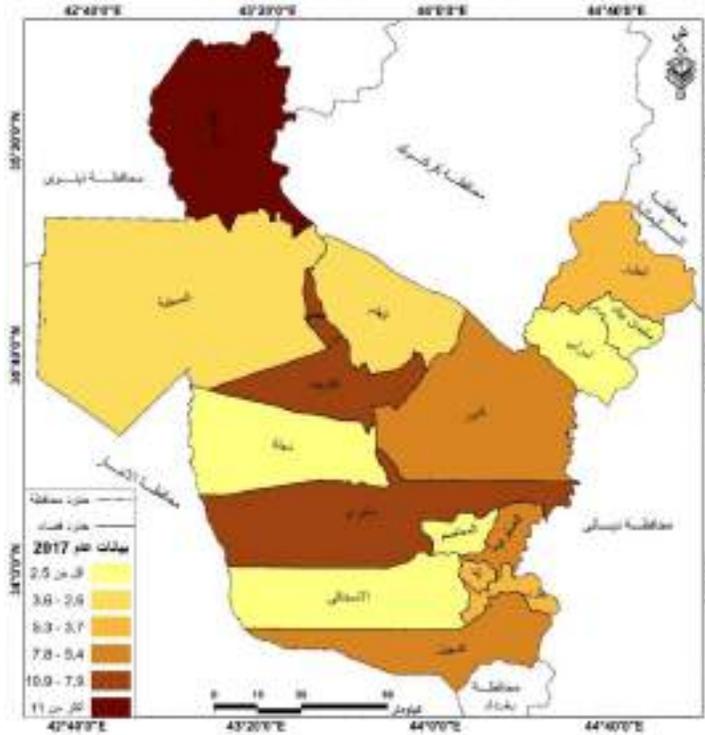
(6) وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، مديرية احصاء صلاح الدين ، تقديرات سكان محافظة صلاح الدين لعام 2017 .

المصدر: وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، دائرة الرعاية الاجتماعية، صلاح الدين، فرع تكريت، 2017، (بيانات غير منشورة) .

ومن تحليل معطيات الجدول ( 1 ) ، وعلى مستوى الوحدات الادارية يتضح بان قضاء الشرقاط قد تصدر الترتيب الاول في عدد النساء الارامل وبواقع ( 5528 ) أرملة وبنسبة (15.1%) من مجموع الارامل في المحافظة لعام 2017 ، ويعود ذلك اساسا الى تأثير الظروف الامنية التي مرت بها منطقة الدراسة بعامة والقضاء المذكور منها بشكل خاص ، وما نتج عنها من فقدان الامن وانشار مظاهرات العنف والارهاب في المحافظة ، فضلا عن جرح وقتل العديد من سكان القضاء ومن بينهم الذكور، الى جانب انتشار الامراض وتراجع الخدمات الصحية و الخدمية فيها .

## خريطة(2)

التوزيع النسبي للنساء الارامل حسب الوحدات الادارية في محافظة صلاح الدين لعام 2017

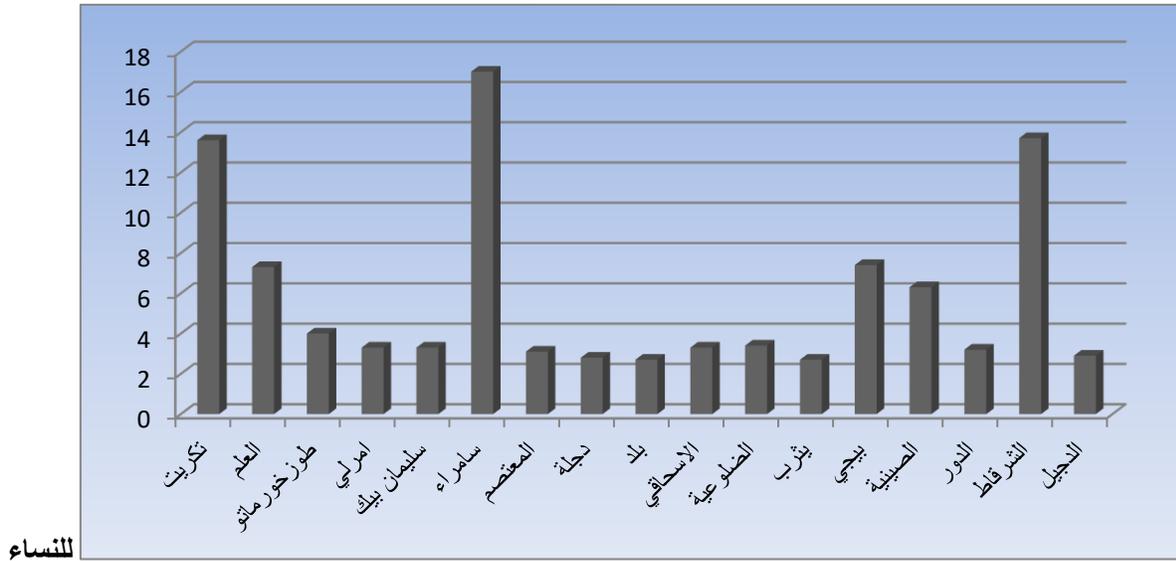


المصدر : من عمل الباحث اعتمادا على بيانات الجدول (1)

وجاء مركز قضاء بيجي بالترتيب الثاني من حيث اعداد النساء الارامل فيه والتي بلغت بنحو (3999) ارملة ، و تشكل نسبة(10,9%) من مجموعها ، ولعل السبب في ذلك يرجع لذات الظروف والمتغيرات الوارد ذكرها اعلاه ، ويليه ثالثاً مركز قضاء سامراء بـ ( 3650 ) ارملة ، وبنسبة (10%) من اجمالها ، ويعود ذلك الى تردي الاوضاع الامنية وانتشار الامراض وزيادة الحوادث المرورية ، ثم مركز قضاء تكريت بنحو (3326) أرملة وبنسبة (9,1%) ، وتتوزع بقية اعداد الارامل ونسبها على مستوى الوحدات الادارية الاخرى في المحافظة وصولاً الى ادناها في ناحية دجلة بـ ( 658 ) أرملة وبنسبة (1,8%)، ويفسر تباين مجموع ونسب ترمل النساء في الوحدات الادارية منخفضة الترتيب الى قلة حجوم سكانها كما في نواحي (دجلة ، المعتصم وسليمان بيك )، فضلاً عن حالات التهجير التي مرت بها المحافظة بعامة وريف الوحدات المذكورة بخاصة إلى جانب نواحي ( أمرلي ، يثرب ، الصينية والعلم ) التي تعرضت هي الاخرى الى أعمال التهجير خلال المدة المذكورة أنفاً .

### شكل (1)

#### التوزيع النسبي



الارامل حسب الوحدات الادارية في محافظة صلاح الدين لعام 2017

المصدر من عمل الباحث اعتمادا على بيانات الجدول (1)

2- التوزيع العددي و النسبي للنساء الارامل في محافظة صلاح الدين لعام 2021 .

من خلال النتائج المستخلصة لتحليل بيانات الجدول (2) والخريطة (3) والشكل (2) التي تظهر صورة التوزيع العددي والنسبي لحجوم الارامل في المحافظة لعام 2021 ووحداتها الادارية نلاحظ وجود تباين

واضح على مستوى أعداد ونسب النساء المترملات فيها وفقاً لواقع متغيراتها وأسباب تباينها و اتجاهها ارتفاعاً وانخفاضاً ، اذ بلغت أعدادها بنحو (29020) أرملة<sup>(7)</sup> لعام 2021 وتشكل نسبة (1.7%) من اجمالي سكانها البالغ (1.723.546) (8) نسمة لعام 2021، وبفارق عددي عن العام السابق 2017 قدره (7540) أرملة ، و مشكلاً نسبة تغير قدرها (20.6%)\* ، وترجع اسباب ذلك الى تفشي جائحة كورونا التي تسببت بوفاة اعداد كبيرة من سكان العراق بعامه والمحافظة منها بصفة خاصة والذكور منهم تحديداً ، الى جانب تأثير عوامل اخرى ساهمت في بلوغ المجموع البياني لترمل النساء في منطقة الدراسة ووحداتها الادارية للعام ذاته .

ولغرض تجسيد واقع التوزيع العددي و النسبي للنساء المترملات حسب الوحدات الادارية في المحافظة ، فقد احتل مركز قضاء سامراء المرتبة الاولى وبواقع (4925) ارملة وبنسبة (17% ) من اجماليها في المحافظة .

وتنسب أسباب ارتفاع نسبة ترمل النساء في مركز القضاء المذكور الى زيادة حوادث الطرق نتيجة لقلّة اعمال الصيانة عليها ، فضلاً عن اثار وباء كورونا الذي تسبب بوفاة العديد من سكان القضاء ، و كذلك تراجع الخدمات الصحية المقدمة للإفراد وتدني النظام الصحي فيه ، مما ادى الى وفاة وفقدان الكثير من الاسر لمعيّليها من الاباء وترمل نساءها بالتالي .

(7) وزارة العمل و الشؤون الاجتماعية ، دائرة الرعاية الاجتماعية ، أعداد الأرمال في محافظة صلاح الدين لعام 2021 ، تكريت ، بيانات ( غير منشورة )

(8) وزارة التخطيط و التعاون الانمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء و تكنولوجيا المعلومات ، مديرية احصاء صلاح الدين ، تقديرات سكان محافظة صلاح الدين لعام 2021 .

(\*) معادلة نسبة التغير =  $\frac{p1-p0}{p0} \times 100$  ، نسبة التغير = (20.6%)\*

للمزيد ينظر : حسين علي عبد مهدي الراوي ، تغيير توزيع سكان محافظة الانبار وحركاتهم السكانية للمدة من عام (1977-1997) ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 1999 ، ص 299

جدول (2)

التوزيع العددي والنسبي للنساء الارامل حسب الوحدات الادارية في محافظة صلاح الدين لعام 2021

ت	الوحدات الادارية	عدد الارامل	%
1	قضاء تكريت	3956	13.6
2	مركز قضاء طوزخورماتو	1156	4
3	ناحية سليمان بيك	967	3.3
4	مركز قضاء سامراء	4925	17
5	ناحية المعتمصم	911	3.1
6	ناحية دجلة	804	2.8
7	مركز قضاء بلد	800	2.7
8	ناحية الاسحافي	945	3.3
9	ناحية يثرب	775	2.7
10	مركز قضاء بيجي	2145	7.4
11	ناحية الصينية	1823	6.3
12	قضاء الدور	943	3.2
13	قضاء الشرقاط	3985	13.7
	قضاء العلم	2118	7.3
	قضاء امرلي	957	3.3
	قضاء الضلوعية	975	3.4
	قضاء الدجيل	835	2.9
	المجموع	29020	100

المصدر: وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، دائرة الرعاية الاجتماعية، صلاح الدين، فرع تكريت، 2021، بيانات غير منشورة.

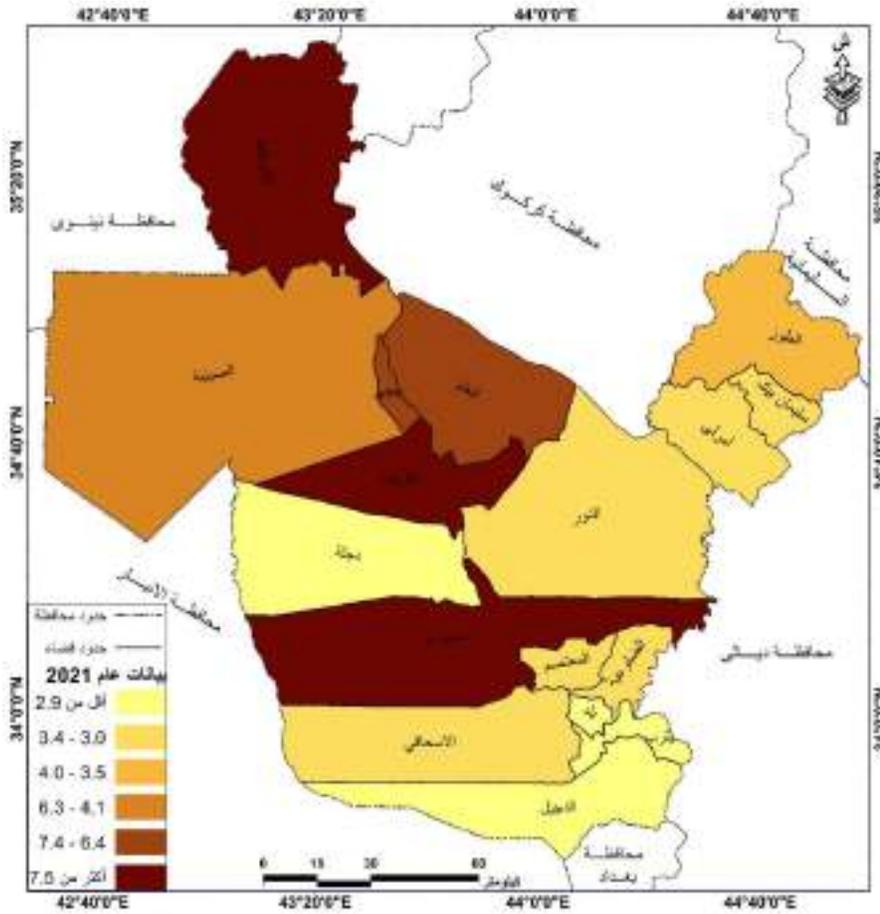
بينما جاء قضاء الشرقاط بالمرتبة الثانية بواقع (3985) ارملة، وبنسبة بلغت (13,7%) من مجموعها في المحافظة، يليه في المرتبة الثالثة قضاء تكريت و بنحو (3956) ارملة، و بنسبة (13,6%) .

وتعزى أسباب الارتفاع في أعداد ونسب ترميل النساء في الوحدات الادارية الاخرى في المحافظة، والتي تتباين أعداد الأرمال وانخفاض مستوى الرعاية الصحية الأولية المقدمة لافرادها وخاصة في مناطقها الريفية، مضافاً لذلك زيادة حالات الوفاة الناجمة عن الحوادث المرورية فيها .

وتتوزع بقية النسب والاعداد على الوحدات الادارية الاخرى في المحافظة، والتي تتباين أعداد الأرمال ونسبها فيها، إذ سجلت بعضها نسب ترميل منخفضة، كما في مركز قضاء بلد وناحية يثرب (2,7%) لكل منها، وناحية دجلة (2,8%) وقضاء الدجيل (2,9%)، الواردة معطياتها البيانية في الجدول (2).

### خريطة (3)

التوزيع النسبي للنساء الارامل حسب الوحدات الادارية في محافظة صلاح الدين لعام 2017



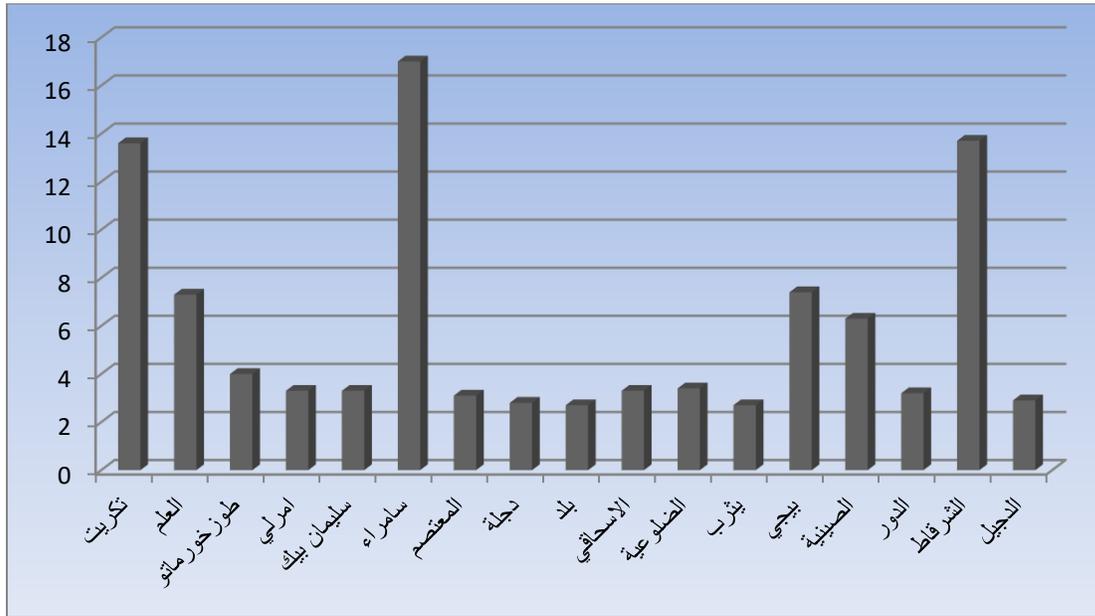
المصدر : من عمل الباحث اعتمادا على بيانات الجدول (2)

ويشير انخفاض نسب ترميل النساء في الوحدات الادارية آفة الذكر لعام 2021 بالمقارنة مع الوحدات متصدرة الاعداد و النسب فيها ، الى قلة حجوم السكان في بعضها كما في ناحيتي المعتصم ودجلة وهجرة أبناءها من الذكور الى مدينة سامراء لاعتبارات خدمية او وظيفية نتيجة لانخفاض المستوى الاقتصادي والمعيشي فيها ، بينما يكمن مؤشر انخفاضها في مركز قضاء بلد الى تحسن الوضع الصحي والاقتصادي ، على حين يفسر انخفاض نسب ترميلها في ناحية يثرب وقضاء الدجيل الى استقرار الوضع الامني خلال المدة المذكورة ، الى جانب الهجرة لبعض سكانها والذكور منهم تحديداً الى مناطق اقليم كردستان بحثاً عن العمل

و توفر الخدمات الصحية والترفيهية فيها ، بعد أن فقد الكثير من ابناءها مناطقهم الزراعية فضلا عن قلة الخدمات والبنى التحتية نتيجة لأعمال التخريب وحالة عدم الاستقرار التي شهدتها الناحية المذكورة سابقا ، بينما يعزى انخفاضها في الثانية الى استقرار الامن وقلة حوادث الارهاب فيها ، فضلاً عن هجرة الذكور من سكانها في الريف الى مركز حضر القضاء تحقيقاً لأهداف خدمية ووظيفية وصحية .

### شكل (2)

التوزيع النسبي للنساء الارامل حسب الوحدات الادارية في محافظة صلاح الدين لعام 2021 .



### المصدر من عمل الباحث اعتمادا على بيانات الجدول (2)

ثانياً : اسباب ظاهرة ترمل النساء في محافظة صلاح الدين

يمكن استعراض أهم أسباب ظاهرة ترمل النساء في منطقة الدراسة وكما يأتي :-

#### 1- الترمل بسبب العمر :

و يعني وفاة الزوج بسبب كبر سنة و هي ظاهرة موجودة في المحافظة بخاصة و العراق بعامة ، و ذلك لان العادة المتداولة هي زواج الرجال من نساء تكون اعمارهن اقل و قد يصل الفرق الى ( 10 ) سنوات (9)

(9) نجم عبدالله أحمد و منيب مشعان أحمد ، التوزيع الجغرافي للارامل في محافظة صلاح الدين للمدة ( 1997-2007 ) ، مجلة سرمن رأى ، العدد ( 18 ) ، 2010 ، ص 38 .

، فضلا عن أن العمر المتوقع للإناث في العراق بعامة ومنها منطقة الدراسة هو أعلى منه في الذكور ، وذلك راجع من احتمالية بقائها لمدة أطول عنه للذكور .

### 2- الترمل بسبب المرض :

عرفت منظمة الصحة العالمية ( WHO ) الصحة بانها الحالة الاجتماعية العقلية والطبيعية الكاملة وليست غياب المرض او العجز<sup>(10)</sup> ويعد متوسط العمر المتوقع أحد مؤشرات الصحة، إذ ان هناك تباين في متوسطه بين دول العالم فهو يرتفع في الدول المتقدمة وينخفض في الدول النامية ، وفي العراق كان متوسط العمر المتوقع منخفضاً ، أرتفع في عقد السبعينات والثمانينات وعاد الى الانخفاض في عقد التسعينات ولغاية الان<sup>(11)</sup> ، ويمكن تصنيف الامراض المتوطنة الى انواع مختلفة منها امراض جسمية، فسلجية وبايولوجية ، اذ تنتشر هذه الامراض خاصة عندما تتخفف كفاءة الخدمات الصحية والعناية بالإنسان و مدى توفر الكادر المتخصص للكشف عن تلك الأمراض<sup>(12)</sup> ، ويلعب الغذاء دور كبير في ذلك ، إذ ان الاسر ذات الدخل المنخفضة غالباً ما يعاني افرادها من نقص في الفيتامينات ، وتختلف اسباب الوفاة من شخص لأخر تبعاً لنمط الامراض وانتشارها بين الدول النامية ونظيرتها المتقدمة ، وبالنتيجة ان هناك اعداد كبيرة من الوفيات المسببة لها تلك الأمراض ، وبالتالي وجود حالات كثيرة من النساء الأرمل في العراق بعامة ومنطقة الدراسة بصفة خاصة نتيجة للسبب المذكور .

### 3- الترمل بسبب الحوادث :

وتعني كل الوفيات الناتجة عن حوادث الطرق و السيارات و الغرق في الأنهار من جراء السياحة و الحرائق التي تحدث في المحال التجارية والمصانع و المساكن و الصعق الكهربائي و الانتحار وغيرها ، الا أن اغلبها هي تلك الوفيات الناجمة عن حوادث الطرق و السيارات ، خاصة بعد زيادة اعدادها يقابها انخفاض في صيانة الطرق و وجود الحفر في الشوارع ، مما يسبب وقوع الحوادث المرورية و بالتالي وفاة أصحابها و ركابها على حد سواء ، الأمر الذي يتسبب بوجود حالات الترمل للنساء في المحافظة بعامة وزيادة اعدادها وارتفاع نسبها بخاصة .

### 4- الترمل بسبب الإرهاب :

الإرهاب هو من الظواهر الاجتماعية التي تنشأ بسبب وجود عوامل اجتماعية ونفسية وظروف سياسية وثقافية واقتصادية معينة ، ويعني استخدام العنف القاء الرعب بين افراد المجتمع ، ويقترن الإرهاب في

(10) خلف حسين علي الدليمي ، جغرافية الصحة ، ط1 ، دار صفاء للنشر و التوزيع ، عمان ، الاردن ، 2009 ، ص46-47 .

(11) عباس فاضل السعدي ، سكان العراق دراسات في أسس الديمغرافية و تطبيقات الجغرافية IP ، مكتبة الغفران لخدمات الطباعة ، بغداد ، 2013 ، ص146 .

(12) كاظم المقدادي ، التأثيرات الصحية و البيئية للحرب على العراق ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2004 ، ص99 .

اعمال التفجير وتدمير المنشآت العامة والقتل الجماعي ، وينجم عنه الحاق خسائر مادية واضرار جسيمة وضحايا ابرياء بين صفوف المدنيين والعسكريين ، وغالبا ما يكون الفاعل مجهول ، ويؤدي الارهاب الى ايجاد اضطرابات امنية مختلفة ، وفي منطقة الدراسة لم يبدأ الارهاب فيها في حزيران 2014 ، وانما كانت جرائمه قبل ذلك والتي كان ضحيتها افراداً أبرياء سواء كانوا ينتسبون الى دوائر رسمية او اشخاص مدنيون تم قتلهم على الطرقات وأمام المنازل وغيرها ، ولم تنجوا منه منطقة في المحافظة وقد ادى ذلك الى ارتفاع معدلات الوفيات بعد عام 2014 وخاصة من الذكور ، الأمر الذي نجم عنه زيادة حالات الترمل فيها ووحداتها الادارية نتيجة للأسباب الوارد ذكرها أعلاه .

#### 5- الترمل بسبب الحروب

تعرض العراق الى العديد من الحروب التي أدت الى وقوع خسائر بشرية كبيرة في سكانه فكان كل رجل يسقط ضحية الحرب غالباً ما يخلف وراءه أرمل ، وهكذا ترملت الأف النساء في العراق من جراء تلك الحروب ، وهي تمثل أقصى الازمات للأسرة وتسبب مقتل عدد كبير من الاشخاص ، مما يؤدي الى وجود أعداد كبيرة من الأرمال ، وقد أشارت احصائية للأمم المتحدة الى انه ما بين (9-10 ) نساء عراقيات تترمل يوميا<sup>(13)</sup> .

#### 6- الترمل بسبب النزاعات العشائرية و الاسرية

ويقصد بها المشاكل والصراعات العشائرية والاسرية التي تحدث بينهم والتي ارتفعت في السنوات الاخيرة مما يؤدي الى ارتفاع حوادث القتل وبالتالي الى زيادة عدد ارمال النساء بسبب تلك النزاعات ومنها في منطقة الدراسة خاصة .

#### المبحث الثالث

#### التوجهات المستقبلية لظاهرة ترمل النساء في محافظة صلاح الدين لعام 2027

تهتم الدراسات الجغرافية بعامة والسكانية منها بخاصة بدراسة الظاهرة ومعرفة توجهاتها المستقبلية ، وكذلك دراستها في الماضي لغرض بيان واقعها واصولها وخصائصها وتوزيعها وصولا الى حاضرها ، كونها تحظى بأهمية خاصة لدى الجغرافيين بوصفها تمثل نوع من التنبؤ او الحدس لما سيكون عليه وضع الظاهرة بعد مضي مدة زمنية معينة كان تكون عشرة او عشرون عاما .

وبغية الكشف عن ماهية التوجهات المستقبلية لظاهرة ترمل النساء وتباين حجمها في منطقة الدراسة ووحداتها الادارية لعام 2027، اذ استند البحث في تحقيق معطياته البيانية على فرضيتين اساسيتين تختلف

(13) سحر السامرائي ، الأرمال في العراق ، موقع جريدة الصباح ، 2010

توقعاتها المستقبلية احدهما عن الأخرى في مجال تحديد اتجاهات الظاهرة ومسار تباينها العددي والنسبي انخفاضاً او ارتفاعاً ، والتي تحكمها جملة من العوامل والمتغيرات الامنية والصحية والديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية والخدمية المؤثرة على واقع تلك الظاهرة وتوقعاتها في المستقبل ووفقاً لما يأتي :-

لأولاً: حجوم الارامل المتوقعة في محافظة صلاح الدين حسب الفرضية الاولى لعام 2027

تتوقع هذه الفرضية وجود انخفاض في حجوم ارامل النساء في المحافظة لعام 2027 بنحو (26989) ارملة ، وبمعدل انخفاض سنوي قدره (- 2 %) وبفارق انخفاض عددي سيبلغ ( 2031 ) ارملة عن عام 2021 ، وذلك على افتراض تحسن الظروف الامنية وتراجع حالات العنف والارهاب في منطقة الدراسة ، وبالتالي انخفاض اعداد الوفيات ، لهذا السبب ، فضلاً عن انها تتوقع حصول تحسن في مستوى الخدمات الصحية والخدمية من شأنه ان يقلل او يخفض من اعداد ونسب الوفيات فيها الى جانب تقديم الحوافز المالية للأشخاص الراغبين بالزواج من الارامل ، مما يؤدي الى انخفاض اعدادهن بالتالي.

ووفقاً لحالة التوزيع العددي والنسبي الذي يظهره الجدول (3) والخريطه (4) والشكل (3) ستبلغ حجوم الارامل في المحافظة بنحو (26989) ارملة لعام 2027 بناءً على معطيات الفرضية الاولى موضوعة التوقع المستقبلي لحجوم الارامل فيها .

جدول (3)

حجوم الارامل المتوقعة في محافظة صلاح الدين ووحداتها الادارية حسب الفرضية الاولى لعام 2027

ت	الوحدات الادارية	عدد الارامل	%
1	قضاء تكريت	2452	9.1
2	مركز قضاء طوزخورماتو	1436	5.3
3	ناحية سليمان بيك	566	2.1
3	مركز قضاء سامراء	2691	10
4	ناحية المعتمص	554	2.1
5	ناحية دجلة	485	1.8
6	مركز قضاء بلد	1367	5.1
6	ناحية الاسحافي	658	2.4
7	ناحية يثرب	1414	5.2
8	مركز قضاء بيجي	2916	10.8
9	ناحية الصينية	888	3.3
10	قضاء الدور	2025	7.5
10	قضاء الشرقاط	4076	15.1
11	قضاء العلم	958	3.5
12	قضاء امرلي	686	2.5
13	قضاء الضلوعية	1713	6.3
13	قضاء الدجيل	2104	7.8
	المجموع	26989	100

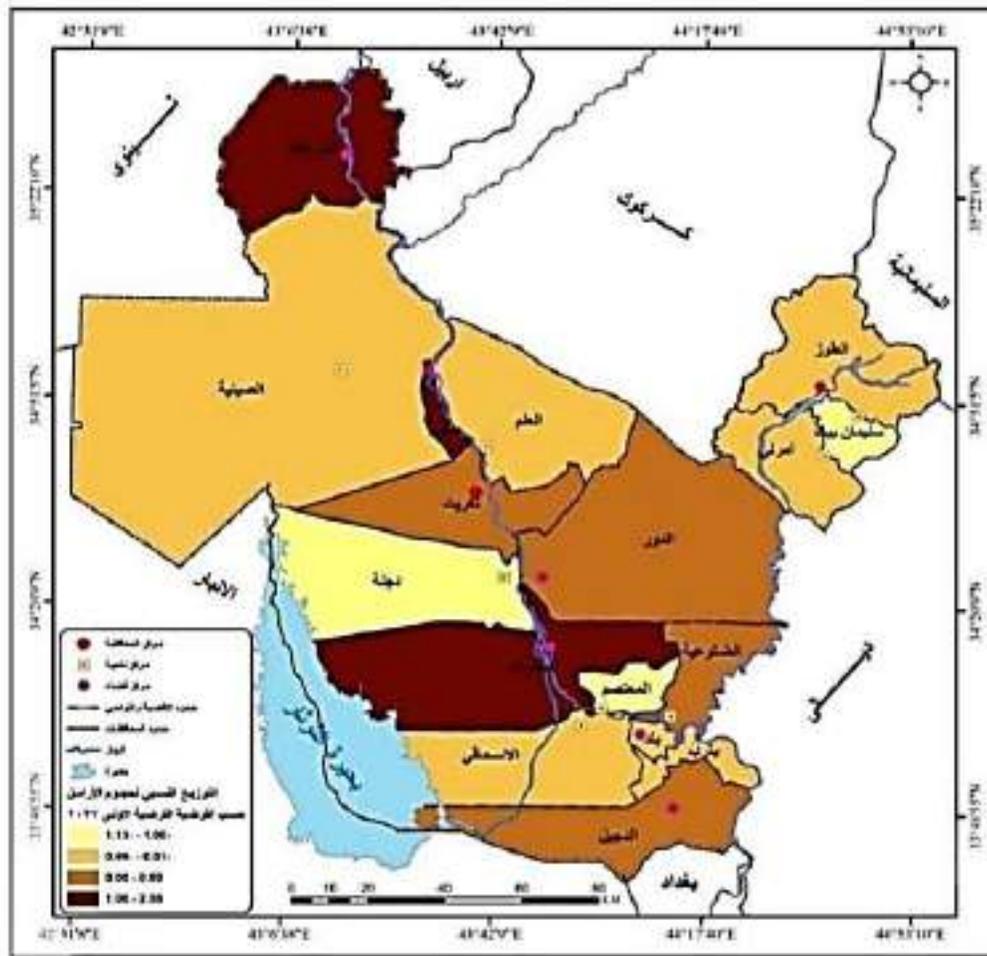
المصدر: من حساب الباحث. اعتمادا على معادلة التوقع المستقبلي  $p1=po(1+r)^n$

للمزيد ينظر : عباس فاضل السعدي , جغرافية السكان , مطبعة جامعة بغداد , 2001 , ص 204

اما على مستوى الوحدات الادارية في المحافظة سيكون هناك تباينا مكانيا واضحا لحجوم ارامل النساء فيها طبقا لما تتوقعه الفرضية اعلاه مع انخفاض عددي ونسبي في جميع الوحدات الادارية لمنطقة الدراسة ، الا ان هناك تباين في الاهمية النسبية يتراوح ما بين (2.1%) في ناحيتي سليمان بيك والمعتصم و(15.1%) في قضاء الشرقاط .

#### خريطة (4)

التوزيع النسبي لحجوم الارامل المتوقعة حسب الفرضية الاولى في محافظة صلاح الدين ووحداتها  
الادارية لعام 2027



المصدر : بالاعتماد على بيانات الجدول (3)

ومن قراءة معطيات الجدول (3) والخريطة (4) والشكل (3) يتضح وجود (4)  
اربع مستويات متباينة للتوزيع لعام 2027 وحسب الفرضية انفا وكما يأتي:-

المستوى الاول : ويشمل الوحدات الادارية ذات الاهمية النسبية المنخفضة ونسبة (2.1%) فاقلة ، ويضم ثلاث وحدات ادارية هي نواحي سليمان بيك والمعتصم ودجلة .

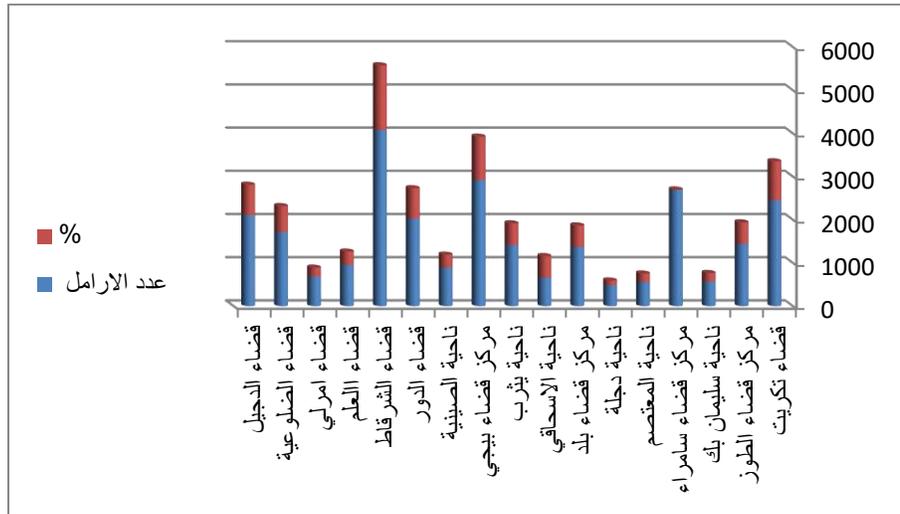
المستوى الثاني: ويشمل الوحدات الادارية ذات الاهمية النسبية المتوسطة وتراوحت النسبة بين (2.2%) - (5.3%) ويضم سبعة وحدات ادارية ، وهي قضائي العلم، امرلي، مركز قضائي بلد، وطوزخورماتو ، ونواحي يثرب، و الصينية ، والاسحاقي.

المستوى الثالث : ويشمل الوحدات الادارية ذات الاهمية النسبية المرتفعة، والنسبة تتراوح بين (6.3%) - (9.2%) ويضم اربع وحدات ادارية ، هي اقضية الضلوعية ، ، الدور، الدجيل وتكريت.

المستوى الرابع: ويشمل الوحدات الادارية ذات الاهمية النسبية المرتفعة جداً وبلغت النسبة (10.1%) فاكثر، ويضم ثلاث وحدات ادارية هي مركز قضائي سامراء وبيجي وقضاء الشرفايط .

### شكل (3)

التوزيع العددي والنسبي للنساء الارامل في محافظة صلاح الدين ووحداتها الادارية حسب الفرضية الاولى لعام 2027 .



المصدر من عمل الباحث اعتمادا على بيانات الجدول (3)

ثانيا: حجور الارامل المتوقعة في محافظة صلاح الدين حسب الفرضية الثانية لعام 2027

وتقضي هذه الفرضية باتجاه ارتفاع حجور ارامل النساء في المحافظة عن عام 2021 وانها ستنمو بمعدل (3%) سنويا ، على افتراض استمرار حالات العنف والارهاب وتراجع النظام الصحي وخدماته الطبية مع ارتفاع في اعداد ونسب الوفيات فضلا عن انتشار الامراض وزيادة الحوادث المرورية في المحافظة ،

الى جانب انخفاض متوسط العمر المتوقع للسكان بعامة والذكور منهم على نحو خاص وطبقا لذلك سيبليغ عدد الارامل المتوقعة في منطقة الدراسة وفقا لمعدل النمو السنوي المذكور بنحو(49133) ارملة، وكما موضح في الجدول (4) والشكل (4) والتي ستتوزع اعدادها ونسبها بيانيا على مستوى الوحدات الادارية في المحافظة ولذات العام اعلاه .

#### جدول (4)

حجوم الارامل المتوقعة في محافظة صلاح الدين ووحداتها الادارية حسب الفرضية الثانية لعام 2027

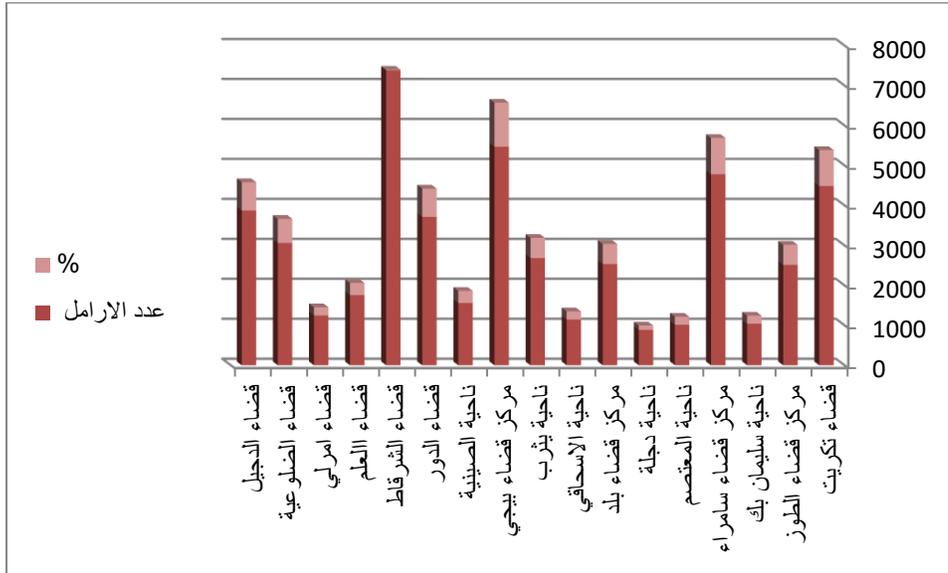
ت	الوحدات الادارية	عدد الارامل	%
1	قضاء تكريت	4483	9.1
2	مركز قضاء طوزخورماتو	2513	5.1
3	ناحية سليمان بيك	1041	2.1
4	مركز قضاء سامراء	4780	9.7
5	ناحية المعتصم	1014	2.1
6	ناحية دجلة	886	1.8
7	مركز قضاء بلد	2534	5.2
8	ناحية الاسحافي	1145	2.3
9	ناحية يثرب	2683	5.5
10	مركز قضاء بيجي	5469	11.1
11	ناحية الصينية	1559	3.2
12	قضاء الدور	3714	7.6
13	قضاء الشرقاط	7378	15
14	قضاء العلم	1755	3.6
15	قضاء امرلي	1246	2.5
16	قضاء الضلوعية	3061	6.2
17	قضاء الدجيل	3872	7.9
	المجموع	49133	100

المصدر: من حساب الباحث . بالاعتماد على معادلة التوقف المستقبلي  $p1=po(1+r)^n$

مع استمرار التباين في التوزيع العددي والنسبي لحجوم الارامل في الوحدات الادارية للمحافظة التي تتراوح بين (886) ارملة في ناحية دجلة وتمثل (1.8%) و(7378) ارملة في قضاء الشرقاط وبنسبة (15%) من مجموعها المتوقع لعام 2027.

#### شكل (4)

التوزيع العددي والنسبي للنساء الارامل في محافظة صلاح الدين ووحداتها الادارية حسب الفرضية الثانية لعام 2027.



المصدر من عمل الباحث اعتمادا على بيانات الجدول (4) .

حاصل ما تقدم يمكن القول بان حجوم الارامل وفقا لتوقع الفرضيتين المذكورتين سيكون كبيرا ويترتب على المعنين والمخططين في المحافظة بذل الجهود ووضع الخطط الكفيلة لخفض اعداد ارامل النساء ونسبها على مستوى منطقة الدراسة ووحداتها الادارية ومؤسساتها الحكومية والرسمية فيها .

## الاستنتاجات والمقترحات

### أولاً: الاستنتاجات :

توصل البحث الى جملة من النتائج وكما يأتي :-

1. بين البحث بان هناك تبايناً مكانياً وزمانياً لظاهرة ترميل النساء في محافظة صلاح الدين خلال مدتي الدراسة (2017،2021) ، اذ بلغت اعدادها بنحو(36560) ارملة في عام 2017 ، وتشكل نسبة (2.4%) من مجموع سكان المحافظة البالغ (1.554.037) نسمة للعام ذاته ، بينما انخفض مجموعها الى(29020) ارملة في عام (2021) وتؤلف نسبة (1.7%) من اجمالي سكانها في المحافظة البالغ (1.723546) نسمة للعام المذكور .
2. اظهر البحث بان اسباب تباين اعداد ونسب ترميل النساء في المحافظة لعامي ( 2017 ، 2021) ترجع اساساً الى اضطراب وتراجع الوضع الامني في المحافظة ، الى جانب تدني المستوى الصحي والاقتصادي للمدة الاولى ، بينما يفسر واقع اعدادها لعام 2021 الى انتشار جائحة كورونا في العراق بعامة ومنطقة الدراسة منها بخاصة والتي تسببت بوفاة الكثير من سكانها الذكور للمدة الثانية ، مما ادى الى ارتفاع مقدار ترميل نساءها وتباين اعدادهم خلال مدتي الدراسة اعلاه.
3. كشف البحث بان هناك جملة من الاسباب المؤثرة في ظاهرة ترميل النساء في المحافظة ، والتي يرتبط اتجاهها بمدى ومستوى تأثيرها على زيادة اعدادها ونسبها فيها ، وتقف المتغيرات الامنية والصحية في مقدمة تلك الاسباب ، وتليها تباعاً غيرها من المؤثرات الوارد ذكرها سابقاً.
4. بين البحث بان العمر المتوقع للإناث في منطقة الدراسة هو اعلى من الذكور في كل الفئات العمرية ، وذلك لما تتميز به الاناث من احتمالية البقاء لفترة اطول منها عند الذكور، وهذا يفسر لحد كبير نسب الزيادة في عدد الارامل الاناث في المحافظة.
5. اشار البحث بان هناك تباين عددي ونسبي للنساء الارامل على مستوى المحافظة ووحداتها الادارية خلال مدتي الدراسة اعلاه طبقاً لمجموعة العوامل والمتغيرات المسببة لصورة تباينها وتوزيعها المكاني اذ تصدر قضاء الشرفاوط ومركز قضائي بيحي وسامراء نسب حجوم الارامل لعام 2017 البالغة (15.1%)،(10.9%)و(10%) على الترتيب ، فيما تصدر مركز قضاء سامراء وقضائي الشرفاوط وتكريت المراتب المتقدمة في نسب ترميل النساء لعام 2021 وبواقع(17%)،(13.7%)،(13.6%) على الترتيب ايضاً ، ويعود السبب في تصدر الوحدات الادارية المذكورة الى انتشار مظاهر العنف والارهاب والامراض وتراجع الخدمات الصحية وانخفاض المستوى الاقتصادي في المدة الاولى 2017، والى تفشي وباء جائحة كورونا وتدني الخدمات الطبية والخدمية فيها للمدة الثانية 2021

6. توصل البحث الى انه من المتوقع ان يصل عدد الارامل في المحافظة الى (26989) ارملة حسب الفرضية الاولى لعام 2027 وبانخفاض سنوي (- 2%) ، أي بفارق عددي قدره (2031) ارملة عن عام 2021 فيما تستصل اعدادها الى (49133) ارملة حسب توقع الفرضية الثانية اعلاه ، وبزيادة مقدارها (20113) ارملة عن عام 2021، ووفقا للأسباب الوارد ذكرها انفا .

### ثانياً: المقترحات :

انسجاماً مع ما توصل اليه البحث من نتائج فإنه يوصى بالاتي:-

1. استحداث لجنة عليا في المحافظة او في مجلس المحافظة تسمى باللجنة العليا لرعاية اسر الارامل والايتم ، تتولي مهمة احصاء عدد الارامل من ذوي الدخول المنخفضة في مجتمع المحافظة ، فضلاً عن انشاء قاعدة بيانات عنها و توزيعها مكانياً حسب الوحدات الادارية لمنطقة الدراسة وحسب البيئة.
2. توفير فرص عمل للنساء الارامل العاطلات عن العمل من خلال فتح قنوات التوظيف الحكومي او تهيئة بعض المشاريع الصغيرة لهن للعمل داخل مساكنهن كمشاريع الخياطة وغيرها .
3. زيادة المعونات المادية لأسر الارامل المشمولين بمشروع الحماية الاجتماعية في المحافظة للتخفيف من كاهلهم المعيشي ولاعتبارات معنوية ومادية .
4. انشاء مشروع لبناء وحدات سكنية لعوائل النساء الارامل في منطقة الدراسة وبكف منخفضة لغرض رعايتهم و ضمان استقرارهم .
5. ضرورة توفير الخدمات الصحية والتعليمية لأسر و ابناء الارامل في المحافظة ووحداتها الادارية ، للمحافظة عليهم صحياً و اجتماعياً و تشجيع ابناءهم على مواصلة تعليمهم ومنع تسربهم من المدارس.

## تحليل مكاني لظاهرة ترمل النساء وتوجهاتها المستقبلية في محافظة صلاح الدين لعامي (2017، 2021)

### الملخص:

يهدف البحث الى كشف وتحليل واقع ظاهرة ترمل النساء و توزيعها المكاني في محافظة صلاح الدين ووحداتها الادارية لعامي ( 2017 ، 2021 ) ، وبيان الاسباب المؤثرة في تلك الظاهرة والتي يمكن الاستدلال بها وفقاً لجملة من المتغيرات الامنية والصحية والديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها .

وتتناول دراستها عرض موضوعي وتحليلي عن تباين حجم ونسب الظاهرة المذكورة في المحافظة و توجهاتها المستقبلية لعام 2027 ، وصولاً بالتالي الى وضع حلول ومقترحات للتخفيف من نسب ارتفاع الظاهرة ورعاية النساء الارامل في المحافظة ، وقد اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي القائم على جمع المعلومات والبيانات الجغرافية المتعلقة بموضوع البحث ، وذلك لتفسير تباينها المكاني طبقاً لمستوى وتأثير المتغيرات المؤثرة فيها والتي تم الحصول عليها من الدوائر والمؤسسات الحكومية والرسمية في داخل وخارج المحافظة وقد توصل البحث في مجمل معطياته البيانية ونتائجه المتحققة عن وجود ارتفاعاً في اعداد الارامل واتجاهاتها في المحافظة لعام 2017 ، وانخفاض اعدادها ونسبها لعام 2021 ، مع تضاعف اعدادها المتوقعة عند عام 2027 والتي تم تحليل وتفسير تبايناتها وتوجهاتها المستقبلية في طيات متون البحث .

الباحثين

معلوماتهم

جامعة تكريت - كلية التربية  
للبنات - قسم الجغرافية  
أ.م.د عادل طه شلال

Email : [adeltaha@tu.edu.iq](mailto:adeltaha@tu.edu.iq)

الكلمات المفتاحية : الترمل، الارامل، المترملون

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص

CC BY 4.0

(<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)

محافظة صلاح الدين لعام 2017 ، تكريت ، ( بيانات غير منشورة )

4- وزارة العمل و الشؤون الاجتماعية دائرة الرعاية الاجتماعية ، فرع تكريت ، أعداد الأرامل في محافظة صلاح الدين لعام 2021 ، تكريت ، ( بيانات غير منشورة )

5- وزارة التخطيط و التعاون الانماني ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية إحصاء صلاح الدين ، تقديرات سكان محافظة صلاح الدين لعام 2021 ، تكريت ، ( بيانات غير منشورة )

6- وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة ، خريطة العراق الادارية ، بغداد ، 2007

#### المصادر

##### أولاً : الكتب

- 1- فراج ، عبد المجيد ، الاسس الاحصائية للدراسات السكانية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1975 .
- 2- بدري ، أحمد زكي ، معجم المصطلحات ، الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1981 .
- 3- الرازي ، محمد بن أبي بكر ، مختار الصحاح ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1981 .
- 4- الدليمي ، خلف حسين علي ، جغرافية الصحة ، ط1 ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2009 .
- 5- السعدي ، عباس فاضل ، سكان العراق دراسات في أسس الديمغرافيا وتطبيقات الجغرافية IP ، مكتبة الغفران لخدمات الطباعة ، بغداد ، 2013 .
- 6- السعدي ، عباس فاضل ، جغرافية السكان ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد ، 2001 ،

##### ثانياً : الرسائل والاطاريح الجامعية :

- 1- الراوي ، حسين علي عبد مهدي ، تغيير توزيع سكان محافظة الانبار وحركتهم السكانية للمدة من عام (1977-1997) ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 1999 .

##### ثالثاً: البحوث و الدوريات :

- 1- احمد ، نجم عبدالله ، احمد منيب مشعان ، التوزيع الجغرافي للأرامل في محافظة صلاح الدين للمدة (1997-2007) ، مجلة سر من رأى ، العدد (18) ، 2010 .
- 2- السامرائي ، سحر ، الأرامل في العراق ، موقع جريدة الصباح ، 2010 .
- 3- المقدادي ، كاظم ، التأثيرات الصحية و البيئية للحرب على العراق ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2004 .

##### رابعاً : الإحصائيات و المنشورات الحكومية :

- 1- وزارة التخطيط والتعاون الانماني ، الجهاز المركزي للإحصاء و تكنولوجيا المعلومات ، المجموعة الاحصائية السنوية ، بغداد ، (2006،2007)
- 2- وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، دائرة الرعاية الاجتماعية ، فرع تكريت ، اعداد الأرامل في محافظة صلاح الدين لعام 2017 ، تكريت ، ( بيانات غير منشورة )
- 3- وزارة التخطيط والتعاون الانماني ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية إحصاء صلاح الدين ، تقديرات سكان

## التفكير ما فوق المعرفي وعلاقته بالمرونة المعرفية لدى طلبة كلية التربية الأساسية

### *Metacognitive Thinking and its relation to the cognitive flexibility of students of the College of Basic Education*

أ.م.د ندى صباح عباس الجنابي

#### Author Information

Assit.Prof. Nada Sabah Abbas Al-  
Janabi (PhD)

Al-Mustansiriya University/College of Basic  
Education/Department Kindergarten

#### Article Info

[hala.897222@gmail.com](mailto:hala.897222@gmail.com)

#### Article History

Received:  
April 02, 2023

Accepted:  
May 04, 2023

#### Keywords:

College students, metacognitive thinking,  
cognitive flexibility

**Abstract:** Metacognitive thinking has received great attention in recent years because of its importance in improving the way learners think, as it increases learners' awareness of what they are studying. It plays the role of a generator of ideas, a planner, a critic, an observer of the extent of progress, a supporter of a specific idea, a guide to a specific course, an organizer of the steps of a solution, and he puts before him multiple options and evaluates each of them, and chooses what he deems best, and thus he is a productive thinker. Cognitive flexibility is one of the distinctive individual characteristics of thinking, which is the ability To make a change in the meaning, interpretation, use, understanding of the issue, action strategy, or a change in the direction of thinking so that it leads to finding the appropriate solution to the conditions of the issue that is the subject of thinking. Therefore, the current research aimed to identify:

- 1- Metacognitive thinking among students of the College of Political Education.
- 2- The significance of differences in the level of meta-cognitive thinking among students of the College of Basic Education according to the variables of gender (male, female) and specialization (scientific, human).
- 3- Cognitive flexibility among students of the College of Basic Education.
- 4- The significance of the differences in the degree of cognitive flexibility among the students of the College of Basic Education according to the variables of gender (male, female) and specialization (scientific, human).
- 5- The relationship between meta-cognitive thinking and cognitive flexibility among students of the College of Basic Education. To achieve the objectives of the research, the researcher adopted the scale of meta-cognitive thinking by (Oneil & Abedi, 1996) and the scale of cognitive flexibility by (Abdul-Wahhab, 2011). Appropriate statistical means, the results showed the following:

Students of the College of Basic Education enjoy meta-cognitive thinking.  
- There are statistically significant differences in meta-cognitive thinking according to the gender variable (male, female) and in favor of the male sample, and according to the specialization variable (scientific, human) in favor of the scientific specialization sample.  
The research sample has cognitive flexibility.

- There are statistically significant differences in cognitive flexibility according to the gender variable (male, female) in favor of the male sample, and according to the specialization variable (scientific, human) in favor of the scientific specialization sample.

- There is a statistically significant positive correlation between meta-cognitive thinking and cognitive flexibility.

The researcher came out with some recommendations and suggestions.

## الفصل الاول

### اولاً : مشكلة البحث : Research problem

ان مهارات ما فوق المعرفة هي مهارات عقلية كونها اساس وقاعدة واداة تنفيذية تساعد الطالب المتعلم من السيطرة والتحكم والتخطيط والتنفيذ لأدواته المعلوماتية والمعرفية ، فهي تمثل وعي المتعلم بمعرفته ووعيه بنفسه وبالأخرين ليكون اداة في الموقف التعليمي على اكمل وجه وهي تكتسب بالتدريس والتدريب ليحصل المتعلم على تعلم مدى الحياة ( Davis , 2000 : 701 ) ويرى روبرت سولو انه من الممكن تدريب الافراد في اي مجتمع ليكونوا اكثر مرونة في تفكيرهم من اجل الحصول على درجات اعلى عند الاداء في الاختبارات ( روبرت ، 2000 : 477 ) ، فمن خلال طبيعة تدريس الباحثة لطلبة الجامعة ، شعرت بأن عدداً من الطلبة يعانون من صعوبة في مهارات ما فوق المعرفة والتمثلة بالتحكم والتخطيط والتقييم والتنفيذ لأدواته المعلوماتية والمعرفية والتي تؤثر في الاداء من خلال تقليص كمية التمثيلات المعرفية المتوفرة والتي يمكن تخصيصها الى الواجب المركزي المحدد والتمثلة بصعوبة تغيير استجاباتهم تبعاً لتغير المواقف التي يتعرضون لها والمرونة المعرفية هي محور المهارات الابداعية ، باعتبار ان الابداع ليس فقط القدرة على توليد افكاراً جديدة وانما القدرة على مواجهة مشكلات جديدة وكيفية التعامل معها بطرق ابداعية فاعلمت اغلب مشكلات الواقع الحياتية تأتي دون ان يكون في متناولنا حل لها ، لذلك فان المهارات الابداعية التي محورها الرئيس المرونة المعرفية ضرورية للغاية ( ستيرنبرغ ، 2013 : 98 ) ، ويوصف توليد الافكار احيانا على انه الاستخدام الفعال للخيال الابداعي ، فتولد او ابتكار الاحتمالات هو نوع الرئيس من انواع التفكير ، ويستمد من مكونين رئيسيين هما : الاول الخبرة السابقة والتي تؤسس المادة الخام للتفكير الابداعي ، والثاني القدرة على استخلاص هذه الخبرات وجميعها بطريقة ابداعية ( سوارتز ، 2005 : 30 – 31 )

ويرى اخرون المرونة Flexibility أنها القدرة على رؤية الاشياء من خلال زوايا مختلفة لعمل تلك الاشياء باستخدام استراتيجيات متنوعة ، وتتمثل هذه القدرة في العمليات العقلية التي من شأنها ان تميز بين الفرد الذي لديه امكانية تغيير اتجاه تفكيره من زاوية لأخرى بشكل ايجابي ، عن الفرد الذي يجمد تفكيره في اتجاه واحد ( المبيضين ، 2005 : 73 ) ، وتعد المرونة المعرفية من الخصائص الفردية المميزة للتفكير ، وتعني بالقدرة على اجراء التغيير ( تغيير في المعنى او التفسير او الاستعمال او فهم المسألة او استراتيجية العمل او تغيير في اتجاه التفكير ) بحيث يؤدي الى العثور على الحل الملائم لشروط المسألة موضوع التفكير حيث توصلت دراسة ( عبد الوهاب ) الى ان الفرد الذي يتميز بالمرونة العقلية Mental Flexibility هو الذي يسعى جاهداً لتحقيق اهدافه من خلال امكاناته العقلية والانفعالية والحركية لانتاج حلول متنوعة تجاه موقف معين وانه من خلال المرونة يستطيع الفرد التخطيط لمستقبله ويسعى جاهداً لتحقيق الاهداف المستقبلية بعيدة عن المدى.

ومن هنا لمست الباحثة مشكلة بحثها من خلال السعي بالتحقيق من نتائج الدراسات الاجنبية في البيئة العراقية وذلك باختبار طبيعة العلاقة ما بين التفكير ما فوق المعرفي وعلاقته بالمرونة المعرفية لدى طلبة الجامعة .

### ثانياً : أهمية البحث : The Important of the Reseach

حظي التفكير ما فوق المعرفي باهتمام كبير في السنوات الاخيرة لما له من اهمية في تحسين طريقة تفكير المتعلمين ، حيث يزيد من وعي المتعلمين لما يدرسونه فالطالب المفكر تفكيراً ما فوق المعرفي يقوم بادوار عدة في وقت واحد عندما يواجه مشكلة او في اثناء الموقف التعليمي ، بحيث يقوم بدور مولد للأفكار ومخطط وناقد ، ومراقب لمدى التقدم ، ومدعم لفكرة معينة وموجه لمسلك معين ، ومنظم لخطوات الحل ، ويضع امامه خيارات

متعددة ويقوم كلاً منها ، ويختار ما يراه الافضل ، وبذلك يكون مفكراً منتجاً ويشير جراهام (Graham ) ( 1997 ) ان المتعلمين ذوي التفكير ما وفوق المعرفي يستخدمون استراتيجيات الاكتشاف فيكتشفون ما يحتاجون ان يتعلموه ، وعندها يتوصلون الى معرفة اكثر عمقاً واحسن اداء لان الاستراتيجيات ما فوق المعرفية تسمح لهم ان يخططوا ويتحكموا ويطبقوا تعليمهم كما يذكر والاش وميللر ( Wallach and Miller. 1988 ) ( Graham,1997 :67). ان ستيرنبرج يؤكد ان فهم الفرد وتفكيره الواعي لاليات مايفعله يؤدي الى تقليل الوقت والجهد اللازمين لانجاز الاهداف ( Wallach&Miller,1988 : 93 ) ويوضح كوستا وكالليك ( Costa and Kallick , 2001 ) اهمية التفكير ما فوق المعرفي وفاعليته في العملية التربوية ، الذي يسعى الى تحقيق اهداف عدة منها : تمكين المتعلمين من تطوير خطة عمل في اذهانهم لفترة من الزمن ، ثم التأمل فيها ، وتقييمها عند اكمالها ، كما يسهل عملية اصدار الاحكام المؤقتة ومقارنة وتقييم استعداد المتعلم للقيام بأنشطة اخرى . ويجعل المتعلم اكثر ادراكاً لافعاله ، ومن ثم تأثيرها في الاخرين ، وفي البيئة التي يعيش فيها . ويمكن المتعلمين من مراقبة الخطط اثناء تنفيذها مع الوعي بأمكانية اجراء التصحيح اللازم ، عندما يتبين ان الخطة التي تم اعدادها لا تلبى ما كان متوقفاً منها نتائج ايجابية منتظرة ويعمل على تنمية قدرة المتعلم على عملية التقييم الذاتي ، التي تعد من العمليات العقلية العليا ، التي يقوم بها الفرد بهدف تحسين الاداء كما يسهم في تنمية اداء المتعلمين ذوي الاداء المنخفض من خلال اطلاق العنان لتفكيرهم الكامن ، اضافة الى تطوير مهارة تكوين الخرائط المفاهيمية قبل البدء في تنفيذ المهمة. ( Costa&kllick : 2001 : 26 ) .

كما اورد الشربيني والطنائي ( 2006 ) بعض جوانب الاهمية التربوية للتفكير ما فوق المعرفي مثل : تنمية القدرة لدى المتعلم على الانتقاء ، والتجديد والابتكار ومواجهة الكم المعرفي المتسارع المدعم تكنولوجياً وتمكين المتعلم من توليد الافكار الابداعية والوعي بأساليب المعالجة الدماغية وتنمية التفكير الناقد والتفكير الابتكاري نتيجة لوعي المتعلم باستراتيجيات التعامل مع المعرفة وقدرته على استخدامها في مواقف التعلم المختلفة ومساعدة المتعلمين في التحكم في تفكيرهم وتحسين اساليبهم في القراءة واستذكار المعلومات وتحسين اساليبهم في القراءة من خلال اجراء التعديلات اللازمة في ضوء المواضيع والمفردات، أن اهمية مهارات ما فوق المعرفية تكمن في سببين :

الاول : انها تجعل الافراد قادرين على استعمال معرفتهم واستراتيجياتهم بصورة اكثر فاعلية وذلك بأن يكونوا انتقائيين ( Schraw and Shman , 1995 : 355 ) .

اما السبب الثاني : وهو ان ما فوق المعرفه تعوض ذوي القدرة المتوسطة والمنخفضة ، اذ اوضحت الدراسات انه عندما يكون الوعي ما فوق المعرفي عالياً عند الطلبة يكون ادائهم اسرع مما هو عليه واكثر فاعلية حتى اذا لم تكن قدراتهم عالية مقارنة بقدرة الطلبة الاخرين ( Swanson, 1993 : 307 ) وان القدرة على تغيير الاستراتيجيات المعرفية التي يستخدمها الفرد لمعالجة الظروف والمواقف الجديدة وغير المتوقعة تمثل مرونة معرفية لدى المتعلم ، وعليه تتضمن المرونة المعرفية ثلاثة عناصر اساسية ، اولاً : ان المرونة المعرفية قدرة ومن ثم يمكن ان تكتسب من خلال التدريب. ثانياً : تشير الى تغيير في الاستراتيجيات المعرفية التي يستعملها الفرد والتي تعد سلسلة من العمليات التي تبحث في حل المشكلة وتشمل تقييم الخصائص المختلفة للمثير وتوليد البدائل والمفاضلة بينها ومن ثم اختيار المناسب . ثالثاً : هذا التغيير يحدث لمواجهة الظروف والمواقف الجديدة وغير المتوقعة في البيئة ( Canas & Salmeron, 2005 : 95-108 ) فالمرونة المعرفية تتمثل في طرائق

التغيير والتبدل والتحول وتتضمن تعيين ( اختبار ) استجابة معينة لعدة محاكمات ولهذا تتميز المرونة بالتنوع من خلال تنوع السلوك ( Davis & nolen , 2000 : 699 ) .  
وعليه تبرز أهمية هذه الدراسة من خلال النتائج التي يمكن ان تصل اليها ، فاذا كان مستوى التفكير ما فوق المعرفي متدنياً لدى طلبة الجامعة ، فهذا يتطلب اعادة النظر في العملية التربوية وما تنطوي عليه من مناهج ، ومساقات دراسية ، وطرق تدريس في الجامعات ، واستعمال النشاطات المرافقة للمناهج التي تساعد في تنمية التفكير ما فوق المعرفي وتوجيه اساتذة الجامعات لاستعمال اساليب تدريس تساعد في تنمية التفكير ما فوق المعرفي لدى الطلبة مما ينعكس ايجاباً على اداء الطلبة عند مواجهة المهام التعليمية او الحياتية التي هم بصدد مواجهتها ، بايجاد الحلول الملائمة لها ، من خلال تحسين قدرتهم على تبديل استجاباتهم ( اي تنمية المرونة المعرفية ) بما يتلائم مع الاهداف المرجوة بأقل وقت وجهد ممكن ، اما اذا وجد ان مستوى التفكير ما فوق المعرفي مرتفع فان الطلبة يمكنهم من استعمال الذخيرة الكبيرة والمتنوعة من الافكار في مواقف جديدة ليتمكنوا من فهم الموضوع وحل المشكلات التي قد تسبب لهم التوتر لعدم قدرتهم على التكيف بسبب عدم قدرتهم على تغيير مستوى الضبط الانتباهي او عدم قدرتهم على تمثيل ، فهذا يتطلب توظيف هذا المستوى المرتفع من التفكير ما فوق المعرفي واستثماره في زيادة التحصيل الدراسي لدى الطلبة ، كما يمكن الافادة من هذا المستوى المرتفع في كافة مجالات الحياة ، سواء كانت اكااديمية او اجتماعية ، وبالتالي تمكنهم من تغيير استجاباتهم حسب المواقف التي يتعرضون لها .

### ثالثاً : اهداف البحث : Aims of the Research :

يهدف البحث الحالي التعرف على :

- 1- التفكير ما فوق المعرفي لدى طلبة كلية التربية الاساسية .
- 2- دلالة الفروق في مستوى التفكير ما فوق المعرفي لدى طلبة كلية التربية الاساسية تبعاً لمتغيري الجنس ( ذكور ، اناث ) والتخصص ( علمي ، انساني )
- 3- المرونة المعرفية لدى طلبة كلية التربية الاساسية
- 4- دلالة الفروق في درجة المرونة المعرفية لدى طلبة كلية التربية الاساسية تبعاً لمتغيري الجنس ( ذكور ، اناث ) والتخصص ( علمي ، انساني )
- 5- العلاقة بين التفكير ما فوق المعرفي والمرونة المعرفية لدى طلبة كلية التربية الاساسية .

### رابعاً : حدود البحث : Limit of the Research :

يحدد البحث الحالي بطلبة الجامعة المستنصرية كلية التربية الاساسية كافة المراحل الدراسية للتخصص العلمي والانساني ومن كلا الجنسين ( ذكور ، اناث ) من الدراسة الصباحية الاولى للعام الدراسي ( 2021 – 2022 )

### تحديد المصطلحات : Limit of the Terms

#### اولاً : التفكير ما فوق المعرفي : Metacognitiv Thinking

عرفه كل من :

- 1- شراو ودينسن ( Schraw and Dennison , 1994 ) : الوعي في ادارة المتعلم لعملياته المعرفية ، من خلال استعمال مهارات : التخطيط والمراقبة ، والتقويم ، واتخاذ القرارات ، واختيار الاستراتيجيات الملائمة ( Schraw&Dennison , 1994 : 460 – 475 )
- 2- غيس وويلي ( Guss and Wily , 2007 ) : التفكير في التفكير الذاتي للمرء ، وهو يسمح له بالتحكم في افكاره الذاتية واعادة بنائها، ويؤدي اثراً مهماً في التعلم وحل المشكلات ( Guss and Wily , 2007: : 1 – 25 ) .

#### التعريف النظري :

تبنت الباحثة مقياس ما فوق المعرفي الذي صممه الباحث اونيل وعبيدي ( Oneil & Abedi , 1996 ) وقد حصلت الباحثة عليه من دراسة خالد عبد القادر ( عبد القادر ، 2012:36)والذي عرفه عبارة عن وعي المتعلم المتمثل في سلوك ذكي عند معالجة المعلومات والسيطرة على جميع نشاطات التفكير الموجهة لحل مشكلة ما .

#### التعريف الاجرائي :

هي الدرجة التي يحصل عليها المستجيب من خلال اجابته على فقرات مقياس التفكير فوق المعرفي الذي تم تبنيه من قبل الباحثة .

#### ثانياً : المرونة المعرفية : Cognitive Flexibility: وعرفها كل من :

- 1- سبيرو وكولسون ( Spiro & Coulsson , 1996 ) : القدرة على اعادة بناء المعرفة بعدة طرق وعلى نحو تلقائي ، وتكييف الاستجابات وبما يتلائم من الموقف الذي عرضت فيه المعلومة للمتعلم ( Schrow , 1997 : 360 ) .
- 2- ديك (2003)(Deak,2003) : قدرة الفرد على البناء والتعديل المستمر في التمثيلات العقلية وتوليد الاستجابات استنادا الى المثيرات والمعلومات الموجودة في الموقف ( Deak,2003: 275 )
- 3- دنيس وفاندر وول (2010)( Dennis&Vander wall , 2010 ) : القدرة على نقل المجموعات المعرفية للتكيف مع تغيرات المحفزات البيئية ( Dennis&Vander wall , 2010:242 )

### التعريف النظري :

تبنت الباحثة مقياس المرونة المعرفية لـ (عبد الوهاب، 2011) وقد حصلت عليه من دراسة محمد احلام (محمد احلام، 2016 : 37) وعرفها عملية عقلية يقوم الفرد من خلالها بالتحكم بعملية التفكير وينقلها من حالة النمط السائد الى التعدد في الرؤى بناء على الموقف الراهن بكل سرعة وانسيابية للوصول الى الغاية المرادة.

### التعريف الاجرائي :

هو الدرجة التي يحصل عليها المستجيب من خلال اجابته على فقرات مقياس المرونة المعرفية الذي تم تبنيته من قبل الباحثة

### الفصل الثاني:

#### اولاً : الاطار النظري للبحث :

#### التفكير ما فوق المعرفي :

يعد التفكير ما فوق المعرفي احد الميادين المعرفية التي تلعب دوراً هاماً في العديد من انواع التعلم ، فالتفكير ما فوق المعرفي يهتم بقدرة المتعلم على ان يخطط ويراقب ويسيطر ويقوم تعلمه الخاص وبالتالي فهو يعمل على تحسين اكتساب المتعلمين لعمليات التعلم المختلفة ويسمح لهم بتحمل المسؤولية والتحكم في العمليات المعرفية المرتبطة بالتعلم ويسهل البناء للنشاط للمعرفة كما يشجع المتعلمين على ان يفكروا في عمليات التفكير الخاصة بهم ، فعمليات ما فوق المعرفة تساعد في تنمية التفكير المستقل ومهارات اتخاذ القرار وحل المشكلات عند الطلاب وان يصبحوا متعلمين فعالين ومستقلين وهادفين .

لقد بدأ في الاونة الاخيرة الاهتمام بما فوق المعرفة ، حيث اقتنع الباحثون بأن مهارات ما فوق المعرفة لها فوائد كثيرة للمتعلمين والمعلمين ولا بد ان يكون الباحثون على وعي بأهمية مهارات ما فوق المعرفة والتدريب على استخدامها ، بحيث يتقنون مفاهيم مهارات ما فوق المعرفة ويمارسونها ، مما يعود اثره على المتعلمين فيؤدي الى تحسين قدراتهم في حل المشكلات والا كيف يعلمون طلابهم هذه المهارات بدون ان يكون لديهم وعي بها ولم يتدربوا عليها. ( ابو الغيط ، 2009 : 33 )

#### متطلبات التفكير في ما فوق المعرفي :

- 1- المعرفة : وتتضمن معرفة المتعلمين لطبيعة التعلم وعملياته واغراضه ومعرفة استراتيجيات التعلم الفعال ومتى تستخدم.
- 2- الوعي : ويعني وعي المتعلم بالاجراءات التي ينبغي القيام بها لتحقيق نتيجة معينة ويتضمن ثلاثة ابعاد هي الوعي بمتغيرات الشخصية والوعي بمتغيرات الموقف التعليمي الوعي بمتغيرات الاستراتيجيات الملائمة .
- 3- التحكم ويشير الى طبيعة القرارات الواعية التي يتخذها المتعلم بناء على معرفة ووعيه. ( مصطفي ، 2001 : 10 ) .

ويعتمد التفكير فوق المعرفي على مجموع المعارف التي يتعلمها المتعلم وما يتحصل عليه في تراكيبه العقلية من فهم للعمليات او اداء للمهارات ، بالإضافة الى التحكم في جميع عمليات التعلم من حيث التنظيم والتنسيق الذاتي .

### مبادئ تتعلق بتعلم التفكير فوق المعرفي :

- 1- مبدأ العلمية : حين يتم التاكيد من أنشطة التعلم وعلمياته اكثر من التاكيد من نواتجه .
- 2- مبدأ التأملية : حيث ينبغي ان يكون للتعلم قيمة وان يزيد من الوعي باستراتيجيات تعلمه ومهارات تنظيم ذاته والعلاقة بين هذه الاستراتيجيات والمهارات واهداف التعلم .
- 3- مبدأ الوظيفة : حيث ينبغي ان يكون المتعلم على وعي دائم باستخدام وظائف المعرفة والمهارات .
- 4- مبدأ التشخيص الذاتي : حيث ينبغي ان يدرس المتعلم كيفية تنظيم تعليمه وتشخيصه ومراجعتة .
- 5- مبدأ المساندة : بمعنى ان تتحول مسؤولية التعلم تدريجياً الى المتعلم .
- 6- مبدأ التعاون : ويهتم بأهمية التعاون بين المتعلمين واهمية المناقشة والحوار بينهم .
- 7- مبدأ المفهوم القبلي : ويعني ان تعلم المفاهيم الجديدة يبني على المعرفة المتوفرة عند المتعلمين ( المتطلب السابق ) .
- 8- مبدأ تصور التعلم : وتعني ضرورة تكيف التعلم حتى يلائم تصورات المتعلم ومفاهيمه ( مصطفى ، 2001 : 83 ) .

### العلاقة بين المعرفة وفوق المعرفة

تري الرويثي ( 2009 ) ان المعرفة وفوق المعرفة عمليتان تربطهما علاقة وثيقة ، فأى نشاط للتفكير يقوم به العقل لانجاز مهمه معينة ما هو الا دمج نوعين من الانشطة هما : أنشطة – معرفية لاكتساب المعلومات والمعارف بكافة اشكالها او تطويرها ، وهي تتضمن مهارات اتخاذ القرار وحل المشكلة والتفكير الناقد والابداعي ، وأنشطة فوق معرفية توجه جهود الفرد وتنظمها وتضبطها وتقومها بهدف اكتساب هذه المعارف وتشكيلها وتطبيقها ، وتتكون من مهارات رئيسية هي التخطيط والمراقبة والتقييم .

وتؤكد ( الرويثي ) ان مهارات التفكير فوق المعرفي ذات اهمية كبيرة في عملية التدريس فهي عمليات ضبط عليا تستخدم لتنظيم اداء الفرد ونشاطاته العقلية والسيطرة عليها اثناء قيامه بمهمة معينة ( الرويثي ، 2009 : 51 – 58 ) .

### العلاقة بين حل المسألة ومهارات التفكير فوق المعرفي :

يرى الصمادي والصمادي ( 2009 ) ان التفكير الابداعي مرادفاً لحل المشكلة ( حل المسألة في الرياضيات ) ، ويظهر في سياق حل المشكلة ، ويمثل اسلوب حل المشكلة حالة تفكير يمكن ان ينفذ على صورة استراتيجية للتدريب على الابداع فحل المشكلة والوصول الى حلول جديدة غير معرفة سابقاً لدى الفرد تمثل نواتج ابداعية . ( الصمادي ، 2009 : 70 ) .

ويؤكد فينمان ( Veenman , 2005 ) ان مهارات ما فوق المعرفة وظيفتها تجنب او اصلاح الاخطاء اثناء عملية حل المشكلات في الرياضيات ، ومن خلال حل المشكلات تتم عملية تنمية لمهارات ما فوق المعرفة . ( Veenman , 2005 : 198 )

ويتمثل التفكير فوق المعرفي في الوعي بسلوك ذكي عند معالجة المعلومات ، والسيطرة على جميع نشاطات التفكير الموجهة لحل مشكلة ما ، ولما كانت المسألة الرياضية هي المشكلة الحقيقية للمتعلمين في الرياضيات ،

فان العلاقة تبدو واضحة بين حل المسألة في الرياضيات ومهارات التفكير فوق المعرفة، ومن هنا تأتي أهمية حل المشكلات في الرياضيات لانها تعتبر الهدف الاخير او النتاج الاخير لعمية التعليم والتعلم ، فالمعارف والمفاهيم والتعميمات الرياضية بل وكل الموضوعات المدرسية الاخرى ليست هدفاً في حد ذاتها ، وانما هي وسائل وادوات تساعد الفرد على حل مشكلاته الحقيقية ، بالاضافة الى ذلك فان حل المشكلات هو الطريق الطبيعي لممارسة التفكير بوجه عام ، فليس هناك رياضيات دون تفكير وليس هناك تفكير دون مشاكل .

### خصائص المفكر فوق المعرفي :

ترى ابو الغيط ( 2009 ) ان من الخصائص الفرد ذو التفكير فوق المعرفي ما يأتي :

- 1- لديه وعي تام بمهمته .
- 2- يحدد هدفه وخطوات تحقيقه.
- 3- يلتزم بالخطة التي يضعها في ظل المرونة اللازمة.
- 4- يتأمل فيما يفعل او يفكر .
- 5- يقوم بتفكيره باستمرار ويقوم ما يتوصل اليه من كل خطوة.
- 6- يراقب ما يفعله او يفكر فيه ويتأمل في تفكير الاخرين .
- 7- لا يترك الامور تسير دون وعي او تخطيط.
- 8- يتروى في اتخاذ القرارات.
- 9- يلغي من حياته كلمة لا يستطيع فكل شيء يمكن فعله بالتعلم والمثابرة.
- 10- يهتم بالتعرف على مواطن الضعف في ادائه حتى يعالجها ( ابو الغيط ، 2009 : 62 )

### نماذج واستراتيجيات التفكير فوق المعرفي :

#### انموذج فلافل ( Flavel: 1976 )

قدم فلافل عام 1979 انموذجاً (التفكير فوق المعرفي والمراقبة المعرفية Metacognitive & Cognitive Monitoring ) الذي يتكون من :

- 1- معرفة ما وراء المعرفة :  
وهي المعرفة المخزونه عن عالم المتعلم ، ويذكر فلافل انه ينبغي ان تعمل مع الناس بوصفهم مخلوقات معرفية ومع فروضهم واهدافهم وادائهم وخبراتهم المعرفية ( Flavel , 1979 : 906 )
- 2- تجارب ما وراء المعرفة :  
هذه التجارب يمكن ان تحدث في اي وقت قبل المهمة المعرفية او بعدها او في اثنائها ويذكر فلافل ان تجارب ما وراء المعرفة يحتمل ان تحدث في مواقف وتحفيز الكثير من التفكير الواعي جداً في مهمة عمل او دراسة ، او انها فقرات لمعرفة ما وراء المعرفة التي دخلت الوعي مثل : وانت تكافح في حل مشكلة عنيدة تتذكر بصورة مفاجئة مشكلة اخرى مشابهة لها قد قمت بحلها سابقاً هكذا . ( Flavel , 1985 : 909 ) ولهذا تشكل معرفة ما وراء المعرفة وتجارب ما وراء المعرفة مجموعات متطابقة جزئياً مثل بعض التجارب التي لها معرفة وبعضها التي لا يكون لها مثل هذه المعرفة ( محتوى ) ( Flavel , 1976 : 910 ) .

### 3- الاهداف والاستراتيجيات المعرفية :

تحدد الاهداف لاجل انتاج تقدم معرفي في حين نجد الاستراتيجيات تراقب ذلك التقدم ، فمثلاً بإمكان طرح اسئلة على نفسك حول الموضوع بهدف مقصود هو تحسين معرفتك اكثر من مراقبتها او بالعكس ( Flavell , 1979 : 910 ) .

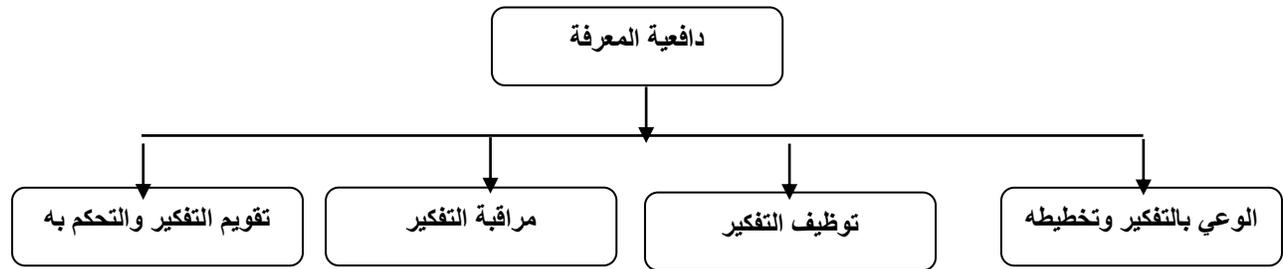
ويذكر فلافل ان خزينة المتعلم من معرفة ما وراء المعرفة معرض الى احتوائه الاستراتيجيات المعرفية فاتخاذ مجموع من التوجيهات للحصول على فكرة او تذكرها هي استراتيجية ما وراء المعرفة ( Flavell , 1976 : 512 ) .

### انموذج التفكير فوق المعرفي عند ( Bowler , 2007 ) :

قدم ( بولر ) في عام 2007 انموذجاً الى التفكير فوق المعرفي واعتقد ان مكوناته مترابطة ومتفاعلة فيما بينها اذ تستعمل من قبل الفرد نحو كامل وهي : ( الوعي بالتفكير وتخطيطه – توظيف التفكير – مراقبة التفكير – تقويم التفكير والتحكم به ) والموضح في الشكل التالي :

شكل(1)

يوضح مكونات التفكير فوق المعرفي لدى Bowler



اما الاستراتيجيات فهي مجموعة من الاجراءات التي يقوم بها المتعلم للمعرفة بالانشطة والعمليات الذهنية واساليب التعلم والتحكم الذاتي التي تستخدم قبل واثناء وبعد التعلم للتذكر والفهم والتخطيط والادارة وحل المشكلات وباقي العمليات المعرفية الاخرى .

### نظريات المرونة المعرفية :

- نظرية سبيرو واخرون 1987 : ان نظرية المرونة المعرفية عند سبيرو تعالج عملية التمثيل العقلي المعرفي على نحو عميق من نظرية المخططات كون الاخيرة تركز على تمثيل مخطط واحد لكل موقف في حين تشير نظرية المرونة الى امكانية تمثيل المتعلمين عدة مخططات معرفية لحل مشكلة واحدة ( Bell , 1998 : 333 ) فهم بهذا يسهلون لانفسهم اكتساب المعرفة من خلال اختصار او اختزال reductive المظاهر المهمة والمعقدة للمحتوى المراد تمثيلة بعدة مظاهر ومن هذه المظاهر :

1- التبسيط الزائد للتعقيد والبنى غير المنتظمة

2- الاعتماد على التمثيل العقلي الجاهز

3- تقسيم البنى المعرفية الى فئات مستقلة جامدة ( غير قابلة للتجزئة او الانفصال ) اي المشتركة .

- 4- الاعتماد الزائدة على العمليات العقلية ( من اعلى الى الاسفل ) والمتمثلة ب مفاهيم المتعلم اهدافه والعمليات العقلية من اسفل الى الاعلى المتمثلة بدوافع المتعلم ومثيراته الخارجية .
- 5- الاعتماد على البنى المعرفية الجاهزة والموجودة على نحو مسبق .
- 6- تمثيل المعرفة بشكل مستقل عن السياق الموجود فيه .
- 7- نقل المعرفة على نحو غير فعالة من خلال ترميز المعرفة لمخططات.  
( Swanson&Torhan , 1996 : 343)

- نظرية سبيرو وكولسون وفيلوفيش وجاكسون ( spiro , couls , feltovich & Jacobson , 1992 ) :

هناك ثلاثة مستويات لاكتساب المعرفة هي : مستوى التعليم المدخلي او الاساسي introductory learning والمستوى التعليم المتقدم advanced learning ، ومستوى الاحتراف ( الخبير ) experience ، وتحدث المرونة المعرفية في المستوى المتقدم ان نظرية المرونة المعرفية cognitive flexibility تهدف الى تنمية المرونة المعرفية وتسهيل اكتساب المعرفة المتقدمة في مجال غير محدد البيئة (الحافظ، 2016، 390) .

#### مكونات المرونة المعرفية :

ان المرونة تتكون من ثلاثة مكونات اساسية هي :

- 1- الترميز المرن flexible encoding : قدرة الفرد على ترميز كل مثير بأستعمال تعريفات متعددة.
- 2- التجميع المرن flexible combination : توليد تكتيكات متعددة للحل من خلال استخدام التفكير الاستقرائي اي البدء بالعناصر المتوفرة والانتهاء بالحل .
- 3- المقارنة المرنة flexible comparison : تغيير الحلول التكتيكية كلما حدث تغير في المهمات ويتم ذلك باختيار المتعلم لعناصر معينة للحل ومقارنتها بعدة انماط اخرى لتساعده على تغيير التكتيكية ( Dunning et al , 2003 : 280 – 327 ) .

#### الدراسات السابقة : المحور الاول : التفكير ما فوق المعرفي :

تناولت دراسة شقير ( 2005 ) اثر استخدام برنامج تدريبي في القراءة الناقدة على التفكير فوق المعرفي لدى طلبة الصف العاشر وعلاقته بمتغير الجنس والمستوى التحصيلي ( مرتفع ، منخفض ) ، بحث بلغ عدد افراد العينة ( 150 ) طالباً وطالبة وزعوا على شعبتين للذكور اقدمهما ضابطة والاخرى تجريبية وشعبتين للاناث اقدمهما ضابطة والاخرى تجريبية ، وقد استخدم الباحث الاختبار التحصيلي لقياس مهارات التفكير فوق المعرفي ، وقد اظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية كما اظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين في التحصيل تعزى لمتغير الجنس لصالح الاناث ، وفروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين في المستوى التحصيلي لصالح فئة المستوى المرتفع ( شقير ، 2005 : 37 – 72 ) .

وهدفت دراسة زلكبي ( Zulkipy , 2000 ) الى التعرف على العلاقة بين التفكير ما وراء المعرفي والتحصيل الاكاديمي حيث تكونت عينة الدراسة من ( 73 ) طالباً وطالبة ملتحقين بمدرسة خاصة ، وقد تم تقسيمهم الى مجموعتين حسب الفئة العمرية وهما فئة ( 17 – 19 ) عاماً وفئة ( 14 – 16 ) عاماً وقد بينت

الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في التفكير ما وراء المعرفي تعزى للجنس لدة الفنتين كما اظهرت النتائج وجود علاقة ذات دلالة احصائياً بين التفكير ما وراء المعرفي والتحصيل الاكاديمي عند المجموعتين (66 – 26 : 2000 , Zalkipy ) .

وهدفت دراسة يوسف ( 2007 ) الى التعرف على اثر برنامج محوسب في ضوء نظرية حانبي الدماغ على تنمية مهارات التفكير فوق المعرفي لدى طالبات الصف الحادي عشر بمادة تكنولوجيا المعلومات بمحافظة غزة حيث تكونت عينة الدراسة من ( 80 ) طالبة من مدرسة سكيبة الثانوية (أ) قسمت الى مجموعتين تجريبية درست البرنامج المحوسب واخرى ضابطة درست بالطريقة الاعتيادية ، وقد تبنت النتائج وجود فروق بين متوسطات درجات المجموعتين في اختبار التفكير فوق المعرفي لصالح المجموعة التجريبية تعزى للبرامج كما بينت النتائج وجود فروق بين متوسطات درجات المجموعتين في اختبار التحصيلي لصالح المجموعة التجريبية تعزى للبرنامج . ( يوسف ، 2007 : 118 – 151 ) .

#### المحور الثاني : المرونة المعرفية :

اولاً دراسة تاكونات واخرون ( Taconnat , etal , 2009 ) هدف الدراسة الى معرفة اثر العمر على تذكر بعض المفردات لدى عينة من الراشدين وكبار السن ، واثر المرونة المعرفية في عملية التذكر ، وقد تكونت عينة الدراسة من ( 62 ) شاباً تتراوح اعمارهم بين ( 20 – 40 ) سنة ، و ( 62 ) اخرين من كبار السن ، واظهرت النتائج ان اداء كبار السن يكون اقل من تذكر الكلمات ، اذ انهم يعانون نسيان وعدم تذكر الكثير منها ويعود ذلك الى ضعف المرونة المرغفة لديهم ، وان الافراد الاقل عمراً ( الشباب ) استخدموا المرونة المعرفية والسرعة المعرفية والكفاية التصنيفية لاكتشاف افضل الطرق في مساعدة الذاكرة على الاداء واظهرت النتائج ان اكثر العوامل فعالية في عملية التذكر هي المرونة المعرفية وان كبار السن يعانون صعوبة بالتذكر ويعود سببه الى ضعف بالمرونة المعرفية ( Turan, 2010 : 948 – 952 ) .

ثانياً : دراسة ريمر وبيفيرسدورف ( Remer & Beversdorf , 2010 ) هدفت الدراسة الى معرفة اثر الضغوط النفسية الطبيعية على المرونة المعرفية واداء الذاكرة اثناء حل المشكلات ، وقد تكونت عينة الدراسة من ( 20 ) طالباً جامعياً شاهدوا فلماً لمدة ( 30 ) دقيقة ، وقد اظهرت النتائج وجود تأثير فعال للضغوط النفسية في قدرة الطلبة على تنظيم الاحداث المتباعدة التي شاهدوا فيها الفلم ، وعدم وجود اثر على مهمات التذكر ، كما اشارت النتائج الى ان الضغوط النفسية الطبيعية والمواقف الصعبة والغامضة تضعف المرونة المعرفية بطريقة تعتمد على مدى صعوبة تلك المهام التي يواجهها الطلبة ، واظهرت النتائج ان مستوى المرونة المعرفية لدى الاناث كان اعلى منه عند الذكور وان الطلبة ذوي التخصصات العلمية يمتلكون مستوى اعلى من مستوى المرونة المعرفية من ذوي التخصصات الانسانية ( Remer & Beversdorf , 2010 : 878 – 996 ) .

اوجه الافادة من الدراسات السابقة :

- 1- افادت الدراسات السابقة الباحثة في تحديد اهداف بحثها الحالي .
- 2- افادت الدراسات السابقة الباحثة في اختيار عينة بحثها الحالي .
- 3- افادت الدراسات السابقة الباحثة اختيار الاداة المناسبة لبحثها الحالي .
- 4- افادت الدراسات السابقة الباحثة في اختيار الوسائل الاحصائية المناسبة لبحثها الحالي .
- 5- افادت الدراسات السابقة الباحثة في تفسير نتائج بحثها الحالي

### الفصل الثالث

#### منهجية البحث واجراءاته

يتضمن هذا الفصل وصف " لمجتمع البحث " وطريقة اختيار العينة ووصف الادوات التي استخدمت في البحث واجراءات استخراج الصدق والثبات واسلوب تطبيقها والوسائل الاحصائية التي تم بواسطتها معالجة نتائج البحث .

#### اولاً : منهجية البحث :

يروم البحث الحالي معرفة العلاقة الارتباطية بين المتغيرات (التفكير ما فوق المعرفي وعلاقته بالمرونة المعرفية لدى طلبة كلية التربية الأساسية ) وهي احد انواع دراسات المنهج الوصفي الارتباطي .

#### ثانياً : مجتمع البحث :

يتحدد مجتمع البحث الحالي بطلبة كلية التربية الاساسية / الجامعة المستنصرية وكلا الجنسين ( ذكور ، اناث ) والتخصص ( علمي ، انساني ) في الدراسة الصباحية والبالغ عددها ( 9526 ) طالب و طالبة موزعين بحسب التخصص والجنس ، فقد بلغ عدد الطلاب الذكور ( 4548 ) طالباً ، وعدد الطالبات من الاناث ( 4978 ) طالبة والجدول ( 1 ) يوضح ذلك .

جدول ( 1 )  
مجتمع البحث موزع حسب القسم والتخصص والنوع

المجموع	الجنس		التخصص	القسم	ت
	اناث	ذكور			
477	188	289	انساني	التربية الخاصة	1
549	293	256	انساني	الارشاد النفسي	2
574	250	324	انساني	معلم صفوف اولى	3
659	659	-	انساني	رياض الاطفال	4
657	454	203	انساني	التربية الفنية	5
105	72	33	انساني	التربية الاسرية	6
567	304	263	انساني	التربية الاسلامية	7
654	282	372	انساني	التاريخ	8
650	332	318	انساني	الجغرافية	9
483	121	362	انساني	الرياضة	10
1163	663	500	انساني	اللغة العربية	11
822	411	411	انساني	اللغة الانكليزية	12
900	390	510	علمي	الرياضيات	13
411	142	269	علمي	الحاسبات	14
855	417	438	علمي	العلوم	15
9526	4978	4548		المجموع	

\* تم الحصول على البيانات من قسم الاحصاء والمعلوماتية / كلية التربية الأساسية - الجامعة المستنصرية

### ثالثاً : عينة البحث :

اختيرت عينة البحث بالطريقة العشوائية حيث تم اختيار العينة من مجموع اربعة اقسام وعددهم ( 200 ) طالب وطالبة بواقع ( 2.91% ) من حجم مجتمع البحث وتعد هذه العينة ممثلة لمجتمع البحث والجدول ( 2 ) يوضح ذلك .

جدول ( 2 )  
عينة البحث موزع حسب القسم والتخصص والنوع

المجموع	الجنس		التخصص	القسم	ت
	اناث	ذكور			
50	25	25	انساني	الارشاد النفسي والتوجيه التربوي	1
50	25	25	انساني	الجغرافية	2
50	25	25	علمي	الرياضيات	3
50	25	25	علمي	الحاسبات	4
200	200	200		المجموع	

#### رابعاً : أدوات البحث :

من اجل تحقيق اهداف البحث فقد اقتضى ذلك تبني مقياس التفكير ما فوق المعرفي والمرونة المعرفية وفق الخطوات الآتية :

#### 1-مقياس التفكير ما فوق المعرفي:

بعد الاطلاع الباحثة على الادبيات والدراسات السابقة العربية والاجنبية وجدت في مقياس (Oneil&Abedi,1996) الذي اعد لقياس التفكير ما فوق المعرفي والذي تم الحصول عليه من دراسة (خالد عبد القادر ، 2012 ) والذي يعتبر اول مقياس للبحث الحالي حيث تم تطبيقه على عينة البحث واستخرج له الخصائص السايكومترية حيث يتكون المقياس من ( 20 ) فقرة ذات تدرج ( الرباعي ) على النحو الاتي ( دائماً ، غالباً ، احياناً ، نادراً ) ، ملحق (1) وقد اعطى كل بديل الاوزان التي تراوحت بين ( 4- 1 ) درجة .

#### ا- التحليل المنطقي لفقرات المقياس :

يعد التحليل المنطقي للفقرات ضروريا في بداية اعداد الفقرات لانه يؤشر الى مدى تمثيل الفقرة ظاهريا للسمة التي اعد لقياسها فالفقرة الجيدة في صياغتها والتي ترتبط بالسمة تسهم في رفع قوتها التمييزية ومعامل صدقها (الكبيسي ، 2001 : 17) ولتحقيق هذا التحليل عرضت الباحثة فقرات مقياس التفكير ما فوق المعرفي على الخبراء والحكمين في تخصص التربية وعلم النفس ملحق ( 3 ) لابداء ارائهم في تعليمات المقياس ومضمونها وصلاحيه الفقرات في قياس ما عدت لقياسه حيث كانت جميع الفقرات صادقة لانها حصلت على نسبة ( 95 % ) حسب رأي الخبراء المختصين .

#### ب - التحليل الاحصائي للفقرات :

تري انستازي(1988 , Anastasi ) ان عملية التحليل الاحصائي لفقرات المقياس من الخطوات الاساسية لبنائه وان اعتماد الفقرات التي تتميز بخصائص سايكومترية جيدة يجعل المقياس اكثر صدقا وثباتا ( Anastasi , 1988 : 192 ) .

## 1- عينة التحليل الاحصائي:

لتحديد عينة التحليل الاحصائي استندت الى ادبيات القياس والتقويم في هذا الخصوص اذ يقترح نانلي (Nunnally, 1978) ان يكون حجم عينة التحليل الاحصائي للفقرات ما بين (5-10) افراد لكل فقرة من فقرات المقياس وذلك لتقليل اثر الصدفة (Nunnally, 1978:202) ولذلك تم اختيار (400) طالبا وطالبة من طلبة كلية التربية الاساسية عينة للتحليل الاحصائي .

## 2- القوة التمييزية :

بهدف التعرف على القوة التمييزية لقنوات المقياس قامت الباحثة باستخدام اسلوب العينتين المتطرفتين من خلال تطبيقها على عينة بلغت ( 216 ) طالب وطالبة بواقع ( 108 ) لكل مجموعة وبعد تصحيح الاستمارات وترتيبها تنازلياً من اهلى درجة الى اقل درجة حيث حددت شبه المجموعتين المتطرفتين بنسبة 27% من حجم عينة البحث وهي نسبة مناسبة لقياس القوة التمييزية لفقرات المقياس وبعد استخراج الاوساط الحسابية والانحرافات كل فقرة من فقرات المقياس بأستخراج القيمة التائية حيث تبين ان القيمة التائية المحسوبة لجميع فقرات المقياس اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة ( 1.96 ) عند مستوى دلالة ( 0.05 ) ودرجة حرية ( 214 ) وهذا يدل على ان جميع فقرات المقياس مميزة والجدول ( 3 ) يوضح ذلك .

جدول ( 3 )

القوة التمييزية لفقرات مقياس التفكير ما فوق المعرفي باستخدام اسلوب العينتين مستقلتين

القيمة التائية المحسوبة	المجموعة الدنيا		المجموعة العليا		ت
	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	
5.83	5.69	3.56	0.95	4.33	1
5.94	1.31	3.49	0.67	4.82	2
7.33	1.08	3.51	0.75	4.45	3
6.59	1.07	3.34	0.91	4.24	4
4.73	1.80	3.95	0.98	4.22	5
4.21	1.13	3.44	0.88	4.02	6
7.45	1.06	3.64	0.87	4.33	7
4.84	0.94	3.74	0.18	4.84	8
8.27	0.92	3.57	0.67	4.54	9
6.34	1.05	3.45	0.17	4.34	10
5.53	0.96	3.42	0.87	4.12	11
7.02	0.95	3.42	0.90	4.16	12
4.52	1.21	3.45	0.86	4.10	13
6.22	0.89	3.35	0.87	4.24	14
5.40	1.18	3.34	0.88	4.20	15
4.25	1.21	3.54	0.68	4.08	16
4.53	0.69	4.24	0.78	4.10	17
3.52	1.12	3.54	0.83	4.18	18
7.21	1.80	3.15	0.57	4.45	19
8.72	0.29	3.75	0.76	4.45	20

\*جميع الفقرات دالة عند مستوى (0.05) وقيمة التائية الجدولية (1.96) وبدرجة حرية (214)

## 2- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية :

ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس يعني ان الفقرة تقيس نفس المفهوم الذي تقيسه الدرجة الكلية ( kroll, 1960 : 425 ) وفي ضوء استخدام ذلك المؤشر اظهرت جميع فقرات المقياس معاملات ارتباط درجاتها بالدرجة الكلية الدالة احصائياً وبهذا فان المقياس بفقراته يمتلك صدقاً بنائياً ( تجانس داخلي ) ، وقد تحقق هذا النوع من الصدق باستخدام معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس وبهذا ان جميع فقرات المقياس دالة احصائياً حسب مقياس ايبيل ( Ebel ) والذي ينص على ان قبول الفقرة يتحدد اذا حصلت على معامل ارتباط ( 0.19 ) فأكثر مع الدرجة الكلية ( ابو لبة ، 1987 : 80 ) والجدول (4) يوضح ذلك:

جدول ( 4 )

معاملات ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس التفكير مافوق المعرفي

الدرجة	ت	الدرجة	ت
0.39	11	0.29	1
0.37	12	0.36	2
0.37	13	0.35	3
0.31	14	0.32	4
0.40	15	0.24	5
0.26	16	0.21	6
0.42	17	0.44	7
0.30	18	0.48	8
0.32	19	0.51	9
0.25	20	0.33	10

### ثبات المقياس :

الثبات هو الاتساق في نتائج المقياس ، اي ان المقياس الثابت هو المقياس الموثوق به والذي يمكن الاعتماد عليه في قياس السمة نفسها واستقرارها (سعد ، 1998 : 55 ) .  
ولغرض استخراج ثبات المقياس قامت الباحثة باستخدام طريقتين هما :  
أ- اعادة الاختبار :

قامت الباحثة بحساب معاملات الثبات بهذه الطريقة على عينة مكونة من ( 50 ) طالب وطالبة موزعين بالتساوي ، حيث استخدمت الباحثة معامل الارتباط بيرسون ( Pearson ) لكونه اكثر معاملات الارتباط دقة ، حيث بلغ معامل الارتباط بهذه الطريقة ( 0.78 ) وهي قيمة جيدة ودالة ( الامام واخرون ، 1992 : 150 ) .  
ب- الفاكرونباخ :

قامت الباحثة بحساب معامل ثبات التجانس الخارجي لمقياس التفكير ما فوق المعرفي باستخدام معادلة الفاكرونباخ للتحقق من ثبات المقياس حيث بلغت قيمة الثبات بهذه الطريقة (83%) وهي قيمة جيدة دالة على ثبات المقياس ( جابر ، 1964 : 63 ) .

#### - الوصف النهائي للمقياس :

بعد استخراج الخصائص السايكومترية لمقياس التفكير ما فوق المعرفي المتمثلة ( بالصدق الظاهري ، و القوة التمييزية ، و صدق البناء ، والثبات ) حيث كانت جميع فقرات المقياس دالة تتمتع بالصدق والثبات وبهذا تكون المقياس بصيغته النهائية من ( 20 ) فقرة ذات التدرج الرباعي وفق البدائل الاتية ( دائما ، غالباً ، احياناً ، نادراً ) وقد اعطى كل بديل الاوزان التي تراوحت بين ( 1-4 ) درجة.

#### 2- مقياس المرونة المعرفية :

لغرض قياس المرونة المعرفية لدى طلبة كلية التربية الاساسية قامت الباحثة بتبني مقياس المرونة المعرفية لـ ( عبد الوهاب ، 2011 ) الذي تم الحصول عليه من دراسة محمد احلام (2016) والذي يعتبر اداة مناسبة للبحث الحالي حيث تم تطبيقه على عينة البحث الحالي بعد استخراج الخصائص السايكومترية حيث يتكون المقياس من ( 30 ) فقرة ذات التدرج ( الثلاثي ) على النحو الاتي ( اوافق بشدة ، اوافق ، غير متأكد ) ملحق (2) وقد اعطى كل بديل الاوزان التي تراوحت بين ( 3 - 1 ) درجة .

#### صدق المقياس :

1- **الصدق الظاهري** : عرضت فقرات مقياس المرونة المعرفية ملحق (2) على الخبراء والمحكمين في مجال التربية وعلم النفس ملحق (3) لابداء ارائهم في تعليمات المقياس ووضوحها وصلاحيته الفقرات في قياس ما عدت لقياسه حيث كانت جميع الفقرات صادقة لانها حصلت على نسبة ( 90% ) فاكثر حسب رأي الخبراء والمحكمين .

#### 2- القوة التمييزية :

استخدمت الباحثة اسلوب العينتين المتطرفتين لتحقيق من القوة التمييزية لفقرات المقياس من خلال تطبيق الفقرات على عينة بلغت ( 216 ) بواقع ( 108 ) للمجموعة العليا و ( 108 ) للمجموعة الدنيا ، وبعد تصحيح الاستثمارات وترتيبها تنازلياً من اعلى درجة الى ادنى درجة ، حيث تم استخراج الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات المقياس و باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين حيث كانت القيمة التائية المحسوبة لجميع فقرات مقياس المرونة دالة احصائياً عند مستوى دلالة ( 0.05 ) ودرجة حرية ( 214 ) وقيمة جدولية ( 1.96 ) ، وهذا يدل على ان جميع فقرات المقياس مميزة والجدول ( 5 ) يوضح ذلك :

جدول ( 5 )

القوة التمييزية لفقرات مقياس المرونة المعرفية باستخدام اسلوب العينتين المستقلتين

القيمة التائية المحسوبة	المجموعة الدنيا		المجموعة العليا		ت
	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	
7.50	1.32	3.00	1.01	4.20	1
6.61	1.13	2.09	0.69	4.13	2
7.59	1.14	3.41	0.75	4.41	3
8.12	1.51	3.02	9.87	4.04	4
8.20	1.26	3.01	0.84	4.22	5
4.76	1.41	3.05	0.73	4.72	6
6.06	1.28	3.38	0.84	4.28	7
7.86	1.32	3.51	0.68	4.62	8
8.61	1.25	3.14	0.83	4.39	9
8.59	1.28	3.11	0.75	4.34	10
7.27	1.42	3.92	0.87	4.34	11
6.44	1.17	3.42	0.81	4.31	12
11.01	1.41	3.13	0.96	4.24	13
9.42	1.14	2.89	0.92	4.23	14
10.29	1.03	3.24	0.66	4.45	15
10.15	1.50	2.79	0.37	4.14	16
9.22	1.24	2.87	0.96	4.26	17
6.37	1.83	3.51	1.17	4.70	18
7.81	1.08	3.64	0.62	4.59	19
8.01	1.32	3.82	0.18	4.73	20
9.13	1.41	3.43	0.97	4.35	21
7.83	1.19	2.94	1.04	4.13	22
7.89	1.43	2.79	1.05	4.12	23
8.58	1.07	3.33	0.82	4.45	24
7.30	1.03	3.02	0.81	4.74	25
8.17	1.21	3.37	0.79	4.51	26
6.46	1.72	3.40	0.97	4.02	27
9.98	1.42	3.01	0.27	4.94	28
8.64	1.32	3.25	0.71	4.50	29
7.10	1.32	3.63	0.89	4.43	30

جميع الفقرات دالة عند مستوى ( 0.05 ) وقيمته جدولية (1.96) ودرجة حرية ( 214 )

2- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس :

استخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون " Pearson " لمعرفة دلالة ارتباط درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس ( التجانس الداخلي لفقرات المقياس ) ، وبعد استخراج قيم معاملات الارتباط تبين انها دالة جميعها وبهذا تحقق صدق البناء لفقرات المقياس حسب معيار ايبيل ( Ebel ) والجدول ( 6 ) يوضح ذلك

جدول ( 6 )  
معاملات ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس المرونة المعرفية

الدرجة	ت	الدرجة	ت
0.55	16	0.43	1
0.45	17	0.45	2
0.37	18	0.46	3
0.41	19	0.44	4
0.46	20	0.43	5
0.40	21	0.34	6
0.49	22	0.39	7
0.47	23	0.43	8
0.48	24	0.50	9
0.39	25	0.51	10
0.52	26	0.49	11
0.42	27	0.46	12
0.56	28	0.54	13
0.63	29	0.50	14
0.35	30	0.47	15

#### ثبات المقياس :

لغرض استخراج ثبات المقياس قامت الباحثة باستخدام طريقتين هما :  
أ- اعادة الاختبار :

قامت الباحثة بحساب معاملات الثبات بهذه الطريقة على عينة مكونه من ( 50 ) طالب وطالبة موزعين بالتساوي ، حيث استخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون ( Pearson ) لكونه اكثر معاملات الارتباط دقة ، حيث بلغ معامل الارتباط بهذه الطريقة ( 0.73 ) وهي قيمة جيدة ودالة ( الامام واخرون ، 1992 : 150 ) .  
ب- الفاكرونباخ :

قامت الباحثة بحساب معامل ثبات التجانس الخارجي لمقياس المرونة المعرفية باستخدام معادلة الفاكرونباخ لتحقيق من ثبات المقياس حيث بلغت قيمة الثبات بهذه الطريقة ( 79% ) وهي قيمة جيدة دالة على ثبات المقياس ( جابر ، 1964 : 63 ) .

### - الوصف النهائي للمقياس :

بعد استخراج الخصائص السايكومترية لمقياس المرونة المعرفية المتمثلة ( بالصدق الظاهري ، و القوة التمييزية ، وعلاقة الفقرة بالدرجة الكلية ، والثبات ) حيث كانت جميع فقرات المقياس دالة تتمتع بالصدق والثبات وبهذا تكون المقياس بصيغته النهائية من ( 30 ) فقرة ذات التدرج الثلاثي وفق البدائل الاتية ( اوافق بشدة ، اوافق ، غير متأكد) وقد اعطى كل بديل الاوزان التي تراوحت بين ( 3-1 ) درجة.

### التطبيق النهائي :

بعد استكمال اجراءات مقياس التفكير ما فوق المعرفي والمرونة المعرفية والتأكد من صدق وثبات كل منهما قامت الباحثة بتطبيقها في ان واحد بصورتها النهائية انظر ملحق ( 4 ، 5 ) على عينة الدراسة والتي بلغت ( 200 ) طالب وطالبة الجدول (2) .

### الوسائل الاحصائية :

استخدمت الباحثة برنامج الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية ( Spss ) في تحليل بيانات بحثها الحالي .

### الفصل الرابع

#### 1- عرض النتائج ومناقشتها :

يتضمن هذا الفصل عرض النتائج التي توصل اليها البحث الحالي على وفق اهدافه المرسومة ومناقشة تلك النتائج وتفسيرها ومن ثم الخروج بتوصيات ومحتقرحات لتلك النتائج وكما يلي :

اولاً : التعرف على التفكير ما فوق المعرفي لدى طلبة كلية التربية الاساسية :

لغرض تحقيق هذا الهدف طبق مقياس ما فوق المعرفي على عينة البحث البالغة ( 200 ) طالب وطالبة موزعين بالتساوي ، وبعد تحليل اجاباتهم تبين ان الوسط الحسابي لهم هو ( 82.56 ) وبأنحراف معياري ( 8.35 ) ، فيما كان المتوسط الفرضي ( 50 ) ، وبعد استعمال الاختبار التائي لعينة واحد تبين ان القيمة التائية المحسوبة والبالغة ( 55.18 ) هي اكثر من القيمة التائية الجدولية والبالغة ( 1.96 ) عند مستوى دلالة ( 0.05 ) ، مما يشير الى ان طلبة كلية التربية الاساسية يتمتعون بالتفكير ما فوق المعرفي والجدول ( 7 ) يوضح ذلك .

#### جدول ( 7 )

#### نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لمقياس التفكير ما فوق المعرفي

مستوى الدلالة	القيمة التائية		الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	الوسط الحسابي	درجة حرية	العينة
	الجدولية	المحسوبة					
0.05	1.96	55.18	8.35	50	82.56	199	200

### ثانياً : دلالة الفروق في التفكير ما فوق المعرفي وفق متغير الجنس ( ذكور ، اناث ) :

بلغ الوسط الحسابي لدرجات عينة الذكور البالغ عددهم ( 100 ) طالباً على مقياس ما فوق المعرفي ( 42.23 ) وبأنحراف معياري ( 4.95 ) ، بينما كان المتوسط الحسابي لدرجات عينة الاناث البالغ عددهن ( 100 ) طالبة على المقياس نفسه ( 40.33 ) وبأنحراف معياري ( 3.4 ) وبعد استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين بلغت القيمة التائية المحسوبة ( 6.78 ) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة ( 1.96 ) عند مستوى دلالة ( 0.05 ) وبهذا يوجد فروق ذات دلالة احصائية لدى ( الذكور ، والاناث ) في التفكير ما فوق المعرفي لصالح الذكور والجدول ( 8 ) يوضح ذلك .

#### جدول ( 8 )

##### نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وفق متغير الجنس ( ذكور ، اناث )

مستوى دلالة	القيمة التائية		درجة الحرية	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العدد	النوع
	الجدولية	المحسوبة					
0.05	1.96	6.78	198	4.95	42.23	100	ذكور
				3.4	40.33	100	اناث

#### ثالثاً : دلالة الفروق في التفكير ما فوق المعرفي وفق متغير التخصص ( علمي - انساني )

بلغ الوسط الحسابي لدرجات عينة التخصص العلمي البالغ عددهم ( 100 ) طالباً على مقياس ما فوق المعرفي ( 43.13 ) وبأنحراف معياري ( 5.01 ) بينما كان المتوسط الحسابي لدرجات عينة التخصص الانساني البالغ عددهم ( 100 ) طالبة على المقاس نفسه ( 39.52 ) وبأنحراف معياري ( 3.34 ) وبعد استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين بلغت القيمة التائية المحسوبة ( 12.89 ) هي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة ( 1.96 ) عند مستوى دلالة ( 0.05 ) وبهذا يوجد فروق ذات دلالة احصائية بين التخصص ( علمي ، انساني ) في التفكير ما فوق المعرفي لصالح طلبة التخصص العلمي والجدول ( 9 ) يوضح ذلك

#### جدول ( 9 )

##### نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وفق متغير التخصص ( علمي - انساني )

مستوى دلالة	القيمة التائية		درجة الحرية	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العدد	النوع
	الجدولية	المحسوبة					
0.05	1.96	12.89	198	5.01	43.13	100	علمي
				3.34	39.52	100	انساني

رابعاً: التعرف على المرونة المعرفية لدى طلبة كلية التربية الأساسية :  
لغرض تحقيق هذا الهدف طبقة مقياس المرونة المعرفية على عينة البحث البالغة ( 200 ) طالب وطالبة  
موزعين بالتساوي - وبعد تحليل اجاباتهم تبين ان الوسط الحسابي لهم هو  
( 102.2 ) وبأنحراف معياري ( 9.40 ) ، بينما كان المتوسط الفرضي ( 60 ) ، وبعد استعمال الاختبار التائي  
لعينة واحدة تبين ان القيمة التائية المحسوبة والبالغة ( 63.173 ) هي اكبر من القيمة التائية الجدولية والبالغة ( 1.96 )  
عند مستوى دلالة ( 0.05 ) ، مما يشير الى ان طلبة كلية التربية الأساسية يتمتعون بالمرونة المعرفية  
والجدول ( 10 ) يوضح ذلك .

جدول ( 10 )

نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لمقياس المرونة المعرفية

مستوى الدلالة	القيمة التائية		الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	الوسط الحسابي	درجة الحرية	العينة
	الجدولية	المحسوبة					
0.05	1.96	63.173	9.40	60	102.2	199	200

خامساً: دلالة الفروق في المرونة المعرفية وفق متغير الجنس (ذكور ، اناث ) :  
بلغ المتوسط الحسابي لدرجات عينة الذكور البالغ عددهم ( 100 ) طالباً على مقياس المرونة المعرفية  
( 53.3 ) وبأنحراف معياري ( 4.97 ) ، بينما كان المتوسط الحسابي لدرجات عينة الاناث البالغ عددهم  
( 100 ) طالبة على المقياس نفسه ( 48.9 ) وبأنحراف معياري ( 4.48 ) ، وبعد استعمال  
الاختبار التائي لعينتين مستقلتين بلغت القيمة التائية المحسوبة ( 14.66 ) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية  
البالغة ( 1.96 ) عند مستوى دلالة ( 0.05 ) وبهذا يوجد فروق ذات دلالة احصائية وفقاً لمتغير الجنس ( ذكور  
، اناث ) في المرونة المعرفية ولصالح الذكور والجدول ( 11 ) يوضح ذلك

جدول ( 11 )

نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وفق متغير الجنس ( ذكور ، اناث )

مستوى الدلالة	القيمة التائية		درجة الحرية	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العدد	النوع
	الجدولية	المحسوبة					
0.05	1.96	14.66	198	4.97	53.3	100	ذكور
				4.48	48.9	100	اناث

سادساً: دلالة الفروق في المرونة المعرفية وفق متغير التخصص ( علمي - انساني )  
الوسط الحسابي لدرجات عينة التخصص العلمي البالغ عددهم ( 100 ) طالباً على مقياس المرونة المعرفية  
( 57.01 ) وبأنحراف معياري ( 5.03 ) ، بينما كان المتوسط الحسابي لدرجات عينة التخصص الانساني  
( 45.19 ) وبأنحراف معياري ( 4.42 ) ، وبعد استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين بلغت القيمة التائية  
المحسوبة ( 39.4 ) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة ( 1.69 ) عند مستوى دلالة ( 0.05 ) وبهذا

يوحد فروق ذات دلالة احصائية بين ( العلمي ، والانساني ) في المرونة المعرفية لصالح عينة التخصص العلمي والجدول ( 12 ) يوضح ذلك

جدول ( 12 )

نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وفق متغير التخصص ( علمي ، انساني )

مستوى الدلالة	القيمة التائية		درجة الحرية	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العدد	التخصص
	الجدولية	المحسوبة					
0.05	1.96	39.4	198	5.03	57.01	100	علمي
				4.42	45.19	100	انساني

سابعاً : العلاقة بين التفكير ما فوق المعرفي والمرونة المعرفية لدى طلبة كلية التربية الاساسية تم استخدام معامل ارتباط بيرسون بين التفكير ما فوق المعرفي والمرونة المعرفية وقد بلغ معامل الارتباط بين التفكير ما فوق المعرفي والمرونة المعرفية ( 0.133 ) وعند مقارنتها بالقيمة الجدولية ( 0.098 ) درجة تبين انها دالة احصائياً عند مستوى دلالة ( 0.05 ) وبدرجة حرية ( 198 ) والجدول ( 13 ) يوضح ذلك .

جدول ( 13 )

معامل ارتباط بيرسون بين التفكير ما فوق المعرفي والمرونة المعرفية

مستوى الدلالة	درجة حرية	القيمة الجدولية لمعامل الارتباط	القيمة المحسوبة لمعامل الارتباط
0.05	198	0.098	0.133

وتشير النتائج بالجدول ( 13 ) الى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين التفكير ما فوق المعرفي والمرونة المعرفية وبالعلاقة طردية ، اي كلما زاد التفكير فوق المعرفي زادت المرونة المعرفية

الاستنتاجات :

في ضوء النتائج التي توصل اليها البحث الحالي يمكن استنتاج ما يلي :

- 1- يمتلك طلبة كلية التربية الاساسية سلوكاً ذكياً في معالجة المعلومات والسيطرة على جميع نشاطات التفكير الموجهة لحل المشكلات.
- 2- يختلف التفكير فوق المعرفي باختلاف الجنس والطلبة الذكور اكثر قدرة على التفكير ما فوق المعرفي من الاناث .
- 3- يختلف التفكير فوق المعرفي باختلاف التخصص وطلبة التخصص العلمي اكثر قدرة على التفكير ما فوق المعرفي من طلبة التخصص الانساني .
- 4- يتمتع تفكير طلبة كلية التربية الاساسية بالتعدد في الرؤى وبالسرعة والانسيابية.
- 5- المرونة المعرفية تختلف باختلاف الجنس والذكور اكثر مرونة معرفية من الاناث .

- 6- تختلف المرونة المعرفية باختلاف التخصص فطلبة التخصص العلمي اكثر مرونة معرفية من طلبة التخصص الانساني.  
7- توجد علاقة ارتباطية ايجابية بين التفكير فوق المعرفي والمرونة المعرفية .

### التوصيات :

- في ضوء ما توصل اليه البحث الحالي ، توصي الباحثة بما يأتي :
- 1- تطوير مقررات ومناهج وبرامج كلية التربية الاساسية ، بما يساعد على تنمية التفكير فوق المعرفي والمرونة المعرفية لديهم .
  - 2- اعداد برامج تدريبية تهدف الى تطوير التفكير فوق المعرفي والمرونة المعرفية لدى طلبة الجامعة .
  - 3- استثمار مستوى التفكير فوق المعرفي والمرونة المعرفية لدى طلبة كلية التربية الاساسية من خلال ادماجهم في نشاطات منهجية ونشاطات مرافقة للمناهج مصممة خصيصاً لهذا الغرض .
  - 4- تدريب وتهيئة اعضاء هيئة التدريس على تنفيذ مساعدة الطلبة في اكتساب وتنمية التفكير فوق المعرفي والمرونة المعرفية من خلال الدورات والندوات و برامج التطوير .

### المقترحات :

- في ضوء ما توصل اليه البحث واستكمالاً لبحث الموضوع نحو واسع وتطور تقترح الباحثة اجراء العديد من الدراسات الاتية :
- 1- اجراء دراسة على معرفة العلاقة بين التفكير ما فوق المعرفي والمرونة العرفية لدى عينات مختلفة .
  - 2- اجراء دراسة مماثلة على طلبة الكليات العلمية الاهلية .
  - 3- اجراء دراسة عن علاقة التفكير ما فوق المعرفي ومتغيرات اخرى مثل التذكر والتخيل .
  - 4- اجراء دراسة عن علاقة التفكير ما فوق المعرفي والمرونة المعرفية ومتغيرات اخرى مثل اتخاذ القرار .

## التفكير ما فوق المعرفي وعلاقته بالمرؤنة المعرفية لدى طلبة كلية التربية الأساسية

### الملخص :

حظي التفكير ما فوق المعرفي باهتمام كبير في السنوات الاخيرة لما له من اهمية في تحسين طريقة تفكير المتعلمين ، حيث يزيد من وعي المتعلمين لما يدرسونه فالطالب المفكر تفكيراً ما فوق المعرفي يقوم بادوار عدة في وقت واحد عندما يواجه مشكلة او في اثناء الموقف التعليمي ، بحيث يقوم بدور مولد للأفكار ومخطط وناقد ، ومراقب لمدى التقدم ، ومدعم لفكرة معينة وموجه لمسلك معين ، ومنظم لخطوات الحل ، ويضع امامه خيارات متعددة ويقيم كلاً منها ، ويختار ما يراه الأفضل ، وبذلك يكون مفكراً منتجاً، وتعد المرؤنة المعرفية من الخصائص الفردية المميزة للتفكير ، وهي القدرة على اجراء التغيير في المعنى او التفسير او الاستعمال او فهم المسألة او استراتيجية العمل او تغيير في اتجاه التفكير بحيث يؤدي الى العثور على الحل الملائم لشروط المسألة موضوع التفكير لذلك استهدف البحث الحالي التعرف على:

- 1-التفكير ما فوق المعرفي لدى طلبة كلية التربية الاساسية.
- 2-دلالة الفروق في مستوى التفكير ما فوق المعرفي لدى طلبة كلية التربية الاساسية تبعاً لمتغيري الجنس ( ذكور ، اناث ) والتخصص ( علمي ، انساني ).
- 3-المرؤنة المعرفية لدى طلبة كلية التربية الاساسية.
- 4-دلالة الفروق في درجة المرؤنة المعرفية لدى طلبة كلية التربية الاساسية تبعاً لمتغيري الجنس ( ذكور، اناث ) والتخصص ( علمي ، انساني ) .
- 5-العلاقة بين التفكير ما فوق المعرفي والمرؤنة المعرفية لدى طلبة كلية التربية الاساسية

ولتحقيق اهداف البحث تبنت الباحثة مقياس التفكير ما فوق المعرفي لـ (Oneil & Abedi، 1996) ومقياس المرؤنة المعرفية لـ (عبد الوهاب، 2011) وبعد استخراج الخصائص السايكومترية للمقياسين تم تطبيق المقياسين على عينة البحث المكونة من (200) طالبا وطالبة من كلية التربية الاساسية وبعد تطبيق الوسائل الاحصائية المناسبة اظهرت النتائج مايلي:

- يتمتع طلبة كلية التربية الاساسية بالتفكير ما فوق المعرفي.
- توجد فروق ذات دلالة احصائية في التفكير فوق المعرفي وفق متغير الجنس ( ذكور ، اناث ) ولصالح عينة الذكور، ووفق متغير التخصص (علمي ، انساني) لصالح عينة التخصص العلمي.
- تتمتع عينة البحث بالمرؤنة المعرفية.
- توجد فروق ذات دلالة احصائية في المرؤنة المعرفية وفق متغير الجنس ( ذكور ، اناث ) لصالح عينة الذكور، ووفق متغير التخصص ( علمي ، انساني ) لصالح عينة التخصص العلمي.
- وجود علاقة ارتباطية ايجابية ذات دلالة احصائية بين التفكير فوق المعرفي والمرؤنة المعرفية.
- وقد خرجت الباحثة ببعض التوصيات والمقترحات.

### الباحثين

### معلوماتهم

الجامعة المستنصرية /كلية

التربية الأساسية/قسم

رياض الاطفال

أ.م.د ندى صباح عباس الجنابي

الكلمات المفتاحية: طلبة كلية ، التفكير ما فوق

المعرفي ، المرؤنة المعرفية

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص

CC BY 4.0

(<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)

"مجلة علوم انسانية السنة السابعة، العدد ( 42 ) . مجلة  
الالكترونية متوفرة عبر الرابط  
www.ULUM.NL.الالكتروني.  
13-عبد القادر، خالد (2012) اثر طريقة الاكتشاف في تنمية  
التفكير فوق المعرفي والتحصيل الدراسي في الرياضيات لدى  
طالبة الصف التاسع الاساسي بمحافظة غزة ، مجلة جامعة  
النجاح الابحاث مجلد 26.(9)  
14-الكبيسي، كامل ثامر (2001)العلاقة بين التحليل  
المنطقي والتحليل الاحصائي لفقرات المقاييس النفسية  
،مجلة الاستاذ، ع 25 جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد.  
15-مصطفى، عفت ( 2001 ) " استخدام استراتيجيات ما  
وراء المعرفة في تدريس الكيمياء لزيادة التحصيل المعرفي  
وتنمية التفكير الناقد وبعض مهارات عمليات التعلم لدى  
طلاب المرحلة الثانية " ، مجلة البحوث النفسية والتربوية .  
( 2 ) ، كلية التربية بدمياط ، جامعة المنصورة ، مصر ، ص  
10.  
16-محمد ، احلام ( 2016 ) : المرونة المعرفية والتفكير  
ماوراء المعرفي لدى عينة من طلاب جامعة ام القرى ،  
جامعة ام القرى ، كلية التربية بمكة الرياض ، السعودية.  
17-المبيضين ، لانا محمد يوسف ( 2009 ) . التفكير خارج  
الصندوق من خلال برنامج الكورت . الاردن ، عمان : دار  
ديبونو للنشر والتوزيع.  
18-يوسف ، جيهان ( 2007 ) : " اثر برنامج محوسب في  
ضوء نظرية جانبي الدماغ على تنمية مهارات التفكير فوق  
المعرفي لدى طالبات الصف الحادي عشر بمادة تكنولوجيا  
المعلومات بمحافظة غزة " رسالة ماجستير ، الجامعة  
الاسلامية ، غزة ، فلسطين.

#### المصادر الاجنبية

19-Anastasi,A.(1988). *psychological testing*.  
(6th wd) New York macillam  
20-Bell , M. (1998). " *Lmpact of an inductive  
Conjecturing Approach in Dynamic*  
21-*canas* ,J.F,I,Antoli,  
A.&Salmeron,L,(2005) *cognitive inflexibility  
and the development and use of strategies for  
strategies for solving complex dynamic  
problems :effects of different types of  
training*.6(1),95-108

#### المصادر العربية:

1-ابو الغيط ، ايمان ( 2009 ) ، " فعالية برنامج مقترح  
قائم على استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية  
مهارات الاداء التدريسي والتفكير الناقد واتخاذ القرار لدى  
الطالبات المعلمات بكلية الاقتصاد المنزلي " . رسالة  
دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة الازهر ، مصر.  
2-ابو لبدة ، سبع محمد ( 1987 ) ، مبادئ القياس النفس  
والتقويم التربوي ، ط4 ، جمعية عمان ، المطابع التعاونية ،  
عمان - الاردن .  
3-الامام ، مصطفى واخرون ( 1992 ) : القياس النفسي ،  
مطبعة جامعة بغداد ، العراق.  
4-جابر ، عبد الحميد ، ( 1964 ) : التقويم والقياس ، دار  
الفكر العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، مصر.  
5-الحافظ ، ثناء عبدالودود ( 2016 )،التفكير ماوراء  
المعرفي وعلاقته بالمرونة المعرفية لدى طلبة الجامعة ،  
مجلة الاستاذ ، ع ( 217 ) ،مجلد.(2)  
6-روبرت ، سولو ، ( 2000 ) : ترجمة محمد نجيب الصبوة  
ومصطفى محمد كامل ومحمد الحسانين الدق ، علم النفس  
المعرفي ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية.  
7-الرويثي ، ايمان ، ( 2009 ) رؤية جديدة في التعلم )  
التدريس من منظور التفكير فوق المعرفي ) . دار الفكر ،  
عمان ، الاردن.  
8-سعد ، عبد الرحمن ( 1998 ) : القياس النفسي ، دار  
الفكر العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، مصر ، ط3.  
9-ستيرنبرغ ، روبرت ، جارفين ، ليندا وقرائينكو ، إلينا )  
2013 ) . التدريس من اجل الحكمة ، الذكاء ، الابداعي ،  
والنجاح . ترجمة : عبد الله محمد الجعيمان ، علاء الدين  
ايوب.  
10-سوارتز ، روبرت ، وباركس ، ساندرا ( 2005 ) . دمج  
مهارات التفكير الناقد والابداعي في التدريس دليل تصميم  
الدروس . ترجمة : عماد ابو عياش ، فاطمة يوسف البلوشي  
، الامارات العربية المتحدة ، ابو ظبي.  
11-شقيير ، عز الدين ( 2005 ) " اثر برنامج تدريبي في  
القراءة الناقد على التفكير فوق المعرفي لدى طلبة الصف  
العاشر وعلاقته بمتغير الجنس والمستوى التحصيلي )  
مرتفع /منخفض " . رسالة دكتوراه ، كلية الدراسات العليا  
، الجامعة الاردنية ، عمان.  
12-الصمادي ، محارب والصمادي ، يحيى ( 2009 ) " اثر  
برنامج تدريبي قائم على نموذج اوزبورن - بارنس : الحل  
الابداعي للمشكلات في تنمية المهارات فوق المعرفية في  
الرياضيات لدى طالبات المرحلة الاساسية العليا في الاردن

- 32- Kroll, A. (1960) Item validity as factor in test validity. *Journal of Education Psychology*, vol. 31, no. 2, pp. 125-136.
- 33- Nunally, J. C. (1978) : *Psychometric theory*, New York mc Graw – Hill, Inc
- 34- Remer, K & Beversdorf D. (2010) *Effects of Naturalistic Stressors on Cognitive Flexibility and Working Memory Task Performance*. *Neurocase (Psychology Press)*, 16 (4) . 293 – 300
- 35- Swanson, J et al. (1993) : *the relationship retarded learning is able average and gifted children. Learning disabilition research and practice vol (8) No.1.*
- 36- Schraw, G. and Dennison R. (1994) . *Assessing metacognitive awareness Cotemporary Educational Psychology*, 19 , 460-475.
- 37- Schraw, G. and Shman D. (1995) *Metacognitive theories Educational psychology Review*, 7 (4) 351-125
- 38- Schraw, G. (1997) *The effect of generalized metacognitive knowledge on test performance and confidence judgments Journal of Experimental Education* , 65 (2)
- 39- Swanson, H, and Torhan, M (1996) *Learning disabled and average readers' working memory and comprehension: does metacognition play a role ? British Journal of Educational Psychology* , 66 (3), 333-355.
- 40- Turan, S, and Demirel, O (2010) . *In what level and how medical students use metacognition? A case from Hacettepe University. Procedia Social and Behavioral Sciences* 2, (2) 948 – 952.
- 41- Veenman, M. (2005) " *The relation between intellectual and Metacognitive skills at the onset of Metacognitive skill development "*, *Instructional Science*. 33. 193-211
- 22- Costa, L., and Kllick, B, (2001) *What are Habits of Mind? Retrieved Mar 7, 2009, from http://www.habits-of-mind.net/whatare*
- 23- Dunning, D, Johnson, K, Ehrlinger, J, and Kruger, J, (2003) *Why people fail to recognize their own incompetence Current Directions in Psychological Science*, 12 (3) 83-87.
- 24- Davis, R. N. & Nolen – Hoekesma, S. (2000). *Cognitive inflexibility among ruminators and nonruminators. Cognitive Therapy and Research*, 24, 699-711.
- 25- Deak, o. (2003). *The development of cognitive flexibility and language abilities" "advances in child development and behavior*, 31. (1) 271-327
- 26- Dennis, j.p & Vander wal, j.s. (2010) *the cognitive flexibility inventory .instrument development and estimates of reliability and validity cognitive therapy and research* 340, 253-241.
- 27- Flavell, 1976, *Meta cognition aspects of problem solving. In L, B, Resnick (Ed) , The Nature of Intelligence (pp. 231-235 ). Hillsdale, N.J: Lawrence Erlbaum.*
- 28- Flavell, 1979, *Meta cognition and metacognitive monitoring : A new area of cognitive developmental inquiry . American psychologist*, 34, 906-911.
- 29- Flavell, J. 1985. *cognitive developmental, (2nd edition ) Englewood cliffs, N.J: Prentice- Hall.*
- 30- Graham, S, (1997). *Effective Language Learning Clevedon, England : Multilingual Matters.*
- 31- Guss, C, and Wiley B (2007) *Metacognition of problem solving strategies, in brazil, india, and the united states . journal of cognition and culture* , 7, 1-25



- 42- Wallach , G, and Miller, L. ( 1988 )  
*Language Intervention and Academic  
Success, Boston, M. A. College Hill Press.*
- 43- Zulkipli, N ( 2000 ) " *Metacognition and  
its Relationship with students Academic  
performance*" Retrieved Mars 12, 2007, from  
:  
<http://www.eprints.utm.my/565/1/norehanZulkipli2006metacognitionandit'srelationshipwith.th.pdf>.

## المراقبة الذاتية لدى طلبة جامعة الموصل

### The Self-monitoring among the University of Mosul's Students

رونق سعيد حبيب بولص | ا.م.د ياسر محفوظ حامد الدليمي

#### Author Information

Rawnaq saeed habeel Dr.yasir Mahfoodh  
Hamid AL-DULAIMI

University of Mosul  
College of Education for Humanities  
Dept. of Educational and  
Psychological  
Sciences

#### Author info

[rawnaq.saeedsaqat@gmail.com](mailto:rawnaq.saeedsaqat@gmail.com) [Dr.yasirmahfoodh@uomosul.edu.iq](mailto:Dr.yasirmahfoodh@uomosul.edu.iq)

#### Article History

Received:  
April 02, 2023

Accepted:  
May 04, 2023

Keyword: Self, monitoring, Students

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص

CC BY 4.0

(<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)

#### Abstract

The aim of the current research is to measure the level of self-monitoring among students of the University of Mosul, and to identify the significance of the difference in self-monitoring among the research sample according to the gender variable (males, females) and the variable of the type of specialization (scientific, human). As the basic research sample consisted of (740) male and female students who were chosen by Randomly stratified method from the third grade in the faculties of the University of Mosul during the academic year (2020-2021). To achieve the objectives of the research, a scale was adopted to measure self-monitoring, where the number of its paragraphs reached (46) items distributed over three areas, and the standard characteristics of the scale were verified, where the face validity was found. as well as extracting the stability of the scale By re-testing the value of the reliability coefficient was (0.82) The results showed that the third grade students from the colleges of the University of Mosul have a medium level of self-monitoring, and the results also showed and the absence of a statistically significant difference for the in the level of self-monitoring among the sample members according to the gender variable (males, females) and in and the results showed a statistically significant difference in the level of self-monitoring according to the variable of the type of academic specialization (scientific, humanistic) and in favor of the humanistic specialization (that is, students of scientific specializations have a medium level of self-monitoring, but to a lesser extent).

### مشكلة البحث

يشهد مجتمعنا المعاصر تغيرات كبيرة واسعة من حيث العمق والاتجاه والنتائج، وتطوراً مذهلاً لوسائل الاتصال الحديثة تعدت حدود الزمان والمكان والثقافة، وجاءت بتحديات جديدة صارخة، هذه التكنولوجيا بضخامتها العملاقة حملت معها ما حملت من أنظمة ثقافية ومعرفية وفكرية وسياسية واقتصادية، والتي كان لها أثر كبير في تولد الصراعات بين القيم الأصيلة والقيم المعاصرة، لتولد معها مشاكل كبيرة منها الخيرة والقلق، واختلال الموازين، وسوء التكيف الاجتماعي، والتمرد على قيم المجتمع وعاداته وتقاليده والانحلال الأخلاقي، والانحراف السلوكي، فكان لابد من وجود رقابة ذاتية لدى الطلبة ترشدهم لما فيه الخير، وتبعده عن الشر، وتكون قوة داخلية تغنيه عن الكثير من النظم والتوجيهات والمحاسبة (القرني، 2017: 23) إن أهم ما تهدف إليه المؤسسات التربوية في عصرنا هذا تعميق الصحة النفسية والتوافق النفسي والاجتماعي لطلبتها، فعندما ينتقل الطالب من مستوى تعليمي الى مستوى تعليمي آخر يكون عرضة الى جملة من التغيرات الشخصية والنفسية بسبب عامل العمر، والنضج الفسيولوجي، ويواجه انماطاً متعددة من الشد الاجتماعي والنفسي نتيجة انتقاله الى بيئة اجتماعية جديدة غير مألفة لديه (محمد، 2013: 21).

أن الطلبة الذين يتسمون بمراقبة الذات المنخفضة يعتقدون أنهم في ظل هذه التطورات السريعة والتكنولوجيا والتغيرات انها اقوى منهم مما يؤدي بهم الى الشعور بالقلق والضغطات النفسية والصراع في كيفية التوافق والتكيف مع هذه التغيرات وتكون لديهم رؤية ضعيفة في التعامل مع مشكلات العصر (الامام، 2006: 472-480).

إن الطلبة يتعرضون للعديد من التغيرات النفسية والتربوية والتي تؤثر بشكل كبير على أدائهم الأكاديمي والتعليمي والشخصي وتفقدهم السيطرة على ذواتهم ولذلك تعد آلية المراقبة الذاتية وسيلة مهمة للطلبة لكي يتمكنوا من السيطرة وضبط ذواتهم والتكيف مع المواقف الاجتماعية التي يواجهونها بطريقة إيجابية يسعى البحث للإجابة على التساؤلات الآتية:

- هل يتمتع طلبة الجامعة بالمراقبة الذاتية؟
- هل هنالك فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) في مستوى المراقبة الذاتية لدى طلبة جامعة الموصل تبعاً لمتغير نوع الجنس (ذكور - اناث)؟
- هل هنالك فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) في مستوى المراقبة الذاتية لدى طلبة جامعة الموصل تبعاً لمتغير نوع التخصص (علمي - انساني)؟

### اهمية البحث

تعد الذات المكون الأساسي للشخصية والموجه للسلوك الفردي، فعليه نستطيع أن نقول إن مراقبة الذات كمتغير مهم من متغيرات الشخصية تتأثر وتؤثر بمفهوم الفرد لذاته، وكلاهما يسهمان إلى حد كبير في تشكيل السلوك الناتج عن الفرد بحسب نمط شخصيته المتأثر بمفهومه ونوعية مراقبته لذاته (الحارثي، 1991: 38). ويشير زيمرمان (Zimmerman 2004) الى أن الفرد يتمكن من مراقبة تقدمه ذاتياً عندما يصنع أهدافاً لحياته ويعمل على تحقيق هذه الأهداف والتخطيط للمستقبل، وتحفيز انفسهم دائماً وتركيز انتباههم على ما تم تحديده ويقول زيمرمان (Zimmerman) أن تشجيع المراقبة الذاتية يجعل الفرد يحتفظ بعدد من الأهداف الإيجابية ومقدار الوقت الذي يقضيه لتحقيق هذه الأهداف" (Zimmerman, 2004: 60) افترض سنايدر (Snyder, 1984) أن المراقبة الذاتية مرتبطة بالوعي الذاتي والهوية النفسية، وأن الأفراد

ذوي المراقبة الذاتية قادرون على التعبير عن أنفسهم بشكل فعال ، وإثبات هويتهم ، ولديهم القدرة على تبديل الأدوار بشكل مناسب في المواقف الاجتماعية. اما الافراد ذوي المراقبة الذاتية المنخفضة إنهم قلقون بشأن التعبير عن أفكارهم، لذلك يتركون العديد من المواقف التي يجب أن يشاركوا فيها من أجل بناء شخصيتهم (Snyder, 1984:14)

ويرى دوراتي وكودسون (Durate & Goodson) أن المراقبة الذاتية تزودنا بمؤشرات عديدة تدل على أن الذين يقومون بالمراقبة الذاتية هم حساسون جداً لبيئتهم الاجتماعية، وبالنتيجة فهم مدركون بشكل كامل عن السلوك الاجتماعي الملائم، وسماتهم الشخصية، وكيفية قيام الآخرين بأدوارهم، ونوع السلوك الذي يرغب الآخرون به، وبشكل خاص أن الذي يراقب ذاته يدرك الحاجة الى نوع السلوك التي سوف تولد تأثيراً مرغوباً في الآخرين، فهو يمتلك المهارات الاجتماعية اللازمة للقيام بالسلوك المطلوب في موقف ما (Durate, 2005:1 & Goodson)

ويؤكد باريك وآخرون (Barrick, Et..Al, 2005) أن الأفراد المتمتعين بمراقبة ذاتية طموحين اجتماعياً، ولديهم رغبة قوية جداً لإظهار صورة ايجابية عنهم في المواقف الاجتماعية المختلفة مع قدرتهم في التأثير على الآخرين، إذ أنهم يبدون اهتماماً نفسياً كبيراً بتلك الصورة، من خلال عملية التغذية الراجعة المستمرة بين المراقبة الذاتية العالية والمواقف الاجتماعية. فهم يقومون وبشكل مستمر بتقويم المحيط الاجتماعي ويتبنون سلوكهم بشكل يتلاءم مع هذه المواقف (Barrick, et. Al, 2005: 746)

ويقدم زيمرمان (Zimmerman 2000) نموذجاً ثلاثياً للمراقبة الذاتية وهو (الشخص، السلوك، والبيئة)، من خلال هذه النماذج الثلاثية ان الشخص ذو المراقبة الذاتية يكون لديه وعي بإدائه الشخصي اثناء التعامل مع البيئة فيتوصل الى استنتاجات فيما يخص سلوكه، بناء على عواقب تلك السلوكيات داخل البيئة ويمكنه تغيير السلوك اللاحق وفقاً لتلك العواقب، والحفاظ عليها او تعديلها بناء على ردود الفعل البناءة (Zimmerman, 2000: 15) وبين أن الأفراد الذين يتمتعون بمراقبة بأنهم قادرون على مراقبة تقدمهم ووضع الاهداف المهمة وتوجيهها بشكل منهجي لأنهم مثابرون ومستمررون بالتقييم الذاتي والمراقبة وتحديد الأهداف والتخطيط لها ووضع خطة ومراقبتها ومراقبة نتائجها (Zimmerman and Kovach, 1996: 201)

ويؤكد كجيدال (Kjedal, 2003) ان المراقبة الذاتية تؤثر على اتجاهات وسلوك الطلبة في جوانبها الأكاديمية والشخصية، فالذين يتمتعون بالمراقبة الذاتية هم الذين يعلمون كيف يتصرفون وفق مؤشرات سلوك أقرانهم، أما ذو المراقبة الذاتية المنخفضة فهم يستخدمون معتقداتهم الداخلية ، وقيمهم ومواقفهم، وسماتهم الشخصية للتصرف مع الآخرين. لذا فإن أهمية المراقبة الذاتية تنبثق في وجود علاقات ارتباطية بينه وبين العديد من المتغيرات النفسية، فهي من الأبعاد المهمة في قياس الفروق الفردية المميزة لشخصية الفرد (Kjedal, 2003: 354)

### اهداف البحث

يهدف البحث التعرف على :

1. قياس مستوى المراقبة الذاتية لدى طلبة جامعة الموصل.
2. التعرف على الفروق ذات الدلالة الاحصائية عند مستوى (0.05) في مستوى المراقبة الذاتية لدى طلبة جامعة الموصل تبعاً لمتغير نوع الجنس (ذكور – اناث).
3. التعرف على الفروق ذات الدلالة الاحصائية عند مستوى (0.05) في مستوى المراقبة الذاتية لدى طلبة

جامعة الموصل تبعاً لمتغير نوع التخصص (علمي – انساني).

### حدود البحث

- الحدود المكانية: جامعة الموصل.
- الحدود الزمانية: (2021-2022).
- الحدود البشرية: طلبة جامعة الموصل.
- الحدود المعرفية: متغير المراقبة الذاتية

### تحديد المصطلحات

المراقبة الذاتية (Self-Monitoring): عرفه كلا من:

1. Zimmerman (2000) زيمرمان:- هي " سيطرة الفرد على التفكير المسبق والتحكم الاختياري والتفكير الذاتي التي تم إنشاؤها ذاتيا و تكييفها للوصول إلى أهداف الفرد " ( Zimmerman,2000:14 )
2. اما بيرون (peron,2001):- " فتعرف الشخص المرتفع في المراقبة الذاتية بأنه ذلك الشخص الذي يحاول دائما ان يكون نمط الشخص الذي يتطلبه الموقف " ( Peron, 2001:19 )
3. تعرفها مارتينيز (Martinez, 2003):- هي " ميل الفرد لان يسترشد في سلوكه اما وفقا لمعلومات السياق المعرفي او للمعلومات الذاتية او الشخصية". ( Martine,2003:14 ) ،  
التعريف النظري: تم تبني تعريف زيمرمان (Zimmerman 2000) للمراقبة الذاتية  
التعريف الاجرائي: مجموعة من الفقرات تم اعدادها لغرض قياس مستوى المراقبة الذاتية من خلال الدرجة التي يحصل عليها طلبة الصف الثالث من كليات جامعة الموصل عند اجابتهم عن فقرات المقياس، والتي تخصص لهم وفق طريقة التصحيح المتفق عليها والمعمول بها.

### الأطار النظري:

#### مفهوم المراقبة الذاتية

طرح مفهوم المراقبة الذاتية للمرة الأولى من قبل العالم سنايدر عام (Snyder 1974) اذ انه يرى أن الأفراد يستطيعون أن يعبروا عن مشاعرهم المختلفة من خلال طرق متعددة لفظية وغير لفظية وان الطرق غير اللفظية تشمل عدة أمور مثل التحكم بالصوت والتعبير الجسدي والمس ، وان قدرة الفرد على التحكم في سلوكه التعبيري شرط أساسي للتفاعل بطرق اجتماعية مناسبة ( Snyder, 1974 :526 ) وجوهر المراقبة الذاتية هي في قدرة الفرد على تعديل سلوكه لجعله مناسب لمختلف المواقف الاجتماعية هناك نوعان من المصادر الرئيسية للمعلومات المتاحة للفرد والتي تؤثر على سلوكه وأنشطته. الأول هو السياق الظرفية والعلاقات الشخصية بين الأفراد، والثاني هو الذاتية الفردية، والميل والميلول يختلف الأفراد في اعتمادهم على أي من هذين المصدرين بناءً على اختلافاتهم في المراقبة الذاتية. ( Peron, 2001:19 )

يعرفها (القرني) على انها شعور داخلي، وقوة ضابطة للفرد، نابعة من إيمانهم بمراقبة الله، واطلاعه على أعماله، تدعوه إلى الحرص على فعل الخير، والبعد عن الشر خوفا من عقابه، وبالتالي يلتزم الطلبة بمحاسبة أنفسهم على أفعالهم بشكل دائم فينتساوى لديه السر والعلن بما يكون متوافقا مع القيم الأخلاقية والمعايير الاجتماعية. (القرني، 2017: 24)

يستخدم مصطلح المراقبة الذاتية في مجال علم النفس الإكلينيكي للإشارة إلى عمليات التفكير التي تحدث أثناء التفكير الذاتي. وفي أدبيات علم النفس الاجتماعي والشخصية يذكر الفروق الفردية في الطريقة التي يرى بها

الأفراد أنفسهم والحقائق والمواقف الاجتماعية (Leone,2006:2) ويرى ريفرتي (Rafferty, 2010) : أن تعمل المراقبة الذاتية على زيادة وعي الطالب بالسلوكيات الموجودة لديه، وتقديرها، وتقويمها ثم تحسينها، كما أنها تساعد الطالب على تحسين مستوى تحصيله الأكاديمي، وذلك من خلال وعيه ومتابعته للطريقة التي يفكر من خلالها (مقابلة وآخرون،2015: 185) ويرى كل من ( Snyder & Ickes, 1985) : ان مفهوم المراقبة الذاتية هو متغير وسيط يتفاعل مع المتغيرات الشخصية الموقفية، وهذا الموقف هو الذي يساعدنا على التنبؤ بالسلوك الاجتماعي ، والمنظور التفاعلي يجعل ذلك ممكناً وفقاً لخصائص ومتطلبات مواجهة المواقف الاجتماعية لتحديد أنماط الأفراد التي يمكن أن تنتبأ بسلوكهم الاجتماعي وفق الموقف الاجتماعي الذي يواجهونه (Snyder & Lckes,1985:30) معايير المراقبة الذاتية

حدد شانك (Schunk (1983) معايير المراقبة الذاتية على النحو الآتي :

1. الانتظام: هو عملية مراقبة السلوك بشكل مستمر ومنظم ، وليس بشكل متقطع ، ويجب تسجيله بشكل يومي ، لأن الملاحظات غير المنتظمة قد تؤدي إلى نتائج سيئة.
2. الاقتراب: يقصد به مراقبة السلوك عند حدوثه ، بدلاً من الانتظار بعد حدوثه ، حيث أن طرق المراقبة الذاتية تخضع لمسؤولية تقييم سلوك الطالب نفسه ، وغالباً ما تؤدي هذه الأساليب إلى تحسن كبير في السلوك (schunk , 1983 :90)
3. التفاعلية :- ان استجابات الطلبة للمراقبة الذاتية هي استجابات سلوكية تؤثر على استجاباتهم المستقبلية ، والتسجيل الذاتي هو عبارة عن استجابة وسيطة ، تتوسط بين السلوك السابق والنتائج المستهدفة ، مثال ذلك: الطلاب الذين يتمتعون بمراقبة ذاتهم يزودون أنفسهم بمعززات وسيطة ، تتوسط بين الدراسة والنتائج المتوقعة ، وهذا يشبه إلى حد كبير تعزيز المعلم للطلاب بمدحه والثناء عليه وتقدير أدائه بما يليق به (قزاقرة، 2006:43)

العوامل المؤثرة في المراقبة الذاتية

1. سيطرة السلوك المستهدف: تؤثر على شعور الطلبة تجاه السلوك المستهدف ومدى تفاعلهم مع السلوك المستهدف.
2. وجود أدوات التسجيل: ويتم ذلك من خلال تتبع ومراقبة وتسجيل سلوك الطلاب.
3. الدافع لتغيير السلوك: ويرتبط بدرجة تحفيز الطلاب لتغيير السلوك المستهدف
4. هدف التعزيز: يشير إلى المعززات والمكافآت التي يجب استخدامها، والغرض من التعزيز
5. توقيت المراقبة الذاتية: يتعلق بطبيعة مراقبة السلوك المستهدف الذي يتم رصده.
6. تدريب الدقيق على المراقبة الذاتية: يتعلق بقدرة الطلاب على امتلاك المراقبة الذاتية ويتطلب الكثير من

التدريب (Gardener,Cole,1988:89)

النظريات المفسرة للمراقبة الذاتية

نظرية باري زيمرمان (Barry Zimmerman (2000): (النظرية المعتمدة)

باري زيمرمان ( Barry Zimmerman ) هو أحد علماء النفس الاجتماعي الإدراكي الذين يرون أن المراقبة الذاتية هي تفاعل بين العمليات الشخصية والسلوكية والبيئية ، وبصورة أدق ، فهي لا تتطلب مهاراتنا السلوكية لإدارة الموقف البيئية فحسب ، بل تتطلب أيضاً معرفة ووعي الفرد. ومسؤولية تفعيل هذه المهارات في البيئات

اليومية. تشير المراقبة الذاتية إلى الأفكار والمشاعر والأفعال التي يتم تكوينها ذاتياً والتي تخطط وتتكيف بانتظام لتحقيق الأهداف الشخصية (Zimmerman, 2000: 13) فإن زيمرمان (Zimmerman 2002) استند إلى نظرية بندورا الاجتماعية المعرفية للتعلم المنظم ذاتياً، ونموذجه للحتمية التبادلية الثلاثية، واقترح نموذج زيمرمان ثلاثي المراحل، الذي يطلق عليه النموذج الاجتماعي المعرفي وهو النموذج الذي تستند إليه الدراسة الحالية في فهم التعلم المنظم ذاتياً وعملياته. ويميز هذا النموذج ثلاثة مراحل للتعلم المنظم ذاتياً، وهي: 1- الإعداد أو التفكير المسبق، 2- مرحلة الأداء، 3- مرحلة التأمل الذاتي، وخلال هذه المراحل يدخل المتعلم في حلقة من التغذية الراجعة حتى يحقق أهدافه، وفيما يلي شرح لهذه المراحل الثلاث، وعملياتها الفرعية وفق نموذج زيمرمان الاجتماعي المعرفي (الزيات، 2004: 362)

#### 1. الإعداد أو التفكير المسبق Forethought:

حيث يتمكن الأفراد في هذه المرحلة بتقييم قدراتهم وتشكيلها بنجاح ووضع الأهداف والخطط المتعلقة بكيفية اكمالها، حيث يقوم الأفراد بتحليل المهام وتجزئتها إلى أجزاء أصغر ويتم اختيار الاستراتيجيات الشخصية للإداء بناء على المعرفة أو الخبرة السابقة وهي تعتبر من الشروط الأساسية للتنظيم والمراقبة الذاتية بأخذ الأفراد متغيرين حاسمين عند تحديد أهدافهم، معايير التقييم ومستوى الأداء الذي يريدون تحقيقه، فمعايير التقييم هي تحليل المهمة التي يتم تقييم الأداء وفقاً عليها فعندما يواجه الفرد مشكلة معينة ولا توجد لديه معرفة بكيفية تحليل المهمة فإنه سيواجه العديد من الصعوبات (Zimmerman, 2009: 299) وهي مرحلة تسبق القيام بالمهمة؛ حيث يقوم المتعلم بتحليل هذه المهمة، ويضع الأهداف، ويختار الاستراتيجيات اللازمة لإنجازها. (محمد، 2018: 51)

يتطلب تحليل المهام تخطيطاً استراتيجياً، وهي عمليات وإجراءات فردية هادفة مصممة لاكتساب المهارات أو إظهارها. وأشار زيمرمان (Zimmerman) أن مثل هذا التخطيط يحتاج إلى تعديل بانتظام بسبب التقلبات في العوامل الشخصية والسلوكية والبيئية. لأنها لا تنطبق بالتساوي على جميع الأفراد باستثناء قلة قليلة منهم. وان الاستراتيجية هي الدافع الذاتي، أي تحفيز الفرد نفسه، وتحسين الأداء من خلال المساعدة في الإدراك والتحكم في التأثير والتنفيذ الحركي من بين الاستراتيجيات الأخرى والكفاءة الذاتية، والاهتمام الجوهري، وتوجيه الهدف، وتوقعات النتائج، والتي تشير إلى توقع الفرد أنه من خلال المراقبة الذاتية الجيدة، سيكتسب مستويات عالية من القبول والتحفيز، فزيادة الكفاءة الذاتية تؤثر على تحديد الأهداف وانه كلما زادت الكفاءة الذاتية زادت قدرتهم على تحديد أكبر عدد من الأهداف وتحقيقها وزيادة جهودهم (Zimmerman, 2009: 299) العامل الثاني هو مستوى الأداء، يجب على الفرد أن يعرف أن لتحقيق مستوى أعلى من الأداء، يجب عليه بذل الكثير من الجهد لتحليل المشكلة أو المهمة من أجل تحقيق أداء متفوق (Zimmerman, 2009: 299)

2. مرحلة الاداء او التحكم الاختياري Performance :- ويشتمل العمليات التي تحدث أثناء التعلم أو التنفيذ. (رشوان، 2006، 17-16)

في هذه المرحلة، يجب أن يبقى الطلبة منتبهون أثناء تعاملهم مع المشكلات أو الصعوبات التي يواجهونها من أجل تحقيق أهدافهم، بالاعتماد على عمليتين رئيسيتين في عملية الأداء: المراقبة الذاتية وضبط النفس -18 (Zimmerman, 2000: 19) يتم فيه الإجابة عن التساؤلات الذاتية وتنظيم الأبعاد المختلفة للمعرفة والمهمة والسياق بشكل منظم ذاتياً كما يركز فيها الطالب على التنظيم والتحكم في المعرفة والدافعية والسلوك) (Zimmerman, 2002: 64) اما ضبط النفس هو محور الاهتمام لزيادة انتباه الفرد إلى الإجراءات السرية أو

الأحداث الخارجية ، وذلك باستخدام أساليب التحكم الطوعية مثل تجاهل الانحرافات ، وتجنب أخطاء الماضي ، وتحليل المهام إلى أجزاء مهمة أساسية ، وإعادة تنظيم الأجزاء بشكل هادف (Panadero & Tapla, 2014:301)

وفي هذه المرحلة يقوم المتعلم بأداء المهمة حتى يحقق أهدافه، وتستخدم فيها استراتيجيات تهدف إلى تحقيق الأداء الأمثل، مثل: (التلخيص، وتدوين الملاحظات، وتركيز الانتباه، والتعليمات الذاتية)، ويكون المراقبة وراء المعرفة دور مهم في إنجاز هذه المرحلة، فمن خلال مقارنة المعرفة الحالية بالهدف من مهمة التعلم تنشأ تغذية راجعة داخلية، تمكن المتعلم من التنظيم والتحكم في أدائه للمهمة، فهي مرحلة تتضمن المراقبة الذاتية، والتحكم الذاتي لضمان الأداء الفعال. ( محمد، 2018: 52)

### 3. التأمل الذاتي Self-Reflection:

هي عملية تحدث بعد جهد الأداء وتؤثر على استجابة الشخص للتجربة، وهناك فئتان رئيسيتان من التأمل الذاتي وهو التقييم الذاتي ورد الفعل الذاتي، يشير التقييم الذاتي إلى مقارنة بين الأداء الذاتي من أجل تتم مراقبة بعض المعايير أو الأهداف المحددة (مثل الأداء السابق للفرد، أو أداء شخص آخر، أو مستويات الأداء المطلقة (Zimmerman, 2000: 21)

يمكن أن تؤثر عمليات التفكير السابقة على أحكام الإسناد ، وقد يعزو الأشخاص الذين يخططون لاستخدام استراتيجية معينة أثناء التفكير المسبق بان الفشل يعود الى تلك الاستراتيجية ، بدلاً من ضعف أدائهم لأن الاستراتيجية ناتجة عن أسباب قابلة للتصحيح ، فهذا يحمي من ردود الفعل الذاتية السلبية ويعزوا مساراً تكيفياً استراتيجياً للعمل اللاحق، أن التقييم الذاتي والاحكام الذاتية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بنوعين رئيسيين من ردود الفعل الذاتية، والاستدلالات التكيفية، عندما يكون الرضا الذاتي مشروطاً بالوصول إلى أهداف الطلبة ، من خلال توجيه سلوكهم والتحكم فيه وخلق حوافز لمواصلة تلك الجهود ، فإن دافع الفرد ينبع من الأهداف ، وليس من التعليقات الذاتية (Zimmerman, 2000: 22). وتعد مرحلة بعديّة يتم فيها تقييم المتعلم لنتائج مجهوده ورضاه عن الأداء. (رشوان، 2006: 16-17)

الدراسات السابقة

دراسة صالح (2021)

"المخدرات الرقمية وعلاقتها بالمراقبة الذاتية والوحدة النفسية لدى المراهقين"

هدفت الدراسة الى التعرف على المخدرات الرقمية والمراقبة الذاتية والوحدة النفسية لدى المراهقين وايجاد طبيعة العلاقة الارتباطية بين المراقبة الذاتية والمخدرات الرقمية تبعاً للجنس والتخصص وايجاد طبيعة العلاقة الارتباطية بين الوحدة النفسية والمراقبة الذاتية للجنس، والتخصص وايجاد الفروق في العلاقة الارتباطية بين المراقبة الذاتية والمخدرات الرقمية تبعاً للجنس، و الفروق في العلاقة الارتباطية بين الوحدة النفسية والمراقبة الذاتية تبعاً للجنس والتخصص ومدى اسهام المراقبة الذاتية والوحدة النفسية في التباين الكلي للمخدرات الرقمية لدى المراهقين . وتكونت عينة الدراسة من طلبة المرحلة الاعدادية (الرابعة-الخامسة) لمحافظة بغداد. وقد قامت الباحثة ببناء مقياس والمراقبة الذاتية وتم استخراج الخصائص القياسية ومن بين أهم الوسائل الاحصائية التي استعملت لمعالجة البيانات الفاكرونباخ، الاختبار التائي T-Test لعينة واحدة، الاختبار التائي لعينتين مستقلتين. وكانت النتائج ان الطلبة ان الطلبة المراهقين في مدارس بغداد يتمتعون بالمراقبة الذاتية ولا توجد فروق ذات الدلالة الاحصائية بين المراقبة الذاتية والمخدرات الرقمية وفقاً للجنس، ولا توجد فروق ذات الدلالة الاحصائية

بين المراقبة الذاتية والوحدة النفسية وفقا للجنس، والتخصص ويسهم متغير المراقبة الذاتية إسهاما عكسيا في متغير المخدرات الرقمية

دراسة كمورو و تومبسون (Kumru & Thompson 2003)

Ego Identity Status and self-monitoring Behavior in Adolescents

تطور سلوك المراقبة الذاتية في علاقته بحالات الهوية الانا النفسية.

هدفت الدراسة إلى استقصاء العلاقة بين سلوك المراقبة الذاتية وحالات الهوية النفسية في مرحلة المراهقة، وفقا لمتغيرات العمر والجنس، وتكونت عينة الدراسة من (476) طالبا وطالبة هم في المراهقة المتوسطة. وقد استخدم الباحثان أداتان هما: مقياس حالات الهوية النفسية، ومقياس سنايدر (1974) للمراقبة الذاتية، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: وجود علاقة ايجابية بين العمر وحالة تحقيق الهوية، وحالة تأجيل الهوية. في حين لم تظهر الدراسة في نتائجها أي فروق ذات دلالة إحصائية بين حالات الهوية النفسية (المحقق، والمؤجلة، والمترهنة، المضطربة)، والجنس، كما أحرز المراهقون الذكور درجات أعلى من الإناث على مقياس المراقبة الذاتية، في حين لم تظهر أية فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس المراقبة الذاتية تعزى لمتغير العمر.

(Kumru & Thompson, 2003:1)

مدى الاستفادة من الدراسات السابقة

1. تفيد في صياغة المشكلة وتفسير النتائج ومناقشتها وايضاح أهمية واهداف البحث الحالي
2. تساعد على تجنب الوقوع بالأخطاء التي وقع بها الباحثون السابقين
3. توفر مجموعة من المصادر والمراجع المتعلقة بالبحث الحالي

### إجراءات البحث

وتشمل المنهج الوصفي المعتمد ومجتمع البحث وعيناته والأدوات المستخدمة والوسائل الإحصائية المستخدمة ومعالجة البيانات احصائيا وعلى النحو الآتي:

### أولاً: منهجية البحث

ويعرف المنهج الوصفي بأنه: أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كميًا عن طريق جمع البيانات ومعلومات معينة عن ظاهرة أو مشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة. ومن أهم أهداف البحث الوصفي هو فهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل وتوجيهه، فهو يوفر بياناته وحقائقه واستنتاجاته بوصفها خطوات تمهيدية للتحويل نحو الأفضل. (عبد السلام، 2020: 163)

### ثانياً: مجتمع البحث

يقصد بمجتمع البحث هو المجموع الكلي من المفردات المحدودة او غير المحدودة، اما مفردات البحث التي تعرف ايضا لدى الباحثين بعناصر البحث او وحدات البحث فهي الاجزاء المكونة لمجتمع البحث. (العامري وعبد الرازق، 2019: 94). ويتألف مجتمع البحث الحالي من طلبة جامعة الموصل للدراسة الصباحية و للعلم الدراسي ( 2021-2022 ) والبالغ عددهم (45853) طالبا وطالبة وانسجاما مع حدود البحث فقد بلغ عدد طلبة الصف الثالث(11735) طالبا وطالبة وبواقع (5371) طالبا و(6364) طالبة

### ثالثاً: عينة البحث

تعد من الخطوات المهمة في اجراء البحوث والتي تتضمن اختيار مجموعة من المفحوصين يمثلون مجتمع الدراسة تمثيلا صحيحا واختارهم الباحث لإجراء دراسته وفق قواعد خاصة. ( خالد والتح، 2012 : 51 )

ولأجل تحقيق اهداف البحث الحالي تم سحب عينة التطبيق النهائي من مجتمع البحث التي تعرف بالعينة الأساسية، فبعد تحديد مجتمع البحث المتمثل بطلبة الكليات العلمية والإنسانية في جامعه الموصل والبالغ عددها (24) كلية، تم اختيار عدد من الكليات العلمية والإنسانية بلغ عددها (11) كليات موزعة على (7) علمية و (4) إنسانية في جامعة الموصل وبالطريقة الطبقية التناسبية من العدد الكلي، وبعد تحديد الكليات والاقسام تم اختيار العينة الطبقية على اساس ان يكون فيها لكل فرد من افراد المجتمع الفرصة نفسها لان يكون احد افراد العينة ويكون جميع افراد البحث معروفين و من الكليات الحادية عشر والبالغ عددهم (8761) التي تم اختيارها وفق متغير ( الجنس ، التخصص) وبلغ عددهم(740) بواقع (378) ذكور و(362) اناث و(369) من التخصص العلمي و (371) من التخصص الإنساني وبنسبة (8.5%) من حجم المجتمع البحث الكلي من طلبة الصف الثالث، والجدول(1) يبين ذلك

جدول رقم (1)  
عينة التطبيق النهائية حسب الكلية والتخصص والجنس

التخصص	الكلية	ذكور	اناث	المجموع
علمي	التربية للعلوم الصرفة	60	60	120
	العلوم	18	18	36
	الهندسة	33	30	63
	الادارة واقتصاد	35	30	65
	طب الاسنان	13	13	26
	التمريض	12	10	22
	علوم الحاسوب	18	19	37
انساني	التربية للعلوم الانسانية	37	37	74
	الأداب	27	25	52
	الحقوق	17	16	33
	كلية التربية الاساسية	108	104	212
مجموع العينة		378	362	740

#### رابعاً. اداة البحث:

تعرف أداة البحث هي الطريقة او الاسلوب التي تقاس به صفة او ظاهرة ما او موضوع ما.( البياتي، 270: 2018)

تم تبني مقياس المراقبة الذاتية التي قامت بتعريبه صالح (2021) معتمدا على نظرية زيمرمان (2000)

التطبيق الاولي لفقرات المقياس

ان الهدف من التطبيق الاولي هو التعرف على مدى وضوح التعليمات والفقرات وملاءمتها لمستوى طلبة

الجامعة وتحديد الزمن اللازم لإكمال الإجابة على المقياس ولتحقيق هذا الهدف طبق المقياس على عينة مكونة من (40) طالب وطالبة خارج عينة البحث الأساسية وقد طلب منهم قراءة التعليمات والفقرات والاستشارة عن أي غموض أو صعوبة تواجههم أثناء الاستجابة وقد تبين ان فقرات المقياس وتعليماته كانت واضحة ومفهومة ما عدا عدد من الكلمات القليلة كانت مبهمة من قبل عدد من الطلبة اذ تم تصحيحها اما متوسط الزمن الذي استغرقه الطلبة على الإجابة عن فقرات المقياس كانت (18) دقيقة تقريبا

### الخصائص القياسية للمقياس

#### اولا: صدق المقياس

يقصد بصدق المقياس ما إذ كان المقياس يقيس فعلا ما اعد لقياسه او ما أردنا ان يقيمه. ويعرف على انه درجة قدرة المقياس على ما وضع لقياسه، كما يعرف على انه مدى تلبية المقياس للأغراض والاستعمالات الخاصة التي صمم من أجله (ميخائيل، 2015: 86). ويشير (NollDale) ان الصدق هو درجة قياس الاختبار لما ينوي قياسه (Noll&Dale,1972:253)

#### الصدق الظاهري Face Validity:

يقصد بالصدق الظاهري ما يبدو أن الاختبار يقيسه ولا يعني بالضرورة ما يقيسه الاختبار إذ من الممكن أن الاختبار يقيس شيئا لكن الاختبار في واقعه يقيس خلاف ما يبدو أن يقيسه. من اهمية الصدق الظاهري تكمن في الكيفية التي يبدو فيها الاختبار لمن سيطبق عليهم وكذلك لمن سيقوم بتطبيقه ذلك من المهم ان يبدو الاختبار صادق لكل هؤلاء الافراد (الطرييري، 2014: 269)

ولأجل التحقق من صدق الاداة ظاهريا تم عرض اداة مقياس ( المراقبة الذاتية) بصورته الأولية على المتخصصين في مجال العلوم التربوية والنفسية والبالغ عددهم (20) ، إذ طلب منهم التحقق من مدى صلاحية فقرات المقياس و بصيغته الأولية والبالغ عددها (46) فقرة ، وذلك من حيث ومدى ملاءمتها لعينة البحث و اجراء تعديلات على فقرات المقياس ومدى ملاءمتها للعمر الزمني أو حذف الفقرات غير المناسبة أو إضافة فقرات، وقد أبدوا آرائهم و توصياتهم وكما مبين في الجدول رقم (3)

#### جدول رقم (2)

#### صياغة فقرات مقياس المراقبة الذاتية قبل التعديل وبعده

ت	مضمون الفقرة قبل التعديل	مضمون الفقرة بعد التعديل
2	اقوم بتسجيل اسباب المشكلة	أسجل اسباب المشكلة لسهولة الرجوع اليها عند الحاجة
5	استخدم طرق في حل المشكلة ثبت فعاليتها في الماضي	استخدم طرائق في حل المشكلة ثبت فعاليتها في الماضي
25	اتغلب على المشاعر السيئة التي تصاحب الفشل بانها ليست كارثة وباستطاعتي عمل شيء نحو ذلك	اتغلب على المشاعر السيئة التي تصاحب الفشل
36	يكون ليس ذو اهمية رأي الاخرين بالنسبة لي	رأي الاخرين ليس مهم بالنسبة لي
39	أفكر لو انني استخدم الانترنت ثلاث ساعات يومية فمن المحتمل ان احتاج الى مساعدة خارجية للتخفيف من هذه العادة	أفكر في تقليل استخدام الانترنت في اليوم
43	التفكير في ان حالتي تمام وعلى ما يرام هو الذي يجعلني احاول الاستمرار في حياتي	التفكير الايجابي يجعلني استمر في حياتي وبكفاءة

وبعد الاخذ بأراء المحكمين أصبح المقياس مكون من (46) فقرة.

#### خامسا: تصحيح المقياس

بعد الانتهاء من إجراءات الصدق أصبح مقياس مهارات المراقبة الذاتية بصيغته النهائية مكون من (46) فقرة ايجابية وسلبية اعطيت الاوزان الاتية لل فقرات الإيجابية (1,2,3) واعطيت الاوزان الاتية للفقرات السلبية (3,2,1)

#### سادسا: التطبيق النهائي للمقياس

تم تطبيق ادوات البحث على عينة البحث الاساسية البالغة (740) طالب وطالبة من الصف الثالث في كليات جامعة الموصل ، إذ بدأ التطبيق بتاريخ (2022-1-9) وانتهى بتاريخ (2022-1-20) وكان يوضح في بداية اللقاء مع كل مجموعة من افراد العينة الغرض من تطبيق هذا المقياس وانها لأغراض البحث العلمي حصرا وضرورة الاجابة على فقرات كلها وعدم ترك اي فقرة دون اجابة واهمية تثبيت المعلومات المتعلقة بالمتغيرات ( الجنس ، التخصص ) مع التأكيد على سرية المعلومات المستخرجة من اجابة المفحوصين على الاداة وعدم الاطلاع عليها من قبل اي شخص، كما يطلب منهم عدم ذكر الاسم لمنح المستجيب حرية التعبير بدقة وموضوعية وبعد الانتهاء من التطبيق تم فحص الاستمارات جميعها وتبين انها كاملة وان الطلبة اكملوا الاجابة على الفقرات كلها ولم تستبعد اي استمارة.

#### عرض النتائج وتفسيرها

الهدف الاول: "قياس مستوى المراقبة الذاتية لدى طلبة جامعة الموصل"

بعد ان تم تطبيق مقياس البحث المستخدم لقياس المراقبة الذاتية على عينة البحث من طلبة جامعة الموصل والبالغ عددهم (740) طالباً وطالبة من طلبة الصف الثالث ولأجل قياس مستوى المراقبة الذاتية لدى افراد عينة البحث تم إدخال البيانات الى الحاسبة مستعيناً ببرنامج الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss)، فأظهرت النتائج ان درجات افراد العينة تتراوح بين ( 92-46) درجة، وبمتوسط قدره (104.861) درجة ، وبانحراف معياري يبلغ (13.358) درجة، وعند مقارنة المتوسط المحسوب للبيانات التي تم الحصول عليها من العينة مع المتوسط الفرضي للمقياس البالغ (92) درجة، وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة تبين أن القيمة الثانية المحسوبة تساوي (26.190) وهي أكبر من القيمة الثانية الجدولية البالغة ( 1.96) عند درجة حرية (739) ومستوى دلالة ( 0.05)، ويشير ذلك إلى وجود فروق ذي دلالة إحصائية ولصالح المتوسط الحسابي لإجابات العينة من طلبة الجامعة، وهذا يعني ان طلبة جامعة الموصل لديهم مستوى متوسط من المراقبة الذاتية، والجدول (3) يبين ذلك :

#### جدول (3)

نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمتغير المراقبة الذاتية

العدد	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	t-Test	
				الجدولية	المحسوبة
740	1104.86	92	5813.3	0926.1	1.96

وتشير هذه النتيجة الى تمتع طلبة جامعة الموصل من المرحلة الثالثة بمختلف تخصصاتهم العلمية والانسانية بقدر مناسب من المراقبة الذاتية يرجع ذلك إلى امتلاك القدرة المعرفية التي تمكنها من التعامل مع مراقبة الذاتية واستراتيجياتها ومجالاتها وتتفق مع افتراضات نظرية المراقبة الذاتية ل ( Zimmerman زيمرمان ) التي إشارة إلى أن الأفراد يتمتعون بالمراقبة الذاتية ويستطيعون تنظيم ذاتهم وتنظيم معلوماتهم معرفيا وسلوكيا فيتمكنوا من توجيه سلوكهم ومراقبته حيث يتميزون بالتفكير المسبق اي وضع الأهداف المسبقة والقدرة على تحقيقها والتعامل مع الصعوبات والمشكلات التي تواجههم كذلك يكون لديهم وعي بمشاعرهم وسلوكياتهم وافكارهم وقدرتهم على مساعدة الآخرين. وبشكل عام، يمكن تفسير امتلاك الطلبة للمراقبة الذاتية الى ارتفاع معدل السلوك المسيطر في المواقف المختلفة، ووجود الضبط الذاتي والقدرة على الاهتمام بالمعلومات الاجتماعية، وهو أمر مقبول اجتماعياً في مختلف الأوضاع الاجتماعية.

الهدف الثاني: "التعرف على الفروق ذات الدلالة الاحصائية عند مستوى (0.05) في مستوى المراقبة الذاتية لدى طلبة جامعة الموصل تبعاً لمتغير نوع الجنس (ذكور - اناث)".

بما أن عينة الدراسة تكونت من كلا الجنسين، لقد تم حساب مستوى المراقبة الذاتية حسب متغير الجنس، إذ بلغ المتوسط الحسابي للذكور (104.873) وبانحراف معياري قدره (15.104)، في حين بلغ المتوسط الحسابي للإناث (104.848) وبانحراف معياري قدر (11.271)، وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين تبين ان قيمة التائية المحسوبة (0.025) وهي أصغر من القيمة الثانية الجدولية البالغة (1.960) عند درجة حرية (739) ومستوى دلالة (0.050)، وهذا يعني لا يوجد فرقاً دالاً إحصائياً، أي بمعنى لا يوجد فرقاً يمكن ان يعزى لمتغير الجنس لدى طلبة جامعة الموصل في مستوى المراقبة الذاتية والجدول (4) يبين ذلك

جدول (4) نتائج الاختبار التائي لمستوى المراقبة الذاتية تبعاً لمتغير الجنس

الدلالة	Sig.	t-Test		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الجنس
		الجدولية	المحسوبة				
لا يوجد فرق دال	0080.	1.960	0.025	15.104	104.873	378	ذكور
				11.271	104.848	362	اناث

ترجع هذه النتيجة الى طبيعة التنشئة الاجتماعية التي يتعرض لها كل من الذكور الإناث أصبحت متماثلة وأصبحت الفرص متكافئة لكل من الطرفين سواء في الحياة الاجتماعية أو في الحياة الدراسية، وهم يشاركون في نفس المناسبات، وان الفرصة متاحة لكلا الجنسين للخروج إلى المكتبات والمؤسسات المجتمعية وغيرها كذلك التقارب الفكري بين للذكور والإناث واهتمام كلا للجنسين بمجالات المراقبة الذاتية وأن الطلبة تعرضوا إلى خبرات مماثلة وان المعلومات والمعارف التي تلقاها كانت متقاربة وأن كلاهما يراقبون سلوكهم ويعبرون عنه بطريقة إيجابية وانهم يهتمون بمعايير السلوكية في مسابقة الآخرين والامتنان والقبول ومحاولة الانسجام مع المحيط الاجتماعي

الهدف الثالث: "التعرف على الفروق ذات الدلالة الاحصائية عند مستوى (0.05) في مستوى المراقبة الذاتية لدى طلبة جامعة الموصل تبعاً لمتغير نوع التخصص (علمي - انساني)".

لكي تتم الاجابة عن هذا السؤال تم حساب مستوى المراقبة الذاتية التخصص (علمي / إنساني)، إذ بلغ المتوسط الحسابي لذوي التخصص العلمي (103.192) وبانحراف معياري قدره (10.737) في حين بلغ المتوسط الحسابي لذوي التخصص الإنساني (106.520) وبانحراف معياري قدره (15.369)، وباستخدام الاختبار الثاني لعينتين مستقلتين تبين ان القيمة الثانية المحسوبة (3.413) وهي اكبر من القيمة الجدولية (1.960) عند درجة حرية (739) ومستوى دلالة (0.05)، وهذا يوحي الى وجود فرق دال إحصائياً، بمعنى ذلك أنه يوجد فرق يمكن ان يعزى لمتغير التخصص لدى طلبة جامعة الموصل في مستوى المراقبة الذاتية من ولصالح التخصص الإنساني ، والجدول ( 5 ) يبين ذلك

جدول (5) نتائج الاختبار الثاني لمستوى المراقبة الذاتية تبعاً لمتغير التخصص

الدلالة	Sig.	t-Test		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	التخصص
		الجدولية	المحسوبة				
يوجد فرق دال	0.001	1.960	3.413	10.737	103.192	369	علمي
				15.369	106.520	371	انساني

ان هذه النتيجة هي نتيجة منطقية وذلك لان طبيعة المواد التي تدرس في الكليات العلمية تختلف عن المواد التي تدرس في الكليات الإنسانية حيث أن الكليات العلمية تعتمد في منهجها على التجريب في حين أن الكليات الإنسانية تعتمد في منهجها على الدراسة النظرية البعيدة عن التجريب  
اولاً: الاستنتاجات:

1. يتمتع الطلبة بالمراقبة الذاتية
2. لم تظهر أي فروق في متغير الجنس في حين تبين ان هنالك اختلاف في المراقبة الذاتية بين التخصصات العلمية والإنسانية.  
ثانياً: التوصيات:
1. تقديم وسائل واستراتيجيات للطلبة لمراقبة أنفسهم بأنفسهم والاستفادة من الدورات الارشادية التي تساهم في التحكم الذاتي
2. التوسع في مجال البحوث والمؤلفات العربية الخاصة بالمراقبة الذاتية والاستعانة بالبحوث والدراسات الأجنبية وترجمتها حيث لاحظ الباحثان قصوراً في المؤلفات والدراسات والبحوث العربية في هذا مجال  
ثالثاً: المقترحات:
1. اجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية لشرائح عمرية مختلفة ومقارنة النتائج
2. أثر برنامج مستند على نظرية زيمرمان (Zimmerman) في تنمية المراقبة الذاتية لدى طلبة الإعدادية

ملحق رقم (1)  
مقياس المراقبة الذاتية

ت	الفقرة	تنطبق علي تماما	تنطبق علي أحيانا	لا تنطبق علي ابدا
1	اعمل على اكتشاف المشكلات وتحديد ما بدقة قبل البدء بحلها.			
2	أسجل أسباب المشكلة بسهولة الرجوع إليها عند الحاجة.			
3	اضع اهدا فامحددة قبل البدء بالمهمة.			
4	اتمكن من تنظيم المعلومات قبل البدء باتخاذ القرارات المهمة الخاصة بي.			
5	استخدم طرائق في حل المشكلة ثبت فاعليتها في الماضي.			
6	احدد ما احتاج تعلمه قبل ان ابدأ بمهمة ما.			
7	اسأل نفسي اسئلة حول العمليات التي أقوم بها مستقبلا.			
8	أفكر جيدا واجزأ العمل الى مهام صغيرة ليسهل التعامل معه.			
9	اعيد قراءتي عندما لا أجد المعلومات الجيدة.			
10	أستطيع وصف ما يدور في عقلي وتفكيري اثناء اداء مهمة ما.			
11	أفكر بتناول المهدنات لتخفيف الشعور بالتوتر.			
12	اضع خطة للعمل عادة عندما اكون في مواجهة عدد من الاعمال أقوم بها.			
13	اتجنب التفكير فيما يحدث لي مستقبلا من نكبات أيا كانت			
14	اكافئ نفسي باستمرار لإنجاز اهدافي كي اظل محتفظا بطاقتي.			
15	احصل على نتائج جيدة من خلال ملاحظتي لما أقوم به كي اقرر ما احتاج فعله بعد ذلك			
16	اتحكم بنبرة صوتي لتتماشى مع ما اطرحه من موضوعات.			
17	احرص على الظهور بمظهر لائق امام الآخرين.			
18	اتحكم بتعابير وجهي (فرحا او حزنا وفقا لما اسمع من الآخرين).			
19	املك القدرة على ان اكون لطيفا مع اشخاص أكرههم.			
20	اتحكم بمشاعري الداخلية تجاه تصرفاتي.			

21	أستطيع ان أخفى مشاعري الحقيقية عن اي شخص يتعامل معي.
22	ابحث عن طرائق تساعدني على زيادة التركيز عندما أجد صعوبة في مواجهة بعض الامور.
23	احاول التفكير في اي شيء يدعو للسرور عندما تضايقتني افكار غير سارة.
24	أفضل او لا الانتهاء من الاعمال التي يتحتم علي ان افعلها ثم بعد ذلك ابدأ في عمل ما احبه.
25	اتغلب على المشاعر السينة التي تصاحب الفشل
26	اهمس الى نفسي قاتلا :أفكر قبل عمل شيء ما عندما اشعر بأنني شديد الاندفاع.
27	أشجع نفسي على التحسن في اي وقت احقق فيه التقدم.
28	أفضل حصر انتباهي على السلبيات التي حدثت لي عندما اشعر بالكآبة.
29	اقوم بمراجعة دورية لفهم بعض العلاقات التي تساعدني في حل المشكلة.
30	لدي طرق متعددة لحل المشكلة ثم اتخاذ الأفضل.
31	أفكر في كل شيء يصدر عني من سلوك.
32	اتجنب حدوث مشكلات مع الآخرين.
33	سلوكي هو نتيجة مشاعري الداخلية ومواقفي ومعتقداتي.
34	أستطيع ان اعبر عن نفسي بوضوح امام الآخرين.
35	يتحدد سلوكي باتجاهاتي وميولي نحو موضوع ما.
36	راي الاخرين ليس مهم بالنسبة لي
37	يصعب علي السيطرة على عصبيتي دون مساعدة الآخرين.
38	ارتكبتُ اخطاء في الماضي لا أستطيع ان اتجنب التفكير فيها.

			أفكر من تقليل استخدام الانترنت في اليوم	39
			احاول ان ابعد تفكيري عن الاحساس بالألم الذي اشعر به في جسمي.	40
			تضايقتني الأفكار غير السارة في كثير من الاحيان ولا أستطيع التغلب عليها.	41
			أعي لما اقوم به من اعمال كل يوم.	42
			التفكير الإيجابي يجعلني استمر في حياتي وبكفاءة	43
			أقيم قدراتي الجسمية والعقلية بعد كل موقف امر به	44
			أسأل نفسي عن مدى انجازي للأهداف عندما انهي أعمالي	45
			أصنع قراراتي عن طريق قدرتي الجيدة على التفكير	46

## المراقبة الذاتية لدى طلبة جامعة الموصل

الباحثين	
رؤف سعيد حبيب بولص	د.م. ياسر محفوظ حامد
جامعة الموصل	جامعة الموصل
كلية التربية للعلوم الانسانية	كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم العلوم التربوية والنفسية	قسم العلوم التربوية والنفسية
الكلمات المفتاحية : المراقبة، الذاتية، الطلبة .	

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص

CC BY 4.0

(<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)

### المخلص:

يهدف البحث إلى قياس مستوى المراقبة الذاتية لدى طلبة جامعة الموصل، والتعرف على الفروق ذات الدلالة الاحصائية عند مستوى (0.05) في مستوى المراقبة الذاتية لدى طلبة جامعة الموصل تبعاً لمتغير نوع الجنس، وكذلك التعرف على الفروق ذات الدلالة الاحصائية عند مستوى (0.05) في مستوى المراقبة الذاتية لدى طلبة جامعة الموصل تبعاً لمتغير نوع التخصص. تألفت عينة البحث الأساسية من (740) طالباً وطالبة اختيروا بالطريقة العشوائية الطبقية التناسبية من الصف الثالث في كليات جامعة الموصل للعام الدراسي (2021-2022)، ولتحقيق اهداف البحث فقد تم تبني مقياس (صالح (2021) لقياس المراقبة الذاتية الذي بلغت عدد فقراته (46) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات، وقد تم التحقق من الخصائص القياسية للمقياس حيث تم ايجاد الصدق الظاهري عن طريق عرضه على مجموعة من الخبراء والمتخصصين وظهرت النتائج ان طلبة الصف الثالث من كليات جامعة الموصل لديهم مستوى متوسط من المراقبة الذاتية، كما اظهرت النتائج عدم وجود فرق دالاً احصائياً في مستوى المراقبة الذاتية لدى افراد العينة تبعاً لمتغير نوع الجنس، كما وظهرت النتائج وجود فرق ذو دلالة احصائية في مستوى المراقبة الذاتية تبعاً لمتغير نوع التخصص الدراسي ولصالح التخصص الإنساني (اي ان طلبة التخصصات العلمية يمتلكون مستوى متوسط ايضاً من المراقبة الذاتية ولكن بشكل اقل نسبياً من التخصصات الإنسانية).

11.القرني، نورة بنت مسفر(2017): تعزيز الرقابة الذاتية للأطفال في عصر الأجهزة الذكية، دليل علمي المربين وانشطة تفاعلية للأطفال، الطبعة الاولى، مركز دلائل، الرياض-المملكة العربية السعودية

12.قزاقرة، أحمد محمد (2006): علاج مشكلة الانتباه لدى الاطفال، دار المنتبى للنشر والتوزيع، الأردن

13.محمد، أحمد عمر (2018): استراتيجية مقترحة قائمة على التعلم النقال المنظم ذاتيا وفق نموذج زيمرمان الاجتماعي المعرفي في تدريس الاحياء لتنمية مهارات التنظيم الذاتي للتعلم وأبعاد قبول التعلم النقال مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد 42 الجزء الأول

14.محمد، حسين خزرل (2013): الخوف الاجتماعي وعلاقته بنمطي الشخصية A وB، دار الكتب العلمية لطباعة والنشر والتوزيع

15.مقابلة، نصر يوسف، عمران محمد (2015): التفكير الناقد وعلاقته بالمراقبة الذاتية لدى طلبة جامعة اليرموك في ضوء بعض المتغيرات، مجلة جامعة القدس المفتوحة لأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، مجلد الرابع -ع 15، تشرين الأول 2016

16.ميخائيل، امطانيوس نايف (2015): القياس والتفويم النفسي والتربوي للاسوياء وذوي الاحتياجات الخاصة، دار الإحصار العلمي للنشر والتوزيع، الأردن، عمان

17. *Barrick, Murray. R, Laura Parks, Michael K. (2005): Self-monitoring as a moderator of the relationships between personality traits and performance. Personality psychology (N58), 745–767*

18. *Duarte & Goodson, Neville, T Jane R. (2005): The Compensatory Role of Self-Monitoring in Performance Appraisal, Auburn University at psychology. Montgomery, personal*

19. *Gardner & Cole, W., C. (1988): Self-monitoring procedures In E.S. Shapiro & T. R. Kratochwill (Eds.) Behavioral assessment in*

## المصادر

1.الامام، كمال احمد(2006): فعالية الذات وعلاقتها ببعض سمات الشخصية لدى طالب كلية التربية النوعية، مؤتمر التعليم النوعي ودورة التنمية البشرية في عصر العولمة، كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة.

2.البياتي، فارس رشيد (2018): الحاوي في مناهج البحث العلمي خطط، مناهج، أدوات وتحليل، اقتباس وتوثيق، خرائط ذهنية، نماذج، مصطلحات عربي، انكليزي، دار السواقي العلمية، عمان-المملكة الاردنية الهاشمية

3.الحارثي، زايد عجيل (1991): مراقبة الذات، مجلة علم النفس، مجلة فيصلية تصدر عن الهيئة المصرية العامة لمكاتب، العدد السابع عشر – يناير/فبراير/ مارس 1991

4.خالد، محمد بني وزياد التح (2012): علم النفس التربوي المبادئ والتطبيقات. دار وائل للنشر، الطبعة الاولى، عمان، الاردن.

5.رشوان، ربيع عبدة احمد (2006): التعلم المنظم ذاتياً وتوجهات اهداف الإنجاز، نماذج ودراسات معاصرة، طبعة الأولى، عالم الكتاب، القاهرة

6.الزيات، فتحي مصطفى(2004): سيكولوجية التعلم بين المنظور الارتباطي والمنظور المعرفي، طبعة الأولى، دار النشر للجامعات، القاهرة

7.صالح، اصاد خضير (2021): المخدرات الرقمية وعلاقتها بالمراقبة الذاتية والوحدة النفسية لدى المراهقين، رسالة غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد، العراق

8.الطريري، عبد الرحمن الطريري (2014): القياس النفسي والتربوي، نظريته، اسسه، تطبيقاته، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض-المملكة العربية السعودية

9.العامري، ماهر محمد عواد، وعبد الرزاق الماجدي (2019) الوافي في البحث العلمي، لطبعة الاولى، دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، جمهورية العراق

10.عبد السلام، محمد (2020): مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والانسانية، مكتبة النور

- Snyder, M. (1974). *Self Monitoring of expressive behavior* *Journal of Personality and Social Psychology*.30,526-537
- Snyder, M. (1984): *self-monitoring of expressive behavior*, *J. personal, Soc. Psychol.* 30, No (7).
- Zimmerman B.J (2004): *Sociocultural influence and student's development of academic Self-regulation: A social- cognitive perspective*. In D. M. Inerney and S. van Etten (Eds.), *Big revisted Green which, CT: Information Age*
- Zimmerman J, Barry (2000): *Handbook of Self- Regulation asocial Academic press, New York*
- Zimmerman, B J & Moylan, A R (2009): *Self- Regulation. Where metacognition and motivation intersect*. In D.J. Hacker, J. Dunlosky and A.C. Graesser (Eds), *Handbook of Metacognition in Education ,New York*
- Zimmerman, B.J, Bonner, S and Kovach, R .34 (1996): *Psychology in the classroom: A series onapplied education psychology Developing Self-regulation learners: Beyond achievement to Self-efficacy* Washington, DC, US American psychological Association
- Zimmerman, B.J. & Martinez - Pons,M, .35 (2002): *Becoming Aself regulated learner :An overview Theory into practice*,4.2.64-71.
- schools: Conceptual foundations and practical applications*. Guilford press. New York.
- Kjedal, Sue-Ellen (2003): *Self-Monitoring and Consumer Behavior Qualitative Report Volume 8 Number 3 September*, pp.353-376
- kumru, A., Thompson, R., (2003):*Ego Identity Status and self-monitoring Behavior in Adolescents*, *Journal of Adolescent Research*, Vol. 1, P. 1-16
- Leone, Christopher (2006): *Self-Monitoring: Individual Differences in Orientations to the Social World*, *Journal of Personality* 74:3.
- Martinez, J. A., (2003): *Predictors of psychological well-being: Stress, coping strategy, and .self-monitoring* , M.S., California State University
- Noll, Victor H&Dale p.scannell (1972) .24 *Introduction to Educational measurement. 3rd Ed Houghton Mifflin company, New York, OECD publishing, Pari*
- Panadero, Ernesto and Tapia, Jesus Alonso .25 (2014): *How do students self- regulation? Review of Zimmerman's cyclical model of self- regulated learning*, *servicio de Publicaciones de la Universidad de Murcia, Espana*
- Peron, C., (2001): *Expatriate selection: Are high self-monitors better expatriates*, M.S .(Concordia University (Canada)
- Schunk. H (1983): *Self-Monitoring progress effects onchildren's self-efficacy and achievement* *Journal of experimental education*, NO 51. 89 – 93
- Snyder, M. & Ickes, W. (1985): *Personality and social Behavior*. In G. Linzey and E. Aronson. *Hand Book of Social Psychology*. New York, Random House

## كتاب عقلاء المجانين للنيسابوري

(406هـ)، قراءة لنماذج مختارة في ضوء علم اللغة النصي

*The book of insane sane people of Nisaburi  
(406 AH), a reading of selected models in the light of textual*

م.د. الاء اكرم خليل الصفار

### Author Information

Asst.Lec. Alaa Akram Khalil Al-Saffar

Department of Arabic Language/ College of  
Education for Human Sciences/ University of  
Mosul

### Article Info

Email: alaaalsafr1983@uomosul.edu.iq

Phone number: 07704506361

### Article History

Received:  
Feb. 22, 2023

Accepted:  
March 20, 2023

Keywords: Signs, the  
doom, the glorious  
Quran

### Abstract:

Since textual linguistics is a branch of linguistics that takes the text as its raw material as the overall integrated structure that achieves communication between (the speaker) and the (receiver), investing textual standards in the analysis and linguistic study of textual structures, and analyzing the various manifestations of forms of textual communication, it has been modeled. These criteria are found through the book (*Wise Men of the Crazy*) by Nisaburi, who is a mystic ascetic, who was carried by his tendency to find out what was uttered by those who were classified as insane, very admonishing and contemplating, as his interest was literary, not therapeutic, so the research invested the texts of the book in selected models distributed among texts. The sane, and those who were classified as insane, in poetry and prose, carried novelty bringing acquiescence to its intense content in its significance, so the research was classified according to textual criteria, starting with consistency, harmony, intertextuality and status, and following intentionality, admissibility, and in formativeness, so that the book enjoys a special charter in its content - for the insane with the regularity.

## المقدمة:

الحمد لله مستحق الحمد والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف الخلق، وعلى آله وصحبه وسلم. فلما أُشكِلَ مفهوم النص، اعتباراً بطابعه المتغير، والتشكيلات التي يتمظهر بها أصبح تعريفه مهمة صعبة، بوصفه سيرورة تواصلية، فتننازع حوله أنماط التواصل، محاولةً جَرَّه إلى حقلها، وتوظيفه توظيفاً إجرائياً<sup>(1)</sup>. والنص متتالية دالة من الجمل المرتبة ترتيباً خطياً قائماً على علاقات تبعية بين مختلف أجزائه، ومكوّناً لتنظيم منسجم متماسك يجعل منه كلاً متناسقاً<sup>(2)</sup>.

وبما أنّ النص منتوج لغوي من الدرجة الأولى، فلا بد من فحص مكوناته اللغوية لنتمكّن من وصفه (بالنصية)، أو (اللانصية)، ويتم تثبيته (التقويم الجمالي) له من خلال سلسلة من الوسائط، والروابط التي تسمى بـ (الأشكال الأدبية)، إذ أنّها في الحقيقة صيغ، وكيفيات التعامل مع اللغة<sup>(3)</sup>.

فيمثل النص اللغة الوظيفية، التي تؤدي بعض الوظائف في بعض السياقات<sup>(4)</sup>، ولكي تتحقق النصية في نظر بوجراند لا بد من أن تتوفر له سبعة معايير للنصية مجتمعة، ويحول عنها هذا الوصف، إذا تخلف واحد من هذه المعايير المتمثلة بـ<sup>(5)</sup>:

- 1- السبك (الربط النحوي).
- 2- الالتحام (التماسك الدلالي).
- 3- القصد أو هدف النص.
- 4- المقبولية، وتعلق بالمتلقي، وقبوله للنص.
- 5- المقامية.
- 6- التناسق.
- 7- الإخبارية أو الإعلام، أي: توقع المعلومات الواردة فيه.

ويُسمّى العلم الذي يتناول هذه المعايير بالدراسة بـ (علم اللغة النصي)، أو (علم لغة النص)، مُشكلاً أحد فروع علم اللسانيات، الذي يهتم بدراسة النص، باعتباره وحدة لغوية كبرى، من خلال دراسة معايير النصية فيه<sup>(6)</sup>. وقد اشتمل علم اللغة النصي على عدة مصطلحات، يمثل كل منها جانباً من جوانبه، ومن هذه المصطلحات، مصطلح التماسك النصي<sup>(7)</sup>، أو الاتساق، النصي، الذي يحتل موقعاً مركزياً في الأبحاث والدراسات التي تندرج في مجالات تحليل الخطاب، إذ يعني الاتساق التماسك الشديد بين الأجزاء المُشكّلة لنص ما، يهتم فيه بالوسائل اللغوية التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من الخطاب، أو للخطاب بـ<sup>(8)</sup>.

(1) ينظر: نظرية النص، حسين حمري: 35.

(2) ينظر: الإحالة بين اللغة والخطاب، يسر هبيل: 22.

(3) ينظر: نظرية النص: 39-40.

(4) ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، صبحي إبراهيم الفقي: 30/1.

(5) ينظر: النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة: تمام حسان: 103-106، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: 33/1-34.

(6) ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: 36/1.

(7) ينظر: م. ن: 93/1.

(8) ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي: 5.

- فلتتماسك حضوراً واجب في أي نص، إذ تمتلك كل جملة بعض أشكال التماسك عادةً مع الجملة السابقة، وكل جملة تحتوي على الأقل على رابطة واحدة تربطها بما حدث مقدماً، وبعض الجمل تحتوي على رابطة واحدة تربطها بما سوف يأتي، وإن خلا النص من هذه الروابط سواءً كانت شكلية أم دلالية، فآنذاك يصبح النص جملاً مُترابطةً لا يربط بينها رابط، ولا تستحيل نصاً<sup>(9)</sup>.
- وعليه فإنّ مقومات النص باعتبارها مجموعة من الجمل تكمن في شروطٍ ثلاثة:
- 1- أن تكون الجمل منسجمة من حيث الموضوع.
  - 2- أن تكون ذات وظيفة تواصلية.
  - 3- أن تكون منجزة في عملية تواصلية<sup>(10)</sup>.

### معايير علم اللغة النصي:

#### أولاً: الاتساق:

يُعدُّ (الاتساق) من أبرز المعايير التي تحقق النصية في بناء النص، وتتنظم بنية المعلومات داخله، محققةً استمرارية الوقائع فيه مما يساعد القارئ على متابعة خيوط الترابط المتحركة عبر النص، والتي تمكنه من مسك الأجزاء المفقودة، والمعلومات الناقصة، التي لا تظهر فيه، ولكنها ضرورية في فهمه، وتفسيره<sup>(11)</sup>، ومجاله البنية السطحية المتكونة من وحدات متضامة، ومترابطة<sup>(12)</sup>.

وقسم هالدي ورفقة حسن وسائل الاتساق إلى:

- أ- الاتساق النحوي: مُتمثلاً بـ: (الإحالة، والحذف، والربط، والاستبدال).
- ب- الاتساق المعجمي: مُتمثلاً بـ: (التكرار، والتضام، أو ما يُعرف بـ المصاحبة المعجمية<sup>(13)</sup>).

#### أ- الاتساق النحوي:

وللاتساق النحوي وسائل تحققت في نصوص كتاب (عقلاء المجانين) تمثلت تلك الوسائل بـ:

**الإحالة:** وهي أولى وسائل الاتساق النحوي، وعَدَّها علماء النص وسيلة من وسائل الربط اللفظي التي انضوت كمفهوم تحت مفاهيم مصطلحية عدّة، فضلاً عن مصطلح الإحالة عند هالدي ورفقة حسن، تمثلت بمصطلح (الصيغ الكفائية) عند دي بوجراند، وهو مصطلح عام يندرج تحته إضمار الاسم، وإضمار الفعل، وإضمار المُكَمَّل، فضلاً عن مصطلح (الإحالة المتبادلة)، أو (الإحالة النصية) كما وتندرج ترجمات المصطلح تحت مسميات (الإرجاع)، و(الإرجاعية)، أو المرجعية نسبةً إلى المرجع<sup>(14)</sup>.

والإحالة قائمة على علاقة الألفاظ بالدلالة على المعاني، ثم على علاقتها معاً بالعالم الخارجي<sup>(15)</sup>، ويعرفها دي بوجراند بأنّها: ((العلاقة بين العبارات من جهة، وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه

(9) ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: 93/1.

(10) ينظر: أصول تحليل الخطاب، أحمد الشاوش: 106-105/1.

(11) ينظر: علم لغة النص، النظرية والتطبيق، عزة شبل: 99.

(12) ينظر: أصول تحليل الخطاب: 106/1.

(13) ينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق: 105-104.

(14) ينظر: م. ن: 119.

(15) ينظر: أصول تحليل الخطاب، الشاوش: 96/2.

العبارات))<sup>(16)</sup>.

وتنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسيين هما الإحالة المقامية، والإحالة النصية، وتنفرع الثانية إلى: إحالة قبلية، وإحالة بعدية<sup>(17)</sup>.

فأما الإحالة المقامية فتساهم في خلق النص؛ لكونها تربط اللغة بسياق المقام، إلا أنها لا تساهم في اتساقه بشكل مباشر<sup>(18)</sup>، وتتمثل بإحالة عنصر لغوي إحالي إلى عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي، كأن يُحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم، إذ يتم ربط عنصر لغوي إحالي بعنصر إشاري غير لغوي، وهو ذات المتكلم، كما يمكن أن يشير عنصر لغوي إلى المقام ذاته، ومهما تعددت أنواع الإحالة فإنها تقوم على مبدأ واحد، وهو الاتفاق بين العنصر الإشاري، والعنصر الإحالي في المرجع<sup>(19)</sup>.  
بينما تقوم الإحالة النصية بدورٍ فعّال في اتساق النص، وتخضع لقيود دلالي، مُتمثلاً بوجود تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل، والعنصر المحال إليه<sup>(20)</sup>.

وتركز الإحالة على العلاقات بين الأنماط الموجودة في النص ذاته، إذ يمكن أن تكون بين ضمير وكلمة، أو كلمة وكلمة، أو جملة وجملة، وغيرها من الأنماط اللغوية<sup>(21)</sup>، فتحيل العناصر اللغوية في النص، سابقة كانت أو لاحقة، منقسمة إلى قسمين:

أ- الإحالة على سابق، أو الإحالة بالعودة، وتسمى (إحالة قبلية): وفيها يجري تعويض لفظ المُفسّر الذي كان من المفروض أن يظهر حيث يرد المضمّر، وليس الأمر كما استقر في الدرس اللغوي، إذ يعتقد أن المضمّر يعوض لفظ المفسر المذكور قبله، فتكون الإحالة بناءً للنص على صورته التامة، التي كان من المفروض أن يكون عليها، إذ هي تحليل جديد للنص من حيث هي بناء جديد له.

ب- الإحالة على لاحق، وتسمى (إحالة بعدية): وتعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها، ومن ذلك ضمير الشأن في العربية<sup>(22)</sup>، وتمثل الإحالة بالاسم الموصول احالةً مزدوجةً بالاشتراك مع صلته التي تحوي على عائد يُحيل على ما يُستحظر في ذهن المتلقي الذي يكون بقصد المتكلم<sup>(23)</sup>.

وللإحالة أدوات يعتمد عليها المتلقي لتحديد المحال إليه داخل النص أو خارجه، ومحكم تنقله في فضاءات النص من أجل تفسيرها، فهي لا تمتلك دلالة مستقلة، إنما ترتبط بعنصر، أو عناصر أخرى، ويتناول الدارسون الإحالة من خلال الألفاظ الكنائية (الضمائر، والأسماء الموصولة، وأسماء الإشارة)<sup>(24)</sup>.

وأمكن التمييز بين أدوار الكلام التي تندرج تحتها جميع الضمائر الدالة على المتكلم، والمخاطب، إذ هي إحالة

(16) النص والخطاب والإجراء: 172.

(17) ينظر: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب: 17.

(18) ينظر: م. ن: 17.

(19) ينظر: نسيج النص، الأزهر الزناد: 119.

(20) ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: 17.

(21) ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: 41/1.

(22) ينظر: نسيج النص: 118-119، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، محمد الأخضر الصبيحي: 90، الإحالة في ضوء لسانيات النص، وعلم التفسير من خلال تفسير التحرير والتنوير: 34-36.

(23) ينظر: الإحالة في القرآن الكريم من خلال التحرير والتنوير، الزهرة توهامي: 250.

(24) ينظر: النص والخطاب والإجراء: 320-321، الإحالة في ضوء لسانيات النص، وعلم التفسير من خلال تفسير التحرير والتنوير: 41.

خارج النص (مقامية) بشكل نمطي، ولا تصبح إحالة داخل النص، فلا يخلو النص من إحالة سياقية (إلى خارج النص)، فتستعمل فيها الضمائر المشيرة إلى الكاتب (أنا، نحن)، أو إلى القارئ، أو جمع القراء بالضمائر (أنتم، أمّا ضمائر الغيبة أفراداً، أو تثنية، أو جمعاً): (هو، هي، هم، هن، هما)، فتُحِيلُ قَبْلِيًّا بِشكْلِ نمطي، إذ تقوم بربط أجزاء النص، وتصل بين أقسامه<sup>(25)</sup>.

وقد تكون الإحالة بالموصول، عند إرادة وصف المرجع بصفة تدل على مدح أو ذم، ودعت هذه المعاقبة البلاغيين لتسمية هذه الظاهرة بـ (الإظهار في موطن الإضمار)، ويقصدون بالإظهار ذكر الموصول، وبالإضمار تقدير الضمير<sup>(26)</sup>.

ومرَّ أنَّ الجملة الموصول بها تحتاج الي ضميرٍ يربطها بالموصول، والضمير إمَّا أن يكون مذكوراً، أو مُقَدَّرًا، ويعمل الضمير العائد في الصلة على تعلق الصلة بالموصول، ويُتممها به، ولا يتم هذا الربط إلا (بالضمير)<sup>(27)</sup>.

كما تقوم الإحالة بأسماء الإشارة بالربط القبلي، والبعدي، فتساهم في اتساق النص، إذ من الممكن أن يحيل اسم الإشارة إلى جملة بأكملها، أو متتالية من الجمل تحت ما يسمى بـ (الإحالة الموسعة)<sup>(28)</sup>.

وقد أثرت الإحالة نصوص كتاب (عقلاء المجانين) مساهمةً في تحقق الاتساق النحوي، و بدت في نصوص كتاب (عقلاء المجانين) الإحالات النصية، ففي قول أحدهم<sup>(29)</sup>:

يا واعد الوعد ليس يُنجزه أف لمن لا يُتمُّ ما وعدا  
أف لمن لا يزال صاحبه في تعبٍ من عداته أبدا  
أكل طول الزمان أنت إذا جنتك في حاجة تقول غدا  
لا جعل الله لي إليك ولا عندك ما عشت حاجة أبدا

اتسقت في الأبيات أنواع الإحالات المساهمة بشكل مباشر في تماسكها، وارتباط بعضها ببعض، فبدت الإحالات النصية من خلال عودة الضمير، والاسم الموصول على مذكور في النص، فتتفرغ الإحالات في النص كما يلي:-

1- الإحالات النصية القبليّة مُتمثلةً بـ:

- الفاعل المستتر في الفعل (يُنجز) ← عائدٌ على الواعد غير المُنجز لوعده.
- الضمير المتصل (الهاء) في (عداته) عائدٌ على (من) الاسم الموصول في (لمن لا يزال).

(25) ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: 18.

(26) ينظر: اجتهادات لغوية، تمام حسان: 57.

(27) ينظر: استراتيجية الإحالة الضميرية في الأربعين النووية، عادل رماش: 216 .

(28) ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: 19.

(29) عقلاء المجانين، أبو القاسم النيسابوري: 195.

- الهاء في الفعل (يُنجزه) ← ضمير عائذ على الوعد غير المُنجز.
- الهاء في (صاحبه) تعود على الموصول في (من لا يزال صاحبه).
- الفاعل المستتر في الفعل (لمن لا يتم) في جملة الصلة عائذ على (من الموصولة).
- الفاعل المستتر في الفعل (ما وعدا) في جملة الصلة عائذ على (ما الموصولة).
- 2- وتمثلت الإحالة البعدية لاسم الموصول مع جملة الصلة في:
  - الاسم الموصول (من) في (لمن) يعود على الضمير الرابط المحذوف في الفعل (لا يتم)، بتقدير: (لا يتمه).
  - الاسم الموصول (من) في (لمن لا يزال) يعود على الضمير الرابط في جملة الصلة في لفظ (صاحبه).
  - الاسم الموصول (ما) في (ما وعدا) يعود على الرابط المحذوف في جملة الصلة، إذ أن الأصل: (ما وعده).
- وبدا الالتفات في النص بتحول خطاب الغائب إلى خطاب المخاطب، فبدت الإحالات القبلية إلى (واعد الوعد)، وهو المخاطب في النص، فأحيل إليه عدد من الضمائر إحالة قبلية تمثلت ب:
  - (أنت) وهو الواعد غير المُنجز لوعده.
  - (الكاف) الضمير المتصل بالفعل (جنئك) عائذ على الوعد غير المُنجز لوعده.
  - الفاعل المستتر في الفعل (تقول) بتقدير: (أنت) عائذ على الواعد غير المُنجز لوعده.
  - (الكاف) الضمير المتصل في (إليك) عائذ على الواعد غير المُنجز لوعده.
  - (الكاف) الضمير المتصل في (عندك) عائذ على الواعد غير المُنجز لوعده.
- فبدت هذه الأبيات مشحونة بالإحالات الاتساقية، فبرزت في نسيج النص، مساهمةً بشكل فاعل في تماسكه، وتواصلته، إذ ربط التشكيل الإحالي مستهل النص بتخلصه من خلال عودة ضمير المخاطب (الكاف) في البيت الأخير على المنادى (واعد الوعد غير المُنجز لوعده) في مستهل البيت الأول.
- وتصنف ضمائر المتكلم ضمن الإحالة المقامية التي تحيل النص إلى خارجه متمثلةً ب:
  - الضمير (التاء) تاء الفاعل في الفعل (جنئك)، و (الياء) ياء المتكلم في (لي)، و (تاء الفاعل) في الفعل (عشت)، إذ أن هذه الضمائر محالةً إلى قائل النص، وهو حتماً خارجه.

وفي قول سعدون المجنون<sup>(30)</sup>:

يا ذا الذي ترك السلام تَعَمُّداً      ليس السلام بضائرٍ مَنْ سَلِّما  
إن السلام تحية مبرورةً      ليست تُحْمَلُ قانليها مأثما

يمثل اسم الإشارة (ذا) المنادى المخاطب في النص، وهو محال إلى خارجه، مُمَثِّلاً بذلك إحالة مقامية، أُحيل فيها اسم الإشارة المبهم إلى معروف خارج النص.

ويعود الاسم الموصول (الذي) على متأخر عنه، وهو الضمير الرابط المحذوف في جملة الصلة، والمقدر بـ (تركه)، مُمَثِّلاً بذلك إحالة نصيةً بعديّة. وعود الفاعل (الضمير المستتر) في (ترك) على الاسم الموصول (الذي) المُمَثِّل لإحالة نصية قبلية، وكذا في قوله: (من سلّم)، إذ أنّ الاسم الموصول (من) بمعنى (الذي)، يعود على الضمير الرابط المحذوف في جملة الصلة، المقدر بـ (سلّمه) مُمَثِّلاً بذلك إحالة نصية بعديّة، وعود الضمير المستتر في فعل جملة الصلة (سلّم)، المقدر بـ (هو) عائد على الاسم الموصول (من) في إحالة نصية قبلية. والفاعل المستتر في الفعل (تَحَمَّلُ) المقدر بـ (هي)، يعود على لفظ (التحية) في النص، فضلاً عن (الهاء) في (قائلها)، واسم ليس المقدر بـ (هي) عائد على لفظ (التحية) في إحالة نصية قبلية، ساهمت في اتساق البيت الثاني وتماسك عجزه بشطره الأول.

## 2- الحذف:

ومن وسائل الاتساق النصي الحذف، إذ هو من أهم الروابط، فوقعه في النص دليل على تماسك النص، ويتحقق بتغيير عنصر وتعويضه بـ (لا شيء)<sup>(31)</sup>، ومن ثم نجد في الجملة الثانية فراغاً بنويماً يهتدي القارئ إلى مثله، اعتماداً على ما ورد في الجملة الأولى، أو النص السابق، فينبغي البحث عن المحذوف في العلاقة بين الجمل، وليس داخل الجملة الواحدة<sup>(32)</sup>.

فالحذف استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن، أو أن يوسع، أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة<sup>(33)</sup>.

فيتمثل دور المتلقي في العمليات الذهنية التي يقوم بها نتيجة عن الحذف فيعمل على بعث الخيال، وتنشيط الإيحاء، فيرتبط تعدد دلالات النص يتعدد المتلقين، وثقافتهم، ومعرفتهم بأعراف اللغة، وتنوع القدرة على الاحتفاظ بالعنصر المحذوف في الذاكرة، لحين الانتهاء من القراءة مما ينتج عنه استمرارية في التلقي، وفي الربط المفهومي<sup>(34)</sup>.

ويقع الحذف عند هاليدي ورقية حسن في ثلاثة أنواع: الحذف الاسمي، والحذف الفعلي، والحذف الجملي، مما يصبُّ الاهتمام الأكبر على العلاقات بين الجمل، فيمثل الحذف شكلاً من أشكال العلاقة بين الجمل باعتباره سمة من سمات النصية<sup>(35)</sup>.

وقد تبدى الحذف في قول: من صُنِّفَ من المجانين وجُهِلَ اسمه<sup>(36)</sup>:-

أحبك حبين حُبَّ الهوى وحُباً لأنك أهلاً لذاكا

إذ يُقَدَّرُ في (حب الهوى) الفعل (أحبك)، فيُحْمَلُ القولُ على تقدير: (أحبك حُبَّ الهوى)، وإنما قُدِّرَ الفعل انصياعاً

<sup>(31)</sup> ينظر: الإحالة بين اللغة والخطاب: 232.

<sup>(32)</sup> ينظر: لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب: 21-22.

<sup>(33)</sup> ينظر: النص والخطاب والإجراء: 301.

<sup>(34)</sup> ينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق: 117.

<sup>(35)</sup> ينظر: م. ن: 118.

<sup>(36)</sup> عقلاء المجانين: 338.

القرينة اللفظية في مستهل البيت، وكذا بالنسبة لـ (وَحُبًّا) إذ أنَّ تقدير الفعل: (أحبك حباً)، اعتباراً بإرادة الإفصاح عن مكنن الحبين، إذ هو: (حب الهوى)، و (حب الاستحقاق والأهلية)، وبدا في البيت (حذف الاسم)، فضلاً عن حذف الفعل أنف الذكر، في قوله: (أهلٌ لذاكا)، حملاً على: (أهلٌ لذاك الحب)، فانسق المعنى على النحو التالي في حذف الاسم والفعل على تقدير:  
أحبك حبين: (أحبك حب الهوى، وأحبك حباً؛ لأنك أهلٌ لذاك الحب أي: حب الاستحقاق والاهلية)، وإنما عيّن المحذوف بدلالة القرينة، وبدت مرجعيات المحذوفات إلى (أحبك حبين)، وأنشد ماني<sup>(37)</sup>:

لا تَمِيلَنَّ فإني خائفٌ أن تَنَقَّصَ

والمحذوف في عجز البيت في قوله: (خائفٌ أن تنقص)، مُقَدَّرٌ بـ (خائفٌ إن ملت أن تنقص)، وإنما يُقَدَّرُ الفعل الماضي المشروط بأنَّ المصدرية غير العاملة فيه، بفعل القرينة اللفظية المتمثلة بالفعل (لا تَمِيلَنَّ)، و يمكن أن يُحْمَلُ المُقَدَّرُ على تقدير شبه الجملة ايضاً، بمعنى: (لا تَمِيلَنَّ فإني خائفٌ في الميل أن تَنَقَّصَ)، فَيُسْمَهُمُ تقدير المحذوف في تحقق تماسك النص، إذ أنَّ مرجعية الميل إلى الفعل المذكور في مستهل البيت، يسهم في اتساق شطري البيت.  
وفي قول بهلول<sup>(38)</sup>:

فاسترزق الله مما في خزائنه فالله يرزق لا عقل، ولا حسب

وفي البيت على الحذف قرينة، تستثير المتلقي في قوله: (لا عقل، ولا حسب)، تتمثل بفعل الرزق، والتقدير: (لا عقلٌ يرزق ولا حسبٌ يرزق، اعتباراً بلا العاطفة التي تثبت الحكم للمعطوف عليه ونفيه عن المعطوف).

### 3- الاستبدال:

يمثل الاستبدال إحدى وسائل الاتساق النحوي، إذ يعمل على ترابط النص واتساقه، ويُعرَّفُ بأنَّه: ((تعويض عنصر في النص بعنصر آخر))<sup>(39)</sup>.

إذ أنَّ العلاقة بين العنصرين المُستَبَدَل، والمُستَبَدَل، علاقة بين عنصر سابق في النص، وبين عنصر لاحق فيه، فنتحقق الاستمرارية في النص من خلال وجود العنصر المستبدل بشكل ما في الجملة اللاحقة<sup>(40)</sup>.  
ويقع الاستبدال في أنواع ثلاثة:

أ- الاستبدال الاسمي: مُتَّحَقِّقاً باستعمال عناصر لغوية اسمية مثل: (آخر، نفس، ذات، أحد، إحدى).  
ب- الاستبدال الفعلي: مُتَّحَقِّقاً باستعمال الفعل (يفعل)، واشتقاقاته، فيكون الاستبدال بفعل أو جملة.

(37) م. ن: 264.

(38) م. ن: 151.

(39) لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: 19.

(40) ينظر: م. ن: 20

ج- الاستبدال القولي أو العباري: مُتَحَقِّقاً باستعمال: (ذلك، هو)، وهذا النوع من الاستبدال ليس استبدالاً لكلمة داخل الجملة، بل هو استبدال بجملة، أو تتابعات جميلة<sup>(41)</sup>.

وبدا الاستبدال بأنواعه كافة في نصوص (عقلاء المجانين)، إذ روي عن كثير عزه قوله<sup>(42)</sup>:  
(خرجت أريد أخوالاً لي فظلت الطريق... فإذا أنا برجل قاعدٍ، فقلت: إنسي أم جنّي؟ قال: إنسي، فقلت ما أقعدك ها هنا؟ قال: نصبت شركاً للظباء، قال كثير: فأعجبني أن أنظر إلى صيده... إذ اضطرب الحبل فقام، وقمت، فإذا بظبية، كأحسن ما يكون الظباء،... وجعل يُقَبِّلُ جيدها وعينها، ثم أرسلها، فأعجبني ما رأيت منه، فأقمت عنده، فلما كان الغد غداً وغدوت، فنصب حباله فإذا بظبي كنحو ما كان أمس، ففعل به ما فعل بالآخر)).  
بدا الاستبدال في النص في قوله:

(وجعل يُقَبِّلُ جيدها، وعينها ثم أرسلها)، مُستبدلاً فعل التقبيل بقوله: (ففعل به كما فعل بالآخر)، إذ استبدل الفعل (يُقَبِّلُ) بالفعل (فَعَلَ)، وقد عززت أداة التشبيه التتابع بين الأفعال المُستبدلة، والأفعال المُستبدلة، مما يُمثل استبدالاً فعلياً، فضلاً عن استبدال ذكر الظبي بلفظ (الآخر)، استبدالاً اسمياً، ويبدو الاستبدال القولي في إحلال قول مكان قول آخر، مع تأدية وظيفته التركيبية، إذ يُستبدل القول السابق بـ (نعم) في نص سعيد المجنون المُلقَّب بسعدون المجنون<sup>(43)</sup>.

((استغفر الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: يا أبا الفيض: إن من القلوب قلوباً تستغفر قبل أن تذنب، قال: نعم، تلك قلوبٌ تثاب قبل أن تُطيع))، فاستبدل باللفظ (نعم) عن تلك القلوب التي تستغفر قبل وقوعها في الذنب، فثَّاب قبل تحقق الطاعة، بمرجعية قبلية حققت الاتساق في نص القول، وعززت تماسكه.

#### 4- الربط:

ويسمى الربط اللفظي، ويمثل إحدى الوسائل اللغوية التي تتحقق النصية بها، إذ يمثل مجموعة من البنى الدلالية، والتركيبية التي تربط الجمل على نحو مباشر، بعضها ببعض دون الرجوع إلى المستوى الأعلى للتحليل، وهو مستوى البنية الكبرى، فيتحقق الربط من خلال علاقات دلالية أساسية، إذ يعتمد على تفسير أحد العناصر في النص على العنصر الآخر، وبذا يقع الربط داخل الجملة أو بين الجمل، فتتحقق استمرارية الوقائع في النص، مما يساعد القارئ في متابعة خيوط الترابط المتحركة عبر النص<sup>(44)</sup>.

وتتمثل الصور التي تترايط بها الجمل بمطلق الجمع، والفصل، والاستدراك<sup>(45)</sup>، ويقسم العلماء الربط النصي إلى أقسام أربعة:

- 1- الربط الإضافي: ويمثل علاقة إضافية تجمع بين أمور ذات حالة مشتركة، كأن يكون كلا الأمرين صحيحين، ويتحقق ذلك مثلاً بالأدوات: (الواو، أو).
- 2- الربط العكسي: ويمثل علاقة بين أشياء ذات وضع اختياري، مثل شيئين لا يشتركان في الصواب في عالم النص، ويتحقق ذلك مثلاً بالأدوات: (حتى، لكن).

(41) ينظر: الاستبدال وأثره في سبك النص، عهد الإمام علي (عليه السلام) إلى مالك الأشتر انموذجاً، مجيب سعد أبو كطفية: 93.

(42) عقلاء المجانين: 107.

(43) عقلاء المجانين: 119.

(44) ينظر: علم لغة النص، النظرية والتطبيق: 99.

(45) ينظر: النص والخطاب والإجراء: 346.

3- الربط السببي: يتمثل بالربط بين شيئين، تعتمد مكانة كل منهما على الآخر، مثل الأشياء التي تكون صحيحة في ظروف معينة، مع وجود دوافع معينة، ويتحقق ذلك مثلاً بالأداة (ثم، الفاء)<sup>(46)</sup>.

وتَبَدَّى الاتساق النحوي بَيِّنًا من خلال الربط في نصوص عقلاء المجانين، وجاء على لسان بكار المجنون: إذ هو في جامع البصرة: ((يا أيها الناس، استحيوا من الله حق الحياء، ولا تعبدوه رهبا من نيرانه، ولا طمعا في جنانه، بل عبوديةً واستحقاقاً))<sup>(47)</sup>.

وبدا الاتساق في النص من خلال الربط واضحا في مواضع من النص، إذ يُعَدُّ النص مشحوناً بعناصر الربط بين سابق ولاحق من الجمل، ففي قوله: (استحيوا من الله حق الحياء) موصولٌ وصلأً إضافياً، بقوله: (ولا تعبدوه رهبا... ولا طمعا)، إذ تم الوصل بالواو في ثلاث من الجمل التي تتابعت بالأمر، والنهي عن العبادة خوفاً، أو طمعاً بالجزاء، وتَبَدَّى الوصل العكسي من خلال ربط هذه الجمل بالجملة الأخيرة من النص في قوله: (بل عبودية، واستحقاقاً)، وإنما أفادت (بل) الاستدراك، إذ أعقبت نهياً عن فعل، مُثَبِّتةً الحكم لما بعدها، فبدا في هذا التعلق بين أجزاء النص في إحصاء المنهيات سابقاً، وإثبات الموجبات لاحقاً. ويبدو الوصل السببي في قول أحدهم<sup>(48)</sup>:

جَنَّتْ نَفْسِي لَكِي أَنَالَ غِنِيَّ فَالْعَقْلُ فِي ذَا الزَّمَانِ حَرْمَانُ

إذ أنَّ عِلَّةَ ادعاء الجنون محمولة على السعي لنيل الغنى، فالقائل كان مسلوب الحظ، موفور العقل والأدب، يقال له عامر من البصرة.

وقيل للمجنون: ((أتحب ليلي؟ قال: لا، قيل، ولم؟ قال: لأنَّ المحبة ذريعة الوصل، وقد سقطت الذريعة، فليلي أنا، وأنا ليلي))، فتظافر كل من الوصل السببي، والوصل الإضافي في تحقق تماسك النص من خلال علة انتفاء المحبة، وإنما أفصح المجنون عن انصهاره بليلى حتى غدا هي، وغدت هو، إذ هو حب لذاته إن أثبتته، فنفي الحب لا يعني زواله، إنما يعني سموه حتى قَسَمَ الروح في جسدين، فَشَجِنَ النص بالعَجَب، من نفي الحب رَدِّه.

وفي إلف استلزام المحبة للوصل علة نفيها ب (لأن)، فبدا الوصل سببياً، وإضافياً في الجمع بين المجنون بليلى، وليلى.

وأنشدهم سعدون المجنون<sup>(49)</sup>:

أيا من كلِّما نودي أجابا ومن بجلاله يُنْشِي السحابا  
ويا من كلِّم الصديق موسى كلاماً ثم ألهمه الجوابا

(46) ينظر: اجتهادات لغوية: 367، التماسك النصي من خلال الإحالة والحذف، دراسة تطبيقية في سورة البقرة، محمد الأمين مصدق، الجزائر، 2015:

14.

(47) عقلاء المجانين: 229.

(48) م. ن: 70.

(49) م. ن: 114.

فاتسقت الأبيات في وصل إضافي تمثل (بالواو)، ولما كانت مناسبة الإنشاد، طلب الاستسقاء، فإن من يجيب النداء، وينشئ السحاب، ومن كَلَّمَ الصديق موسى هو الحق تبارك وتعالى، إلا أن وصل الإتياع تبدي في سياق (ثم)، إذ أن تكليم العظيم للعبد يستدعي قولاً يليق بالمتكلم، فيلهم المخاطب ما يُقال في موقف الرهبة والسمو، فأثبَح التكليم إلهاماً بالإجابة في سياق القول.

#### ب- الاتساق المعجمي:

ويعني الربط الإحالي الذي يقوم على مستوى المعجم، فيعمل على استمرارية المعنى<sup>(50)</sup>، ويتحقق الاتساق المعجمي من خلال توظيف المفاهيم المعجمية المتمثلة بالترار، والتضام أو (المصاحبة المعجمية)، التي تجعل من النص كلاً مترابطاً سطحياً<sup>(51)</sup>، وأولى مظاهر الاتساق المعجمي:-

1- التكرار: يمثل عنصراً رئيسياً من عناصر الاتساق المعجمي، فيمثل الروابط التي تصل بين العلاقات اللسانية، إذ أن قاعدته تقتضي الاستمرارية في الكلام، وغرضه توكيد الحجة والإيضاح<sup>(52)</sup>. فيسهم في تماسك أجزاء النص، ورسم ملامح الفكرة، فضلاً عن استمراريتها كما تقدّم، ويتحقق بإعادة ذكر لفظ، أو عبارة، أو جملة، أو فقرة باللفظ نفسه، أو بالترادف، للربط بين العناصر المتباعدة<sup>(53)</sup>.

وللتكرار اللفظي أثر في السمع، إذ هو جزء من إيقاع الخطاب المنطوق، ويحقق أثراً في الدلالة، فتكرار المعنى تأكيد له، وتكرار اللفظ والمعنى أقوى أثر<sup>(54)</sup>.

وللتكرار أنماط تمثلت ب:

أ- التكرار التام: ويُراد به تكرار اللفظ والمعنى، ويحقق هذا التكرار أهدافاً تركيبية، ومعنوية كثيرة<sup>(55)</sup>.

ب- التكرار الجزئي (الاشتقائي): وفيه يستعمل الجذر اللغوي، استعمالات مختلفة، إذ يتكرر العنصر المعجمي مع شيء من التغيير في الصيغة<sup>(56)</sup>.

ج- التكرار بالترادف: ويقع في حالة التطابق التام، أو المطلق بين كلمتين، أو أكثر فيما يشير إليه في الواقع الخارجي، والدلالات التي توحيها أيضاً، بمعنى الاتفاق في المعنى بين كلمتين اتفاقاً تاماً<sup>(57)</sup>.

د- التكرار النحوي (التوازي): إذ هو تكرار بنيوي في بيت شعري، أو في مجموعة أبيات شعرية<sup>(58)</sup>، وهو ما يُعرف بالتنشيط ويعني تكرار قوالب التركيب، واختلاف المحتوى، فهو نوع من تكرار المباني، والتراكيب

(50) ينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق: 141.

(51) ينظر: النص والخطاب والإجراء: 103، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، خليل ياسر البطاشي: 66-68.

(52) ينظر: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، نعمان بو قرّة: 100.

(53) ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: 20/2.

(54) ينظر: تحليل النص، تحليل الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي، محمود عكاشة: 320.

(55) ينظر: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب: 66.

(56) ينظر: البديع بين البلاغة العربية، واللسانيات النصية، جميل عبد المجيد: 82، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب: 67.

(57) ينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق: 108.

(58) ينظر: لسانيات النص، ليندة قياس: 133.

### النحوية<sup>(59)</sup>

ويساهم التوازي في الاتساق من خلال استمرارية البنية الشكلية في سطور عدة، ويسمح للنص بالتنامي<sup>(60)</sup>.  
2- **التضام** (المصاحبة المعجمية): وتعني بمجيء كلمتين بالفعل، أو بالقوة نظراً لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك<sup>(61)</sup>، وتتنوع العلاقة النسقية التي تحكم هذه الأزواج في الخطاب متمثلة بـ:

- 1- علاقة التلازم.
  - 2- علاقة التوارد.
  - 3- علاقة التضاد.
  - 4- علاقة الجزء بالكل، أو علاقة الجزء بالجزء<sup>(62)</sup>.
- جاء في العقلاء<sup>(63)</sup>:

يحب الفتى طول البقاء وإنه	على ثقةٍ أنَّ البقاء فناءً
زيادته في الجسم نَقْصُ حياته	وليس على نقص الحياة نماءً
إذا ما طوى يوماً طوى اليوم بعضه	ويطويه إن جَنَّ المساء مساءً
جديدان لا يبقى الجديد عليهما	ولا لهما بعد الجميع بقاءً

إذ حقق الاتساق المعجمي في الأبيات، تماسكاً تبتدى في تظافرٍ عنصري التكرار والتضام، فبدا التكرار التام في تكرار لفظ (البقاء) ثلاث مرات في النص بين مُسْتَهْلِهِ، وَتَخْلَصِهِ، تأكيداً على محورية فكرة البقاء المستحيلة، كما بدا التكرار في (نقص حياته)، و(نقص الحياة)، وفي (طوى يوماً)، و (طوى اليوم)، و (المساء ومساء)، وبدا التكرار الجزئي في لفظ (طوى اليوم - يطويه)، و(جديدان، و الجديد).  
وبدا التضام بعلاقة التضاد والتناظر في لفظتي (البقاء)، و(الفناء)، ولفظتي (زيادته، ونقص حياته).  
وفي قول سمنون المجنون<sup>(64)</sup>:

ما حال من سكن الثرى ما حاله	أمسى وقد رَثَتْ هناك حباله
أمسى فلا روح الحياة تصيبه	أبدأً ولا لطف الحبيب يناله
أمسى وقد دَرَسَتْ محاسن وجهه	وتفرقت في قبره أوصاله

(59) ينظر: الترابط النصي بين الشعر والنثر، نصوص الشيخ عبدالله بن علي الخليلي انموذجاً، زاهر بن مرهون بن خصيف الداودي: 57.

(60) ينظر: لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب: 230.

(61) ينظر: م. ن : 25.

(62) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان: 217.

(63) عقلاء المجانين: 29.

(64) عقلاء المجانين: 120.

فبدا في النص التكرار التام في لفظتي (ما حال وما حاله)، وبدا التوازي النحوي في النص في تكرار الفعل الناقص (أمسى) في ثلاثة مواضع متبوعاً بـ (قد)، فضلاً عن تكرار التركيب النحوي: (فلا روح الحياة تصيبه)، و (ولا لطف الحبيب يناله)، وفي التركيب (رثت هناك جبأله)، و (تفرقت في قبره أوصاله)، أضفى التوازي النحوي في عجز البيت الأول، والأخير موسيقية ربطت وأحكمت على سمع المتلقي في توازن الملفوظات، وتحقيق التماسك، كما وتبدي في البيت التكرار بالترادف في الفعلين (تصيبه وتناله). وأنشد سمنون أيضاً<sup>(65)</sup>:

روحي إليك بكأها قد اجتمعت      لو أن فيه هلاكها ما أقلت  
تبكي عليك بكأها في كلها      حتى يقال من البكاء تقطعت  
انظر إليها نظرة بمودة      فلربما متعتها فتمتعت

فساهم التكرار أيضاً في تماسك النص واتساقه من خلال التكرار الجزئي في قوله: (تبكي والبكاء)، و (انظر ونظرة)، و (متعتها، و فتمتعت)، وتكرار شبه الجملة من الجار والمجرور في قوله: (بكأها) في البيت الأول، وقوله: (بكأها وفي كأها) في البيت الثاني، فضلاً عن تكرار، الضمير (الكاف) في: (إليك)، و (عليك).

وبدا تكرار الترادف في لفظ العيس وهم كرام الإبل، والإبل في قول من جهل اسمه من المجانين<sup>(66)</sup>:  
ولما أناخوا قبيل الصبح عيسهم      ورخلوها فسارت بالهوى الإبل  
إني على العهد لم أنقض مودتهم      يا ليت شعري-وطال العهد-ما فعلوا؟

ولوحظ تضام التلازم في قول من جعل اسمه من المجانين<sup>(67)</sup>:  
لحظات طرفك في العدا      تغنيك عن سلّ السيوف

فتلازم اللّحظ بالطرف تضام، قورن في النص بتضام السلّ بالسيف، مُثرياً تماسك النص، وبدا تضام التوارد في إنشاد سعدون المجنون<sup>(68)</sup>:

يا ذنوبي عليك طال بكائي      صرت لي مأتماً فقلّ عزائي

فلفظ (البكاء) مقرون (بالمأتم، والعزاء)، يُلْفُهم سياق الحزن والفقْد، فَعَقَدَ التوارد في النص مُعزّزاً تماسكه

(65) م. ن: 115.

(66) عقلاء المجانين: 327.

(67) م. ن: 303.

(68) م. ن: 122.

واتساقه.

وَعَضَدَ تَضَامَ التَّضَادِ نَصَ سَمْنُونَ المَجْنُونِ، فَأَحْدَثَ تَضَادَ فِعْلِ الرُّؤْيَةِ، وَفِعْلِ العَمَى تَمَاسِكٌ نَصَّهُ فِي قَوْلِهِ (69):

أَرَى كُلَّ إِنْسَانٍ يَرَى عَيْبَ غَيْرِهِ وَيَعْمَى عَنِ العَيْبِ الَّذِي هُوَ فِيهِ

وَأَنْشَدَتْ رِيحَانَةُ (70):

أَرَى الدُّنْيَا لِمَنْ هِيَ فِي يَدَيْهِ عَذَاباً كَلِمَا كَثُرَتْ لَدَيْهِ

تُهِنُّ المُكْرَمِينَ لَهَا بِصُغْرٍ وَتُكْرِمُ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ

إِذَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْ شَيْءٍ فَدَعَهُ وَخَذَ مَا أَنْتَ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ

إِذْ أَنَّ فِعْلِي (الإِهَانَةَ)، وَ (التَّكْرِيمَ) فِي تَضَامٍ تَقَابُلِيٍّ، وَعَمَدَ سِيَاقَ المَقَارَنَةِ إِلَى بَيَانِ الغَايَةِ مِنْ هَذَا التَّقَابُلِ، وَعَضَدَ فِعْلِي (التَّرْكَ)، وَ (الأَخْذَ) هَذَا التَّقَابُلِ، إِفْصَاحاً عَنِ خُلُقِ الإِمْتِلَاقِ السَّلِيمِ، مَثْرِيّاً بِالتَّقَابُلِ تَلَاحُمِ النِّصِّ، وَاتِّسَاقِهِ.

وَفِي إِشَادٍ مِيْمُونَةَ (71)، بَدَتْ عِلَاقَاتُ التَّضَامِ فِي قَوْلِهَا:

قُلُوبَ العَارِفِينَ لَهَا عِيُونَ تَرَى مَا لَا يَرَاهُ النَّاظِرُونَ

وَألسنة بِسِرٍّ قَدْ تُنَاجِي تَغِيْبُ عَنِ الكِرَامِ الكَاتِبِينَ

وَأجْنحةَ تطير بِغيرِ ريشِ إِلَى ملكوتِ رَبِّ العَالَمِينَ

يَسْقِيهَا العَزِيزُ شَرَابَ صَدَقٍ وَتَشْرَبُ مِنْ كُؤُوسِ العَارِفِينَ

فِعْلِي الرِّغْمِ مِنْ أَنَّ الرُّؤْيَةَ فِي النِّصِّ، رُؤْيَةٌ قَلْبِيَّةٌ، تَعْنِي الإِدْرَاقَ وَالبَصِيرَةَ، إِلاَّ أَنَّ التَّلَازِمَ بَدَأَ فِي البَيْتِ فِي لَفْظِ (العَيْنِ)، وَ (الرُّؤْيَةِ)، إِذْ أَنَّ الرُّؤْيَةَ فِعْلٌ (العَيْنِ)، وَلَمَّا كَانَتْ المُنَاجَاةُ حَدِيثَ النِّفْسِ الَّذِي لَا يُسْمَعُ، فَلَا فِعْلٌ لِّللسَانِ فِي المُنَاجَاةِ، إِلاَّ أَنَّ التَّلَازِمَ حَاصِلٌ فِي أَنَّ آلَةَ الحَدِيثِ اللِّسَانِ، وَبَدَتْ عِلَاقَةُ الجِزْءِ بِالجِزْءِ فِي لَفْظِ (الأجْنحةَ)، وَ (الريشِ)، إِذْ أَنَّ الرِّيشَ جِزْءُ الجِنَاحِ، وَالجِنَاحَ جِزْءُ الطَّائِرِ، وَالطَّيْرَانَ فِعْلُهُ، وَاسْتَعْبِرَ اللَّفْظُ إِيدَاناً بِأَنَّ الطَّيْرَانَ إِلَى رَبِّ العَالَمِينَ، يَقَعُ فِي حَيْزِ المَجَازِ لَا الحَقِيقَةِ، إِذْ أَنَّ الطَّيْرَانَ بِسَمَوِ الرُّوحِ، لَا الطَّيْرَانَ بِمَفْهُومِ المَحْسُوسِ، وَفِعْلُ السُّقْيَةِ مَقْرُونٌ بِفِعْلِ (الشَّرْبِ)، وَالكُؤُوسُ أَدَاةُ الشَّرْبِ، وَالشَّرَابُ جِزْءُ الكَأْسِ، فَعَدَّتْ هَذِهِ العِلَاقَاتُ مُصَاحَبَاتٍ مَعْجَمِيَّةً غَدَّتْ تَمَاسِكُ النِّصِّ مَثْرِيَّةً دَلَالَتُهُ فِي تَحَقُّقِ (البَصِيرَةِ).

ثَانِيّاً: الإِنْسِجَامُ:

(69) م. ن: 115.

(70) م. ن: 283.

(71) عقلاء المجانين: 293.

يقوم تأويل الخطاب على قاعدة عامة، وأساسية هي قاعدة الانسجام، اعتباراً بأنَّ عالم الخطاب مُتكوّن من مُتصورات، وعلاقات مفيدة، وقابلة للإدراك من قِبَل المخاطب، معتمداً على الأطر الإحالية الخاصة به، وعلى معرفته المُسبقة؛ ليتمكن من استكمال الحلقات الناقصة في الخطاب، وهو ما يُحقق الانسجام<sup>(72)</sup>.

ويتطلب الانسجام (من الإجراءات ما تنشط به عناصر المعرفة؛ لإيجاد الترابط المفهومي، واسترجاعه)<sup>(73)</sup>، فيتمكن القارئ من إدراك تدفق المعنى الناتج عن تنظيم النص، ليصبح النص وحدة اتصالية متجانسة<sup>(74)</sup>. فتستلزم وسائل الانسجام، وآلياته الوقوف عند محاور أساسية متمثلة بـ:

أولاً- العلاقات الدلالية، والبنية الكبرى.

ثانياً- التعمير، والمعرفة الخلفية (القبلية).

أولاً- العلاقات الدلالية، والبنية الكبرى.

أ- **العلاقات الدلالية:** وهي: (حلقات الاتصال بين المفاهيم، وتحمل كل حلقة اتصال نوعاً من التعيين للمفهوم الذي ترتبط به بأن تحمل عليه وصفاً، أو حكماً، أو تحدد له هيئة، أو شكلاً، وقد تتجلى في شكل روابط لغوية واضحة في ظاهر النص، كما تُكوّن أحياناً علاقات ضمنية يضيفها المتلقي على النص، وبها يستطيع إيجاد مغزى بطريقة الاستنباط، وهنا يكون النص موضوعاً لاختلاف التأويل<sup>(75)</sup>.

ولمّا كان البحث في الانسجام النصي يُحيل إلى رصد مجموعة من العلاقات الدلالية التي تسعى إلى جمع الأجزاء المتباعدة للنص، دون الاعتماد على أدوات أو وسائل شكلية<sup>(76)</sup>، وتمثلت تلك العلاقات في نصوص كتاب (عقلاء المجانين) وفق الدراسات اللسانية الحديثة في:

1- علاقة الإجمال والتفصيل.

2- علاقة السبب بالنتيجة.

3- علاقة السؤال بالجواب.

4- علاقة الشرط بالجواب.

5- علاقة المقارنة.

1- **علاقة الإجمال والتفصيل:** وتعدُّ هذه العلاقة من أبرز ما أكَّده النصيون، إذ تعمل على اتصال القضايا ببعضها البعض، بتكثيف الدلالة في جزء من النص، وتأتي أجزاء النص الأخرى مُفصَّلة لها<sup>(77)</sup>، فنَرْدُ القضية مُجملةً، ويتبعها التفصيل، فتكون مستمرة غير منقطعة، وقد تَرْدُ القضية مُفصَّلة متبوعة بالإجمال<sup>(78)</sup>، وبدا الإجمال

(72) ينظر: الإحالة بين اللغة والخطاب: 132.

(73) النص والخطاب والإجراء: 103.

(74) ينظر: علم لغة النص، النظرية والتطبيق: 184.

(75) نحو أجرومية للنص الشعري، سعد مصلوح: 154.

(76) ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام النص: 268، لسانيات النص، ليندة قياس: 139-152، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب: 80-75.

(77) ينظر: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب: 79.

(78) ينظر: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب: 272.

والتفصيل في قول عُليّان<sup>(79)</sup>:

أفْلَحَ الزَاهِدُونَ الْعَابِدُونَ إِذْ لِمَوْلَاهُمْ أَجَاعُوا الْبُطُونَا  
أَقْرَحُوا الْأَعْيْنَ الْعَزِيزَةَ شَوْقًا فَمَضَى لِيُئِهِمْ وَهُمْ سَاجِدُونَ  
حَيْرَتِهِمْ مَخَافَةَ اللَّهِ حَتَّى زَعَمَ النَّاسُ أَنَّ فِيهِمْ جُنُونَا

فَنَصُّ الإِجْمَالِ فِي (فَلَاحِ الزَّاهِدِينَ الْعَابِدِينَ)، وَنَصُّ التَّفْصِيلِ فِي مَكْمَنِ فَلَاحِهِمْ مُتَضَمِّنًا: زَهْدِهِمْ فِي الْمَأْكَلِ، وَفِي الْبِكَاءِ شَوْقًا لِلْقَاءِ رَبِّ الْعِزَّةِ، حَتَّى أُقْرِحَتْ جَفُونُهُمْ فزهدوا فِي الْهَجْعِ، وَالرَّاحَةَ قِيَامًا، وَتَهَجْدًا، وَاجْتَهَدُوا فِي خَوْفِهِمْ، وَوَرَعِهِمْ وَتَفَكَّرَهُمْ بِخَلْقِ اللَّهِ حَتَّى ظَنَّ أَنَّ الْجُنُونَ مَسَّهُمْ، فَكَانَ فَلَاحِهِمْ فِي إِفْنَاءِ غِرَائِزِهِمْ فِي مَحَبَّةِ خَالِقِهِمْ.

وقول من صُنِّفَ مِنَ الْمَجَانِينِ وَجُهِلَ اسْمُهُ<sup>(80)</sup>:

نَفْسَانِ لِي: نَفْسٌ تَضَمَّنَهَا بَلَدٌ، وَأُخْرَى حَاذَهَا بَلَدٌ  
فَإِذَا الْمُقِيمَةَ لَيْسَ يَنْفَعُهَا صَبْرٌ وَلَيْسَ يُقْرِئُهَا جَلْدٌ  
وَأُظْنَ غَانِبَتِي كَشَاهِدَتِي بِمَكَانِهَا تَجِدُ الَّذِي أَجِدُ

فَبَدَأَ الإِجْمَالُ فِي (نَفْسَانِ لِي)، وَأَتْبَعَتْ بِالتَّفْصِيلِ فِي قَوْلِهِ: (نَفْسٌ تَضَمَّنَهَا)، وَ (أُخْرَى).

2- عِلَاقَةُ السَّبَبِ بِالنَّتِيجَةِ: وَتَعْنِي تَرَابُطَ الْخَطَابِ بِذِكْرِ النَّتِيجَةِ وَالسَّبَبِ<sup>(81)</sup>، جَاءَ فِي الْعَقْلَاءِ<sup>(82)</sup>:

لَمَّا رَأَيْتَ الْبَدْرَ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ قَدْ اسْتَقْلَأَ  
وَرَأَيْتَ قَرْنَ الشَّمْسِ فِي أَفْقِ الْغُرُوبِ وَقَدْ تَدَلَّى  
شَبَّهْتَ ذَاكَ وَهَذِهِ وَأَرَى شَبِيبَهُمَا أَجْلًا-  
وَجْهَ الْحَبِيبِ إِذَا بَدَأَ وَقَفَا الْحَبِيبِ إِذَا تَوَلَّى

فَأَلْحَقَ (سَبَبَ) التَّبَصُّرِ فِي رُؤْيَةِ الْبَدْرِ، وَقَرْنَ الشَّمْسِ، وَالتَّبَصُّرِ فِي الْمَحْبُوبِ، بِنَّتِيجَةِ التَّشْبِيهِ، فِي تَعَاظُبِهِمَا بِإِقْبَالِ

(79) عقلاء المجانين: 170.

(80) عقلاء المجانين: 327.

(81) ينظر: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب: 75.

(82) عقلاء المجانين: 263.

الحبيب وإدباره، إذ شُبهَ وجهه بالقمر إذا بدأ، وبقاه بمغيب الشمس، وقد يكون التَّبَصُّرُ في وجه الحبيب في إقباله، وإدباره سبباً لإيجاد المُنَاطِرِ لتعاقب الحضور والغياب، فكان سبباً لنتيجة إيجاد الشبه بين إقبال المحبوب والبدر في توسطه كبد السماء، وتشبيه إدباره بمغيب الشمس، وأنشد عَوْدُكَ<sup>(83)</sup>:

جنونٌ وعشقٌ ذا يروح وذا يغدو      فهذا له حدٌ وهذا له حد  
هما استوطننا جسمي وقلبي كليهما      فلم يبق لي قلبٌ صحيحٌ ولا جلدٌ

فاستيطان الجنون والعشق في قلب العاشق، وامتلائه بكليهما سببٌ، نتج عنه سلب العافية في الروح والجسد.  
3- علاقة السؤال بالجواب: وتحقق هذه العلاقة تماسكاً، وانسجاماً في النص، وبدا ذلك جلياً في حديث عوسجة لمحمد بن المبارك الصوري<sup>(84)</sup>: ((... قالت: أنت يا ابن المبارك على بطالتك بعد؟، قلت لها: كيف عرفتني؟ فقالت: أضاءت مصابيح الآمال في قلوب العمال، فتتورت جوارحي بنور الصفاء...، قلت: وما الصفاء؟ قالت: ترك أخلاق الجفاء...)).

4- علاقة الشرط بالجواب: وبدت هذه العلاقة في قول من جُهلَ اسمه من المجانين<sup>(85)</sup>:  
لقد صبرتُ على المكروه وأسمعه      من معشرٍ فيك لولا أنت ما نطقوا  
وفيك داريتُ أقواماً أجاملهم      لولاك ما كنت أدري أنهم خُلِقوا

فتحقق الشرط وجوابه بـ (لولا) أداة الشرط غير الجازمة، كونها حرف امتناع لوجود، فكان النطق مشروطاً بالوجود، كما كانت الدراية مشروطةً به، فامتنع السكوت، والجهل بهم لوجوده.  
5- علاقة المقارنة: وتعني الإتيان بصورتين متناقضتين في السياق نفسه؛ لتحقيق هدف ما، وصولاً إلى دلالة واحدة<sup>(86)</sup>، جاء في العقلاء<sup>(87)</sup>:

كم من أديبٍ عاقلٍ قلبه      مُستكْمِلِ العقلِ مُقِلِّ عديم  
ومن رقيقٍ وافرٍ ماله      "ذلك تقدير العزيز العليم"  
وفي النص<sup>(88)</sup>:  
رأيت العقلَ جرماناً وشوقاً      وأهل الحمق في زيِّ كريم

(83) م. ن: 255.

(84) عقلاء المجانين: 300.

(85) م. ن: 338.

(86) ينظر: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب: 78.

(87) عقلاء المجانين: 84.

(88) م. ن: 85.

## فَكُنْ حَمِيقًا تَتَلَّ مَا تَشْتَهِيهِ مِنْ الْمَالِ الْمُؤَقَّرِ وَالنَّعِيمِ

فقورن بين صاحب العقل الفطن، وبين أهل الحُمق في دائرة الزمان، وتمجيد الجاهل، والأحمق، وتقلبه في النعيم، والعقل الفطن أولى بالنعيم.

ب- **البنية الكبرى:** هي بنية تجريدية كاملة تمثل منطق النص، أو ما أطلق عليه البنية الدلالية العميقة، والمنطقية، ويقصد (بالتجريدية) غير الملموسة بشكل مباشر في النص، إنما تحتاج لقراءة فاحصة لمضامين النص، إذ هي عبارة عن تصورات دلالية يجتمع تحتها كم غير محدود من الأبنية الصغرى، فيعنى المُفسِّرُ بتحديد أشكال التماسك الكلي؛ لأن ذلك ينتمي إلى مجال الفهم والتفسير الذي ينشده القارئ<sup>(89)</sup>.

(أما كيفية تحديد البنية الكبرى للنص، فمن الملاحظ أن القراء يختارون من النص عناصر مهمة تتباين باختلاف معارفهم، واهتماماتهم، وآرائهم، وعليه يمكن أن تتغير البنية الكبرى من شخص لآخر)<sup>(90)</sup>.

وعلى الرغم من ذلك إلا أن المبادئ الأساسية لا تتغير في حد ذاتها، إذ أنها ترتبط بالقضايا المُعَبَّر عنها في النص<sup>(91)</sup>، إذ هي ذات طبيعة دلالية مرتبطة بالموضوع الكلي للنص، فتتجلى في ضوئها تلك الكفاءة الجوهرية لمتكلم ما<sup>(92)</sup>.

وفي رواية الاستسقاء في البصرة، ومُرور المُسْتَسْقِينَ بسعدون المجنون<sup>(93)</sup>، إذ قال: ((إلى أين؟ قلنا نستسقي الفطر، فقال: بقلوب سماوية أم بقلوب خالية؟، قلنا بقلوب سماوية، قال: فاجلسوا، واستسقوا، فجلسنا حتى ارتفع النهار، وما تزداد السماء إلا صحواً...، فنظر إلينا، وقال: يا بطالين لو كانت قلوبكم سماوية لسؤيتكم، ثم تَوَضَّأ وصلى... وتكلم بكلام لم نسمعه، فما استنمَّ كلامه حتى رَعَدَتْ، وبرَقَتْ، ومُطرنا مطراً جواداً، فُلَمَّا سئل عما قال... قال: إنما هي قلوب حنَّت فَرَنْت... وعلى ربها توكلت...)).

وتشكَّلت البنية الكبرى في النص في مفهوم (القلوب السماوية)، فينضوي اليقين بالإجابة، والإخلاص في النية، والإلاحاح في الطلب، والاجتهاد في السؤال تحت (سماوية القلوب)، وإنما يُؤتى العطاء باليقين والإخلاص.

**ثانياً: التغيريـض والمعرفة الخلفية (القلبية):**

أ- **التغيريـض:** ويقصد به المحتوى المضمن في بداية النص، ويمكن أن يكون عنوان النص، أو أن يكون الجملة

الأولى فيه، ويبحث في العلاقة بين ما يدور في الخطاب وأجزائه، وبين عنوانه، أو نقطة بدايته<sup>(94)</sup>.

إنَّ الترتيب الخطي الأفقي بين الجمل المترابطة في النص يلعب دوراً في الحكم على ما سيُطلَقُ المخاطب، أو القارئ على النص؛ لأن ما يبدأ به الكاتب سيكون المُنْطَلَقُ المُعْتَمَدُ عند المتلقي في تأويل الخطاب، ويتم التغيريـض بتكرار الاسم، أو استعمال ضمير محيل عليه، أو تكرار جزء من اسمه، أو تحديد دور من أدواره في مرحلة

(89) ينظر: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب: 123.

(90) بلاغة الخطاب وعلم النص، صلاح فضل: 237.

(91) ينظر: م. ن: 237.

(92) ينظر: م. ن: 241.

(93) عقلاء المجانين: 122.

(94) ينظر: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب: 162.

زمنية<sup>(95)</sup>.

ويمكن أن يَجَلَّ التعريض في النصوص التي وردت في كتاب(عقلاء المجانين) بروايات متواترة، إذ أنَّ الجنون كان مدعاة التصوف والوله، وإنما نطق أولئك بما لا ينطقه من كان عاقلاً في نصوص مكثفة الدلالة، ممثلة خلاصة الحكمة، أو مراتب العشق، فيقول مجنون بني عامر<sup>(96)</sup>:

أفي مَكْنِنَا عَنكُمْ أَيْالٍ مَرَضَتْهَا      تَرِيدِنِي لَيْلِي عَلَى مَرَضِي جُهْدَا  
تَعْدِينِ ذَنْباً أَنْتِ لَيْلِي جَنَيْتِهِ      عَلِيٍّ وَلَا أَحْصِي ذُنُوبَكُمْ عَدَا  
وَأَنْ شَنْتِ حَرَمْتُ النِّسَاءَ سِوَاكُمْ      وَأَنْ شَنْتِ لَمْ أَشْرَبْ نِقَاحاً وَلَا بَرْدَا  
غَدَاً يُكْتَرُ الْبَاكُونَ مِنَّا وَمِنْكُمْ      وَتَزْدَادُ دَارِي مِنْ دِيَارِكُمْ بَعْدَا

فالخضوع لليلى واستعطافها، يملأ أركان النص، وإنما كان ذكر اسم الحبيبة تلذذاً، وتشدقاً، واستعداداً مقروناً بالاستعطاف، والتسليم غاية في تحقيق الرضا، فيخلص غرض النص إلى (الاستمالة) عنواناً.

تجدد الإشارة إلى أنَّ النصوص بشكل عام خلت من العنوان، إذ أنَّ ارتجالها، واستحضار معانيها كان مقروناً بالمقام الذي استدعى فكرة النص، فجاء مطوّعاً على أسنتهم، وحسنُ التلقي أقدّر على تعريض النص وتأويله.

ب- المعرفة الخلفية: تُعنى بما يمتلكه متلقي النص من خزين ثقافي، وفكري، فالمتلقي لا يُواجه النص وهو خالي الوفاض، إنما يستعين بتجاربه السابقة في فهم النص، فيختار من المخزون المعرفي ما يُلائم النص<sup>(97)</sup>.

ولا نبتعد عن نص مجنون بني عامر في استمالة محبوبته، في مقام التعريض، إذ أنَّ المعرفة الخلفية بـ (مجنون ليلى)، تسهم في تحقيق الفهم لنصوصه كافة، فتكشف الغامض في أبياته، ففي نصبه للظبية شركاً، وضمها وتقيل جديها، وعينها ثم إطلاقها في الكلاءة، يُشكّل الفهم ما لم يكن في الخزين الثقافي ما يُفسّر رمز الظبية، الذي عمدت النصوص الشعرية القديمة على توظيفه في رسم صورة الأنثى الحبيبة فيقول<sup>(98)</sup>:

أذهبي في كلاءة الرحمن      أنتِ مني في ذمة وأمان  
تُرهبيني والجيدُ منك ليلى      والحشى والبغام والعينان

ثالثاً: التناص والمقامية:

أ- التناص: وهو (العلاقات بين نص ما، ونصوص أخرى مرتبطة به، وقعت في حدود تجربة سابقة، سواءً بوساطة، أم بغير وساطة)<sup>(99)</sup>، ويُعرّف بأنّه مجموعة من طرائق الإنتاج الفني التي يُنبث من خلالها تفاعله مع

(95) ينظر: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام النص: 59، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: 128/1.

(96) عقلاء المجانين: 112.

(97) ينظر: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب: 61-62.

(98) عقلاء المجانين: 107.

(99) النص والخطاب والإجراء: 104.

نصوص سابقة عليه، أو متزامنة معه، إذ هو علاقة تفاعلية بين نص سابق، ونص حاضر؛ لإنتاج نص لاحق<sup>(100)</sup>.

فارتباطه بالخلفية المعرفية، أو بالمعرفة المسبقة يجعله ظاهرة لغوية معقدة تستلزم استحضار الافتراضات والمخططات في النص لاستنتاج المعاني<sup>(101)</sup>.

وللتناص أشكال، تتعدد بين التناص المباشر، وغير المباشر، فأما التناص المباشر فيعني اجتزاء قطعة من نص سابق، ووضعها في النص الجديد بعد توطئة مناسبة لها تجعلها تتلائم مع الموقف الاتصالي الجديد، وموضوع النص، مُتَمَثِّلَةٌ بنقل التعبير كما هو، أما التناص غير المباشر، فهو ما يُسْتَنْبَطُ من النص استنباطاً، ويرجع إلى تناص الأفكار، أو الذاكرة التاريخية التي تستحضر تناصها بروحها أو بمعناها، لا بحرقيتها أو لغتها، وتُفهم من تلميحات النص وإيماءاته، وشفراته، وترميزاته<sup>(102)</sup>.

كما ويُقسم التناص اعتباراً بمصادره إلى: تناص داخلي، وتناص خارجي، فيتمثل التناص الداخلي في نتاج الشاعر نفسه، كتركيزه على قضية معينة تشغل كل نتاجه، وتخرقه اختراقاً بيناً، ويقع التناص الخارجي في اختياره لنصوص من نتاج شعراء آخرين، في حدود من الحرية على أن ترتبط النصوص بوحدة الموضوع<sup>(103)</sup>. وبدا التناص الداخلي في قول مجنون بني عامر<sup>(104)</sup>:

ألا يا شبيه ليلى لا تراعي ولا يُثنيك من ورد التلاع  
فقد أشبهتها إلا خلاً نشوز القرن أو حمش الذراع

وروي عنه أيضاً<sup>(105)</sup>:

أيا شبيه ليلى لا تراعي فإني لك اليوم من وحشية لصديق  
فعيناك عيناها وجيدك جيدها سوى أن عظم الساق منك رقيق

فبدا التناص عنده في (ألا يا شبيه ليلى لا تراعي)، (وأيا شبيه ليلى لا تراعي).

وبدا التناص الخارجي في نص أبي جعفر محمد بن علي بن الطيان القمي<sup>(106)</sup>:

(100) ينظر: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب: 97.

(101) ينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق: 77.

(102) ينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق: 77-79.

(103) ينظر: علم لغة النص، النظرية والتطبيق: 76، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، محمد مفتاح: 124.

(104) عقلاء المجانين: 106.

(105) عقلاء المجانين: 107.

(106) م. ن: 73.

تحامق تطب عيشاً، ولا تك عاقلاً  
فكّم رأينا ذا نهى صار خاملاً  
وأنشد آخر (107):  
إذا كان الزمانُ زمانَ حُمقٍ  
فإن العقلَ حرمانٌ وشومٌ  
فكن حِمقاً مع الحَمَقى فإني  
أرى الدنيا بدولتهم تدومٌ

يدور النسان في فلك واحد، وهو حُظوة الحمق، واتضاع العاقل، وأن طيب العيش، ودوامه بالحمق، والحرمان، والاستتار شأن ذوي النهى.

ب- المقامية: فلما كان اهتمام علم اللغة النصي بتحليل النصوص وفقاً للظروف التي أنتجت فيها، كان لكل نص رسالة معينة يريد الكاتب أو الشاعر إيصالها للمتلقي في ظرف معين (108).

ولما كان تحليل النص وفق المستوى النحوي والدلالي والتداولي متظافراً لتقديم تفسير متكامل للنص، فمقامية النص تُعنى بالظروف المحيطة به، وبمناسبة النص للموقف الذي قيل فيه (109)، وبدا يحدد المقام الذي قيل فيه النص، الدلالة، ويُفِيد التاويلات المتعددة، وعليه كان رفض الباحثين النصيين عزل المقام الذي قيل فيه النص عن النص نفسه (110). وتحليله يجب أن يكون وفق المستوى النحوي، والدلالي والتداولي، إذ تتأزر هذه المستويات لتقديم تفسير متكامل للنص (111).

وفي كتاب العقلاء تنوعت صور المقامية، وتعددت إذ أن كل ما روي في أغلب أخبار المجانين كان متراوحاً بين سطوة العشق، وسطوة التصوف والزهد بالدنيا وملذاتها، فجيء بخبر أحدهم، وهو فتى مدهوش مرتد بأشجانته ومؤتزر بأحزانه، يقول: ((لك هطلت الأماق، ولك بكت الأحداق، وذكرك مشهوراً في الأفاق، يا من يُنعمُ بحبه أهل الإشفاق، ويا من يداوي جراحات أهل الوجد والاحتراق، ثم أنشد يقول:

وكن لربك ذا حُبٍ لِتُخَدِمَهُ  
وكن لربك ذا حُبٍ لِتُخَدِمَهُ  
قَوْمٌ يَبِيتُونَ مِنْ وَجْدٍ وَمِنْ قَلْقٍ  
قَوْمٌ يَبِيتُونَ مِنْ وَجْدٍ وَمِنْ قَلْقٍ  
قد قطعوا الليل دهرًا في محبته  
ما إن يرونهم بالليل نؤامٌ (112)

(107) م. ن: 73.

(108) ينظر: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، محمد الأخضر الصبيحي: 97.

(109) ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: 34/1.

(110) ينظر: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب: 81.

(111) ينظر: علم لغة النص، سعيد بحيري: 147.

(112) عقلاء المجانين: 312.

فبدت صورة العشق الإلهي في مقامية النص من خلال الحال التي كان عليها المُنشد، وإمارات الزهد، والتخلي على مُحَيَّاه، ومَضِيَّه هائماً بما كان يقول حتى أنشد أبياته.  
كما جاء في العقلاء على لسان أبي الحسن المؤدب، ذكر (شباب مشدود، مُتَسَجِّطٍ في الدم، فسَلِّمت، فَرَدَّ، فقال: من أين تجيء؟ قلت: من بالس، قال: وأين زيد؟ قلت: العراق، قال: أتعرف بني فلان؟  
وأشار إلى أهل البيت، قلت: نعم، قال: لا صنع الله لهم ولا أجار، هم الذين أدهشوني، وتيموني، وأحلوني هذا المحل، قلت: وما فعلوا؟، قال:

زَمُوا المطايا واستَقَلُّوا ضحىً  
وَم يبالوا قلب من تيموا  
ما ضرهم والله يراعهم  
لو ودَّعوا بالطرف، أو تسلّموا  
ما زلت أذري الدمع في إثرهم  
حتى جرى من بعد دمعي دم  
وَم يفتوا عهدي ولم يرحموا<sup>(113)</sup>

فتجلت صورة (العاشق المهجور) في ثنايا النص، وهي بالتالي ما استنطقتُه متمثلةً بذلك مقام النص ومناسبتة، ومطابقتها لمقتضى الحال.

رابعاً: القصدية والمقبولية والإعلامية:

أ- القصدية: (تشير القصدية إلى جميع الطرق التي يتخذها منتج النصوص في استغلال النصوص من أجل متابعة مقاصدهم وتحقيقها)<sup>(114)</sup>.

إذ أنَّها تتضمن موقف منشئ النص من صورة ما من صور اللغة، فُصِد بها أن تُكوِّن نصاً ينضوي تحت معايير الاتساق والانسجام، فيُمثِّل النص وسيلة من وسائل اتباع خطة معينة للوصول إلى غايةٍ بعينها<sup>(115)</sup>، وقد يُصاغ بمعانٍ وألفاظٍ كثيرة، إلا أنَّها غير كافيةٍ لإدراك القصد، واستخلاص العبرة، لذا فإنَّ النص يأخذ أشكالاً عدَّة، وكيفيات تنضوي وراءها المقصدية الخاصة بالمرسل للمخاطب؛ فضلاً عن أنَّ الظروف التي تحيط بمنشئ النص، والطريقة التي يروج فيها جنس نصه، وبهذا تختلف التأويلات على النص على مر الأزمان والعصور، فيكون إنتاج النص بين المُلقِّي والمتلقِّي، مرهونٌ بعملية فهم، وإفهام المقاصد الخاصة، بمنشئ النص لمتلقيه سواء كانت هذه المقاصد تتصف بالإدارة، أو بالمعنى<sup>(116)</sup>.

ب - المقبولية: وتتضمن المقبولية موقف مُستَقْبِل النص إزاء صورة ما من صور اللغة، منضوية تحت معايير الاتساق، والانسجام<sup>(117)</sup>، ففكرة التقبيلية متجهة صوب المخاطب، بإكسابه معرفة جديدة، أو قيامه بالتعاون

(113) م. ن: 315.

(114) علم لغة النص، النظرية والتطبيق: 28.

(115) ينظر: النص والخطاب والإجراء: 103.

(116) ينظر: القصدية في اللغة العربية بين الدراسات القديمة والحديثة، رنا ماجد ثابت: 250.

(117) ينظر: النص والخطاب والإجراء: 104.

لتحقيق خطة ما، ويستجيب هذا الاتجاه لعوامل مثل: نوع النص، والمقام الثقافي، والاجتماعي، ومرغوبة الأهداف، فتتظافر جل هذه العوامل لحمل المتلقي، أو مستقبل النص على قبوله<sup>(118)</sup>.

ومن هذا المنطلق التواصلي بين المُلقّي، والمُتلقي، تُصبح المقبولية الوجه الآخر لقصدية المنتج في عملية إنتاج الخطاب، إذ هي رغبة نشطة للمشاركة فيه، فَيُعَدُّ المتلقي جانباً مهماً من جوانب الإنتاج التي تتكون من (المنتج، والنص، والمتلقي)، فيفك شيفرة النص، ويستخرج ما فيه، كما يتمكن من مسك ملء الفراغ الكامن بين عناصر النص، خاصةً بما يتعلق بحذف العديد من العناصر منه<sup>(119)</sup>.

ولمّا كان مُصنّف كتاب (عقلاء المجانين)، زاهداً صوفياً حملته نزعة الصوفية على تناول موضوع هؤلاء النفر للتعاطف والاعتبار والتدبر<sup>(120)</sup>، فإنّ هذا التقديم يحو ضباب القصدية عن أغلب النصوص الواردة في الكتاب، ففي إنشاد الغلام الهائم ذاهب العقل، قصيدة بدت في استهلاله بقوله أثأاً □ □ □ □ □ □ □ □ (الكهف: 62)، فَعَلِمَ بِجَوْعِهِ، فُقِدِمَ لَهُ، فَأَكَلَ وَشَرِبَ وَوَثِبَ يُنْشِدُ<sup>(121)</sup>:

عليك اتكالي لا على الناس كلهم      وأنت بحالي عالم لا تعلم  
فأقسم أي كلما جعت سيدي      ستفتح لي باباً فأسقى وأطعم

فأتضح قصده المباشر في اتكاله على الله لا على الناس في حوائجه كافة، وبدت مقبولية النص من خلال قوله تعالى: ((أتنا غداءنا...))، إذ لم يُصرح بجوعه، إنما خاطب الله في حاجته، فكان العطاء من الله، بتسخير الناس، فمن سألهم، أعطي أو منع، ومن سأل الله سخر من يفيقه حاجته، إذ أنّ يقين الإجابة ملزمٌ لوقوعها، بدلالة فعل القسم.

وبدت قصيدة سعدون المجنون في كتابه للمأمون<sup>(122)</sup>، وقد شاد الأخير قصراً فكتب سعدون في مستهله عنواناً وهو قوله أثأاً □ □ □ □ □ □ □ □ في إخلاص: (3 - 4)، وأنشد:

يا من بنى القصر في الدنيا وشيّدَهُ      أسست قصرك حيث السيل والغرق  
لو كنت تُعنى بذخر أنت داخره      أسسته حيث لا سوس ولا خرق  
والموت مصطبغ فيكم ومُعْتَبِقْ      فاحتل لنفسك قبل الورد يا حمق  
واذكر ثموداً وعاداً أين أين هم      فلو بقي أحد من بعدهم لبقوا

إذ يصفّر عنوان كتاب سعدون المجنون، ومناسبتُهُ، قصديته في أنّ الملك مهما عظم ليس لله (كفوّاً أحد)، وأنّ ما

(118) ينظر: معلقة النابغة الذبياني، دراسة في ضوء علم النص، عبد المقصود محمد الخولي: 45-46.

(119) ينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق: 34.

(120) عقلاء المجانين: 8.

(121) م. ن: 321.

(122) عقلاء المجانين: 130.

عنده باق، وما عند العبد زائل، ومُثْمِرُ السعي من شاد لقصره في الجنان، حيث لا سيلٌ، ولا غرق، وبِقَع (المتلقي) على قصدية (المُلقى) في جزئيات النص كافة ففي اختيار الآية عنواناً، مقصديةً تَبَدَّتْ في أَنَّ الألوهية لا سلالة لها، إذ لا مكافئ، فلا يَغْرَتُكَ ما أنت عليه من نعمٍ مهما عظمت، ومهما استطال عهدها زالت، مُذَكِّراً إياه بقوم عاد وثمود، الذين كانوا ينحتون من الجبال بيوتاً لهم، فزالت بترفهم وما تنفعهم شفاعة الشافعين.

ج- الإعلامية: مصطلح يدل على الجودة، أو التنوع، الذي توصف به المعلومات<sup>(123)</sup>، إذ هي العامل المؤثر لعدم الجزم في الحكم على الوقائع النصية، مُقَابِلَةً للبدائل الممكنة، فتنسج الإعلامية بكثرة البدائل<sup>(124)</sup>.

ويمكن ممارسة المنهجية الإعلامية وفق مستويين: (المحتوى)، و(النظام اللغوي) الذي يمثل (الشكل)، فتكون نسبة الإعلامية مرتفعة عندما يتلقى مستعملو النص نصاً، ويجدون أنه خارج الاحتمالات التي توقعوا أن يكون عليها، من حيث معانيه، ودلالاته، أو من حيث تراكيبه، فنحذث الإعلامية في النص على المستوى اللغوي التركيبي من خلال الظواهر التركيبية التي تعرض للنص كالتقديم والتأخير، والحذف، والتعريف والتكثير<sup>(125)</sup>، وقد يكون النموذج اللغوي عادياً من حيث التركيب النحوي، إلا أنه عالي الإعلامية، وغير متوقع، فنرتفع الإعلامية في مخالفة البديهيات، والمعرفة الخلفية، فيرد في النص ما يفاجئ المتلقي، ويكسرُ أفق توقعه، فضلاً عن ظهورها من خلال عدم مراعاة الترتيب المعهود في سرِّد الأحداث، وتوجيهها وفق الغاية المراد تحقيقها، كما يُمكنُ لمنتج النص رفع نسبة الإعلامية من خلال تغيير مواقع الكلمات، وذلك بتوظيفها مجازياً، أو باستعمالها معجماً في غير مواقعها، فتزداد كفاءة النص بالبحث اللاشعوري عن معاني، ودلالاتٍ جزءٍ من النص في باقى أجزائه، إمّا فيما سبق الغموض في النص، أو فيما استقبل منه<sup>(126)</sup>.

وبدت الإعلامية في معنى قول ابن الرومي<sup>(127)</sup>:

ومن	انتكاس	الدهر	تعرفه	وضع	الكريم	ورفع	ذئ	دنس
يضحى	الكريم	به	أخا	ضِعَةً	وترى	به	على	فُرس
فهنالك	صَحْتُ	وصَرَخْتُ	مكتنباً	يا	دهر	قد	أمسكت	بالنفس

(123) ينظر: النص والخطاب والإجراء: 249.

(124) ينظر: م. ن: 105.

(125) ينظر: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب: 101.

(126) الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب: 102-103.

(127) عقلاء المجانين: 85.

إذ تبدت الجدة، والتنوع بعد الشطر الأول، فانتكاس الدهر يليق باللثيم، لا بالكريم، إذ أن الكريم ذو رفعةٍ  
لا ضِعَّة.

وأنشد أيضاً<sup>(128)</sup>:

جاهي أدقُّ من الصراط وعزُّ عزي في انحطاط  
وتكايسي وتحاذقي يلجان في سمّ الخياط

فالجاء رمز السعة، والامتداد، فتبدو الجدة في كونه أدقُّ من الصراط، والعز يأبى أن يدنو، إلا أن السياق  
وظفه في انحطاط، فكسر أفق المتوقع في التعاقل، والتذاكي المناط بالجاه، والعز حتى يستدق، فيلج في سمّ  
الخياط.

## كتاب عقلاء المجانين للنيسابوري

(406هـ)، قراءة لنماذج مختارة في ضوء علم اللغة النصي

### المخلص :

لمّا كان علم اللغة النصي فرع علم اللسانيات الذي يتخذ من النص مادته الخام باعتباره البنية الكلية المتكاملة، التي تحقق التواصل بين (الملقي)، و(المتلقي)، مُستثمرًا معايير النصية في التحليل والدراسة اللغوية للأبنية النصية، وتحليل المظاهر المتنوعة لأشكال التواصل النصي، فقد نُمذجَ لتلك المعايير من خلال كتاب (عقلاء المجانين) للنيسابوري، وهو الزاهد الصوفي، الذي حملته نزعته تلك للوقوف على ما نطق به من صُفُوفٍ بالمجانين، غاية في الاتعاض والتدبر، إذ كان اهتمامه أدبيًا لا علاجيًا، فاستثمر البحث نصوص الكتاب في نماذج مختارة توزعت بين نصوص العقلاء، ومن صُفُوفٍ بالمجانين، شعراً ونثراً، فحملت الجِدَّةَ مُجْتَلِبَةً الإذعان لمحتواها المُكثَّف في دلالاته، فَبُوبَ البحث وفق المعايير النصية شروعاً بالاتساق، فالانسجام، فالتناص والمقامية، وإعقاباً بالقصدية، والمقبولية، والإعلامية، ليحظى الكتاب في محتواه بميثاق انتظام نصوصه المنسوبة للمجانين - بنحو خاص- تحت معايير النصية، إيماناً بأنَّ من صدرت عنهم كانوا عقلاء دون ريب.

### الباحثين

### معلوماتهم

جامعة الموصل | كلية التربية  
للعلوم الإنسانية | قسم اللغة  
العربية  
م.د. الاء أكرم خليل الصفار

Email: [alaaalsafra1983@uomosul.edu.iq](mailto:alaaalsafra1983@uomosul.edu.iq)

### رقم الهاتف

07704506361

الكلمات المفتاحية: النص، التماسك، الاتساق، عقلاء المجانين، معايير النصية.

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص

CC BY 4.0

(<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)

الجزائر، 1436هـ - 2015م.

#### المصادر:

- 1- اجتهادات لغوية، تمام حسان، عالم الكتب، ط1 ، 2007م .
  - 2- الإحالة في ضوء لسانيات النص وعلم التفسير، من خلال تفسير التحرير والتنوير، زهرة توهامي، الجزائر، 2010-2011س
  - 3- الإحالة في القرآن الكريم من خلال التحرير والتنوير، الزهرة توهامي، مجلة معارف الاداب واللغات مجلة علمية محكمة، جامعة ألكلي محند أولحاج، البويرة- الجزائر، العدد(15)، ديسمبر: 2014 .
  - 4- الاستبدال وأثره في سبك النص، عهد الإمام(عليه السلام) إلى مالك الأشتر أنموذجاً، مجيب سعد أبو كطيفة، مجلة الباحث، العدد 27، 2018.
  - 5- استراتيجية الإحالة الضميرية في الأربعين النووية، عادل رماش، جامعة محمد البشير الابراهيمي، مجلة الآداب واللغات، الجزائر، العدد(3)، 2016 .
  - 6- أصول تحليل الخطاب في النظرية العربية النحوية، محمد الشاوش، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، 2001م .
  - 7- البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، جميل عبد المجيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998.
  - 8- بلاغة الخطاب وعلم النص، صلاح فضل، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب- الكويت، أغسطس، 1992م.
  - 9- تحليل الخطاب الشعري(استراتيجية التناص)، محمد فتاح، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3 ، 1992 .
  - 10- تحليل النص، دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي، محمود عكاشة، مكتبة الشد ناشرون، ط1 ، 1435هـ-2014م.
  - 11- الترابط النصي بين الشعر والنثر نصوص الشيخ عبدالله بن علي الخليلي أنموذجاً دراسة تحليلية مقارنة، زاهر بن مرهون بن خصيف الداودي، اشراف الأستاذ الدكتور نهاد ياسين الموسى، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2007 .
  - 12- الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، خليل ياسر البطاشي، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، 2009.
  - 13- التماسك النصي من خلال الإحالة والحذف، دراسة تطبيقية في سورة البقرة، محمد الأمين مصدق،
- 14- عقلاء المجانين، أبو القاسم الحسن بن حبيب النيسابوري(406هـ)، تحقيق: عمر الاسعد، دار النفايس- بيروت، ط1 ، 1407هـ-1987م.
  - 15- علم لغة النص النظرية والتطبيق، عزة شبل، مكتبة الآداب، ط2 ، 1430هـ-2009م.
  - 16- علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، سعيد بحيري، مكتبة لبنان، دار نوبار للطباعة- القاهرة، ط1 ، 1997.
  - 17- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، الخطابة انموذجاً، مجموعة من الأساتذة، مجلة علوم اللغة، المجلد(9)، العدد(2)، 1427هـ-2006م .
  - 18- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، صبحي إبراهيم الفقي، دار قباء، ط1، 1421هـ - 2000م .
  - 19- القصيدة في اللغة العربية بين الدراسات القديمة والحديثة، رنا ماجد ثابت، مجلة كلية العلوم الإسلامية، ع (64)، (12) جمادي الأول 1442هـ-31 كانون الأول (2020).
  - 20- لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب، محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، ط2 ، 1991م .
  - 21- لسانيات النص sss النظرية والتطبيق، مقامات الهذاني أنموذجاً، ليندة قتياس، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1 ، 1430هـ-2009م .
  - 22- اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، دار الثقافة، المغرب، 1994م.
  - 23- مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، محمد الأخضر الصبيحي، الدار العربية للعلوم، ناشرون.
  - 24- المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، نعمان بوقرة، جدارا للكتاب العالمي، عمان- الأردن، ط1 ، 1429هـ-2009م .
  - 25- معلقة النابغة الذبياني دراسة في ضوء علم النص، عبد المقصود محمد الخولي، مجلة كلية العلوم - جامعة الفيوم، مصر المجلد 38 ، العدد 38 ، 2014 .

## أثر السياق في تحديد الزمن النحوي

### نماذج مختارة في شعر المتنبي

*impact of context in determining and defining the grammatical tense*

م.د احمد محمد سليم

#### Author Information

Asst.Lec Ahmed Mohammad Saleem  
(PHD)

Department of Arabic Language,  
Faculty of Education, University of  
Riparian, Rania, Kurdistan Region,  
Iraq.

#### Article Info

ahmad.slim@uor.edu.krd  
07501970949

#### Article History

Received:  
April 02, 2023

Accepted:  
May 04, 2023

#### Keywords:

context, morphological tense grammatical tens

#### Abstract:

This research is tagged with (The effect of context in determining grammatical time / selected models in Al-Mutanabbi's poetry, It tackles the concept of context and its effect on changing the meaning of verbs indicating tense different from their basic indication or meaning. Basically, the past tense construction (faala) indicates that the action happened in the past, the present tense construction (yafalu) indicates the present time as well as the continuity and duration of an action, while the imperative construction (ifal) demands that an action be fulfilled in the future. This is known as the morphological indication or meaning of the structure of verbs, that is, the morphological tense that shows the basic and usual use of those tenses and constructions. Nevertheless, the aforementioned tenses can be used to express a time different from their basic use or time, that is, the past tense construction may be used to mean the present or future, which is different from its basic use 'past'. Likewise, the present tense pattern may be used to express the past, contrary to its morphological use 'present'. Here, the preceding and following elements as well as context clues in the sentence can help determine and define the actual meaning. This secondary use of tenses, which is metaphorical, is called the grammatical tense of verbs through which we can express rhetorical meanings.

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص

CC BY 4.0

(<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم)، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

يقوم السياق بدور بارز في تحديد معاني الزمن النحوي، وبالتالي إبراز جماليات التركيب اللغوي من خلال تحولات الأفعال من الزمن الصرفي إلى الزمن النحوي، وهذا يعني أنّ هناك اتصال دقيق بين السياق وعلم الدلالة التي اهتمت بدور الكلمة ومكانتها في الجملة.

والسياق نوعان: داخلي وخارجي " فالسياق الداخلي يشمل السياق (الصوتي- والصرفي- والنحوي- والمعجمي)، أما السياق الخارجي فيتمثل في سياق المقام، وسياق الاجتماعي، وسياق التاريخي، وسياق الحال، وسياق الموقف". (أبو الفرج 1966م، 121).

وقد كان للغويون العرب القدماء وعلى رأسهم الشيخ عبد القاهر الجرجاني دور بارز في توظيف دور السياق والذي عبّر به (نظرية النظم)، التي مفادها أنّ العبرة ليست بالألفاظ من جهة التوالي نطقاً، وإنما العبرة بما تفيد هذه الألفاظ من دلالات داخل سياقها.

ونظراً لأهمية السياق ودوره، وقع اختيار الباحث على عنوان: (أثر السياق في تحديد الزمن النحوي - نماذج مختارة في شعر المتنبي)، والذي دفع الباحث لاختيار هذا الموضوع، هو حدثه وعلاقته بجمالية اللغة العربية، واتساع دلالتها ومرونة تعابيرها، وكذلك توظيف اللغة توظيفاً دلاليّاً، وتكمن أهمية هذا البحث في الوقوف على مظاهر التغيير الدلالي للزمن النحوي من خلال السياق اللغوي، وكان الهدف من هذه الدراسة هو إبراز قيمة وأهمية السياق اللغوي في الكشف عن غامض المعاني وخفي الدلالات، واعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي؛ وذلك باقتصار دراسته على نماذج مختارة من شعر المتنبي.

واقترضت طبيعة البحث أن تتوزع على مطلبين، يسبقها مقدّمة وتمهيد، وتليها خاتمة كالاتي:

المقدّمة: ضمّت الأمور المنهجية المتعلقة بالدراسة، والتمهيد: تناول فيه مفهوم بعض المصطلحات المعنية بالبحث، والمطلب الأول: تناول التعبير عن زمن الحال والاستقبال بصيغة الفعل الماضي.

أما المطلب الثاني: خُصّص للتعبير عن الزمن الماضي بصيغة الفعل المضارع.

وختمت البحث بمجموعة من النتائج التي وصل إليها البحث.

والله وليّ التوفيق، فنعم المولى ونعم النصير.

## التمهيد

مفهوم مصطلحات (السياق - الزمن الصرفي - الزمن النحوي).

1- السياق .

السياق لغة: ورد في الصحاح " ولدت فلانة ثلاثة بنين على ساق واحد بعضهم إثر بعض، ليست بينهم جارية " يُفهم من كلام الجوهري السياق بمعنى التابع. ( الجوهري 1991م، 4/1499).

وجاء في المعجم الوسيط: " ساق الله إِلَيْهِ خيراً وَنَحْوَهُ بَعَثَهُ وَأَرْسَلَهُ وَسَاقَتِ الرِّيحُ التُّرَابَ وَالسَّحَابُ رَفَعَتْهُ وَطَيَّرَتْهُ وَسَاقَ الحَدِيثُ سرده وسلسله... وَسَيَاقُ الكَلَامِ تتابعه وأسلوبه الَّذِي يَجْرِي عَلَيْهِ والنزاع يُقَالُ هُوَ فِي السِّيَاقِ الاحتضار" ( إبراهيم مصطفى وآخرون 2005م، 464).  
يتضح مما سبق أنّ للسياق عدة معانٍ منها: نزع الروح، والمهر، وأسلوب الكلام، والبعث والإرسال والتتابع، والذي يعيننا بين هذه الكلمات معنى واحداً وهو أسلوب الكلام.  
والسياق اصطلاحاً: هو بناء كامل من فقرات مترابطة في علاقته بأي جزء من أجزائه أو تلك الأجزاء التي تسبق أو تتلو مباشرة فقرة أو كلمة معينة. ( فتحي 1986م ، 210، ط1)، وهو ما يسمّى بالقرينة الحالية إذ أنه قد يعبر عن القرينة الحالية بالسياق. ( مجدي 1984م، 288)، نحو قول المتنبي: فَيَوْمًا بَخِيلٌ تَطْرُدُ الرومَ عنهم ويومًا بَجُودٍ تَطْرُدُ الفَقْرَ والجذباء ( اليازجي د. ت، 337/2)، فتطرد الثانية مجاز لغوي، والقرينة الحالية؛ لأنّ الفقر لا يطرد.

وكلمة السياق تقابل كلمة ( context ) في اللغة الإنجليزية، التي تتكون في أصلها الاشتقاقي من كلمة لاتينية (con) بمعنى (مع)، وكلمة لاتينية أخرى (text) بمعنى ( النص)؛ أي تلك المجموعات من الجمل المترابطة مكتوبة كانت أو مقروءة، وأصبحت معنى كلمة ( context ): ما يحيط بالوحدة اللغوية المستعملة في النص. ( ينظر: البركاوي 1991م، 45).

ويرى (فيرث) بأنّ المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية؛ أي وضعها في سياقات مختلفة، ويقول: " معظم الوحدات الدلالية تقع في مجاورة وحدات أخرى، وأنّ معاني هذه الوحدات لا يمكن وضعها أو تحديدها إلا بملاحظة الوحدات الأخرى المجاورة لها". ( مختار 1998م، 59).  
أنواع السياق:

ذكر الباحثون المحدثون أنواعاً وأنماطاً للسياق؛ لكن كلّ هذه الأنواع تندرج تحت نوعين رئيسيين وهما:

- 1- السياق اللغوي (السياق الداخلي): ويشمل السياق (الصوت- والصرفي- والنحوي - والمعجمي)
  - 2- السياق غير اللغوي (السياق الخارجي): ويشمل سياق المقام، والسياق الاجتماعي، والسياق التاريخي، والسياق الحال، والسياق الموقف. ( ينظر: أبو الفرج 1966م، 121).
- والذي مدار بحثنا هو (السياق اللغوي) وهو: القرينة اللفظية التي تشمل أجزاء الوحدات اللغوية المستعملة في النص، مثل الأصوات والكلمات والتراكيب، فيدل هذا السياق على معنى من معاني الزمن النحوي، وتدخل في الكلمات الظروف الزمنية، والنواسخ، والحروف، وتدخل في التراكيب تراكيب النواسخ والحروف.  
أهمية السياق:

يُعدُّ السياق الحجر الأساسي في تحديد المعنى، فالمعنى وظيفة السياق، وله دور كبير في تحديد معنى الكلمة في الجملة، فالكلمة تحمل عدة معانٍ داخل الجملة، حيث بدون الرجوع إلى السياق تظل مبهمّة غير واضحة، كما للسياق دور مهم في تعيين المقصود من الدلالة الزمنية للأفعال، ولهذا انتقد فاضل الساقى النحاة لتركيزهم على الزمن في صيغة الفعل وإهمالهم السياق الذي ورد فيه. ( ينظر: الساقى 1977م، 222).

وكذلك للسياق دور آخر وهو التفريق بين معاني المشترك اللفظي، كما تركز أهمية السياق في تحديد دلالة الكلمات وإفادة التخصيص، وقد تناول سيبويه هذا الموضوع في أول كتابه تحت عنوان: (هذا باب اللفظ للمعاني) حيث يقول: " اعلم أنّ من كلامهم اختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين. " (سيبويه 1983، 24/1).

والمعنى الدقيق لدلالة الألفاظ إنما يعود إلى السياق، كما يساعد على تعيين دلالة الصيغة، فقد تأتي بعض الأبنية متحددة الوزن ولكن تختلف في دلالتها على المعنى المراد، فمن ذلك: أنّ أسماء الزمان والمكان تصاغ من الثلاثي على وزن (مَفْعَل) بفتح العين، نحو (مَكْتَبٌ ومَشْرَبٌ) إلّا في حالتين، فإنها يكونان على وزن (مَفْعَل) بكسر العين، وفي كلّ ما تقدّم لا نستطيع التفارقة بين الزمان والمكان إلّا بالسياق، وهو الذي يحدد المراد ويعين المقصود. (ينظر: أبو السعود 1987م، العدد7، 507)

وأما على مستوى التراكيب فقد أشار (محمد حماسة) إلى أهمية السياق في الوصول إلى المعنى النحوي الدلالي، فقال: " ولا تكون للعلاقة النحوية ميزة في ذاتها، ولا للكلمات المختارة مبنزة في ذاتها، ولا لوضع الكلمات المختارة في موضعها الصحيح ميزة في ذاتها ما لم يكن ذلك كلّ في سياق ملائم. " (حماسة، 1983م، 98).

في ضوء مما سبق، يمكن حصر السياق اللغوي الذي اهتم به اللغويون بما يأتي:

- 1- الوحدات الصوتية والصرفية والكلمات التي يتحقق بها التركيب.
- 2- طريقة ترتيب العناصر النحوية داخل التركيب.
- 3- طريقة الأداء اللغوي المصاحبة للجمل أو ما يطلق عليه التطريز الصوتي وظواهر هذا الأداء المتمثل في النبر والتنغيم والفاصلة الصوتية. (ينظر: صالح د. ت، 134).

2- الزمن الصرفي:

الزمن الصرفي: وهو الزمن الذي تدل عليه الصيغ الفعلية في حالتها الإفرادية خارج السياق، وتعد دلالة هذه الصيغ على الزمن دلالة غير نهائية، وهو " ما تقدمه معطيات النظرية الصرفية العربية ومعاييرها، عن طريق اعتماد الجذر وما يدور حوله من اللواحق (المور فيمات)؛ أعني ( السوابق واللاحق والدواخل)، وهذا الزمن يوصف دائماً خارج حدود السياق ". (عبد الجليل 2002م، 471)، فالزمن الصرفي عند النحاة؛ أي الأزمنة الثلاثة ( الماضي والمضارع والأمر).

3- الزمن النحوي:

الزمن النحوي: "وظيفة في السياق يؤديها الفعل أو الصفة أو ما نقل إلى الفعل من الأقسام الأخرى للكلم كالمصادر والخوالف". (حسان 1998م، 240)، ويعرفه عبد القادر عبد الجليل بقوله: " وهو الذي تقدمه التراكيب داخل دائرة النصوص، وسياقاتها التي تضم الأفعال والأدوات والأسماء، وكل القرائن السياقية المنتجة للتراكيب، وهذا الزمن لا يوصف إلّا داخل السياق ". (عبد الجليل 2002م، 489)، فالزمن النحوي يتحرك داخل السياق وليس مع الصيغة المنعزلة، ولهذا فالزمن النحوي قد يكون ماضياً، لكن داخل منظومة السياق قد يكون حاضراً أو مستقبلاً.

وعليه إن كانت صيغة الفعل هي مجال الزمن الصرفي، فإنّ مجال الزمن النحوي هو السياق، ومجاله الجملة العربية بنوعها الخبرية والإنشائية وما يترتب عليهما، وفيه تتدخل اعتبارات متعددة، وتتضافر القرائن اللفظية مع القرائن المعنوية التي تضبط معنى السياق، مع القرائن الحالية التي تعين المقام. (ينظر: رشيد 2008م، 55). وبذلك يمكن القول إنّ للفعلين الماضي والمضارع زمنين: زمن صرفي و زمن نحوي، فالزمن الصرفي هو الزمن الماضي للفعل الماضي والزمن الحاضر أو المستقبل للفعل المضارع، فإذا قلنا: ( ذهب ) و( يذهب )، فإنّ الزمن الصرفي للفعل ( ذهب ) هو الماضي، وللـفعل ( يذهب ) هو الحاضر أو المستقبل، أما الزمن النحوي لكلا الفعلين فقد يكون الماضي أو الحاضر أو المستقبل وفقاً للسياق الذي يرد فيه الفعل. ( ينظر: الرّيس 2011م، 286 ).

يتضح ما سبق أنّ الأفعال بحسب دلالاتها السياقية تنقسم على قسمين: قسمٌ تتوافق فيه الدلالة التركيبية مع الدلالة الصرفية، وقسم يخرج فيه الفعل عن دلالاته الصرفية، فيدل على زمن مغاير للزمن الذي تفيد صيغته على انفرادها.

المطلب الأول: التعبير عن زمن الحال والاستقبال بصيغة الفعل الماضي الأصل في بناء الماضي (فَعَلَ) أن يدل على تحقق الأمر ووقوعه في الزمن الماضي، وبناء المضارع (يَفْعَلُ) يدلُّ على استمرار الأمر وديمومته، وبناء الأمر (افْعَلْ) يدلُّ على طلب حصول الأمر في المستقبل، هذا في أصل الوضع، وهي الدلالة الصرفية لأبنية الأفعال أي الزمن الصرفي، واستعمالها في أزمنتها التي وضعت لها حقيقة، أما استعمالها في غير زمنها، فهو مجاز يهدف إلى تحقيق معانٍ بلاغية تستعدها من دلالاتها الزمانية في أصل الوضع عند انتقالها عنه بأثر من السوابق واللواحق وقرائن السياق في الجملة وهو الزمن النحوي للأفعال، فالماضي قد يستعمل مراداً به الحال أو المستقبل خلافاً للأصل فيكون بذلك مجازاً. (ينظر: الرّيس 2011م، 286).

وقد أشار سيبويه إلى مجيء الماضي بمعنى الحال والاستقبال بقوله: " تقول إنّ فَعَلَ فَعَلْتُ فيكون في معنى إنّ يَفْعَلُ أَفْعَلُ .. وقد وقعت موقعها في (إن)". ( سيبويه 1983م ، 16/1).

وجاء في الصاحبى " باب الفعل يأتي بلفظ الماضي وهو راهن أو مستقبل، ولفظ المستقبل وهو ماضٍ: قال الله جلّ ثناؤه: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ آل عمران/110، أي: أنتم." ( ابن فارس 1997م، 167/1).

وقال جل ثناؤه: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ﴾ [ النحل : 1 ] أي: يأتي، فَعَبَّرَ بالماضي عن المضارع لُقْرَبِ وَقُوْعِهِ وَتَحَقُّقِهِ. ( ينظر: أبوحيان الأندلسي 1422هـ، 503/6).

وقد بحثت مواضع دلالة الفعل الماضي على الحال والاستقبال، فذكر النحاة عدداً من الحالات التي ترد فيها صيغة الماضي بمعنى الحال والاستقبال منها:

#### 1- في الجملة الإنشائية:

قد تُستعمل صيغة (فَعَلَ) الدالة على الماضي في سياق الحال؛ وذلك إذا قُصد بها الإنشاء، والإنشاء يصلح للحال والاستقبال، فإذا وردت صيغة الماضي في الجملة الإنشائية – عدا جملة الاستفهام والتوبيخ – فهي إمّا للحال أو للاستقبال، فنجد صيغة (فَعَلَ) تدل على الحال والاستقبال في التحضيض، نحو: هلا فعلت، ولولا فعلت، وألاً فعلت، وفي التمني، نحو: تمنيتُ أن لو قد حدث كذا، وكذلك في الترجي، حيث أنّ فعل الرجاء (عسى)

وضع لمقاربة الاستقبال ، وإن الرجاء غير مقطوع بحصول متعلقة، بل ذهب تمام حسان إلى أن عسى في الترجي يدل على الحال والاستقبال. ( ينظر: ابن الأنباري 1999م، 126، وحسان 1998م ، 250).  
ويدل صيغة (فعل) أيضاً على الحال والاستقبال في الدعاء، نحو " قولنا: (غفر الله لك، سامحك الله ، رزقك الله ) بمعنى ليسامحك الله ، وليغفر لك وليرزقك )". (حسان 1998م ، 251).  
ومن صيغ الماضي التي تأتي بمعنى الحال والاستقبال عبارات القسم نحو: نشدك الله، عزمت عليك إلا فعلت كذا وكذا، وكذلك ألفاظ العقود والاتفاقات، فاستخدام الفعل الماضي في عقود البيع والشراء والنكاح ، دليل على إنفاذها، وهو الغالب على ألفاظها للدلالة على تحقق الأمر، نحو: (بعتك، واشتريت منك أو قبلت ، وزوجتك وأنكحتك ). ( ينظر: نور الدين 2007م، 137).

والآن سأحاول البحث في شعر المتنبي عن أفعالٍ ماضيةٍ دالة على الحال والاستقبال في الجملة الإنشائية، قال الشاعر:

هلاً على عَقبِ الوادي وقد صَعِدْتُ أُسْدُ تَمُرُ فُرَادَى لَيْسَ تَجْتَمِعُ. (البرقوقي 2002م، 1/ 593)  
استخدم الشاعر أسلوب التحضيض وهو الطلب في صيغة الجملة الإنشائية، والتحضيض لا يراد به إلا الحال أو الاستقبال، ويكون بصيغة المضارع، وقد يكون بصيغة الماضي. ( ينظر: رشيد 2008م، 263)، وقد ورد أسلوب التحضيض في هذا البيت بصيغة الماضي؛ لأنّ الشاعر يُخاطب أفراد قومه وطلب منهم القتال، فيقول: " هلا قاتلتهم إذ وقفتم هناك وقد صعدت منها رجال يسرعون إلى الحرب أفراداً لا يتوقف بعضهم على بعض لشجاعتهم وثقتهم بقوتهم كما قال العنبري، طاروا إليه زرافاتٍ ووحداً ". (الواحدى 1861م، 1/ 229).  
وقال في بيتٍ آخر:

ألا أدنّ فما أذكرت ناسي ولا لئنت قلباً وهو قاسي ( البرقوقي 2002م، 1/ 554)  
استهلّ الشاعر بيته بـ (ألا) وهي حرف استفتاح وتنبية، وقد دلّت الصيغة الفعلية (أذكرت) على زمن الحال، وما ساعد على ذلك أسلوب التحضيض مستخدماً حرف تبيه (ألا)، وهي حرف يخاطب به زمن المخاطب، فيقول للمؤذن: " أدنّ فلم تذكر بتأديتك ناسيا يعني أنه لم ينس الصلوة حتى يتذكرها بالتأدين وكان حقه أن يقول ناسيا لأنه في موضع النصب لكنه جعل الباء في موضع النصب مثله في موضع الخفض والرفع وقوله وهو قاس جملة في موضع الحال كأنه قال ولا لئنت قلباً قاسيا ". ( الواحدى 1861م، 1/ 220).  
قال الشاعر:

فليت هوى الأجيبة كان عدلاً فحَمَلْ كُلَّ قلب ما أطاقاً ( البرقوقي 2002م، 2/ 646).  
دلّت هنا الصيغة الفعلية (فَحَمَلْ) على زمن الحال، وما ساعد على ذلك أسلوب التمني (ليت)، إذ أنّ زمن التمني إذ هو زمن التلطف به، فهو بذلك يتمنى أن يكون الأحباب كان عادلاً في فعله فكان يحمل على كل قلب بقدر طاقته، وفي هذا إشارة إلى أنه أعشق العشاق وإنّ الهوى حمله ما لا يطيقه جوراً عليه. ( ينظر: الواحدى 1861م، 1/ 213).

ونبقى مع الأسلوب ذاته في البيت التالي:

فليت سؤوفك في حاسدٍ إذا ما ظهرت عليهم كئيب ( البرقوقي 2002م، 1/ 176).

دلّت الصيغة الفعلية (ظَهَرَتْ) على الحاضر، معتمداً على أسلوب التمني (ليت)، والتمني طلبُ أمرٍ موهوم الحصول، وربّما كان مستحيل الحصول، وزمن التمني هو زمن التلفظ به وهو حاليّ. (ينظر: رشيد 2008م، 262)، والشاعر يُخاطب سيف الدولة، يقول: " ليت الحاسد الذي يحزن بظفرك بالروم يقتل بسيفك، والمعنى كئيب كآبة: إذا حزن وظهر فيه الإنكسار. (الواحدى 1861م، 1/ 310).  
قال الشاعر:

لَعَلَّكَ فِي وَقْتٍ شَعَلْتَ فُؤَادَهُ عَنِ الْجُودِ أَوْ كَثَّرْتَ جَيْشَ مُحَارِبِ  
حَمَلْتُ إِلَيْهِ مِنْ لِسَانِي حَدِيقَةً سَقَاها الْحَجِي سَقَى الرِّياضَ السَّحَابِ (البرقوقي 2002م، 1/ 221)  
دلّت صيغتها (شَعَلْتَ، كَثَّرْتَ) على الحال والاستقبال، مستخدماً أسلوب الترجي (لعلّ)، والترجي مرهون بالمستقبل، فيقول الشاعر: " لعلك بهذا المال المباد شغلت فؤاد الممدوح يوماً ما عن السخاء أو أطعمت الأعداء في محاربتة رغبة فيك، فاستحقت عقربته بسبب ذلك فأبادك". (الواحدى 1861م، 1/ 168)  
قال الشاعر:

جَزَاكَ رَبُّكَ بِالْأَحْزَانِ مَغْفَرَةً فَحُزْنُ كُلِّ أَحِي حُزْنِ أَخُو الْعَضْبِ (البرقوقي 2002م، 1/ 168)  
تضمن الفعل (جَزَى) الدلالة الزمنية على الحاضر والمستقبل، كونه دالاً على الدعاء، حيث دعا الشاعر الاستغفار من الله من الأحران؛ لأنّ الحُزْنَ للمصيبة كالغضب، والغضب على القدر مما يستغفر منه. (ينظر: الواحدى 1861م، 1/ 305).

ونلمس نفس الأسلوب في البيت التالي:  
سَقَى اللهُ أَيَّامَ الصَّبَا مَا يَسُرُّهَا وَيَفْعَلُ فِعْلَ الْبَابِلِيِّ الْمُعْتَقِ (البرقوقي 2002م، 2/ 656).  
ورد الفعل (سَقَى) بصيغة الدعاء، فقد خرج الفعل (سَقَى) عن دلالاته الزمنية الماضية إلى المستقبل، فيدعو لأيام الصبا، أي "سقاها ما يورثها السرور والطرب، ويفعل فعل الخمر العتيق، وهذا على عادة العرب من الدعاء بالسقيا، وهو مجاز؛ لأنّ الأيام ليست مما يسقي". (الواحدى 1861م، 1/ 250)  
قال الشاعر:

ولعمري لقد شغلت المنايا بالأعادي فكيف يطلبن شغلاً (البرقوقي 2002م، 2/ 815).  
استخدم الشاعر أسلوب القسم بصيغة (لعمري)، فتحوّل دلالة الفعل الماضي (لقد شغلت) إلى الاستقبال؛ لأنّ القسم إذا أجيب بماضٍ متصرف مثبت قريباً من الحال جيء باللام وقد. (ينظر: ابن هشام الأنصاري 2009م، 173)، فيقول الشاعر: " لعمري لقد شغلت المنايا بما توصله في أعاديك من القتل، وما توجب عليهم من الهلاك في الحرب، فكيف تطلب المنايا شغلاً بغيرهم، أو تستعمل أنفسها إلا فيهم. يشير إلى أن الموت من أعوان سيف الدولة على أعاديه. (الواحدى 1861م، 1/ 289)

ونبقى مع نفس الأسلوب في البيت التالي:  
تَاللهِ مَا عَلِمَ امْرُؤٌ لَوْلَاكُمْ كَيْفَ السَّخَاءِ وَكَيْفَ ضَرْبِ الْهَامِ (البرقوقي 2002م، 2/ 1045).  
تدل صيغة الماضي (عَلِمَ) على معنى الحال؛ وذلك بمجيئها بعد عبارة القسم (تالله)، والمعنى: أي منكم استفاد الناس السماحة والشجاعة ولولا أنتم لما عرفنا. (ينظر: الواحدى 1861م، 1/ 296).  
2- في الجملة الشرطية:

ويتحول الفعل الماضي إلى الدلالة على الحال والاستقبال مع أغلب أدوات الشرط عدا (لو، ولما) الشرطيتين، وأمها (إن) نحو: إن قمت قمت، فيجيء بلفظ الماضي والمعنى معنى المضارع، وذلك أنه أراد الاحتياط للمعنى، فجاء بمعنى المضارع المشكوك في وقوعه بلفظ الماضي المقطوع بكونه، حتى كأن هذا وقع واستقر لا أنه متوقع مترقب. ( ينظر: ابن جني 2008م، 105/3).

قال الشاعر:

وكذا الكريم إذا أقام ببلدة سأل النصارى بها وقام الماء (البرقوقي 2002م، 107/1).

دلّ الفعلان (أقام) و (سأل) على زمن الاستقبال، وقد وردا في أسلوب الشرط المعتمد على الظرف (إذا) لما يستقبل من الزمان، قال المرادي: " وكثر مجيء الماضي بعدها مراداً به الاستقبال" (المرادي 1992م، 367)، نحو قوله تعالى: {وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً} الفرقان/ 63، ومعنى هذا البيت متصل بالذي قبله (لبس الثلوج بها على مسلكي... فكأنها ببياضها سوداء)؛ لأنه يقول: " بياض الثلوج يعنى فقام مقام السواد والبياض إذا عمل السواد فقد نقض العادة، كذلك الكريم إذا أقام ببلدة تنقض العادة فيجعل الذهب سائلاً ويجمد الماء وإنما قال هذا لأنه أتاه في الشتاء عند جمود الماء ولم يعرف أحد ممن فسر هذا الشعر معنى قوله وكذا الكريم والتشبيه فيه واتصاله بما قبله". (الواحيدي 1861م، 99/1).

ونبقى مع نفس الأسلوب في البيت التالي:

وإذا نظرت إلى الجبال رأيتها فوق السهول عواصلاً وقواصباً (البرقوقي 2002م، 195/1).

دلّ الفعلان (نظرت) و (رأى) على زمن الاستقبال، وقد وردا بعد (إذا) الشرطية لما يستقبل من الزمان، أي: عمت جنوده السهل والجبل، فإذا نظرت إلى الجبال رأيتها رماحاً وسيوفاً. ( ينظر: الواحيدي 1861م، 89/1)

3 – إذا دخلت عليها (قد):

وينصرف الفعل الماضي إلى الدلالة على الحال والاستقبال إذا وقع الماضي حالاً، فالأصل في الفعل الماضي ألا يقع حالاً؛ لأنّ زمانه مضى وليس بهيئة في ذلك الزمن، ولذا قال النحاة: " الفعل الماضي لا يكون حالاً إلا بـ (قد) مظهرة أو مضمرة، كقولك: (جاء زيد ركب)؛ لأنّ الحال إما مقارنة أو منتظرة، والماضي منقطع عن زمن العامل، وليس بهيئة في ذلك الزمان، و(قد) تقربه من الحال". (ابن الأنباري 2003م، 254/1). وحرف (قد) تعتبر من أدوات الجهة؛ لأنها إذا دخلت على الماضي قرّبته من الحال، كقول المؤذن: " قد قامت الصلاة " (مصطفى النحاس 1989م، 44)، ومنه قوله تعالى: ﴿أَوْ جَاؤُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ النساء: 90، " قيل لفظه ماضٍ والمعنى على المضارعة، أي: جاؤوكم تحصر صدورهم، لأن الحصر كان موجوداً وقت مجيئهم فحقه أن يعبر عنه بفعل الحال، وقيل التقدير بفعل قد حصرت". (العكبري 1416هـ، 294/1).

قال الشاعر: وقد ضلّ قومٌ بأصنامهم وأما يزقّ رياح فلا (البرقوقي 2002م، 124/1).

نلاحظ في هذا البيت دخول القرينة اللفظية (قد) على الفعل الماضي (ضلّ)، وقد قرّبها من زمن الحال، حيث يقول: " الكفار قد ضلوا بأصنامهم وأجّبوا، فعبدوها من دون الله سفهاً وضلّةً، فأما أن يضلّ أحد بخلق يشبه زق ريح فلم أر ذلك يعني أنه بانفتاح خلقته كزق ريح وليس فيه ما يوجب الضلال به حتى يطاع وإنما هذا تعجب ممن يطيعه وينقاد له". (الواحيدي 1861م، 349/1).

ونبقى مع الأسلوب ذاته في البيت التالي:

قد خَلَّفَ العَبَّاسُ عُرَّتَكَ ابْنَهُ مَرَأِي لَنَا وَ إِلَى الْقِيَامَةِ مَسْمَعَا (البرقوقي 2002م، 626/2).  
دلَّت الصيغة الفعلية (قَدْ خَلَّفَ) على زمن الحال؛ لأنَّ حرف (قَدْ) تعتبر من أدوات الجهة، إذا دخلت على  
الماضي قربته من الحال، فيقول الشاعر: " قد خلف أبوك غرتك يا ابنه فنحن نشاهدها الآن، وسيبقى ذكرها  
إلى يوم القيامة واجتاز بمكان يعرف بالفردايس من أرض قنسرين فسمع زئير الأسد". (الواحدى 1861م، 1/94).

4 - إذا اقترنت بظرف:

لقد دلَّت صيغة (فَعَلَّ) على الحال والاستقبال إذا اقترنت بظرف يفيد الحال، كقوله تعالى: { الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ  
عَنْكُمْ } الأنفال 66. قال ابن عاشور في تفسير هذه الآية: " والآن اسم ظرف للزمان الحاضر، ولما أُريدَ تَعْيِينُهُ  
للزمان الحاضر لازمته لام التعريف، فصار مع اللام كلمة واحدةً ولزِمَهُ النصبُ على الظرفية". (ابن عاشور  
1972م، 14/10).

قال الشاعر:

فاليوم صرث إلى الذي لو أنه ملك البرية لأستقلَّ هبَاتِهَا (البرقوقي 2002م، 279/1).  
فقد دلَّت الصيغة الفعلية (صرث) على الزمن الحاضر لوجود قرينة لفظية من قرائن التخصيص وهي  
الظرفية، فكلمة (اليوم) ظرفٌ يختصُّ بالزمن الحاضر، أي لو كانت الخليفة ملكاً له ثم وهبها لاستقل ذلك  
بالقياس إلى كرمه. (ينظر: الواحدى 1861م، 1/143).

ونلمس الدلالة الزمنية ذاتها في البيت التالي:

تَرَكَتِي اليَوْمَ فِي خَجَلَةٍ أَمُوتُ مِرَاراً وَأَحْيَا مِرَاراً (البرقوقي 2002م، 474/1).  
دلَّت الصيغة الفعلية (تَرَكَتِي) على الحاضر لوجود قرينة الظرفية (اليوم)، فيقول الشاعر: " أنا في خجلة من  
الناس لإعراضك عني فصرت كإني أموت خجلاً وأحيا مراراً؛ لأنَّ الخجلة كانت عارضةً إذا زالت حَيِّتٌ، وإذا  
عادت صرث كالميت، فأموت في اليوم مراتٍ كثيرةً وأحيا مرات كثيرة". (الواحدى 1861م، 1/256).

5- إذا وقع الفعل الماضي بعد (كُلَّمَا):

والدلالة على الاستقبال تكون مع إفادة الشرط معهما، نحو: { كَلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاَهُمْ } [النساء: 56]،  
فدلالة السياق المقال والحال هي الدليل على زمنه المراد والمستقبل، وإن كان منتظراً فقد عبّر عنه بالفعل  
الماضي لإنزاله منزلة المحقق ولحتمية تحققه، ويحتمل معنى الآية الماضي أو الاستقبال ويحتمل الاستمرار  
غير مُقيّد بجهة زمنية، ولهذا قال السيوطي: " والمعنى كلّ الوقت". (السيوطي د. ت، 28).  
قال الشاعر:

وكُلَّمَا لَقِيَ الدِّينَارُ صَاحِبَهُ فِي مُلْكِهِ افْتَرَقَا مِنْ قَبْلِ يَصْطَحِبَا (البرقوقي 2002م، 186/1).  
دلَّ الفعل (لَقِيَ) على الحال والاستقبال لوقوعه بعد (كُلَّمَا) غير مُقيّد بزمنٍ أي: كلّ الوقت، أي: أراد من قبل أن  
يصطحبا فأبقى عمل (أن) وهي محذوفة، وأراد إذا التقيا تفرقا قبل الاصطحاب، فهما يلتقيان مجتازين لا  
مصطحبين، ويجوز أن ينصب الدينار والصاحب فيكون معناه: كلما لقي الممدوح الدينار مصاحباً له. (ينظر:  
الواحدى 1861م، 1/86).

6- إذا وقع الماضي بعد (لو) المرادفة لـ (إن)؛ لأنها تفيد التعليق في المستقبل، وقد جاء في أوضح المسالك: " (لو) إذا وليها ماضٍ أوّل بالمستقبل، نحو: ﴿وَلْيُخْشِ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا﴾ (ابن هشام د. ت، 228/4)، فـ(لو) في الآية بمعنى (إن)، وتقلب الماضي إلى الاستقبال، وأوجبوا حمل (تركوا) على المشاركة. (ينظر: عبدالله الأرمي 2001م، 404/5).

قال الشاعر:

لَوْ قُلْتِ لِلدَّنْفِ الحَزِينِ فَدَيْتُهُ مِمَّا بِهِ لِأَعْرَتِهِ بِفَدَائِهِ (البرقوقي 2002م، 96/1).  
استهّل الشاعر بيته بـ ( ل ) بمعنى (إن) الشرطية، وتقلب الماضي إلى الاستقبال، يقول الشاعر " ليت ما بك من حزن الصبابة وبرح الهوى بي لأغرته أي حملته على الغيرة، وقوله بفدائه؛ أي بفدائك إياه، وأضاف المصدر إلى المفعول في قوله بفدائه". (الواحي 1861م، 255/1).

وقال في بيتٍ آخر:

وَلَوْ بَلَغَ النَّاسُ مَا يُلْعَتُ لَخَانَتْهُمْ حَوْلَكَ الأَرْجُلُ (البرقوقي 2002م، 717/2).  
أي " لو بلغوا مبلغها من القرب منك لخانتهم أرجلهم ولم تحملهم هيبته لك كما خانتها أطناها وعمودها". (الواحي 1861م، 224/1).

المطلب الثاني: التعبير عن الزمن الماضي بصيغة الفعل المضارع

الفعل المضارع إذا استعمل في الحال أو الاستقبال كان حقيقة، وإذا استعمل في الدلالة على الماضي وهو خلاف الأصل كان مجازاً، وهذه الدلالة تكون مع اقترانه بالقرائن الخاصة بالزمن الماضي. (ينظر: الرئيس 2011م، 288).

وفيما يأتي مواضع دلالة الفعل المضارع على الماضي.

1- إذا سبقت بـ (لم) أو (لما):

إذا جاء المضارع بعد (لم) و (لما)، فإنهما يُقلبان زمنه إلى الماضي؛ ولذلك قال النحاة: إنهما أداتا نفي وجزم وقلب، قال ابن عقيل: " (لم ، ولما) : وهما للنفي ، ويختصان بالمضارع ويقلبان معناه إلى الماضي، نحو ( لم يقم زيد ، ولما يقيم عمرو ) ولا يكون النفي بـ (لما ) إلا متصلاً بالحال " . (ابن عقيل 1416هـ ، 335/2).  
والفرق بينهما أنّ (لم) لنفي الفعل وليس فيه شيء يدل على التوقع، أمّا (لما) فهي لنفي الفعل وتوقع حدوثه مستقبلاً ، نحو قوله عز وجل : ﴿وَلَمَّا يَنْخُلِ الأِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [ الحجرات : 14 ] ، يقول ابن عاشور في تفسير هذه الآية: " ودلالة استعمال المضارع المنفي مكان الماضي ينص في إفادة انتفاء استمرار الفعل، ( لم ، ولما ) " تقلب زمن الفعل المضارع إلى الماضي، فتفيد انتفاء مادة الفعل في الزمن الماضي ، وتفيد تجدد ذلك المنفي الذي هو من خصائص الفعل المضارع ، فيحصل معنيان : انتفاء الفعل بمادته وتجدد الانتفاء بصيغته " . (ابن عاشور 1971م، 312/14).

ولم ترد (لما) الشرطية في ديوان المتنبي، بل التي جاءت في ديوانه بمعنى (حين)، فيقول المتنبي:

فَلَمَّا تَجَلَّى مِنْ ذُلُوكِ وَصَنَجَةٍ عَلَّتْ كُلُّ طَوْدٍ رَايَةً وَرَعِيلٌ (البرقوقي 2002م، 795/2).. دخول ( لَمَّا ) على الفعل الماضي (تَجَلَّى) بمعنى: حين فصل من هذين الموضوعين وبان منهما تفرقت فرسانه فعمت راياته ورعال حيله الجبال. (ينظر: الواحدي 1861م، 1/ 259). وقال الشاعر:

لم تحك نائلك السحاب وإنما حُمَّتْ بِهِ فَصَبَّيْهَا الرُّحْضَاءُ (البرقوقي 2002م، 113/1).  
لقد دلَّ الفعل المضارع (تحك) المنفي بـ (لم) على زمن الماضي، وهي قرينة لفظية تنفي الفعل المضارع وتقلب معناه إلى الزمن الماضي المستمر غير المتوقع. (ينظر: الريحاني 1998م، 74). فيقول الشاعر: " ليست تحكى السحاب بمائها عطاءك المتتابع فإنه أكثر من مائها وأغزر، ولكنها حمت حسداً لك فما ينصب من مطرها إنما هو عرق حماه والصيب المصبوب والرحضاء عرق الحمى ". (الواحدى 1861م، 1/ 102). ونلمس الدلالة الزمنية ذاتها في البيت التالي:

أَلَمْ تَرَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَرْجَى عَجَائِبَ مَا رَأَيْتَ مِنَ السَّحَابِ  
تَسْكِي الْأَرْضَ غَيْبَتُهُ إِلَيْهِ وَتَرَشَّفُ مَاءَهُ رُشْفَ الرُّضَابِ (البرقوقي 2002م، 1/ 202).  
استهل الشاعر بيته بهمزة الاستفهام، وهذا الاستفهام لم يُغَيِّرْ شيئاً من دلالة الصيغة الفعلية (ألم تر) المنفية بحرف النفي (لم)، الذي قلب دلالتها إلى الزمن الماضي المستمر، وقد أفاد هذا الأسلوب الإنكار الإبطالي الذي يقتضي أن ما بعده غير واقع، وهذا البيت تفسير ما ذكره من العجائب يقول الأرض بعطشها تشكو إلى السحاب غيبته عنها وتمص ماءه كما يمص العاشق ريق المحبوب. (ينظر: الواحدى 1861م، 1/ 123).

2- إذا اقترن بـ (لو) الشرطية:  
إذا جاء المضارع بعد (لو) الشرطية أول بالماضي؛ لأنها تقيد الشرط بالزمان الماضي، بعكس (إن) فإنها تقيد المستقبل، ولهذا قالوا إن الشرط بـ (إن) سابق على الشرط بـ (لو)، وذلك لأن الزمن المستقبل سابق على الزمن الماضي – عكس ما يتوهم المبتدئون – ألا ترى أنك تقول: (إن جئتنى غداً أكرمتك) فإذا انقضى الغد، قلت (لو جئتنى أمس أكرمتك). (ينظر: ابن هشام 2009م، 1/ 255). وجاء في ألفية ابن مالك:

وإن مضارع تلاها صرفاً إلى المضي نحو لو يفي كفى (ابن مالك 1428هـ، 1/ 59).  
وجاء في روح المعاني في تفسير قوله تعالى: (وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ) يس: 66، أي: " ولو نشاء لأعميناهم، وإيثار صيغة الاستقبال وإن كان المعنى على الماضي لإفادة أن عدم الطمس على أعينهم لاستمرار عدم المشيئة، فإن المضارع المنفي الواقع موقع المضي ليس بنص في إفادة انتفاء استمرار الفعل، بل قد يفيد استمرار انتفائه". (الألوسي 1415هـ، 12/ 44). قال الشاعر:

أَنْتِ الَّذِي لَوْ يُعَابُ فِي مَلٍ مَا عَيْبَ إِلَّا بَأْتُهُ بِشَرٍّ (البرقوقي 2002م، 1/ 471).  
وظف الشاعر الفعل المضارع المبني للمجهول (يُعَابُ) بدلالة الزمن الماضي؛ وذلك بدخول حرف الشرط (لو) على الفعل المضارع، وهي تقييد الشرطية بالزمن الماضي، فيقول الشاعر: " ليس لك عيب تعاب به، فلو عبت

بشيء ما عت إلا بكونك بشراً؛ أي أنت أجلّ قدراً من أن تكون بشراً آدمياً؛ لأن ما فيك من الفضائل لا تكن في بشر". (الواحدى 1861م، 1/ 208).

ونلمسُ الدلالة الزمنية ذاتها في البيت التالي:

لَوْ يَكُونُ الَّذِي وَرَدَتْ مِنْ الْفُجَعَةِ طَعْنًا أَوْرَدَتْهُ الْخَيْلُ قُبْلًا (البرقوقي 2002م، 2/ 816).  
لقد دلّ الفعل المضارع (يكونُ) على الزمن الماضي؛ وذلك لوقوعها بعد (لَوْ) الشرطية، التي تقلب دلالة الفعل المضارع إلى الزمن الماضي، فأشار الشاعر: "لو كان الذي أصابك من الرزية طعناً لأوردته خيلك قبلاً، وهي التي تقبل بإحدى عينيها على الأخرى عزة وتشاوساً". (الواحدى 1861م، 1/ 290).

3 – بعد (ربّما):

إذا جاء المضارع بعد (ربّما) أوّل بالماضي؛ لأنّ ما تكفها عن العمل وتهيئها للدخول على الجمل الفعلية، فلا يكون بعدها إلا ماضٍ لفظاً أو معنى، والمضارع تنقله للمضي. (ابن هشام 2009م، 1/ 137)، نحو قوله عز وجل: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ الحجر: 2، وربّ هنا للتكثير، والمضارع هنا بمعنى الماضي، قال الزمخشري: "فإن قلت: لم دخلت على المضارع وقد أبوا دخولها إلا على الماضي؟ قلت: لأنّ المترقب في إخبار الله تعالى بمنزلة الماضي المقطوع به في تحققه، فكأنه قيل: ربّما ودّ، فإن قلت: متى تكون وداذتهم؟ قلت: عند الموت، أو يوم القيامة إذا عاينوا حالهم وحال المسلمين". (الزمخشري 1984م، 2/ 534).  
قال الشاعر:

كَذَلِكَ أَخْلَاقُ النِّسَاءِ وَرُبَّمَا يَضِلُّ بِهَا الْهَادِي وَيَخْفَى بِهَا الرُّشْدُ (البرقوقي 2002م، 1/ 398).

دلالة الفعل المضارع (يضلُّ) بمعنى الماضي فيقول الشاعر: هذه هي أخلاق النساء، والذي يهدي غيره ربما يضل بهن ويخفى عليه بها الرشد حتى يبتلي بهن والكناية في بها تعود إلى الأخلاق؛ لأنّ ضلال الهادي بأخلاقهن إذا اغتر بشدة صبايتهن ويخفى عليه الرشد أيضاً بأخلاقهن. (ينظر: الواحدى 1861م، 1/ 156).  
ونبقى مع الأسلوب ذاته في البيت التالي:

رُبَّمَا تُحْسِنُ الصَّنِيعَ لِيَالٍ يَهْ وَيَكُنْ تُكْذِرُ الْإِحْسَانَ (البرقوقي 2002م، 2/ 1236).

أشار الشاعر إلى أنّ عادة الدهر هكذا يعطي ثم يرجع فيما يعطى ويحسن ولا يتم الإحسان كما قال، الدهر أخذ ما أعطى مكرماً، أصفاً ومفسدٌ ما أهوى له ببدي. (ينظر: الواحدى 1861م، 1/ 333)

4 – إذا اقترن بـ (قد) التقليلية:

إذا جاء المضارع بعد (قد) التقليلية، فإنها تصرفه للماضي، ويكون للتحقيق أيضاً، لقد جاء في الباب: "إنما اختصت (قد) بالفعل لأنها وضعت لمعنى لا يصح إلا فيه، وهو تقريب الماضي من الحال، وتقليل المستقبل، كقولك: قد قام زيد، أي عن قريب، وزيد قد يعطى، أي يقل ذلك منه". (العكبري 1416هـ، 1/ 49).  
ومنه قوله عز وجل: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾ [البقرة: 144] [بمعنى: قد رأينا؛ لأنّ قد للتحقيق تصرف معنى المضارع للمضي، وقال أبو حيان في علّة ذلك "وعبر هنا بالمضارع إذ المراد الاتصاف بالعلم واستمراره". وذكر أنها للتحقيق وهي صارفة لمعنى المضي. (أبو حيان الأندلسي 1422هـ، 4/ 115).  
قال الشاعر:

وَقَدْ يَبْتَزُّكَ النَّفْسُ الَّتِي لَا تَهَابُهُ وَيَخْتَرُّمُ النَّفْسَ الَّتِي تَنْهَيْبُ (البرقوقي 2002م، 1/ 240).

لقد دلت الصيغة الفعلية (وَقَدْ يَنْتَرِكُ) على الزمن الماضي؛ لأنَّ حرف (قَدْ) صرّف معنى المضارع للمضي، بمعنى قد تَرَكَ الموت من لا يهابه، فيوقع نفسه في المهالك، وقد أصاب الموت من يحذره ويخافه. (الواحدى 1861م، 1/331).

ونلمسُ الدلالة الزمنية ذاتها في البيت التالي:

قَدْ يُصِيبُ الْفَتَى الْمُشِيرُ وَلَمْ يَجْهَدْ وَيُشَوِّى الصَّوَابَ بَعْدَ اجْتِهَادِ (البرقوقي 2002م، 1/421).  
دلت الصيغة الفعلية (قَدْ يُصِيبُ) على الزمن الماضي، فأشار الشاعر إلى "المشير الذي لم يجتهد قد أصاب بإشارته، والمجتهد قد أخطأ بعد الاجتهاد؛ يعني أنّ الذين أعلموا الراي اخطؤوا حين أمروك بإظهار الخلاف وأنت أصبت الراي عفواً حين ملت إلى الصلح". (الواحدى 1861م، 1/326).

5 – إذا غُطِفَ المضارع على ماضٍ:

لاشترط اتحاد الأزمنة بين المتعاطفين، يقوم السياق برد أحد الأزمنة إلى الآخر فيؤول بمعناه، قال سيبويه: "وقد تقع (تَفَعَّلُ) في موضع (فَعَلْنَا)، في بعض المواضع" (سيبويه 1983، 3/24)، ومثله في قوله تعالى: ﴿لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾ (الحج: 63، في الآية: ( أنزل – فتصبح ) أي: فأصبحت الأرض. (السيوطي د. ت، 1/23).

وعلل الزمخشري العدول عن الماضي إلى المضارع بقوله: " فإن قلت: هلا قيل: فأصبحت؟ ولم صُرف إلى لفظ المضارع؟ قلت لنكتة فيه، وهي إفادة بقاء أثر المطر زماناً بعد زمان، كما تقول: أنعم عليّ فلان عام كذا، فأروح وأغدوا شاكرًا له، ولو قلت فرحت وغدوت، لم يقع ذلك الموقع". (الزمخشري 1984م، 3/170).  
قال الشاعر:

سَقَى اللَّهُ أَيَّامَ الصِّبَا مَا يَسْرُهُا وَيَفْعَلُ فِعْلَ الْبَابِلِيِّ الْمُعْتَقِ (البرقوقي 2002م، 2/656).

لقد دلّ الفعل المضارع (يَفْعَلُ) على الزمن الماضي، كونه مسبقاً بالفعل الماضي (سقى) لفظاً ومعنىً وعطف عليه، وهذا ما عبّر سيبويه بقوله: "وتقع (تَفَعَّلُ) في موضع (فَعَلْنَا) في بعض المواضع" (سيبويه 1983م، 3/18)، والمعنى: أي سقاها ما يورثها السرور والطرب ويفعل فعل الخمر العتيق وهذا على عادة العرب من الدعاء بالسقيا وهو مجاز؛ لأنّ الأيام ليست مما يسقى. (ينظر: الواحدى 1861م، 1/250).

ونلمسُ الدلالة الزمنية ذاتها في البيت التالي:

وَإِنَّمَا عَرَّضَ اللَّهُ الْجُنُودَ بِكُمْ لِكَيْ يَكُونُوا بِلَا فَسَلٍ إِذَا رَجَعُوا (البرقوقي 2002م، 1/594).

أشار الشاعر في هذا البيت إلى ابتلاء الجنود بهم، يعني جنود سيف الدولة، فيقول: "إنما خذلهم الله وجعلهم لكم عرضةً ليجردهم من الأوباش الذين قتلتموهم فيعود إليكم في الأبطال وذوي النجدة فلا يكون فيهم فشل ولا دني". (الواحدى 1861م، 1/229).

6 – إذا جاء المضارع خبراً لكان:

إذا جاء المضارع خبراً لكان يقع موقع الماضي، كقولك: كان زيدٌ يقوم، فهو إخبار بقيام زيد، وهو ماضٍ لدلالة كان عليه، وقد أسماه تمام حسان هذا التركيب الماضي المتجدد. (ينظر: حسان 1998م، 245)، وأطلق عليه المخزومي الماضي المستمر. (ينظر: المخزومي 1964م، 157).  
قال الشاعر:

إذا كنت تَرْضَى أن تُعِيشَ بِذِلَّةٍ فلا تَسْتَعِدِّنِ الحُسَامَ اليمانيَا (البرقوقي 2002م، 2/1272).  
تدلّ الفعلُ المضارع ( ترضى ) على زمن الماضي، كونه خبراً لفعل(كان)، فيقول الشاعر " إذا رضيت بذلة  
العيش فما تصنع بالسيف اليماني تعده أي إنما تحتاج إلى السيف لنفي الذل. ( ينظر: الواحدي 1861م، 1/310).  
ونلمسُ الدلالةَ الزمنيةَ نفسها في البيت التالي:  
وَقَدْ كَانَ يَنْصُرُهُمْ سَمْعُهُ وَيَنْصُرُنِي قَلْبُهُ وَالْحَسَبُ (البرقوقي 2002م، 1/171).  
لقد دلّ الفعل المضارع ( ينصرهم ) على المضارع، كونه خبر مقدم لكان، أي كان يصغي إليهم بأذنه ولا يصدقهم  
بقلبه لكرم حسبه قال ابن جنى أي كان يسمع منهم إلا أن قلبه كان على كل حال معي. ( ينظر: الواحدي 1861م،  
1/308).

### الخاتمة

بعد هذا العرض لأثر السياق في تحديد معاني الزمن النحوي خرج البحث بتائج منها:

- 1- للسياق دور بارز في إبراز المعاني وتحديد دلالة التراكيب النحوية، ويعدُّ السياق العنصر الأساسي في تحديد معاني الزمن النحوي.
- 2- وللسياق أنماطاً متعددة تندرج تحت نوعين رئيسيين وهما: داخلي وخارجي، فالسياق الداخلي يشمل السياق (الصوتي- والصرفي- والنحوي- والمعجمي)، أما السياق الخارجي فيتمثل في سياق المقام، و سياق الاجتماعي، و سياق التاريخي، و سياق الحال، و سياق الموقف.
- 3- التعبير عن الزمن في اللغة العربية له نوعان: أولاً: الزمن الصرفي: وهو الزمن الذي تدل عليه الصيغ الفعلية في حالتها الإفرادية خارج السياق؛ أي الأزمنة الثلاثة ( الماضي والمضارع والأمر)، ثانياً: الزمن النحوي: وهو الذي تقدمه التراكيب داخل دائرة النصوص، و سياقاتها التي تضم الأفعال والأدوات والأسماء، وكل القرائن السياقية المنتجة للتراكيب.
- 4- استعمال الأفعال في أزمنتها التي وضعت لها حقيقة، أما استعمالها في غير زمنها، فهو مجاز يهدف إلى تحقيق معانٍ بلاغية تستفيد منها من قرائن السياق في الجملة؛ وهو الزمن النحوي للأفعال، فالفعل الماضي قد يستعمل مراداً به الحال أو المستقبل خلافاً للأصل، وكذلك الفعل المضارع قد يستعمل للتعبير عن الزمن الماضي خلافاً للأصل.

## أثر السياق في تحديد الزمن النحوي

### نماذج مختارة في شعر المتنبي

#### الملخص:

هذا البحث الموسوم بـ (أثر السياق في تحديد الزمن النحوي/ نماذج مختارة في شعر المتنبي)، يتناول مفهوم السياق وتأثيره على تغيير دلالة الأفعال عن زمنها في أصل الوضع، فالأصل أن بناء الماضي (فَعَلَ) يدل على تحقق الأمر ووقوعه في الزمن الماضي، وبناء المضارع (يفعلُ) يدل على استمرار الأمر وديمومته، وبناء الأمر (افعلْ) يدل على طلب حصول الأمر في المستقبل، وهذه الدلالة الصرفية لأبنية الأفعال؛ أي الزمن الصرفي، فاستعمال الأفعال في أزمنتها التي وضعت لها حقيقة، أما استعمالها في غير زمنها، فهو مجاز يهدف إلى تحقيق معانٍ بلاغية تستفيد منها دلالتها الزمانية في أصل الوضع عند انتقالها عنه بأثر من السوابق واللواحق، وقرائن السياق في الجملة؛ وهو الزمن النحوي للأفعال، فالفعل الماضي قد يستعمل مراداً به الحال أو المستقبل خلافاً للأصل فيكون بذلك مجازاً، وكذلك الفعل المضارع قد يستعمل للتعبير عن الزمن الماضي خلافاً للأصل.

#### الباحثين

#### معلوماتهم

قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة رابرين، رابيه، إقليم كردستان، العراق.  
م.د. أحمد محمد سليم

Email: [ahmad.slim@uor.edu.krd](mailto:ahmad.slim@uor.edu.krd)

رقم الهاتف 07501970949

الكلمات المفتاحية: السياق – الزمن الصرفي – الزمن

النحوي

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص

CC BY 4.0

(<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)

- رشيد، كمال، الزمن النحوي في اللغة العربية، عالم الثقافة، عمان- أردن (2008م).

- الرئيس، سناء، الزمن النحوي والزمن الصرفي، صحيفة دار العلوم للغة العربية وآدابها والدراسات الإسلامية، العدد 39، القاهرة (2011م).

- الريحاني، محمد عبد الرحمن، اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية، دار لبقاء للطباعة والنشر، مصر (1998م).

- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، ط1 (1980م).

- الزمخشري، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر (ت 538 هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وغيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، ط1، مكتبة العبيكان- الرياض (1984م).

- سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبدالسلام هارون، ط1، عالم الكتب - بيروت (1983م).

- أبو السعود، محمد، دلالة السياق وأثرها في الأساليب العربية، مجلة كلية اللغة العربية، أسيوط، العدد 7، (1987م).

- الساقى، فاضل، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، مكتبة الخانجي - القاهرة (1977م).

- السيوطي، الحافظ أبي الفضل جلال الدين عبدالرحمن ابن أبي بكر (ت 911هـ)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط1، المكتبة التوفيقية (د.ت).

- صالح، محمد سالم، أصول النظرية السياقية عند علماء العربية، جامعة الملك عبدالعزيز- سعودية (د.ت).

- عبد الله الأرمي، محمد الأمين بن العلوي الهري الشافعي، حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، المحقق: هاشم محمد علي، ط1، دار طوق النجاة - بيروت (2001م).

- ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري (ت 769هـ)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ط1، انتشارات ناصر خسرو طهران (1416هـ).

- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (ت 1393هـ)، التحرير والتنوير (تحرير المعنى

## المصادر:

- الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت 1270هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المحقق: علي عبد الباري عطية، ط1، دار الكتب العلمية (1415هـ).

- ابن الأنباري، أبو البركات كمال الدين الأنباري (ت 577هـ): -

- أسرار العربية، تحقيق: فخرالدين قباقبة، ط1، دار الجيل، بيروت (1999م).

- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، ط1، المكتبة العصرية (2003م).

- البركاوي، عبدالفتاح عبدالعظيم، دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار المنار (1991م).

- مختار، عمر أحمد، علم الدلالة، بيروت- عالم الكتب (1998م).

- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي (ت 510 هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، ط1، دار إحياء التراث العربي- بيروت (1420هـ).

- البرقوق، عبدالرحمن، شرح ديوان المتنبي، ط2، دار الفكر، بيروت - لبنان (2002م).

- الجوهري، إسماعيل بن حماد، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبدالغفور، بيروت - دار العلم للملايين (1991م).

- ابن جنى، أبو الفتح عثمان (ت 392هـ)، الخصائص، تحقيق: عيد الحميد هنداوي، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت (2008م).

- عبد الجليل، عبدالقادر، علم اللسانيات الحديثة نظم التحكم وقواعد البيانات (2002م).

- حماسة، محمد عبد الطيف، النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، ط1، دار غريب- القاهرة (1983م).

- حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، ط5، عالم الكتب (1994م).

- لأبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، تحقيق: عادل عبد الموجود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت (1422هـ).

- البازجي، ناصيف ، العرف الطيب في شرح ديوان أبي  
الطيب، بيروت- لبنان ( د.ت).

السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)،  
الدار التونسية للنشر(1971م).

- العكبري، أبو البقاء عبدالله بن الحسين (ت 616هـ)،  
اللباب في علل البناء والإعراب، ط1، دار الفكر- دمشق  
(1416 هـ).

- فتحي، إبراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، ط1،  
المؤسسة العربية للباحثين المتحدين (1986م).

- أبو الفرج، محمد أحمد، المعاجم اللغوية في ضوء  
دراسات علم اللغة الحديث، ط1، دار النهضة العربية  
للطباعة والنشر (1966 م).

- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي،  
أبو الحسين ( المتوفى 395هـ): الصاحب في فقه اللغة  
العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، ط1، الناشر:  
محمد علي بيضون،(1997م)

- مصطفى، إبراهيم، الزيات، أحمد، عبد القادر، حامد،  
النجار، محمد (مجمع اللغة العربية بالقاهرة )، المعجم  
الوسيط، دار الدعوة (2010م).

- مختار، عمر أحمد، علم الدلالة، بيروت- عالم الكتب  
(1998 م).

- ابن مالك، محمد بن عبد الله الطائي الجبائي، أبو عبد الله  
جمال الدين (ت 672هـ)، ألفية ابن مالك في النحو  
والتصريف، حققها وخدمها سليمان بن عبدالعزيز، (د.ط)،  
مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع بالرياض (1428هـ).

- مصطفى النحاس ، دراسات في الأدوات النحوية، ط1،  
شركة الربيعان (1989 م).

- مهدي المخزومي، محمد، في النحو العربي نقد وتوجيه،  
ط1، المكتبة العصرية (1964م).

- نور الدين، عصام ، الفعل في نحو ابن هشام، ط1، دار  
الكتب العلمية، بيروت - لبنان . 2007م.

- المرادي، حسن بن قاسم ( 749هـ)، الجنى الداني في  
حروف المعاني، تحقيق: فخرالدين قباوة، ط1، دار الجيل،  
بيروت (1992م).

- ابن هشام الأنصاري، أبو محمد عبدالله جمال الدين بن  
يوسف بن أحمد (ت 761هـ): -

- الواحدي، أبي الحسن علي بن أحمد النيسابوري ( )  
المتوفى 468هـ)، ديوان المتنبي، ط1، دار صادر - بيروت  
(1861م).

- وهبة، مجدي، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية  
في اللغة والأدب، ط2، بيروت - لبنان (1984م).

## التلاقي والافتراق في شعر المجون بين المشرق والأندلس دراسة موازنة

### *The Similarity and Difference between the East and Andalusia in Lewd Poetry : a Comparative Study*

م. د حسن منصور محمد الشمري

#### Author Information

Lec. Hassan Mansour Muhammad Al-Shimmery (PhD)

Maysan University / College of Basic  
Education / Department of Arabic  
Language

#### Article Info

[hassan\\_mansour@uomisan.edu.iq](mailto:hassan_mansour@uomisan.edu.iq)

#### Article History

Received:  
April 02, 2023

Accepted:  
May 04, 2023

#### Keywords:

Immoral poetry, the meeting between the two texts, matching the style, feminist flirtation.

#### Abstract

This study attempts to figure out the similarity and difference points between the East and Andalusia in lewd poetry. The study is based on a comparative literary analysis to reveal the convergence and difference aspects between the East and Andalusia in lewd poetry due to the nature of each environment where this type of poetry is produced. This study also attempts to reveal the religious, political and social factors affecting this type of poetry in these environments. It examines the literary texts which are affected or not affected by these factors.

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص

CC BY 4.0

(<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)

## المقدمة

يعدّ الغزل أحد أقدم الأغراض الشعرية بدءاً من العصر الجاهلي حتى العصر محمور الدراسة ، وقد شهد هذا الغرض تنوعاً وتطوراً عبر مسيرته الزمنية ، وقد احتل مكاناً متقدماً بين الأغراض الأخرى ، وحظي باهتمام الشعراء والنقاد على حد سواء ، فقسموه على بيئاته المعروفة ، وأقسامه المعهودة ، فقالوا هذا غزل حسي ، وذلك عُذري ، وكان هذا التقسيم لجميع العصور ولا يشتمل على عصر واحد دون غيره ، لذا جاء بحثنا يبحث في أدب البيئتين مختلفتين مكاناً متفقتين في الأغراض ، إذ نسعى إلى التقاط نقاط التلاقي والافتراق بينهما ، وأيهما فاق الآخر أو اختلف عنه في غرض الغزل الماجن ، وهل أنّ المشاركة كانوا هم السباقون في ذلك وجاء الأندلسيون بالاتباع ؟ أو الأندلسيون اتبعوا في جانب واقتروا في آخر ؟

مما لا يقبل الشك أنّ للبيئتين محور الدراسة تأثيراً واضحاً في نتاج الشاعر ، لكن نجد بعض الشعراء قد حاول الخروج عن النسق المهيمن ، ومحاولة كسره خصوصاً في البيئة المشرقية التي اتصفت بالالتزام الديني والخلقي الزائد عن نظيرتها الأندلسية التي سمحت لشاعرها ما كان ممنوعاً عند المشرقي .

قُسم البحث على المحاور فكان المحور الأول (التلاقي بين النصين خارج النسق مجالس الخلفاء) ، أما المحور الثاني (الغزل بالمذكر : تطابق النسق : مجالس الخمرة) ، وجاء المحور الثالث (الغزل النسوي الأندلسي الماجن)

## الكلمات المفتاحية

أولاً : التلاقي بين النصين : خارج النسق / مجالس الخلفاء (الغزل الحسي) :

إنّ البحث في نتاج البيئتين الأدبيتين (المشرقية والأندلسية) يثير لدى الباحث الرغبة في التساؤل عن مدى تلاقي هذين النصين في أغراض كثيرة ، من بينها (شعر المجون) الذي يقوم في مجمله على اللهو والتلذذ ، ويجد الباحث أنّ الشعر المشرقي هو المهد الأول الذي ترعرع فيه الأدب الأندلسي ، وكان من آثار ذلك هو التأثير الكبير الذي دفع ببعض الأدباء في محاولة منهم الخروج عن هذا النسق المهيمن ومحاولة إثبات أنّ لهم نتاجهم المستقل الذي لا يقوم على التقليد أو المحاكاة<sup>1</sup> .

لقد سعى بعض الشعراء المشاركة خلف لذاتهم واصطياد ساعة اللهو التي كانوا يعيشونها في حانات الخمرة ، ومجالس لهوهم إلى تصوير تلك الحالات التي يعيشوها مع مخيلتهم ، فينتجون صورهم الحسية العابثة ، بل نجد منهم من تجاوز تلك الأماكن التي يحق لهم اللهو بها وعبث في مجالس الخلفاء ، من ذلك ما أنشده أبو نواس من أبيات غزلية في حضرة الخليفة هارون الرشيد:<sup>2</sup>

وخود أقبلت في القصر سكرى وزين ذلك السكر الوقار

وهز الريح أردافاً تخاناً وغصنا فيه رماناً صغار

وقد سقط الردا على منكبيها من التخميش وانحل الإزار

فقلت الوعد سيدتي فقلت كلام الليل يحموه النهار

نلاحظ في النص الجراءة لدى الشاعر فأنتج هذا النص الذي يكشف عن خابر للذة كأنه عاشها ساعة الإنشاد ، فكانت صورة لتهتك واضح في مجلس كان من المفترض الالتزام به بالحياء ، لكن هذا يقودنا إلى أنّ هذا المجون قد أوغل في تلك المرحلة الزمنية؛ نتيجة للترف والرخاء الذي شهدته الحياة في ذلك العصر<sup>3</sup>.

وفي أبيات أخرى نجده يتغزل بالمرأة ، فيصف ما يلاقه من حبها وجمالها ، لكنه يخرج بهذا الوصف من الاحتشام إلى الابتذال ، فيصف محاسن جسمها حسياً، وهو كذلك يكسر النسق ؛ إذ يتغزل بفتاة القصر التي لا يمكن لأحد النظر إليها ،حتى يتمكن منها بعقده الشعرية الساحرة ، وهي المرة الثانية التي يجرؤ بها أبو نواس على القصر العباسي ، فيقول<sup>4</sup> :

سبنتي بحسن الجيد والوجه والنحر	وناهدة التديين من خدم القصر
مزوقة الاصداع مطمومة الشعر	غلامية في زيتها برمكية
زمانا وما حب الكواعب من امري	كلفت بما ابصرت من حسن وجهها
ألينها والشعر من عقد السحر	فما زلت بالأشعار في كل مشهد
على غير ميعاد إلي مع العصر	إلى أن أجابت للوصال، وأقبلت
بمشمولة كالورس، أو شغل الجمر	فقلت لها (أهلاً!) ودارت كؤوسنا

أما في العصر الاندلسي لم يبتعد الشعراء عن تلك الصور التي يرسمونها للمرأة عن تلك التي يرسمها المشرقي ، فكانوا يعتمدون على محاسنها ومفاتها جسدية في رسم صورة اللقاء التي يستوحياها الشاعر في غزله ، ونجد ذلك واضحاً في قول ابن زيدون<sup>5</sup>:

وهصرت القصب أطف هصر	فرشفت الرضاب أذب رشف
للتصافي وقرع ثغر بثر	ونعمنا بلف جسم بجسم
من سنا وجنتيه، عن ضوء فجر	يا لها ليلة ! تجلى نجاها

أما ابن الزقاق، فكان وصفه حسياً مبتذلاً لا يفرق عن الوصف المشرقي ،وكأنه استشف صورته الماجنة من الشاعر المشرقي ، فيصف قوام المرأة وما فيها من مفاتن جسدية ، إذ يقول<sup>6</sup>:

فلدنّ أما ردفها فرداخ	ومرتجة الأرداف أما قوامها
وفي خصرها من ساعدي وشاخ	على عاتقي من ساعديها حمائل

وفي المعنى نفسه يقول ابن زمرك<sup>7</sup>:

وإذا أتت لتقوم قال لها اقدي	ردف أقام لنا بها فتن الهوى
-----------------------------	----------------------------

نلاحظ الوصف الحسي ، والطريقة التي يتغزل بها الأندلسي وكأنها صورة منقولة عن نظيره المشرقي (الحسي) الذي تغزل بمفاتيح المرأة وحاول العبث بها في صحوه ولهوه ، فجاءت صورهم ونصوصهم محاكاة للنصوص المشرقية ، فلا نكاد نجد من تباين بين النصين يمكن تسجيله لأحدهما دون الآخر ، عدا ما فرضته الطبيعة الأندلسية من عنصر جذب للشاعر ، يقول الأديب أبو الحسن علي بن محمد بن شفيع البسطي : "لو طُبعتُ على الزهد لحملني حسن بلدي على المجون والعشق والراحات"<sup>8</sup>

### ثانياً: الغزل بالمذكر : تطابق النسق : مجالس الخمرة :

امتزج وصف الخمرة عند شعراء العصر العباسي مع وصف ساقياها ، ووصفهم ملامح الساقى الجسدية الحسية وغيرها من الصفات، فحظي عندهم بمنزلة رفيعة، سواء كان الساقى ذكراً أم أنثى؛ ولذلك رسم لنا الشعراء لوحات فنية تغنوا بها وعبروا عنها بأشعار مؤثرة في نفس المتلقي على اختلاف ثقافته وعاداته، وهذا ما تنتج ثقافة كل عصر فتعكس لنا واقع حياتهم الأدبية والثقافية، ونلمس ذلك الأثر في قول الحسين بن الضحاك (ت250هـ):<sup>9</sup>

فاستثر اللهُو من مكامنه      من قَبْلِ يَوْمٍ مُنَعَصِ ناهي  
بابنة كَرَمٍ من كَفِّ مُنْطَقٍ      مُوتِرٍ بالمُجُون تِيَاهِ  
كأساً فكأساً كأنَّ شاربها      حيرانٌ بين الذُّكُور والسَّاهي

ولجأ الشعراء العباسيون في قصائدهم الخمرية إلى إظهار تجاربهم الشعرية اللاهية، فيذكرون مجالسهم وأسمارهم الماجنة، ونجد ذلك في قول أبي الشيص الخزاعي(ت196هـ) فقد كان مولعا متفنناً بجمال ساقيه الأحرور، وذلك في قوله<sup>10</sup>

يطوف علينا بها أحورٌ      يداهُ من الكأسِ مخوبتانِ

يصف الشاعر في البيت الشعري جمال عيني الساقى، ونظراته السَّاحرة وذلك جمع الشاعر بين انعكاس إبريق الخمر في يدي الساقى وبين حور عينيه، فتبدو يداه مخضوبتان بتلك الخمرة التي تفيض لذة للشاربين بوصفها خردا تختال في البرود، بعفويتها وعذوبتها في نفوس الشاربين ولعل أدق وصف لبيوت القيان ذلك الذي تركه لنا الشاعر على بن الجهم الذي كان يرتاد واحداً من تلك البيوت في بغداد يسمى (بيت المفضل)، نسبة إلى صاحبه، فيقول<sup>11</sup>:

نزلنا بباب الكرخِ أفضلَ منزلٍ      على محسنات من قيان المُفضَّلِ  
فلا بن سُرِيحٍ والغريصِ ومعبِدٍ      ودانغ في آذاننا لم تُبدَلِ  
أوانس ما فيهنَّ للضيِّفِ حِشمةٌ      ولا (ربُّهنَّ) بالمهيبِ المُبجَلِ  
يُسِرَ إذا ما الضيِّفُ قلَّ حياؤه      ويغفلُ عنه وهو غير مُغفَلِ  
ويكثر من ذمِّ الوقارِ وأهله      إذا الضيِّفُ لم يأنس ولم يتبدَّلِ

وقد ذهب الدكتور طه حسين إلى أنّ الغزل بالمذكر، أو الغلمان اتجاه لم يكن معهوداً في العصر الجاهلي، ولا الإسلام ولا في عصر بن أمية، إذ هو مما خلفته الحضارة العباسية التي امتزجت مع غيرها من الثقافات الأخرى، والغريب في الأمر أنّ أبا نواس كان يجهر بالغزل بالمذكر مع وجود الجوّاري في هذا العصر<sup>12</sup>، ويتضح ذلك من قوله:<sup>13</sup>

وَبَدِيعِ الحُسْنِ قَدِ فَا قَ الرَّشَا حُسْنًا وَلِينًا  
تَحَسَّبَ الوَرْدَ بِحَدِيدٍ هِ يُنَاغِي اليَاسْمِينَا  
كَلَّمَا أزدَدْتُ إِلَيْهِ نَظْرًا زِدْتُ جُنُونَنَا  
ظَلَّ يَسْقِينَا مُدَامًا، حَلَّتِ الخِدْرَ سِنِينَا

ونلاحظ من ذلك أنّ غزله بالمذكر لا يمكن فصله عن الصفات الأنثوية في هذا النص، ويصعب معه التعرف على المتغزل به لولا استعماله للإشارات اللغوية الدالة على المذكر، فوصفه للساقبي وصفاً حسيماً بما يمتلكه من جمال أخذ عليه ليه، فظل أسيراً لذلك الحسن والجمال.<sup>14</sup> ويقول في ذلك<sup>15</sup>

قَل لذي الطَّرْفِ الخَلُوبِ، وِلذِي الوجهِ الغَضُوبِ  
ولمن يثني إليه الـ حَسَنُ أعْنَاقَ القلوبِ  
يا قَضِيبَ البانِ يَهْتَزُّ على دَعِصِ كَثِيبِ  
قَد رَضِينَا بِسَلامِ أو كَلامِ من قَريبِ  
فَبِروحِ القُدسِ عِيسَى وِبتَعظِيمِ الصَلِيبِ  
قَفَّ إذا جَنَّتْ إلينا ثَمَّ سَلَمُ يا حَبِيبِ

بلغ العصر العباسي درجة من الفحش والمجون، لم تكن معروفة في عصور خلت، فالمطلع على نصوص أبي نواس في هذا المجال يلحظ ذلك بوضوح، ويؤكد النويهي على أنّ نفسية أبي نواس نفسية معقدة لا يمكن فهمها إلا بتحليلها وفق المنهج النفسي الحديث، وقد تناول في سبيل الوصول إلى فهم نفسيته وشعره العديد من الظواهر التي التصقت به، فوقف طويلاً أمام الخمر، والشذوذ الجنسي، والنشوة الدينية وما يصاحبها من دعوة إلى الإباحية<sup>16</sup>.

وأكد كثير من الدارسين أنّ أبا نواس من الشعراء الخلاء الذين أجهروا بفجورهم خاصة في ميدان التغزل بالغلمان كمشهد لم يظهر عند الشعراء السابقين، وهو مظهر من مظاهر عولمة الشعر العباسي بعد دخول العنصر الأعجمي، وأنه الرائد في هذا الفن وفتح المجال للشعراء فيه. أخذ شعر الخمرة في العصر العباسي يتأثر بلون الحضارة الجديدة التي استمد معانيها من تراث الفرس، والنصارى، حتى أصبح الشعراء يتقنون في وصفهم، فشبها بعروس غالية المهر، ووصفوا رائحتها وكؤوسها وما يوضع من الطيب وأنواع الرياحين، فقالوا في ذكر تعتيقها وقدمها، ووصفوا رائحتها، وأثرها في النفوس، ووصفوا نشوة سكرها، وما يشع في مزجها من فقايع ووصف الكؤوس والأباريق وغيرها.

والخمرة في شعر أبي نواس وسيلة للفخر، يبذل فيها الدر والياقوت ويفتخر بشربها وبتألف المال فيها، ليدل على جوده وكرمه فيقول<sup>17</sup> :

إني بذلت لها لما بصرتُ بها صاعاً من الدرّ والياقوت ما تُقبا  
فأستوحشت، وبكت في الدنّ قائلَةً يا أمّ ويحك أخصى النار واللّهباً  
ويشبهه بريق تلك المرأة بلمعان الكواكب وأضواء الشمس فيقول<sup>18</sup> :

قَامَتْ بِإِبْرِيْقِهَا وَاللَّيْلُ مُغْتَكِرٌ فَلَاحَ مِنْ وَجْهِهَا فِي الْبَيْتِ لِأَلَاءِ  
فَأَرْسَلَتْ مِنْ فَمِ الْإِبْرِيْقِ صَافِيَةً كَأَنَّمَا أَخَذَهَا بِالْعَيْنِ إِغْفَاءً  
رَقَّتْ عَنِ الْمَاءِ حَتَّى مَا يُلَانِمُهَا لَطَافَةٌ وَجَفَا عَنْ شَكْلِهَا الْمَاءُ  
فَلَوْ مَزَجْتَ بِهَا نُورًا لَمَازَجَهَا حَتَّى تَوَلَّدَ أَنْوَارٌ وَأَضْوَاءُ  
دَارَتْ عَلَى فِتْيَةٍ دَانَ الزَّمَانُ لَهُمْ فَمَا يُصِيبُهُمْ إِلَّا بِمَا شَاءُوا  
لِتِلْكَ أَبْكِي وَلَا أَبْكِي لِمَنْزِلَةٍ كَانَتْ تَحُلُّ بِهَا هِنْدٌ وَأَسْمَاءُ

يرسم لنا صورة مشهدية للخمرة حين يأخذها من ساقها، وما يعتمل بها وهي في بريقها تشبه الؤلؤ اللامع، وحين تختلط بالماء تفور، ويصف فقاقيعها فوقها ببيضاء كالخُب أو حبات الدر.

وفي موقف آخر من شعره وهو يشبه وثبة الفقاقيع كما يشبهها بحركة الجراد في ظل المروج<sup>19</sup> :

وأشرب سلافا كعين الديك صافيةً من كفت ساقية كالريم حوراء

صفراء ما تركت، زرقاء أن مزجت تسمو بحظّين من حُسن، ولألاء

تنزو فواقعها منها إذا مزجت تنزو الجناب في مرجٍ وأفيا

ويفتن في تصوير كؤوسها وأباريقها فيبدو في تصوير خلقها وتكوينها، فيصف إبريقها وهو على صورة ظبي مشرف من مكان مرتفع، فيقول<sup>20</sup>:

كأنّ إبريقنا ظبيّ على شرفٍ قد مدّ منه لخوفِ القانصِ العنقا

وأحيانا هي كالكراكي تمدُّ برقابها الطويلة ورؤوسها الدقيقة<sup>21</sup>:

لدينا أباريقُ، كأنّ رقابها رقاب كراكيّ قد نظرن إلى صقر

أما في الأندلس فكان وصف الخمرة امتدادا طبيعيا لما عرفه شعراء المشرق منذ نشأة الشعر في العصر الجاهلي، وحتى العصر العباسي؛ ولعل عامل الانفتاح الثقافي واختلاط مكونات المجتمع الأندلسي المختلف الأعراق والعادات، كان عاملاً أسهم في تطور فن المجون، لا سيما في الخمرة وذكر أنواعها ومجالسها وندمائها، وما

اعتادت عليها مجالسها من الغناء والرقص، حتى أصبحت الخمرة تمتاز بوصف الطبيعة إذ ارتبطت بها ارتباطاً وثيقاً.

ومن أمثلة شعر الخمرة الذي لا يخلو من الطرافة والصنعة قول أمية بن عبد العزيز<sup>22</sup>:

وموسدين على الأكفِ خدودهم قد غالهم نوم الصباح وغالني  
ما زلت أسقيهم وأشربُ فضلهم حتى سكرتُ ونالهم ما نالني  
والخمرُ تعلمُ كيف تأخذُ ثارها إنني أملتُ إناءها فأمالني

وفي قصيدة أخرى يصف أمية بن عبد العزيز مشهداً جديداً من مجالس الخمرة، وقد مزجه بالوان الطبيعة، وروعة جوهرها الماطر وسط معاقرة الكأس على يد ساق جميل، إذ لم يغفل الشاعر من التغزل بمفاته الحسية والتعبير عن أثرها في نفسه، فيقول<sup>23</sup>:

لم تَعْلُ كأسُ الرَّاحِ يُمني إلا لثَرَجُ ذاهبِ الأرماقِ  
فأدرُ عليَّ دهاقها إني امرؤٌ لا أستسيغُ الكأسَ غيرِ دهاقِ  
أوما ترى ضحك الرُّبى تبكي كمثلِ مدامع العشاقِ  
من كل باكيةٍ تسيل دموعها من غير أجفانٍ ولا آماقِ  
طفقت تُزجيه البوارقُ حُفلاً تروي البلاد بوبلها الغيداقِ  
حتى تسربل كلُّ جزعٍ محتفَّةً بغديره الرقراقِ  
وإذا الهواءُ الطلقُ جرنسيمه أذيال أودية عليه رفاقِ  
ضَمَّ الغصون على الغصون الأحبابُ بالأحبابِ غبَّ فراقِ  
الدَّعصُ حشؤُ إزاره والغصنُ طيُّ وشاحه والبدرُ في الأطواقِ  
ما بان صبري يومَ بان وإنما بددته من دمعي المِهراقِ

ونلاحظ في هذه الأبيات دقة الوصف في مزج كل لون من ألوان الطبيعة المتنوعة، واستطاع الشاعر من تقديم لوحة خميرية من روضة أينعت بماء الغمام، فأينع مع الغصن والزهر الندي.

إن دقة الوصف تنتقل بصورة حركية تكتمل أبعادها الجمالية في بؤرة تتجاذب فيها مجالس الأنس بمحاسن الطبيعة الخلابة التي ألهبت الشاعر، حتى دفعته لنسج هذه الصورة الخمرية الرائعة.

تطابق النسق بين التآثر والابتداع في الشعر الأندلسي (الغزل بالمذكر) :

الغزل بالغلتمان هو لون جديد تداوله شعراء الأندلس، وتأثر بالبيئة الأندلسية المتنوعة، الذي عرف طريقه في الأندلس بصورة دائمة لم يعهدها شعراء المشرق على هذا النحو الكبير، إذ كان أكثرهم متحفظين إزاء هذا اللون الغزلي ولعل ذلك يرجع إلى عامل الدين وعوامل ثقافية أخرى تتعلق بفحولة الرجل وتعالیه عن الصفات الانثوية

المؤثرة . إن لطبيعة الاندلس وحياتها التي اتصفت بنوع من التحرر أباحت لشاعرها التحرر من بعض القيود التي كبلت الشاعر المشرقي ، فمن المعروف طبيعة البيئة الأندلسية التي اختلطت إلى حد كبير بغير المسلمين ممن تحرروا من القيود التي فرضها الإسلام ، فاتسم نتاجهم بالحرية غير المقيدة .

لقد شهد الشعر المشرقي في العصر العباسي الأول مرحلة نبوغ عدد من الشعراء كان من أبرزهم أبو نواس ، الذي تأثر به عدد من الشعراء الأندلسيين، واتخذوا شعره مثالا يحتذون به في خمرياته ومجونه وغزله بالمذكر، ومن أوائل الشعراء الذين تأثروا به يحيى بن الحكم الغزال(250هـ) فكان "ينسج على منواله حتى يخال لمن يسمع شعره، أنه لأبي نواس"<sup>24</sup> ومن غزله بالمذكر قوله في ابن امبراطور بيزنطه<sup>25</sup>:

وأغيدَ لَيْنَ الأعطافِ رخصٍ      كحيل الطرفِ ذي عنقٍ طويلٍ  
تري ماءَ الشَّبَابِ بوجنتيه      يلوحُ كرونقِ السيفِ الصقيلِ  
من أبناءِ الغطاريفِ قيصريِّ الـ      عمومة حين يُنسبُ والخوولِ  
كأن أديمهُ نصفًا بنصف      من الذهبِ الدلاصِ أو الوديلِ  
وربما أكرر فيه طرفي      فأحسب أنه من عظم فيلٍ

ومما تفرد به الأندلسيون عن المشاركة ، هو رثائهم لغلمانهم مما يدل على مدى عشق الأندلسيين لغلمانهم، فقد رثى الشاعر أحمد المقريني المعروف بـ (الكساد)<sup>26</sup> موسى مليح إشبيلية، في قوله<sup>27</sup>:

هتف الناعي بشجو الأبد      إذ نعى موسى بن عبد الصمد  
ما عليهم ويحهم لو دفنوا      في فوادي قطعة من كبدي

ومن أشهر العشاق للغلمان وأكثرهم نتاجا الشاعر ابن سهل الإسرائيلي (ت 694هـ) الذي يعد "قمة الغزليين في هذا الباب افتنانا وإبداعا وصدقا"<sup>28</sup> فقد عُرف بحبه لفتى اسمه موسى وقال فيه أكثر شعره ومن شعره فيه:<sup>29</sup>

مضى الوصل إلا منيةً تبعث الأسي      أداري بها همي، إذ الليل عسعسا  
أتاني حديثُ الوصل زوراً على النوى      أعد ذلك الزورَ اللذيذَ المونساً  
ويا أيها الشوق الذي جاء زائرا      أصبت الأمانى حذُ قلوبا وأنفسا  
كساني موسى من سقامِ جفونه      رداءً وسقاني من الحب أكوسا

ولا نستطيع أن نقول أن جميع الأشعار التي قيلت بدافع نفسي ترجع إلى نزعة مرضية، وإنما هناك ما هو نابع من نزعة شغف الأندلسيين بالجمال وتتبعه أينما وجد في الطبيعة أو في المرأة أو الغلام، وهذه النزعة هي التي جعلت بعض الشخصيات الملتزمة دينيا وأخلاقيا وبعيدة عن الشهوات كل البعد قد تورط في القول بهذا الغرض.

يمكن أن نقول أنَّ الباعثَ النفسي قد أسهم في ظهور أشعار الغزل بالمذكر في الأندلس وتقبل المجتمع الأندلسي له قد أسهم في شيوعه بصورة ملفتة للانتباه في أشعارهم مما دفع المستشرق الإسباني "غرسيه غومس" محاولة تعليل هذا الشيوع بأنه يرجع إلى " الخصائص المميزة للعقلية العربية، ورثته فيما ورثت من مشاعر البدو

وميولهم<sup>30</sup> إنَّ كلام غرسيه غومس خالٍ من الصحة؛ لأنَّ أغلب الشعر الجاهلي والإسلامي لم يذكر فيه من أشعار الغزل بالغلمان وبعض الممارسات الشاذة، مما يجعل هذا الغرض طارئاً على الأدب العربي وليس أصيلاً فيه .

يمكن القول إنَّ الشعر الماجن لا سيما شعر الغزل بالمذكر، يشيع عندما ترقى الحضارة ويتسع العمران، وتضعف بعض الضوابط في المجتمعات، ويتجه الناس ملوكاً وسوقة إلى الدعة والترف والاستمتاع بمباهج الحياة، فينكثرون من مجالس اللهو والشراب، والميل إلى سماع الأدب والشعر.

كان الغزل الشاذ مألوفاً بين كثير من الشعراء المجان الأندلسيين، لا سيما الغزل بالمذكر فنجد لا يقتصر على اللهو والمجون فحسب، بل يتعدى ذلك إلى أكثر المجالات وقارا واصطناعاً للجد، وهو مجال مدح الخليفة، فقد أثرت بعض مدائح الشعراء، مقدمة مدحية بغزل شاذ قصيدة في مدح الخليفة، مما يدل على أنَّ هذا النوع من الغزل قد بلغ من الشيوع والألفة أنه لم يعد مستكراً حتى في مقام مدح الخليفة نفسه<sup>31</sup>، وهذا يفترق عما في الشعر المشرقي فإنه لم يصل إلى هذا المستوى، ومن هذه الأشعار قول إسماعيل الكاتب في مقدمة قصيدة له يمدح بها الناصر<sup>32</sup>:

أطفئت أنامله بعقرب صدغه عمدا ليلدغ في فؤاد العاشق  
وكان شاربهِ هلال طالع قد خطه بالمسك أحق حاذق  
وكأنما بجنبيه شمس الضحى قد قنعت بظلام ليل غاسق  
وكان وجنته أزهر روضة يندى بها السوسان فوق شقائق  
فإذا تلفتت قلت صورة دمية وإذ تبسم قلت خطفة بارق  
يا غاية الحسن الذي هو غايته كيف احتمالي في فؤاد خافق  
حكم الإله بما تراه فما أرى من حلية في دفعي حكم الخالق  
قل للخليفة من أمية والذي ما دون فيض نواله من عائق  
أنيست من منصورها ورشيدها وفضحت من مهديها والواثق

ومما شجع الشعراء على وضع هذه المقدمات في القصائد ما كان يجري في مجالس الملوك والأمراء من تشجيع للقول في هذا الغرض، فنجد أميراً بمنزلة الأمير محمد بن عبد الرحمن الأموي (ت 273هـ) يجزي عبد الله بن عاصم صاحب الشرطة في قرطبة على أبيات قالها في غلام كان واقفاً بين يدي الأمير، فيقول<sup>33</sup>:

يا حسنَ الوجهِ لا تكن صليفاً ما لحسان الوجوه والصلفِ  
تُحسنُ أن تُحسنَ القبيحِ ولا ترثي لصبٍ متيمٍ دنفِ

لقد تغزل الشعراء الأندلسيون بما لا يجوز التغزل به مقاماً أو مقالاً، فنجد أنَّ الحادثة فيها من الجرأة ما فاق جرأة ابي نواس؛ كونه قد تغزل بالمذكر.

إذن نلاحظ كيف أنَّ الخروج عن نسق الاحتشام في هذه الأماكن قد انتابه الخرق، أو الخروج عن نسقه الذي لا بد أن يتصف بالالتزام والحشمة، لذ فهذا الخروج لم يكن مقتصرأ على المشاركة، بل تعداهم إلى الأندلسيين الذين

نهلوا من المرتشف ذاته الذي شرب منه المشاركة ، فكانت صورهم متقاربة ، وإن اختلف المتغزل به ، لكن تظل صوراً خادشةً لمجالسها ومقامها .

ولم يكتف أمراء الأندلس بتشجيع الشعراء على القول في هذا الغرض بل نجدهم يسهمون في القول به أيضاً فهذا الأمير أبو المطرف عبد الرحمن بن الحكم(ت233هـ) يتغزل بغلام اسمه بدر، فيقول<sup>34</sup>:

انظروا إلى بدرٍ وكيف بدا بصفحته العذار  
فكأنه بدرُ التما م بدا به طرف السرار  
ونجد المعتمد بن عباد يتغزل بغلام بدا عذاره بقوله<sup>35</sup>:

تم له الحسنُ بالعمار واقترن الليل النُّهار  
أخضرُ في أبيضٍ تبدَّى لذلك آسي وذا بهاري  
فقد حوى مجلسي تماما أن يك من ريقه عقاري

ويذهب الأندلسيون إلى أبعد من ذلك إذ يتغزلون في أقدس الأماكن المتمثلة بدور العبادة وحلقات الدرس وممن مثل ذلك في هذا الجانب الغزلي الأديب ابن فتوح<sup>36</sup>، فقد حكى لنا ما دار في أحد المساجد عند دخوله إليه ومعه غلامه وكان مغرماً به، فلقبه صديق ودارت بينهما محاوراة بدأها صديقه بسؤاله: "إلى متى يدوم غرامك بهذا الغلام وهذه بنود عزله قد رفعت، وعقدات خلعه قد عُقدت؟ فقلت: لا والله ما أرى بنود عزله، ولا عقدات خلعه، وإنما أرى لامات مسك في صفحة كافور، وسطور دجى في مهارق نوره"<sup>37</sup>، "وأغلب الظن أن التعلق بالعلمان كان يبدو في نظر الأندلسيين أمراً طبيعياً ولا عيب فيه، ولا شذوذ"<sup>38</sup>، فضلاً عن ذلك نجد من المؤدبين من تغزل بالمذكر من دون أن يؤثر ذلك على مكانتهم وعملهم؛ لأنهم لا بد أن يتصفوا بالعبفة والحياء وأن يحافظوا على أفضل مستويات الخلق الرفيع الذي يتحلى به المؤدبون، ومن ذلك قول المنجم مروان بن غزوان الذي كان مؤدباً للأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط نجده يتغزل به فيقول<sup>39</sup>:

أعلل نفسي بالمواعِدِ والمنى وما العيش واللذات إلا محمّدُ  
بذاك سبي عقلي وهاج لي الجوى ولم يسبه حورٌ أو انسٌ نهد  
ولكن غزالٌ عشمي سما به أب ماجدُ الأباء قرمٌ مجدُ

ونجد ذلك أيضاً عند ابن السيد البطلبوسي (ت521هـ) الذي كان مؤدباً لأبناء الحاج صاحب قرطبة وهم رحمون وعزون، وحسون الذين تغزل بهم بقوله<sup>40</sup>:

أخفيتُ سقمي حتى كاد يخفيني وهمتُ في حبِّ عزونٍ فعزوني  
ثم أرحموني برحمونٍ وإن ظمئتُ نفسي إلى ريقِ حسونٍ فحسوني

والغريب في هذه الظاهرة أننا لا نجد نهياً أو رفضاً من الأمراء كالأمر محمد أو صاحب قرطبة لهؤلاء المؤدبين الذين تمادوا في تجاوزهم قيم الدين والأعراف التي يتصف بها المجتمع العربي ؛ ولعل هذا يؤكد طبيعة المجتمع

الأندلسي وتقبله هذه الظاهرة بين الخاصة والعامة على المستوى الفني والثقافي مما ساعد على استقباله بهذا المستوى المخالف لما هو في المشرق في التشديد ضمن الدائرة الثقافية المحافظة على حشمة تلك الأماكن التي حاولت أن تبعدها عن تلاعب الخلعاء والمجان .

### الغزل النسوي الأندلسي (الماجن) :

لقد فاق الأندلسيون المشاركة بأنّ فيهم شاعرات تغزلن بالرجل بالخلاف من الشعر المشرقي الذي ربما خلى من هذه الظاهرة ، إذ تغزلت المرأة الأندلسية بالرجل ، وهي بذلك انتجت نصاً غزلياً موازياً لما انتجه الرجل في مضمار التغزل مع اختلاف الصورة ، وهذا يشير إلى الحرية التي تمتعت بها المرأة (الشاعرة) الأندلسية حتى أصبحت تخوض في مضمار الأدب بما اختص فيه الرجل ، وبذلك تكون المرأة الأندلسية قسيمة للرجل في ذلك .

ويكشف النص (النسوي) الأندلسي تلك الحرية التي منحها لها المجتمع حتى عبرت من خوالج نفسها وما يدور في خلدنا من حب للرجل والهيام به ، الأمر الذي شكل دافعاً نفسياً قوياً لديها جعلها تتغزل به وتتمنى لقياءه في خلوتها ، من ذلك قول حفصة أم الكرام 41 :

ألا ليت شعري هل سبيل لخلوة      ينزه عنها سمع كل مراقب  
ويا عجباً اشتاق خلوة من غدا      ومتواه بين الحشا والترائب

أما حفصة ، فتوظف السمع لتجذب إليها الحبيب وتثير اهتمامه ، فضمنت نصها الشوق واللوعة لذلك اللقاء الذي يجمعها بالحبيب<sup>42</sup> :

سار شعري لك عني زائراً      فأعبر سمع المعالي شنفه  
وكذا الروض إذ لم يستطع      زورة أرسل عنه عرفه

من المسجل في أشعار الأندلسيين أنهم لم يفارقوا الطبيعة ، فوظفوها في قصائدهم سواء مدحية كانت أم غزلية ، وهو ما ذكره نص الشاعرة ، إذ مزجت الطبيعة في غزلها ، واستعانت بالصوت الذي ينقل ذلك الاشتياق ، الذي شبهته برائحة الورد وشذاه ، فنسجت نصاً غزلياً قائماً على الوصف الممزوج بالاشتياق .

ولها في نص آخر طريقة إغراء للحبيب ، من خلال وصفها لجمالها إذ صورت نفسها بصورة مختلفة عن النساء جميعهن ، فهي جميلة القول والفعل ، فضلاً عن حسنها الشكلي ومظهرها :

أزورك أم تزورُ فإن قلبي      إلى ما تشتهي أبداً يميلُ  
فتغري مورداً عذب زلالُ      وفرع ذوائبي ظل ظليلُ

فالشاعرة تغري الحبيب بتقبيل ثغرها العذب الزلال ، وهذه صورة ممعنة بالحسية ، إذ صرحت بخوالج نفسها وما تتمناه من الحبيب حين اللقاء ، وهذا المعنى يرد بتصريح أكثر وضوحاً عند ولادة بنت المستكفي ، إذ تقول<sup>43</sup> :

أنا والله أصلح للمعالي      وأمشي مشيتي وأتبه تيهي  
وأمكن عاشقي من صحن خدي      وأعطي قبلي من يشتهيها

يكشف النص الجراء عند الشاعرة التي صرحت بعشقها والتغزل بالرجل كما بالمرأة على حد سواء .

### الخاتمة

- إن الوصف الحسي ، والطريقة التي يتغزل بها الأندلسي صورة منقولة عن نظيره المشرقي الذي تغزل بمفاتيح المرأة وحاول العبث بها في صحوه ولهوه ، فجاءت صورهم ونصوصهم محاكاة للنصوص المشرقية ، فلا نكاد نجد من تباين بين النصين يمكن تسجيله لأحدهما دون الآخر ، عدا ما فرضته الطبيعة الأندلسية من عنصر جذب للشاعر .
- سعى الشعراء العباسيون في قصائدهم الخمرية إلى إظهار تجاربهم الشعرية اللاهية، فيذكرون مجالسهم وأسماهم الماجنة .
- فاق الأندلسيون المشاركة بأن فيهم شاعرات تغزلن بالرجل بالخلاف من الشعر المشرقي الذي ربما خلى من هذه الظاهرة ، إذ تغزلت المرأة الأندلسية بالرجل ، وهي بذلك انتجت نصاً غزلياً موازياً لما أنتجه الرجل في مضمار التغزل مع اختلاف الصورة ، وهذا يشير إلى الحرية التي تمتعت بها المرأة (الشاعرة) الأندلسية حتى أصبحت تخوض في مضمار الأدب بما اختص فيه الرجل ، وبذلك تكون المرأة الأندلسية قسيمة للرجل في ذلك .
- ومن نقاط الافتراق بين النصين (المشرقي والأندلسي) أنّ الثاني تغزل بالمذكر في أقدس الأماكن المتمثلة بدور العبادة وحلقات الدرس ، بينما عفت المشرقي عنها ، وهذا يشير إلى الحرية في التعبير عمّا في خوالج نفوسهم ، بعيداً عن التهتك الفعلي في هذه الأماكن ، بل كان غرضهم مجارة للفن وتطوره .
- ومما فاق به الشاعر الأندلسي المشرقي وافترق عنه أنه مزج الطبيعة في غزله ، إذ سحرته بجمالها فوظف ذلك الجمال في قصائده الحسية ؛ وهذه إشارة واضحة إلى افتتانهم بالطبيعة وشغفهم بها ، فراحوا يضعون أوصافها على معشوقهم .
- يتطابق النسان في وصف الخمرة إذ امتزج وصف الخمرة عند شعراء العصر العباسي بوصف الساقى ، وملامحه ومفاتيحه الجسدية وصفاً حسياً ، وهو ما سار عليه الشاعر الأندلسي في غزله بالمذكر ، فاتجه ذات الاتجاه في أوصافه الحسية المبتذلة ، وهذا يشير إلى تأثر الأخير بالشاعر المشرقي والنسج على طريقته .

## التلاقي والافتراق في شعر المجون بين المشرق والأندلس دراسة موازنة

### الملخص:

نسعى في هذه الدراسة إلى الكشف عن نقاط التلاقي ما بين الأدبين المشرقي والأندلسي في جانب معين من هذا العطاء الكبير، وهو (شعر المجون)، وكذلك نحاول الوقوف على ما افترقا فيه من نقاط معتمدين في ذلك على نصوص لكلا الأدبين، إن ما سنحاول تثبيته من تلاق أو افتراق يعتمد على الموازنة العلمية القائمة على التحليل الأدبي الذي سنكشف من خلاله تلك النقاط التي استسها طبيعة كل بيئة منهما في نتاج اصحاب تلك النصوص من حيث الاختلاف تارة والتلاقي تارة أخرى، وكذلك ما تركته الطبيعة من سمات في نصوص الشعراء، وانطلاقاً من هذه المؤثرات وما يضاف لها من مؤثرات دينية وسياسية واجتماعية اشتركت جميعها في خلق جو شعري تأثر بها مرة، وحاول الخروج عنها في أخرى سيكون عملنا في هذا البحث هو الوقوف على تلك النصوص التي تأثرت وخرجت عن تلك المؤثرات في محاولة منا لإيجاد ما هدفتنا إلى البحث عنه ووسمنا به بحثنا

الباحثين

معلوماتهم

م. د حسن منصور محمد

جامعة ميسان / كلية التربية

الشمري

الأساسية/ قسم اللغة العربية

Email: [hassan\\_mansour@uomisan.edu.iq](mailto:hassan_mansour@uomisan.edu.iq)

الكلمات المفتاحية: شعر المجون، التلاقي بين النصين

، تطابق النسق، الغزل النسوي .

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص

CC BY 4.0

(<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)

الهوامش:

- 1 - ينظر : الذخير : ج 1 / 22- 28.
- 2 ديوان أبي نواس، حققه وضبطه وشرحه، أحمد عبد المجيد الغزالي، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان ، ( د ط ) ( د ت ): 22
- 3 - ينظر : الأدب العربي في العصر العباسي ، د. ناظم رشيد، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، 1989م : 56-57.
- 4 ديوان أبي نواس، حققه وضبطه وشرحه، أحمد عبد المجيد الغزالي، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان ، د ط، د ت: 264
- 5 ديوان ابن زيدون، شرح وتحقيق، د. يوسف فرحات، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ط2، 1994م: 115
- 6 نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب: أحمد بن محمد المقرئ التلمساني تحقيق: احسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968م، ج6 : 72
- 7 نفع الطيب للمقرئ : 189.
- 8 الروض المعطار في خبر الأقطار ، الحميري، تحقيق إحسان عباس ، مؤسسة ناصر الثقافية ، بيروت ، ط2 ، 1980 ص 113.
- 9 ديوان الحسين ابن الضحاك، تح: جليل العطية، منشورات الجمل 1960، 123.
- 10 أشعار أبي الشيبان الخزاعي، جمعها وحققها عبد الله الجبوري، ساعدت في نشره وزارة التربية، 1976م، 108.
- 11 ديوان علي ابن الجهم، المملكة العربية السعودية، وزارة المعارف، المكتبات المدرسية، ( د ط )، ( د ت ): 52-53.
12. ينظر: الدراسات النقدية الحديثة عن أبي نواس، أمينة عبد الله الحشاني، مجلس الثقافة العام ، القاهرة، 2006: 121
- 13- ديوان أبي نواس، حققه وضبطه وشرحه، أحمد عبد المجيد الغزالي، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان ، د ط، د ت: 138
14. الدراسات النقدية الحديثة عن أبي نواس، أمينة عبد الله الحشاني: 122
- 15 ديوان أبي نواس، تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان ، د ط، د ت: 355
- 16 - الدراسات النقدية الحديثة عن أبي نواس، مجلس الثقافة العام أمينة عبد الله الحشاني: 12
- 17 - ديوان أبي نواس ، تحقيق: د. عبد المجيد الغزالي: 91
- 18 المصدر نفسه : 6
- 19 - المصدر نفسه : 34
20. المصدر نفسه: 90
- 21- ديوان أبي نواس ، تح: عبد المجيد الغزالي
22. ابن سعيد: رايات المبرزين: 42
23. ابو الصلت، الديوان: 128
24. اتجاهات الشهر الأندلسي إلى نهاية القرن الثالث الهجري، نافع محمود، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1990م: 73
25. ديوان يحيى الغزال، تحقيق، د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان، ط1، 1993م: 68— 69.
- وينظر: الإسلام في المغرب والأندلس، نفي برونفسال، تر: محمد عبد العزيز سالم، نهضة مصر، 1957م: 108.

- <sup>26</sup>. هو أبو العباس أحمد المقريني كان في إشبيلية في عهد المنصور بن عبد المؤمن، اشتهر في فني الموشح والزجل. ينظر: نفح الطيب: 4:29.
- <sup>27</sup>. المغرب في حلي المغرب: 1/ 281
- <sup>28</sup>. الشعر في عهد المرابطين والموحدين بالأندلس، محمد مجيد السعيد، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ط2، 1985م: 192
- <sup>29</sup>. ديوان ابن سهل الإسرائيلي، تح: بطرس البستاني، صادر بيروت، 1953م: 57
- <sup>30</sup>. الشعر الأندلسي بحث في تطوره وخصائصه، اميلو غرسيه غومس، مطبعة التأليف والنشر، القاهرة، 1952م: 48
- <sup>31</sup>. ينظر: الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة، د. أحمد هيكل، دار المعارف، القاهرة، 1985م: 211.
- <sup>32</sup>. أخبار مجموعة من الأندلسيين. مجهول المؤلف، نشره لافونيني الكترا، مدريد: 164-165.
- <sup>33</sup>. نفح الطيب: 3/ 248
- <sup>34</sup>. ينظر: المطرب من أشعار أهل المغرب: 137.
- <sup>35</sup>. ديوان المعتمد بن عباد، تح: أحمد أحمد بدوي، وحامد عبد المجيد، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1951م: 17
- <sup>36</sup>. هو أبو المطرف عبد الرحمن بن فتوح من مشاهير أدياء الأندلس له شعر كثير من أعيان المائة الخامسة. ينظر: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: ج1/ 585.
- <sup>37</sup>. الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: 1/ 591- 592
- <sup>38</sup>. اتجاهات الشعر الأندلسي إلى نهاية القرن الثالث: 28
- <sup>39</sup>. المغرب في حلي المغرب: 2/ 22. 23
- <sup>40</sup>. شعر ابن السيد البطليوسي (521هـ) جمع وتوثيق ودراسة، د. رجب عبد الجواد إبراهيم، قدم له: أ. د. محمود علي مكي، مكتبة الآداب القاهرة، 2007م : 126
- <sup>41</sup> - شعر حفصة الركونية ،الموسوعة الشعرية .
- <sup>42</sup> - شعر حفصة الركونية ، الموسوعة الشعرية .
- <sup>43</sup>. الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، لابن بسام الشنتريني: ق1/مج1: 430



## دراسة ميدانية لمسببات وأثار العنف ضد المرأة في بعض القرى الريفية لمحافظة ميسان

م.د. حلا زوين محمد سلطان

### *A Field Study Of The Impacts And Causes Of Violence Against Women In Some Rural Villages In Maysan Governorate*

#### Author Information

Asst.Lec Ahmed Mohammad Saleem  
(PHD)

Department of Arabic Language,  
Faculty of Education, University of  
Riparian, Rania, Kurdistan Region,  
Iraq.

#### Article Info

ahmad.slim@uor.edu.krd  
07501970949

#### Article History

Received:  
April 02, 2023

Accepted:  
May 04, 2023

#### Keywords:

context, morphological tense grammatical tens

#### Abstract

The researcher conducted the current study and tagged (a field study of the causes and effects of violence against women in some rural villages of Maysan Governorate), in which the researcher shed light on the types of violence that Iraqi women are exposed to in general, and rural women in particular, and the aim of this study was to identify Types and forms of necking and the most important causes for it, as well as finding real treatments to reduce or prevent it, as the researcher used the survey method in obtaining the required information and data. The researcher reached the following conclusions:

1-The different reasons that lead to violence against women by the family, husband or society, including tribal, economic, social and legal.

2-The weakness of the laws concerned with penalties for cases of violence and those who abuse women.

3-The increase in the state of cultural and informational illiteracy among village and rural

women.

4- The poor and weak economic situation of most families in villages and rural areas, which leads to their daughters being married off at an early age.

Through these conclusions, the researcher recommended the following:

1- Providing educational programs that target young people and show them that violence against women and girls is wrong

2- Implementation of strict laws against perpetrators of violence against women at all levels.

3-Activating the role of the judiciary and reducing the phenomenon of impunity for perpetrators of violence against women.

## المبحث الأول

## 1- المقدمة وأهمية البحث

كانت وما زالت المرأة تسطر في العصور القديمة والحديثة أسطراً من نور في جميع مجالات الحياة، إذ كانت أميرة وملكة وقاضية وشاعرة وفنانة وأديبة وفقهية ومحاربة وراوية للأحاديث النبوية الشريفة، ومدرسة ومعلمة وإلى الآن ما زالت المرأة تكذب وتكدهم وتساهم بكل طاقاتها في رعاية بيتها وأفراد أسرتها، فهي الزوجة والأم والأخت والأبنة، وهذا يجعل الدور الذي تقوم به المرأة في بناء المجتمع دوراً مميزاً وفعال لا يمكن إغفاله أو التقليل من خطورته. (الدرأوى، ٢٠١٠)

ومن ذلك ترى بالرغم من حصولها على درجات عالية في الميدان العلمي والعملية إلا أنها تظل في نظر المجتمع مجرد قاصرة، عديمة الأهلية، غير قادرة على تقرير مصير حياتها، فهي خلقت مربية ومعينة وأداة للزواج وإنجاب الأطفال وخدمة الأسرة لا غير. (الدرويش، ٢٠١١)، فالمرأة تواجه كثير من المشاكل والمعوقات والتحديات و يأتي على قمة هذه التحديات قضية العنف ضد المرأة وهي قضية معقدة ومستعصية ومتشابكة

وشائكة، وتعد ظاهرة أخطبوطية لا يكاد يخلو منها مجتمع من المجتمعات، فالعنف ضد المرأة قضية عالمية واسعة الانتشار

تتخطى الحدود الثقافية والجغرافية، وتتعرض النساء عامة للعنف بانواعه وأشكاله بصورة مستمرة وبأشكال مختلفة ودرجات متفاوتة تختلف من مجتمع لآخر، وهذا العنف يصاحب المرأة منذ طفولتها ويزداد حدة في شبابها وقد تظل مستمرة بصور مختلفة حتى في أيام وسنين آخر العمر حتى شيخوختها. (خيرى، ٢٠١٤)

المرأة لم تحظ بالاهتمام المطلوب ولاسيما في الدول العربية ومنها العراق، ففي العراق تنتوع أشكال العنف التي تتعرض له المرأة فعلى الرغم من مظاهر الإنصاف للمرأة خاصة من خلال التشريعات والديساتير التي أقرت المساواة بين الرجل والمرأة

وحقوق المرأة الاجتماعية والسياسية والثقافية، إلا ان المرأة مازالت تتعرض للعنف لان هناك العديد من صور التمييز بسبب الفجوة بين القانون والتطبيق. (الزهراني، ٢٠٠٩)

لذلك يعد المجتمع الريفي جزء لا يتجزأ من المجتمع الأكبر، فالقرية ليست منعزلة عن الظروف والتقاليد السائدة العامة التي يعيش فيها المجتمع فإنها مما لاشك فيه تتأثر بالاتجاهات العامة السائدة فيه. فنجد ان مشكلة العنف ضد المرأة منتشرة في المجتمع الريفي منذ صغرها حيث تتعرض الفتاة للعنف بأشكاله، وعندما تكبر فإنها تتزوج في سن مبكر، كما انها قد تحرم من الميراث عند وفاة الوالد، كما قد تتعرض للضرب والاهانة من الاب او الاخ او الزوج، فالعنف ضد المرأة آفة إجتماعية تهز معظم كيانات المجتمع تضعه على حافة الانهيار لما له من العديد من الآثار السلبية ليس فقط على المرأة، بل على المجتمع كله. (الزهراني، 2009)

## 2-1 مشكلة البحث

لاشك فيه ان المرأة بكيانها في كل مكان وزمان تقوم بدور مهم وفعال ومؤثر في المجتمع، فهي تشارك في عمليات التنمية جنباً الى جنب مع الرجل ، كما تقع علي عاتقها مسؤولية تربية الاجيال الحاضرة والقادمة واعداد جيل المستقبل لتحمل المسؤولية فهي الزوجة التي تدير المنزل وتوجه اقتصادياته وهي الأم والأخت والأبنة . وعلى الرغم من أهمية الدور الذي تقوم به المرأة إلا انها تمارس ضدها شتى أنواع المعوقات التي تعرضها للعنف من الرجل، وقد حظيت قضية العنف وما لها ضد المرأة في الآونة الأخيرة اهتمام العديد من الأوساط الإعلامية والإكاديمية والمجتمعية وعلى مختلف أنواعها ومستوياتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، حتى أصبحت جزء من خطاب الحياة اليومية بين النساء في المجتمع العراقي.

والكثير من الحديث قديماً كانت المرأة تخشى أن تتحدث وتصرح بتعرضها لأي شكل من أشكال العنف فقد كن يعتبرونه في إطار (العيب)، ولكن مع تفاقم المشكلة وزيادتها وتعدد صورها وجدت معظم النساء أن السبيل أمامهن هو التحدث حول هذه المشكلة ومحاولة البحث عن حلول لها ، إذ أصبحت هذه المشكلة الحقيقية تعاني منها النساء في المجتمع العراقي بصفة عامة وبشكل يومي سواء في الأماكن العامة أو الأماكن الخاصة.

والمرأة في محافظة ميسان وهي المحافظة محل الدراسة لا يختلف وضعها عن وضع مثيلتها على مستوى المدن العراق. فالمرأة في ميسان تتعرض للعنف بجميع اشكاله، ومن خلال الإحصائيات المتوفرة عن حالات العنف المبلغ عنها في محافظة ميسان من خلال المحاكم الخاصة للأسرة بالمحافظة، فوجد ان هذه المشكلة تظهر بصورة كبيرة وواضحة في المجتمع، وفي تزايد وتنامى مستمر من سنة لأخرى حيث كانت عدد الحالات المقدمة للمحاكم في عام 2010 (2111) حالة. وفي عام 2013 (2282) حالة، وفي عام 2017 (3819) حالة ، وفي عام 2019 (5254) حالة بينما وصل في عام 2021 إلى (7365) حالة، كما مبين بشكل رقم (1). يتضح من ذلك ان المشكلة في تزايد مستمر، على الرغم من ان العديد من حالات العنف لا يتم الإبلاغ عنها للجهات الرسمية. فالمرأة أحياناً تميل للإنتكار بوجود عنف واقع عليها أو على أبنائها ، وهذا نابع من القيم والتقاليد والعادات المتوارثة في مجتمعنا. ونجد ان المرأة سواء كانت حضرية او ريفية معرضه للعنف ، وسوف نهتم بدراسة العنف الموجه ضد المرأة الريفية سواء كان من الأب أو الأخ أو الزوج.

## 3-1 أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة الى دراسة العنف ضد المرأة الريفية في محافظة ميسان وذلك من خلال تحقيق الاهداف الفرعية الآتية:

- ١- تحديد أشكال العنف الموجه ضد المرأة الريفية.
- ٢- تحديد المسؤول عن العنف الموجه ضد المرأة الريفية.
- ٣- تحديد أسباب العنف الموجه ضد المرأة.
- ٤ - تحديد ردود فعل المرأة تجاه العنف الموجه ضدها.
- ٥ - تحديد آثار العنف على المرأة الريفية.

٦ - تحديد الوسائل والأساليب التي تساعد في الحد من العنف ضد المرأة بمحافظة ميسان.

4-1 مجالات الدراسة :

4-1-1 المجال البشري : المعنفات من النساء في محافظة ميسان.

4-1-2 المجال الزمني : من 2023 /2 /12 الى 2023 /4 /20.

4-1-3 المجال المكاني : محافظة ميسان – العراق

5-1 تحديد المصطلحات:

العنف : احدى المشكلات الصحية العمومية التي تحدث نتيجة لاستخدام القوة والعنف البدني عن قصد، سواء للتهديد أو للإيذاء الفعلي ضد النفس، أو ضد شخص آخر، أو ضد مجموعة أو مجتمع، وقد يؤدي العنف أو يحتمل أن يؤدي إلى، الإصابة، أو الوفاة، أو الضرر النفسي، أو سوء النمو، أو الحرمان.

المبحث الثاني

2- الدراسة النظرية والمشابهة

1-2 مفهوم العنف ضد المرأة The concept of violence against women

كانت وما زالت المرأة تتعرض لكثير من المشاكل والقضايا والتحديات التي تتحملها، ويأتي على قمة هذه القضايا قضية العنف ضد المرأة وهي قضية عالمية واسعة الانتشار تتخطى الحدود الثقافية، والجغرافية، والطبقة الاجتماعية والدين، ولا يخلو منها مجتمع من المجتمعات متقدم أو متخلف، ومعناها الاستخدام غير المشروع *Violare* مشتقة من الكلمة اللاتينية *Violence* فكلمة العنف للقوة المادية بأساليب متعددة لإلحاق الأذى بالأشخاص والإضرار بالممتلكات. ويتضمن ذلك معاني العقاب والاعتصاب والتدخل في حريات الآخرين. (الحربي، 2008)

ويعرف العنف لغوياً: بأنه خرق بالأمر وقلة الرفق به وضد الرفق والتعنيف هو التفرغ واللوم. (مجاهد، 2008)

ومن ذلك عرف المعجم الفلسفي العنف بأنه مضاد للرفق ومرادف للشدّة والقسوة والعنيف هو المتصف بالعنف، فكل فعل شديد يخالف طبيعة الشيء ويكون مفروضاً عليه من الخارج فهو بمعنى فعل عنيف (مجاهد، 2008) ، ونجد أن العنف في العلوم الاجتماعية هو استخدام الضبط أو القوة استخداماً غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة الفرد. (خيري ، ٢٠١٤)

لذلك أن العنف في علم النفس يعرف بأنه السلوك المشوب بالقسوة والعدوان والقهر والإكراه وهو ما يصدر منه عادةً سلوك بعيد عن التحضر والتمدن، تستثمر فيه الدوافع والطاقات العدوانية استثماراً فعالاً ومؤثراً وصريحاً بدائياً كالضرب والتقتيل للأفراد ، والتكسير والتدمير للممتلكات ، واستخدام القوة المفرطة، لإكراه الخصم وقهره. (موسى ، ٢٠١٤)

لذلك نجد أن الإعلان العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة والذي وقعته الأمم المتحدة سنة ١٩٩٣ قد عرف العنف ضد المرأة بأنه أي فعل عنيف قائم على أساس الجنس ينجم عنه أذى أو اعتداء أو معاناة جسمية أو جنسية أو نفسية للمرأة. (Watts 2002)، وكذلك عرفته الوثيقة الصادرة عن المؤتمر العالمي الرابع للمرأة في بكين ١٩٩٥ بأنه أي عنف مرتبط بنوع الجنس، يؤدي إلى وقوع ضرر جسدي أو جنسي أو نفسي أو معاناة للمرأة بما في ذلك التهديد والحرمان من الحرية قسراً أو تعسفاً سواء حدث ذلك في مكان عام أو في الحياة الخاصة. (Wikipedia, 2014)

ومن ذلك وأخيراً يمكن أن يعرف العنف بأنه سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية يصدر من طرف قد يكون فرد أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة بهدف استغلال واخضاع طرف آخر في إطار علاقة قوة غير متكافئة اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً مما يتسبب في احداث اضرار مادية او معنوية او نفسية لفرد او جماعة او طبقة اجتماعية او دولة اخرى. (Wikipedia, 2014)

وكذلك يوجد عدد من المؤتمرات كما ذكرها (Wikipedia, 2014) المؤتمر العالمي الاول للمرأة في المكسيك ١٩٧٥ ، مؤتمر كوبنهاجن عام ١٩٨٠ ، مؤتمر نيروبي عام ١٩٨٥ ومؤتمر البيئة والتنمية عام ١٩٩٢ ، مؤتمر فينيا ١٩٩٣ ، المؤتمر الدولي للسكان والتنمية الذي عقد بالقاهرة ١٩٩٤ ، المؤتمر العالمي

الرابع المعني بالمرأة الذي أقيم في بكين عام 1995.

## 2-2 أشكال وأسباب وأثار العنف ضد المرأة

### أ - أشكال العنف ضد المرأة Forms of violence against women

هناك من يستخدم العنف ضد المرأة بأشكال كثيرة ومتكررة، وقد يحدث العنف داخل الأسرة أو في المجتمع كالاتي:

#### ١- العنف داخل الأسرة

تمتد أشكال العنف التي تمارس ضد المرأة داخل الأسرة عبر دورة حياتها من عنف قبل الولادة إلى عنف ضدها وهي امرأة عجوز (Khan, 2000) والعنف داخل الأسرة قد يكون على يد الأب أو الأخ أو الزوج أو الأم ، وقد ذكرت دراسة قام بها المجلس القومي للمرأة

(٢٠١٢) ان نسبة كبيرة من النساء في بعض المحافظات وخاصة المناطق الريفية منها تعاني من العنف الاسري، إذ بلغت نسبتهن 60% ، كما ذكرت دراسة قامت بها هيئة كير (2010) ان الضرب والاهانة والحرمان من الميراث وتمييز الولد عن البنت ، والحرمان من التعليم، والزواج الاجباري والطلاق الغير موثق من اكثر مظاهر العنف الاسري المنتشرة بين النساء.

#### - العنف الزوجي

وهو أكثر أنواع العنف شيوعاً في العالم، إذ أشارت نتائج دراسة (Mavrikiou 2014) ان أكثر من نصف النساء يتعرضن للعنف على يد الشريك الحميم (الزوج)، كما ذكر التقرير الصادر من منظمة الصحة العالمية (2013) ان 35% من النساء في انحاء العالم تعاني من العنف الصادر من الشريك الحميم (الزوج). وأكد على

هذا دراسة كل من ( Wolday, 2013, Krantz, 2013). و اكدت على ذلك ايضا دراسة كل من المؤسسة الحكومية للتنمية والتدريب، (2012)، والمجلس الوطني للمرأة (2009). (محمد، 2007) إذ ذكر كل منهم ان عنف الشريك الحميم (الزوج) منتشر بدرجة كبيرة بين النساء، وذكر المركز الاقليمي لصحة تنمية المرأة بالعاصمة بغداد في الدراسة التي قام بها بالتعاون مع مؤسسة فورد الامريكية (2015) ان 80% من السيدات يتعرضن لشكل واحد في الاقل من اشكال العنف من الشريك الحميم (الزوج)، وذكر كل الطنطاوى (2005)، احمد (2002) ان المعنف الاساسى داخل الاسرة هو الزوج. ويشمل العنف الصادر من الشريك الحميم أنواع عدة منها:

1- العنف الجسدي: ويشمل أي إساءة موجهة لجسد المرأة حيث ذكرت دراسات كل من (Ribeiro 2014)، يحيى (2013)، المجلس الوطني للمرأة (2012) ان من اشكال العنف الجسدي الصفع، الركل، رمي الأجسام الصلبة، استخدام بعض الآلات الحادة أو التلويح بها للتهديد باستخدامها أو ضربها وقتلها، الضرب، الشد أو السحب، جر الشعر، الخنق، الحرق، لي النزاع، ضرب الرأس بالأرض أو الحائط، القاء مياه حارقة.

٢- العنف النفسي: وهو يشمل أي إساءة تترك أثر سئ في نفس المرأة، إذ ذكرت دراسات كل Krantz 2013م، من Wolday, 2013، يحيى (2013) ان العنف النفسي له اشكال مثل السب والشتم والتهميش، والهجر، والإهمال، والترهيب والتخويف، مما يسبب شعور المرأة بالخوف وكذلك النظرات المخيفة، الصوت المرتفع، النقد المستمر، الغيرة الزائدة، الشك، عدم الكلام، الإهانة، الإحراج أمام الآخرين، التجاهل، الخصام، اهمال مشاعرها، عدم أخذ رأيها، الإهانة امام الاخرين، ترك المنزل لفترات طويلة، احساسها انها سيئة، منعها من زيارة والديها.

٣- العنف الجنسي: وهو أي فعل أو قول يمس كرامة المرأة ويخدش خصوصية جسدها، من تعليقات جنسية سواء في الشارع أو عبر الهاتف أو من خلال محاولة لمس أي عضو من أعضاء جسدها من دون رغبة منها بذلك، أو إجبار المرأة على القيام بأعمال جنسية وانتقاد أسلوبها في العلاقة الجنسية وإجبارها على ممارسة الجنس تعد أحد أشكال العنف الجنسي. و اكد على ذلك دراسة كل من (Chong (2013), Wolday (2013).

٤- العنف الإقتصادي: وهو ممارسة ضغوط اقتصادية على المرأة مثل منعها من العمل أو إجبارها على العمل، وأيضاً السيطرة على أملاكها وحققها في الإرث، امتلاك نقود، أخذ راتبها الشهري وعدم إشراكها في مشاريع الأسرة وأعمالها أو حرمانها من المال لقضاء احتياجاتها، عدم السماح للزوجة بالحصول على النقود، رفض انفاق المال على متطلبات البيت، إذلالها عند طلب المال. و اكد على ذلك دراسة كل من المركز الاقليمي لصحة وتنمية المرأة بالاسكندرية (2010)، الرديعان (2010)، هيئة كير (2010).

5- العنف الصادر من الأب والأخ والأم: ويشمل صور عدة قد يكون جسدي أو نفسي أو مادي أو جنسي، وقد يأخذ أشكال أخرى منها الزواج المبكر ويعرف بأنه أية زيجة تنشا قبل سن 18 سنة أي قبل أن تستعد الفتاة نفسياً وفسولوجياً وفيزيقياً لتحمل مسؤوليات الزواج والإنجاب. (خير، 2012)، وله العديد من الأضرار مثل ارتفاع حالات الطلاق، وضع الفتاة في موقف المسؤولية الاجتماعية قبل بلوغ مرحلة النضج، متاعب صحية

لألم نتيجة الحمل والولادة المتكررة، الاثار السلبية على الصحة الإنجابية، تدهور الصحة النفسية للمرأة، زيادة نسبة الأرامل صغيرات السن. (علي، 2009: 45).

6- أسباب العنف ضد المرأة: إذا حاولنا تفسير الأسباب التي تدفع بالرجل إلى ممارسة العنف ضد زوجته أو أخته أو أمه أو امرأة تسير في الشارع، سنجد أن هناك إجماعاً على أن هذه الأسباب تبدو متعددة وشائكة ترتبط أحياناً بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية وأكد على ذلك دراسة كل من حيث Bannerman (2013)، (2013)، Cheong (2013)، Wolday (2013)، Ribeiro (2014) ذكر كل منهم ان التنشئة الاجتماعية والضغوط الاقتصادية سبب من اسباب العنف، كما ذكر (الشرجي، 2003) في دراسة له ان البطالة والفقر اهم اسباب العنف ضد المرأة، وذكرت أيضاً دراسة صادرة من المؤسسة المصرية للتنمية والتدريب (2012) ان ضعف الحالة الاقتصادية وزيادة أعباء المعيشة من أهم اسباب العنف ضد النساء، كما ذكرت ان تدني مستوى التعليم بين الرجال والنساء، وكذلك تدخل الاهل بين الزوجين في المشاكل تعد سبباً من اسباب العنف.

7- آثار العنف ضد المرأة: وأكد على ذلك التقرير الصادر من منظمة الصحة العالمية عام ٢٠١٣ ان للعنف آثار نفسية وبدنية للمرأة والفتاة، إذ يترأوح آثاره ما بين الاصابة بكسور او معاناة ومشاكل نفسية وضعف الاداء الاجتماعي، وأكد على هذا دراسة (Mavrikiou , 2014) حيث ذكر أن العنف له مخاطر على المرأة والابناء والمجتمع، ونجد دراسات اخرى منها دراسة (حمدي، 2009)، (ومرح، 2009)، ذكرت ان العنف ضد المرأة له اثر على ادائها ادوارها الاسرية، إذ ذكر ان العنف يؤدي الى فقدان الثقة بالنفس وأصابتها بالامراض مما يعيق ادائها داخل أسرتها، وأيضاً العنف يجعل المرأة اكثر عرضة للإكئاب والأفكار الإنتحارية والإحساس بالوحدة والاعتراب، وكذلك اضطرابات في النوم ومشاعر النقص.

### المبحث الثالث

#### 2- اجراءات البحث الميدانية للدراسة

لإجراء هذه الدراسة تم إتباع الخطوات الآتية:

##### 1- تحديد المجال الجغرافي للدراسة

أجريت هذه الدراسة في محافظة ميسان، إذ تم تقسيم المحافظة جغرافياً الى شمال وجنوب وشرق وغرب ووسط، وتم تحديد المركز الأكثر في عدد القضايا المقدمة للمحاكم الشرعية للأسرة بالمحافظة في كل إتجاه من الإتجاهات المحددة فأسفرت عملية الإختيار عن مركز محافظة ميسان وتقع في وسط المحافظة، مركز علي الغربي في الشمال، مركز الميمونة ممثلاً للجنوب، مركز الكحلاء ممثلاً بالجنوب الشرقي، كما تم إختيار البترة قرية الحر ليمثل غرب المحافظة، ثم إختيار القرى الأعلى في عدد القضايا المقدمة للمحكمة فوقع الإختيار على البورة (مركز المحافظة)، والمناطق الأخرى الممثلة (علي الشرقي – الكحلاء – الميمونة – البتيرة)..

##### 2- تحديد المجال البشري

تم عمل حصر بأسماء السيدات اللاتي لهن قضايا في المحاكم الشرعية منذ عام (2010-2021) وتم إختيار المبحوثات من هؤلاء السيدات بطريقة عشوائية عن طريق مجموعة ضمن الحقيبة الإحصائية (spss).

## 3 - أداة جمع البيانات

تم جمع البيانات لهذه الدراسة بطريقة المجموعات البؤرية (Focus groups)، إذ تم عقد مجموعات بؤرية مع المبحوثات عن طريق التنسيق مع مديري منظمات المجتمع المدني في القرى المختارة ، ولقد تراوح عدد المبحوثات في المجموعات البؤرية من (5-7) أعضاء في كل مجموعة ليبلغ عدد المشاركات في تلك المجموعات البؤرية (146) مبحوثة في (29) مجموعة بؤرية (جدول 1)

## جدول (1)

يوضح توزيع المبحوثات بين مراكز وقرى البحث

طريقة المجموعات البؤرية			
المراكز	القرى المختارة	عدد المجموعات	عدد المشاركين
ميسان	مركز ميسان	5	34
المجر	البلداوي	6	24
الكحلاء	بني هاشم	6	38
علي الشرقي	المدلول	7	26
البتيرة	قرية الحر	5	22
الاجمالي		29	146

## المبحث الرابع

## 3- مناقشة النتائج وتحليلها

## 3-1 أولاً: وصف العينة

يوضح جدول رقم (2) التوزيع العددي والنسبي لبعض الخصائص الشخصية، والاجتماعية، والاقتصادية، إذ بلغ اجمالي السيدات المشاركات في المجموعات البؤرية (146) سيدة تراوحت اعمارهم ما بين ٢٠ الى ٥٠ عاماً، إذ بلغت نسبة من تتراوح اعمارهن بين ٢٠ إلى ٢٩ عاماً (3,25%)، ومن تتراوح اعمارهن بين ٣٠ إلى ٣٩ عاماً بلغت نسبتهم (3,27%)، وبلغت نسبة من تتراوح أعمارهن من ٤٠ الى ٤٩ عاماً (5,20%) وبلغت نسبة من في عمر 50 سنة فأكثر (12,17%).

اما بالنسبة للحالة التعليمية وجد أن نسبة الأمية بين المبحوثات (0,41%)، في حين بلغت نسبة من يعرفن القراءة والكتابة من بين أفراد العينة (2,10%)، بينما كانت نسبة الحاصلين على مؤهل أقل من الجامعي (6,13%)، في الوقت الذي كانت نسبة الحاصلين على مؤهل جامعي منهم (15%).

وبالنسبة للحالة العملية وجد أن السيدات العاملات (12,17) غير العاملات (1,69%)، وبالنسبة للدخل الشهري وجد أن بلغت نسبة الأسر التي تقل دخولهم الشهرية عن 500 ألف دينار (3,38%)، في حين كانت

نسبة الأسر التي تتراوح دخولهم ما بين 500-700 ألف دينار (23,9%)، في الوقت الذي بلغت نسبة الأسر التي تزيد دخولهم عن 700 ألف دينار شهرياً (18,4%).

أما السن عند الزواج وجد ان أن نسبة السيدات اللاتي تزوجن أقل من 18 عاماً (37,6%)، وبلغت نسبة السيدات اللاتي تزوجن في الفئة العمرية 18-20 عاماً (32,1%)، حين بلغت نسبة السيدات اللاتي تزوجن 21 عاماً فأكثر (17,12%)، أما مدة الحياة الزوجية وجد أن نسبة الأقل من 5 سنوات زواج (29,4%)، ونسبة من 5-10 سنوات (35,6%)، ونسبة أكثر من 10 سنوات (22,6%)، أما بالنسبة لصلة القرابة وجد أن نسبة من توجد صلة قرابة بينهن وبين أزواجهن (66,4%)، وبالنسبة لطبيعة المسكن فبلغت نسبة من يقمن مع اهل الزوج (19,1%)، أما في طبيعة السكن كانت مع أهل الزوج (59%)، منزل مستقل (26%)، أما بالنسبة لعضوية المبحوثات في المنظمات الريفية فوجد ان جميع السيدات ليست عضوات، أما السفر خارج البلاد فجميع السيدات لا يسافرن، كما أن جميعهن لا يداومن على قراءة الصحف والمجلات.

## جدول (2)

التوزيع العددي والنسبي للخصائص الشخصية والاجتماعية والاقتصادية للسيدات المشاركات في المجموعات البؤرية

البيان	العدد	%
م	146	100
1 السن		
20	37	25,3%
30	40	27,3%
40	30	20,5%
50	25	17,12%
2 الحالة التعليمية		
أمية	60	41,0%
تقرأ وتكتب	15	10,2%
ابتدائي	15	10,2%
اعدادي	17	11,6%
ثانوي	20	13,6%
جامعي فأكثر	22	15%

		الحالة العملية	3
17,12%	25	تعمل	
69,1%	101	لا تعمل	
		دخل الأسرة	4
38,3%	65	أقل من 500	
23,9%	35	500-700	
18,4%	27	أكثر من 700	
		السن عند الزواج	5
37,6%	55	أقل من 18	
32,1%	47	18-20	
17,12%	25%	أكثر من 20	
		عدد سنوات الزواج	6
29,4%	43	أقل من 5 سنوات	
35,6%	52	5-10 سنوات	
22,6%	33	أكثر من 10 سنوات	
		صلة القرابة بين الزوج والزوجة	7
66,4%	97	توجد	
19,1%	28	لا توجد	
		طبيعة السكن	8
59,5%	87	مع أهل الزوج	
26%	38	منزل مستقل	
		العضوية في المنظمات	9
	0	نعم	
100%	146	لا	
		السفر خارج البلاد	10
		نعم	
100%	146	لا	
		قراءة الصحف والمجلات	11
		نعم	
100%	146	لا	

المصدر: اعضاء المجموعات البؤرية لمجموعات العينة البحث

3-3 ثانياً: نتائج المجموعات البؤرية

1- أشكال العنف الذي تعرضت له السيدات

بمناقشة السيدات المشاركات في المجموعات البؤرية التي تم تنظيمها وعقدتها معهن حول العنف ضد المرأة الصادر من الزوج وأشكاله فأشارن إلى انتشار العنف الجسدي بصورة كبيرة بين السيدات بجميع أشكاله من (ضرب على الوجه، شد الشعر، الخنق، ألقاء أشياء تسبب ضرر، الضرب أثناء الحمل، سكب الماء الساخن، أو استخدام بعض الآلات الحادة في عملية الضرب التي قد تسبب عاهات مستديمة للمرأة، الإجبار على الحمل المتكرر من دون ترك مسافة بين الطفل والآخر بسبب حب الأولاد مما يرهقها صحياً).

والعنف النفسي بأشكاله المختلفة المتمثلة في الشتائم بكافة أشكالها ومنها التسمية بأسماء حيوانات، السخرية أمام الآخرين، النقد اللاذع، المنع من زيارة الأهل، منع الأهل من الزيارة، الإهانة من الحمى وأخوات الزوج الخصام لفترات طويلة، التهديد بإيذاء الأولاد، التهديد بإيذاء أفراد أسرته، عدم أخذ رأيها في القرارات المهمة في الأسرة، ترك المنزل والسهر خارج المنزل، عقابها بسبب ولادة البنات، الزواج والتهديد بزواج بأمرأة أخرى.

والعنف الإقتصادي المتمثل في عدم تلبية متطلبات الأسرة، البخل وعدم الأنفاق على الأسرة، الطمع في ممتلكاتها الخاصة، الإجبار على الإقتراض من الآخرين، الأذلال عند طلب المال للأسرة.

وأخيراً العنف الجنسي المتمثل في الإجبار على ممارسة العلاقة الجنسية، عدم مراعاة حالتها الصحية او النفسية، عدم الإهتمام مشاعرها، إهانتها أثناء أو بعد العلاقة الحميمة، تعاطي الزوج المنشطات الجنسية، رغبة الزوج الدائمة من دون الأهتمام برغبتها، عزوف بعض الأزواج عن هذا الأمر من دون مراعاة لحق المرأة في ذلك.

ويلاحظ ان جميع السيدات المشاركات في المجموعات البؤرية التي تم عقدها وعددها ٢٠ مجموعة قد أتفقن على ان العنف الجسدي يأتي في مقدمة أشكال العنف ضد المرأة، ولكن نجد أن ١٠ مجموعة منهن أتفقن على ان العنف النفسي يأتي في الترتيب الثاني ثم الإقتصادي ثم الجنسي، في حين ٥ مجموعات أتفقن على ان العنف الإقتصادي يأتي في الترتيب الثاني ثم النفسي ثم العنف الجنسي والباقي أتفقن على ان العنف الجنسي ثم العنف النفسي ثم الإقتصادي.

٢ - أسباب العنف ضد المرأة من وجهة نظر السيدات

بمناقشة السيدات اللاتي تم مقابلتهن في المجموعات البؤرية في الأسباب التدفع بالزوج لممارسة العنف ضدها فكانت الأسباب التي تم الإتفاق عليها كالآتي:

- العادات والتقاليد.

- الفهم الخاطئ للآيات الدينية وأحاديث النبي الكريم (ص).

- سوء طباع الزوج والعصبية الشديدة لديه.

- البخل الشديد من قبل الزوج.
- تدخل أهله بصورة كبيرة في شؤونه الخاصة.
- ضعف شخصية الزوج عادةً.
- ضغط العمل عند الرجال.
- قلة فرص العمل للرجال.
- الفقر والعوز.
- أمية الزوج عادةً.
- أمية الزوجة وجهلها بحقوقها العامة والخاصة.
- ضعف شخصية الزوجة أمام الزوج على وجه الخصوص.
- رفضها ممارسة العلاقة الجنسية معه لعدة مرات.
- عدم إهتمامها بنظافة الأولاد والمنزل في كثير من الأحيان.
- عدم إهتمام المرأة بنفسها وجمال مظهرها.
- خروجها بدون إذن عادةً.
- تعاطي الأزواج المواد المخدرة والسهر خارج البيت.

### 3- آثار العنف على المرأة والأولاد

بمناقشة السيدات حول آثار العنف على المرأة فذكرن أن للعنف آثار عديدة على المرأة منها ذكرن فقدان المرأة ثقته بنفسها، ضعف شخصية المرأة، عدم قدرتها على أخذ قرارات بمفردها في حياتها، أصابتها بالحزن والاكتئاب، عدم قدرتها على رعايته أبنائها ونفسها، احتقارها ومعالجتها لنفسها، عدم الثقة في كافة الرجال. أما آثار العنف على الأبناء فلقد ذكرن السيدات ان الأبناء هم ضحية هذا العنف وهم أكثر من يتأثروا به سواء كانت الحياة الزوجية مستمرة أم إنتهت بالإنفصال فقد يصابوا بالحزن الشديد والأنزواء والاكتئاب المستمر، أصابتهم الدائمة بالأمراض، فقدان الثقة بأنفسهم، ضعف التحصيل الدراسي والرسوب بالمدرسة الخوف من الآخرين، السلوك العدواني مع المحيطين بهم، التبول اللاإرادي ، ترك المنزل والذهاب الى أحد أقارب الزوجة، كره الوالد بشدة وتمنى موته، الأحلام والكوابيس المستمرة، البكاء باستمرار، شعورهم بالإحراج من بقية أفراد أسرتهم وأولاد عمهم..

### 4- العنف ضد المرأة من بقية أفراد الأسرة

بمناقشة السيدات عن العنف الصادر من أفراد أسرتهن فذكرن جميعاً أن الاخ يكون أكثر عنفاً من الأب أحياناً، ثم الاب، ثم الأم، فعن أشكال العنف الموجه ضدهن من أفراد الأسرة فذكرن ان التمييز بين الولد والبنت في كل الأمور من أكثر أشكال العنف.

فالتمييز سواء في المعاملة والحب والحنان، تفضيل الولد على البنت في التعليم، التمييز في المصروف وإعطاء الأموال، حرية الخروج من المنزل لزيارة الأهل والأقارب، اللعب مع الأصدقاء، شراء الملابس أو الأكل والشراب، اتخاذ القرارات المصيرية في حياتها كأختيار شريك الحياة كل هذه الأمور الولد له الحق فيها عن البنت.

وذكرن أيضاً ان الزواج المبكر والإجباري وعدم أخذ رأي الفتاة في شريك حياتها وتزويجها من الشخص الذي ترغبه العائلة في سن مبكر بدون أكمل تعليمها يعد هذا من انواع العنف ضدهن.

أما الحرمان من الميراث فقد ذكرن السيدات أنها من القضايا المهمة والمنتشرة في الأرياف بسبب رغبة الأخوة الذكور في عدم تقنين الأرض الزراعية، وعدم إعطاء الأراضي والأموال لشخص غريب وهو زوج الأخت، وطمع الأخوة الذكور في الميراث.

وعند مناقشتهن عن كيفية مواجهة هذه المشكلة فتم الاتفاق على نقاط عدة منها:

- التربية الجيدة للولاد.

- التربية الدينية السليمة للابناء.

- توعية الرجل بدوره في الأسرة وواجباته.

- عمل جمعيات لتعليم الرجل كيفية التعامل الصحيح زوجته.

- عدم تدخل الاهل من الجانبين.

- وجود قوانين صارمة لعقوبة الزوج الصادر منه العنف.

- محو امية المرأة وتشجيع التعليم.

- توعية المرأة بحقوقها المشروعة.

- توفير فرص عمل للمرأة حتى لا تعتمد على الرجل.

- تكثيف التواجد الامني لمنع التحرش بالجنس الآخر.

وأخيراً فإن مشوار علاج مشكلات العنف ضد المرأة مازال في بداياته حتى تتغير العقلية والرؤية العامة تجاه المرأة ويصبح ما يقال عن المرأة هو فعلاً ما يمارس تجاهها فهناك كلام كثير عن المرأة وحقوقها لكن ما يمارس يخالف كل ما يقال فلا بد ان يحدث تطابق بين القول والممارسة في معاملة المرأة حتى يتسنى لنا مواجهة مشكلة العنف ضدها.

## دراسة ميدانية لمسببات وأثار العنف ضد المرأة في بعض القرى الريفية لمحافظة ميسان

### المخلص :

اجرت الباحثة الدراسة الحالية والموسومة (دراسة ميدانية لمسببات وأثار العنف ضد المرأة في بعض القرى الريفية لمحافظة ميسان) ، والتي سلطت الضوء فيها الباحثة على انواع العنف الذي تتعرض له المرأة العراقية بصورة عامة ، والمرأة الريفية بصورة خاصة ، وكان الهدف من هذه الدراسة هو التعرف على انواع العنف وأشكاله واهم المسببات له كذلك ايجاد المعالجات الحقيقية للحد منه او منعه ، اذ استخدمت الباحثة المنهج الاستقصائي في الحصول على المعلومات والبيانات المطلوبة وكانت عينة البحث مختارة من مجتمع النساء المعنفات في داخل القرى والارياف لمحافظة ميسان وبعد اتمام اجراءات البحث الميدانية والحصول على البيانات والمعلومات المطلوبة توصلت الباحثة الى الاستنتاجات التالية:-

- 1- اختلاف الاسباب التي تؤدي الى تعنيف المرأة من قبل الاهل او الزوج او المجتمع منها القبلية ، الاقتصادية، الاجتماعية ، القانونية .
- 2- ضعف القوانين المختصة بعقوبات حالات العنف والذين يقومون بتعنيف النساء .
- 3- ازدياد حالة الامية الثقافية والمعلوماتية لدى نساء القرى والارياف .
- 4- الوضع الاقتصادي السيء والضعيف لدى اغلب العوائل في القرى والارياف الذي يؤدي الى تزويج بناتهم في سن مبكر .

ومن خلال هذه الاستنتاجات اوصت الباحثة بالاتي :

- 1 - توفير برامج تعليمية وتربوية توجه للنشى توضح لهم ان العنف ضد المرأة والفتاة خطأ
- 2 - تنفيذ القوانين الصارمة على مرتكبي العنف ضد المرأة على كافة الأصعدة.
- 3 - تفعيل دور القضاء والحد من ظاهرة الإفلات من العقاب لمرتكبي العنف ضد المرأة.

### الباحثين

### معلوماتهم

م.د. حلا زوين محمد سلطان  
جامعة ميسان / كلية التربية  
الأساسية/ قسم اللغة العربية

Email: [hala.897222@gmail.com](mailto:hala.897222@gmail.com)

الكلمات المفتاحية: العنف ضد المرأة ، القرى الريفية ، محافظة ميسان

Website, <http://www.marnarsay.com>,

٧ - الشرجي، عادل (2003): دراسة العنف ضد المرأة في صنعاء ، بحث مقدم للجنة الوطنية للمرأة في صنعاء.

website, <http://www.almotamar.net/news/2156.htm>

٨ - الطنطاوي أمال (2005): العنف الموجه ضد المرأة في مملكة البحرين ، مركز البحرين للدراسات والبحوث.

website, <http://www.genderclearinghouse.org/upload/> .

٩ - المجلس القومي للمرأة (2012): دراسة بعنوان نحو حياة آمنة للمرأة المصرية.

website, <http://www.ncwegypt.com/>

١٠ - المجلس القومي للمرأة (2012): العنف ضد المرأة ، الطبعة الأولى.

website, <http://www.ncwegypt.com/>

١١ - المجلس القومي للمرأة (2009): دراسة عن العنف ضد النساء في مصر.

website, [http://ioethicsnetwork.files.wordpress.com/.../a-egypt\\_](http://ioethicsnetwork.files.wordpress.com/.../a-egypt_)

١٢ - المركز الاقليمي لصحة وتنمية المرأة بالاسكندرية (2010): العنف ضد المرأة في محافظة الاسكندرية.

Website, <http://www.albawabhnews.com/244436>

١٣ - المؤسسة المصرية للتنمية والتدريب (2012): دراسة عن العنف الأسري.

Website, <http://www.ncwegypt.com>

١٤ - الهر، قدرة عبدالامير (2008): العنف ضد الزوجة وعلاقته بالصحة النفسية لدى الزوجات العربيات لمعنفات

#### المصادر

#### المصادر العربية

١ - أحمد ، عوض محمد (2002): دراسة عن العنف الأسري في السودان ، أنماطه وأسبابه

Website, <http://www.sudanile.com2008-05-19.../457-2009->

٢ - الحربى ، سلمى بنت محمد بن سليم (2008): العنف الموجه ضد المرأة ومساندة المجتمع لها (دراسة ميدانية على عينة من النساء في مكة المكرمة، رسالة ماجستير ، كلية التربية، جامعة أم القرى.

Website, [http://www.gulfkids.com/pdf/Onf\\_salmy.pdf](http://www.gulfkids.com/pdf/Onf_salmy.pdf)

٣ - الدراوي ، محمد فكري (2010): المرأة على مر العصور.

Website, <http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php>

٤ - الدرويش ، فواز (2011): العنف الأسري، أنواعه ودوافعه.

Website, <http://www.husseinalsader.com/inp/view.asp?>

٥ - الرديعان، خالد بن عمر (2010): العنف الأسري ضد المرأة دراسة وصفية على عينة من النساء في مدينة الرياض ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب جامعة الملك سعود.

Website, <http://www.dmslsa.com/articles.php?action=show&id>

٦ - الزهراني، يحيى موسى (2009): حقوق المرأة.

Website, <http://www.anthro.ahlamontada.net/t484-topic>

22 - هينة كير (2010): العنف الأسري المظاهر والأسباب.

23 - يحيى ، محمد الحاج (2012): العنف ضد النساء في المجتمع الفلسطيني، عرض وتحليل

لنتائج مسح العنف في المجتمع الفلسطيني

المصادر الاجنبية

-Bannerman , Richard (2013). In Ghana 1 Women against Violence Factors Influencing Domestic and Marital

Website <http://www.sciencedirect.com>

- Cheong, Wing (2013). Violence Against 2 Women in Singapore, Journal of Family Violence, Volume 34, Issue 8.

Website  
<https://www.amherst.edu/system/files/media/0049>

-Dartnal, Elizabeth (2013). Sexual 3 violence against women i n the countries of South Africa.

Website,  
<http://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S15>.

- Khan, Mehr (2000). Domestic violence 4 against women and grils.

Website, <http://www.unicef-irc.org/publications/213>

في مدينة مالمو بالسويد ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ،  
لأكاديمية العربية المفتوحة بالدنمارك

Website, <http://www.acofps.com/vb/showthread.php?>

15 - خير، منى (2012): خطورة الزواج المبكر على  
الفتيات.

Website,  
<http://www.alarabimag.com/bait/WriterArticle.asp?>

16 - على، عبدالحميد محمد (2009): معاناة المرأة ،  
مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع ، القاهرة.

17 - صلاح الدين، سماح (2006) المجتمع المصري  
والعنف ضد المرأة ، ورقة عمل مقدمة الى مركز المرأة  
العربية للبحوث والتدريب بتونس

Website,<http://www.genderclearinghouse.org/upload/Assets/Documents/>

18 - عبدالعزيز، عبدالله (2010): العنف الأسري في  
المجتمع السعودي رسالة دكتوراه ، جامعة الامام بالرياض.

Website,<http://www.nauss.edu.sa/Ar/DigitalLibrary/Books/..Violence.aspx>

19 - فارس، نسمة (2013): نساء مصر يتعرضن للتحرش  
الجنسي.

Website <http://ww.almesryoon.com>

20 - مجاهد، علي اسماعيل (2008): تحليل ظاهرة العنف  
وأثره على المجتمع.

Website,  
<http://www.policemc.gov.bh/reports/2013/October/1>

21 - محمد ، افراح جاسم (2007): العنف الأسري ضد  
الزوجة، دراسة م يدانية في مدينة بغداد، رسالة دكتوراه ،  
كلية الاداب ، جامعة بغداد.



Website, <http://www.biomedcentr.com>.

- Krantz, Gunilla(2013). Intimate partner violence against women in rural

Vietnam.

Website <http://www.sciencedirect.com>

- Kumar, Anant (2013). Violence against women and mental health, sciencedirect,

Volume 1.

Website

<http://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S15>

- Lutalo, Tom (2003). Domestic violence in rural Uganda.

Website, <http://www.sciencedirect.com>

-Sarkar, Madhutandra (2010). A study on domestic violence against adult and

adolescent females in a rural area of West Bengal, indian journal of community

medicine, Volume: 35

Website

<http://www.ijcm.org.in/contributors.asp/>

-SB Kader, M Hoque (2009). Domestic violence among rural pregnant women

in, South Africa.

Website <http://www.sciencedirect.com>,

-Tamang, Jyotsna (2011). Women's Status and Violence against Young Married

Women in Rural Nepal.

## جبهة تحرير كابيندا 1963 - 1979 (دراسة تاريخية)

Basra University - College of Education for Human Sciences - Department of  
History

م.د وداد سالم محمد

### Author Information

Asst.Lec. Dr. Widad Salem Mohamed

Department of Arabic Language/ College of  
Education for Human Sciences/ University of  
Mosul

### Article Info

Email: Iraq95009@gmail.com

### Article History

Received:  
April 02, 2023

Accepted:  
May 04, 2023

Keywords: Enclave of Cabinda Movement  
FLEC  
Portuguese colonization  
Cabinda  
Angolan

### Abstract :

The Cabinda Enclave Movement, or what was known as (FLEC), was Established in the fifties of the twentieth century, and it is a Separatist Movement that Aims to Secede the Cabinda region, which is rich in natural resources, from Angola. The Portuguese colonisation was responsible for the annexation of this area to Angola which was Subject to Portuguese Colonialism as well, the Movement received international, regional and local support and it made many efforts to obtain secession from Angola, but all its attempts failed. For it did not receive support neither from U.S.A Nor from USSR. Despite its patriotic quest for independence from Portugal, it did not want Cabinda to secede from Angola.

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص

CC BY 4.0

(<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)

## مدخل :-

كابيندا<sup>(1)</sup> اقليم يطل بساحل طوله 200 كم على المحيط الاطلنطي وسط افريقيا جنوب خط الاستواء ، الى الشمال منه يقع نهر الكونغو ، تبلغ مساحته 7,283 كم مربع تقريبا ، هو خارج اراضي جمهورية انغولا ، يتمثل كونه عبارة عن جيب محاط بجميع الاتجاهات بأراضي الكونغوليين يحده من الشمال والشمال الشرقي جمهورية الكونغو (برازافيل)<sup>(2)</sup> ومن الشرق والجنوب جمهورية الكونغو الديمقراطية (كينشاسا)<sup>(3)</sup> وليس له حدود مع انغولا<sup>(4)</sup>.

تضاربت الآراء حول عدد السكان في الاقليم ، ويبدو من خلالها ان الامر هذا بسبب الحروب والصراعات في الاقليم التي تؤدي الى هروب وأحيانا مقتل العديد من السكان ،فوقاً لتعداد عام 1958 يبلغ عدد السكان 800,000 نسمة ، بينما تشير ارقام اخرى تعود لعام 1995 الى 600,000 نسمة متواجدين في الاقليم بينما فر الى خارج جيب كابيندا، اما اخر تقرير عام 2006 صادر من منظمة هيومن رايتس ووتش الى خارج جيب كابيندا اشار الى عدد السكان الحالي بحوالي 300,000 نسمة ، اما اللغة المحلية السائدة في الاقليم، هي لغة *Fiote* او *Ibinda*<sup>(5)</sup> بجانب اللغة البرتغالية ، وينتمي مالا يقل من سكان هذا الاقليم الى المذهب المسيحي الكاثوليكي<sup>(6)</sup>

## الخلفية التاريخية لاقليم كابيندا :-

كانت كابيندا في الاصل مملكة مستقلة تدعى كونغو دي نتاليا او كونغو نتاليا او كونغو دين تاليا *Kongo* ثم انصهرت لاحقا معا لتكون منها كابيندا ، ومع وصول الاوروبيين الى شاطئ كابيندا عام 1500 طمعوا في الاستيلاء على كابيندا لذلك بادر البرتغاليين لتثبيت مكنتساتهم بالاقليم بعقد معاهدات مع زعماء القبائل هناك وأقاموا حصنا صغيرا بكابيندا عام 1797 ، وبعد ذلك وقعت معاهدة شيمفوما *Chimfuma*<sup>(7)</sup> عام 1883 بين البحرية البرتغالية وزعماء كابيندا ، وكانت تلك اول المعاهدات تلتها معاهدة تشيكامبا *Chicamba* عام 1884 ثم الثالثة وهي الاله معاهدة سيمولامبوكو *Simulamboco* التي وقعتها حكومة التاج البرتغالي في الاول من شباط عام 1885 مع امراء كابيندا<sup>(8)</sup> ،مقابل حمايتها لهم من سياسات البرتغاليين<sup>(9)</sup> ،وبموجبها اعلنت البرتغال عن سيادتها على كابيندا بموجب المعاهدة المذكورة اي اصبحت كابيندا محمية برتغالية ، وكان اطراف تلك المعاهدة ممثلو العرش البرتغالي وزعماء كابيندا ، وقد تزامن عقدها مع مجريات مؤتمر برلين<sup>(10)</sup> الذي عني بتقسيم المستعمرات الافريقية بين القوى الاستعمارية التقليدية ونتج عن اعمال ذلك المؤتمر الاعتراف بتقسيم الكونغو الى ثلاث اجزاء هي الكونغو البلجيكي<sup>(11)</sup> ، والكونغو الفرنسي<sup>(12)</sup> والكونغو البرتغالي<sup>(13)</sup> اذ عدت كابيندا<sup>(14)</sup> جزء من حوض الكونغو ونجحت البرتغال في فرض هيمنتها على معظم مداخل نهر الكونغو فاستطاعت وضع يدها على هذا الجزء رغم التنافس الفرنسي عليه<sup>(15)</sup>.

وتأتي الالهية التاريخية والقانونية لمعاهدة سيمولامبوكو من حيث انها فرضت على الاقليم وضعية المحمية البرتغالية *Protectorate Portugese* ، ولذلك نجد ان المادة الثالثة من هذه المعاهدة اشارت الى ان البرتغال تلتزم بالحفاظ على التكامل الاقليمي للمناطق التي هي تحت حمايتها ومن بينها كابيندا ، كما انها اكدت للرؤساء المحليين سلطاتهم بالاقليم ، ويلاحظ ان هناك ثمة فاصل زمني طويل نسبيا بين فرض البرتغال

لحمايتها على كابيندا بموجب معاهدة سيمولامبوكو عام 1885 واعتبار البرتغال انغولا مستعمرة لها عام 1482<sup>(16)</sup>.

وهذا يدل على اختلاف وضعية كابيندا عن انغولا ، من جانب اخر فان الجانب الكابيندي يتمسك بمفهوم الخصوصية الثقافية والاثنية لسكان كابيندا ، فممالك كابيندا الثلاث تنتمي الى اثنية كيكونغو *Kikongo* وهي جماعة اثنية لغوية تختلف عن تلك السائدة في انغولا ، وان كان سكان مقاطعتي *Zaire* و *Uije* الانغوليتين ينتمون اليها ايضاً ، لكن ذلك لم يمنع من وجهة نظر الكابينديين – احتفاظ سكان كابيندا بوحدتهم الثقافية واللغوية وتطويرهم لثقافة متباينة عن تلك السائدة في انغولا ، الامر الذي ترفضه الاخيرة التي ترى ان الاختلاف الثقافي واللغوي لا يعطي حق لتقرير المصير لكابيندا اذ تعده سبب غير كاف ومبرر غير مقنع للمطالبة بالانفصال لأنه حسب رأيها كل مقاطعات انغولا الثمانية عشر لها هويات ثقافية مميزة<sup>(17)</sup>.

الظروف او الاوضاع السياسية التي مهدت الى تأسيس جبهة تحرير كابيندا حتى عام 1963 :-

بعد الانقلاب العسكري الذي حدث في البرتغال عام 1910<sup>(18)</sup>، الذي انتقلت بموجبه البرتغال من النظام الملكي الى الجمهوري<sup>(19)</sup>. وفي منتصف العشرينات تم تحديد حدود انغولا في مفاوضات مع القوى الاستعمارية المجاورة ومنذ ذلك الوقت تم التعامل مع كابيندا كجزء من هذه المستعمرة<sup>(20)</sup>.

وبعد وضع دستور للبلاد عام 1933 ابقى على هذا الاختلاف بين مستعمرات البرتغال فيما وراء البحار اذ بقيت انغولا مستعمرة ، اما كابيندا فقد استمرت محمية ، وقد اعتبر الدستور البرتغالي المذكور استنادا نوفو *Estado Novo* الصادر عام 1933 في عهد انطونيو اوليفيرا سالازار *Antonio de Oliveira Salazar*<sup>(21)</sup> كلا من انغولا وكابيندا جزاء ان مختلفان داخل الامبراطورية البرتغالية<sup>(22)</sup>.

يبدا ان هذا الموضوع لازال محل خلاف فالحكومة الانغولية وآخرين يؤكدون ان كابيندا في هذا الوقت لم يكن لها اعتراف دولي وبالتالي فان اي سيادة اخرى غير انغولا معدومة .

في عام 1954 تم تشييد نصب يرمز الى معاهدة سيمولامبوكو الذي يؤكد ارتباط اقليم كابيندا بالبرتغال ، وتم فتح النصب في اول زيارة لوزير البرتغال انطونيو سالازار من العام نفسه ، في الوقت نفسه ارتفعت اهمية كابيندا لدى البرتغال لاسيما بعد اكتشاف النفط في خليج كابيندا من قبل شركة خليج كابيندا الامريكية *Cabinda Gelf Oil Ltd.Co* (المملوكة لشركة *Chevron* التي بدأت العمل عام 1954 ، وبدأت بالإنتاج الفعلي الامر الذي رفع اهمية كابيندا من الناحية الجيوسياسية<sup>(23)</sup>).

الحقت البرتغال كابيندا بمستعمراتها في انغولا عام 1956 لأسباب ادارية منها: تنظيم الادارة دون اعتبار لإرادة الشعب الكابيندي في هذا الامر ، اذ تم وضع الاقليم الكابيندي تحت امرة الحاكم العسكري البرتغالي في انغولا ، ثم اتبعت السلطات الاستعمارية البرتغالية بكابيندا حملة اعتقالات واسعة ضد زعماء كابيندا لمنعهم من اي نشاط سياسي معارض من داخل الاقليم ، مما اضطر بعضهم الى الفرار الى دول الجوار ، اذ تكونت هناك حركات وجبهات متتالية انطلقت الى داخل الاقليم وتتراوح مطالب هذه الجبهات او الحركات ما بين تقرير المصير او الاستقلال او الحكم الذاتي ، وكانت اول هذه المنظمات السياسية حركة تحرير جيب كابيندا (*MIEC The Movement for The Liberation of The Enclave of Cabinda*) عام 1959 بقيادة لويس رانك فرانك *Luis Ranque Franque* الذي شغل منصب رئيس كابيندا واول رئيس لجبهة تحرير جيب كابيندا<sup>(24)</sup>.

ومن الجدير بالذكر تذكر بعض المصادر ان البرتغال كانت وراء دفع هذه الحركة ، الا انها لم تكن حركة

فعالة بالبدء اذ اقتصر نشاطها داخل كابيندا فقط<sup>(25)</sup>.  
اعقب تشكيل هذه المنظمات انطلاق شرارة الانتفاضة الشعبية المسلحة عام 1961 فتكونت لجنة العمل والاتحاد الوطني الكابيندي *Action Committee of The Cabinda Union (CAUNC)* عام 1962 بقيادة هنريك نزيئا تياغو *Henrigue Nzita Tiago*<sup>(26)</sup>، وفي عام 1963 نشأ اتحاد *Mayombe National Alliance (ALLIAMA)*، وازاء تعدد جبهات وحركات المقاومة الكابيندية قرر زعماء هذه الحركات عقد مؤتمر في *Pointe Noire* بالكونغو برازافيل في المدة من 2-4 اب 1963 نتج عنه تأسيس جبهة واحدة تحت اسم جبهة تحرير كابيندا *Front de Liberation del,enclave de Cabinda* او اختصارا فلاك *FLEC* ضمت الحركات الثلاث السالفة الذكر تحت رئاسة لويس رانك فرانك وينوب عنه هنريك نزيئا تياغو<sup>(27)</sup>، وهي حركة انفصالية هدفت الى فصل كابيندا عن انغولا<sup>(28)</sup>.  
لا بد من الذكر ان هذه الجبهة قد حظيت بدعم من قبل فرنسا والكونغو (زائير)، فالأولى اعترفت بكابيندا مستقلة الامر الذي سمحت بفتح مكاتب لجبهة فلاك بمنطقة *Brie-Comte-Robert*<sup>(29)</sup> في فرنسا، اما الكونغو (زائير) فقد كانت تؤكد على حق كابيندا بتقرير المصير اذ اقامت مواقع عسكرية لعناصر فلاك على اراضيها في *Kiota*<sup>(30)</sup>، و *Tshatshi Camp*<sup>(31)</sup>، وكان ذلك له عدة اسباب منها: الطموح القومي لموبوتو للقيام بدور مهيم في اقليم وسط وغرب افريقيا، الرغبة في السيطرة على اقليم كابيندا الغني بالبتترول، استناداً لذلك سعى موبوتو الى تحقيق هدفين رئيسيين اولهما: التاكيد على ضرورة ان تسير انغولا المستقلة جنبا الى جنب مع زائير ولذلك يجب حسب وجهة نظر موبوتو ان لا تمثل تهديدا للأمن القومي الزائيري، ثانيهما: تشجيع انفصال كابيندا<sup>(32)</sup>.

نستنتج من ذلك ان كابيندا التي كانت بعيدة عن انغولا ومنفصلة عنها جغرافياً بشريط ضيق من الاراضي الزائيرية كانت مطمع لموبوتو، وقد اتضح دور زائير مع استيلاء موبوتو على السلطة عام 1965 لاسيما ان شعب كابيندا يرتبط ارتباطاً وثيقاً مع زائير في نهر الكونغو السفلي<sup>(33)</sup>.

#### دور جبهة تحرير كابيندا للحصول على الانفصال من انغولا 1963-1964 :-

بدأت جبهة *FLEC* في التحرك سياسيا من اجل قضية كابيندا فقام لويس رانك فرانك بعرضها على رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الافريقية، ففي اول اجتماع لمجلس وزراء منظمة الوحدة الافريقية في اديس ابابا عام 1963 اتفق من خلاله على الاعتراف بالحدود القائمة وفق مبدأ عرف بوراثة الحدود *Uti Possidetis* الاستعمارية، كما قرر المجتمعون في الوقت نفسه امكانية تعديل هذه الحدود عن طريق التفاوض، وكان السبب في هذا الامر عدة عوامل منها: مجيء ادارة في انغولا لاحقة للإدارة الاستعمارية تؤمن بمبدأ وراثة الحدود، فضلا عن ان الحركات المسلحة الانغولية الرئيسية الثلاث المقاومة للاستعمار البرتغالي وهي حزب الحركة الشعبية لتحرير انغولا *MPLA*<sup>(34)</sup> بقيادة *Agostinho Neto*، وحزب *Unita* بقيادة *Jonas Savimbi* اسس عام 1966 وبدعم من الولايات المتحدة الامريكية، وحزب الجبهة الوطنية بتحرير انغولا *FNLA* تأسس عام 1954 بدعم من الصين الشعبية وبزعامة هولدن روبرتو *Holden Roberto*<sup>(35)</sup>، كل هؤلاء قد اتفقوا معا بالرغم من اختلافاتهم التي تطورت الى حرب اهلية على ان كابيندا جزء لا يتجزأ من انغولا وعليه فانه لم يكن بوسع البرتغال وهي التي اسست لهذا الدمج بين الاقليمين ان تدعي بان اقليم كابيندا اقليما مستقلا<sup>(36)</sup>.

من جهة اخرى عرضت الجبهة القضية على مؤتمر رؤساء حكومات منظمة الوحدة الافريقية عام 1964

واستناداً لما تم ذكره سابقاً لم تتجاوب مع دعاوي جبهة تحرير كابيندا *FLEC* فيما يتعلق بحق تقرير المصير أو الانفصال عن انغولا ، اذ كانت المنظمة ومعظم الدول الافريقية تتبنى وجهة نظر حركات المقاومة المسلحة الانغولية الثلاث التي تعد كابيندا اقليم انغولي ، فان معظم هذه الدول ايضا اعتبرت ممثل حزب *MPLA* بمثابة الممثل الشرعي والوحيد لانغولا ، وكان لهذا الحزب ممثل مقيم في القاهرة ، وهو من اصل برتغالي ، وكان حزب *MPLA* وقتذاك يتبنى نهج اشتراكي ثوري ، فيما اعتبر قليل من الدول الافريقية حركة تحرير عموم انغولا *UNITA* التي تتبنى خط مغاير لحزب مبالا مرتبط بالولايات المتحدة الامريكية وجنوب افريقيا بانها الممثل الشرعي لانغولا<sup>(37)</sup>

من جانب اخر اصبحت كابيندا مطمع لموبوتو مثلما ذكرنا سابقاً منذ صعوده للسلطة لاسيما بعد اكتشاف النفط قبالة ساحل كابيندا<sup>(38)</sup>.

من جانب اخر ومع تلك التطورات تصاعد نشاط حركة مبالا ، وفي عام 1967 تمكنت من السيطرة على ربع مساحة كابيندا<sup>(39)</sup>.

حظيت جبهة تحرير جيب كابيندا دعم ومساندة من الكونغو برازافيل ايضاً وهذا الامر اكده هولدن روبرتو زعيم الجبهة الوطنية لتحرير انغولا *FNLA* التي كانت مدعومة من قبل الكونغو برازافيل ، في الوقت نفسه اكد هولدن روبرتو ان مبالا لم تنجح ، بعد سيطرتها على اجزاء مهمة من كابيندا ، في التأثير على سكان كابيندا ، في حين ان *FLEC* لها قاعدة شعبية مؤثرة كونها تتكون من السكان المحليين ، ويدعي هولدن روبرتو ان العديد من اعضاء حكومة الكونغو برازافيل هم اعضاء *FLEC* وبعضهم اما من او على صلة وثيقة بأشخاص من كابيندا ، وقال روبرتو ايضا ان هدف حكومة برازافيل ضم كابيندا في اقرب وقت ممكن ، مؤكدا ان هذا سيؤدي الى حرب بين انغولا والكونغو برازافيل ، وقد اشار هولدن روبرتو بانه تم ارسال قوات جيش التحرير الوطني التابعة للكونغو برازافيل انطلاقاً من قاعدة كانكوزو *Kinkuzu* جنوب النهر الى المنطقة الواقعة غرب تشلا *Tshela*<sup>(40)</sup> في مايومبي *Mayombe* بجوار حدود كابيندا لنزع سلاح اللاجئين الخاضعين لسيطرة *فلاك*<sup>(41)</sup>.

#### موقف الامم المتحدة ومجلس الامن من قضية كابيندا 1970-1973 :-

صدر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1970 قرار بشأن ممارسة حق تقرير المصير ، الا ان المنظمة الدولية لم تعترف بجبهة تحرير كابيندا ولا بحق الكابينديين في ممارسة تقرير المصير ، ويوضح ذلك وثائق صادرة عن مجلس الامن والجمعية العامة للأمم المتحدة وعبر مدى زمني كبير<sup>(42)</sup> ، منها على سبيل مثال :

ماورد بتقرير الامين العام عن اعمال المنظمة عن المدة من 16 حزيران 1971 حتى 15 حزيران 1972 الذي اشار في الصفحة 205 تحت عنوان (( الاقاليم الواقعة تحت الادارة البرتغالية )) لاحظت الجمعية العامة للأمم المتحدة ايفاد فريق لزيارة المناطق المحررة من انغولا وموزمبيق وغينيا بيساو ، واقرت الترتيبات المتعلقة بتمثيل انغولا وموزمبيق وغينيا بيساو كأعضاء منتسبين في اللجنة الاقتصادية لأفريقيا ، وكذلك قائمة ممثلي تلك الاقاليم التي اقترحتها منظمة الوحدة الافريقية<sup>(43)</sup>.

فضلا عن التقرير الصادر عن مجلس الامن عن المدة بين 16 حزيران 1972 الى 15 حزيران 1973 الذي يؤكد هو الآخر ان كابيندا لم تكن من وجهة نظر الامم المتحدة اقليماً من ضمن الاقاليم التي طالب المجتمع الدولي بتصفيته الاستعمار بها فقد ورد بالفصل الخامس من المادة 169 من هذا التقرير وتحت عنوان (( المسألة

المتعلقة بالحالة في الاقاليم الواقعة تحت الادارة البرتغالية ما يلي نصاً: (( اعرب ممثل البرتغال في رسالة مؤرخة في 15 تشرين الثاني عن اسفه لدعوة مجلس الامن الى الانعقاد بناء على طلب قائم على مفاهيم خاطئة ، وقال ان المسألة قيد النظر لا تدخل في اختصاص مجلس الامن اذ لا يوجد اي خلاف بين البرتغال واي من الدول التي طلب ممثلوها دعوة المجلس الى الانعقاد ، فضلا ان الحالة السائدة في الاقاليم البرتغالية انما تدخل ضمن الولاية المحلية لدولة عضو وبناء على ذلك فمن الواضح وفقا للفقرة 75 من المادة 2 من الميثاق (ميثاق الامم المتحدة ) انها لا تدخل ضمن المسائل التي يحق للأمم المتحدة النظر فيها ))(44).

((قدم الامين العام الى رئيس المجلس في رسالة مؤرخة في 15 تشرين الثاني 8/10836 نص القرار المرقم 2918(د-27) المتعلق بمسألة الاقاليم الواقعة تحت الادارة البرتغالية الذي اتخذته الجمعية العامة في جلستها 2084 المنعقدة بتاريخ 14 تشرين الثاني 1972 واسترعي الانتباه الى الفقرة من ذلك القرار ، التي توصي فيها الجمعية العامة مجلس الامن بان (( حركات التحرير القومي في انغولا وغينيا (بيساو) والراس الاخضر وموزمبيق التي اعترفت بها منظمة الوحدة الافريقية هي الممثلة الشرعية لشعوب تلك الاقاليم )) يطلب من حكومة البرتغال طبقا للتوصية الواردة في قرار الجمعية العامة المرقم 2918(د-27) ووفقا للأحكام المتعلقة بهذا الموضوع والمنصوص عليها في ميثاق الامم المتحدة وقرار الجمعية العامة المرقم 514(د-15) ان تدخل في مفاوضات مع حركات التحرير القومي لانغولا وغينيا بيساو والراس الاخضر وموزمبيق المعترف بها من منظمة الوحدة الافريقية ، لأجل التوصل الى حل للنزاع المسلح الناشب في هذه الاقاليم والسماح لها بنيل الاستقلال)) (45).

واضاف ايضا (( ان المساعدة العسكرية وغيرها من اشكال المساعدات التي يقدمها بعض حلفاء البرتغال العسكريين ضمن منظمة حلف شمال الاطلسي الى حكومة البرتغال تسمح لهذه الحكومة بمتابعة سياستها الرامية الى السيطرة الاستعمارية والقمع الموجهة ضد شعوب انغولا وغينيا بيساو والراس الاخضر وموزمبيق ، معرضة بذلك السلم والامن الدوليين في القارة الافريقية الى الخطر )) (( ويرجو جميع الدول لاسيما بعض حلفاء البرتغال العسكريين ضمن منظمة حلف شمال الاطلسي ان تمسك عن تقديم اية مساعدة من اي نوع الى الحكومة البرتغالية الى ان تتخلى عن سياسة السيطرة الاستعمارية التي تنتهجها )) ((يناشد جميع الحكومات والوكالات المتخصصة والمنظمات الاخرى في مجموعة منظمات الامم المتحدة والمنظمات غير الحكومية مد حركات التحرر القومي بانغولا وغينيا بيساو والراس الاخضر وموزمبيق المعترف بها من منظمة الوحدة الافريقية بكل المساعدة المادية اللازمة في كفاحها من اجل تقرير المصير والاستقلال)) (46).

واشار تقرير مجلس الامن عن المدة بين 16 حزيران 1972 الى 15 حزيران 1973 في فقرته الى ((ان مجلس الامن وافق في الجلسة 1672 على التماس تقدم به ممثلا السودان والصومال في رسالة مؤرخة في 13 تشرين الثاني بتوجيه الدعوة وفقا للمادة 39 من النظام الداخلي الموقت الى السيد مار تيشيلتوس سانتوس نائب رئيس جبهة تحرير موزمبيق (فريميلو) والى السيد جيل فرنانديس عضو المجلس الاعلى للحزب الافريقي لاستقلال غينيا بيساو والراس الاخضر PAIGC والسيد مانويل جورج عضو حركة التحرير الشعبية لأنغولا مبالا (47).

اشار هذا التقرير ايضا في فقرته 564 الى ان ممثل الصومال قدم باسم السودان والصومال وغينيا مشروع قرار قال عنه انه يهدف الى تقويم الحالة القائمة في الاقاليم واستكمال القرارات السابقة التي اتخذها مجلس الامن والجمعية العامة ويخلو مشروع هذا القرار من اي اشارة لجبهة تحرير كابيندا او كابيندا نفسها بل كانت الاشارة لعموم انغولا كواحدة من بين المستعمرات البرتغالية بأفريقيا المستهدفة وفق مشروع هذا القرار شمولها

بالتصفيه فيما اشار ممثل اوغندا في مداخلته الواردة بالفقرة 572 من التقرير الي (( ان مجلس الامن لم يجتمع ليناقدش ما اذا كان ينبغي ان تنال الاراضي البرتغالية استقلالها اذ ان هذا الهدف قد تحدد بوضوح في العديد من قرارات المجلس وقرارات الجمعية العامة ، وان البرتغال ذكرت انها لا ترفض مبدا تقرير المصير ، غير ان تقرير المصير لا يعني في الواقع بالنسبة للبرتغال الاستقلال ، لقد وصفت البرتغال في معهد الدراسات العسكرية العليا بلشبونة بانها ((امة)) يوجد بها 4،2% من مساحتها و 41% من سكانها في اوربا بينما يوجد 95% من مساحتها و 55% من سكانها في افريقيا ، وهكذا فان البرتغال في نظر الحكومة البرتغالية تكون وحدة دستورية تمتد الى القارتين الاوربية و الإفريقية على السواء وتستعمل البرتغال كلمتي ((تقرير المصير ودولة بمعنى فريد ينطوي على الخداع))<sup>(48)</sup>

اشار تقرير مجلس الامن في فقرته 591 الى انه تم وبإجماع الآراء في الجلسة 1677 المنعقدة في 22 تشرين الثاني 1972 اقرار القرار المقدم من الصومال والسودان فأصبح القرار 322 لعام 1972 وقد خلا هذا القرار من اي اشارة لكابيندا هو الاخر فاستعمل عبارة (( الاقاليم الواقعة تحت الادارة البرتغالية )) التي وردت في نص القرار على انها تشمل على سبيل الحصر انغولا وموزمبيق وغينيا بيساو والرأس الاخضر ، لكن مما يستدعي النظر وله صلة ما بخلفيات الموقف الامريكي ليس فقط من حركات التحرر في انغولا وإنما وفي كابيندا ايضا هو ما اشار اليه ممثل الولايات المتحدة الامريكية في مداخلته الواردة بالفقرة 594 من تقرير مجلس الامن المشار اليه ، اذ قال (( انه لو جرى تصويت مستقل على الفقرة الثانية من القرار لأمتنع وفد الولايات المتحدة الامريكية عن التصويت على الفقرة التي تشير الى اعتراف منظمة الوحدة الافريقية بحركات التحرير في انغولا وموزمبيق وغينيا بيساو والرأس الاخضر ، باعتبار ان السيادة على الاقاليم البرتغالية هي في عهدة البرتغال والولايات المتحدة الامريكية تعترف بهذه السيادة البرتغالية حتى في الوقت الذي تحت فيه البرتغال باستمرار السماح لسكان هذه الاقاليم بممارسة حقهم في تقرير المصير فهذا الحق لا تعتبره واشنطن الخيار الوحيد لهم<sup>(49)</sup>.

#### المحاولات الانفصالية لجبهة تحرير كابيندا حزيران 1974-حزيران 1975:-

استمر دعم موبوتو لجبهة تحرير جيب كابيندا فلاك في حزيران 1974 استقبل موبوتو علانية لوييس رانك فرانك وفي الوقت نفسه اعلن نائب الاخير هنريك نزييتا تايبغو من داخل كابيندا ومن مقره بمدينة تشيوا عن تشكيل جبهة تحرير كابيندا فلاك (FLC) *Front de Liberation du Cabinda* التي ضمت عناصر منشقة عن حزب مبلا الانغولي بقيادة نيتو *Neto* وكان لهذه الجبهة ذراع بالكونغو برازافيل هو اوغست تشوفو *Auguste Tchoufou* المدير المساعد لشركة *Elf-Congo* ، كما نشأت ايضا حركتان اخريان للمقاومة الكابيندية على اراضي الكونغو هما الاتحاد الديمقراطي لشعوب كابيندا *UDPCI* وحركة الشعب الكابيندي *MPC* ، اندمجت هذه الحركات في حركة واحدة هي فلاك ، وتقرر ذلك في مؤتمر جمعها في مقر الغرفة التجارية في بونت نوار *Pointe Noire*<sup>(50)</sup> في 30 حزيران 1974<sup>(51)</sup>.

وقررت تشكيل لجنة تنسيق لحركات المقاومة الكابيندية ، وفي 11 اب 1974 برئاسة فخريه للسيد لوييس رانك فرانك وعين اوغست تشوفو رئيسا وهنريك تايبغو نزييتا نائبا له ، واجتمعت نفس هذه الحركات في تشيوا بكابيندا بدعم من جبهة تحرير كابيندا فلاك التي وان لم تشارك في اجتماعات هذه الحركات<sup>(52)</sup>.

في تصريح ادلى به رئيس وزراء البرتغال سواريز في تشرين الثاني عام 1974 اي قبل استقلال انغولا بيومين اشار فيه الى ان الاستفتاء وحده هو الذي يحل مشكلة كابيندا لأنها جزء لا يتجزأ من اقليم زائير<sup>(53)</sup>.

الحقت كابيندا بالإقليم الانغولي وفق اتفاق الفور *ALVOR* الموقع بين البرتغال والأحزاب الانغولية الثلاث مبالا ويونيتا وفنلا *MPLA, UNITA, FNLA* في 15 كانون الثاني 1975 الذي نص على منح البرتغال الاستقلال لانغولا في 11 تشرين الثاني عام 1975 ، وقد استبعدت جبهة تحرير كابيندا من المفاوضات والتوقيع على هذا الاتفاق الذي اشار الى كابيندا على انها جزء لاحتجزا من انغولا بالرغم من ان الكابينديين رفضوا الاتفاق على اعتبار ان مؤتمر برلين 1884-1885 اعتبر كابيندا جزءا من حوض نهر الكونغو وعليه فهو جغرافيا ومن وجهة نظر القانون الدولي تعد كابيندا اقليم مستقل عن انغولا وهو ما تؤكد لاحقا في الدستور البرتغالي<sup>(54)</sup>.

من جانب اخر اجتمعت نفس هذه الحركات في تشيوا بكابيندا بدعم من جبهة تحرير كابيندا فلاك التي لم تشارك في اجتماعات هذه الحركات الا انها استعملت مقر فلاك بموازرة من الكونغو برازافيل وفي مواجهة تنسيق القوى الكابيندية واتجاهها للوحدة اعلن حزب الحركة الشعبية لتحرير انغولا مبالا في حزيران 1975 -اي قبل اعلان الاستقلال في تشرين الثاني 1975 عن سيطرته عسكريا على كابيندا<sup>(55)</sup>.

في اجتماع مجلس الامن القومي في واشنطن في 27 حزيران 1975 بحضور كلا من وزير الخارجية الامريكي هنري كيسنجر ووزير الدفاع جيمس شليزنجر ومدير المخابرات المركزية الامريكية وليام كولبي وبعض الشخصيات الامريكية الاخرى<sup>(56)</sup>

تمت مناقشة وضع كابيندا وقد اكد خلالها وزير الدفاع الامريكي جيمس شليزنجر انه في حالة رغبتنا في تشجيع تفكك انغولا فان كابيندا ستكون بيد موبوتو الامر الذي سيؤدي الى افادة الاخير من الموارد البترولية لكابيندا<sup>(57)</sup>. في تلك الاثناء كان الوضع في انغولا غير مستقر اذ تتنافس الحركات الثلاث المتمثلة ب الحركة الشعبية لتحرير انغولا بقيادة اوغستينو نيتو ، والجبهة الوطنية لتحرير انغولا بقيادة هولدن روبرتو<sup>(58)</sup>.

اما المجموعة الثالثة فهي الاتحاد الوطني للاستقلال التام لانغولا بقيادة جونا سافيمبي للسيطرة على لواندا ، في ظل هذه الاجواء كانت كابيندا محط انظار الجميع وصندوق بارود ، ترغب الحركات الثلاث الانغولية بقاء كابيندا جزءا من انغولا المستقلة وهذا خلاف ما ترغب به حركة جيب كابيندا في انفصال كابيندا عن انغولا بدعم من زائير والكونغو برازافيل<sup>(59)</sup>.

#### الاحداث السياسية للمدة من تموز 1975-كانون الثاني 1979 وأثرها في اضعاف جبهة تحرير كابيندا :-

وقد نجم عن دخول قوات مبالا لأراضي كابيندا اعلان هنريك تايجو نزيما من باريس في تموز 1975 عن اقامة حكومة انتقالية كابيندية و اعلان لويس رانك فرانك من كمبالا في 13 اب 1975 عن استقلال كابيندا بالتزامن مع اعلان استقلال انغولا<sup>(60)</sup>.

وفي العشرين من اب 1975 تمت الموافقة على مبلغ قدر بحوالي 7،10 مليون دولار اضافية لشراء المزيد من الاسلحة والطائرات والمرترقة مع الف رجل للاستعداد لغزو كابيندا<sup>(61)</sup>.

والى جانب دعم الادارة الامريكية الى فنلا ويونيتا شجعت المحاولات الانفصالية في انغولا فقد اقترح وليام كولبي على لجنة الاربعين في اجتماعها الذي عقد في 13 ايلول 1975 دعم جبهة تحرير كابيندا ودفعها بمساعدة زائير للاستيلاء عليها وقد ساندته في ذلك هنري كيسنجر ، وكان يرى انه في حالة خسارة انغولا يجب المحافظة على كابيندا وعدّ خسارتها ضربة لمصالح الولايات المتحدة الامريكية بسبب اهميتها النفطية ، وقد اشار كولبي

بإمكانية وكالة المخابرات المركزية الأمريكية تدريب الف مقاتل من جبهة تحرير جيب كابيندا على اراضي زائير بشكل سري من اجل فرض سيطرتها على كابيندا بمساعدة قوات زائيرية<sup>(62)</sup>.

وأصبحت ادارة فورد ترى ان فصل كابيندا عن انغولا وتثبيت جبهة تحرير جيب كابيندا فيها يضمن المحافظة على مصالحها النفطية فيها في المستقبل ،ويبعد الاطماع الزائيرية عنها<sup>(63)</sup>، وعلاوة على ذلك قامت CIA بالتعاون مع زائير بتشكيل بحرية صغيرة تتحرك من نهر الكونغو الى المحيط الاطلسي قادها ضباط من CIA وضباط فرنسيين كانت مهمتها اسناد قوات فنلا وزائير على الساحل وشن غارات لاعتراض حركة السفن التي تقدم الدعم الى قوات مبلا ما بين لواندا وكابيندا وكانت الولايات المتحدة الامريكية تقدم الدعم اللوجستي لإدامة القوة البحرية<sup>(64)</sup>.

ولابد من الذكر ان البرتغال وفرنسا تم التنسيق بينهما لاستعمال المرتزقة في انغولا وبعض المستعمرات التابعة لها ، وكانت تمويلها من مصرف فرنسي -برتغالي ، فضلا عن تقديمها الدعم اللوجستي لها كالأسلحة وغيرها ، وكانت المرتزقة البرتغاليين من العناصر اليمينية المتطرفة التي شجعت ودعمت الحركات الانفصالية في كابيندا لفصلها عن انغولا<sup>(65)</sup>.

لابد من الذكر موقف الاتحاد السوفيتي من الاوضاع في تلك المنطقة لاسيما ما يتعلق بموضوع البحث كابيندا والحركة الانفصالية .

ففي الوقت الذي كان معارضاً لتصاعد الحرب الاهلية الانغولية داعياً الحركات الانفصالية الثلاث الى الالتزام باتفاقيات مومباسا والفور وناكورو وطالب الحكومة البرتغالية باتخاذ موقف حازم لمنع تصاعد حدة الحرب الاهلية<sup>(66)</sup>.

في الوقت نفسه كان موقف الاتحاد السوفيتي معارض للتدخل البرتغالي والزائيري في شؤون انغولا ، كما عارض محاولاتها الرامية الى فصل كابيندا وهددها بقطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين في حال استمرار تدخلها في انغولا والمنطقة<sup>(67)</sup>.

وقد عمل موبوتو بالتعاون مع وكالة المخابرات على تدريب جبهة تحرير جيب كابيندا لاسيما في محطة كينشاسا تحت امرة ضباط الوكالة المركزية الامريكية<sup>(68)</sup>.

في الوقت نفسه ارسل القائم بالأعمال ووكر تقييم من مسؤولي التقارير السياسية والاقتصادية في السفارة بشأن سياسة الولايات المتحدة الامريكية في زائير وانغولا مشيرين فيها بان مصالح موبوتو لم تكن متوافقة تماما مع مصالح الولايات المتحدة الامريكية ، فقد يختار موبوتو بعد قبوله للمساعدات الامريكية الكبيرة حلا يغطي مصالحه التي تضمن له :وصول مضمون الى البحر ،وحدود امنه مع انغولا ،فضلا عن استخدام مضمون لقطار بنغويلا للسكك الحديدية واستيلاؤه على كابيندا الامر الذي سيخرج واشنطن ويشكل كارثة مالية على زائير فبالنسبة للمصلحة التجارية لواشنطن المتمثلة بشركة نفط الخليج في كابيندا ، ومن المشكوك فيه ان تعالج عائدات النفط من كابيندا مشكلة زائير المالية وتكون بديلا عن المساعدات المقدمة لموبوتو<sup>(69)</sup> .

لذا اكدت الادارة الامريكية على ضرورة التأكيد لموبوتو بعدم الانخراط اكثر في الاطماع تجاه كابيندا وان ذلك سيهدد المساعدات الامريكية الى زائير في حال سار موبوتو في تحقيق اطماعه في كابيندا ، وان واشنطن تدعم اجراء انتخابات في كابيندا في حال انفصالها<sup>(70)</sup> .

سارعت المقاومة الكابندية وبدعم موبوتو الى غزو كابيندا ففي الثاني من تشرين الثاني 1975 اطلقت قوة غزو مشتركة من ثلاثة اتجاهات هاجمت قوات الحركة الشعبية لتحرير انغولا المدعومين بمستشارين كوبيين

وعدد من قوات المرتزقة الفرنسيين<sup>(71)</sup>. وفي السادس من تشرين الثاني لم تحقق قوات زائير اهدافها في كابيندا لكنه في الوقت نفسه حافظت قوات موبوتو على سيطرتها على حقول نفط كابيندا<sup>(72)</sup>. وفي المدة من 8-13 تشرين الثاني عام 1975 ، توجهت قوة غزت كابيندا مهمتها القضاء على الحماية الكوبية المتواجدة في كابيندا<sup>(73)</sup>.

ولم يكن غزو كابيندا مفاجئاً للقائد الكوبي رامون اسبينوزا مارتين *Ramon Espinose Martin*<sup>(74)</sup> الذي امضى الشهر السابق في اعداد دفاعات كابيندا ، وفي تشرين الثاني قام بتدريب 232 كوبي من كتيبة المشاة الاولى التابعة للديش الشعبي لتحرير انغولا ، كانوا على وشك البدء بالعمل في كابيندا بعد ان تم تجميع وتدريب المجندين في دينجي ولاندانا(كاكانغو)<sup>(75)</sup> ، وكان اسبينوزا يدرك ضعف قواته وقد تم توجيه الاوامر له بإرسال قواته المدربة الاكثر خبره في مجال العديد من الاسلحة كالهاون والاسلحة المضادة للطائرات من اجل تعزيز لواندا ، الامر الذي رفضه اسبينوزا وكان غضبه نابغاً كونه اذا نفذ ما امر به من ارسال المتدربين المهرة في مجال القتال الى لواندا فسوف تتعرض دفاعات كابيندا للخطر ، الامر الذي دفع ارغويليس Arguelles لزيارته شخصياً لأقناعه لتنفيذ الامر ، وقد وافق على اثر هذه الزيارة اسبينوزا بإرسال القوات بشرط اعادتهم بمجرد صد الهجمات على لواندا ، ولكن وقعت الاشتباكات في كابيندا ونغونديو في وقت واحد مما اجبر اسبينوزا على شن دفاعه بكتيبة واحدة فقط من القوات المسلحة لتحرير انغولا ، وعدد قليل من رجال حرب العصابات ذوي الخبرة ، وخمس بطاريات مدفعية ووحدة من الكوبيين مكونة من حوالي 600 جندي<sup>(76)</sup>.

واجه اسبينوزا تحدي تمثّل في استخدام قواته المحدودة للدفاع عن مدينة كابيندا من غزو بري شارك فيه ما يصل الى خمس كتائب مشاة (1500 رجل على الاقل) مع احتمال وجود طائرات او عمليات الانزال البحري على طول الساحل ،التفكير في ان القوة الغازية ستختار الطريق الاسرع عبر الحدود عند ايما ، واخذ الطريق الرئيسي على بعد خمسة عشر ميلاً شمال الى مدينة كابيندا ، دفع هذا الامر اسبينوزا لوضع دفاعاته الرئيسية في نينو(بوكا) تقريباً<sup>(77)</sup>.

اذ تم وضع الكتيبة الاولى من الجبهة الشعبية لتحرير لانغولا هناك في خطي الدفاع بأسلحة مضادة مضادة للدبابات مع قذائف الهاون وبنادق وبنادق AA للدعم ، وذلك للحماية من الهجمات الثانوية على طول الحدود الشرقية التي يعتقد اسبينوزا انها كانت ستلتقي في سويتاناندو (على بعد خمسة عشر ميلاً شرق مدينة كابيندا) ، ثم وضع اكثر من 500 لغم في المنطقة الحدودية في الليلتين اللتين سبقتا الغزو ، بينما تم زرع فصائل خطيرة من ذوي الخبرة ، ونشر رجال حرب العصابات لوقف او اكتشاف اي قوات غازية ، احتجزت الكتيبة الثانية من القوات المسلحة لتحرير انغولا في *Dinge* حيث تلقت دورة تحطيم الطائرات ووضعها في حالة طوارئ ، وفي كاكانغو (*Cacongo*) ولاندونو *Landano* ، تم نشر قوة صغيرة مدعومة بمدافع مضادة للدبابات وبنادق من طراز AA في القاعدة البرتغالية القديمة للدفاع ضد هجوم برمائي<sup>(78)</sup>.

وعندما جاء الغزو اخيراً الذي كان يتألف من اربع كتائب مشاة حوالي 2000 رجل ثلاث كتائب من جبهة تحرير جيب كابيندا وواحدة زائيرية (فوج موبوتو بز عامة كرامانيولا) في صباح يوم 8 تشرين الثاني يبدو ان استراتيجية اسبينوزا قد اتت اكلها<sup>(79)</sup>.

في البداية لم تكن المواجهات تسير على ما يرام بالنسبة للكوبيين وقوات المسلحة لتحرير انغولا *FAPLA* ، فقد تم طرد مجموعاتهم الصغيرة من رجال حرب العصابات الذين كانوا يقومون بدوريات على الحدود بسرعه الى الخلف تقريبا حتى منطقة سويتاناندو ، كما تم القضاء على فصيلة واحدة من القوات المسلحة لتحرير

انغولا *FAPLA*، وهذا الامر دفع اسبينوزا لإرسال التعزيزات ولكن تم نصب كمين لهم بالقرب من نهر لولاندو (غرب تشيمبواندي) *Chimbuande* وتم قتل 3 جنود من القوات المسلحة لتحرير انغولا ، الامر الذي ادى الى انسحاب غير منظم ، لكن هذه القوة العسكرية تعافت فيما بعد ، فقد حشد الكوبيون قواتهم في شرق سويانتاندو وزرعوا حقول الالغام حول مواقعهم ، وفي صباح اليوم التالي تم ارسال الدوريات في الخارج لتحديد موقع القوات الزائيرية وقوة جبهة تحرير جيب كابيندا (*FLEC*)<sup>(80)</sup>.

وفي العاشر من تشرين الاول 1975 جرت محادثات في الولايات المتحدة الامريكية بين مسؤولين امريكيين وبرتغاليين لمناقشة الوضع في انغولا بشكل عام و كابيندا ايضا تحدث خلالها وزير خارجية البرتغال اللواء ارستو دي ميلو انتونيس مع الرئيس الامريكي فورد وبعض المسؤولين الامريكيين ، اشار فيها الى اهمية كابيندا وميلها الى الانفصال وهو امر يحظى بتأييد الشعب فيها وزائير والكونغو برازافيل لذلك حسب قوله من المحتمل ان يتم فصلها الامر الذي سوف يضر بأنغولا من الجانب الاقتصادي<sup>(81)</sup> .  
وقد اوضحت الولايات المتحدة الامريكية بضرورة طرد مبلا من كابيندا<sup>(82)</sup> .

وقد ووجهت بفرقة كويبية كانت سبب عدم نجاح مهمة الغزو لأراضي كابيندا<sup>(83)</sup> ، اذا استمرت هجمات جبهة تحرير جيب كابيندا خلال عام 1976 و 1977 فيما بعد ، وقد عانى الكوبيين من خسائر فادحة اثناء كفاحهم لسحق التمرد المستمر في كابيندا ، وبحلول شباط 1976 تعرضت الوحدة الكويبية في كابيندا الى اكثر من 5000 عملية عدت سلسلة من الكمائن التي وضعتها جبهة تحرير جيب كابيندا (*FLEC*) التي نجحت في تدمير شاحنتي امداد كانت في طريقها من لندانا الى مسابي ، وقد رد الكوبيين على تلك الهجمات بعملية واسعة النطاق في محاصرة وتدمير 700 مقاتلي *FLEC* المتبقين العاملين في منطقة *Necuto* (تبعد ستين ميل شمال شرق مدينة كابيندا ) غير ان *FLEC* المعروفة بتبنيها لحرب العصابات في مواجهتها مع كوبا نجحت في كسر الحصار عليها ، وعملوا على زرع حقول الغام تسببت في سقوط ضحايا من الكوبيين اثناء مطاردهم لفلانك في الغابة ، استمرت المناوشات بين الطرفين في مناطق مختلفة طول شهر كامل ، ولكن عندما ادت هجمات جبهة تحرير جيب كابيندا اواخر اذار الى مقتل خمسة كوبيين ، بما في ذلك المفوض السياسي الكوبي لكابيندا تقرر تصفية فلانك *FLEC* من قبل الكوبيين مرة واحدة الى الابد<sup>(84)</sup> . وبسبب ما تعرضت اليه الجبهة الامر الذي ادى الى اعادة تنظيم صفوف الحركات الكابيندية وبضغط زائيري نتج عنه طرد لويس رانك فرانك بداية 1976 وفي المدة من اذار الى نيسان 1976 ظهرت ما سميت بالحركة من اجل تحرير كابيندا *MOLICA* بزعامه جين دي كوستا *Jean de Costa*<sup>(85)</sup> .

في اوائل نيسان تم نشر الكتيبة الكويبية بأكملها لتطويق شرق ((المتمردين)) *FLEC* وقطع خطوط امدادهم واعادتهم للبحر ، هذه المرة صمد الطوق الكويبي وتم قتل ما يقارب من 100 من مقاتلي جبهة تحرير جيب كابيندا ، اثناء محاولة الخروج من الحصار الكويبي ، كما تم قتل 100 مقاتل اخر واسر 300 في اليوم التالي ، وقد عدت هذه نكسة خطيرة لجبهة تحرير جيب كابيندا لكنها لم تتذر بانهيائها ، في الوقت نفسه تم تعيين اسبينوزا قائد لعملية كابيندا في اذار السابق ، وقد تعرض الى ((محنة)) هجوم من قبل *FLEC* في 8 ايار عندما كان يقود رتل كويبي صغير على طول الحدود الشرقية مع زائير بين تاندو *Tando* وزينزي *Zinze* وتشيوبو *Chiobo* فاصطدمت سيارته المدرعة بلغم مضاد للدبابات مما ادى الى قلب السيارة فيه واحداث انفجار هائل ، فضلا عن مقتل احد الجنود الكوبيين الذين كانوا معه واصيب اربعة اخرون بجروح خطيرة من بينهم اسبينوزا الذي كان محاصرا تحت حاملة الجنود المدرعة بينما كان جنوده يحاولون رفعها عنه، فتولى

المفوض السياسي الكوبي قيادة الطابور وتوجه به نحو تشويبو قبل ان يأمر بإعادته الى كابيندا ، وقد ادخل اسبينوزا على اثر هذا الحادث الى المستشفى للعلاج وعاد بعد ذلك الى كوبا<sup>(86)</sup> .  
اثارت ((محنة)) اسبينوزا وتعرض الرتل الكوبي المرافق له لمهاجمة *FLEC* وموجة استياء وانتقادات حادة من فيدل كاسترو اثناء استضافته لكبار القادة الكوبيين في مأدبة عشاء ، وخلال ذلك انطلق القائد السابق للفرقة العامة لكابيندا خواكين كوينتاس سولا *Joaquin Quintas Sola* للدفاع عن اسبينوزا ، ومع ذلك اعيد تعيينه قائد لعملية كابيندا بعد عودته الى كابيندا في ايار ، من جانب اخر استمرت كوبا بهجماتها على فلاك في كابيندا ، اذ وجهت سلسلة من الهجمات ضد الجيوب المتبقية من فلاك (جبهة تحرير جيب كابيندا)، بما في ذلك القيام بعمليات انزال بحرية وجوية بطائرات الهليكوبتر خلف خطوط الجبهة ، وقد عانى الكوبيين بسبب الطبيعة الجغرافية لغابة مايومبي خلال الاشتباكات مع الجبهة وتكبدوا خسائر فادحة في الكمانن التي كانت تضعها جبهة تحرير جيب كابيندا فلاك<sup>(87)</sup>.

بحلول ايلول 1976 وبسبب الضربات الموجهة من الكوبيين على فلاك تمكنت القوة الكوبية من كسر قبضة جبهة تحرير جيب كابيندا على كابيندا وعلى مدى عقد لم تتمكن الجبهة من تفعيل انشطتها مرة اخرى في كابيندا ولم تتجاوز انشطتها الا مناطق محدودة ، فتمكنت كوبا ومبلا من السيطرة على حقول النفط الغنية بالنفط قبالة كابيندا ، واقامت حامية كوبية في ماليمبو للحماية من محاولات تخريب محتملة لعمليات انتاج النفط<sup>(88)</sup> .

نستنتج من ذلك ان كابيندا اصبحت منطقة عمليات حرب العصابات وكانت فعالية المدربين الكوبيين تعيقها باستمرار تضاريس المنطقة الصعبة ولان الطريق الرئيسي الى كابيندا يمر عبر مايومي -ثاني اكبر غابة واكثرها كثافة في العالم ، تحتوي على غطاء نباتي كثيف تتواجد بها حامية برتغالية الا انها كانت تحتوي على عدد قليل من السكان ، فضلا عن ان كوبا قد واجهتها صعوبات كثيرة تمثلت بدعم القبائل المتواجدة في مايومبي التي كانت تميل الى دعم جبهة تحرير جيب كابيندا ضد مبلا التي كانت تقف مع الكوبيين ، لهذا اقتصرت الحملة الكوبية وبالتعاون مع مبلا في كابيندا على الطلعات الجوية القصيرة واشتباكات غير حاسمة مع اولى الدوريات البرتغالية التي تمت المواجهة معها ، وعلى الرغم من ان التدريب الذي تلقاه رجال حرب العصابات من فلاك كان غير مناسب ، الا ان عدم قدرة الكوبيين في القضاء على ما اعتبروه ((تمرد)) في كابيندا اقنع الكونغو برازافيل ان الجبهة لديها القليل من الامكانات وانه سيكون من الحكمة نشر قواتها في مكان اخر ، لهذا السبب في اوائل 1966 تم سحب الجزء الاكبر من رجال حرب العصابات فلاك من كابيندا الى برازافيل لإدماجهم مع قوات التعزيز المخصصة لغزو كابيندا<sup>(89)</sup> .

استمرت زائير بالتأمر مع الولايات المتحدة الامريكية وقامت بدعم جبهة تحرير جيب كابيندا وفنلا التي كانت تتواجد في مناطق زائير الحدودية مع شمال انغولا فضلا عن دعم زائير لسافيمبي للإطاحة بحكومة اغوستينو نيتو ، وادى ذلك الى استمرار توتر العلاقات بين زائير وانغولا التي كانت تعد ذلك تهديداً لها اثناء المدة 1977-1978<sup>(90)</sup> .

وقد اشار الى ذلك اوغوستينو نيتو في 25 شباط 1977 بكلمه له اكد فيها ان زائير تهدد امن الحدود الشمالية لانغولا ، وتترجم مؤامرة مع جبهة تحرير جيب كابيندا ويونيتا وفنلا بالتعاون مع قوى غربية للقيام بهجوم منسق على الاراضي الانغولية في ايلول من العام نفسه<sup>(91)</sup> .

تساعد التوتر بين الطرفين على اثر تشجيع زائير جبهة تحرير جيب كابيندا وفنلا لشن هجمات على

كابيندا<sup>(92)</sup>. لقد وفرت زائير باستمرار ملاذ امن لجبهة تحرير جيب كابيندا وفنلا ، وسهلت حركة انتقال يونيتا عبر حدودها واستمرت هجمات الجبهة على مناطق انغولا الشمالية ووفرت زائير في اثنائها غطاء جوي لها واخرقت طائراتها المجال الجوي الانغولي مرات عدة ، وقصفت بعض القرى الشمالية ورداً على ذلك دعمت انغولا قوات كاتنغا وسمحت لها بشن هجوم على شابا من اراضيها<sup>(93)</sup>.

وفي الاول من ايار 1977 اعلن *Santa-Massala* على الحدود الشمالية الشرقية لكابيندا والكونغو عن حكومة انتقالية كونتها جبهة تحرير جيب كابيندا فلاك برئاسة هنريك تايجو نزيبا لكن انغولا لم تعترف بها ، بعد ذلك اعلن فصيل لويس رانك فرانك ان *Loavo* اراضي كابيندية محررة وانها الدولة الاولى المستقلة بها بعد ذلك الاعلان مما ادى الى انشاء القيادة العسكرية لتحرير كابيندا *CMLC* برئاسة العقيد مارسيلينو لومباتوتي *Marcellino luembatubi* والرائد لويس ماتوس فرنانديز *Luis Matos Fernandes* كرد فعل على هذا الاعلان غير المتفق عليه<sup>(94)</sup>.

في الوقت نفسه فقد ازدادت خلال هذه الفترة نشاط حدة ((التمرد)) في كابيندا ، وقد صاحب ذلك زيادة التوترات في انغولا عموماً بسبب الدعم اللوجستي المستمر من كوبا الى انغولا عموماً<sup>(95)</sup>، وقد تخوفت حينها الادارة الامريكية من تعرض منشأة نفط الخليج في كابيندا لخطر التدمير من قبل حركة فلاك التي كانت تحظى بتأييد محلي من سكان كابيندا<sup>(96)</sup>.

ذلك ان *FLEC* طالبت منشأة النفط الامريكية في كابيندا بدفع الاتوات التي كانت تذهب الى لواندا مهددة بتدمير المنشأة ، وامام هذا التهديد كان الامن القومي الامريكي لا يعرف مدى مقدرة فلاك على تنفيذ تهديدها ، ومدى القدرة على حماية المنشأة من هذه التهديدات من قبل الانغوليين<sup>(97)</sup>.

لكن حدث تطور سلبي اثر على دعم زائير للقضية الكابيندية ففي 15 تشرين الاول 1977 اعلن موبوتو من لواندا ان قرارات اتخذت بشأن أنشطة جبهة تحرير جيب كابيندا فلاك تضمن تقييد أنشطة الجبهة قد اصبحت نافذة المفعول ، السبب كان لخوف موبوتو من امكانية انفصال كاتنغا عن زائير بدعم انغولي لاسيما بعد دعوة انغولا متمردية كاتنغا لغزو منطقة كولوزي *Kolwezi* عام 1978 في ذروة انخراط الجيش الزائيري في الحرب الاهلية الانغولية<sup>(98)</sup>.

استمرت زائير بدعم جبهة تحرير جيب كابيندا التي شنت عدة هجمات على كابيندا منذ نهاية 1977 وبداية 1978 وقد سهلت زائير هجماتها وسمحت لها بالانتقال عبر اراضيها بحرية تامة<sup>(99)</sup>.

وبعد انسحاب قوات كاتنغا من شابا شجعت واشنطن موبوتو على التفاوض مع انغولا لإنهاء الخلافات بين الطرفين من اجل ضمان تصدير النحاس من شابا عبر سكة حديد بنغويلا ، وقد جرت مفاوضات بين الطرفين في برازافيل انتهت بتوقيع اتفاقية عدم اعتداء بين الطرفين في تموز 1978 ، واتفق الطرفان فيها على انهاء دعم الفصائل المتمردة حيث تعهد موبوتو بنزع سلاح جبهة تحرير جيب كابيندا<sup>(100)</sup>.

وفي 21 كانون الثاني 1979 اعلن لويزي باولو *Luizi Ballu* وزير خارجية حكومة جبهة تحرير جيب كابيندا فلاك تحييد الرئيسين لويس رانك فرانك و *هنريك تايجو نزيبا* ابعادهما عن منصبهما والتخلي عن العمل العسكري واتخاذ العمل الدبلوماسي وسيلة لتناول القضية . وهذا يدل على تفكك جبهة تحرير اقليم كابيندا<sup>(101)</sup>.

الخاتمة :-

تعد كابيندا واحدة من المناطق الافريقية المهمة الغنية بالثروات الطبيعية لاسيما النفط الذي اكتشف فيها في خمسينات القرن العشرين ، خضعت للسيطرة البرتغالية بموجب عدة معاهدات اهمها معاهدة سيمولامبوكو

الموقعة عام 1885 اصبحت بموجبها تحت السيادة البرتغالية ، وعلى الرغم من ان كابيندا جغرافيا منطقة تقع بين اراضي الكونغو ليوبولدفيل والكونغو برازافيل ومنفصلة تماما عن اراضي انغولا ، الا ان المستعمر البرتغالي اعتبر كابيندا جزءا من انغولا في خمسينات القرن العشرين ، رغم الاختلافات فيما بين كابيندا وانغولا

وقد تعرضت كابيندا حالها حال المناطق الاستعمارية الافريقية الى سياسة قمعية وبالمقابل ظهرت مقاومة وطنية تمثلت بتشكيل حركات متتالية انطلقت الى داخل الاقليم منها حركة تحرير جيب كابيندا في نهاية الخمسينات من القرن العشرين ،تزامن ذلك مع ظهور احزاب وطنية انغولية تدعو للاستقلال عن البرتغال ولكن كان هناك اختلاف بين تلك الاحزاب الانغولية وحركة جيب كابيندا اذ دعت الاخيرة الى ضرورة انفصال كابيندا عن انغولا فيما عارضت الاحزاب الانغولية الاخرى ذلك الامر .

قادت حركة جيب كابيندا انتفاضات عدة لتحقيق اهدافها ولا بد من الذكر ان حركة جيب كابيندا تشكلت في وقت ما عرف بالحرب الباردة بين المعسكرين الراسمالي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية والاشتراكي بزعامه الولايات المتحدة الامريكية ، لذا فقد حظيت تلك الحركة بتأييد بعض الاطراف الدولية والاقليمية والمحلية التي كانت تتنافس للحصول على نفوذ في القارة الافريقية عموما و كابيندا بشكل خاص الامر الذي كان يوجب الاوضاع في المنطقة .

وفي سبعينات القرن العشرين وعلى الرغم من اعلان استقلال انغولا التي كانت كابيندا جزءا منها وفق القانون البرتغالي الاستعماري ورغم ما بذلته الحركة للانفصال عن انغولا ، فقد تجاهلت البرتغال والقوى الوطنية والدولية مطلب الانفصال لكابيندا فقد تم الحاقها رسميا بأنغولا وفق اتفاقية الفور عام 1975 . وبعد انسحاب البرتغال من انغولا و كابيندا حدث تنافس القوى الوطنية الانغولية فضلا عن بعض الاطراف المحلية المجاورة لكابينجا من اجل السيطرة عليها وقد كانت القوى العالمية المتمثلة بالولايات المتحدة الامريكية ترى ضرورة دعم حركة جيب كابيندا وبقاؤها بعيدا عن متناول الاتحاد السوفيتي ولأجل ذلك اخذت تقدم الدعم المادي والعسكري عبر زائير ولكنها اي واشنطن لم تؤيد انفصالها عن انغولا وبالوقت نفسه كانت ترغب بأبعادها عن الاتحاد السوفيتي.

كما ان الاتحاد السوفيتي كان معارض لأي تدخل خارجي في شؤون كابيندا الا انه بالوقت نفسه كان معارضا لانفصال كابيندا عن انغولا التي كانت تدور في فلك الاتحاد السوفيتي وكوبا الذي كان لها دور ايضا في احداث كابيندا وكانت ترغب في القضاء على المحاولة الانفصالية لجهة تحرير جيب كابيندا .

وعلى الرغم من الدعم التي كانت تحظى به حركة تحرير كابيندا ( FLEC ) لاسيما من زائير وبدافع امريكي ، الا ان هذا الدعم توقف فجأة لاسيما بالمدة 1977-1979 وذلك بسبب الظروف التي مرت بها زائير خلال تلك الفترة وتخوف موبوتو من انفصال احد اقاليمه المهمة وهو اقليم كاتنغا (شبابا) بضغط انغولي كوبي سوفيتي ، فضلا عن توقيع موبوتو لاتفاقية مع انغولا عام 1978 بموجب هذه الاتفاقية تم وضع شرط على موبوتو وهو تعهده بنزع سلاح جبهة تحرير جيب كابيندا ( FLEC ) وقد ترك ذلك الامر اثر كبير على حركة جيب كابيندا نفسها اذ تفككت داخليا مما اضعف قوتها واندفاعها لتحقيق اهدافها عام 1979 في الانفصال.

## التلاقي والافتراق في شعر المجون بين المشرق والأندلس دراسة موازنة

### المخلص:

نسعى في هذه الدراسة إلى الكشف عن نقاط التلاقي ما بين الأدبين المشرقي والأندلسي في جانب معين من هذا العطاء الكبير، وهو (شعر المجون)، وكذلك نحاول الوقوف على ما افترقا فيه من نقاط معتمدين في ذلك على نصوص لكلا الأدبين، إن ما سنحاول تثبيته من تلاق أو افتراق يعتمد على الموازنة العلمية القائمة على التحليل الأدبي الذي سنكشف من خلاله تلك النقاط التي استسها طبيعة كل بيئة منهما في نتاج اصحاب تلك النصوص من حيث الاختلاف تارة والتلاقي تارة أخرى، وكذلك ما تركته الطبيعة من سمات في نصوص الشعراء، وانطلاقا من هذه المؤثرات وما يضاف لها من مؤثرات دينية وسياسية واجتماعية اشتركت جميعها في خلق جو شعري تأثر بها مرة، وحاول الخروج عنها في أخرى سيكون عملنا في هذا البحث هو الوقوف على تلك النصوص التي تأثرت وخرجت عن تلك المؤثرات في محاولة منا لإيجاد ما هدفتنا إلى البحث عنه ووسمنا به بحثنا .

### الباحثين

### معلوماتهم

م. د حسن منصور محمد

جامعة ميسان / كلية التربية

الشمري

الأساسية/ قسم اللغة العربية

Email: [hassan\\_mansour@uomisan.edu.iq](mailto:hassan_mansour@uomisan.edu.iq)

الكلمات المفتاحية: شعر المجون، التلاقي بين النصين

، تطابق النسق، الغزل النسوي .

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص

CC BY 4.0

(<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)

[8F-  
&sourceid=chrome&ie=UT15j0j989881592](https://www.wideia.blogspot.com/2006/05/tratado-de-chimfuma.html)

6- السفير بلال المصري، المصدر السابق.  
7- معاهدة تشيمفوما Chimfuma :-معاهدة وقعت عام 1883 بين البرتغال وزعماء كابيندا تضمنت حماية البرتغال للدول الواقعة معها واقامة علاقات بين الطرفين .  
*Tratado de Chinfuma,Opovo,Francis comurias@Hotmail.com.*  
[www.wideia.blogspot.com/2006/05/tratado-de-chimfuma.html](http://www.wideia.blogspot.com/2006/05/tratado-de-chimfuma.html).  
8- المصدر نفسه.

9- John Stockwell, *In Search of Enemies a CIA Story*, New York, 1978, p163.

10- مؤتمر برلين :- عقد هذا المؤتمر بسبب التنافس الاوربي على المستعمرات في افريقيا لاسيما بعد قيام الثورة الصناعية في بريطانيا عام 1760 وانتشارها في دول اوربا الامر الذي ادى الى زيادة التنافس الاوربي على المستعمرات لاسيما في افريقيا لاجاد اسواق جديدة للحصول على المواد الاولية ، لذا اندفعت كلا من بريطانيا وفرنسا والمانيا وبلجيكا وايطاليا للتوسع في افريقيا ولكنها انصدمت بالنفوذ والمصالح البرتغالية في افريقيا ، الامر الذي ادى الى تصاعد الخلاف فيما بينها وامام ذلك دعت المانيا الى عقد مؤتمر لتسوية الخلافات .

للمزيد ينظر :-فاضل حسين وكاظم هاشم نعمة ، التاريخ الاوربي الحديث 1815-1939، الموصل، 1982، ص115؛  
*Fernando Anderson Guimars, The Origins of The ANGOLAN Civil War: Foreign Intervention and Domestic Political Conflict*, London, 1998, p.3; *Gisela Guevara, As Relacoes entre Portugal ea Alemanha em torno de Africa Finais do Seculo XIX e Inicios do Seculo XX*, Edicao do Lisboa, 2006, p.45.

11- الكونغو البلجيكي :- هي مستعمرة بلجيكية تاسست عام 1908 حتى استقلالها عام 1960 عاصمتها كينشاسا خلال الحرب العالمية الثانية . الكونغو البلجيكية ، ويكيبيديا الموسوعة الحرة

<https://ar.wikipedia.org/wiki/>

## الهوامش :-

1- ملحق رقم (1)

2- تعريف جمهورية الكونغو (برازافيل) :- جاءت تلك التسمية بعد يومين من استقلال الكونغو ليوبولد فيل عندما جاء وزير خارجيتها للاشتراك في الحفل والتباحث بشأن اختيار اسمين مختلفين للكونغو (المستعمرة الفرنسية) والاخر للكونغو (المستعمرة البلجيكية ) وانتهت المباحثات بتسمية الاولى (جمهورية الكونغو برازافيل) والثانية (جمهورية الكونغو ليوبولد فيل) وقد نالت الاولى استقلالها من فرنسا في 15 اب 1960 ، وتتصل في حدودها من الشرق والجنوب مع الكونغو ليوبولد فيل وبموجب اتفاقية عام 1892 اصبح نهر الاورنجي الحد الفاصل بين الدولتين .للفصيل ينظر: توماس كانزا ، صراع في الكونغو :مولد دولة ، ترجمة عبد الوهاب محمد الزناتي ، القاهرة ، 1987 ، ص 183-184؛ فيليب رفة ، الجغرافية السياسية الافريقية ، ترجمة عز الدين فريد ، القاهرة ، 1966، ص546-547.

3- جمهورية الكونغو الديمقراطية (كينشاسا) :- وتسمى ايضا كونغو كينشاسا او زائير وهي دولة تقع في وسط افريقيا ، وهي اكبر الدول مساحة في افريقيا جنوب الصحراء ، وثاني اكبر دولة في القارة الافريقية بعد الجزائر .للمزيد ينظر :- جمهورية الكونغو الديمقراطية ، ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة .

<https://ar.wikipedia.org/wiki/>

4- السفير بلال المصري ، الصراع المنسي في كابيندا مقارنة بالصراع في جنوب السودان ، مجلة شجون عربية ، مجلة العرب من المحيط الى الخليج ؛  
<https://www.arabiyaa.com/studies/>

*John Stockwell, In Search of Enemies: Act Astory: Spring 1975: As Saigon Falls, The CIA Destabilizes Angola In Preparation For The Nextwar, U.S.A, 1978, P.163*

5- لغة تستعمل في كونغو الغربية ، كما يتم التحدث بها في كابيندا ، وهي مزيج من عدة لهجات للغة كونغولية (كيكونغو) (Kigongo) التي تتحدثها مجموعات عرقية صغيرة في كابيندا .

<https://www.google.com/search?q=ibinda+8.1450i59i0.69anguage&oq=&aqs=chrome>.

- 22- السفير بلال المصري، المصدر السابق.  
23- المصدر نفسه.  
*Herbert Ekwe-Ekwe, Conflict and Intervention in Africa :Nigeria, Angola ,Zaire,,Newyork,1990,pp76-77;Edward George,The Cuban Intervention In Angola 1965-1991:From Che Guevara To Cuito Cuanavale,London,2005,p.3.*  
24- السفير بلال المصري، المصدر السابق .  
25- خلف عبيد حمود الدليمي، الموقف الامريكي – السوفيتي تجاه الحرب الاهلية الانغولية 1975-1991، اطروحة دكتوراه غير منشوره، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، 2017، ص39.  
26- هنريك نيزيتا تاينغو (Henrique Nzita Tiago)(1927-2016): كان رئيس القوات المسلحة الكابينية قاد مجموعة انفصالية لاستقلال كابينا عن انغولا، شارك عام 1963 في تأسيس جبهة تحرير جيب كابينا من الاستعمار البرتغالي، اعتقل عدة مرات اطلق سراحه عام 1974 وفتح مكتب للجبهة في تشيودا عاصمة كابينا وبعد عام تم تعيينه رئيس للجبهة وعند معرفته رغبة البرتغال ضم كابينا الى انغولا بدا نزاع مسلح ضد الجماعات المسلحة المؤيدة لاستقلال انغولا. للمزيد : Henrique Nzita Tiago، ويكيبيديا، الموسوعه الحرة  
[https://en.wikipedia.org/wiki/Henrique\\_Nzita\\_Tiago](https://en.wikipedia.org/wiki/Henrique_Nzita_Tiago).  
27- السفير بلال المصري، المصدر السابق.  
*Kirsti Stuvoy, War Economy and The Social Order of Insurgencies an analysis of The Internal Structure of UNITA, Swar economy, IPW, Hamburg, 2002, p.42; John Middleton and Joseph C. Miller, New Encyclopedia of Africa, Vol 1, U.S.A, 2008, P.293.*  
28- السفير بلال المصري، الصراع المنسي في كابينا مقارنة بالصراع في جنوب السودان، مجلة شجون عربية، مجلة العرب من المحيط الى الخليج.  
<https://www.arabiyaa.com/studies>  
29- هي منطقة تقع في فرنسا سميت بهذا الاسم نسبة الى الكونت روبرت الاول الذي كان يمتلك المدينة .  
12- الكونغو الفرنسي:- هي مستعمرة تاسست عام 1880 حتى عام 1910 حين دمجت مع باقي المستعمرات الفرنسية في افريقيا تحت اسم افريقيا الاستوائية الفرنسية، شملت الكونغو الفرنسية اراضي جمهورية الكونغو وجمهورية الغابون ووسط افريقيا وعاصمتها لبيبريل الكونغو الفرنسية، ويكيبيديا الموسوعه الحرة .  
<https://ar.wikipedia.org/wiki>  
13- الكونغو البرتغالي:- كابينا كانت تسمى الكونغو البرتغالية .  
14- سميت كابينا وقتذاك الكونغو البرتغالية .  
15- السفير بلال المصري، الصراع المنسي في كابينا مقارنة بالصراع في جنوب السودان، مجلة شجون عربية، مجلة العرب من المحيط الى الخليج  
<https://www.arabiyaa.com/studies/>  
*Fernando Anderson Guimars, Op. Cit., p.3; Gisela Guevara, Op. Cit., p.56.*  
16- السفير بلال المصري، المصدر السابق.  
17- المصدر نفسه.  
18- الانقلاب العسكري في البرتغال:- او ما يسمى بثورة القرنفل حدث في 24 نيسان 1974 في لشبونة حين قامت الاذاعة ببث اغنية مدينة البحر التي كانت بمثابة الشرارة لانطلاق الوحدات العسكرية لتنفيذ خطة انقلاب عسكري على اثرها تم خلع مارشيلو كايانو قد استسلم للقادة العسكريين الجدد للبرتغال. ثورة القرنفل، المعرفة  
<https://www.marefa.org/>.  
19- السفير بلال المصري، المصدر السابق.  
20- مقاطعة كابينا/  
[ar.wikipedia.org/wiki](https://ar.wikipedia.org/wiki)  
21- انطونيو دي اوليفيرا سالازار (Antonio de Oliveira Salazar)(1889-1970):- من مواليد قرية فاميرو البرتغالية، اكمل تعليمه الاولي والثانوي فيها، ثم اكمل دراسته في الاقتصاد السياسي وعمل استاذ للاقتصاد في جامعه كويمبرا، بعد الانقلاب العسكري عام 1926 اصبح وزير للمالية ومن ثم رئيس للوزراء عام 1932، حكم البرتغال حكما ديكتاتوري حتى عام 1968 وفي اثناء مدة حكمه شدد سلطة البرتغال على مستعمراتها ومنها انغولا واستغلها اقتصاديا لصالح البرتغال اعتزل الحكم بعد اصابته بجلطة دماغية عام 1968 توفي في لشبونة 1970  
*Phil Mailer, Portugal The Impossible Revolution, Oakland, 2002, p.65.*

April, 1967, 1523z, F.R. U.S, 1964-1968, Vol. XXIV, Africa, No. 444, pp. 773-774.

42- السفير بلال المصري، الصراع المنسي في كابيندا مقارنة بالصراع في جنوب السودان، مجلة شجون عربية، مجلة العرب من المحيط الى الخليج.

<https://www.arabiya.com/studies>

43- المصدر نفسه.

44- المصدر نفسه.

45- المصدر نفسه.

46- المصدر نفسه.

47- المصدر نفسه.

48- المصدر نفسه.

49- المصدر نفسه.

50- بوينت نوار:-

51- المصدر نفسه.

52- المصدر نفسه.

53- المصدر نفسه.

54- المصدر نفسه.

55- المصدر نفسه.

56- ينظر:

Minutes of a National Security Council Meeting, Washington

June 27, 1975, F.R. U.S, 1969-

1976, Vol. XXVIII, Southern

Africa, No. 113, pp. 266-267.

57- Minutes of a National Security Council Meeting, Washington

June 27, 1975, F.R. U.S, 1969-

1976, Vol. XXVIII, Southern

Africa, No. 113, p. 270

58- Minutes of a National Security Council Meeting, Washington

June 27, 1975, F.R. U.S, 1969-

1976, Vol. XXVIII, Southern

Africa, No. 113, p. 271

59- Minutes of a National Security Council Meeting, Washington

June 27, 1975, F.R. U.S, 1969-

1976, Vol. XXVIII, Southern

Africa, No. 113, p. 273 .

Brie-comte-Robert, Wekepedia. The Free Encyclopedia.

<https://en.wikipedia.org/wiki/Brie-Comte-Robert>.

30- Kiota: بلدة صغيرة تقع في النيجر في مقاطعة بويوي.

<https://en.wikipedia.org/wiki/Kiota>.

31- منطقة تقع في الكونغو الديمقراطية/كينشاسا.

<https://mapcarta.com/W48581592>.

32- نرمن كمال محمود طولان، العلاقات السوفيتية الانجولية منذ 1956 حتى 1976، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة، 2005، ص 183.

33- John Stockwell, Op. Cit., p. 163-164.

34- ميللا:- وهو حزب سياسي تأسس عام 1956 بدعم من الاتحاد السوفيتي وكوبا.

Emizet Francois Kisanganim, F.Scott Bobb, Historical Dictionary of The Democratic Republic of The Congo, United Kingdom, 2010, p. 334.

35- هولدن روبرتو (1923-2007): سياسي انغولي نشط خلال الجبهة الوطنية لتحرير انغولا، وانتخب رئيس لوزراء انغولا .

*Ibid*, pp 458-459.

36- السفير بلال المصري، الصراع المنسي في كابيندا مقارنة بالصراع في جنوب السودان، مجلة شجون عربية، مجلة العرب من المحيط الى الخليج.

<https://www.arabiya.com/studies>

37- السفير بلال المصري، الصراع المنسي في كابيندا مقارنة بالصراع في جنوب السودان، مجلة شجون عربية، مجلة العرب من المحيط الى الخليج.

<https://www.arabiya.com/studies>

38- John Stockwell, Op. Cit., p. 163-164.

39- خلف عبيد حمود الدليمي، المصدر السابق، ص 40.

40- تشيلا:- منطقة تقع في جمهورية الكونغو الديمقراطية .

<https://en.wikipedia.org/wiki/Tshela>.

41- Telegram From The Embassy in the Congo to The Department of State, Leopoldville, 28

- ,November13,1975,23.7z,F.R.U.S,1969-1976,Vol.XXVIII,Southern Africa,No.136,pp.334-335.
- 74- رامون اسبينوزا مارتين(1939-؟):رجل عسكري كوبي وعضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الكوبي من عائلة فلاحية ، انضم عام 1957 الى حركة 26 تموز حيث كان رئيس لمجموعه العمل والتخريب في كاماجوانى ، ثم انضم الى قوات ثورة 13 اذار للقتال في حرب العصابات اثناء الثورة الكوبية ، وبعد انتصار الثورة اصبح قائد لمجموعه من الكوبيين الدوليين الذين وصلوا الى كابيندا عام 1975 بعد ان هاجمتها قوات زانير .للمزيد ينظر:
- Ramon Espinosa Martim.Wekepedia.The Free Encyclopedia.  
[https://es.wikipedia.org/wiki/Ram%C3%B3n\\_Espinosa\\_Martim](https://es.wikipedia.org/wiki/Ram%C3%B3n_Espinosa_Martim)
- 75-كاكانفو :-مدينة تقع في انغولا في بلدة لاندانا.  
<https://en.wikipedia.org/wiki/Cacongo>
- 76- Edward George,The Cuban Intervention in Angola,1965-1991from Che Guevara To Cuïto Cuana Vale,London,2005,p.82.  
Ibid,p.82. 77-  
.78-Ibid,p.83  
79- Ibid,p.83.  
80- Ibid,p.83.
- 81- Memorandum Of Conversation,Washington,October 10,1975,F.R.U.S,1969-1976,Vol.XXVIII,Southern Africa,No.131,p.326.
- 81- Telegram 10163 From The Embassy in Zaire to The Department of State Kinshasa,November 25,1975,1910z,F.R.U.S,1969-1976,Vol.E-6,Documents on Africa,1973-1976,No.254,pp.4-5.
- 83- السفير بلال المصري ، المصدر السابق.  
84- Edward George,Op.Cit.,p118.  
85- السفير بلال المصري ، المصدر السابق.  
86- Edward George,Op.Cit.,p118.
- 60- السفير بلال المصري ، المصدر السابق.  
61- John Stockwell,Op.Cit.,p206.
- 62- Memorandum for The Record,40Committee Meeting,Vol.XXXVIII,Washington,13 September,1975, F.R.U.S.Southern Africa 1969-1976, ,pp.305-314.
- 63- Jussi Hnhimaki,The Flawed architect :Henry Kissinger and American Foreign Policy ,Newyork,2004,p.412.
- 64- John Stockwell,Op. Cit.,pp.209-210.
- 65- ويلفريد بورشت وديريك روبروك،المصدر السابق ، ص172.
- 66-Daniel R.Kempton,Soviet Strategy Toward Southern Africa:The National Liberation Movement Connection,Newyork,1989,p.63;John F.Clarck,The African Stakes of The Congo War ,Newyork,2002,p.79.
- 67- Arthur Jay Klingh offer,The Angolan War :Astudy in Soviet Policyin The Third World,Boulder,1980,pp.48-49.
- 68- John Stockwell,Op. Cit.,p.164.
- 69- Telegram 9078 From The Embassy inZaire to The Department of State ,Kinshasa ,October,11,1975,0955z,F.R.U.S,1969-1976,Vol.E-6,Documents on Africa,1973-1976,No.286,p.1-2.
- 70- Telegram 9078 From The Embassy inZaire to The Department of State ,Kinshasa ,October,11,1975,0955z,F.R.U.S,1969-1976,Vol.E-6,Documents on Africa,1973-1976,No.286,p.1-2.
- 71- John Stockwell,Op. Cit.,p.164.  
72- John Stockwell,Op. Cit.,p.204.
- 73- Telegram From The Department of State To All Diplomatic Posts ,Washington

- 26,1977,F.R.U.S,1977-1980,Vol.XVI,Southern Africa,pp3.
- 97- Memorandum From Henry J.Richardson of The National Security Council Staff to The President s Assistant For National Security Affairs (Brezizinski),Washington,May 26,1977,F.R.U.S,1977-1980,Vol.XVI,Southern Africa,pp4-5..
- 98- السفير بلال المصري، الصراع المنسي في كابيندا مقارنة بالصراع في جنوب السودان، مجلة شجون عربية، مجلة العرب من المحيط الى الخليج، <https://www.arabiyaa.com/studies>
- 99- Thomas Collelo, Op. Cit., p.206.
- 100- Christine Messiant, Angola: ies Voies de iethnisation et de ia decompositions Paris,1994,pp.174-175;W.Martin James III, Op. Cit.,196; Thomas P.Odem. Op. Cit., p.68.
- 101- السفير بلال المصري، المصدر السابق.
- 87- Ibid,p.119
- 88-Ibid,p.119.
- 89- Ibid,Pp.29-30
- 90-ThomasP.Odom,ShabaII:The French and Belgian Intervention in Zaire1978,Kansas,1993,p.18;WilliamMinter,ApartheidsContras an Inquiry in To The Roots of War in Angola and Mozambiae,London,1994,p.28;Miguel Junior,Popular armed Forces for The Liberation of Angolan First National Army and The War 1975-1992,Bloomington,2015,p.53.
- 91- Guy Arnold,Mercenaries:The Scourge of The Third World,London,1999,p.41;William Minter,Apartheids Coituras,Op. Cit.,P.35.
- 92- اغوستينو نيتو خازانوف(1979-1922)دراسة في حركات التحرير الانغولية والافريقية ومقاومة التدخل الامريكي العدواني،ترجمة عبدالرزاق مطلق الفهد،بغداد،2008،ص122-123.
- 93- Thomas Cokllelo,Angola aCountry Study,Washigton,1991,pp.206-207;Martin Rupiya,Evolutions and Revolutions:Acontemporary History of Militaried in Southwern Africa,Pretoria,2005,p.22.
- 94- Thomas Collelo,Op. Cit.,p.206.
- 95- للمزيد عن التعزيزات الكويبية لانغولا ينظر:-  
Memorandum From Henry J.Richardson of The National Security Council Staff to The President s Assistant For National Security Affairs (Brezizinski),Washington,May 26,1977,F.R.U.S,1977-1980,Vol.XVI,Southern Africa,pp3-5.
- 96- Memorandum From Henry J.Richardson of The National Security Council Staff to The President s Assistant For National Security Affairs (Brezizinski),Washington,May

ملحق رقم (1)  
[https://ar.wikipedia.org/wiki:Cabinda\\_pol77.jpg](https://ar.wikipedia.org/wiki:Cabinda_pol77.jpg)

## توسعة الدلالة النحوية في حذف الأفعال

"Expansion of grammatical significance in the deletion of verbs"

م. علاء صبري دحام

### Author Information

Lec. Alaa S. Daham

Department of Arabic Language, College of Basic Education, University of Riparian, Rania, Kurdistan Region, Iraq.

### Article Info

Email: ala-sd81@uor.edu.krd  
رقم الهاتف 07702643938

### Article History

Received:  
April 02, 2023

Accepted:  
May 04, 2023

### Keywords:

Expansion, significance, deletion, verbs.

### Abstract

The idea of the research revolves around increasing the meaning by omitting the verb from the sentence. It is known that deletion is a reduction, but this verbal reduction has led to an increase in meaning, there are two types of omitting; omitting for the abbreviation; this type is not the competence of research. While, the other type is deleted to increase the meaning which is the orbit of the search. Accordingly, the title of the research was "Expansion of grammatical significance in the deletion of verbs". The study of the research depends on the deduction of the significance of grammatical expansion by deleting verbs, What is meant by omitting the verb in the sentence alone, the subject Agreement may be deleted in its entirety, and this will be in another independent research – hopefully-. The research was reinforced by Quranic and poetic evidence to be based on eloquent evidence; this research is only a step towards completing the composition in the grammatical expansion. The research plan was based on an introduction, a preamble, three demands and a conclusion; The title of

the introduction was: A brief summary of the term grammatical breadth. The first demand: the deletion of the verb is obligatory. The second demand: the deletion of the verb is permissible. And the third demand: the deletion of the verb to indicate a grammatical style. Finally, the conclusion, which included the most important results of the research.

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص

CC BY 4.0

(<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)

## المقدمة

الحمد لله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله الهادين، وصحبه الميامين، وبعد:

اللغة رسالة تهدف لإيصال معنى، وتتألف اللغة من جملة أو مجموعة من الجمل، والجمل قائمة على النظام النحوي، وهذا النظام على نوعين: الأول الجملة الاسمية وركناها المبتدأ والخبر، والآخر الجملة الفعلية، وركناها الفعل والفاعل، والبحث قائم على حذف الركن الأول للجملة الفعلية وهو "الفعل"، وما يصحب هذا الحذف من زيادة في المعنى، ومن هذا المنطلق كان اختيار عنوان البحث "توسعة الدلالة النحوية في حذف الأفعال".

وترجع أهمية هذا البحث إلى جمعه بين (علم النحو)، وبين (علم الدلالة)، وهو جمع بين الروح والجسد، إذ يمثل علم النحو جسد اللغة وعلم الدلالة روح اللغة، فمن المعروف أن علم النحو هو علم قواعد تنظيم الكلمات في إطار الجملة، وعلم الدلالة يركز على معاني هذا الترتيب، ومنه قدحت فكرة التوسعة النحوية في حذف الأفعال، فالحذف خروج عن الإطار المحدد للجملة، وهذا الخروج لا بد له من داعٍ، والدلالة هي التي تكشف هذا الداعي.

وتكمن صعوبات البحث في استقراء أمثلة الأفعال المحذوفة لمعرفة ما كان فيها معنى التوسعة، أو لا؛ لأن كما هو معلوم ليست كل أنواع الحذف فيها سعة في الدلالة، وإنما قد يكون الحذف للاختصار فقط. ويهدف البحث إلى بيان المعاني الخفية في الدلالة النحوية، وإن كان هذا البحث هو جزء من أجزاء الدلالة النحوية.

ومن إشكاليات البحث عدم وجود قواعد محددة للتوسعة النحوية، وهذا أدى إلى أن يجتهد الباحث في الغوص في مؤلفات النحويين، والنظر في الشواهد اللغوية للوصول إلى الغاية.

ومن الأسئلة الرئيسية التي يجيب عنها البحث هي:

- 1- ما هو مصطلح الاتساع عند النحاة؟
- 2- كيف نعرف أن الفعل محذوف من الجملة؟
- 3- هل ينوب نائب عن الفعل عند حذفه؟
- 4- ما هي المعاني المتحصّل عليها من حذف الفعل؟

والبحث محدد بأنواع حذف الفعل من الجملة بما يحقق التوسعة الدلالية.

وسار البحث على المنهج الوصفي التحليلي القائم على جمع البيانات والمعلومات، وتوضيح العلاقة بين متغيرات البحث اعتماداً على البيانات التي تمّ جمعها.

وتعد مصطلحات البحث هي نفسها مصطلحات علم النحو، وقليل منها راجع إلى علم الدلالة، ومن تلك المصطلحات (الفعل، المصدر، الحال، التوسعة).

ومن الدراسات السابقة للبحث، هي :

كتاب "الحذف والتقدير في النحو العربي"، وهو في أصله رسالة ماجستير، وتتألف الدراسة من ثلاثة أبواب، فألباب الأول عنوانه "نظرية العامل"، والباب الثاني: "ظاهرة الحذف والتقدير"، والباب الثالث: "منهج مقترح للبحث النحوي وتطبيقه في حلّ مشكلات الظاهرة"، وقد احتوى كل باب على فصلين، ولكن ما يعيننا من هذه الدراسة الباب الثاني الفصل الثاني: "دراسة استقصائية للظاهرة"، حيث تناول أنواع

الحذف في النحو من حذف الجمل، وحذف أجزاء الجمل، والدراسة هذه على الرغم من قرب عنوانها من عنوان البحث إلا أن الفرق بينهما كبير؛ فالمضمون مختلف من حيث الخطة الداخلية في توزيع المادة العلمية، ودراستها.

كما أنني اطلعت على بعض المصادر التي تناولت موضوع التوسعة، والمقام لا يسع لأذكرها بالتفصيل ولكنني سأكتفي بذكر أسمائها: (دلائل الأعجاز، للشيخ عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ)، ومعاني النحو للدكتور فاضل السامرائي، والدلالة النحوية في كتاب المقتضب للمبرد، للدكتور سامي الماضي، والبنى النحوية وأثرها في المعنى، للباحث أحمد عبد الله حمود العاني، واتساع الدلالة في الخطاب القرآني، للدكتور محمد نور الدين المنجد).

ونظرًا لطبيعة البحث ومقتضياته استقرت هيكلية البحث على: مقدمة، وتمهيد بعنوان: نبذة مختصرة عن مصطلح الاتساع النحوي، وثلاثة مطالب، فالمطلب الأول: حذف الفعل وجوبًا، والمطلب الثاني: حذف الفعل جوارًا، والمطلب الثالث: حذف الفعل ليدل على أسلوب من الأساليب النحوية، وأخيرًا الخاتمة التي تضمنت أهم نتائج البحث.

والله أسألُ التوفيق والسداد، وأسأله العفو والغفران لما بدا من خطأ أو نسيان..

## التمهيد

### نبذة مختصرة عن مصطلح الاتساع النحوي

مصطلح الاتساع النحوي ليس مصطلحًا حديثًا فقد وصل إلينا في أول كتاب لعلم النحو وهو كتاب سيبويه (ت 180هـ) إذ يقول: (( باب استعمال الفعل في اللفظ لا في المعنى: لاتساعهم في الكلام، والإيجاز والاختصار فمن ذلك أن تقول على قول السائل: كم صيد عليه؟ و"كم" غير ظرف لما ذكرت لك من الاتساع والإيجاز، فنقول: صيد عليه يومان. وإنما المعنى صيد عليه الوحش في يومين، ولكنه اتسع واختصر، ولذلك أيضا وضع السائل كم غير ظرف... ))

1، الشاهد فيه " كم صيد عليه؟"، فقد استعمل الفعل صيد مكان الظرف، فأصل الكلام: "كم يوما صيد عليه"2 وهذا استعمال خلاف للقاعدة الأصلية بأن يكون مميز كم اسماً لا فعلاً، وهذا الاستعمال أطلق عليه سيبويه مصطلح الاتساع أي: التوسع في استعمال الكلام على ما هو خلاف القاعدة النحوية.

ثم سار المبرّد (ت 285هـ) في المقتضب على خطى سيبويه فيقول: ((سير بزيد يَوْمًا، وسير بزيد سيرًا. كل ما لم تَجْعَلْهُ من مصدر، أو ظرف اسمًا فاعلاً أو مفعولاً على السعة لم يجز الإخبار عنه؛ لأن ناصبه معه؛ ألا ترى أنك إذا قلت: سير بزيد سيرًا، فجعلت قولك "بزيد" تمامًا فإنما هو على قولك: يسيرون سيرًا، وإنما يكون الرفع على مثل قولك: سير بزيد يَوْمًا، وولد له سِتُونٌ عامًا فالمعنى ولد لزيد الولد سِتِينَ عامًا، وسير به في يَوْمَيْنِ، وهذا الرفع الذي ذكرناه اتساع))<sup>3</sup>، فمصطلح الاتساع عند المبرّد هو مختص بالقاعدة النحوية أي: فيما جاء الاستعمال اللغوي مخالفًا للقاعدة النحوية مما جعل فاعل أو مفعول لا يجوز الإخبار عنه بالظرف، وما ورد خلاف ذلك فسمّاه المبرّد اتساعًا. ثم بمرور الزمن وبتطور علم النحو سواء في علم المصطلح، أو في استنباط القواعد، نرى أن الرماني (ت 384هـ) في شرحه لكتاب سيبويه قد بيّن الفائدة المعنوية للاتساع اللغوي إذ يقول: ((الذي يجوز في الاستثناء المنقطع المحتمل للمتصل إذا كان الثاني من غير جنس الأول، إلا أنه يصلح أن يحمل عليه؛ ففيه وجهان: النصب على الانقطاع، والبدل على أن الثاني يصلح أن يحمل على الأول على طريق الاتساع؛ للمبالغة في التشبيه))<sup>4</sup>. فبيّن الرماني سبب الخروج عن الأصل ليفيد معنى من خلال هذا الاتساع وهو المبالغة.

وفي البحث الذي تدور فكرته على حذف الفعل الذي هو ركن الجملة وهذا اتساع في الاستعمال اللغوي، يؤدي إلى معنى لم يكن موجودًا قبل الحذف، وهذا ما يسمى بالدلالة النحوية، والاتساع نوعان: الأول: اتساع في القاعدة النحوية، وهو ما كان مخالفًا للقاعدة النحوية، ولكن ورد الاستعمال به، والآخر: اتساع في المعنى، وهو ما كان فيه زيادة معنى على المعنى الأصلي.

وقد ذكر هذه الفكرة شيخ البلاغيين عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ) في دلائل الإعجاز باب الحذف: (( هو باب دقيق المسلك، لطيف المآخذ، عجيب الأمر، شبيهة بالسحر؛ فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة؛ وتجذك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانًا إذا لم تُبّن؛ وهذه جملة قد تُنكرها حتى تُخبر، وتدفعها حتى تُنظر))<sup>5</sup>.

### المطلب الأول

#### حذف الفعل وجوبًا

يحذف الفعل وجوبًا في مواضع، نذكر منها ما يخص التوسعة في الدلالة النحوية؛ لأنها موضع مدار البحث، وهو على أقسام:

أولاً:- ما يحتمل أن يكون الفعل المحذوف ماضيًا أو مضارعًا، وذلك في مواضع:

1- المصدر الذي لا يصح الإخبار به عن المبتدأ: وهو المصدر النائب عن فعل أسند لاسم عين مكرر، أو محصور، أو مستفهم عنه، أو معطوف عليه<sup>6</sup>، فمثال المكرر: محمد سيرًا سيرًا، فالتكرار عوض عن ذكر الفعل، ومثال المحصور: وما محمد إلا سيرًا، فالحصر ينوب مناب التكرار، واحترز باسم العين عن اسم المعنى، نحو: أمرك سير سير، فيجب أن يرفع المصدر على الخبرية؛ لعدم الاحتياج إلى إضمار الفعل؛ لأنه يؤمن اعتقاد الخبرية. أمّا اسم العين فلا يخبر عنه بالمصدر إلا مجازًا<sup>7</sup>. ومثال المستفهم عنه، نحو: أنت سيرًا؟ ومثال المعطوف عليه، نحو: أنت أكلاً وشرّبًا.

ودلالة حذف الفعل في هذا كله هو إرادة استمرار الحدث إلى زمن التكلم، أي أن الحدث لم ينقطع، وإن أردت أن الحدث حصل وانقطع، أو أردت الاستقبال أظهرت الفعل<sup>8</sup>.

2- المصدر المؤكد لمضمون الجملة وهو على نوعين، الأول: المؤكد لنفسه، والثاني: المؤكد لغيره. أما المؤكد لنفسه: فهو الواقع بعد جملة لا تحتمل غيره نحو: له علي ألف دينار عرّفاً. فعرفاً هو مصدر مؤكد لمضمون الجملة التي قبله فقوله: "له علي ألف" هذا اعتراف من القائل ثم أرفهه بـ "عرّفاً"، فصار المصدر تأكيداً لمضمون الجملة التي قبله<sup>9</sup>. ومثله قوله تعالى: {وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسِبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْقَرَنَ كُلَّ شَيْءٍ} [النمل: 88] فالمصدر "صنّع" تأكيد لما قبله {وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسِبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ}؛ لأنّ الجبال هي من صنع الله، و"صنّع" مفعول مطلق لفعل محذوف وجوباً، ودلالة حذف الفعل هي الاتساع في دلالة الحدث؛ وذلك أنه لو استعمل الفعل لاتصل به الضمير الراجع إلى الجبال فيقول: "صنّعها الله" وهذا يقيد دلالة الصنع على الجبال، ولكن عند استعمال المصدر وإطلاقه بدون ضمير دلّ على الصنع عامة سواء كانت الجبال أو غيرها ممّا صنّع الله.

وأما المؤكد لغيره: فهو "الواقع بعد جملة تحتمله وتحتمل غيره فتصير بذكره نصاً فيه نحو: "أنت ابني حقاً"<sup>10</sup> فحقاً سُمّي مؤكداً لغيره؛ لأنّ الجملة التي قبله تصلح له ولغيره؛ وذلك أنّ قولك أنت ابني يحتمل أن يكون حقيقة وأن يكون مجازاً، لكن بذكر المصدر أكد أنه حقيقة لا مجاز. ومنه قوله تعالى: {وَلِلْمُطَلِّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ} [البقرة: 241]، ف"حقاً" مفعول مطلق لفعل محذوف وجوباً تقديره: حقّ ذلك، فلما أقرّ للمطلقات حق المتاع، أكده بالمصدر فقال: "حقاً"، في دلالة حذف الفعل تكون الدلالة أوسع؛ لأنّ الفعل يشتمل على الزمن، وعلى اسم الإشارة العائد إلى المتاع، بينما المصدر عام مطلق غير مقيد بزمن ولا بعائد فيكون أوسع وأشمل في تعميم الحق وتوكيده.

3- حذف عامل الحال وجوباً إن جرت مثلاً، نحو: حظيين بنات صلفين كنات، أو بينت ازدياد ثمن أو غيره شيئاً فشيئاً، مقرونة بـ «الفاء» أو «ثم»، نحو: قرأت كل يوم جزءاً من القرآن فصاعداً، أو نابت عن خبر، نحو: ضربني زيدا قائماً. أو وقعت بدلاً من اللفظ بالفعل في توبيخ وغيره، نحو: أتمميماً مرةً وقيسياً أخرى. والمؤكدة لمضمون الجملة، نحو: أنت الرجل كاملاً<sup>11</sup>.

فدلالة حذف عامل الحال وجوباً يفيد الإطلاق في تقدير المحذوف، لتتسع الدلالة في تقدير المعنى حسبما يقدر من أفعال، فمن ذلك قولك: أنت الرجل كاملاً، فالحال هنا للمدح وعلى السامع أن يقدر الفعل المحذوف المناسب للموقف المقال فيه، من ذلك أن يقدر الفعل المحذوف بـ أحقه، أعتقده، أعرفه...

ومنه قول الشاعر [البسيط]<sup>12</sup>:

أنا ابنُ دارٍ معروفًا بها نَسبي ... وهل بدارةٍ يا للناسِ من عاري

إذ يفتخر الشاعر بنسبه إلى أمه "دارة" وهي معروفة، فـ"معروفًا" حال مؤكدة لمضمون جملة "أنا ابن دارة"، وعاملها محذوف وجوباً تقديره: أحقه، أعلمه، أعتقده، وغيرها من التقديرات التي توسع دلالة المعنى حسبما يقدر من تقديرات تستقيم مع السياق، والموقف.

ثانياً:- حذف الفعل المضارع، وذلك في مواضع:

1 - المصدر التشبيهي: وهو المصدر الذي يكون مُشَبَّهًا به في الجملة، ويكون منصوباً إذا كان من الأفعال الظاهرة، وواقعاً بعد جملة فيها الفاعل في المعنى، نحو: له صُرَاخٌ صُرَاخٌ الثكلي، فالهاء في "له" هي الفاعل في المعنى، أي: ترجع إلى الفاعل الذي قام بالصراخ، و"صراخ" مفعول مطلق لفعل محذوف وجوباً، فيكون الحذف واجباً؛ لأنّ الفعل إن ظهر فقلت: له صراخٌ يصرخُ صراخٌ الثكلي، يكون لدينا اختلاف في الدلالة النحوية فعلى الإظهار تكون الجملة

مجرد إخبار على غير معنى الحال<sup>13</sup>. وأمّا على إضمار الفعل فتكون الدلالة على الحالية، أي: الإخبار بالجملة في حال الصراخ، فيكون الحذف فيه زيادة معنى الحالية.

ومنه قول النابغة الذبياني [البسيط]<sup>14</sup>:

مقدوفة بدخيس النحض باز لها ... له صريف صريف القعو بالمسد

هذا من شواهد سيبويه على المصدر التشبيهي، حيث نصب «صريف» الثانية، والعامل فيه مضمّر دلّ عليه ما قبله، أي: يصرف صريف القعو<sup>15</sup>، حيث يصف حالة الناقاة في جريها بسرعة كيف تقذف لحمها، وتصطك أسنانها بعضها ببعض حتى يصدر منها صوت يشبه صوت البكرة الخشبية عندما تلف ليسحب بها الماء، وقد حذف الفعل ليدلّ بالمصدر التشبيهي على الحالية.

2 - المصادر المثناة: وهي مصادر تكون بصيغة المثني ومضافة إلى الضمير، وهي: لبيك وسعديك، ودواليك، وسمع قولهم: سبحان الله وريحانه. وكلها منصوبة بفعل محذوف وجوباً، وتقدر الأفعال من لفظ المصدر ما عدا لبيك وسعديك، فلا يقدر فيهما فعل من لفظهما؛ لأنهما غير متصرفين فلم يسمع قول: ألبك لباً أو أسعدك سعداً، كما لا تقول: سعداً بدلاً من أسعد، ولا لباً بدلاً من ألب<sup>16</sup>.

وهذه المصادر وإن وردت بلفظ المثني إلا أنّها لم يقصد بها التثنية وإنما قصد بها التكرير، وهي أشد توكيداً<sup>17</sup>، وقد ورد في القرآن الكريم في غير المصادر المذكورة ما هو بلفظ المثني ولكن قصد به التكرير، وهو قوله تعالى: {ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ} [الملك: 4]، وليس المراد بكرتين مرتين فقط لقوله تعالى: {يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ}، ولا ينقلب البصر خاسئاً حسيراً من كرتين فقط فتعين أن يكون المراد بكرتين التكرير<sup>18</sup>، أمّا معاني هذه المصادر فهي: لبيك: إجابة بعد إجابة، وسعديك: أعينك إسعادين، ودواليك: تداول الأمر دوالين،

أمّا دلالة حذف أفعال هذه المصادر المثناة هي الأطلاق في الزمن لأن المصدر حدث غير مقيد بزمن ممّا يفيد الدلالة على الدوام والثبوت في الحدث.

3- يحذف عامل المصدر وجوباً إذا كان توبيخاً بعد الاستفهام نحو: أتوانياً وقد علاك المشيب؟ أي: أنتوانى وقد علاك<sup>19</sup>، وعليه قول الشاعر [الطويل]<sup>20</sup>:

أذلاً إذا شبّ العدى نارَ حربهم ... وزهوا إذا ما يجنحون إلى السلم

أو التوبيخ دون استفهام كقول الشاعر [الطويل]<sup>21</sup>:

خمولاً وإهمالاً وغيرك مولى ... بتنبيت أسباب السيادة والمجد

ودلالة حذف الفعل هنا للمبالغة في التوبيخ؛ فالفعل يدلّ على الحدوث والتغيير، أمّا الاسم فيدلّ على اللزوم والثبات، فيكون الحدث في المخاطب كأنه عادة ملازمة له.

4- يحذف عامل المصدر وجوباً ويقام المصدر مقامه في الفعل المقصود به الخبر، نحو قولك لمن يعزّ عليك: أفعل وكرامة. أي: وأكرمك<sup>22</sup>، ودلالة حذف الفعل هو اتساع الدلالة، فالمصدر حدث غير مقيد بزمن، ممّا يفيد المبالغة أي: أكرمك أبداً، أو إكراماً مطلقاً، فالفعل مقيد بالزمن، لذا استعمل المصدر ليعطي معنى المبالغة في إطلاقه<sup>23</sup>.

5- يحذف عامل المصدر وجوباً إذا كان تفصيل عاقبة ما تقدمه، إن كان طلباً، نحو: {حَتَّى إِذَا أَتَّخَنُّهُمْ فَشَدُّوا الْوَتَاقَ فَأَمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِنَّا فِدَاءٌ} [محمد: 4]، أو كان خبراً، نحو: لأجتهدن فأما بلوغاً وإمّا موتاً، فالشاهد القرآني: "منا، وفداء" تفصيل لعاقبة الطلب وهو "فشدوا" وكل مصدر منهما منصوب بفعل محذوف وجوباً؛ لأن المصدر ناب منابه، وتقدير الكلام، فأما تمنون أو تقدون، وكذلك التقدير في تفصيل عاقبة الخبر: ف"بلوغاً، وموتاً" مصدران منصوبان لفعلين

محذوفين تقديره في الأول: أبلغ، وفي الثاني: أموت<sup>24</sup>. وعليه قول الشاعر [ البسيط ]<sup>25</sup>:  
لأَجْهَدَنَّ فَمَا دَرَّءٌ وَإِقَاعَةٌ ... تُحْشَى وَإِمَّا بُلُوعُ السُّؤْلِ وَالْأَمَلِ  
ف "درء، وبلوع"، مصدران منصوبان لفعلين محذوفين.

فالفعل يدل على الحدوث والتجدد، والاسم يدل على اللزوم والثبات، فعبر بالاسم بدل الفعل ليزيد على معنى الحدث دلالة اللزوم والثبات، فبذلك يكون المصدر أقوى وأثبت في الدلالة من الفعل<sup>26</sup>، فيكون: فإمّا ممّا أثبت وأكد من تمنون للتعبير عن المن على الأسرى، وهكذا باقي المصادر النائية مناب أفعالها في تفصيل عاقبة ما قبلها.  
ثالثاً:- حذف فعل الأمر، وذلك في موضعين:

1 - المصدر النائب عن فعل الأمر: إذا وقع المصدر بدلاً من فعله، وذلك في الأمر والنهي والدعاء، مثل: صبراً جميلاً، وقياماً لا قعوداً، وسقياً لك، بمعنى: اصبر صبراً جميلاً، وقم لا تقعد، وسفاك الله<sup>27</sup>. ومنه قوله تعالى: { فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبِ الرِّقَابِ .. } [محمد: 4]، أي: فاضربوا الرقاب ضرباً<sup>28</sup>، حذف الفعل وقدم المصدر، ثم أضاف المصدر إلى المفعول به، وفي الحذف دلالة على السرعة<sup>29</sup>، والسرعة هنا في اللفظ وفي تنفيذ الأمر مما يعطي هيبه في تنفيذ الأمر فيؤدي إلى إرهاب الكفار.

ومن شواهد ابن عقيل على حذف الفعل، وإقامة المصدر مقامه [الطويل]<sup>30</sup>:

عَلَى حِينَ أَلْهَى النَّاسَ جُلُّ أُمُورِهِمْ ... فَندُلًا زُرَيْقُ الْمَالِ نَدْلُ التَّعَالِبِ

فندلاً: مفعول مطلق ناب مناب فعله إندل، والتقدير: فاندل ندلاً زريق، فحذف الفعل وأتاب المصدر منابه ليفيد بذلك على السرعة في الحدث؛ فالمقام مقام سرقة بخفة حتى لا ينتبه أحد إلى السارق، فحذف الفعل وأبقى المصدر دالاً على الطلب، واتسعت الدلالة من خلال حذف الفعل إلى السرعة في الحدث.

ومثال الدعاء قوله تعالى: { .. وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ } [البقرة: 285]، "فغفرانك" مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره اغفر لنا غفراناً<sup>31</sup>، فحذف الفعل الدال على الحدوث والتجدد، وناب عنه مصدره ليزيد على دلالة الطلب دلالة الثبوت والدوام<sup>32</sup>؛ لأنَّ الأسماء فيها دلالة الثبوت والدوام.

2- المصادر المثناة: وهي مصادر تكون بصيغة المثنى ومضافة إلى الضمير، وحقاريك، وهذانيك، وحنانيك، ومعانيها هي: هذانيك: أسرع إسراعين، وحنانيك: تحننا بعد تحنن<sup>33</sup>، وفيه معنى طلب الاسترحام، وحقاريك: يطلب منه الحذر بعد الحذر، وريحانه: استرزاقه، أي: يطلب رزقه<sup>34</sup>.

قال طرفه بن العبد [الطويل]<sup>35</sup>:

أَبَا مُنْذِرٍ أَفْتَيْتَ فَاسْتَنْقِ بَعْضَنَا ... حَنَانِيكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

أما دلالة حذف أفعال هذه المصادر المثناة هي الأطلاق في الزمن؛ لأنَّ المصدر حدث غير مقيد بزمن ممّا يفيد الدلالة على الدوام والثبوت في الحدث، فكأنه في الشاهد الشعري يطلب منه دوام التحنن، وهو أقوى في الطلب.  
المطلب الثاني

حذف الفعل جوازاً

أولاً:- ما يحتمل أن يكون الفعل المحذوف ماضياً أو مضارعاً، وذلك في موضع واحد:

المصدر الذي لا يصح الإخبار به عن المبتدأ، وهو المصدر النائب عن فعل أسند لاسم عين غير مكرر، ولا محصور<sup>36</sup>، نحو: أنت سيراً، أي: أنت تسير سيراً، أو أنت سرت سيراً. فدلالة حذف الفعل في هذا كلفه هو إرادة استمرار الحدث إلى زمن التكلم، أي: أنَّ الحدث لم ينقطع، وإنَّ أردت أن الحدث حصل وانقطع، أو أردت الاستقبال أظهرت الفعل<sup>37</sup>.

ثانياً:- حذف الفعل الماضي، وذلك في موضع واحد:

عطف اسم على اسم ولا يتناسب الفعل المذكور إلا مع أولهما، نحو قوله تعالى: {وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ} [الحشر: 9]<sup>38</sup>، فالإيمان في الظاهر معطوف على الدار، وعامل الدار الفعل (تَبَوَّءُوا) ولا يجوز أن نشرك الإيمان مع الدار في العامل؛ لأنَّ الإيمان لا يتبوء، لذى هو عطف جملة على جملة، وعامل الإيمان محذوف تقديره (اعتقدوا)، ويكون مثل هذا العطف وحذف العامل الثاني في كل ما يكون اشتراك في المعنى بين الفعل الأول الظاهر، والفعل الثاني المحذوف، ويبقى هذا الاشتراك هو القرينة الدالة على الفعل المحذوف، فالمشترك بين تَبَوَّءُوا واعتقدوا هو الملازمة أي لازموا الدار ولازموا الإيمان. ومثله قول الشاعر [الوافر]<sup>39</sup>:

إذا ما الغانيات برزْنَ يوماً ... وزججْنَ الحواجبَ والعيونَا

فزججَ عامل في الحواجب، أمَّا العيون فلا تُزججُ وإنما تكحل، فالعامل في العيون محذوف تقديره كحلن، والدلالة المشتركة بين الفعلين هو التزيين، أي: زَيَّنَ الحواجبَ والعيون<sup>40</sup>.

والسعة في الدلالة هو أن الفعل لو ظهر لما حمل المعنى الثالث، ففي قوله تعالى: {وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ} [الحشر: 9]، إضافة معنى الالتزام على الفعل (تبوءوا)، وكذلك إضافة الالتزام على الفعل المحذوف (اعتقدوا)، وكذلك في الشاهد الشعري أضاف الحذف معنى التزيين على التزجيج والتكحيل.

المطلب الثالث

حذف الفعل ليدل على أسلوب من الأساليب النحوية

أولاً:- حذف الفعل المضارع، وذلك في موضعين:

1- الاختصاص:- (( وهو اسم ظاهر بعد ضمير متكلم يخصه، أو يشاركه فيه...، ومثال ذلك: بي أيها الفارس يستجار، واللهم اغفر لنا أيُّها العصابة ))<sup>41</sup>.

والاسم المنصوب على الاختصاص ثلاثة أنواع<sup>42</sup>:

الأول:- (أيُّها وأيُّها)، وهما مبنيان على الضم في محل نصب بفعل محذوف وجوباً تقديره أخص، نحو: إني أيُّها العبد فقير إلى عفو الله، وهو خبر استعمل بصورة النداء توسعاً.

والثاني:- المعرف بأل، نحو: نحن العرب أقرى الناس للضيف، فكلمة العرب هو المخصوص وهو مفعول به لفعل محذوف تقديره أخص.

والثالث:- المضاف، وهو أربعة أسماء ( بنو، وآل، وأهل، ومعشر)، ومثاله حديث النبي صلى الله عليه وسلم: (( نحن معاشر الأنبياء...)).

ودلالة الاختصاص واحدة من ثلاثة: الفخر، نحو: عليُّ أيُّها الكريم يعتمد الفقير. أو التواضع، نحو: إني أيُّها العبد فقيرٌ إلى عفو الله، أو زيادة البيان، نحو: نحن العرب أقرى الناس للضيف<sup>43</sup>.

وحذف العامل في الاختصاص أقوى في الدلالة من إظهاره في التعبير عن المعنى المقصود من مدح أو فخر على أساس أن هذه الصفة قوية فيه لدرجة أنها لا تحتاج إلى عامل لتوضيحه.

2- قطع الصفة عن الموصوف ويشتمل على ثلاثة أبواب:

أ- المدح والتعظيم. ب- الذم والشتم. ت- الترحم.

ويكون قطع الصفة عن الموصوف بمخالفته في إعرابه، ويكون لقطع الصفة أغراض منها المدح، أو الذم، أو الترحم، فعند ذكر الموصوف وبعده الصفة، فتقطع الصفة عن الاتباع، تكون قد أكدت تلك الصفة بالفعل المحذوف، نحو: جاء عبدالله الصالح، فالصالح صفة مدح لعبدالله لما قُطعت عن النعت صار المدح فيها أكد من خلال الفعل

الناصب للصفة وذلك تقديره أمدح، وفي الذم يكون تقديره أذم<sup>44</sup>. وقد بوب له سيبويه في كتابه بعنوان " ما ينتصب على المدح والتعظيم أو الشتم"<sup>45</sup> ومن الأمثلة التي ذكرها على ذلك: يا أيها الرجلُ وعبدالله المسلمين الصالحين. فالصالحين لا يكون وصفاً للأول ولا عطفاً عليه وإنما هو قطع للمدح.

ودلالة حذف الفعل هي أن الصفة قد قوية في الموصوف وأنه قد عرف بهذه الصفة حتى أنه لا يحتاج إلى ذكر فعلها، وعليه قوله تعالى: { لَكِنَّ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ.. } [النساء: 162] حيث نصب المقيمين بفعل محذوف على المدح أو التعظيم.

ولا شك في أن حذف الفعل دلالة أوسع من ذكره فهو يطلق العنان للفكر في تقدير المحذوف من ألفاظ تدل على التعظيم، أو المدح، أو الذم، أو الترحم كل في موضعه. ثانياً:- حذف فعل الأمر، وذلك في أسلوب واحد:

#### 1- التحذير والإغراء.

تعريف التحذير:- هو (( تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليجتنبه ))<sup>46</sup>.

التحذير على قسمين<sup>47</sup>:

الأول:- ذكر المحذّر مع المحذّر منه، وهذا القسم على نوعين: أ- المحذّر منه يكون بآياً للمخاطب، نحو: إِيَّاكَ والكذب، وإِيَّاكَ من الكذب، وإِيَّاكَ أن تكذب. وإِيَّاكَ في هذه الأمثلة منصوب بفعل مضمر وجوباً، تقديره: احذر.

ب- أن يكون المحذّر مضافاً إلى ضمير المخاطب، نحو: رأسك والحائط، ورأسك من الحائط.

الثاني:- ذكر المحذّر منه مكرراً أو غير مكرر بدون إِيَّا.

نحو: العقرَبَ العقرَبَ، النارَ، فالعقرَبَ مفعول به لفعل محذوف وجوباً تقديره احذر. وكذلك إعراب النار.

أمّا الإغراء فهو: (( تنبيه المخاطب على أمر محمود ليفعله ))<sup>48</sup>. نحو المروءة والنجدة، ولا يكون بـ (إِيَّا) لأنها خاصة بالتحذير، وتقدير فعله عند النحاة (إلزم). وحكم الاسم المنصوب في الإغراء حكمه في التحذير<sup>49</sup>.

ودلالة حذف الفعل في باب التحذير والإغراء هو السرعة والتنبيه على ما هو مهم، فالسرعة؛ لأنّ الزمان يتقاصر

على ذكر الفعل المحذوف، والاهتمام بذكر الاسم للتنبيه على أهميته. وأضاف الدكتور فاضل السامرائي دلالة

الإطلاق؛ لأنّ ذكر فعل التحذير سيحدد المعنى فلو قلت: اتق، أو إلزم، أو غيرها من الأفعال فإنك تحدد الدلالة بذكر

الفعل، لكن التحذير والإغراء بالاسم يجعل الدلالة عامة مطلقة تحتل جميع أنواع التحذير في باب التحذير، وجميع

أنواع الإغراء في باب الإغراء<sup>50</sup>.

ومن شواهد النحاة على التحذير [ الطويل ]<sup>51</sup>:

فإيَّاكَ إِيَّاكَ المِرَاءَ فَإِنَّهُ ... إِلَى الشَّرِّ دَعَاءٌ وَلِلشَّرِّ جَالِبٌ

في هذا الشاهد يحذر الشاعر من المراء، فحذف الفعل؛ ليبين أهمية الأمر وخطورته على أنه خطر عظيم قادم

بسرعة، فوجب أن ينبه له وبسرعة ليهتم السامع به ويتنبه له.

ومن شواهد النحاة على الإغراء [ الطويل ]<sup>52</sup>:

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لَا أَحَالَ لَهُ ... كَسَاعَ إِلَى الهَيْجَا بغير سلاح

في هذا الشاهد يغري الشاعر بالأخ، فحذف فعل الإغراء ليبين أهمية المغري به، ويطلق التفكير لدى المخاطب

ليجوب في عقله بكل فعل ممكن أن يصلح لهذا السياق، وأول فعل يقدره النحاة هو إلزم، وممكن تقدير أفعال أخرى

في هذا السياق وحسب المقام، نحو: احفظ، حب، تابع، وغيرها من الأفعال التي تدل على أهمية الأخ وضرورة

المحافظة على الأخوة، وخصوصاً بعد أن شبّه الشاعر علاقة الأخ مع أخيه كعلاقة المقاتل بسلاحه ساعة القتال ،

- فالسلاح أمان وحفظ للنفس والكرامة، كذلك الأخ أمان لأخيه.
- أمّا حذف الفعل في الأساليب النحوية ممّا ليس له سعة في الدلالة النحوية فهو:
- 1- الاشتغال:- هو (( أن يتقدم اسم ويتأخر عنه فعل متصرف، أو وصف صالح للعمل. مشغول عن نص))<sup>53</sup> ويحذف الفعل في باب الاشتغال لكن ليس له دلالة، وإنما هو تقدير لفعل محذوف لتستقيم الصنعة النحوية، نحو: زيداً ضربته، فزيداً مفعول به بفعل محذوف وجوباً يفسره العامل في ضميره<sup>54</sup>.
  - 2- حذف الفعل بعد أسماء الشرط التي يكون بعدها اسم مرفوع، نحو قوله تعالى: {إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ} [الانشقاق: 1]، ويقدر بإذا انشقت السماء انشقت، وهذا الحذف فيه خلاف نتيجتها أنه لا حذف في الجملة، وإنما الاسم المقدم على فعل الشرط هو المبتدأ والجملة التي بعده خبر عنه<sup>55</sup>.

#### الخاتمة

- الحمد لله على الختام، والصلاة والسلام على خير الأنام، وعلى آله الأبرار، وصحبه الأخيار، وبعد:
- ممّا وفقتي إليه ربي في هذا البحث المتواضع الوصول إلى موجز لأهم نقاط البحث وهي الآتي:
- أولاً:- تطور مصطلح الاتساع في علم النحو إذ كان في بدايته يطلق على الخروج عن القاعدة النحوية، حتى زمن الرماني (ت 384هـ) إذ صار يطلق على الاتساع في المعنى.
- ثانياً:- الفعل ركن من أركان الجملة لا يمكن الاستغناء عنه، فإذا حذف الفعل بقي أثره ظاهرًا في معموله، لذا وجب تقديره.
- ثالثاً:- كثيرًا ما ينوب عن الفعل مصدره؛ لاشتراكهما في الحدث، فيكون المصدر الأقرب إلى الفعل من حيث المعنى، ويفترق عنه في الزمن، فالمصدر غير مقترن بزمن لذا عند إرادة إطلاق الزمن، وجعل المعنى غير مرتبط بزمن جيء بالمصدر بدلًا من الفعل.
- رابعاً:- تنوع الجمل التي يحذف منها الفعل بين الخبرية والإنشائية.
- خامساً:- المعاني التي تشترك بين حذف الفعل وجوبًا وجوازًا:
- 1- إرادة استمرار الحدث إلى زمن التكلم، أي: أنّ الحدث لم ينقطع، نحو: أنت سيرًا.
  - 2- السعة في الدلالة من خلال تضمين السياق لمعنى آخر غير موجود فيه.
  - سادساً:- المعاني التي انفرد بها الحذف الواجب:
  - 1- السرعة في تنفيذ الأمر، وذلك من خلال إنابة المصدر عن فعل الأمر.
  - 2- دلالة الثبوت والدوام.
  - 3- زيادة معنى الحالية.
  - 4- الأطلاق في الزمن لأن المصدر حدث غير مقيد بزمن ممّا يفيد الدلالة على الدوام والثبوت في الحدث.
  - 5- المبالغة.
- سابعاً:- معاني حذف الفعل في الأساليب النحوية:
- 1- في أسلوب الاختصاص يزداد معنى الفخر، أو البيان حسب السياق.
  - 2- في أسلوب التحذير والإغراء يزداد معنى السرعة والتنبيه، والإطلاق والسعة في التعبير.
  - 3- في قطع الصفة عن الموصوف تؤكد للصفة فقد قوية في الموصوف، وأنه عُرف بهذه الصفة حتى أنه لا يحتاج إلى ذكر فعلها.

## توسعة الدلالة النحوية في حذف الأفعال

### المخلص

تدور فكرة البحث حول زيادة المعنى من خلال حذف الفعل من الجملة، إذ من المعلوم أن الحذف إنقاص، لكن هذا الإنقاص اللفظي أدى إلى زيادة معنى، فالحذف نوعان حذف للاختصار، وهذا النوع ليس من اختصاص البحث، والنوع الآخر حذف لزيادة معنى وهو مدار البحث، وعليه كان عنوان البحث "توسعة الدلالة النحوية في حذف الأفعال"، ودراسة البحث تعتمد على استنباط دلالة التوسعة النحوية، من خلال حذف الأفعال، والمقصود بحذف الفعل في الجملة لوحده؛ وذلك قد تحذف الجملة الفعلية بكاملها، وهذا سيكون في بحث آخر مستقل – إن شاء الله-، وعُرِّزَ البحث بالشواهد القرآنية والشعرية؛ ليكون قائماً على الشواهد الفصيحة، وما هذا البحث إلا خطوة باتجاه استكمال التأليف في التوسعة النحوية.

الباحثين

معلوماتهم

قسم اللغة العربية، كلية التربية  
الأساسية، جامعة رابرين – رانية،  
م. علاء صبري دحام جلوي  
إقليم كردستان العراق

Emai: [lala-sd81@uor.edu.krd](mailto:lala-sd81@uor.edu.krd)

رقم الهاتف 07702643938

الكلمات المفتاحية: التوسعة، الدلالة، الحذف، الأفعال

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص

CC BY 4.0

(<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)

## الهوامش:

- 1 - الكتاب لسبويه (1/ 211).
- 2 - شرح كتاب سبويه (2/ 104).
- 3 - المقتضب (3/ 104).
- 4 - شرح كتاب سبويه للرماني (ص: 473).
- 5 - دلائل الإعجاز (ص: 163).
- 6 - ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب (3/ 1373).
- 7 - ينظر: شرح الأشموني لألفية ابن مالك (1/ 475).
- 8 - ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي (3/ 1135).
- 9 - ينظر: شرح ألفية ابن مالك للشاطبي (3/ 253).
- 10 - شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (2/ 182).
- 11 - ينظر: شرح الرضي على الكافية (1/ 683 - 687)، وشرح المكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو (ص: 143).
- 12 - خزائن الأدب ولب لباب لسان العرب للبيداري (2/ 145).
- 13 - ينظر: الكتاب لسبويه (1/ 355 - 358)، وشرح المفصل لابن يعين (1/ 284).
- 14 - ديوان النابغة (ص 10).
- 15 - ينظر: الكتاب لسبويه (1/ 355).
- 16 - ينظر: النحو الوافي (2/ 233).
- 17 - ينظر: الكتاب لسبويه (1/ 350)، ومعاني النحو (2/ 175).
- 18 - ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (3/ 54).
- 19 - شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (2/ 177).
- 20 - تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (4/ 1840).
- 21 - المصدر نفسه (4/ 1841).
- 22 - ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (2/ 177).
- 23 - ينظر: التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل (7/ 196).
- 24 - ينظر: شرح ألفية ابن مالك للشاطبي (3/ 243).
- 25 - تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (4/ 1841)، وشرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية (2/ 390).
- 26 - ينظر: معاني النحو (2/ 167).
- 27 - ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (2/ 177)، ومعاني النحو (2/ 165).
- 28 - ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد (5/ 355).
- 29 - ينظر: الأثر الدلالي لحذف الفعل في القرآن الكريم: (ص: 79).
- 30 - شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (2/ 178).
- 31 - ينظر: تفسير البغوي (1/ 402)، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد (1/ 318).
- 32 - ينظر: معاني النحو (2/ 167).
- 33 - ينظر: شرح الرضي على الكافية (1/ 386 - 387).
- 34 - ينظر: الكتاب لسبويه (1/ 349).
- 35 - ديوان طرفة بن العبد (ص: 53).
- 36 - شرح ألفية ابن مالك المسمى تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة (1/ 69).
- 37 - ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي (3/ 1135).
- 38 - ينظر: شرح ألفية ابن مالك للشاطبي (5/ 168).
- 39 - المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية (4/ 1656).
- 40 - ينظر: المساعد على تسهيل الفوائد (2/ 445).
- 41 - ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي (5/ 2247).
- 42 - ينظر: شرح التصريح على التوضيح (2/ 268 - 269).
- 43 - ينظر: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (7/ 3665).
- 44 - ينظر: شرح ألفية ابن مالك للشاطبي (2/ 100).
- 45 - الكتاب لسبويه (2/ 194).
- 46 - شرح كتاب الحدود في النحو (ص: 206).
- 47 - ينظر: معاني النحو (2/ 102 - 103).
- 48 - شرح كتاب الحدود في النحو (ص: 206).
- 49 - ينظر: معاني النحو (2/ 115).
- 50 - معاني النحو (2/ 110).
- 51 - المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية (4/ 1784).
- 52 - المصدر نفسه (4/ 1781).
- 53 - شرح كتاب الحدود في النحو (ص: 201).
- 54 - ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب (4/ 2161).
- 55 - ينظر: معاني النحو (2/ 52).

ثبت المصادر

1. القرآن الكريم.

2. ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: 745 هـ)، تحقيق وشرح: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1، 1418 هـ - 1998م.
3. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي (ت: 1224هـ)، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي - القاهرة، د.ط، 1419 هـ.
4. التذليل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي، المحقق: د. حسن هنداوي، الناشر: دار القلم - دمشق (من 1 إلى 5)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيلية، ط4، د.س.
5. تفسير البغوي (معالم التنزيل في تفسير القرآن)، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: 510 هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1، 1420 هـ.
6. تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (ت: 778 هـ)، دراسة وتحقيق: أ.د. علي محمد فاخر وآخرون، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية، ط1، 1428 هـ.
7. خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت: 1093 هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1418 هـ - 1997م.
8. دلائل الإعجاز، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت: 471 هـ)، المحقق: ياسين الأيوبي، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، ط1، د.س.
9. ديوان النابغة، أبو أمامة زياد بن معاوية بن ضباب بن جناب، شرح وتقديم عباس عبد الساتر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط3، 1416 هـ - 1996م.
10. ديوان طرفة بن العبد، طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي أبو عمرو الشاعر الجاهلي (ت: 564 م)، المحقق: مهدي محمد ناصر الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، ط3، 1423 هـ - 2002م.
11. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت: 769 هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، ط20، 1400 هـ - 1980م.
12. شرح الأشموني لألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأشموني الشافعي (ت: 900 هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط1، 1419 هـ - 1998م.
13. شرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوفاد (ت: 905 هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط1، 1421 هـ - 2000م.
14. شرح الرضي على الكافية، محمد بن الحسن الإستراباذي السمناني النجفي الرضي، المحقق: حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي - يحي بشير مصطفى، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1417 هـ - 1966م.
15. شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، محمد بن محمد حسن شراب، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط1، 1427 هـ - 2007م.
16. شرح ألفية ابن مالك المسمى تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة، زين الدين أبو حفص عمر بن مظفر بن الوردني (691 - 749 هـ)، تحقيق ودراسة: الدكتور عبد الله بن علي الشلال، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط1، 1429 هـ - 2008م.
17. شرح ألفية ابن مالك للشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت: 790 هـ)، المحقق: مجموعة محققين، الناشر: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط1، 1428 هـ - 2007م.
18. شرح المفصل لابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصللي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت: 643 هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب،

- الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1422هـ - 2001م.
19. شرح المكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو، أبو زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي (ت: 807 هـ)، المحقق: الدكتور عبد الحميد هندأوي (مدرس البلاغة والنقد الأدبي والأدب المقارن بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة)، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت - لبنان، د.ط، عام النشر: 1425 هـ - 2005.
20. شرح كتاب الحدود في النحو، عبد الله بن أحمد الفاكهي النحوي المكي (899 - 972 هـ)، المحقق: د. المتولي رمضان أحمد الدميري، المدرس في كلية اللغة العربية بالمنصورة - جامعة الأزهر، الناشر: مكتبة وهبة - القاهرة، ط2، 1414هـ - 1993م.
21. شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت: 368 هـ)، المحقق: أحمد حسن مهدي، علي سيد علي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 2008 م.
22. الكتاب لسيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت: 180هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ - 1988م.
23. المساعد على تسهيل الفوائد، بهاء الدين بن عقيل، المحقق: د. محمد كامل بركات، الناشر: جامعة أم القرى (دار الفكر، دمشق - دار المدني، جدة)، ط1، (1400 - 1405 هـ).
24. معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - الأردن، ط1، 1420هـ - 2000م.

25. المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني (ت: 855 هـ)، تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر، أ. د. أحمد محمد توفيق السوداني، د. عبد العزيز محمد فاخر، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية، ط1، 1431هـ - 2010م.
26. المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت: 285هـ)، المحقق: محمد عبد الخالق عزيمة، الناشر: عالم الكتب - بيروت، د. ط، د. ن.
27. النحو الوافي، عباس حسن (ت: 1398هـ)، الناشر: دار المعارف، الطبعة: ط15، د. ن.

## الرسائل والأطاريح الجامعية:

1. الأثر الدلالي لحذف الفعل في القرآن الكريم، رسالة ماجستير تقدمت بها الطالبة زهراء ميري حمادي الجنابي، إلى مجلس كلية التربية للبنات - جامعة الكوفة، إشراف الأستاذ المساعد الدكتور مناف مهدي الموسوي، 1430هـ - 2009م.
2. شرح كتاب سيبويه للرماني، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني (296 - 384 هـ)، أطروحة دكتوراة لـ: سيف بن عبد الرحمن بن ناصر العريفي، إشراف: د تركي بن سهو العتيبي، الأستاذ المشارك في قسم النحو والصرف وفقه اللغة، كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض - المملكة العربية السعودية، عام: 1418هـ - 1998م.

## The Non-Western Representation of Third World Woman in Mohja Kahf's *The Girl in the Tangerine Scarf: A Transnational Feminist Study*

Prof. Dr. Lamiaa Ahmed Rasheed

Rouwaida Jasim Mohammed

رويدا جاسم محمد

أ.د. لمياء احمد رشيد

### Author Information

Prof. Dr. Lamiaa Ahmed Rasheed  
Rouwaida Jasim Mohammed  
Tikrit University/ College of  
Education for Women/ English  
Department/ Iraq

### Author info

Lamia.ahmed62@t  
u.edu.iq  
rmohammed@st.  
tu.edu.iq

### Article History

Received:  
April 02, 2023

Accepted:  
May 04, 2023

Keywords: *third world women; transnational feminism; Mohja Kahf; and The Girl in the Tangerine Scarf*

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص

CC BY 4.0

(<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)

### ABSTRACT

Western feminists have exerted the power they have owned from their position in passive discourses to cast third world women as silent victims who need the aid of their western sisters. Framing third world women in a category of analysis as oppressed, subjugated, helpless, pawn, dependent, and savage have evoked many non-western writers to enhance the real image of women relying upon their diverse experiences and resistance to the gendered oppression of women in their literary works. Mohja Kahf, the Syrian-American writer, sets a different portrayal of third world women, emphasizing their hardships, contributions, ordeals, and struggle to survive and prove their potentials. This study aims to show how Kahf challenges the western thoughts and stereotypical images, drawing on transnational feminist theory as a radical theoretical framework to expose and delineate the west hegemonic practices, transcending the nation-state limits, and address the inequalities worldwide. The research plan was based on an introduction, a preamble, three demands and a conclusion; The title of the introduction was: A brief summary of the term grammatical breadth. The first demand: the deletion of the verb is obligatory. The second demand: the deletion of the verb is permissible. And the third demand: the deletion of the verb to indicate a grammatical style. Finally, the conclusion, which included the most important results of the research.



## 1. Introduction

Arab women are portrayed in a conventional, stereotypical frame as victim of gender persecution, an escapee from her intrinsically repressive culture, and as a pawn of Arab male authority (Amireh & Majaj, 2000). In the United States, the media has described Muslim women who live in Western nations in one of two distinct ways: “as women who modernize and assimilate, and often publicly critique patriarchal Islam: or as observant women with no agency, rights,” or devotion to the country in which they reside (Haque, 2014, p. 805). Moreover, “the Muslim woman is produced as a performative battleground of ideological and normative contradictions; as a commodity product with a rearranged voice, not an arranger of voicings.” (Zeit, 2017, p.1)

Arab American women writers struggle to create a space for themselves and “give their bicultural upbringings”; they fight to “claim an identity without being” alienated by American culture. Those Arab American women writers like Mohja Kahf, Leila Ahmed, Laila Halaby, and Diana Abu-Jaber criticize the intellectual tendencies in both the West and the East that produce concessions to fundamentalist regimes. Via their works, those women writers defy both the east, with its suppressive, fundamental governments, and the west, which deems them as unenlightened and/or domesticated other (Abdelrazek, 2007, p.2). They tend to utilize writing as a kind of resistance to investigate what it implies to be a member of a country that wages war on their Arab home countries, describing racially Arab males as terrorists and oppresses Arab women. They have examined the Eurocentric recognition of Arab culture as inherently uncivilized, patriarchal, and backward. These authors also criticize the American feminists who see Arab and Arab American women as helpless victims of patriarchal tyranny in need to be rescued, and more usefully, they identify the urging troubles which American feminists failed to address (Abdelrazek, 2007).

Syrian-born Mohja Kahf migrated to the US with her family in 1971 after being born there in 1967. Later, Kahf pursued a Ph.D. in comparative literature at Rutgers University. At the University of Arkansas, Fayetteville, she is now an assistant professor of comparative literature and a faculty member of the King Fahd Center for Middle East and Islamic Studies (Layton, 2010). Kahf’s parents moved to the United States to pursue doctoral studies at the University of Utah. Her father obtained a position with the Islamic Society of North America in Plainfield, Indiana, after receiving Ph. D in economics



(Twair, 1999). The quiet city in America's heartland presented such an ominous and unlucky landing for Kahf and her younger brother. It was the place of the Ku Klux Klan's regional headquarters, and for the two Muslim children who joined their midst were not welcomed. Kahf and her brother endured ostracism, torment, and threats. The taunts Kahf got upon wearing the veil was nothing comparing it to the mockery she encountered "during the 444 days of the Iranian hostage crisis." (p. 38). Kahf owns the credit of the remarkable poetry book *E-mails from Scheherazad*, and a scholarly book *Western Representation of the Muslim Women from Termagant to Odalisque* (Charara, 2008). Kahf is the author of short fiction, poetry, essays, creative nonfiction, academic scholarship, and literary criticism (Layton, 2010). She was only three years old when her family migrated to the United States in 1971. As a professor in the aforementioned university, she also teaches Middle Eastern studies (Richards, 2014).

As a Muslim feminist, Kahf trends a delicate line between contemporary feminism and Islamic tradition. Her creative approach "to being a practicing, moderate Muslim" who is also devoted to women's rights earned her both acclaim and criticism from her fellow Muslims. Lisa Suhair Majaj, a fellow scholar and writer, has described Kahf as "Whatever her genre, Kahf offers articulate, passionate challenges to common place perceptions of the Middle East, Muslim women and Arab Americans, striking notes of humor, compassion, outrage and celebration that resonate across the literary register." (Layton, 2010, p. 101). Simply, Kahf exquisitely fetched a thorough understanding of Arab women in the Middle East and those in America that both through her art and the worldwide facts, she laid a healthy set of portrayal to the real lives of those women, traditions, cultures as well as direct and indirect resolutions in her sightly works.

Kahf made reference to the significant occurrences that followed the 9/11 attacks in the United States in *The Girl in the Tangerine Scarf*, since these events shown to have a significant impact on the lives of Arab Americans (Alkarawi & Bahar, 2013). The book critiques the historical and current abuse of Muslims. It represents a variety of international political conditions, from the Cham's repression in "Cambodia to the Iranian revolution" (Haque, 2014, p. 813). One of the most distinctive aspects of Kahf's narrative is the conflict between the West and the East. Her novel addresses the idea of 'otherness', where the main issue is how the 'other' is seen and portrayed, also, it illustrated the problem of a hybrid identity and its deleterious effects on its bearer (Chebil, 2021). In this



respect, reading Arab American literature may be helpful for the study of “how cultures perceive themselves via their projections of 'otherness'” (Bhabha, 1994, p. 17).

Kahf resists, deconstructs, and critiques the western perceptions about Muslim women, which regard them as suppressed, silenced, and victimized. Likewise, she challenges the patriarchal agency over women, the control that aims to restrict them, cast away their independence, and stands as an abominable barrier confronting their intellectual growth and autonomy (Chebil, 2021). Kahf as an author who identifies with both Muslim and American culture, knits a web that link the writing of Arab American to the American novel tradition by leaning on another set of traditions “that is the founding myths of America,” like the prairie myth, and on diverse imagined and actual geographical places, so that to address emigrant identity cases, and redefine subjectivity of Muslim American Women (Arami, 2018, p. 43).

The body of writing of Kahf’s novel is often defined as an emphatic call for mainstream American society to change its attitude toward Arab American immigrants. Further, her oeuvre incorporates an internal critique of the injustice in Arab American communities (Bujupaj, 2015). In addition to Arab Americans, Kahf represents a variety of ethnic groups; an Orthodox Jew, Hindu of South Asian descent born in America, and Arab Christian are among the novel’s characters. As a result, the narrative is not only a multi-layered examination of modern multicultural America, but also a daring adherence to realism (Salaita, 2011). It is “often reads like a social document embedded in the genre of fiction.” (p. 40).

Kahf’s novel launched as a part of the notable surge in literary productivity by Arab American authors and poets that dates back at least three decades. Over this time, new urgencies in United States have evolved and resulting in new factors that have made it pressing for the Arab American writers to self-fashion and self-identity their own works to take into account the existence of a community (As Cited in Cariello, 2017, pp. 225-226). The Girl in the Tangerine Scarf is a semi-autobiography narrative of a young Muslim growing up in Indiana during the 1970s and 1980s when the Ku Klux Klan was still operating in large parts of the State (Richards & Omidvar, 2014). The Girl in the Tangerine Scarf is a bildungsroman, a story of a young woman told from her point of view, Khadra Shamy’s view. The story follows the protagonist's development morally, psychologically, and intellectually from infancy to adulthood (Sulaiman et al., 2018). It chronicles the tale of Khadra, a Muslim immigrant from Syria who settled in America



that her diverse interpretations of her religion and cultural practises serve to highlight her struggle in the nation in which she was nurtured (Marques, 2017). Kahf's appreciably genuine work has received recognition from critics, and it has been discussed in scholarly works, book chapters, and several book reviews (Sulaiman et al., 2018).

#### Literature Review

Mohja Kahf's *The Girl in the Tangerine Scarf*, is a fine piece that firmly associated with different fields and approaches to be investigated. It received a noteworthy acclaim by critics, writers, and scholars. As Salaita (2011) states, "The Girl in the Tangerine Scarf, which quickly went on to become one of the most critically and commercially successful Arab American novels" (32). In this respect, the researcher began looking for prior studies on this work to designate both the study focus and the originality of the current study by manifesting the sides that are not tackled in the previous studies.

Sana Ayed Chebil (2021) in her article "Images of Veiled Women in Mohja Kahf's *The Girl in the Tangerine Scarf*." attempts to present not only how the veiled women viewed as a racial other but also reflecting upon the heroine's character Khadra Shamy, her experience and suffering with the rest of other stories of female characters to permit a side of her study marked with feminist perspective; highlighting the multiple roles Muslim women can do. Professor Lin Ling (2020) in "The Girl in the Tangerine Scarf: Constructing Diasporic Muslim Identities in a Coming-of-Age Narrative" offers a platform to get a better understanding of diasporic Muslims in United States along with the focus on the socio-political questions, addressing them throughout the representation of cultural hybridity within the literary discourses in the light of postcolonial theory. Suraiya Sulaiman, Mohammad A. Quayum, and Nor Faridah Abdul Manaf (2018) in "Negotiating Muslim Women's Rights and Identity in American Diaspora Space: An Islamic Feminist Study of Kahf's *The Girl in the Tangerine Scarf*." have explored Kahf's work to tackle identity, diasporic space, embracing the Islamic Feminism approach to enhance readers' knowledge of some concepts and issues like patriarchy. Those lecturers showed how the diasporic space allowed Muslim women to negotiate their rights freely, reinterpreting numerous perspectives in a new light.

Sara Arami (2018) "Encounter, Clash, and Confluence: Mohja Kahf's *The Girl in the Tangerine Scarf*." concentrates on how Kahf places the protagonist Khadra in a religious Muslim community in Indiana to provide the readers with different various versions of Islam and reacts against the passive accusations against Muslims since 9/11.



Further, Arami examines the clashes Khadra underwent both in America and the east, and how through the process of suffering, shocks, and the different phases she experienced; Khadra gets along with the notion of diverse identities and perspectives around her worldwide. Marta Cariello (2017) "Homeland America, Bismillah: Mohja Kahf's *The Girl in the Tangerine Scarf* and the Dissonance of Nationhood." examines Kahf's work in the context of increasing critical debate in Arab-American literature on the borders and predicaments of US nationhood. So, Mohja Kahf's poetics of dissonance, which questions prevailing narratives of American national identity and its exclusionary cultural politics, is what Cariello explored. Carine Pereira Marques (2017), in her dissertation "Narratives of Displacement in Space and Time: A Study of *Brick Lane*, *The Girl in the Tangerine Scarf*, *The Lowland* and *Americanah*" investigated the impact of time and space categories on the gender roles' reconfiguration, with a focus on the identity elements that mediate the changes seen in the characters. In his study of Kahf's novel, the researcher underlined the significance of key identity aspects particularly, in addition to highlighting how race, religion, and trauma intervene into gender reconfiguration's process.

Ismet Bujupaj (2015) "Nature in Arab American Literature Majaj, Nye, and Kahf" discussed Kahf's work in regard of Ecocriticism; considering the relationship of human being to the nature (environment). How the nature is treated in Kahf's work was the vital key to be investigated, thus, understating nature in Arab American Literature. Hasnul Insani Djohar (2015) in "A Cultural Translator in Mohja Kahf's *The Girl in The Tangerine Scarf*" analyzed Kahf's work using Post-colonial approach, considering the relationship between Americans and Muslims after 9/11. the research justifiably underlined the protagonist's role as a cultural translator between Muslims and non-Muslims Americans throughout her depiction and the challenges she faced. Susan Taha Alkarawi and Ida Baizura Bahar (2013). "Negotiating Liminal Identities in Mohja Kahf's *The Girl in the Tangerine Scarf*." used the concept of liminality that is coined by British cultural anthropologist Victor Turner (1920-1983), to evaluate the narrator's character, in which the latter was suffering kind of identity split, so the personal and social conflicts portrayed in the light of liminality. Additionally, Muslim women's suffering and the connotations of false accusations investigated in this study. Ruzy Suliza Hashim and Nor Faridah Abdul Manaf (2009) in their study "Notions of Home for Diasporic Muslim Women Writers" explored the narrative of Kahf by focusing on the diasporic concept of being ambivalent along with the notion of 'home'.



The current study is unique in that it explores third world women's resistance to the mainstream universalization of first-world women via their diverse ordeals. The current study contributes to enrich third world women literature; it intends to empower third world women and engendering new feminine assertion by showing how Mohja Kahf uses her craft to create multiple portrayals of third-world women, reflecting varied and vivid images of women's activism in the light of transnational feminist theory that had never been employed previously with Kahf's work, which is a radical framework that utilized to speak to the links and disparities situated between the global north and south. Nevertheless, most of the researchers tackled Kahf's *The Girl in the Tangerine Scarf* from a literary perspective, adopting new literary techniques which the predominantly were qualitative, thematic in nature, contrarily, linguistic analysis was uncommon. Studies that investigated Kahf's novel with concentration on feminist concepts were few and did not examine the work from a transnational feminist framework and this comes to assure the gap in literature to fulfill the present study and look at it with transnational feminist lens; to comprehend and expose the west feminist's negative attitudes toward their counterparts in third world.

#### Methodology

This study comes within the broad category of thematic analysis in literature as it concentrates on the ideology of third world women; capturing their actual challenges, diverse experiences and their authentic image. The study adopted transnational feminist theory as a framework since it flawlessly fits the content of Mohja Kahf's novel. The substance of this approach is to address the pervasive conceptions of the white, classist and western feminists against their counterparts in third world also it disproves the notion that individuals from various geographic areas have the same subjectivities and experiences. It is attentive to the activism that is not confined within the limits of the nation-states, transnational feminism opposes idealistic notions of global sisterhood while also attempting to establish the foundation for more beneficial and fair interactions amongst women across boundaries and cultural contexts. Kahf's *The Girl in the Tangerine Scarf* addresses the subject of third world woman, for this it serves as the source of the information that is suitable to be analysed here with a transnational feminist lens. Further, the discussion concentrated on the narratives of the female characters presented by Mohja Kahf's novel to manifest their strong role, diverse stories and ordeals, and constructing a new image of those women who stand for the rest of third world women as a reaction to



the passive characterization by their western sisters. Eventually, the examination of this work is further reinforced by several critical insights on both the novel and the methodology, so demonstrating the validity of the research.

### Theory

Feminism as a movement is for people seeking change beyond and across national borders, “not of representatives of nation-state or national governments” (Bunch, 1987, p. 301). Transnational Feminism signals a movement in respect of scrutinizing how western nations are for better or worse, for instance, the United States involved in global affairs that influence women’s lives (Tunç, 2013). The term Transnational is an overarching concept that engendered as a method to address the dramatically expanding flows of things, ideas, people, and images across national boundaries in an era of globalization (Conway, 2017).

Transnational feminist study is a radical framework with the capability to speak to the disparities and connections amongst the Global North and South, and to set one’s face against the histories and current practices of nationalism, imperialism and colonialism and their impact on women, sexuality, and gender matters, as well as to unsettle Eurocentric and liberal feminist beliefs and theories. Decentering the western epistemologies is what the transnational perspective in feminist studies attempts, in addition to destabilizing the basis of western countries notably United Kingdom, United States or Europe focused feminist frameworks that are frequently taken for granted. It seeks to shake the embedded hegemonies “of nationalist ideologies, in all of their heteropatriarchal” manifestations (Hundle et al., 2019, pp. 1-3) so that transnational feminist as a theory seeks not only to construct new standards distant from the rigid temples that have been put up by the aforementioned states but also to delineate the authority of those states.

Transnational Feminism was evolved by Inderpal Grewal and Caren Kaplan who published *Scattered Hegemonies: Postmodernity and Transnational Feminist Practices* in 1994, which established transnational feminism as a theory. Grewal and Kaplan’s book (project), stems from their work on theories of travel “and the intersections of feminism, colonial and postcolonial discourses, modernism, and postmodern hybridity” (Grewal & Kaplan, 1994, p.1). Transnational Feminism arose from postcolonial and women of color feminism, together they questioned the concept of ‘global sisterhood’. Nevertheless, Transnational Feminism argues that the benchmarks of sisterhood which assume the



white, middle class feminist subject situated in the Global North decried and neglected the differences among women both globally and locally (Nadkarni & Gooptu, 2019). As a result, transnational feminism straightens out to divulge western feminists' denial of their peers colorful stories, contributions, adventures, and lives within the same universe.

The binarism of “global-local” is often “indefinable or indistinct” because these divisions quietly infiltrate each other. Therefore, Transnational as a term used to problematize the “purely locational politics” which neglected gender issues. Thus, in a rebuttal appeal feminists saw to challenge the “inadequate and inaccurate binary divisions” of “global-local or center-periphery”. These divisions are serious, due to this, it is inadmissible “makes no sense at all” as it may “erase the existence of multiple expressions of local identities and concerns and multiple globalities” (Grewal & Kaplan, 1994, pp.11-13). Likewise, diversity and difference are essential values here to be respected and acknowledged, not erased in the process of building alliances (Mohanty, 2003).

Power is seen and used considerably in the discourses of contemporary western feminists, this needed to be identified and challenged. The western feminist discourses about Third World Women must be viewed in the perspective of the “global hegemony of western scholarship”. The picture of typical woman in Third World is constructed with the homogenous understanding of women’s persecution as a group. The “average Third World Woman” results in a truncated life founded on her third world status- uneducated, destitute, victimized, ignorant, tradition-bound, family oriented, and her feminine gender of being sexually restricted. On the contrary, western women (implicit) self-representation as modern, intellectual, free to make their own choices, and having the authority over their own bodies. Women bind together under the framework of sameness of their struggles and oppression which articulated by the sociological notion. With these assumptions, women:

labeled powerless, exploited, sexually harassed, victims of male violence, universal dependents, victims of the colonial process, victims of the Arab familial system, victims of the Islamic code, and Victims of the economic development progress (Mohanty, 2003, pp. 20-23).

The term representation according to Spivak indicates two different meanings. On the one hand, political representation: getting the right to vote, and “having politicians who speak for their various constituent groups.” On the other hand, visual or textual



representation: “the ways that various groups are portrayed in society through stereotypes, as well as counter-narratives and resistance to stereotypes.” (Scott et al., 2017, p.8). The representation of transnational feminist movements work across local and global configurations, in general, they are dedicated to solidarity across distinctions and shared values. They also aim to change structural injustices and the growing negative effects of globalisation on race, gender, class, and ethnic relations. (Baksh & Harcourt, 2015). Transnational feminist networks which others “refer to as women’s international nongovernmental organizations (WINGO)” (p. 53) also contributed in the formation of what some have called global civil society (As Cited in Bakish & Harcourt, 2015) engage with the problems concerning women’s human rights, health, oppression, feminist economics, social equity, and the negative impact of globalization (Moghadam, 2005).

Third-world women who have been marginalized or rendered invisible by much of liberal feminism's illusory universalism must come to an end by the process of “unmasking the particular woman embodied in the unitary category woman” and this demanded the white women to realize their role as oppressors (Mullally, 2006, p. xxx). Diverse feminisms have argued to erase the differences, to adhere the Universalist discourses of rights which neglect the importance of these differences between women or men and women. To achieve just multiculturalism, first is to perceive the difference, provoke solidarity and a sense of belonging for assorted communities and to call for the ‘other’ to be included. Much of modern feminist thought urges to return to the local, stating the contestation by contending that Universalist discourses dismiss and ignore the significance of cultural, religious and other differences among women (Mullally, 2006).

Women's Studies have evolved to enable broader communication and variation, and much of the feminist debate has shifted on from theoretical schools of feminism and arguments concerning different waves (Scott et al., 2017). Women’s studies equip students with the analytical abilities as well as the historical, political, and cultural Knowledge to deal with the modern world “in all of its complexity” (Grewal & Kaplan, 2006, p. xvii). Transnational feminism has been recognized as a considerable discipline within women’s studies over the last decade, and it has therefore become an essential component of academic study and college-level courses (Tunç, 2013,).

Transnational Feminism emerged in the North American academy, in part, as a result of postcolonial critiques and introspection which is often connected to the writings of authors like Trinh (1991), Lazreg (1988), and Mohanty (1986) (Swarr & Nagar, 2010).



More non-western writers like Spivak examined the dominant narratives of the west and institutions' inclination to exclude and disempower the 'subaltern' of the Third World (Kapoor, 2004). These non-western writers and many others verbalized the west hegemonic practices against third world women to react against and delineate them. Mohja Kahf is one of those feminists' writers who constructed a platform to show the real activism of third world women.

#### Analysis

Mohja Kahf presents the character of Khadra Shamy as a young Muslim woman from a conservative Muslim family, driving on her way coming back to Indiana after "living for years away" (Kahf, 2006, p. 4), where she spent the most of her growing years. Khadra's family, the Shamys, moved from Syria to America to settle first at Rocky Mountains where Khadra's father Wajdy "decided to take his family to a place in the middle of the country called Indiana, the Crossroads of America." (p.12), a small town called Simonsville, to establish the Dawah Center, which is devoted to stand up for Islamic values, a nonprofit office. The novel has revealed the native hostility in Indiana towards Shamys' family and the rest of Muslims, who aren't American residents. Khadra and her brother Eyad were cautious in dealing with the Americans upon the advices of their parents, especially their mother Ebtehaj "You never knew with Americans" (p. 5).

There were many opponents to the Dawah Center and the Muslims, who were trying to maintain their religion and rituals. One of those, the so called 'protectors' Hubbard was causing problems to get rid of the Muslim families and demolish the center from the city; one of his moves, claimed to invoke zoning ordinances. Shamys' family was surrounded by many other Muslim families from different parts of the world: Pakistan, Kenya, Sudan, etc. Zuhura, from the Thorean's family, looks like her mother Ayesha, the Kenyan one who does the secretarial work at the Dawah Center. Zuhura is a well-spoken girl, "She was likely to accost and question you, man or woman, even if you had an air of authority," (p.30). Kahf presents Zuhura in an advocating role against the Americans' practices when the zoning inspector arrived to check, she uttered "Did you know that zoning law has often been used as a tool to keep people of other races out?" (p. 30). By her defiant manner, whose part of it inherited from her mother, the author affirms the void invasive accusations westerners cast upon third world women, and how the latter voices are not disconnected. Moreover, the author introduces Zuhura as an educated female who chose to attain Indiana University, Bloomington, and bear the hardships of



travel late at night alone by herself rather than joining the city branch of IU. Leadership viewed by Zuhura's character, her strong presence and intelligence; she started to be active in the Muslim Council's Campus, "she helped lobby the university administration to recognize Muslim holidays, and organized speaking events on "Islam, the Misunderstood Religion" and on social justice issues." (p. 41) thus, featured as "the first Muslim woman to head the African Students Organization at IU." (p. 48). This is an affirming role to break away from western feminists dispersing of third world women's ability and what they can achieve. Zuhura proves the strength that stands for the rest of third world women with the coalitions she makes. The author intends to say that;

The issue of who counts as a feminist is much less important than creating coalitions based on the practices that different women use in various locations to counter the scattered hegemonies that affect their lives... Feminist movements must be open to rethinking and self-reflexivity as an ongoing process if we are to avoid creating new orthodoxies that are exclusionary and reifying." (Grewal & Kaplan, 1994, p. 18)

Khadra's parents considered their stay in the United States temporary; they even raised their children according to this but when their children reach adulthood and enter high school and college, it was too late to hold such thoughts, and on top of that, Wajdy was unable to return to Syria for political reasons; opposing Asad regime in the Islamic Foreunner and supported the Islamic movement to over throw him, for this Khadra's father was made a terrorist, tracked by government forces. The situation in the Middle East was deteriorating whether in Pakistan, Lebanon, and Iran (the hostage crisis) also, it extended to other problems in other countries, where none of these incidents were significant enough for the American press to cover.

Khadra suffered much from the hatred the Americans showed upon many crises; "she was a hostage to the rage the hostage crisis produced in Americans. It was a battle zone. Her job was to get through the day dodging verbal blows-and sometimes physical ones." (Kahf, 2006, p. 78). She is also experiencing the culture and traditions that differ from what she has gotten used to or grown up with. In high school, Khadra wanted to express herself and mirror the things that were taking place outside. She wrote essay about "how hypocritical America was to say it was democratic while it propped dictators... and supported Israel's domination of Lebanon, and then they wonder why people over there hate them," (p. 79). Her teacher, Mrs. Tarkington, used to give her the lowest mark upon such composition. While other topics away from politics and religion,



Khadra gets a full mark. Kahf portrays Khadra at her teenage age in high school, not afraid to expose what she sees and hears, disclosing the double-faced stance of America with her Activism. Presenting the character of Mrs. Tarkington, the white American female teacher, Kahf hints to the role those western women play, who want to silences the 'other' by the power they exert from their position, this corresponds with Robin Morgan's notion of 'Universal Sisterhood' which based on erasing the history and influence of contemporary imperialism, for transcendence rather than interaction is the paradigm for future social transformation. Thus, places all women outside the history of contemporary world. For this, Mohanty reacts to describe it as "a model which can have dangerous implications for women who do not and cannot speak from a location of white, western, middle-class privilege." (Barrett & Phillips, 1992, pp. 78- 79).

Khadra's family went to do the haj in Mecca; the whole family was pleased to be there, in the land of Muslims and prophet. The Shamys stayed in Saweem's house, Ebtehaj's milk sister. Afaaf, the daughter of Saweem, asked Khadra to go and visit her aunt Sheikha; the time the girls arrived there, Sheikha was about to leave for an urgent interview with a writer who was in the city for a short time, "I must interview her. I've been trying to get her for my Saudi women writers series... You're welcome to use the library but don't disturb the files on my desk." (Kahf, 2006, p. 108) states Sheikha. The latter was a journalist, put on her abaya and veil in a hurry to reach her destination. The kindest interpretation the reader can glean is Kahf's questioning to westerners' discourses on third world women, which eschews them from what a woman can accomplish, from being smart and educated, locate them in a motionless frame, disabled to fulfill anything on their own. Ignorant, uneducated, inferior, stupid for which those in the north are superior. This set third world women as signifiers of difference by their western sisters. The author skillfully exploits the character of Sheikha and her job to valorize the space of third world women who operate in different vital fields despite the restriction they are living in, successful, prone to communicate, give, change, and create. As a result, deconstructing the normative understanding of the western feminists, this stands for transnational feminism in creating:

strategies of resistance to oppression and on the importance of women's agency (the awareness that women are not just oppressed and victimized but that they also find ways, both large and small, of setting their own course and making their own decisions even in contexts in which they have very limited options)... it is important to recognize



that people still manage to exert some amount of agency and should not only be seen as disempowered victims. (Scott et al., 2017, p. 7).

After Shamys' trip to Mecca, life went back as it was. Khadra was happy to be accepted at Indiana University, Bloomington. She joined the Campus Muslim Council (CMC) which is "the heart of the Muslim scene in Bloomington." (Kahf, 2006, p. 114). It combines a mix of south Asians, Palestinians, Iraqis, Algerians, and Egyptians. Khadra had an active role in the CMC, attending as well as opening public events, reciting verses from Quran, arranging and organizing. For instance, in one of the events, "she was the one who had reserved the room, designed the flyer, made copies of it, and booked the flight for the speaker, just as she had for the last speaker," (p. 128). Khadra managed both languages, Arabic and English. Her Arabic especially in reciting was pure, that after one of the events, Sidky, the president of the CMC, asked her to open their weekly meetings. Kahf's enhancement to Khadra's character with an effective role to play is a response to the anomalous attitudes of the western feminists who "operate on their own social and intellectual ground and under the unstated assumption that their societies are perfectible." (Lazreg, 1988, p. 81). The author undermines the western feminists' self-indulgence by such Arab feminist commander, cultured, not primitive, insurgent, well-known, and admirable.

Patterns of marriage in the Middle East and of Arabs who live abroad are inconstant, yet the norm of relationships is governed by religious ideals and customs. Marriage is still essential to legitimize a union whether operating through arranged marriages or forced marriages, since dating is not a criterion. The process of marriage requires each partnership to have a sense of ownership of his/ her own self; not to be dominated, for it is meant to be based on love, respect, intimacy and deep sharing. Unfortunately, the burdens families placed on their daughters to make a pause to their previous stage or lifestyle and start a new phase of playing the role of angel in the house, likewise, men should only be the providers of domestic needs; seemed to have a significant negative impact on marital ideologies. This led to a generation with misconceived notions about marriage and this is what happened with Khadra and the rest of her peers. Khadra got married from her brother's friend, Juma al- Tashkenti, "a mechanical engineering graduate student from Kuwait." (Kahf, 2006, p. 126) who proposed to her family and after taking her approval, they accepted. The newlywed couple stayed in Bloomington due to their study and at that time many changes took place in



Khadra's marriage as well as those issues concerning her family. The Dawah Center started to shift many of its concepts that her parents decided to step aside, even they planned to move to the south. Problems arose in Khadra's marriage; Juma started to restrict her.

Khadra is a strong woman who would not give in to her husband's constant criticism and condemnation of anything. This patriarchal stance was a shock for Khadra, forbidding her from riding her bike and describing her in passive words "stupid and clumsy and clownlike." (Kahf, 2006, p. 144), she did not use to it, even did not hear such a thing between her parents. Khadra steadied herself firmly in Juma's face upon another ill-behavior of stepping right in front of her when one from the Student Government intended to talk to her in one of the Campus demonstrations, which most of them Juma complained to let her join, "Excuse me- Khadra said over Juma's shoulder, standing on tiptoe. She stepped sideways out from behind him. Excuse me, Juma, I was talking to Jim." (p. 153) And later in the house "What did you do that for... Anyway, it's none of your business what he wanted-he wanted to speak to me, not you" (p. 153). Kahf allows third world woman to step out of the pervasive stereotypes of the west in seeing a third world woman as an oppressed victim by her husband (patriarchal agency). The author develops strategies of resistance, breaking silence, refusing verbal abuse, demanding, pride, and dignity. Khadra refused to be only identified with domestic chores and her duties as a wife. She is not a compliant person who must perform according to what her husband determines. Kahf directs readers to Khadra's personality and strength. She is visible and self-determined; she cannot be a vase, doing nothing. Khadra rejected being isolated from the world. LaBelle (2018) states:

Visibility is more than meets the eye. Rather, it operates as an extensive psychological and affective base by which we feel ourselves as part of the world. In this regard, visibility guides us toward having presence in and amongst others. I feel myself being seen. Such a feeling - that palpable sense of being sensed, witnessed as a subject acting within the social field - lends significantly to the greater experiences of personhood and the capacity to act (p. 29).

At a young age, 21 year old Khadra is pregnant. She is thinking of abortion, "I can't have a baby now,... I can't" (Kahf, 2006, p. 154). Kahf presents Khadra as a courageous woman, not ashamed to confess that she is not ready to have a child, to be responsible about another member, giving time while she is still at the beginning of her



journey. The author emphasizes throughout Khadra's words that a woman has the right ownership over her body, feelings, and desire. She is not an instrument to bear a child just because her husband, his family, and her family want it. She is an individual human being who can decide it by herself. It is a total opposition to the west thinking of third world women. Khadra thought her parents would support her decision, yet she was shocked with the opposite, pushing her again to do the things they thought would benefit her, even in such a serious topic as children. Trying to persuade Khadra, her father told her that his mother sacrificed everything, even herself for the sake of the child. Here Khadra could not hold on; "Well, I am not your mother,... I don't want to be your mother." (pp. 155-156), she exploded expressing her resentment. "I didn't raise you to speak to me in that tone," he snapped, as he rarely ever did (pp.155-156). Khadra words rushed to denote her anguish:

Yeah, you did, Khadra thought sullenly. You raised me to go out and learn, but deep down you still want me to be just like your mother. So where did you think all these contradictions would lead me if not to this frustration, this tone of voice? But I am not going to kill myself to fit into the life you have all mapped out for me." (pp. 155-156).

Kahf presents Khadra as a rational agent, free to choose and decide. Her action in determining the abortion shows her fearlessness to encounter the consequences, one of them divorce. Her identity as a woman cannot be deviated by the same dictating she used to listen to. Khadra reacts against the norms and traditions, against the will of her family, and disagrees to be abide to this patriarchal shade. Eisenstein defined patriarchy as "a political structure seeks control and subjugate women so that their possibilities for making choices about their sexuality, child rearing, mothering, loving and laboring are curtailed." (As Cited In Mahdyawati, 2020, 13). Khadra reflects that her husband, family, and what others think and want are not the center of everything. Kahf limits the west's domination by Khadra's protesting, by saying no. Putting an end to what she is no longer capable to continue in. Transnational feminism helped Kahf to find out the west's passive depiction, manifesting the strong female characters struggling and defying the norms, culture, oppression, and false perspectives;

At a deeper level, however, transnationalism represents a paradigm that explicitly seeks to move beyond the presumed parochialism of the territorial boundaries of the United States...Transnationalism is, in effect, both a category that captures particular kinds of processes and a perspective on the world that is embedded within relationships



of power. (Fernandes, 2013, p. 10). transnational feminists have challenged the structural privileges of feminist discourses and practices of the First World. We are well aware of the problems inherent to producing the binary First World/Third World formulation that in no way completely captures feminisms' multiple sites of power and resistance and that tends to reproduce the Third World as a monolithic category. (Ghosh & Bose, 1997, p. xvi)

Khadra's connection especially with her family was not like before; they abandoned her for a while, it was a difficult time for all of them. Khadra was lost, thus, she decided she must move somewhere else, take a break from everything even her study. Khadra travelled on her own to Syria, though it was dangerous due to her father's political case, but she pursued her quest with no hesitation until arrived at "the old Shamy house in Salihiyeh," (p. 170) where Teta was there. Teta is Wajdy's aunt. She raised him and loved him after the early death of his mother. Teta lives in Syria, but she used to visit the Shamys in America with the gifts she brings from her and the extended family back home.

Teta was pleased to have Khadra; she welcomed her without inquiring about the reason of her coming or to go into the details of her divorce. Teta enjoyed talking with Khadra, recalling the past. Third world women ordeals, conditions, and lives differ from those western sisters who include all women and their diverse problems under the pronoun 'we', considering third world women as part of their universal agendas. Kahf intends to say that third world feminism and activism really exist to shatter the aforementioned utopian vision. She takes readers many years back in time with Teta's love story and opposition to her family, who refused their young beautiful daughter to marry a poor man from Palestine and works in Damascus. Teta tells Khadra about the story, "And then we eloped to Haifa-his parents lived there... we married properly, with witnesses." (Kahf, 2006, p. 172). Teta rejected her parents' decision, who dismissed the man she chose; she determined her life even if the consequences would be severe and this is what happened; her family cast her. Her happiness did not last; Teta's husband was killed by one of the Zionist militias in the terrible year 1948, Al- Nakba that she could not even bury him. She was in a real danger with her babies; she could be shot or get arrested in a second. Teta managed to live and continue, raising her sons; she did not surrender, she survived and proved that she is not category; women are not similar everywhere. Kahf plans to imply that western feminists cannot liberate and rescue women like Teta and others, for they are unwilling to appreciate and understand their multiple experiences;



The dominant discourse in regard to international issues constructs U.S. feminists as saviors and rescuers of “oppressed women” elsewhere within a global economy run by powerful states. This new discourse of a global sisterhood misrecognizes the ways many women are treated in the First World itself, without addressing these situations. Furthermore, it creates On the New Global hegemonic notions of freedom and liberation,... feminist and non-feminist, and wishes to “rescue” “Other” women rather than address the imperial policies and practices of the United States that create conditions of exploitation elsewhere (Shohat, 1998, pp. 511-512)

Further, Kahf hints at how those western feminists want to naturalize the anguish and hardships of third world women by sticking to the process of oppression they exert. In her book *The Politics of Reality* (1983), white lesbian feminist philosopher Marilyn Frye provides a critical definition of oppression as “a system of interrelated barriers and forces which reduce, immobilize and mold people who belong to a certain group, and effect their subordination to another group” (p. 33). “For efficient subordination, what's wanted is that the structure” to “appear natural” (p. 34).

The time Khadra spent in the country of her origin, Syria, with Teta, aunt Razanne, cousins, Teta’s friend Hayat, and the stranger poet she met on the mountain aided her to recover and get right on the truck again. Khadra accepted herself as she is, her mind is modest even with her Islamic codes concerning dress; she embraced both the covered and uncovered, “It's in how I act, how I move, what I choose” (Kahf, 2006, p. 197). Khadra’s journey comes to an end; she returned to America. She decided not to go to Bloomington to get a degree she would never use “entomology department” (p. 241). It is “Photography, what she'd wanted from the start, but had not even let herself acknowledge she wanted, because it was not in the Dawah program, in the Wajdy and Ebtehaj program.” (p.199). Photography came to her “While surveying Damascus from Qasyoon through her camera lens, Khadra came to realize that photography was her thing. "Get the training, learn to make a living at it. There you go, she encouraged herself.” (p.187). Kahf celebrates the character of Khadra. She shows both sides of human being, the weak and strong one, and how Khadra who stands for the rest of women whether those in her age, older or younger, is able to detect her strength points, hold them tight to face life adversities. Challenges make her stronger, mature, secure, satisfied, and decisive. As Khadra demonstrates, it is not about how hard the way is, it is about one’s willingness to keep going forward. The author defies the limited descriptions of the west; “submissive,



subservient, ready-to-please, easy-to-get-along” (Moraga & Anzaldúa, 1983, p. 37) “Exploited, looked down upon, and lumped together in a convenient term that denies their individualities, a group of “poor” (nations), having once sided with neither of the dominating forces,” (Minh-ha, 1989, p. 109) by the data she offers to redefine power and marks the awaking of third world people who;

has slowly learned to turn this denial to the best account. ‘The Third World to Third World peoples’ thus becomes an empowering tool, and one which politically includes all non-whites in their solidarist struggle against all forms of Western dominance (Minh-ha, 1989, p. 109).

With all the impediments, the character Kahf presents woke up to take her battle, did not allow the hopelessness to encapsulate her mind and soul. She changed her major in the last year of graduation and started from the beginning; she did not look back. Khadra is a worrier, a champion. Third world women are heroines. This is what the author intends to convey.

Khadra now lives outside the shell of the community and the close-Knit environment she grew up in. Her new college is in Philadelphia. Kahdra started to work after graduation and getting her photography degree. She got a city- government job at the morgue, and on the side, Khadra conducted anniversaries, weddings, especially events of conservative Muslim Families who tend to held segregated weddings. She was responsible and independent. After working for years doing morgue photography, Khadra was pleased to be accepted in “Philadelphia- based magazine, Alternative Americas, for which she works, is doing a feature on minority religious communities in Middle America” (Kahf, 2006, p. 33). The project features the Muslims in Indianapolis. Khadra hesitates first, felt the dread of that place, then she was sure she could do it “Maybe it will be good for my `self-actualization,” (p. 245). First world feminists put third world women in a position by their depiction to make them lose their equal chance. They looked down upon them. The author offered a well-articulated ideas with an example of a character, who had a hard fight to set this representation as a required reading, criticizing the power of westerners and their misrepresentation of those women as dependents. Beverly Lindsay the editor of *Comparative Perspectives on Third World Women: The impact of race, sex and class*, concluded in the latter book’s conclusion “Dependency relationships, based upon race, sex and class, are being perpetuated through social, educational, and economic



institutions. These are the linkages among Third World Women.” (As Cited in Mohanty, 1988, p. 67). Mohanty (1988) states that:

Lindsay implies that third-world women constitute an identifiable group purely on the basis of shared dependencies. If shared dependencies were all that was needed to bind us together as a group, third-world women would always be seen as an apolitical group with no subject status! (p. 67).

Kahf presents the young generation of the Muslim women in Indiana with multiple roles to perform. Many of the Dawah community women break with programs of their families. They have changed and explored many things. Hanifa, Hakim’s sister is Khadra’s childhood friend. She is a wife, a mother, and professional driver who participates in a car racing;

You do everything you can to stay on track, of course," Hanifa explains. "You've trained. Your car, your engine, is right, down to the last nut and bolt. But in the end, you surrender-that's the only way you're going to get through the lap, going two hundred miles an hour." Here she gets into the race car, and her eyes sparkle like she's about to cartwheel through a mosque. "So you let go! And you feel your body doing it on its own, and your mind is thinking a thousand things and thinking nothing, and your heart is pounding, and you're connected to everything, to your car, to the air whizzing past, to everyone in the stands, to God. It all becomes one great big living thing." She puts the helmet on and waves (Kahf, 2006, p. 276).

Kahf’s implications are so clear; Hanifa and the rest of women she portrayed whether old or young are not backward, a house prisoner, illiterate, savage, victim, fragile, and desperate. Hanifa shattered the privileges, the rusted picture of the westerner’s superiority the moment she wore her helmet to be on the speedway track, full of enthusiasm and vigor. As an Arab American author, Kahf demolishes the principle of third world women as inactive; “Through their writings, Arab American writers defy any neat categorization and speak articulately to the diversity of Arab American women and their ideas, desires, emotions, and strategies of resistance.” (Abdelrazek, 2007, p.4)

Khadra attended the race with Hanifa’s family to support her, and there she accepted Hakim’s words to have a chance as adults to get to know each other. She has something towards him, but this time she is not rushed; “I wouldn’t mind, Just to get to know each other, right?” (Kahf, 2006, p. 277). She was happy that she knew at that moment what she had to do “She grabs her camera gear and heads down to the press tier,



where she shows her pass. She climbs up and gets into position, into focus, legs apart to brace herself,” (p.278). Khadra’s stance taking pictures to her old friend Hanifa in an untraditional field to implicate them in the magazine she is working for as a stark achievement, shows her intent to change the deformed image of Muslim women, and provides a constructive criticism against the structures of inequality. Khadra refused to convey the same images those in the west used to view; a group of Muslim men obtaining power, exercising strict religious codes, and “the victim oppressed by the custom or the exotic female clad in difference.” (Abdelrazek, 2007, p.4) She bricked the rife western feminists had opened, showing the uniqueness and liveliness of those Muslim Women. The protagonist here acquires a transnational feminist reach. The author presents those women with different interests to say that their goals, experiences, desires, and the thing they want to accomplish is not the same. With this perspective, Kahf interacts with the west universalization and misconception of third world women;

Some feminists had treated women as one homogeneous group, making the assumption that it was both possible and unproblematic to generalise about all women and their interests. This often meant that the experience of white, middle-class and Western women was generalised to black, working-class and Third World women (Afshar, 1996, p. 9).

Khadra will not bind herself and her work for anyone this time, even for Hakim; on the first stand are her career and future. Kahf presents a realistic portrait of the third world woman who is sensible, knowledgeable, and capable of managing both her personal and professional lives not afraid of what is not seen, seizing the day with gratitude and happiness, experienced enough to behave accordingly. She is the only one who can orient herself and pull her out of her sorrow. Khadra knows very well she is brave and the greatest of God’s creation.

#### Conclusion

The current study has followed the transnational feminist theory as a radical framework to address the differences between both the global south and the global north and to illuminate third world women’s diverse forms of oppression, various adventures, contributions, stories and to stick to the main idea of exposing the western feminist’s hegemonic practices against them. The study analyzed the work of Mohja Kahf, the Syrian-American writer; *The Girl in the Tangerine Scarf* in a transnational feminist lens. The novel is a neatly appealing piece written with a vibrant cast of female characters that



explores the multiple oppression Muslims encounter in United States, especially women, the challenges they face on a daily basis, the spiritual and social environment of Muslims in America. It is an essential new voice's captivating premiere. Kahf empowered her female characters to step out of the restriction and perceptions of the align characterization to inspire and exist in numerous fields with their wit and fine attitudes; full of surge to serve and capable to travel inside and abroad. Throughout her female characters, specifically the protagonist Khadra Shamy; the author formed new basis to look at those women in the third world. The findings has asserted that Kahf succeeded in constructing a platform to represent third world woman as brave, daring, cultured, activist, cheerful, classy, willful, and commander with unconventional female characters who proved third world women's resistance and activism, revealing the actual image, yet, deconstructing the pervasive stereotyping of third world women in western feminist's discourses.



## التمثيل غير الغربي لامرأة العالم الثالث في "الفتاة ذات وشاح اليوسفي" لمهجة قحف: دراسة

### نسوية انتقالية

#### المخلص:

الباحثين

معلوماتهم

جامعة تكريت / كلية التربية  
أ.د لمياء احمد رشيد  
للبنات / قسم اللغة الانجليزية /  
العراق  
رويدا جاسم محمد

[Lamia.ahmed62@tu.edu.iq](mailto:Lamia.ahmed62@tu.edu.iq)

[rmohammed@st.tu.edu.iq](mailto:rmohammed@st.tu.edu.iq)

الكلمات المفتاحية : نساء العالم الثالث؛ النسوية انتقالية

، مهجة قحف، الفتاة ذات الوشاح اليوسفي

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص

CC BY 4.0

(<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)

لقد مارست النسويات الغربيات القوة التي امتلكنها من موقعهن في الخطابات السلبيّة لتصوير نساء العالم الثالث كضحايا صامتات بحاجة إلى مساعدة أخواتهن الغربيات. لقد أثار وضع نساء العالم الثالث في فئة من التحليل على أنهن مضطهدات، وعاجزات، وببيدق، ومعال، ومتوحش العديد من الكتاب غير الغربيين لتعزيز الصورة الحقيقية للمرأة التي تعتمد على خبراتها المتنوعة ومقاومتها للاضطهاد للإناث والنساء. خلق نماذج تمكينية للمرأة في أعمالها الأدبية. مهجة قحف، الكاتبة السورية الأمريكية، تضع صورة مختلفة لنساء العالم الثالث، مؤكدة على المصاعب والمساهمات والمحن والنضال من أجل البقاء وإثبات إمكاناتهن. تهدف هذه الدراسة إلى إظهار كيف يتحدى الكهف الأفكار الغربية والصور النمطية، بالاعتماد على النظرية النسوية العابرة للحدود كإطار نظري راديكالي لفضح وتحديد ممارسات الهيمنة الغربية، وتجاوز حدود الدولة القومية، ومعالجة عدم المساواة في جميع أنحاء العالم. استندت خطة البحث إلى مقدمة وديباجة وثلاثة مطالب وخاتمة. كان عنوان المقدمة: ملخص موجز لمصطلح الاتساع النحوي. المطلب الأول: حذف الفعل واجب. المطلب الثاني: يجوز حذف الفعل. والمطلب الثالث: حذف الفعل للدلالة على الأسلوب النحوي. وأخيرا الخاتمة التي تضمنت أهم نتائج البحث.



## References

- Bujupaj, Ismet. (2015). Nature in Arab American Literature Majaj, Nye, and Kahf. *European Journal of American Studies*, 10.(2), 1-29. DOI: 10.4000/ejas.11130
- Bunch, Charlotte. (1987). *Passionate Politics: Feminist Theory in Action*. ST. Martin's Press.
- Cariello, M. (2017). Homeland America, Bismillah: Mohja Kahf's The Girl in the Tangerine Scarf and the Dissonance of Nationhood. *Il Tolomeo*, 19, 225-240. DOI 10.14277/2499-5975
- Charara, H. (Ed). (2008). *Inclined to Speak: An Anthology of Contemporary Arab American Poetry*. The University of Arkansas Press.
- Chebil, S. A. (2021). Images of Veiled Women in Mohja Kahf's The Girl in the Tangerine Scarf. *International Journal of Humanities and Cultural Studies*, 8(3), 20-31.
- Conrey, C. F. (2014). *Contemporary Arab-American Literature: Transnational Reconfigurations of Citizenship and Belonging*. New York University Press.
- Conway, J. M. (2017). Troubling transnational feminism(s): Theorising activist praxis. *Feminist Theory*, 18(2), 1-23. DOI: 10.1177/1464700117700536
- Fernandes, L. (2013). *Transnational Feminism in the United*
- Abdelrazek, A. T. (2007). *Contemporary Arab Women Writers: Hyphenated Identities and Broader Crossings*. Cambria Press.
- Afshar, H. (Ed). (1996). *Women and Politics in the Third World*. Routledge.
- Alkarawi, S. T., & Bahar, I. B. (2013). Negotiating Liminal Identities in Mohja Kahf's The Girl in the Tangerine Scarf. *International Journal of Applied Linguistics and English Literature*, 2(2), 101-106. doi:10.7575/aiac.ijalel.v.2n.2p.101
- Amireh, A., & Majaj, L. S. (Eds). (2000). *Going Global: The Transnational Reception of Third World Women Writers*. Routledge.
- Arami, S. (2018). Encounter, Clash, and Confluence: Mohja Kahf's The Girl in the Tangerine Scarf. *Commonwealth Essays and Studies*, 40(2), 43-53. DOI: 10.4000/ces.287
- Baksh, R., & Harcourt, W. (Eds). (2015). *The Oxford Handbook of Transnational Feminist Movements*. Oxford University Press.
- Barrett, M., & Phillips, A. (Eds). (1992). *Destabilizing Theory: Contemporary Feminist Debates*. Stanford University Press.
- Bhabha, H. K. (1994). *The Location of Culture*. Routledge.



LaBelle, B. (2018). *Sonic Agency: Sound and Emergent Forms of Resistance*. Goldsmith Press.

Layton, R. (2010). *Multicultural Voices: Arab-American and Muslim Writers*. Chelsea House Publishers.

Lazreg, M. (1988). *Feminism and Difference: The Perils of Writing as a Woman on Women in Algeria*. *Feminist Studies*, 14(1), 81-107.

Mahdyawati, D. S. (2020). *Rahima's Struggle Against Oppressions as Seen in the Pearl that Broke Its Shell by Nadia Hashimi (An Undergraduate Thesis)*. Sanata Dharma University.

Marques, C. P. (2017). *Narratives of Displacement in Space and Time: A Study of Brick Lane, The Girl in the Tangerine Scarf, The Lowland and Americanah (Dissertation)*. Universidade Federal de Minas Gerais.

Minh-ha, T. T. (1989). *Woman, Native, Other*. Indiana University Press.

Moghadam, V. M. (2005). *Globalizing Women: Transnational Feminist Networks*. The Johns Hopkins University Press.

Mohanty, C. T. (1988). *Under Western Eyes: Feminist Scholarship and Colonial Discourses*. *Feminist Review*, 30(1), 61-88.

Mohanty, C. T. (2003). *Feminism Without Borders: Decolonizing Theory, Practicing Solidarity*. Duke University Press.

Moraga, C., & Anzaldúa, G. (Eds). (1983). *This Bridge Called My Back*:

*States: Knowledge, Ethics, and Power*. New York University Press.

Frye, M. (1983). *The Politics of Reality: Essays in Feminist Theory*. The Crossing Press.

Ghosh, B., & Bose, B. (Eds). (1997). *Interventions: Feminist Dialogues on Third World Women's Literature and Film*. Routledge.

Grewal, I., & Kaplan, C. (2006). *An Introduction To Women's Studies (2nd edition)*. McGraw-Hill.

Grewal, I., & Kaplan, C. (Eds). (1994). *Scattered Hegemonies: Postmodernity and Transnational Feminist Practices*. University of Minnesota.

Haque, D. "The Postsecular Turn and Muslim American Literature." (2014). *American literature: a journal of literary history, criticism and bibliography*. Duke University Press, 86(4).1-260. DOI:10.1215/00029831-2811790. [archive.org/details/americanliteratu0086u/nse\\_no4/page/n1/mode/2up](http://archive.org/details/americanliteratu0086u/nse_no4/page/n1/mode/2up)

Hundle, A. K., Szeman, I. & Hoare, J. P. (2019). *What is the transnational in transnational feminist research?*. *Feminist Review*, 121(1), 3-8. [doi.org/10.1177/0141778918817525](https://doi.org/10.1177/0141778918817525)

Kahf, M. (2006). *The Girl in the Tangerine Scarf*. Carroll & Graf Publishers.

Kapoor, I. (2004). *Hyper-Self-Reflexive Development? Spivak on Representing the Third World 'Other'*. *Third World Quarterly*, 25(4), 627- 647.



Tunç, T. E. (2013). Transnational Feminisms. *American Studies of Turkey*, 38, 5-12.

Twair, P. M. (1999, October). "Poet Inspires a New Generation". *The Middle East*, (294), 1-69. [archive.org/details/sim\\_middle-east\\_1999-10\\_294/mode/1up?q=Mohja+Kahf](http://archive.org/details/sim_middle-east_1999-10_294/mode/1up?q=Mohja+Kahf)

Zeitz, C. D. "Editorial." (2017). *Contemporary Muslim Women's Voices*. Neumeier, B. (Ed). *Gender Forum- An International Journal for Gender Studies*, (65).

Writing by Radical Women of Color. *Kitchen Table: Women of Color Press*.

Mullally, S. (2006). *Gender, Culture and Human Rights: Reclaiming Universalism*. Hart Publishing.

Nadkarni, A. & Goptu, S. (2019, May 20). *Transnational Feminism*. Oxford Bibliographies. [www.oxfordbibliographies.com/view/document/obo-9780190221911/obo-9780190221911-0006.xml](http://www.oxfordbibliographies.com/view/document/obo-9780190221911/obo-9780190221911-0006.xml) Accessed 10 Jan. 2022. DOI: 10.1093/OBO/9780190221911-0006.

Richards, A. R., & Omidvar, I. (Eds). (2014). *Muslims and American Popular Culture*. (Vol. 2). Praeger.

Salaita, S. (2011). *Modern Arab American Fiction: A Reader's Guide*. Syracuse University Press.

Scott, B. K., Cayleff, S. E., Donadey, A., & Lara, I. (Eds). (2017). *Women in Culture: An Intersectional Anthology for Gender and Women's Studies* (2nd Edition). Wiley Blackwell.

Shohat, E. (Ed). (1998). *Talking Visions: Multicultural Feminism in a Transnational Age*. Massachusetts Institute of Technology Press.

Sulaiman, S., Quayum, M. A., & Abdul Manaf, N. F. (2018). *Negotiating Muslim Women's Rights and Identity in American Diaspora Space: An Islamic Feminist Study of Kahf's The Girl in the Tangerine Scarf*. *Kemanusiaan*, 25(1), 43-67. [doi.org/10.21315/kajh2018.25.1.3](https://doi.org/10.21315/kajh2018.25.1.3)

Swarr, A. L., & Nagar, R. (Eds). (2010). *Critical Transnational Feminist Praxis*. University of New York press.

## Proficiency Differences among Iraqi Speakers in the Pronunciation of English Loanwords

Ass. Prof. Fouad Jassim Mohammed (PhD)

Rajaa' Yousef Abdullah

رجاء يوسف عبد الله

أ.م.د. فؤاد جاسم محمد

### Author Information

Ass. Prof. Fouad  
Jassim Mohammed  
(PhD)

Rajaa' Yousef  
Abdullah

Tikrit University/ College of  
Education for Women/ English  
Department/ Iraq

### Author info

[ed.fuad.jassim@uoanbar.edu.iq](mailto:ed.fuad.jassim@uoanbar.edu.iq)

[raj20h1019@uoanbar.edu.iq](mailto:raj20h1019@uoanbar.edu.iq)

### Article History

Received:  
April 02, 2023

Accepted:  
May 04, 2023

Keywords: Iraqi Arabic, loanwords,  
English language, phonological  
processes.

### Abstract

The research demonstrates the impact of proficiency on how English loanwords are pronounced in Iraqi Arabic. The descriptions of the phrases "degree of education" and "loanwords" are also provided. The research's forty participants provided the data for it (20 educated and 20 un-educated). Information gathered through the use of an individual interview technique, which involved speaking with the participants and asking them to complete a demographic questionnaire. To elicit the targeted pronunciation of the words in which phonological processes were anticipated to take place, a picture naming task was used. They comprised vowel and consonant changes, deletion, and r-insertion. The findings demonstrated that, educated group used vowel change the least and uneducated group used deletion the least, while /r/ insertion the most.

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص

CC BY 4.0

(<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)



## Introduction

One of the common dialects of Standard Arabic spoken by Iraqi speakers is known as Iraqi Arabic. It has a number of terms that come from English. Several studies, including Ohso (1973), Chang (2003), Crawford (2009), Simonovic (2009), and others claim that speakers of the borrowed language modify loanwords to match their original language's phonological structure. These English loans thus represent a dramatic shift in IA. The purpose of the research is to determine whether there are disparities in English loanword use proficiency among Iraqis.

To get a better knowledge of the generation of English loanwords by Iraqi speakers and the probable phonological processes arising from this production, data collecting and data normalisation were conducted. Two methods were developed to get the data: an interview in which they were asked to describe photographs with the targeted phrases, and a demographic questionnaire that participants were needed to complete to guarantee that they are all appropriate for the research. The research is restricted to looking at how English loanwords are spoken in Iraqi Arabic. The participants' native tongue is the *gilit* dialect, which is used in Al-Anbar province.

## 2-Previous studies

Alnamer and Alnamer (2018) study, they try to determine the loanwords often used in Emirati Arabic (EA), as well as their origins and motivations for use. Moreover, it looked into how speakers of EA employ loanwords in relation to their gender, level of education, and age. To achieve these goals, a questionnaire was created and given to 90 EA speakers, who were then divided into three groups according to their responses: (1) Gender: men and women; (2) Education: educated and uneducated; (3) Age: young and elderly. The findings indicated that youthful EA speakers, educated EA speakers, and female EA speakers all utilise loanwords more frequently than their peers in their respective categories. The findings also demonstrated that EA speakers employed loanwords from a variety of languages, including English, Persian, Hindi, and Turkish, in addition to a few French, Italian, German, and Spanish words.

Jasim and Al-Bajjari (2021) looked from a sociolinguistic standpoint into how loanwords in Mosuli Arabic have been culturally adapted. It attempted to look into the extent of sociolinguistic characteristics such as age, gender, social status, and educational achievement, as well as the impact of the surrounding areas on Mosuli Arabic and the use of loanwords in the Mosuli speech community. The rate of loanword usage in that community is thought to be influenced by sociolinguistic variables, while loanword



introduction is thought to be influenced by environmental factors. To accomplish all of these, Poplack et al. (1988)'s sociolinguistic modified model is used. Informally conducted interviews are done with 48 native Mosuli speakers, who are separated evenly by sociolinguistic characteristics (namely, age, gender, social status, and educational level) each subgroup's usage of loanwords, which was then examined in the context of the chosen model. According to this study, the sociolinguistic variables have an impact on how loanwords are used in Mosuli Arabic. There is a slight tendency for one subgroup to use loanwords more frequently than its counterpart, despite the fact that the Mosuli speech community has a shared strategy for incorporating loanwords into Mosuli Arabic discourse and that there is a uniform pool of loanwords from which each speaker draws. It has been found that loanword usage is more prevalent among female, elderly, lower-class, and illiterate populations than among their counterparts.

### 3-Loanwords

Loanwords means “when form and meaning are both borrowed, or ‘assimilated,’ with some change to the phonological system of the new language, for example, sputnik” (Crystal, 2008p. 286).

While Haspelmath and Tadmor (2009 p.55) state that borrowing is a common and universal phenomenon, and is found in all languages with varying average rates. Loanwords or lexical borrowing as mentioned and defined by them (ibid) "a word that at some point in the history of a language entered its lexicon as a result of borrowing (or transfer, or copying)".

### 4- Level of Education

Abdullah and Daffar (2006) examined English loanwords as a sociolinguistic research in the spoken Arabic of southern Iraq. The usage of loans in speech was thought to differ among speakers of the regional variant of southern Iraqi Arabic spoken in that region of the country. It was found that, depending on their degree of education, Arabic speakers varied substantially in how they pronounce these loans. With a few exceptions, educated speakers prefer to imitate the English pronunciation patterns. The speaker becomes closer to the English pronunciation the more fluently they talk. Even when they maintain touch with metropolitan populations, illiterate rural residents and those with low levels of education typically continue to use their local English accent.



In addition, Jasim and Al-Bajjari (2021) made a study from a sociolinguistic standpoint, to look into how loanwords in Mosuli Arabic have been culturally adapted. It attempts to look into the extent of sociolinguistic characteristics such as age, gender, social status, and educational achievement, as well as the impact of the surrounding areas on Mosuli Arabic and the use of loanwords in the Mosuli speech community. The rate of loanword usage in that community is thought to be influenced by sociolinguistic variables, while loanword introduction is thought to be influenced by environmental factors.

Their study resulted: firstly, the sociolinguistic characteristics, namely (Females tend to use LWs more frequently than males, have an impact on the rate of LWs usage in MA, LWs are more prevalent in the elderly population, the lower class group uses LWs more frequently than the middle class group and instead of the speech of the educated group, LWs are found in the speech of the ignorant group). Secondly, in addition to sociolinguistic elements, environmental factors play an important role in Mosuli speech community and help LWs enter the MA lexicon. Environmental influences are symbolised by the impact of the surrounding areas on MA.

In this research, the effect of level of education has been examined throughout including two groups of participants: the first group is the educated group, which consists of 20 participants, who studied English for at least 8 years. While the second group is the un-educated group, which consists of 20 participants, who have not been exposed to English at least before and during carrying out the study.

### **5- Methodology**

The participants of this research are 40 Iraqi Speakers divided equally into male and female: 20 of them (10 males and 10 females) represent the 'Educated group', who carry BA or B.sc degree in different specializations. The second group is composed of 20 participants (10 males and 10 females), who represent the 'un-educated group', who were not exposed to English at all, but are aware that the targeted loanwords are of English not Arabic origin. The age range of participants is 20-60 years.

The research takes a qualitative approach since it describes how a sample of Iraqis pronounce English loanwords using qualitative instruments that process the data subjectively. The research's use of stratified random sampling seeks to produce proportionally balanced population samples by recruiting a variety of individuals in roughly equal numbers (Luborsky and Rubinstein, 1995 p. 98).

Data collection is a set of connected tasks that are done in order to acquire reliable data for new research topics. Individual interviews were used to collect the research's data, and as part of the interviews, participants were asked to complete a demographic questionnaire. A task to name photographs was then given to acquire the targeted pronunciation of the words where phonological processes were anticipated to take place. These internet-downloaded images served as the stimulus for gathering data. Because it was believed to be more useful in gathering appropriate data than the reading task, it was used. Around 20 minutes were allotted for each interview.

## 6-Results and Discussion

Educated				
Phonologic al process	Deletio n	r- insertio n	Vowel chang e	Consona nt change
Frequency	158	530	922	613
Percentage	87.7%	98%	85%	87%
Un-educated				
Phonologic al process	Deletio n	r- insertio n	Vowel chang e	Consona nt change
Frequency	169	535	1024	664
Percentage	88.8%	98%	94.8%	94.8%

Table (1): English loanwords adapted According to Level of Education.

### A) Deletion

Deletion is another process of adapting consonant cluster. When words borrowed from other languages with consonant cluster it is either accepted or modified to fit the phonological system of the borrowing language. To take the effect of participants level of education in consideration, the results revealed that educated Iraqi Arabic speakers used deletion less frequently (158 times, 87.7%) than their un-educated peers (169 times, 93.8%).

Almathkuri's (2022) study found that deletion occurred very rarely. A few examples in the current study of English loanwords show the deletion process. For example, in /ka:dʒual/ 'casual' the /j/ sound is dropped because it has no orthographic symbol, in



/deimn/ 'diamond' /ə/ is dropped to reduce the triphthong to a diphthong because triphthongs are not used in Taif Arabic; in this word, the final consonant is also dropped. Another deletion of consonants is found in /ha:s/ 'hearts' in which, /t/ is deleted.

Some English loanwords in this research can make a difference in the degree of using deletion process between educators and un-educators these words are (wrong side and freezer). Almost a large number of educated participants aware on the phoneme /g/ in the English loanwords 'wrong side', so they avoids deleting it and also they aware of the second syllable in the word freezer.

### B) r- insertion

This process corresponds with Almathkuri's (2022) explanation that, the influence of Arabic spelling-to-pronunciation correspondence. In Arabic every letter of a word is pronounced. Thus, when it comes to foreign words where some letters are silent, native speakers of TA pronounce them especially the ones that are not always silent such as the letter [r] in RP. For example, in the word 'PowerPoint', the sound /r/ is inserted producing /bawarbɔnt/. The words /katarbilar/ 'caterpillar' and /ta:jar/ 'tire' provide more examples. Another influence of the Arabic spelling-to-pronunciation relation is found in the English loanwords that have double consonants; both consonants are pronounced by TA native speakers such as the word 'assignments' which is pronounced as /ʔassa:jmɪnta:t/.

Within this research, this process can represents with English loan words such as (boiler, keyboard, radiator, sticker, tyre, wire, and helicopter).

### C) Vowel change

The majority achieves of loanwords adaptation by Iraqis educated and un educated speakers is this process of vowel change. Abdullah and Daffar (2006) assert that, those Arabic speakers also considerably differ in their pronunciation of such loans based on their level of education. They tend to approximate to the English pronunciation. The more the speaker is exposed to English, the more he/ she approximates to the English pronunciation corresponds with the results of the study it can be shown in Table (5.1) that educated group use vowel change 922 time (85) and uneducated group use it (94.8) with frequency 1024. It is clear that the first group apply changing vowel strategy less than the second group, which are uneducated. Examples of English loan words adopted via this process are:

Balcony /bælkəni/ pronounced /bələkə:nə/, English short vowels /æ/ and /ə/ substitute with English short vowel /ə/ and IA long vowel /o:./.



Chocolate /ʃɒklət/ pronounced /ʃɪkle:t/, English short vowels /ɒ/ and /ə/ substitute with English short vowel /i/ and IA long vowel /e:/.

Cable /keɪbl/ and 'Gauge' /geɪdʒ/ pronounced /ke:bul/ and /ge:tʃ/, English diphthongs /eɪ/ substitute with IA long vowels /e:/.

Computer /kəmˈpjʊ:tə/ pronounced /kɒmbju:tər/, English short vowel /ə/ substitute with English short vowel /o/.

Doctor /dɒktə/ pronounced /dikto:r/, English short vowels /ɒ/ and /ə/ substitute with English short vowel /i/ and IA long vowel /o:/.

Handbrake /hændbreɪk/ pronounced /hindbre:k/, English short vowel /æ/ and English diphthong /eɪ/ substitute with English short vowel /i/ and IA long vowel /e:/.

Cutter /kʌtə/ /ketər/, English short vowel /ʌ/ substitute with English short vowel /e/.

These words can fit by IA speakers with its two groups (educators and uneducators), but with some exception by those who are educated participants. The researchers revealed that, a number of participants' can avoid vowel change in some cases such as the words (cream, cassette, drill, handbrake, spray, laptop and face book).

With the above mentioned words, Educated participants with well practice of English language can pronounced the English loanwords approximately to its original forms of pronunciation.

#### D) Consonant change

With some English loan words, Iraqi Arabic participants under the investigation use a process of consonant change to modify the English loan words to the phonological system of Iraqi Arabic dialect. For instance, there is a number of loans can be mention to exemplify this process. These loans are (carpet, chips, jacket, motor, spare, silencer, steering wheel, spanner and tape).

Consonant change can be either regular affecting all instances of a consonant in the same phonetic environment, or irregular, affecting only a few words, not the entire language; the change is unpredictable.

The consonant change with words contains [p] segment substitute with [b] segments by IA speakers. With English loan words (carpet, chips, spare, spanner and tape) and, also substitution of the phoneme /ŋ/ with /n/ in the English loan word 'steering wheel' regards as regular consonant change. While irregular consonant change can be shown with words, like:

jacket /dʒækɪt/ pronounced /ʃækɪt/, the phoneme /dʒ/ substitute with /ʃ/.



motor /məʊtə/ pronounced /ma:ʔə:r/, the English phoneme /t/ substitute with Iraqi Arabic phoneme /t /.

silencer, the English phoneme /s/ substitute with /ʃ/.

In regards to the frequency of using consonant change by IA educated and uneducated group. It is used 613 time (87%) by IA educated group, while those who are uneducated group used consonant change process 664 time (94.8%). From these percentages and frequencies it clear that IA educators adopt English loan words less than those who are uneducated.

### **7-Conclusion**

According to level of education variation, it observed that participants of both groups inserted /r/ the most. In depth, it is clear that, educated participants used these phonological processes in adapting English loan words less than uneducated group.

## فروق الكفاءة بين المتحدثين العراقيين في نطق الكلمات الإنجليزية المستعارة

### المخلص :

يوضح البحث تأثير الكفاءة على كيفية نطق الكلمات المستعارة الإنجليزية في اللهجة العربية العراقية. كما يتم توفير أوصاف عبارات "درجة التعليم" و "الكلمات المستعارة". قدم المشاركون الأربعون في الدراسة البيانات الخاصة بها (20 متعلمين و 20 غير متعلمين). المعلومات التي تم جمعها من خلال استخدام تقنية المقابلة الفردية، والتي تضمنت التحدث مع المشاركين ومطالبتهم بإكمال استبيان ديموغرافي. لاستنباط النطق المستهدف للكلمات التي كان من المتوقع أن تحدث فيها العمليات الصوتية، تم استخدام مهمة تسمية الصورة. وهي تتألف من تغييرات في حروف العلة والحروف الساكنة، والحذف وإدراج (ر). أظهرت النتائج أن المجموعة المتعلمة استخدمت تغيير حرف العلة الأقل والمجموعة غير المتعلمة استخدمت الحذف الأقل، بينما إدراج/ر/ الأكثر استخداماً.

### الباحثين

رجاء يوسف عبد الله	أ.م.د فؤاد جاسم محمد
قسم اللغة الإنجليزية ،	قسم اللغة الإنجليزية ،
كلية التربية للعلوم الإنسانية ،	كلية التربية للعلوم الإنسانية ،
جامعة الانبار	جامعة الانبار

### عناوين الاتصال

ed.fuad.jassim@uoan  
bar.edu.iq

raj20h1019@uoan  
r.edu.iq

الكلمات المفتاحية : : اللغة العربية العراقية ، الكلمات  
المستعارة ، اللغة الإنجليزية ، العمليات الصوتية.

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص

CC BY 4.0

(<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)



### References

- B., & Daffar, A. H. M. (2006). *English loan words in the spoken Arabic of the southern part of Iraq: A sociolinguistic study*. Adab AL-Basra, (41).
- Almathkuri, J. (2022). *First Language Role in Loanwords Adaptation: A Study of English Loanwords Into Taif Arabic*. Sino-US English Teaching, 19(7), 231-239.
- Alnamer, A. S. M., & Alnamer, S. A. S. (2018). *The use of loanwords in Emirati Arabic according to speakers' gender, educational level, and age*. International Journal of Applied Linguistics and English Literature, 7(4), 158-176.
- Chang, C. B. (2003). " *High-Interest Loans": The Phonology Of English*
- Abdullah, A. *Loanword Adaptation In Burmese*. (Doctoral Dissertation, Harvard University).
- Crawford, C. J. (2009). *Adaptation and Transformation in Japanese Loanword Phonology*. (Doctoral Dissertation). Cornell University
- Crystal, D. (2008). *A Dictionary of Linguistics and Phonetics*. (6<sup>th</sup> ed). USA, UK, Australia: Blackwell Publishing Ltd
- Haspelmath, M. & Tadmor, U. (2009). *Loanwords in the World's Languages: A Comparative Handbook*. Germany. Library of Congress Cataloging-in-Publication Data.
- Jasim, R. Q. G., & Al-Bajjari, I. F. H. (2022). *Cultural Adaptation of Loanwords in Mosuli Arabic Dialect: A Socio-linguistic Study*. College Of Basic Education Researches Journal, 18(2).
- Luborsky, M. R., and Rubinstein, R. L. (1995). *Sampling in qualitative research rationale, issues, and methods*. *Research on aging*, 17 (1), pp: 89-113.
- Ohso, M. (1973). *A Phonological Study of Some English Loan Words in*
- Simonovic, M. (2009). *Immigrants Start on The Periphery–A Unified Approach To Loanword Phonology*. (Master's Thesis)



## *A Morphological-Analysis of Covid-19 Terminology in Selected Mass Media*

*Asst. Prof. Ya'arub Mahmoud Hamiedi      Hussein Ali Hussein*

**حسين علي حسين      أ.م. يعرب محمود حميدي**

### **Author Information**

*Asst. Prof. Ya'arub Mahmoud  
Hamiedi*

*Hussein Ali Hussein*

*Department of English, College  
of Education for Humanities,  
University of Anbar*

### **Article Info**

*E. Mail:*

*[hussienali72@gmail.com](mailto:hussienali72@gmail.com)*

*Tel.07715804520*

### **Article History**

**Received:**  
**April 02,**  
**2023**

**Accepted:**  
**May 04,**  
**2023**

*Keywords: Covid-19 ,  
Morphological-Analysis , English  
language, Mass Media .*

### **Abstract**

*The current Covid-19 crisis has caused a lot of effects in our everyday life including language which is one of the first that reflects the events taking place throughout the world.*

*Due to the fact that the majority of Covid-19 linguistic effects are achieved through language used in media discourse. The current study is devoted to recognize the morphological levels of stylistic analysis of Covid-19 terminology in the English mass media content. The study is based on the hypotheses that Covid-19 pandemic is a fertile environment for linguistic innovation. In order to achieve this task, this study has employed the descriptive method of research and has used the stylistic analysis as a research instrument. Findings of this study reveals that there are several new English words created during Covid-19 crisis through different word-formation processes.*

**هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص**

**CC BY 4.0**

**(<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)**



## Introduction :

On December 2019, the news of the Coronavirus outbreak spread worldwide for the first time. On March 11, 2020, Covid-19 has been declared as a public health emergency of global concern by the World Health Organisation (WHO). This consecutive event has had a serious impact on all aspects of human life, from public health to economy, education, language and media.

Covid-19 impact has also found its reverberations in the language and previously uncommon terms quickly entered the word-stock to mirror the new changes. The pandemic has also led to the emergence of new relevance and meaning to words already existing in the lexicon. Some of the new words and definitions are already fixed in the dictionaries, while others are too informal and haven't found their manifestation in the literal language yet.

Most of Covid-19 effects are achieved through language systems used in media communication. The media all over the world have been flooded with news releases concerning the health conditions of populations in countries in all corners of the world.

Hence, a study of terminology used in the pandemic discourse and in different types of media can help investigate, and understand how language has responded to the virus, and how it can be used by journalists, politicians, and health professionals, not only to share information, but also to make recommendations, explain the decisions being made in times of the pandemic, that is, what makes its style special.

## 2. Literature review

### 2.1 morphological level

Morphology is a branch of linguistic dealing the study of the form and structure of words. According to Haspelmath and Sims (2010:1), 'morphology' is the study of word structures. However, there is a different definition of 'morphology' provided by Aronoff and Fudeman (2011:1), according to them morphology is a branch of linguistics that is related to words, internal structure and how they are created. They consider it as a mental system involved in word formation.

Grammatical level according to Crystal and Davy (1969) covers the both syntactic and morphological levels. Morphological level of analysis is concerned with word formation processes subjected to specific conditions and rules of the processes. Crystal and Davy (1969:55), the major ways of forming words are:



- 1- Compounding: Is a word formation process based on the combination of lexical elements (words or stems). Booij (2005:75).
- 2- Blending: Blending is the process of combining two distinct forms into a single new word, typically by joining the beginning of one word to the end of another. Hamawand (2011:11)
- 3- Clipping: Clipping or truncation is the process of shortening certain parts of polysyllabic words to form new words. Marchand (1969:441).
- 4- Acronym: Is the process of creating a new word by combining the initial letter or letters of each of the successive parts of a set of words. Lieber (2009:53)
- 5- Back-formation is the process of removing real or supposed affixes in order to create a new word (more accurately, a new lexeme). Back-formation can be considered a subtype of clipping because shortened word or lexeme are made from longer words. Plag (2002:48)
- 6- Reduplication, in morphology, is the process whereby the root or stem of a given word (or part of it) is repeated entirely or with a slight modification. Spencer & Zwicky (2001:130)
- 7- Borrowing is a common morphological process by which words are transferred from one language to another. These words are referred to as loanwords. Hock & Joseph(2009:241).
- 8- Coinage: In morphology, the process of coining refers to the creation of totally new, nonexistent words, phrase, or terms in a language. Yule (1997:64) mentions that the most frequent sources are invented trade names for one company`s product. These names become general terms for any product version, such as: aspirin and nylon.
- 9- Derivation is a morphological process in which a new words are created by using affixes that may change a part of speech. The derived word is associated to the original word, but it has new sense of meaning to it, and often it belongs to a different category. Plag (2003:18)
- 10- Inflection: In linguistic morphology, inflection is the process of creating new words to express different grammatical categories by using only suffixes, such as tense, case, number, etc. Bauer (2004:10).

## 2.Methodology

The descriptive-qualitative design is employed in this study to analyse the morphological structures of Covid-19-related words, particularly those that are used in the media.

### 2.1 Data Collection Techniques

According to Vanderstoep and Johnston (2009:189), qualitative data collection is the selection of linguistic content for the purpose of analysing and comprehending phenomena. Vanderstoep and Johnston assert that qualitative studies employ a variety of data collection methods, including interviews, observation, questionnaires, personal or



face to face Interview, and visual analysis, for example interpretation of mediated communication documents such as television broadcasts.

The data of this study is Covid-19 terms which are collected from the media that concentrate on providing news to the common public and /or the target public. Depending on different means of media, the samples for the stylistic analysis in this research are chosen randomly from the famous English-language newspaper, magazine, radio and television networks, and online newspapers. The samples are selected due to their international readership, extensive media market and international influence. The following is a list of the data collection procedures:

- 1- Reading newspapers and magazines and watching broadcast TV.
- 2- Watching broadcast TV.
- 3- Identifying and Collecting Data.
- 4- Finding out the words that are related to the Covid- 19 entries.
- 5- Checking Validity and Reliability

## 2.2 Model Of The Study

To satisfy the study's objectives, The data of the current study will be analysed according to the Crystal and Davy's model (1969) 'Investigating English Style'. In Crystal and Davy's approach Particular emphasis is placed on non-literary texts of all kinds, including the language employed in mass media. According to this model word structure can easily be discussed in terms of traditional morphology. Under this heading would be noted distinctive categories and types of word formation, such as frequent compounds, complex affixation involving elements from classical Latin or Greek, and also any deviant forms that might occur.

## 3. Results and Discussion

This part of study aims to investigate the morphological level of Covid- 19 terminology. The data for the analysis is gathered from various online versions of English media, which include: The BBC, The Sun, The Guardian, The USA Today, and The New York Times.

### 3.1 New English words created during Covi-19

Plag, (2003:55) states that languages have a quality known creativity or productivity that contributes to the invention of new words. In linguistics, the process of creating new words and incorporating them into a language can be referred to as neologism. Newmark (1988:140) admits that a 'neologism' can be described as a newly coined lexical unit or an existing lexical unit given a new sense. According to this



explanation, neologisms as sources of lexical enhancement are fundamental parts of dynamic language usage and improvement, both from a synchronic and diachronic aspect. Kerremans (2015:15).

Based on Plag (2003:23), a new terms are coined from the preexisting ones by affixational and non-affixational processes. Moreover Yule has argued word-formation processes into great depth and identified the following as the methods by which new words are included in a language: etymology, borrowing, loan-translation, compounding, blending, clipping, hypocorisms, backformation, conversion, coinage, acronyms, and derivation. Yule (1997:184).

The aim of the following part of this study is to investigate how words and expressions are constructed around the various processes of word formation to which they belong. The analysed data come from some selected mass media. All words are described below with reference to the Cambridge, Merriam-Webster, Oxford learner's, dictionary.com , and Collins online dictionaries.

### 3.1.1. Abbreviation

According to Crystal (2008:1), the concept of abbreviation has been enhanced in morphology as part of the investigation into how words are formed, identifying numerous ways in which it can be abbreviated. There are four different types of abbreviations in English, they are:

### 3.1.2 Initialism or Alphabetism

According to Plag (2003:163) 'initialism' is an abbreviation that achieved by means of the first letter or letters of words in a phrase. Marchand, (1969: 452) states that initialism is more or less arbitrary parts of words that have been combined into an artificial new word.

This type of word formation is usually used to create names of organizations and sometimes also scientific discoveries (Ibid). Initialism consists of the first letters of words and which are pronounced letter by letter when they are spoken, for example, BBC. There are some examples of Covid -19 Initialism provided in the table below:

Table (1) abbreviation(Initialism)

No.	Initialism	Description	Part of speech
1	ICU	Intensive care unit	NP.
2	PCR	polymerase chain reaction	NP.
3	PPE	personal protective equipment	NP.
4	WFH	working from home	NP.



### Description

The following are the descriptions of listed abbreviations in the table above:

- 1- ICU is an abbreviation that stands for 'Intensive care unit', a unit in medical centers that gives ongoing care for patients who are very ill, or intensely injured.
- 2- PCR stands for 'polymerase chain reaction', an abbreviation where the letter 'P' relates to 'Polymerase', the letter 'C' taken from 'Chain', and the letter 'R' stands for 'Reaction', abbreviated by representing each word with its first letter. A reliable and accurate test for diagnosing Covid-19 is referred to by this term.
- 3- *PPE* stands for 'Personal Protective Equipment'. The method used to create this term is when the phrase, consisting of three elements is abbreviated by picking some of the initial letters to illustrate the term. The first letter P stands for the term 'Personal', the letter P represents the term 'Protective' and the last letter E is the initial of the term 'Equipment'. It is used to denote personal safety equipment when working in a lab.
- 4- *WFH* stands for 'Work from Home', a practice that is now common in many countries. The term was created by shortening the lengthy term, which composed of three elements, by using the first letters to indicate the term.

### 3.1.3 Acronyms

An acronym is a word created by condensing letters from words in a phrase (typically the first initial of each word) into a single term. Both initialisms and acronyms consist of the first letter of a word in a phrase, when the resulting item can be read as a word, the term acronym typically applies. Plag (2003:164).

According to Ljung, (2003: 158), acronyms can only contain strings that are allowed in normal English words. The examples of Covid-19 acronyms presented in the table below are heard and read in the press and the daily media.

Table( 2) abbreviation(Acronyms)

No.	Acronyms	process	Part of speech
1	Covid-19	Corona + Virus + Disease 2019	N.
2	SARS-CoV-2	Severe Acute Respiratory Syndrome Coronavirus 2.	N.

### Description



- 1- Covid19: is a novel name for an infectious disease, created as a shortened version of *coronavirus disease 2019*. The term is an unusual acronym, it is created from parts of two words (coronavirus & Disease) and the last (19) is a part of the year 2019.
- 2- SARS-CoV-2: This compound noun refers to the phrase 'Severe Acute Respiratory Syndrome Coronavirus 2', abbreviated by picking only the first letter of each word to indicate it. This term is used to describe the name of the novel virus that is inherently belonged to the coronaviruses family, which is accountable for the spread of SARS in 2003.

#### 3.1.4 Clipping

Katamba (2005:131) opines that clipping is the term for the formation of a new word-form, with the same meaning as the original lexical term, by lopping off a portion and reducing it to a monosyllabic or disyllabic rump. In case of covir-19 terminology clipping is considered less formal and in some cases, the spelling is adapted to suit the pronunciation.

Katamba (2005:131) opines that in morphology, clipping is the process of lopping off a part of a word and turning it into a monosyllabic or disyllabic rump in order to create a new word-form that has the same meaning as the original lexical term. In the case of Covid-19, terminology clipping is regarded as less formal, and in certain instances, the spelling is changed to match the pronunciation. Bauer, (1994:40), suggests that The clipping process often changes the stylistic value of the term. The table below gives an example of Covid-19 clipped word.

Table (3) abbreviation(Clipping)

No.	Clipping	Description	Part of speech
1	Rona	from 'coronavirus	N.
2	pandy	From 'pandemic'	N.

#### Description

- 1- Rona: The source lexeme is coronavirus. The beginning of the word 'co' and the second part 'virus' are clipped, which leaves the neologism with 'rona'
- 2- Pandy: The word "pandemic" is the source lexeme for this truncated term. The final syllable of the word is removed to abbreviate the term, which leaves the neologism with 'pandy'

#### 3.1.5 Blending

In linguistics, blending is a word formation way in which parts of two or more words integrate to create a new lexical unit whose sense is overwhelmingly a composition of the original words. Carstairs-McCarthy (2002:65). The Covid-19 crisis has given rise



to a number of new words that are blends of existing ones, and many of these are used by journalists and reporters in their articles. The main blends in English are listed in below with their description:

Table( 4) abbreviation(blending)

No.	Blending	Process	Part of speech
1	Blursday	Blur + Thursday	N.
2	Covidiot	Covid + idiot	N.
3	Covexit	Covid + exist	N.
4	Covidivorce	Covid + divorce	N.
5	Infodemic	Information + epidemic	N.
6	Maskne	Mask + acne	N.
7	Quaranteam	Quarantine + team	N.
8	Quarantini	Quarantine + martini	N.

Description:

- 1- Blursday: The blend 'blursday' is formed of a lexeme 'blur' and the second part of a word 'Thursday'. This slang term is used to mean a day of the week that is indistinguishable from any other day.
- 2- Covidiot: is a combination of 'Covid-19' and 'idiot'. It is a term used to describe someone who has disregarded health and safety instructions or government recommendations about the coronavirus.
- 3- Covexit: A mix of 'Covid; and 'exist'. It refers to the plan for breaking out of the lockdown.
- 4- Covidivorce: A blend of 'Covid' and 'divorce', i.e. the divorce brought on by being forced to be together because of quarantine.
- 5- Infodemic: The words "information" and "epidemic" are combined to generate the term 'infodemic'. This term is coined to describe some of the typical characteristics of rumors, stigma, and conspiracy theories during the management of Covid-19 outbreak. (Infodemic, 2020)
- 6- Maskne : is a combination of two words 'mask' and 'acne'. This term refers to the 'acne' or other skin irritation caused by wearing a mask, particularly a medical, N95, or cloth face mask.
- 7- Quaranteams: is a mix of two words 'quarantine' and 'team', which refers to a group of people who go into quarantine together.
- 8- Quarantini: A blend of 'quarantine' and 'martini', a cocktail made of martini and drank during the quarantine.

### 3.2 Compounding

Compounding, in which two or more morphemes are joined together to form a new word, is one highly effective process by which English new words are created. Bauer (2004:38) states that compound is a complex word that has at least two alternative stems.

Compound words are one of the ways the English language is adaptable and constantly changing because they enable people to create new terms as needed. Three types of compound words that frequently arise during the Covid-19 crisis include nouns, verbs, and adjectives.

Based on O'Grady & Archibald (2016:113) according to how the words are separated, there are three different sorts of compound words in grammar: as individual word as in 'Lockdown' (Closed compounds), sometimes as two hyphenated words such as 'Self-quarantine' (Hyphenated compounds), and as two separate words on other occasions, for example 'vaccine passport' (Open compounds).

These three types of compound words merely differ in their spelling; their usage or pronunciation are unaffected. The following list includes examples of compound terms used during the global pandemic:

Table: (5) Compound words

No.	Compounds	Process	Type	Part of speech
1	anti-vaccine	anti + vaccine	Hyphenated	Adj.
2	coronavirus	Corona + virus	Closed	N.
3	Elbow bump	Elbow + bump	Open	N.
4	Face mask	Face + mask	Open	N.
5	Face shield	Face + shield	Open	N.
6	Patient zero	Patient + zero	Open	N.
7	Lockdown	Lock + Down	Closed	N.
8	Long-term	Long + term	Hyphenated	Adj.
9	Outbreak	Out + break	Closed	N.
10	Post-pandemic	Post pandemic +	Hyphenated	Adj.
11	Self-isolate	Self + isolate	Hyphenated	V.
12	Self-quarantine	Self Quarantine +	Hyphenated	V.
13	Shutdown	Shut + down	Closed	N.
14	Vaccine passport	Vaccine passport +	Open	N.

Description



- 1- Anti-vaccine: is an adjective formed by combining the prefix 'anti' and the noun 'vaccine'. It means against the use of the vaccine. It can be a person, a group of people or a movement.
- 2- Coronavirus: Morphologically, coronavirus is a form of compound noun created by combining the words corona and virus, which fall under the heading (noun + noun).
- 3- Elbow bump: Morphologically, 'elbow bump' is a noun made up of 'elbow' and 'bump'. Lexically, this compound refers to the informal greeting of two people touching elbows, which is popular during the pandemic to avoid spreading disease through touching each other's hands.
- 4- Face mask: The lexemes 'face' (N.) and 'mask' (N.) make up the noun "face mask." 'Face mask' is a piece of equipment that worn over the nose and mouth to keep you from breathing in hazardous entities, such as germs or pollution, or from breathing out bacteria or viruses onto other people.
- 5- Face shield: The term 'face shield' is made up of two lexemes which are 'face' (N) and 'shield' (N). 'Face shield' is a personal protective hardware made from clear plastic or transparent substances that block or minimise the risk of transferring respiratory entity droplets on the entire face, the meaning of this compound can be interpreted literally from the head (shield) and elucidated further by the presence of its modifier (face).
- 6- Lockdown: The words 'lock' and 'down' are combined to create this compound. 'lockdown' is the joining of a noun 'lock' and an adverb 'down'. The word "lockdown" in this instance belongs to the class of compound nouns. Semantically lockdown refers to a restriction policy in which individuals are prevented from freely entering, exiting, or moving around a building or area due to danger.
- 7- Long-term: is a compound that is hyphenated by first adding the word 'long' (Adj.) and then the word 'term' (N.). This compound refers to something lasting for a very long time or having to do with what will occur in the future.
- 8- Outbreak: This compound noun is formed by combining 'out' an (Adv.) and 'break' (V.). This compound refers to something that suddenly appears, notably an illness or other unpleasant or harmful thing.
- 9- Patient zero : A compound noun that is formed by a combination of an 'patient' (N.), and 'zero' (N.). A person who has the first confirmed case of an infectious disease, a genetically transmitted condition, or a mutation in a community, region, or family is referred to as "patient zero."
- 10- Post-pandemic: The adjectival term "post-pandemic" is formed by combining the word 'post' (prefix) and the word 'pandemic' (noun). This compound refers to the era or stage following the Covid-19 crisis.
- 11- Self-isolate: Self-isolate: This word is considered to be a compound verb, due to the combination of the noun "self" and the verb "isolate." One of the characteristics of a



compound word is that its headword determines the compound's word category. This compound refers to staying inside and avoiding contact with others while you have or may have an infectious disease in order to prevent spreading the illness to others.

- 12- Self-quarantine: This combination is a verb since the word "self" is a prefix and the word "quarantine," which serves as the compound's headword, is a verb. This compound means keeping as far away from other people who share a living space as possible.
- 13- Shutdown: A compound noun that is formed by a combination of a verb 'shut' and a word 'down'. The meaning of 'shutdown' is: the cessation or suspension of the operation or activity of a business, machine, etc., for a period of time or forever.
- 14- Vaccine passport: Morphologically, it is a form of compound noun created by combining the words 'Vaccine' and 'Passport', which fall under the heading "noun + noun". A vaccine passport serves as evidence that you have either tested negative for or have had protection from a certain infection disease.

### 3.3 Multiple Process

In morphology, multiple process is one in which multiple word formation processes are combined to produce a single word.

Table (6) Multiple word-formation Processes

No.	Terms	process	Description	Part of speech
1	Booster shot	Compounding + Affixation	boost + er + shot	N.
2	Corona babies	Compounding + Affixation	Corona + baby+ ies	N.
3	Covideo party	Blending + Compounding	Covid + Video + Party	N.
4	Contact tracing	Compounding + Affixation	Contact+ trace + ing	N.
5	Doom-scrolling	Compounding + Affixation	Doom + Scroll + Ing	N.
6	Hand sanitizer	Compounding + Affixation	Hand + Sanitize +er	N.
7	Herd immunity	Compounding + Affixation	Herd + immune + ity	N.
8	Panic-buying	Compounding + Affixation	Panic + buy+ ing	
9	Zoom-bombing	Compounding + Affixation	Zoom + Bomb + Ing	N.

- 1- Booster shot: Written as two separate words, it consists of verb + er suffix + noun. This compound refers to an extra administration of a vaccine that is given to someone who has already had a primary vaccination to increase the effectiveness.



- 2- Corona babies: is a word with multiple morphemes. The free morpheme 'corona' comes first, followed by the free morpheme 'baby' then the bound morpheme '-es,' which denotes a plural noun. This compound is used to refer to the children that are born or conceived during the pandemic.
- 3- Contact tracing: The term "contact tracing" is considered to be a noun due to the combination of a noun 'contact' and 'tracing'. This term refers to The process of identifying and notifying of people who may have been in close contact with someone who has a proven or probable case of an infectious disease in order to control the spread of infection.
- 4- Covideo party: The Full compound is the process of two word formation processes, blending 'Covid' with 'video' ,and the result 'covideo' is compounded with the lexeme 'party' . This term is used to refer to a party via video call during the quarantine.
- 5- Hand sanitiser: The word 'hand sanitizer' is created when the words 'hand' (noun) and 'sanitise' (verb) with a noun-forming suffix 'er', forming a new compound word 'hand sanitizer' . Hand sanitiser refers to a liquid, gel, or foam that is typically used to kill bacteria.
- 6- Herd immunity: Morphologically, this compound reflects the category of compound nouns because it combines the noun 'herd' with another noun, 'immunity'. Semantically, this term refers to the indirect defense against an infectious disease that occurs when people have obtained immunity, either through vaccination or immunity acquired through prior infection.
- 7- Panic-buying is a noun consisting of the word 'panic' and 'buy' plus 'ing' to create a new noun: panic-buying. Basically, buying more food products than needed because of the fear that certain products will become unavailable due to the quarantine.
- 8- Zoom-bombing, is a noun consisting of the word 'zoom' and 'bomb' plus *ing* to create a new noun: 'Zoom-bombing'. The term refers to the act of unauthorized participants that enter zoom meetings without being invited.
- 9- Doom-scrolling is made up of 'doom' and 'scrolling', the verb 'scroll' (with the suffix -ing) is the source of the word 'scrolling,' which refers to moving text or other material on a computer screen to view a new portion of it. The generated term 'doom-scrolling' indicates the practice of reading a lot of bad news online for an extended period of time.

### 3.4 Borrowing

Borrowing is the process through which one language receives some elements from another language in the context of language interaction. It commonly happens that terms used to convey technological, social, or cultural developments in one society are taken from the language of another culture. Hock & Joseph(2009:241).

Borrowed words are mostly found in the media such as magazines , newspapers, and media sites. This shows that borrowing words become more commonly used by

society. The following is an example of borrowed words of Covid-19- related terms taken from BBC website.

Table (7) Borrowed word

No.	Borrowing Words	Words origin	Part of speech
1	Coronaspeck	German	N.

### Description

Coronaspeck: is a word that was taken from German. It consists of two free morphemes: the first one is 'corona,' and the second is 'speck.' Despite being from Germany, this word has been confirmed as being widely used in English during the Covid-19 pandemic. Coronaspeck is slang word which refers to a weight gained during lockdown as a result of eating more than usual due to working from home.

### 4. Discussion of Analysis Results

First:

- 1- The word-formation processes that were used to create the Covid-19 pandemic expressions are compounds, blends, clipping, acronyms, and borrowing. The frequency and percentages of the word-formation processes that represented the lexical innovation of the various English speakers in creating their pandemic expressions are shown in the table below:

Table (8) Frequency &amp; Percentage of word-formation processes

Process	No. of Lexemes	Percentage (%)
Compounding	14	35%
Multiple process	9	22.5%
Blends	8	20%
Abbreviation(Initialism)	4	10%
Abbreviation(Acronyms)	2	5%
Clipping	2	5%
Borrowing	1	2.5%
Total	40	100%

- 2- According to the Percentage in the table above we can conclude that compounding and blending are more dominant than other word-formation processes . This may be explained by the fact that these two word-formation processes are the most productive and have historically attracted the greatest attention.

Second:

- 1- The analysis reveals that compound nouns, compound adjectives, and compound verbs are the three types of compound words, and the most common compound of all is the compound noun. It is about 64.286% of the percentage. In the meantime, compound adjectives came about 21.429%, while compound verbs occurred at 14.286%. There are numerous lexical categories for those compound words. The compound nouns (Noun + Noun) and (Adjective + Noun) are the most common type. As illustrated in table below:

Table (9) Frequency & Percentage of compound words

Compound terms	No. of Lexemes	Percentage (%)
Compound nouns	9	64.286%
Compound adjectives	3	21.429%
Compound verbs	2	14.286%
Total	14	100%

- 2- In multiple-process words, there are eight compounding words with affixation, and one blending word with compounding.

Third: In case of Covid -19 terminology, blending is a common way of introducing new expressions to the English lexicon. 'Covid' or 'quarantine' are frequently used as the initial word in a blend. As shown in table below:

Table (10) Frequency & Percentage of blending words

Blends	No. of Lexemes	Percentage (%)
Covid (first word)	3	37.5%
Quarantine (first word)	2	25%
Others	3	37.5%
Total	8	100%



Fourth: Initialism that have been realised in the field of abbreviation before Covid-19 pandemic even surfaced, are: 'PPE' (personal protective equipment), 'ICU' (Intensive care unit) and 'PCR' (polymerase chain reaction). The Initialism that have been coined to illustrate this new situation and which have been used largely is 'WFH' (working from home).

Fifth: In this study, there are two clippings found. 'Pandy', for pandemic and 'Rona' for coronavirus, both of them are slang, and they are classified as vocabulary that did not exist before, which were formed as a result of Covid- 19 crisis.

Sixth: Both acronyms are new terms related to the global outbreak of coronavirus that first appeared in China. Covid-19 is an entirely novel term, first mentioned on February, 11 in a report by the World Health Organisation, as an abbreviation of *coronavirus disease 2019*. While the 'SARS-CoV-2' virus is responsible for a serious Covid-19 disease.

Seventh: Although English is the international language of science, it is open to the interference of other languages, and welcomes terms from various languages in order to enrich its vocabulary items. Different from other word-formation processes, borrowing less commonly happens in forming words related to Covid-19 terminology.

## 5. Conclusion

The present study's findings demonstrate that the size and pace of Covid-19- inspired neologisms that have dominated the mass media discourse. It also reveals the kind of word formation processes that participated to the appearance of Covid-19 terminology in the English language. The results show that 'blending' is the most productive word formation process when it comes to the creation of new words related to Covid-19. Compounding also appears to be a significant means enriching the vocabulary characteristic of coronavirus pandemic.

## تحليل صرفي لمصطلحات الفيروس التاجي المستجد في وسائل اعلام انكليزية مختارة

### الملخص :

معلوماتهم	الباحثين
جامعة ديالى /كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم اللغة الانكليزية	حسين علي حسين أ.م يعرب محمود حميدي

E. Mail: [hussienali72@gmail.com](mailto:hussienali72@gmail.com)

Tel.07715804520

الكلمات المفتاحية : اللغة العربية العراقية ، الكلمات

المستعارة ، اللغة الانكليزية ، العمليات الصوتية.

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص

CC BY 4.0

(<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)

تسببت أزمة Covid-19 الحالية في الكثير من التأثيرات في حياتنا اليومية بما في ذلك اللغة التي تعد واحدة من أولى الأحداث التي تعكس الأحداث التي تحدث في جميع أنحاء العالم.

يرجع ذلك إلى حقيقة أن غالبية التأثيرات اللغوية لـ Covid-19 تتحقق من خلال اللغة المستخدمة في الخطاب الإعلامي. الدراسة الحالية مكرسة للتعرف على المستويات المورفولوجية للتحليل الأسلوبي لمصطلحات Covid-19 في محتوى وسائل الإعلام الإنجليزية. تستند الدراسة إلى الفرضيات القائلة بأن جائحة كوفيد-19 هي بيئة خصبة للابتكار اللغوي. من أجل تحقيق هذه المهمة ، استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي للبحث واستخدمت التحليل الأسلوبي كأداة بحث. تكشف نتائج هذه الدراسة أن هناك العديد من الكلمات الإنجليزية الجديدة التي تم إنشاؤها خلال أزمة Covid-19 من خلال عمليات تشكيل الكلمات المختلفة.



djhr.uodiyala.edu.iq

p ISSN: 2663-7405

e ISSN: 2789-6838

**IRAQI**  
 Academic Scientific Journals

- ❖ **Bibliography**
- ❖ Aronoff, M., & Fudeman, K. A. (2011). *What is morphology?: Fundamentals of Linguistics* (second Edition). John Wiley & Sons, Ltd.
- ❖ Bauer, L. (2004). *English word-formation*. Cambridge University Press.
- ❖ .....(1994). *Introducing linguistic morphology* (second). Edinburgh University Press.
- ❖ Booij, G. E. (2005). *The grammar of words*. Oxford University Press.
- ❖ Carstairs-McCarthy, A. (2002). *An introduction to English morphology: Words and their structure*. Edinburgh University Press Ltd.
- ❖ Crystal, D. (2008). "A Dictionary of Linguistics and Phonetics". New York. Blackwell Publishing Ltd.
- ❖ Hamawand, Z. (2011). *Morphology in English*. Continuum.
- ❖ Haspelmath, M., & Sims, A. D. (2010). *Understanding morphology* (2nd ed.). London: Hodder education.
- ❖ Hock, H. H., & Joseph, B. D. (2009). *Language history, language change, and language relationship: An introduction to historical and comparative linguistics*. Mouton de Gruyter.
- ❖ Katamba, F. (2005). *English words: Structure, history, usage*. Routledge.
- ❖ Kerremans, D. (2015). *A web of new words: A corpus-based study of the conventionalization process of English neologisms*. Peter Lang Edition.
- ❖ Lieber, R. (2009). *Introducing morphology*. Cambridge University Press.
- ❖ Marchand, H. (1969). *The categories and types of present-day English word-formation: A synchronic-diachronic approach*. C.H. Beck.
- ❖ Newmark, P.A (1988). *Text book of translation*. Prentice Hall International (UK) Ltd. P 140.
- ❖ Plag, I. (2003). *Word-formation in English*. Cambridge University Press.
- ❖ Spencer, A., & Zwicky, A. M. (2001). *The Handbook of Morphology*. Wiley.
- ❖ Vanderstoep, S. W. and D. D. Johnston. 2009. *Research Methods for Everyday Life*. San Francisco: Jossey-Bass.
- ❖ Yule, G. (1997). *The study of language*. Cambridge: Cambridge University Press.
- ❖ Webliography
- ❖ Ro, C. (n.d.). *Why we've created New Language for coronavirus*. BBC Worklife. Retrieved September 5, 2022, from <https://www.bbc.com/worklife/article/20200522-why-weve-created-new-language-for-coronavirus>
- ❖ Ortiz, J. L., & Hauck, G. (2020, April 9). *Coronavirus in the US: How all 50 states are responding – and why eight still refuse to issue stay-at-home orders*. USA Today. Retrieved July 25, 2022, from <https://www.usatoday.com/story/news/nation/2020/03/30/coronavirus-stay-home-shelter-in-place-orders-by-state/5092413002/>
- ❖ Infodemic. (2020, December 22). <https://www.who.int/health-topics/infodemic>
- ❖ Hall, D. (2020, December 31). *The very 2020 phrases we're all using - from 'doomscrolling' to 'elbow bump'*. The Sun. Retrieved September 7, 2022, from <https://www.thesun.co.uk/news/136>



[07913/covid-pandemic-2020-phrases-doomscrolling-lockdown-new-year/](#)

- ❖ Lorenz, T. (2020, March 20). 'zoombombing': When video conferences go wrong. The New York Times. Retrieved December 15, 2022, from <https://www.nytimes.com/2020/03/20/style/zoombombing-zoom-trolling.html>
- ❖ BBC. (n.d.). *Medics describe what it's like wearing PPE*. BBC News. Retrieved May 23, 2022, from <https://www.bbc.com/news/av/uk-england-lancashire-52626159>
- ❖ World Health Organization. (n.d.). Laboratory testing of human suspected cases of novel coronavirus (nCoV) infection. World Health Organization. Retrieved May 24, 2022, from <https://www.who.int/publications/i/item/10665-330374>



## Nadine Gordimer's *The Pickup*: A Study of the Fictionalization of the Stereotypical Image of a Woman

Inst.Dr. Thamer Yousef Allawi

م.د. ثامر يوسف علاوي

### Author Information

Inst.Dr. Thamer Yousef Allawi

Directorate of Education in Anbar/  
Ministry of Education, Iraq.

### Article Info

Email: [thamer.allawi80@gmail.com](mailto:thamer.allawi80@gmail.com)

Mobile no: 07809908512

### Article History

Received:  
April 02, 2023

Accepted:  
May 04, 2023

Keywords: Stereotypical Image, Nadine Gordimer, freedom, female self

### Abstract

This study examines the feminist perspective that Nadine Gordimer took in depicting the character of Julie Summers in her novel *The Pickup*. In the following research, a textual analysis of the aforementioned novel is presented in an effort to bring attention to the conflict that exists between society and the feminine individual. Gordimer places Julie in a position in *The Pickup* where she is forced to make a choice between doing what she wants and living up to the expectations of society for women. Because she is a female protagonist living in a patriarchal culture, Julie is required to plot out the path of her life in order to be successful in overcoming a number of challenges. In a nutshell, Gordimer's feminist approach will be evaluated in terms of her capacity to interweave the social and cultural circumstances prevailing in the two distinct communities in which the protagonist resides with the protagonist's capacity to overcome all obstacles in order to alter the stereotypical image of women in both communities. This evaluation will take place in terms of Gordimer's ability to interweave the social and cultural circumstances prevailing in the two distinct communities in which the protagonist resides. Julie's resistance to being governed by the traditional codes that govern her South African community is another topic that is investigated in this study. Another topic that is investigated is Julie's desire to adapt to the culture and religion of her lover's community, which is located in a distant nation. When the main female character, represented here by Julie, makes the decision to live a life that is nonconformist to the prevalent societal and cultural norms regarding marriage and motherhood, the purpose of this study is also to investigate the various forces that may conspire against the particular female character in question. In addition to this, the purpose of the study is to determine Gordimer's viewpoint on the predicament faced by the contemporary African woman as a direct result of her defiance of the conventional cultural and social norms. In this instance, Julie is a model for subverting the traditional image of a woman who is capable of beginning significant societal change. Julie is a model for subverting the traditional image of a woman.



## Introduction

In a society that has historically been dominated by men, a literary and social movement known as feminism was developed to advocate for the advancement of women's rights. It takes an interest, on the whole, in the way women in a particular community are treated. It works to advance the rights of women and insists that they be treated on an equal basis with men. It had a European perspective and was established in western regions of the world first. Nearly every female author has felt driven, at some point in her career, to write about the myriad ways in which women have been subjected to a variety of forms of oppression. A reaction to the patriarchal views that men still keep in place towards women, feminism can be understood in its most general sense as a reaction to these sentiments. In addition, it seeks to do away with the inherent oppression that women face in societies that are predominated by men. When describing the role that women are expected to play in society, terms such as discrimination, cruelty, segregation, subordination, and slavery are frequently employed. During its history, feminism has developed into a number of distinct movements, such as radical feminism, black feminism, implicit feminism, explicit feminism, etc. On a continental scale, black feminism has been dominant. The emphasis is placed on the position of black women in African society as a whole. Feminism holds the view that women should be treated as a separate category from the rest of society. Within the context of African society, women face a range of challenges on a daily basis. The fact that they live in an imperialized society has a negative impact on their political situation. On a social and cultural level, they are subjected to male dominance in their roles as wives, sisters, and daughters. This causes them pain. The protection of women from suffering and injustice is the primary objective of black feminism.

The elimination of all forms of gender discrimination is referred to as feminism. Empowerment of women is another term for this concept. It is a worldwide effort to teach women about the rights they have, how they can be free and how they can be independent. There have been movements and protests to realise the self as independent of any attachments, beliefs, and institutional faith that originate from a subordinate position. These movements and protests have taken place in various parts of the world. The novels written by Samuel Richardson are considered to be the founding texts of feminism. In these works, Clarissa Harlow fights against the phallogocentrism of her culture and does everything in her power to shield herself from the oppressive advances of males. It's possible that this was the situation in the past, but do we still find ourselves in this position today? Has there been a perceptible difference in the manner in which men treat women, or has the exploitation of the fair sex



ceased to exist with the surfacing of voices that had been hushed for a considerable amount of time as a result of the pressures that were placed by conservatives? All of this and a great deal more can be attributed to the gradual development of a sensibility that has been built on the idea that a woman should not be confined to the confines of her house.

In today's society, one of the most pressing issues is the difficulty in meeting men who are compatible with single women who are of marriageable age. This may have been symptomatic of the social behaviour of a world that severely constrained the potential for a society that is liberated. Around the beginning of the nineteenth century, there was a fundamental shift in the position of women in a society that was willing to accept alterations from the conventional duties allocated to women, and women's voices began to be heard. This shift in the position of women occurred in a society that was willing to accept alterations from the traditional roles that were traditionally assigned to women. Authors who subscribe to the feminist ideology have contended for decades that the primary distinction between males and females is not to be found in their anatomical make-up but rather in the roles that patriarchal societies (led by men) have traditionally assigned to each gender. Throughout history, the biological characteristics of women have been invoked to justify the oppression of women.

### Discussion

Nadine Gordimer, a well-known South African author, was born in 1923 in the little town named Spring, which is located near to Johannesburg, in 1923. Nadine Gordimer has had a fruitful writing career that has spanned several decades. She is the recipient of a number of awards, one of which is the Nobel Prize in Literature from 1991. She has written the majority of her works, the majority of which are protest publications, many of which have been banned by the government. Gordimer's books contain references to both the apartheid and post-apartheid periods that occurred in South Africa. Gordimer places a strong focus, throughout her body of work, on the significance of the individual autonomy of women. She is of the opinion that the longing for independence and the constraints of occupying a certain amount of space are intricately intertwined. The majority of Gordimer's literature is concerned with investigating the potential of female liberation beyond the conventional bounds of place.

The novel "The Pickup" follows the lives of two young people: one young Arab male who relocates to South Africa and one young white South African woman. Given that Abdu and Julie are so dissimilar to one another in many ways, including their pasts, it is remarkable that they were able to find each other and start a relationship despite the strange circumstances under which they first met. This was made possible by the fact that they had a chance encounter. The story progresses, and the couple relocates from one region to another as well



as from one country to another, in order to show how they ultimately end up married and how, as a result of their differing thoughts on the future, they eventually divorce.

The representation of the female self and the other is the primary topic of "The Pickup" which is written by Gordimer. She has a strong interest in bringing attention to the impact that the existing power structure has on the private lives of individuals. The daughter of a wealthy South African businessman, Julie Summers's father's car breaks down in the middle of a Johannesburg street, resulting in a traffic jam being caused by the breakdown. Abdu, an undocumented immigrant from Arab countries who works as a mechanic at the shop, is transporting the vehicle there. Abdu examines Julie's car to determine whether any repairs are necessary. At first glance, the two main characters begin to develop feelings for one another that eventually turn into love. Julie is the one who first starts gushing about how much she admires the Arab man. Finally, she decides to make him her lover, and from that point on, their relationship is mostly characterised by the enjoyment of sexual activity. They eventually get married, becoming a couple as a result of this relationship.

Julie, the only child of parents who are divorced, has a difficult time feeling connected to either of her parents. She is aware that other people have negative opinions of her parents. While the mother is married to an up-and-coming casino owner in the United States, the father is tied down to another woman in a committed relationship. As a result, she has absolutely no interest in engaging in conversation with any of them. Julie has chosen not to live with her father and has rejected the idea of leading a rich life in the suburbs. The suburbs are a community characterised by economic prosperity since wealthy people want to live there. This fact makes the suburbs a desirable place to live. Julie decides to leave the suburbs and settle down in the city, where she lives a simple life that is marked by her freedom and her independence from others. She has severed ties with her family in order to concentrate on establishing her independence on her own. She has come to the conclusion that the fundamental source of her problems is the agitation that she experiences as a direct result of the breakup of her parents' marriage. When she is in any of their company, she never feels at ease.

Julie, who does not currently reside with her family, takes advantage of the independence afforded to her by the presence of her many acquaintances from other countries. Because Julie gets along so well with such a varied group of friends, she feels compelled to devote the majority of her spare time to hanging out with them. She derives a sense of fulfilment from connecting with them. According to the story, she goes to hang out with her close friends at The Table, which is right where she belongs. They are, after all, her elective siblings who have been predetermined by their history and their family, regardless of whether they are white and still living in the suburbs or black and still living in the old ghettos



(Gordimer, 2002; 23) A safe haven for Julie is the group of friends who get together and call themselves "The Table." They give her a sense of belonging that is absent in her family, and she is grateful for that. They strive to understand one another and live together in harmony as a diverse group of friends.

Like with a large number of other young men from Arab nations, Abdu, whose real name is Ibrahim Bin Mousa, has travelled to South Africa in the hopes of enhancing his standard of life in his home country. He is currently living as an expatriate in a faraway country where the native tongue is wholly unrelated to his own. He is employed in a South African workshop that is owned by black people. Because Abdu's permission to remain in South Africa has run out, he is now regarded as an unlawful resident in that country. It is required of him that he live under the watch of his employer. His home is the quaint little house that is connected to the garage where he works as a mechanic. As Tereza Stejskalova points out: "He is one of the unwanted and unaccepted. The more he is denied movement, the greater is his desire to move. His status manifests itself through the notion that the social stature he enters relegates him to the position of unwanted alien and insignificant invader. He is reminded of this position wherever he goes. Being detached, listening rather than speaking that is his response, his manner of communication in that other world" (2008;52-53).

Abdu only wants to learn English well enough to converse with Julie, and that's it. He is thinking about taking classes in the local language because he wants to work in the area. The bond between Julie and Abdu is so strong that she ultimately decides to make him her boyfriend. Despite this, difficulties should be anticipated. Julie's involvement with Abdu drives the native owner of the garage against him when he learns of it. He had previously been defending Abdu from harm. The former immediately begins to feel a great deal of resentment towards the latter as a result of this. It was regrettable to see what she was doing with that man, he says, making the observation. (Gordimer.2001.31) Also, the employer has informed the local authorities of Abdu's status as an illegal immigrant due to his employer's recent change in attitude towards Abdu. Julie makes every attempt to find a solution as soon as she learns about Abdu's illegal overstay and the knowledge that he has been reported to the police. She makes every effort to resolve his situation so that he can remain in South Africa with her. Julie consults the lawyer who defends her uncle for advice. The lawyer who represented her brought the bad news to her that her partner had violated the law by overstaying his visa. One of the lovers has already damaged their reputation in South Africa and is forced to leave when the two fall deeply in love. As stated by the lawyer, "You put yourself in a situation where you are the subject of an ongoing criminal investigation... By continuing to live in this nation and under a different name, you committed a crime." (Gordimer.2001.79)



The researcher would want to elaborate on Julie's character as a young, beautiful lady who asserts herself by resisting the social standards of her town before studying the similarity between Julie and Abdu. Julie is a young woman who opposes the social standards of her town. She is an independent thinker who will never put up with being confined by the standards of her nation. Julie is able to make her case and defend her stance. She is such a forward-thinking individual who approaches life as an exciting journey. She has the goal of leading a life of her own choosing. She is dissatisfied with the amount of freedom and convenience she currently possesses, despite the fact that she is free to make her own decisions. She is looking for a type of freedom that comes with responsibilities and risks. She is sick of having things so easy for her and has the urge to have a life that is significant to her on her own terms. She yearns for a form of freedom that can only be attained via battle with the man she considers to be both her "dream-knight" and her "orient prince." Because Julie is unable to achieve the level of autonomy she seeks in South Africa, she explores her options in other countries. Hence, she favours a sort of freedom that is accompanied with suffering, which is suggestive of existential freedom. This shows that she values freedom in its existential form.

Julie is able to live the kind of life she has always desired because to her partnership with Abdu. She engages in sexual activity with a person from outside her hometown in an effort to justify her position against it and her parents. Kirsty Hemswork argues for the idea "The liberal values that Julie defends serve as the cornerstone of her positive self-concept. She appears to be able to support and validate her points of view. (Hemswork.2012.69) Despite the fact that they are incredibly fond of one another, Julie has a totally different perspective on their union. She comes to see that her love for Abdu gives her a reason to justify her own existence. The only thing that directs her acts are her thoughts. She recognises it as a result in the context of her relationship, in Derek Barker's view. "She is the embodiment of everything that her life, feelings, and everything else are not. This is the antithesis of pure alterity because of her intense enmity against what she views as the core of her alterity... She prefers to live a relatively modest life because she does not uphold the ideals that her parents established in her. (Barker.2007.103)

Julie had the dawning realisation that none of her efforts to formally acknowledge Abdu's stay in her southern country have been successful despite her best efforts. After that, she does something that is quite extraordinary for a young woman like herself to do. She has made the decision to accompany her boyfriend when he travels back to the nation of his birth. A choice that neither her father nor Abdu could ever back, nor one that she ultimately made. She is acting on her own volition and has her own motives and justifications for doing so. Regardless of how other people, including her lover, react to it, and her justification is completely unique and stands on its own. Julie does not give any consideration to the



difficulties and setbacks that she may have in the future. In this light, Dimitriu has several observations to make: “She embarks on a journey of self-discovery that proves to have no boundaries other than those imposed upon her by her own inner dedication. Rejecting what she comes to regard as the superficial landscapes of global opportunities, she identifies the map of her own inner life as a new country of exploration”. (Dimitriu.2003.32)

When the father learns that his daughter is steadfast in her refusal to heed his advice, he confronts aspects of Julie's personality that he believes are crucial given the lifestyle she has been leading. He recognises that she is a young woman who appreciates her freedom and independence. She hates being constantly constrained by rules and boundaries. In addition, the parent is aware that she is the only one who can steer and guide her daughter's actions within a culture whose norms and beliefs she finds objectionable. The father is well aware of the amount to which his daughter would suffer as a result of her decision, as well as the fact that she will never feel like she has a place to call her own in the nation to which she wishes to immigrate. He assaults her by leveraging her feminism against her and by exploiting racist preconceptions of women from non-Western cultures, according to Dana Mount's observations. (Mount.2014.113)

Julie heartily endorses the choice to accompany with Abdu and carries it out. Her decision represents a significant turning point in both her life and the manner she lives it. According to Kirsty Hemsworth, she transforms from being the spoiled daughter of liberal success to someone who longs for a new community with its own bounds (Hemsworth.2012.72). Additionally, she views it as a decision that she made on her own and does not give her parents' opinions much weight. She has realised that she needs to change her way of life, and this realisation is a decision she made entirely on her own. She has shown that she is capable of exceeding the expectations that are generally set for women by disregarding her father's advice and agreeing to get married to Abdu.

Julie is aware of the unexpected and the unknown that await her, but she is internally strong enough to handle its effects. Despite the fact that she is aware of what is in store for her, this is nonetheless the case. She has absolutely no desire to revisit her previous decisions and alter any of them. She exhibits a great degree of assurance in her decision and provides no sign that she is hesitant to go forward. Julie "Julie has the ability to select the location of her global citizenship." claims Malika. Yet, despite her father's efforts to persuade her not to move to the East, she shows little interest in a family from the West when it comes to making a home there. Her father is attempting to talk her out of moving to the East, but she refuses (Malika.2017.215)



Julie is a woman of persistence, fortitude, and revolutionary spirit, with a strong sense of self. She went away from her family and refused to spend any of her affluent father's money, which is an example of her capacity to alter how others perceive women throughout the world. She was eager on relocating with her partner as well. As Julie relocates to Abdu's place of origin, she will embark on yet another one of her journeys of self-discovery. Actually, she is on a quest for personal fulfilment and is attempting the inconceivable as part of that purpose. It's obvious that it has an odd and distinctive nature. In a world that is accustomed to looking down on women and is powerless to change their civilizations, this journey shows new female potentials. This voyage takes place in a society that is accustomed to demeaning women. A trip that inspires her to achieve exceptional and unforeseen goals. To challenge the stereotype of women, she opts for a non-traditional path that is fraught with struggle and danger.

Abdu informs his family that the visitor is his wife and introduces her to them after resettling himself in the neighbourhood. After being shocked, Julie instantly starts to look around her. There are many different religions practised by different people, and many different languages spoken. There are no alarm clocks in the town, therefore no one is woken up by them. The muezzin, also referred to as the call to prayer, awakens them from their slumber. In addition, women are expected to cover their hair at all times and are not permitted to eat in the same room as men. At this time, Julie has realised that she needs accept all of the unique traits that the group possesses in order to fit in with this new and weird group. She will need to learn the language of the region in order to converse with the locals. She also needs to become used to the new customs that are common there as well as the locals' religious practises. She needs to familiarise herself with all of the customs followed in the new society, starting with the dietary customs and continuing on to those that concern acceptable and unacceptable social behaviour for women as well as how she should conduct herself while she is a member of the Muslim community. Abdu confirms that his real name is Ibrahim Ibn Mousa and that he has already returned to his country of birth. The process of adjusting to Julie's new identity and her husband's new name begins. She begins the process of acclimating to the new neighbourhood on her own. In order to increase her capacity to speak with Ibrahim's family, she enrolls in an Arabic language course. She wants to continue her study on her own. " I must learn the language", she declares (Gordimer.2001.121)

Julie, a recent addition to the family, is adamant about getting to know each individual family member and never lets up in her pursuit of this goal. She abides with the standards set for women in her culture and accepts the constraints imposed on her life. She makes an attempt to develop close relationships with the female family members in order to better comprehend the many traditions that are followed by them. She takes the initiative to get



close to them, and as a result of their mutually beneficial connection, they begin to view her as one of them. Because of this, Julie's capacity for developing her own identity is reflected in her capacity to assimilate into the norms and practises of the new neighbourhood. She never conveys the idea that she is dissatisfied with the new situation in which she finds herself. She is able to profoundly challenge traditional views about women because of her commitment to her in-laws and the fact that she is actively involved in all facets of family life. Braine Worsfold made the following comment about Julie's relationship to her family: "Julie's Summers finds a deep-rooted affinity with those women from other African cultures with whom she interacts. While she is drawn by the minimalism of the desert of life in the desert village. She is especially enamored of the close, spontaneous, sincere relationship that she establishes with her sisters-in-law: Maryam and Amina" (Worsfold.2010.168).

Ibrahim, who has returned to his native country, is yet tempted to depart in search of a better life elsewhere. Along with Julie, he wishes to immigrate to the United States. She is, however, unconcerned about leaving the region where she has lately planted roots and the community into which she has recently integrated. Her mother currently resides in the United States, which is her husband's final destination. Julie refuses to join Ibrahim in a country that corresponds to her previous lifestyle in Africa, despite the fact that the country is suitable for her. Living in America is his dream; it is the land of opportunity. He purchases two tickets, much to what Julie did in South Africa. They have not yet left together. For Julie, Ibrahim's native country is now a place she voluntarily adores, whilst he no longer feels at home there. Derek

Julie often makes decisions that require her to be fully responsible and committed. She decides to live with his family because he works abroad. She feels good without him. She forms a bond with them that is unique to her. Her spirituality is affected by what J.M. Coetzee calls "her spirituality is affected by what can only be described as the spirit of the place." A few blocks from where the family lives is where the desert starts. Julie makes it a habit to wake up early and sit at the edge of the desert, letting the desert control her. (Coetzee.2007.13) Ibrahim has to leave at some point, leaving Julie to deal with a language, culture, and religion that are very different from her own. The husband leaves his wife in the hopes that she will come back to him someday. Julie's stubbornness means that a wish she has will never come true. Monique JoEvery thinks about where Julie is now and says: "Julie finds belonging within the borders of Ibrahim's family and their proximity to the desert, while Ibrahim leaves Julie and his family behind in search of better opportunities in the Western world. These different strategies for reclaiming a sense of belonging provide



insights into how societal understandings of home have shifted a world defined by migration” (JoEvery.2018.35).

### Conclusion

To sum up, it can be said that, "The Pickup" is a novel that offers a typical feminist viewpoint on how women should live their life in a variety of situations. This viewpoint is offered from the perspective of how women ought to live their lives. This is a feminist protest against the patriarchal system. Julie has shown that she has incredible influence over her life by choosing to behave irrationally in the face of irrational circumstances. Julie's actions are a clear illustration of how a woman should plan her life in any situation in a patriarchal society, and they serve as a role model. Julie has worked hard to protect the distinctive femininity that is hers, both in her native country and the land she now calls home. She is an excellent illustration of the kind of resilient, self-reliant woman who, despite the difficulties she has encountered throughout her life, has never allowed herself to feel confused or discouraged about the decisions she has taken at any point in her life. Her ability to find calm inside herself has enabled her to keep up a steadfast and unshakeable demeanour. She can offer proof of her complete responsibility and commitment for each and every action she has performed in the past. Julie has shown how she can independently prove the validity of her femininity. Because Julie challenges the conventional view of a woman by leading men rather than following them, but living in a patriarchal environment, she is, in a sense, an unusual example of a feminist heroine.

## نادين جورديمر " رواية البيك أب: دراسة في خيال الصورة النمطية للمرأة"

معلوماتهم	الباحثين
مديريّة تربية الانبار- وزارة التربية- العراق	م.د. ثامر يوسف علاوي
	Email: thamer.allawi80@gmail.com
	Mobile no: 07809908512
	الكلمات المفتاحية : الصورة النمطية ، نادين جورديمر ، الحرية ، الذات الأنثوية.

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص

CC BY 4.0 (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)

### الملاخص :

تبحث هذه الدراسة في المنظور النسوي الذي اتخذته نادين جورديمر في تصوير شخصية جولي سامرز في روايتها The Pickup. في البحث التالي ، تم تقديم تحليل نصي للرواية المذكورة في محاولة للفت الانتباه إلى الصراع القائم بين المجتمع والفرد الأنثوي. تضع جورديمر جولي في منصب في The Pickup حيث تضطر إلى الاختيار بين فعل ما تريد والوفاء بتوقعات المجتمع من النساء. نظرًا لكونها بطلّة تعيش في ثقافة أبوية ، فإن جولي مطالبة برسم مسار حياتها من أجل النجاح في التغلب على عدد من التحديات. باختصار ، سيتم تقييم نهج جورديمر النسوي من حيث قدرتها على تشابك الظروف الاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمعين المتميزين حيث يقيم البطل مع قدرة البطل على التغلب على جميع العقبات من أجل تغيير الصورة النمطية للمرأة في كلا المجتمعين. سيتم إجراء هذا التقييم من حيث قدرة Gordimer على تشابك الظروف الاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمعين المتميزين اللذين يقيم فيهما بطل الرواية. تعتبر مقاومة جولي للخضوع للقوانين التقليدية التي تحكم مجتمعها في جنوب إفريقيا موضوعًا آخر تم التحقيق فيه في هذه الدراسة. موضوع آخر يتم التحقيق فيه هو رغبة جولي في التكيف مع ثقافة ودين مجتمع عشيقها ، والذي يقع في دولة بعيدة. عندما تتخذ الشخصية الأنثوية الرئيسية ، الممثلة هنا جولي ، قرارًا بأن تعيش حياة غير مطابقة للمعايير الاجتماعية والثقافية السائدة فيما يتعلق بالزواج والأمومة ، فإن الغرض من هذه الدراسة هو أيضًا التحقيق في القوى المختلفة التي قد تتأمر ضد شخصية أنثوية معينة في السؤال. بالإضافة إلى ذلك ، فإن الغرض من الدراسة هو تحديد وجهة نظر جورديمر بشأن المأزق الذي تواجهه المرأة الأفريقية المعاصرة كنتيجة مباشرة لتحديها للأعراف الثقافية والاجتماعية التقليدية. في هذه الحالة ، تعتبر جولي نموذجًا لتخريب الصورة التقليدية للمرأة القادرة على بدء تغيير مجتمعي كبير. جولي هي نموذج لتخريب الصورة التقليدية للمرأة.



## References

Barker, Derek. 2007. *Crossing Lines: The Novels of Nadine Gordimer with a Particular Focus on Occasion of Loving and The Pickup*. *Literature*, Vol. 23 No.3.

Coetzee, J.M. 2007. *Inner Workings*. Literary Essays 2000-2005. London, Harvill

Secker.

Dimitriu, Ileana. 2003. *The End of History: Reading Gordimer's Post-apartheid Novels*. *Current Writing*. Vol.15 No.1.

Gordimer, Nadine. *The Pickup*. Bloomsbury Publishing, 2012.

Hemsworth, Kirsty. 2012. *From Your Reading of Gordimer and Coetzee, Do You Think They Have Discharged Their Responsibilities as Novels Effectively?* *Innervate*. Vol.4.

JoEvery, Monique Simone. 2018. *From Dislocation to Redefinition of Home in Nadine Gordimer's The Pickup and Ishtiyag*

Shukri's *The Silent Minaret: A Postcolonial Perspective of Home*. University of Kwo-Zulu, Durban.

Mallika, M.A. 2017. *Racial Discrimination in Nadine Gordimer's The Pickup*. *Language in India*. [www.languagein-india.com](http://www.languagein-india.com), Vol.10.

Mount, Dana. 2014. *Playing at Home: An Eco-critical Reading of Nadine Gordimer's The Pickup*. : A Review of International English Literature. Vol.45. No.3.

Stejskalova, Tereza. *Journey towards Otherness: Nadine Gordimer's The Pickup*. Univerzita Karlova, Filozofická Fakulta Publication, 2008. <http://hdl.handle.net/20.500.11956/12063>

Worsfold, Braine. 2012. *Peeking Behind The Veil: Migratory Women in African in Nuruddin Farah's From A Crooked Rib (1970), A Naked Needle (1976) and Knots (2007) and Nadine Gordimer's The Pickup (2001)*, *Journal of English Studies*. Vol.8



*Problems of Teaching English at Intermediate Stage Public Schools in Iraq from the Perspective of English Language Teachers: Solutions and Suggestions*

Lecturer: Zanaib Abbas Naji

م. زينب عباس ناجي

**Author Information**

Lecturer: Zanaib Abbas Naji

Ministry of Higher Education and Scientific Research

**Article Info**

Email: [zainabant2015@gmail.com](mailto:zainabant2015@gmail.com)

**Article History**

**Received:**  
April 02, 2023

**Accepted:**  
May 04, 2023

Keywords: EFL. Ability. Learners' Grammatical

**Abstract**

The current study aimed to investigate the problems of teaching English in Iraqi public schools for the intermediate stage in Baghdad city from the perspective of English language teachers. In other words, this study attempted to determine the reasons behind the failure of teaching of English language and to identify the most important treatments and suggestions for these problems. A selective sample of 50 teachers was purposefully chosen by the researcher to complete the questionnaire in order to achieve the objectives of the study in Al-Ajyal Intermediate School in Baghdad during the second semester of the academic year 2021/2022. Those teachers represent a variety of age groups, genders, educational backgrounds, and teaching experiences. Open interviews and questionnaire were used as data collection methods. The results indicated that there are many problems in teaching English in the public schools of Baghdad. These problems can be divided into two groups: First, problems related to the teachers themselves in terms of knowledge, experience, and attitudes, such as the need for training teachers repeatedly and the misuse of the mother language (Arabic) as a medium of instruction. Second, the problems related to the teaching and learning environment (the unsafe environment resulting from the unsafe situation in Iraq) and resources (libraries, teaching aids, supporting materials, and audio-visual teaching equipment) that are not available in public schools. Respondents suggested some ways and solutions to deal with these problems, for example, offering pre-service and in-service training programs for English language teachers. The study suggested some fruitful suggestions. Recommendations are provided at the end of the study.



## Introduction

Many nations around the world have integrated English into their educational systems because of it being an international language. As English is the language of the colonizer who had colonized the majority of the Arab countries for a long time, it is taught in schools throughout the Arab world. Because of the British Mandate, English education in Iraq became increasingly significant in 1921. The importance of teaching English increased in Iraq because the colonizer typically has a tendency to impose its language and culture on the colonized. The majority of the difficulties associated with teaching English in Iraq have to do with the school system and the surroundings. The foundations for teaching English as a foreign language (TEFL), which has gained enormous popularity over the past century.

Saeed and Jafar (2015) argued, "English is a very important language that most of the schools teach for the student as it becomes very necessary for all professions in the world. In the Arab world students face many difficulties in learning English. Pronunciation and speaking is the most common complains among most of the students who study English. This is because most of the students do not have enough vocabulary to express their ideas. They also do not have enough idea about how to use the grammar in forming correct sentence (pp. 23:24)". To help students learn English successfully, Adas & Bakir (2013, cited in Saeed and Jafar, 2015) suggested that there should many modern ways that help the people learn other language such as computer and different means of media, so that the learners can be dependent learners, but this does not mean the teacher's role disappears in the teaching process. It is claimed, "Being a teacher is not an easy task. We have to look for new and different methods, different tools, different strategies, or techniques, so students can have an active participation in developing skills in the English learning process (p.1)."

Different issues and challenges that teacher of English faces in the process of teaching. These challenges make the teaching process weak and slow. These issues are somewhat close to Iraq. That way Iraq are attached to (TEFL) as it was one of the leading countries that attempted to eliminate literacy and overcome the problems in teaching English. Consequently, because of this development in English teaching process, UNESCO has ranked Iraq as one of the fastest growing countries in the field of education.

In addition to graduating educated individuals for its own country, Iraq has assisted a number of its neighbors by sending teams of academics, researchers, professors, and scientists. Unfortunately, the educational system in Iraq has declined recently and now it is one of the weakest education in the region. Accordingly, numerous studies have been conducted to address the problems where the results have fallen short in order to achieve the highest levels of TEFL quality. Iraqi public schools used to offer English as a foreign language teaching to



students in grades five to twelve. Following the 2003 war with Iraq, teaching English is now mandated and became obligatory from the first year of school.

The last two decades of hostilities have had a negative effect on Iraqi communities. Factors such as relocation, deteriorating learning opportunities and declining household incomes have caused a large number of children and her three young people to drop out of school. There are numerous studies and different perspectives on the difficulties of teaching English in both the Arab world and Western countries. It is important for teachers to reach their full potential when teaching English in Arab countries, especially Iraq. Many issues prevent you from doing so. Although Iraqi educators face similar challenges to those in other Arab and non-Arab countries, some of these obstacles pose challenges for Iraqi educators due to the large number of variables to be addressed.

#### **Statement of the Problem**

Calle (2011) stated, "Teaching a foreign language in Ecuadorian schools is very difficult because a classroom has 30- 40 students, and each student has different level of English knowledge. These problems affect the learning process (p. 4)". The teaching of English still faces significant challenges, particularly for the intermediate stage, despite the fact that it is introduced as a mandatory subject in the Iraqi educational system from the first to the twelfth grades. As a result, these problems have an impact on the pupils' English competence. In order to address these problems in Baghdad city public schools, this study identifies some solutions in order to overcome these problems.

#### **Objectives of the Study**

This study aimed to:

1. Identifying the factors that stand behind the weakness in teaching English for the intermediate stage in Iraqi public schools from the point of view of English language teachers.
2. Suggesting solutions, from the point of view of English language teachers, to overcome the weakness in teaching English.

#### **Questions of the Study**

This study attempted to answer the following questions:

1. What are the most effective factors that stand behind the weakness in teaching English for the intermediate stage in Iraqi public schools in Baghdad from the point of view of English language teachers?
2. What are the suggested solutions to overcome the weakness in teaching English from the point of view of English language teachers?

#### **Significance of the Study**



Despite several studies have been conducted to address the factors that causes problems in teaching English in public schools Iraq as well as in other Arab countries, there have not been as many studies on issues with teaching English for the intermediate stage in Baghdad. As a result, the researcher hopes that this study may contribute to future TEFL research and enrich other studies in the field of TEFL. Additionally, it might be useful for the teachers and decision makers in order to determine and overcome the problems of TEFL.

### Limitations of the Study

The study was restricted to the sample and the tools selected purposefully to achieve the goals of the study.

### Limits of the Study

The study was conducted in Baghdad, Iraq in the second semester of the academic year 2021/2022.

### Literature Review

Saeed and Jafar (2015) conducted a study to examine the problems of teaching English in public secondary schools in Mosul from the perspective of teachers. It sought to identify the factors behind weaknesses in English teaching and to propose solutions to overcome these weaknesses. A sample of 50 teachers was selected intentionally to complete a questionnaire. Open interviews and surveys were used to collect data. Result showed there are many problems in teaching English some related to teachers and the others related to the environment. Abu Riash (2011) conducted a study entitled “*Problems Of teaching English in middle school classrooms and their relationship to teaching performance from educational supervisors' perceptions*” to explore what are, if any, the problems of teaching English their relationship to teaching performance from the point of view of supervisors. A number of twenty supervisors of English language and 25 teachers of English language were selected to serve as a sample of the study. An Observation card designed for supervisors and a questionnaire designed for English language teachers to achieve the objectives of the study. Data was statistically analyzed by using Pearson correlation coefficient and spilt- half coefficient, Cronpach alpha, Holsti formula, and T. Test independent sample. Results showed that there were differences due to teachers' experience (high – low). Furthermore, the results revealed that there were significant differences due to classroom environment (goodbad) and the differences were on the side of good environment. Besides, the results indicated that there were statistically significant differences due to the use of teaching aids.

Al-Dmour (2013) conducted a study under the title “*Problems of Teaching English for the First Secondary Grade Students in Al-Karak Educational Directorates from Teachers' Point of View*”. It aimed at investigating the problems of teaching English from the teachers' point



of view for the first secondary grade students in Al-Karak educational directorates. The sample of the study consisted of (60) teachers from first secondary classroom who responded to (60) questionnaire items that tackles the problem of teaching English to the students. Findings showed that there were no statistically significant differences in the problems of teaching English facing students of first secondary grade from teachers' point of view, due to the sex variable. Moreover, there were statistically significant differences in the problems of teaching English facing students in the first secondary grade from teachers' point of view, due to the variable of the experience and the scientific qualifications.

Khamova (2013) conducted a study to identify the weaknesses in the process of English language teaching at the Faculty of World Economy and International Affairs; Quantitative and qualitative methods were employed in the study. The findings indicate that the process of English language teaching faces weaknesses which were felt in student involvement in business problem solving their motivation to work unsupervised and to acquire more organizing skills. The weaknesses could be transformed into strengths to help students of the first year integrate into inclusive environment where they could develop professional skills.

Mutar (2019) conducted this study to reveal difficulties face English teachers. A sample of (34) teachers from intermediate school were chosen randomly from different of schools in Baghdad city at Al-Karkh side. A questionnaire of (37) items was administered to collect the data. Data were analyzed using SPSS software. Findings showed that there is no statistically significant difference between male and female teachers at the level ( $\alpha=0.05$ ) in their points of view toward the difficulties in teaching English. Besides, the scarcity of equipment and facilities and difficulties with students are the most influential difficulties that face teachers of English.

Abid (2020) investigate challenges of Iraqi sixth preparatory students in using the four language skills. The study aimed at suggesting solutions to the students to use language skills. The study is based on a diagnostic test to measure the difficulties of the learners at the four language skills. The researchers have relied on statistical methods for analyzing the study sample responses for accurate results and a proper hypotheses testing. Findings showed that "Iraqi EFL sixth preparatory stages heavily rely on writing compared to the rest of the language skills. This is related to the fact that „listening and reading“ are not essentially employed in the ministerial examinations. Most of Iraqi EFL sixth preparatory students do not prioritize punctuations while reading. They are not aware of the functions that punctuation can perform and its impact on meaning. Most of Iraqi EFL sixth preparatory students face difficulties in pronunciation. In addition, they have no idea what the phoneme can do to the meaning when changed. Iraqi EFL sixth preparatory stages heavily rely on ticking the proper



answer in the listening comprehension test than issuing or writing down the correct answer. This is attributed to their poor writing performance.”

Ranjit (2022) conducted the study to explore the challenges that face secondary school English teachers and analyze how the factors affect English Language Teaching in the classroom. Twenty English teachers responded to the questionnaire, four were selected for the interview and five agreed to participate in focus group discussion. Findings showed the teachers do not understand students' local language, overcrowded classrooms, students' use their native language to communicate, limited lesson hours, students' poor linguistic background and poor classroom condition. What is more, the tragedy finding is that none of the teachers was a graduate of English. Those teachers were of different backgrounds. i.e., Math, Commerce etc. They were applying various teaching methods and classroom management techniques, matching students' linguistic level and the learning situation, making use of time, and self-reflection can help tackle English teachers' challenges.

### **The Design of the study**

The current study was designed as a quasi-experimental, as the sample was not chosen on random procedures according to the acceptance of each teacher.

### **Population of the Study**

The population of the study consisted of all EFL teachers of English who teach the intermediate public schools in Baghdad (182) schools and (340) teachers. It also consisted of the English language supervisors in public schools in Baghdad.

### **Sample of the Study**

The sample of the study consisted of 50 English teachers and three supervisors who were chosen purposively by the researcher. Due to the large number of the population under investigation, and due to the time limit and accessibility, the researcher has chosen a convenient sample from the large population to conduct this study. The teachers were chosen from different public schools in Baghdad and they were selected purposively on grounds of convenience and availability. In addition, the researcher has chosen purposively to interview three supervisors of English who work at the educational directorate of Baghdad. Those supervisors have sufficient knowledge concerning the topic under investigation, as they used to work as teachers before they were upgraded and the long experience they have in supervision.



### Instruments of the Study

The researcher utilized two instruments to accomplish the objectives of the study. These instruments were a questionnaire and an interview.

#### The Questionnaire

The questionnaire was adopted based on similar previous questionnaires designed by Saeed (2015) who investigated the problems of teaching English as Foreign Language in Mosul. It was administered to teachers of English as a foreign Language at intermediate schools in Baghdad. The questionnaire consisted of four parts; the first part is the demographic section that aimed at describing the participants' teaching experience, number of training courses and their educational background. The next three sections were designed to answer the questions of the study. The second section, titled "problems related to teachers' experience" aimed at discovering teachers' proficiency problems. Fifteen items were listed, employing a five-point Likert scale, the participants were asked to choose one of the choices that measure the degree of their agreement or disagreement as shown below:

Strongly Agree 5	Agree 4	Undecided 3	Disagree 2	Strongly Disagree 1
---------------------	------------	----------------	---------------	------------------------

The third section related to problems of teaching- learning environment. It aimed at discovering the crucial problems that face teachers relating to educational environment. Five related items were listed. Again, the participants were asked to choose the suitable answer from five Lickert scale choices. The fourth section of the questionnaire aimed at exploring the problems related to availability of resources and teaching aids. The fourth section consisted of five statements. The results of the questionnaire are transformed into percentages. The twenty-five statements of the questionnaire were analyzed as follows:

$25 \text{ items} \times 5 \text{ (the highest mean)} = 125$

$125 = 100\%$

The percentage were divided as follows:

80% - 100% = high

60% - 79% = medium

Below 60% = low

#### Interviews

The researcher adopted open-ended interviews. Bell (2003 cited in Saeed, 2015) argued, "This type of interviews gave the researchers the chance to ask further questions to observe the interviewees' expressions and feelings while answering the questions, as she gave instant



answers rather than think of what the researcher wants to hear (p.66)". The interviews were administered to a number of English language supervisors in Baghdad. The researcher recorded and transcribed the interviews. The researcher set the date and time of each interview based on the convenience of each interviewees' time and place. At the beginning, the researcher was introduced and a brief summary was given about the research and its objectives by the researcher. Finally, the interviewees were asked the fifteen questions related to the problem of the current study. For example:

1. How is your evaluation of teaching English outcomes at the intermediate stage in Baghdad?
2. In your opinion, what are the main problems that teachers of English face at the intermediate stage in public schools in Baghdad?
3. What is your suggestion to find suitable solutions to overcome the problems of teaching English?

### Results of the Study

This chapter provides answers to the questions of the study that investigate the problems of teaching English in Iraqi public schools in Mosul for the intermediate stage from the teachers' point of view. These questions are:

1. What are the most effective factors that stand behind the weakness in teaching English for the intermediate stage in Iraqi public schools in Baghdad from the point of view of English language teachers?
2. What are the suggested solutions to overcome the weakness in teaching English from the point of view of English language teachers?

### Results of the First Question

The first question of this study is "What are the most effective factors that stand behind the weakness in teaching English for the intermediate stage in Iraqi public schools in Baghdad from the point of view of English language teachers?" Results of this question are retrieved by means of questionnaire and the semi-structured interviews.

#### The questionnaire

The respondents were asked to choose one among five choices indicating their degree of agreement or disagreement on the given statements. The results are presented by combining the two choices "strongly agree" and "agree" together, and "strongly disagree" and "disagree" together.

Table (1) below shows the percentages of the availability of some problems related to English teachers experience.

Table (1)  
Problems Related to Teachers' Experience

No.	Item	Strongly agree	Agree	Total	Undecided	Disagree	Strongly disagree	Total
1	I generally prepare a lesson plan	11 22%	33 66%	44 88%	2 4%	2 4%	2 4%	50 100%
2	I always use Arabic in English classes	27 54%	15 30%	42 84%	2 4%	4 8%	2 4%	50 100%
3	I need more training courses and work-	13 26%	35 70%	48 96%	1 2%	0 0%	1 2%	50 100%
4	I attempt to motivate students	10 20%	29 58%	39 78%	5 10%	2 4%	4 8%	50 100%
5	I focus on teaching English grammar	13 26%	24 48%	37 74%	4 8%	5 10%	4 8%	50 100%
6	I take into consideration the individual differences	12 24%	14 28%	26 52%	4 8%	9 18%	11 22%	50 100%
7	I pay more attention to feedback from students	12 24%	14 28%	26 52%	4 8%	7 14%	13 26%	50 100%

8	I support weak students with extra classes	7 14%	12 24%	19 38%	6 12%	13 26%	25 50%	50% 100%
9	I usually evaluate students on regular	8 16%	21 42%	29 58%	2 4%	9 18%	19 38%	50% 100%
10	I have sufficient knowledge and experience	8 16%	15 30%	23 46%	9 18%	12 24%	18 36%	50% 100%
11	I have sufficient knowledge on the teaching	19 42%	8 16%	27 54%	7 14%	9 18%	16 32%	50% 100%
12	I motivate students to use oral communication	9 18%	6 12%	15 30%	8 16%	15 30%	27 54%	50% 100%
13	I have more classes than I can handle	12 22%	9 18%	21 42%	5 10%	20 40%	24 48%	50% 100%
14	My salary is convenient	2 4%	28 56%	30 60%	5 10%	13 26%	15 30%	50% 100%
15	I like my job	17 34%	23 26%	40 80%	2 4%	2 4%	8 16%	50% 100%

The questionnaire items were adapted from Saeed and Jafars' study (2015).

Table (1) shows the availability of some problems related to the experience of English teachers. It is clear that 88% of English language teachers prepare a lesson plan before attending classes, while 8% do not, and only 4% of the teachers are undecided. Furthermore, results show that 84% of the teachers sometimes use Arabic in their English classes while 12% only



use English during their classes, and 4% of them are neutral. Concerning the need for training courses, the results presented in Table (1) show that 96% of the respondents indicate that they need more training courses on teaching while 2% assume that they do not need any of these courses while only 2% still undecided. Regarding students' motivation, results also show that 78% of the respondents try to motivate their students to elevate their proficiency in English whereas 12% of them point out that they are unaware of motivating students while 10% are undecided.

Regarding the traditional method of teaching English, results show that 74% of the respondents give more attention to teaching grammar on the expense of other skills, while only 18% of them distribute time on the four skills during class and 8% are neutral. Moreover, 52% of the respondents are aware of the individual differences among their students and 40% do not give attention to the individual differences among students, while 8% are undecided. As for the feedback from the students themselves, results indicate that 52% of the respondents pay attention to it while 40% of them ignore this feedback and 8% are undecided. Furthermore, it is shown that 38% of the respondents give remedial plans for the weak students and while 50% do not and 12% are undecided. Regarding the constant evaluation of the students, results also show that 58% of the respondents evaluate their students regularly while 38% of the respondents evaluate their students only by written exams and 4% are undecided.

Furthermore, 46% of the respondents have sufficient experience in teaching the four skills, while 36% say that their experience is not enough and 18% are undecided. Regarding the teaching strategies, 54% of the respondents say they know the best teaching strategies in teaching English, while 32% do not know the teaching strategies and 14% are undecided. Results also indicate that 30% of the respondents encourage oral communication during their classes while 54% of them do not encourage communication and 16% are undecided. Concerning the schedule of the teacher, 42% of the respondents have more classes than they can handle while 48% are satisfied with the number of the classes they have and 10% are undecided. 60% of the respondents regard their salary convenient while 30% are not satisfied with their salary and 10% are undecided. Moreover, 80% of the respondents like their jobs while 16% do not like it and 4% are undecided.

**Table (2)**  
**Problems Related to Teaching-learning Environment**

No.	Item	Strongly agree			Agree			Undecided			Total		
		4	3	2	4	3	2	3	2	1	Total	100%	
1	I think the number of students in classes is	10	20%	2	4%	3	6%	12	24%	35	70%	50	100%
2	Classes are completely free of sound Pol-	0	0%	6	12%	6	12%	6	12%	38	76%	50	100%
3	Ventilation, lighting, and Basic com-	6	12%	9	18%	8	16%	15	30%	27	54%	50	100%
4	Schools are safe from Dangers related to	2	4%	7	14%	2	4%	9	18%	39	78%	50	100%
5	Frequent curfew results in a di-	10	20%	5	10%	5	10%	15	30%	30	60%	50	100%

above shows the availability of some problems related to teaching-learning environment. Results indicate that 70% of the respondents disagree that the number of students in classes is suitable while 24 % of them agree and only 6% are undecided. Concerning if the classes were free of sound pollution, 76 %of the teachers disagree with this fact, 12% agree, and 12 % choose to be undecided. With regard to whether ventilation, lighting, and basic components are convenient in classrooms or not, Table (2) above shows that the percentage of the respondents who disagree with that is 54% while the percentage of those who agree is 30% and the undecided percentage is 16% only. When it comes to deal with whether the schools are safe from dangers related to political issues, it is shown that 78% of the teachers disagree that schools are free from dangers while 18% of them agree and the rest percentage which is 4% choose to be undecided. Finally, the table above shows that 60% of the respondents

disagree that frequents curfew results in dilemma in the teaching process but 30 % of them agree and 10% are undecided.

**Table (3)**  
**Problems Related to Availability of Resources and Teaching Aids**

No.	Item	Strongly agree	Agree	Total	Undecided	Disagree	Strongly disagree	Total
1	Rich libraries are available at schools for extended reading	2 2%	5 10%	7 14%	3 6%	28 56%	12 24%	40 80%
2	Audio-visual teaching facilities are available at school	1 2%	8 16%	9 18%	6 12%	25 50%	10 20%	35 70%
3	Supporting materials for teaching English are provided	3 6%	4 8%	7 14%	2 4%	30 60%	11 22%	41 82%
4	Textbooks are provided in sufficient time	5 10%	21 42%	26 52%	4 8%	15 30%	5 10%	20 40%
5	Textbooks are suitable for the levels they are addressed to	4 8%	29 58%	33 66%	2 4%	8 16%	7 14%	15 30%

Table (3) shows that 80 % of the respondents disagree that rich libraries are available at schools for extended reading, while 14 % of them agree to the fact and the rest, which is 6 %, are undecided. Moreover, it is shown in the table above that 70% of the teachers disagree that audio-visual teaching facilities are available but 18% of them agree while 12 % of them choose to be undecided. Concerning whether supporting materials for teaching English are provided or not, the majority of the respondents that form 82% disagree with this fact while 14% of them agree and the rest that is 4 % are undecided. With regard to whether textbooks



are provided in sufficient time or not, Table (3) above shows that 52% of the respondents agree that textbooks are provided in sufficient time while 40% of them disagree and the rest which is 8% undecided. Finally, it is indicated in the table above that 66% of the respondents agree that textbooks are suitable for the levels they addressed to while 30 % disagree and only 4 % are undecided.

### The interviews

As the researcher interviews the interviewees, the researcher asked the interviewees several questions regarding the problems of teaching English they teachers of English face in the process of teaching. Respondents showed a number of problems regarding problems of teaching English. The first respondent argued the crucial problem of teaching English is the curriculum and the teaching process itself. The curriculum of the intermediate schools does not has basics rules of grammar, spelling, and pronunciation. Especially, in this stage of learning, intermediate school student has to use the four main skills of learning a new language that are reading, listening, speaking, and writing. Therefore, yet in this strategic stage of learning, the student's readiness and the learning objective should be determined in the teaching process. As for the teaching process, the focus should be on both the teacher level and classroom atmosphere respectively.

As for the second respondent, he expanded the scope of the problems related to teaching English, indicating that English language teachers did not rely on modern and contemporary teaching methods, otherwise, they still use the old traditional teaching methods. The teacher is still the speaker only, without giving the student the opportunity to read and explain (teacher-centered approach). The teacher begins the lesson with a dialogue from the book, followed by reading information about the unit. Then, giving grammar instructions, they neglect teaching basic language skills (reading, writing, speaking, and listening) and neglect the use of modern teaching aids during the lesson.

Regarding the third respondent, who gave more reasons that lead to poor English language teaching, one of them is the students' educational background. Primary students do not receive adequate educations that qualify them to secondary schools. In addition, the absence of motivation, most teachers fail to motivate students to accept the new scientific material in secondary schools. Moreover, the insecure environment and the unstable political situation directly interfere and affect the student's academic life, which, in turns, affects the teacher's ability to raise student's educational level.

Results obtained from the questionnaire showed there were the several problems related to teachers' experience and the teaching-learning environment. Lack of teachers' experience and the need for training teachers more courses, the teachers' overuse of the Arabic, and



utilizing the traditional teaching methods that focus on teaching grammar only ignoring teaching the four language skills are most significant problems. Problems related to the teaching-learning environment, i.e., the danger that results from the unsecure security situation, the large number of students in class, the high sound pollution. Besides, the availability of resources, i.e., lack of rich libraries, resources, teaching aids, supporting materials and audio-visual teaching facilities such as English labs were also proven.

### Results for the Second Question:

The second question of the study is “What are the suggested solutions to overcome the weakness in teaching English from the point of view of English language teachers?”

Based on the questionnaire responses, the researcher listed the statements that could possibly illustrate weaknesses that need to be developed into suggestions to overcome the problems.

### The Problems:

The problems and causes behind weakness of teaching English that should be taken into consideration to surmount the weakness of students in English.

1. Teachers do not prepare a lesson plan before they go to class. Specialists always recommend prepare lesson before going to classes.
2. The overuse of Arabic during teaching that is not recommended by specialists, as this may not allow the students to be exposed to English sufficiently. Otherwise, it is recommended to use teachers' native language during the teaching process.
3. Involving teachers for more training courses to improve their skills in teaching to qualify and prepare them to become able to use best methods of teaching English in class.
4. The absence of resources, i.e., libraries.
5. The absence of educational materials, i.e., audio-visual facilities, and the supporting materials, i.e., technology.
6. Unsuitability of the small size of classrooms and the big number of students in the classroom that can affect negatively the process of teaching and the students respectively.
7. Sound pollutions are also another problem that may distract students and teachers together.
8. Unstable political situations and unsafe environments are a crucial factor that lies behind the weakness of students in teaching English.

### Suggestions and Solutions to Solve the Problems:

The researcher suggests some solutions to empower the process of teaching and prepare good teachers who will be qualified to teach English successfully with new methods of teaching relying on educational materials.

1. Select teachers with high experience the primary schools because it is an important stage before coming to the intermediate stage.



2. English teachers should be given training courses continuously so as to prove them with up-to-date teaching methods and improve their knowledge and experiences accordingly. Thus, teachers should update their teaching methods and try to make English lessons easier and interesting so that pupils would enjoy English language lessons.
3. Educational materials, i.e., visual and aural aids, charts, pictures, flash cards, television, radio, slides, film strips, opaque projector, different kinds of technology, etc. should be used by the teachers as modern effective methods in the teaching process.
4. As a technique, classes should be divided in a way that gives enough time for each skill during the week.

### **Recommendations**

In the light of the results, the researcher recommends the following:

1. Conduct other studies in other cities in Iraq to fix the problems that face teaching English.
2. The Ministry of Education should prepare training programs (workshops) to teachers pre-service and in-service regardless of teachers' experience to keep them in touch with what is new with the teaching process.
3. Schools should be provided with labs for teaching English. These labs should be supplied with all the educational materials, libraries, computers, data shows, etc.
4. Teachers' mother tongues (Arabic) should not be used in English classes.
5. Teachers should not focus on teaching grammar only, but also on teaching the four skills respectively.

## مشاكل تدريس اللغة الإنجليزية في المدارس الحكومية للمرحلة المتوسطة في العراق من وجهة

### نظر مدرسي اللغة الإنجليزية: الحلول و الاقتراحات

معلوماتهم	الباحثين
جامعة صلاح الدين / كلية التربية - م. زينب عباس	
شقلاوة - قسم اللغة الإنجليزية ناجي	
Email: zainabant2015@gmail.com	
الكلمات المفتاحية : مشاكل تدريس اللغة الإنجليزية ،	
المدارس الحكومية، وجهة نظر مدرسي اللغة	

### المخلص :

اتجهت الدراسة الحالية إلى دراسة مشاكل تدريس اللغة الإنجليزية في المدارس الحكومية العراقية للمرحلة المتوسطة في مدينة بغداد من وجهة نظر مدرسي اللغة الانكليزية. بمعنى آخر ، حاولت هذه الدراسة تحديد أسباب فشل تدريس اللغة الإنجليزية والتعرف على اهم العلاجات والمقترحات لهذه المشكلة. تم اختيار عينة انتقائية قوامها 50 مدرسا عن قصد من قبل الباحث لاستكمال الاستبيان من أجل تحقيق أهداف الدراسة في متوسطة الاجيال في بغداد خلال الفصل الاكاديمي الثاني من العام الدراسي 2022 /2021. يمثل هؤلاء المدرسون مجموعة متنوعة من الفئات العمرية والجنس والخلفيات التعليمية وخبرات التدريس. استخدمت المقابلات المفتوحة والاستبيان كطرق لجمع البيانات. أشارت النتائج إلى وجود مشاكل عديدة في تدريس اللغة الإنجليزية في مدارس بغداد المتوسطة الحكومية. يمكن تقسيم هذه المشكلات إلى مجموعتين: أولاً ، المشكلات التي تتعلق بالمدرسين أنفسهم من حيث المعرفة والخبرة ووجهات النظر ، مثل الحاجة الى تدريب المدرسين بشكل مستمر وإساءة استخدام اللغة المصدر (العربية) كوسيلة للتعليم . ثانياً ، المشكلات المتعلقة ببيئة التدريس والتعلم (والبيئة غير الآمنة الناتجة عن الوضع غير الأمن في العراق) والموارد (المكتبات، والوسائل التعليمية، والمواد الداعمة، ومعدات التدريس السمعية والبصرية) التي هي غير متوفرة في المدارس العامة. اقترح المستجيبون طرقاً وحلولاً للتعامل مع هذه المشكلات ، على سبيل المثال، تقديم برامج تدريبية لمدرسي اللغة الإنجليزية قبل الخدمة وأثناء الخدمة. قدمت الدراسة اقتراحات مختلفة . مجموعة من التوصيات ذكرت في نهاية الدراسة.



### References

Abid, A. (2002). Investigation of the Challenges Encountered By Iraqi EEL Preparatory Students In Using The Four English Language Skills. *Multicultural Education*, Volume 6, Issue 3, 2020

Abu Riash, R. (2011). *Problems Of teaching English in middle school classrooms and their relationship to teaching performance from educational supervisors' perceptions*. (Unpublished M.A thesis). Al-Azhar University, Gaza. Retrieved from <http://dstore.alazhar.edu.ps/xmlui/bitstream/handle/123456789/1844/20077425.pdf?sequence=1&isAllowed=y>

Adas, D. & Bakir, A. (2013). Writing difficulties and new solutions: Blended Learning as an Approach to Improve Writing Abilities, *International Journal of Humanities, and Social Science*, 3(9) 254-266.

AL-Dmour, H. (2013). *The Problems of Teaching English for The First Secondary Grade Students in Al-Karak Educational Directorates From Teachers' Point of View*. (unpublished M A thesis), The Middle East University, Jordan.

Calle, D. (2011). "DRAMA IN THE CLASSROOM TO IMPROVE THE SPOKEN

COMMUNICATION SKILL FOR JUNIOR HIGH SCHOOL STUDENTS". UNIVERSIDAD DE CUENCA Unpublished Master Thesis. Retrieved from

<http://dspace.ucuenca.edu.ec/bitstream/123456789/2111/1/tli308.pdf>

Khamova, S. (2013). Weaknesses in the process of English language teaching, *International Journal of Humanities and Social Science*, 3(20):33-36

Mutar, Q. (2019). Teachers' Perspectives of Difficulties Face Teaching English Language as a Foreign Language at the Intermediate Schools. *International Journal of Multicultural and Multireligious Understanding (IJMMU)* Vol. 6, No. 3, June 2019

Ranjit, R. (2022). Classroom Challenges of Secondary Level English Teachers at Remote Government Schools in Nepal. *Journal of Education, Language Innovation, and Applied Linguistics* Volume 1, Number 1, January 2022, pp. 10-25

Saeed, N., and Jafar, F., (2015). Problems of Teaching English in Iraqi Public Schools in Mosul for the Intermediate Stage from the Teachers' Point of View. *International Journal of Humanities and Social Science* Vol. 6, No. 1; January 2016 .



*The Battle for Truth in Franz Kafka's Novel The Trial*  
Asst. Lect. Ziyad Muhammad Hamad Ameen

م.م. زياد محمد حمد امين

**Author Information**

Asst. Lect. Ziyad Muhammad Hamad  
Ameen

Salahaddin University – College of  
Education – Shaqlawa – English  
Department  
**Article Info**

**Email:** ziyad.hamadameen@su.edu.krd

+964 750 445 41 77

**Article History**

**Received:**  
April 02, 2023

**Accepted:**  
May 04, 2023

**Keywords:** The Trial, truth, court,  
Kafka, justice

**Abstract**

Franz Kafka's novel *The Trial* is a psychological exploration of the human condition. Through the protagonist, Josef K., Kafka examines the power of the truth and its ability to both liberate and imprison us. The novel follows Josef as he is arrested for an unknown crime and embarks on a journey to discover the truth behind his arrest. Along the way, he encounters a variety of characters, from lawyers to court officials, who represent different aspects of his psyche, from his innermost fears to his deepest desires. Through these characters, Kafka reveals how the internal struggles can prevent us from discovering the truth. He also shows how our attempts to uncover the truth can lead to more confusion and despair. Kafka suggests that truth is an elusive concept that can never be fully grasped or understood. By exploring this theme through Josef's journey, Kafka offers readers a powerful psychological reading of *The Trial* that speaks to the struggles with understanding ourselves and our world.



## Introduction

Franz Kafka was a Bohemian novelist and short story writer (1883–1924) who spoke German. In Prague, Kafka was born into a middle-class Jewish family. Intending to study law, he attended Charles University in Prague, but he never graduated. After completing college, he worked briefly for an insurance company before leaving to pursue writing full-time. Many consider him to be one of the 20<sup>th</sup> century's most significant authors. His works have been seen as addressing themes of solitude, existential discomfort, guilt, and absurdity since his heroes act alone and must deal with strange or abnormal situations with skills they do not grasp. However, several of his works have also been translated into Czech. Kafka's literary style is distinguished by the author's frequent use of metaphors, sarcasm, and symbolism to probe concepts like isolation, helplessness, guilt, and the ludicrous. His protagonists frequently find themselves in hopeless situations or up against impossible odds. We can never fully comprehend or understand these forces. Kafka frequently used dream imagery and bizarre environments to convey this sense of isolation. Corngold (2018) believes that Kafka is "the writer who intends to bring to light a depth or hiddenness of background to experience-the irreducible strangeness of that other law". (Corngold, 2018)

During his lifetime, Franz Kafka reportedly destroyed over ninety percent of his work. After his death at age 41 in 1924, a letter addressed to his friend Max Brod was discovered in his Prague desk, requesting the destruction of his journals, manuscripts, correspondence, and sketches. After ignoring Kafka's request, Brod made an agreement to compose a posthumous edition of Kafka's unpublished books, less than two months later. 1925 saw the release of *The Trial*, followed by *The Castle* (1926) *The Metamorphosis* (1915) and *Amerika* (1927). In 1939, carrying a bag filled with Kafka's papers, Brod boarded the last train out of Prague, five minutes before the Nazis closed the Czech border, and departed for Palestine. Kafka's tiny, cryptic corpus was gradually regarded as one of the great literary masterpieces of the 20<sup>th</sup> century, partly due to Brod's efforts. Kafka's achievements as a writer and his impact on modern literature have secured his place as one of the most important literary figures of the 20<sup>th</sup> century. (Batuman, 2010)

Kafka is most known for his novel *The Trial*, which is one of the most celebrated literary masterpieces of the 20<sup>th</sup> century and was at least partly inspired by contemporary historical events. Josef K. is obviously the victim of slander when he gets detained one morning. The two police officers who arrest him refuse to provide an explanation for this action, which does not take the shape of a real jail but rather continues as a type of threat hanging over his head while he is allowed to resume his usual activities. He is judged by a court that prohibits access to its judges and tolerates legal defense rather than recognizing it. This Court, whose



hierarchy is limitless and whose conduct is incomprehensible and unexpected, purports to be infallible; its sessions are kept secret, and the indictment is not available to the accused, his attorneys, or the general public. The accused cannot defend himself since he does not know what he is being charged... After this completely opaque procedure, the court dispatches two thugs to execute the unfortunate Josef K. The book became one of the 20<sup>th</sup> century's most popular books. (Löwy, 2009)

Due to the hermetic character of Kafka's writings, numerous and varied interpretations have been presented; these interpretations have been of multiple natures, such as political, religious, philosophical, and psychological. Numerous psychoanalytic studies have examined psychological interpretations. Thus, Franz Kafka's *The Trial* is deeply etched in the modern psyche as an example of judicial indifference to the most basic rights of people to know the nature of criminal proceedings against them. It is a novel that explores the psychological effects of guilt and powerlessness. The protagonist, Josef K., is arrested and put on trial for an unspecified crime, but he never learns what he is accused of or who his accuser is. He is subjected to a series of bizarre and arbitrary procedures that are designed to humiliate him and make him feel powerless. Throughout the novel, Josef K. struggles to make sense of his situation and to find some kind of truth or justice in it, but he ultimately fails in his quest. *The Trial* is a literary attempt to talk about the principles, values, and impact of justice and truth on man, life, and the world, as well as the relationship between law, justice, and man's struggle for truth. In the novel, a man named Josef K is a bank employee, but in an unjust and dictatorial system, he becomes a victim for the sake of the truth. This victim expresses a historical oppression in which unjust systems, in the name of law, the judiciary, the structure of the courts, and the relevant institutions of police, security, and intelligence, lose the truth and impose their own interests on society. The totalitarian system dominates all spheres of life: political, legal, judicial, social, economic, and even artistic. In such systems, the innocent, immaculate, and pure man, who wants to go through his life in peace, freedom, and truth, becomes a victim of ideology. Kafka's novel can be seen as an exploration of the human psyche in the face of an oppressive system. Josef K.'s experience reflects the feelings of helplessness and confusion that many people feel when confronted with a system that seems arbitrary and beyond their control. His attempts to find some kind of truth or justice are thwarted by a system that appears to be designed to deny him both. This issue creates a sense of frustration and despair in Josef K., which is further compounded by his inability to understand why he has been singled out for punishment in the first place. Kafka's novel also explores themes such as guilt, powerlessness, and alienation. Josef K.'s experience reflects the feelings of guilt that many people feel when they are unable to control their own lives or make sense of their situation. His alienation from society further emphasizes his powerlessness, as he becomes increasingly isolated from those around him who are able to understand what is happening to him. In this way, Kafka's novel can be seen as an exploration into the



psychological effects of guilt and powerlessness on an individual's sense of identity and self-worth. (de Oliveira, 2011)

Siegel (1996) states that *The Trial* is the portrayal of the judicial machinery, which is dynamically linked to the commission of unconscious crimes by the protagonist. To put the work in context, it is best to look at Kafka's life and what he may have been thinking unconsciously. Throughout the novel, Josef struggles to discover the truth of his situation and to find out what he is accused of. He attempts to do this by seeking out various people in authority, such as a lawyer and a priest, but they are all unable to provide him with any concrete answers. As the novel progresses, it becomes clear that there is no real truth or justice in this world; instead, it is a world of arbitrary rules and regulations that are enforced without explanation or reason. In the end, Josef is unable to uncover the truth of his situation and is ultimately executed without ever knowing what he was accused of. The battle for truth in *The Trial* thus serves as a metaphor for the futility of trying to make sense of an unjust world. (Siegel, 1996)

### 1. Psychological Implications of Truth in *The Trial*

Franz Kafka's *The Trial* is a surreal novel that explores themes of power, justice, and the search for truth. The psychological implications of truth in the novel are multifaceted and complex, reflecting Kafka's own personal struggles with identity and the search for meaning in a seemingly meaningless world.

One of the most significant psychological implications of truth in the novel is the character of Josef K's obsession with discovering the truth about his own trial. Josef K is driven by an intense desire to understand the charges against him and to clear his name, even as he is confronted with the absurdity of the legal system and the futility of his efforts. This obsession with truth is reflected in Kafka's own experiences with alienation and isolation, and it speaks to the universal human need for identity and purpose.

Another psychological implication of truth in the novel is the theme of power and control. Throughout the novel, the power of the legal system is portrayed as arbitrary and capricious, with no clear rules or guidelines for determining guilt or innocence. This sense of powerlessness and uncertainty is reflected in Josef K's own struggles to control his fate, as he is buffeted by the whims of the court and the machinations of the system.

Finally, the psychological implications of truth in the novel are closely tied to the theme of identity and self-discovery. Throughout the novel, Josef K struggles to understand who he is and what he stands for, even as he is forced to confront the contradictions and ambiguities of his own personality. This sense of uncertainty and self-doubt is mirrored in Kafka's own struggles with his Jewish identity, and his conflicted relationship with his father.

#### 1.1. The Role of Anxiety and Fear in the Search for Truth

In Franz Kafka's novel *The Trial*, anxiety and fear play a major role in the protagonist Josef K.'s search for truth. Throughout the novel, Josef K. is constantly plagued by feelings of anxiety and fear as he attempts to make sense of the mysterious court proceedings that have



been brought against him. These feelings are further compounded by the fact that he is never given any clear answers or explanations as to why he is being accused or what he must do to prove his innocence. Consequently, Josef K. is left feeling helpless and confused, unable to make any real progress in his search for truth. The anxiety and fear that Josef K. experiences throughout *The Trial* are not only reflective of his own personal struggles but also serve as a metaphor for the larger struggle of humanity in its search for truth and meaning in life. This theme is further explored through Kafka's use of symbolism, such as the court itself, which serves as a representation of an oppressive system that denies people their right to justice and truth. By exploring these themes through his characters' experiences with anxiety and fear, Kafka highlights how difficult it can be to find true understanding in an unjust world. Anxiety is characterized by ruminating about one's own life and questioning one's abilities to do anything significant or cope with a certain scenario. Josef K. was apprehensive about the prospect of representing himself in court. This causes him to consider the consequences of defending himself. He questioned whether he was capable of handling it. (I Gusti Ayu Mita Cestalia Putri, I Made Winaya and Putu Ayu Asty Senja Pratiwi, 2016)

### 1.2. The Impact of Social Norms on the Perception of Truth

Franz Kafka deserves special recognition among 20th-century authors for his depiction of organizational life and the contradictory nature of purportedly beneficial social structures. Kafka's novel *The Trial* is a powerful exploration of the power of social norms and their impact on the perception of truth. The protagonist, Josef K., is an ordinary man who finds himself in an extraordinary situation: he is arrested and put on trial for an unspecified crime. Throughout the novel, Kafka examines how social norms shape Josef's perception of truth. First, Kafka shows how social norms can be used to manipulate the perception of truth. Throughout the novel, Josef is constantly bombarded with contradictory information from different sources, making it difficult for him to determine what is true and what is false. He is also subject to manipulation by those in power, who use their authority to control his understanding of reality. For example, when Josef visits the court for his trial, he finds that it operates according to a set of arbitrary rules that are designed to confuse him and make it difficult for him to understand what is happening. This manipulation of reality serves as a reminder that social norms can be used as a tool to control people's understanding of truth. Second, Kafka demonstrates how social norms can limit people's ability to perceive truth. Throughout the novel, Josef struggles with his own sense of guilt and responsibility for his situation. He feels powerless in the face of a system that seems designed to keep him from understanding what has happened or why he has been arrested. This inability to understand his own reality serves as a reminder that social norms can limit people's ability to perceive truth by creating an environment where certain truths are hidden or obscured from view. Finally, Kafka shows how social norms can lead people away from the truth and toward falsehoods. As Josef moves through his trial process, he encounters numerous characters who attempt to deceive him or lead him astray with false information or promises. This issue



serves as a reminder that social norms can lead people away from the truth by encouraging them to accept lies or half-truths instead of seeking out the real facts behind their situation. Overall, Kafka's novel *The Trial* provides an insightful exploration into the power of social norms and their impact on our perception of truth. Kafka shows how manipulation, limitations, and deception can shape our understanding of reality in powerful ways and lead us away from real knowledge and understanding by looking at how they work. (Munro, Iain, and Christian Huber., 2012)

### 1.3. The Role of Subjectivity in Interpreting Truth

In Franz Kafka's novel *The Trial*, subjectivity plays a major role in interpreting truth. The protagonist, Josef K., is constantly trying to make sense of the events that are happening to him, but he is unable to do so because of the lack of clarity and understanding that surrounds his situation. He is unable to find any concrete answers or explanations for why he has been arrested and put on trial, and this lack of clarity leads him to rely on the subjective interpretation of the events.

Kafka's use of subjectivity in *The Trial* serves as a commentary on the nature of truth and justice. Throughout the novel, Josef K. is presented with various interpretations of his situation, but none of them are able to provide him with a definitive answer as to why he has been arrested and put on trial. This lack of clarity forces him to rely on his own subjective interpretation in order to make sense of what is happening around him. In doing so, Kafka highlights how subjective interpretations can often be more powerful than objective facts when it comes to understanding truth and justice.

Kafka also uses subjectivity in *The Trial* to explore themes such as power dynamics and bureaucracy. Throughout the novel, Josef K.'s attempts at finding out the truth about his situation are constantly thwarted by those in power, who refuse to provide him with any concrete answers or explanations. This fact serves as a commentary on how those in power can manipulate information in order to maintain their control over others. Furthermore, Kafka's use of bureaucracy throughout the novel further highlights how those in power can use systems and processes designed to obscure truth and justice from those who seek it out.

Overall, Kafka's use of subjectivity in *The Trial* serves as an exploration into the nature of truth and justice, as well as a commentary on power dynamics and bureaucracy. By using subjective interpretations instead of objective facts, Kafka shows how our own personal points of view can change how we see the world. (Foster, 2013)

## 2. The Nature of Truth in *The Trial*

The investigation and trial of Joseph K have both a comic and tragic side, and the nature of truth is lost. The first thing we notice is that the investigation site is filthy, remote, and teeming with people who Joseph K believes are involved in the case but aren't. In the first investigation, Joseph K. finds it easy to win the hearts of the judges and the people. The judge asks him why he is homeless. He replies that he is a high-ranking employee of a large bank, causing laughter and laughter, which angers the investigating judge. The investigation looks



like a tasteless play. Joseph criticizes the trial as an insult. People applaud and shout, but later Joseph realizes that the people in the hall are all employees and have deceived him. (Joseph K.) without knowing what happened? The investigating judge tells him that he has today stirred up everything that gives these inquiry's guilt. In general, the truth in *The Trial* is lost between comedy and tragedy. It is scattered in the hands of several people. "The truth is like a story." Part is with the lawyer, part with Lenny, part with the artist Titorli, part with the merchant block, and part with the priest. The nature of truth in this novel is fragmented, broken, and lost, which is the opposite of the nature of truth in existence, which is one and absolute and cannot be divided.

### 2.1. Themes of truth and justice

The themes of truth and justice are central to Kafka's novel, *The Trial*. Throughout the novel, the protagonist, Josef K. is on trial for an unspecified crime, yet he never learns what he is accused of or why he is being tried. This lack of knowledge serves as a metaphor for the lack of justice and truth in a world where people are judged without knowing the facts. The novel also explores how justice can be distorted by bureaucracy and power structures. The court system in *The Trial* is portrayed as a labyrinthine and oppressive force that denies Josef K. any chance at understanding or defending himself against his accusers. In this way, Kafka's novel serves as a critique of how truth and justice can be denied to people in an unjust society. Throughout the novel, Kafka examines the ideas of truth and justice in a world where there is no clear answer to either. He questions whether it is possible to find justice in a system that does not provide any answers or explanations. He also examines how people can be judged without knowing the truth of their actions or intentions. Kafka suggests that truth and justice are elusive concepts in a world where power and authority are often abused.

In this novel, Kafka speaks directly and indirectly about the relationship between justice and truth. Laws that are needed through institutions, employees, and society. Instead of exposing these slanders, the judiciary should declare Joseph K. innocent. On the contrary, Joseph is accused and killed! In the novel, the law, court, art, the church, and society all fall directly and indirectly between justice and truth, all of which become a part of the device of hiding the truth and not revealing the innocent truth of Joseph. In such a system, Joseph or any other human being is treated as worthless, killed, and thrown into a river. Justice can only exist in human death. This fact will be the only truth: a totalitarian system treats and kills all people equally. (Parker B. Potter, 2004)

### 2.2. Representations of truth in the novel

In *The Trial*, Franz Kafka explores the concept of truth in a variety of ways. He uses the protagonist, Josef K., to represent the individual's struggle to make sense of an incomprehensible world. Throughout the novel, Josef is presented with a series of obstacles that he must overcome in order to discover the truth about his situation. He is constantly thwarted by a mysterious court system that operates outside of any recognizable laws or regulations.



This lack of clarity and understanding serves as a metaphor for how difficult it can be to uncover the truth in life.

Kafka also uses symbolism to represent truth in *The Trial*. For example, Josef's doorkeeper symbolizes the barrier between him and knowledge of his situation. The doorkeeper is described as being "invisible" and "unapproachable," representing how difficult it can be to access information about one's own life. Similarly, Josef's lawyer symbolizes his attempts to understand his predicament and find out what is really going on.

Ultimately, Kafka suggests that truth is something that must be sought out and fought for in order to be discovered. In this way, he shows how important it is to be persistent and determined if you want to find out what is real and true in life. In the *The Trial*, Josef K., the protagonist concentrates on the conflict between the court's vague indictment and K.'s insistence on his innocence. (Goebel, 2002)

### 2.3. The role of truth in the novel's narrative structure

In Kafka's novel *The Trial*, truth plays a central role in the narrative structure. The protagonist, Josef K., is constantly searching for the truth of his situation and trying to make sense of the mysterious court proceedings that he is subjected to. He is never able to find out the truth about why he has been arrested and what he is accused of, and this lack of knowledge leads to a sense of confusion and frustration throughout the novel. This uncertainty serves as a metaphor for the absurdity of life in general, as well as a commentary on the powerlessness of people in a bureaucratic system. The lack of clarity surrounding Josef K.'s case also serves to heighten the tension and suspense throughout the novel, as readers are left wondering what will happen next. Finally, much of the narrative structure in Kafka's novel *The Trial* is driven by this search for truth. Hecht (1952) declares that even though the effect of the uncanny is the most telling sign of how readers see Franz Kafka's writings, it has been surprisingly left out of descriptions of how they make people feel.

### 3. The Battle for Truth in *The Trial*

Man is the only creature among the creatures of life searching for the meaning and truth of life. Man is the only creature who has invented a civilized and global language project to find the meaning of life and the reality of human existence in the world through the logos. Man is the only creature who investigates the truth, but in this novel, we see that all the investigations of the courts and the judiciary are investigations into the case of Joseph K. without knowing what his crime is.

In fact, the criminal case of Joseph K is investigated, but the truth of the character's charges and crimes is not revealed. The investigation begins at Joseph's house, and the concealment or non-revelation of the truth begins there. Because at the beginning of the investigation, the investigator says that he can't prove what Josef is charged with. He doesn't know if he is charged or not. The issue of the judicial system, accusation, and guilt is much deeper than he thinks, so he tells him not to shout that he is innocent. The war of truth begins because the investigator reveals that the country's judicial system is investigating in a complex way



that does not rely on clarity, information, or the discovery of facts but works with a system that the investigator himself knows nothing about!

At the beginning of the novel, the behavior of the investigator and the guards is evidence that the judicial system is tiring. As the events progress in the novel, it is revealed how the judicial system and the investigation in the case of Joseph K is complicated in a way that Joseph K understands that the problem will not end peacefully but that he must fight for his innocent truth.

### 3.1. Josef K.'s struggle to discover the truth

Hecht (1952) declares that even though the effect of the uncanny is the most telling sign of how readers see Franz Kafka's writings, it has been surprisingly left out of descriptions of how they make people feel. In *The Trial*, Josef K. is a man who is arrested and put on trial for an unspecified crime. Throughout the novel, Josef struggles to discover the truth of his situation and the nature of his crime. He is constantly frustrated by the lack of information he receives from the court and its officials, who remain mysterious and elusive. He attempts to uncover the truth by questioning those around him, but he is met with more confusion and obfuscation. He also tries to use logic to make sense of his situation, but this issue too fails him. In the end, Josef is unable to figure out what he did wrong or why he was arrested. This fact leaves him in a constant state of confusion and uncertainty. (Hecht, 1952)

### 3.2. The court's attempts to uncover the truth in Kafka's novel *The Trial*

Kafka's novel *The Trial* is a complex exploration of the human experience of guilt and justice. The court in the novel is a symbol of an oppressive, bureaucratic system that is unable to uncover the truth. The court's attempts to uncover the truth are ultimately futile, as it is unable to penetrate the protagonist's innermost thoughts and feelings. The court is also unable to penetrate the mysterious forces that seem to be controlling his fate. In this way, Kafka's novel serves as a criticism of an oppressive legal system that fails to provide justice for its citizens.

### 3.3. How the battle for truth is resolved in the novel's conclusion

At the end of *The Trial*, the protagonist, Josef K., is executed by two anonymous men in a quarry outside the city. This execution is presented as a kind of resolution to the battle between truth and justice that has been at the heart of the novel. In this way, Kafka suggests that truth and justice are incompatible and that one must be sacrificed for the other. By having K. die without ever knowing why he was put on trial in the first place, Kafka implies that truth is unknowable and that justice must be served regardless of whether or not it is based on a true understanding of reality. The legal allusions in *The Trial* are metaphorical and ambiguous. In his vocabulary, "law" may signify the law of God, the law of nature, or the institutionalized law of the state. (Robinson, 1982)

### Conclusion

The psychological reading of Franz Kafka's novel *The Trial* is a complex one. On the surface, the novel appears to be a story about a man named Josef K. who is arrested and put on



trial for an unknown crime. However, upon closer examination, it becomes clear that the novel is actually about the human struggle for truth and meaning in life. Through Josef K., Kafka explores themes such as alienation, absurdity, and guilt.

Kafka's use of symbolism throughout *The Trial* further emphasizes these themes. For example, Josef K.'s trial is never resolved, and he never learns what crime he has committed or why he has been arrested in the first place. This fact symbolizes the lack of clarity and understanding that many people go through in their lives as they search for truth and meaning. Additionally, Kafka uses symbols such as doors to represent barriers between Josef K. and his goal of discovering the truth behind his arrest. These symbols illustrate how difficult it can be to uncover the truth in life when faced with obstacles such as bureaucracy or social conventions.

Kafka's novel serves as a warning against blindly accepting authority or societal norms without questioning them first. By showing how difficult it can be to uncover the truth in life, Kafka encourages readers to think critically about their own lives and strive for greater understanding of themselves and their world. In this way, *The Trial* can be seen as a battle for truth—one that requires courage, perseverance, and an open mind if it is to be won.

Ultimately, *The Trial* is a powerful exploration of the human struggle for truth and justice. Through its characters, Kafka shows us that the search for truth is often a difficult and complex journey, one that requires courage and perseverance. The novel suggests that, although the truth may be elusive, it is worth fighting for. It is up to each individual to decide what truth means to them and how they will pursue it.

## المعركة من أجل الحقيقة في رواية "المحاكمة" لفرانز كافكا

معلوماتهم	الباحثين
جامعة صلاح الدين / كلية التربية	م.م. زياد محمد
- شقلاوة - قسم اللغة الإنجليزية	حمد امين
Email: ziyad.hamadameen@su.edu.krd	
+964 750 445 41 7	
الكلمات المفتاحية : المحاكمة ، الحقيقة ، الحكمة ، كافكا ، العدل.	

### المخلص :

رواية فرانز كافكا "المحاكمة" هي استكشاف نفسي للحالة البشرية. من خلال بطل الرواية ، جوزيف كافكا، يسلط كافكا الضوء على قوة الحقيقة وقدرتها على تحريرنا وسجننا. تتابع الرواية جوزيف أثناء اعتقاله لإرتكاب جريمة غير معروفة ويشرع في رحلة لإكتشاف الحقيقة وراء اعتقاله. على طول الطريق، واجه مجموعة متنوعة من الشخصيات، من المحامين إلى مسؤولي المحكمة، الذين يمثلون جوانب مختلفة من نفسيته، من مخاوفه العميقة إلى أعمق رغباته. من خلال هذه الشخصيات، يكشف كافكا كيف يمكن لصراعاتنا الداخلية أن تمنعنا من اكتشاف الحقيقة. كما يوضح كيف أن محاولاتنا لكشف الحقيقة يمكن أن تؤدي إلى مزيد من الارتباك واليأس. في النهاية، يقترح كافكا أن الحقيقة هي مفهوم بعيد المنال لا يمكن فهمه أو فهمه بالكامل. من خلال استكشاف هذا الموضوع من خلال رحلة جوزيف ، يقدم كافكا للقراء قراءة نفسية قوية للتجربة تتحدث عن صراعاتنا مع فهم أنفسنا وعالمنا.



### Works Cited

Batuman, E. (2010). *Kafka's last trial*. New York Times.

Corngold, S. (2018). *franz kafka: The Necessity of form*. New York, United states: Cornell University Press.

de Oliveira, I. (2011). Kafka's trial dilemma: proposal of a practical solution to Joseph K.'s unknown accusation. *Medical Hypotheses*, 77(1), 5-6.  
doi:<https://doi.org/10.1016/j.mehy.2011.03.010>

Foster, R. (2013). Adorno on Kafka: Interpreting the grimace on the face of truth. *New German Critique*, 40(1), 175-198.  
doi:<https://doi.org/10.1215/0094033X-1812613>

Goebel, R. (2002). The exploration of the modern city in *The Trial*. In J. PREECE (Ed.), *The Cambridge companion to Kafka* (pp. 42-61). Cambridge: Cambridge University Press.

Hecht, M. B. (1952). Uncanniness, yearning, and Franz Kafka's works. *American Imago*, 9(1), 45-55. Retrieved from <https://www.jstor.org/stable/26301413>

I Gusti Ayu Mita Cestalia Putri, I Made Winaya and Putu Ayu Asty Senja Pratiwi. (2016). Existentialism On The Novel "The Trial" By Franz Kafka. *Jurnal Humanis*, 16(3), 109-117.

Löwy, M. (2009). Franz Kafka's Trial and the Anti-Semitic Trials of his time. *Human Architecture: Journal of the Sociology of Self-Knowledge*, 7(2), 151-158.

Munro, Iain, and Christian Huber. (2012). Kafka's mythology: Organization, bureaucracy and the limits of sensemaking. *Human Relations*, 65(4), 523-543.  
doi:<https://doi.org/10.1177/0018726711430558>

Parker B. Potter, J. (2004). Ordeal by trial: Judicial references to the nightmare world of Franz Kafka. *Pierce L. Rev*, 3(2), 195.  
Retrieved from [http://scholars.unh.edu/unh\\_lr/vol3/iss2/6](http://scholars.unh.edu/unh_lr/vol3/iss2/6)

Robinson, M. S. (1982). The Law of the State in Kafka's *the Trial*. *ALSA F*, 6(2), 127.  
Siegel, E. (1996). Franz Kafka's *The Trial*: Guilty or Innocent? *The Psychoanalytic Quarterly*, 65(3), 561-590.  
doi:<https://doi.org/10.1080/21674086.1996.1927506>



*The Relation Between Cognitive Chunking Model, Semantic Networks Theory and the Cognitive Slow Learning*  
*Asst. Lec. Ikhlas Nouman Ismail*

م.م اخلاص نعمان اسماعيل

**Author Information**

Asst. Lec. Ikhlas Nouman Ismail

The Ministry of Education/ Diyala  
 General Directorate of Education

**Article Info**

Email: [ekhlasno1974@gmail.com](mailto:ekhlasno1974@gmail.com)

**Article History**

**Received:**  
**April 02, 2023**

**Accepted:**  
**May 04, 2023**

**Keywords:** Cognitive chunking model, semantic networks, slow learning .

**Abstract**

This study is an attempt to investigate the effect of the repetition method on the cognitive chunking to create semantic networks and the relation between them, and how can this reflect on enhancing slow learners' abilities. The cognitive chunking model depends on Miller's (1956) , while the semantic networks model for analysis the linguistic units relies on Traxler (2012) who basically depends on the work of (Collins & Loftus, 1975; Collins & Quillian, 1972; Rips, Shoben & Smith, 1973; Smith, Shoben, & Rips, 1974) who deal with linguistic texts from an artificial intelligence point of view. The previous models have been used because they are closely related to the processes of storage, production and mental retrieval of conceptual data that comes from the inputs. This will help us to understand how repetition can participate in creating language units that can be activated to create other linguistic units. To achieve the aim of the study, two types of procedures have been followed: theoretical and practical. The theoretical part consists of presenting a brief theoretical framework of cognitive chunking according to Miller (1956), and the semantic network model relies on Traxler (2012) who basically depends on the work of (Collins & Loftus, 1975; Collins & Quillian, 1972; Rips, Shoben & Smith, 1973; Smith, Shoben, & Rips, 1974). On other hand, the paper will also give a theoretical framework for the cognitive slow learning syndrome. The practical part consists of analysing linguistic units from English for Iraq 2nd Primary Book, unit three, lesson 3(Here's my house) pages 26-27 depending on the semantic network model.

The study shows that repetition method plays essential role in cognitive chunking and semantic networks which can clearly contribute to raising the level of learning for those who suffer from cognitive slow learning and thus increase the input sum over time. Over time this can contribute to the development of other conceptual mechanisms that depend on stored input data and, thus help to reach the threshold of knowledge and creativity explosion.



## 1. Introduction

The human mind is a very fascinating organ, what we know about the world is what we store in our minds through different perception channels which turn into mental material. The processing within it depends on how we download, store and recall data in suitable special \_temporal contexts when it required (Evans and Green, 2018:p5-10). Cognitive chunking has many models for different data for storing a variety of inputs on levels to facilitate its retrieval. That is why we always remember the names of persons we know, and the entities we use more frequently, such as topics of books, movies etc... (WAHAB, ABID, A., IQBAL, 2014:p7-9). One of these ways of storing is chunking, many studies have shown its importance but did not address its mechanism at the level of conceptual structure. In this research paper, we will discuss how the unifying data store and use in the processes of communication and the assembly of new structures.

Conceptual studies related to the education area are still rare, although They can explain and solve a lot of problems which confront those in charge of the educational process and the recipients from various levels, especially school students. Conceptual studies are purely scientific studies that can make a revolution in the means and solutions that can help us to face the problems that associate with the education process, including slow learning between many. The study rise a number of problematic questions that require urgent replies among which are:

- 1-Can theories of cognitive chunking and semantic networks reveal the conceptual structuring of the learning process?
- 2-Do the repetition method play a role in enhancing the learning process for the slow learner?
- 3-Can theories of cognitive chunking and semantic networks help us to improve the level of learning for slow learners?
- 4- Is there a relationship between the cognitive chunking model, semantic network theory and cognitive slow learning?

The study attempts to answer the questions stated above by verifying the hypothesis that states that both chunking and the repetition method with semantic networks have a major role in slow learning. So understanding the relationship between the previous concepts can help us in solving some of these problems by seeing them in a new way that contributes to understanding educational problems with more scientific frameworks under the tent of cognitive studies.

## 2. Cognitive chunking and Storage: Definitions and Overviews

Cognitive storage is a metaphorical concept used to refer to how we store our knowledge about language and various experiences in the complex constructions in a



mental 'box'(Evans, & Green, 2018 p:13) . It can also consider as the mental process of data saving as conceptual entities. This mechanism includes encoded inputs, which are distributed into three main storage domains—sensory memory, short-term memory, and long-term memory. The brain decides which piece of data will go to the storage domain. Various data will end up in the different mental domains and will be encoded through a different stage in the storage mechanism, but not all data will go through all of the same stages and way to storage (<https://study.com/learn/lesson/encoding-vs-storage>).

According to Evans and Green (2018,p:12) language and other perceptual inputs consists of "symbolic assemblies "that are created in various ways to do the functions. A symbolic assembly is a conventional mental linguistic unit, which means that it is a segment of language that conceptualizers can recognize and ' has contextual meaning and can be used.A conventional segment can be a significative sub-part of a word, which linguists named a morpheme for instance: anti-dis-establish, or a whole word, a string of words that 'belong' together to the same phrase or a whole sentence(ibid).

There are many and varied mechanisms for storing data in the brain that are commensurate with the type of information, the way it is used, and how to link it with other conceptual entities. These mechanisms are offset by many conceptual processes in the brain that contribute to returning, linking and creating other data from the original data that may be related to its parents or maybe a hybrid.

What concerns us in this research is a special kind of linguistic saving, according to Evans and Green (2018,p:13-14) which is called storing as "**chunks**" that can be analysed into segments but it can learn and use as whole units. This mental behaviour is used to store for larger constructions, for instance in language we have, jokes, proverbs, metaphors, etc, or any type of expression that make from more than one segment. **Chunk** units consider a type of construction entity, they are a mental way to create particular linguistic units arranged in a special order, and these units conventionally cope with a special (idiomatic) meaning or can rise to 'literal' contents. For instance, the sentence below has both idiomatic and literal

(1.1)He kicked the bucket

These types of inputs are stored as 'chunks' or single mental units, just like words. The meaning of chunk units is 'built' by unifying the individual linguistic entities that make them up.These units are characterized by the following:

1- They follow form\_meaning in their constructions.



2- They have special grammatical patterns if the patterns change the whole content will change.

3-The constructions have particular word order.

4-The constructions have particular grammatical forms, so the meaning in the passive form will differ from the active one.

## 2.1 Linguistic Chunking

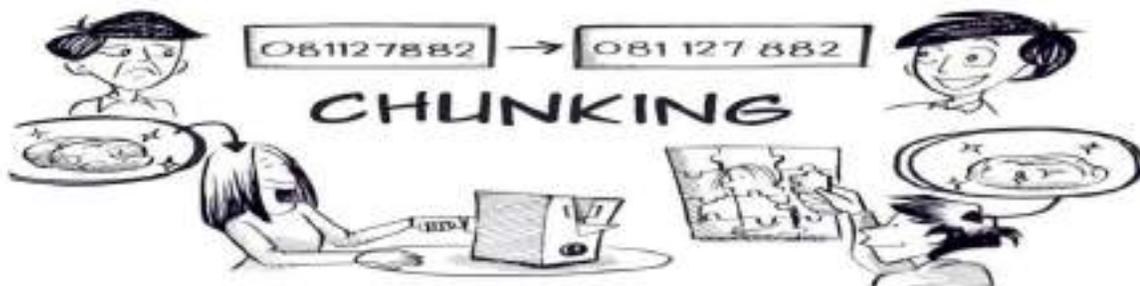
Evans and Green (2018,p:13) suggest that ‘chunks’ are constructions units, just like words. The meanings of the linguistic unit of chunks are ‘built’ by uniting the individual entities that make them .Figure(1) clarifies this phenomenon .

There is a strong connection between the chunking process, and repetition with long- and short-term memory, Which may have a clear impact on the learning process in the long term. One of the most important hypotheses that dealt with this subject and were harnessed in many educational fields, including learning mathematics, quantities, etc., was explained by Miller(1956).

The chunking hypothesis (Miller, 1956) suggests that ,repeated exposure to a stimulus or group of stimuli will cause it to act as a single unit, and the greater the frequency of these units will code as one chunk. The chunking postulate is, therefore, concenter as a very strong learning technique, because we are always monitoring and following patterning behaviour in our environment and we are coding those patterns increasingly into larger units as chunks of knowledge(Jones, 2012:167).

Miller (1956) in his book (The magical number seven, plus or minus two: Some limits on our capacity for processing information) suggests chunking process enhances short-term verbal memory. Miller (1956) thought that, we can increase the capacity of verbal short-term memory by increasing chunk units that can be stored in memory, rather than by increasing the number of dividual items or the amount of data. Miller considers chunking as a form of data compression. It permits more data to be stored in the available capacity. The chunking process operates primarily by the redintegration of individual units(Norris and Kalm, 2021:208). Chunk constructions have an essential feature that they exist in long-term memory domains, and help the corresponding entities in short-term memory to be reconstructed(ibid).

Norris and Kalm( 2021) in turn think that memory capacity needs both data in short-term memory and the underlying representational vocabulary within a long-term memory system. Chunking will help the learner to get rid of the limitations on the representations in the domain of verbal short-term memory and will allow the data capacity within short-term memory domains to be exploited more efficiently ( ibid).



**Figure (1)** Chunking Learning Technique for Better Memory and Understanding (<https://sproutsschools.com/chunking-for-better-memory>)

## 2.2 Vocabulary in the Scope of Chunking

One of the learning language forms is vocabulary, knowing vocabulary is essential, since fluency in language needs to have a good stock of vocabulary. Fluency involves adding to what is already known since learning is a cumulated skill.

Continuous storage operations by memorizing the linguistic units will help to provide a database that will contribute to learning the language. What is previously stored will become familiar, so that those units can be harnessed in the process of learning and use in the future. Schmitt (2013:41-45) argues about the previous idea and adds that since we can't involve activities with unknown vocabulary, fluency enhances activities that do not usually focus specifically on vocabulary or grammar, but the goal is at the fluency of four skills. According to Nation and Meara (2013, 44-62). There are two major approaches to fluency evolution:

1-The way depends essentially on repetition which is named 'the well-beaten path approach' to fluency. This approach relies on repeated practice on the same material so that can get fluently. It has activities like

2-Repeated reading by 4/3/2 the technique (in this technique where learners speak for 4 minutes, then 3 minutes, then 2 minutes about the same theme to different learners).

3-The best recording (where the learners select their best-spoken version).- Rehearsed talks .

5-The other approach to improving fluency depends on making many links and allies with familiar items. This could be called 'the richness approach' to fluency. The approach embraces using linguistic entities in a wide range variety of contexts and situations .

The goal and gains of these methods are to develop a well-ordered system of vocabulary. Fluency can then emerge as a result of cumulated learning, the learner after that will



be controlled by the system of the language and can use a diversity of efficient, well-connected and well-practised paths to the wanted item. This is one of the main aims of language learning. The previous approaches deal with individual units, but they are applicable to learning formulaic sequences. Most learning of such types of sequences can emerge through extensive meaning-focused language use rather than deliberate study (ibid).

Vocabulary size and frequency in the English language play a vital. Nation and Meara (2013, 49-50) argue about a strong relationship between the number of words the learners know and how well they perform in language's skills. . The basis for this agenda is a perception of the importance of the distinction between high-frequency and low-frequency linguistic units ,and of the strands and strategies that help us to deal with these words.

### 2.3 Chunks of linguistic units

As we mentioned earlier, some mental forms of storage are in the form of chunks, and these units consist of two groups of linguistic entities, one content and the other functional entities. Functional groups are characterized by being limited in number and playing the role of linguistic links between content units, which in turn are characterized by their large numbers and contribute to the transfer of meaning and this is the reason why we focus here on them (Corver and Riemsdijk, 2013:1-2).

Bauer and Nation (1993:253-279) believe that as receivers become more proficient, the number of entities in their word families will also tend to rise continually, which leads to increase their productive knowledge as in speaking or writing. We must bear in mind that the brain stores all inputs, regardless of the method of input.

There are some sets of constructions, such as "*good morning and at the end of the day*", which sound to be used as single words which cannot be analysed into parts but are just learned, stored and used as whole units. Some of these are constructions and formed by known individual linguistic entities that can be separated but are used so often that users tend to treat them as a single unit. Pawley and Syder (1983:551-579 ) argue that native speakers speak fluently with the ability to express themselves easily and articulately, back to they store a great number of these *formulaic language* elements, which they can retrieve when put in a communication situation .

Schmitt(2013,p:35) lists under the "formulaic language" number of constructions include:

- Preformulated language' (consisting of multi-word units treats as one 'ready to go'.
- Formulas ( which result from repetition instead of generating new ways).



- Lexical phrases (Once upon a time) which use to create scenes or frames.
- Formulaic sequences or multi-word items for instance *good morning and at the end of the day* .

Formulaic language from a learning point of view, it is useful to classify into three major classes (Grant and Nation, 2006:1-14)as below .

1-Core idioms: which each word has differ meaning from whole sor instance, of course, such and such,there are over 100 such items in English.

2-Figuratives: which have *a literal and a figurative content* ,as, "We have to make sure we are singing from the same hymn sheet."

3- Literals: They are formulaic sequences where each part's content makes up the meaning of the sequens.For instance you know, I think, thank you, in fact. Collocations are part of literals.

*The core idioms* expressions need to be learnt as one unit, in spite of a large number of them can have a changeable form. On the other hand, we need to learn *figurative units* with a strategy that involves relating the figurative content to the literal meaning. Finally, *Literals* may be usefully memorized as a way of rising fluency of access and gaining native-like accuracy(ibid).

Schmitt(2013:36) argues that what vocabulary needs to focus on in learning should be governed by two main considerations:

- 1- The needs of the learners.
- 2-The usefulness of the vocabulary items.

But we should put in our mind that:

- The very large group of vocabulary ,some of them occurring many times, others we need rarely.
- There is a relatively small group of language units needed to cover a very large area of a text.
- The very large group has low-frequency units that use for a very small area of the a text.

### 3.The Semantic Network Theory

The role of words in the language is to convey meaning between the speaker and listener. The way of accomplishing this submits to many hypotheses. One of these hypotheses is the net notion, So, for instance, the word cat maps onto all data about generic form and function. When we hear this word we stimulate to activate all the menta nets that have the data that cats have fur and belong to mammals, they also are kept as pets and so. This mental network activity emerges with the most inputs. The meaning on the other hand



emerge by context depending on what the words point to—what they refer to (Traxler, 2011:879-85)..

The previous approach called the Semantic network theory which suggests by a number of scientists (Collins & Loftus, 1975; Collins & Quillian, 1972; see also Rips, Shoben & Smith, 1973 ;Smith, Shoben, & Rips, 1974) this theory relies on artificial intelligence approaches to semantics. The aim of the semantic network approach is to elucidate how word meanings are constructed in the mental lexicon and to show certain schemes for storing linguistic entities in the coding process (ibid).

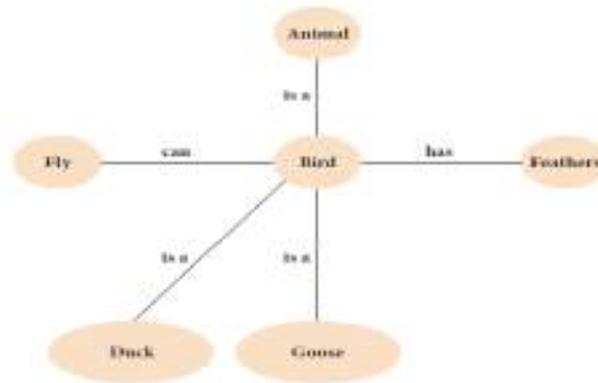
According to Traxler (2011:879-85) Semantic network theory suggests that all linguistic entities are symbolised by a set of nodes and the links between them (as in Figure 1.1). The nodes of networks are concepts that contain the content, while the links on the other hand represent a kind of relationship that links concepts. For instance, the concept of goose would be represented as (a node) in a mental network and linked to other nodes in memory by different kinds of links depending on the type of relation and meaning that want to deliver. The links within the semantic network consist of

1-Link "is a", this link encodes relationships between general sets and the concepts within the same category.

2-The link "can", these types of links connect the concepts represented by nodes in conceptual networks with their capabilities.

We must bear in mind that these links can activate other links in the network chains, for instance, "A canary can fly" can be activated by "canary is a bird". Which includes the general type, the relationship to nature, the colours of the canary, the type, the environment, the food, etc., and any other stored information related to the canary bird.

3-The link "has" which links nodes to the properties and attributes of individual concepts.

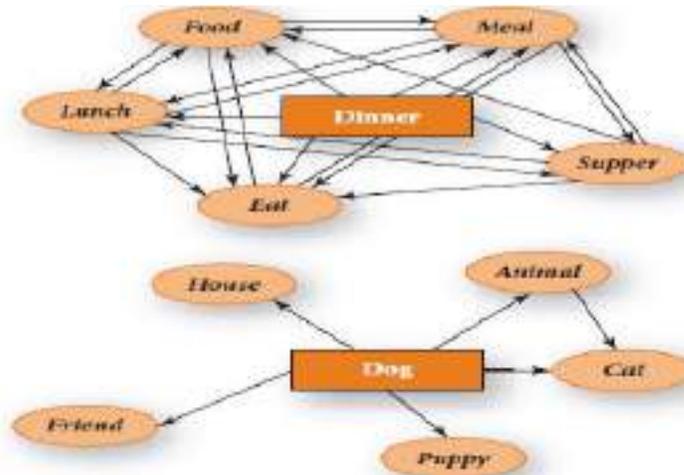


**Figure (2)** Schema of a semantic network relations between nodes and links (Traxler, 2011:83).

This activation spreads rapidly and designs connections to being, ability, and possession as well. Spreading activation has two essential features (ibid:84) :

- a- It is automatic. It activates very fast and out of control.
- b- It diminishes whenever got away from the original activation centre

Figure (3) shows the semantic network. Traxler (2011:97-98) coined the notion of lexical access as It is the process of accessing the conceptual inventory of the desired concept and its mental representation after the stimulation process by any input from the five senses. The input will lead to the activation of semantic net data. In lexical access models, we typically deal with the scope of activation of linguistic entities (word-meaning pairs) from data.



**Figure (3)** Connectivity for dinner and dog (from Nelson et al., 1993, p. 748)

#### 4. Forgetting and Relearning

As debated above, the level of learning and acquisition of linguistic knowledge is pivotal in output and perception. Laziness in using language will affect the level of activation of the mental linguistic networks of knowledge of the language and lead to decreases, till in turn lead to the loss of knowledge. An important point of teaching especially for foreign languages is how we can reactivate such knowledge again by using our knowledge of the production and perception of language (de Bot and Kroll, 2010: 124-142).

The general assumes that words can be forgotten completely, but de Bot and Stoessel (2000:333-353 ) argue depending on a number of experiments on the reactivation of language skills. In those studies, they assume that through learning language words, once learned, are never really lost in memory and that even for words that cannot be remembered their ghost remains standing.

For both production and perception of language, there are two main factors that determine the accessibility of linguistic entities in the mental level (Schmitt,2013:137-138):

- 1-The input data must have been acquired and stored.
- 2-The input data must be accessible in time.
- 3-On the proximity and frequency of data storage due to use.

The processing of production and perception are so fast and data that is not easily available will hamper the processing of input and output data .Speed of processing has a critical role in learning. Jan Hulstijn and his colleagues focus on this side of the



relationship between the speed of processing and reading skills and they argue about the relation of speeded processes has a positive effect on language skills(de Bot, 2000).

### 5.Slow Learning : Definitions and Overviews

The general definition of slow learning can be formulated as follows "A Slow Learner is a child of below average intelligence whose thinking skills and scholastic performance have developed significantly more Slowly than the pace of his or her age"(https://schooledn.py.gov.in). Slow learners are often few or rare in society and sometimes this is due to the poor diagnosis of their cases.

Slow learners need special attention because they are weak in compulsory school subjects and tend to do not plan for any kind of success. Slow learners suffer from lack competency of abstract and symbolic materials and other that need logic reasoning questions, complicated games numbers, and difficult tests or assignments of school(Parveen, et al ,2014:27).

Burt (1937:45-90) has argues that the term slow learner refers to those students who are incapable to cop with other peers under the same conditions as compared to the normal students in the same class . The teacher face great difficulties, when they are expected to give the same rate and perform as others bright pupils do. As Burt argues ,the teachers need to give more effort and time to them or using some modifications in the mothed or programm of teaching.Teachers need to be more slow and repeat the subject to ccommodate these students in their classrooms.

#### 5.1Cognitive Learning Problems of slow learning

Relying on Willard Abraham (1964) some slow learners' characteristics are:

- i. Limit attention and low interest span.
- ii. Need more for reaction time.
- ii. Show apathy and diffidence toward learning.
- iv. Suffer from academic retardation, essentially in reading,add to that they also show lagging achievement compare with their chronological age.
- v . Suffer from low ability of retention and memory.
- vi. Abstract thinking and evaluate results are not their strong point .

Teachers who work with this group of learners face a great challenge because they need to create and enhance special strategic plans in order to cover the syllabus within the given time period.Parveen et al (2014:30-35) depend on Mupudathi(2014) and suggests



a group of roles for teachers who deal with slow learners that could be helped us, we'll go over some of them below:

- i. Find out the reasons behind the Learner's weaknesses in their performance to put plans and find areas where the slow learners need guidance to enhance their performance.
- ii. Giving more care and practice we should give to slow learners compared with their peers. The teachers should manage more classes with simple ways for helping them in order to learn them in a very easy and simple way .
- iii. Use special programs to cope with their needs as audio-visual aids, displays, graphics, special books, online items and worksheets must be created for these slow learners to enhance their learning.
- iv. The teacher should maintain cumulative learners' records to measure their progress and they change the method whenever they need to.
- v. Repetition is an essential element in helping slow learners. They can easily grasp any notion when it is repeated again and again.
- vi. Encouraging oral expression method instead of writing, because they do not take interest in written tasks which associate with writing errors and led them to feel frustrated.

## 6. Methodology

### 6.1 The Adopted Models

The model adopted in this paper is the semantic network model relies on Traxler (2012) who basically depends on the work of (Collins & Loftus, 1975; Collins & Quillian, 1972; Rips, Shoben & Smith, 1973; Smith, Shoben, & Rips, 1974). This model will be used to apply the notion of cognitive chunking by Miller (1956). The model is originally proposed for artificial intelligence, but in this study, it will be used for processing linguistic texts from English for Iraq 2nd Primary Book, unit three, lesson 3 (Here's my house) pages 26-27 depending on the semantic networks model.

### 6.2 Method of Analysis

The selected linguistic texts from (English for Iraq 2nd Primary Book, unit three, lesson 3 (Here's my house) pages 26-27) will be analyzed by semantic networks mode to show how repetition and chunking are played the main role in learning mechanisms.

### 6.3 About the Sample

The selected linguistic texts were taken from (English for Iraq 2nd Primary Book, unit three, lesson 3 (Here's my house) pages 26-27). The book provides instances of the natural environment of Iraq and interest in the country's cultural, social and moral values on both a national and local scale which is easy and suitable for primary students.



#### 6.4 Analysis of linguistic texts through chunking and semantic networks

The topic of lesson (3) as Figure(4) shows , focuses on the concept of place. The title is (Here is my house ), The writer used two ways to convey the notion of the theme one of them by using linguistic entities which indicate the notion of place including:

- 1- Question's word about places( where).
- 2-Linguistic entities that indicate place for instance( the bedroom, the bathroom...etc.).
- 3-Prepositions which indicate place as(in, on, under).

The second element in the lesson is visual elements which are very useful essentially for students in general and the slow learner particularly. The lesson uses two techniques: the first one is repetition while the other is audio-visual notions . The two notions emerges by listening and saying elements followed by asking and answering techniques . The adopted techniques create a type of frequent repetition which lead to mental chunking the most frequent linguistic structures which turn them into formulas language which results from repetition behaviour unconsciously .

The repetition of data will cause chunking them and organized into increasingly larger chunk units. This method will improve learning phenomena and make it easier as Jones (2012) proves on the non-word entities over time and will lead to enhanced short-term verbal memory capacity and processing speed and in turn, the conceptual structure of long-term memory as Norris and Kalm( 2021) argues.

The downloaded linguistic chunks' data that come from the input will be preserved in the form of conceptual structures and in other several forms, including semantic networks, which in turn will contribute to the creation of other linguistic structures. This will increase linguistic storage and generate new forms from the same linguistic data, since language is an entity with limited units, but it has the capacity of generating an infinite amount of other linguistic units by virtue of a variety of brain mechanisms. According to Saeed(2016:-10)" the mental lexicon is a large but finite body of knowledge, part of which must be semantic". The mental lexicon has a "recursive" nature that allows repetitive embedding or coordination of syntactic categories. One of the essential mechanisms here is semantic networks.



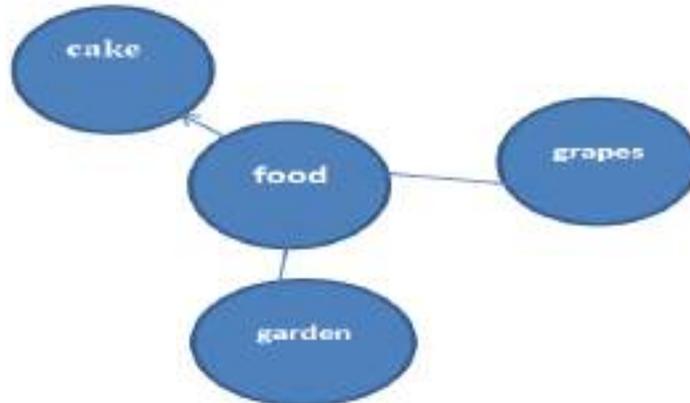
**Figure(4)** indicates Lesson 3 from English for Iraq 2nd Primary Book, unit three (Here's my house) on pages( 26-27)

Lesson 3 from English for Iraq 2nd Primary Book, unit three (Here's my house) on pages( 26-27) on the linguistic level consists of words that are used to indicate asking about the place by using (inanimate, animate) entities as follows:

**Table (1)** Shows words that are used to indicate asking about the place by using (inanimate, animate) entities

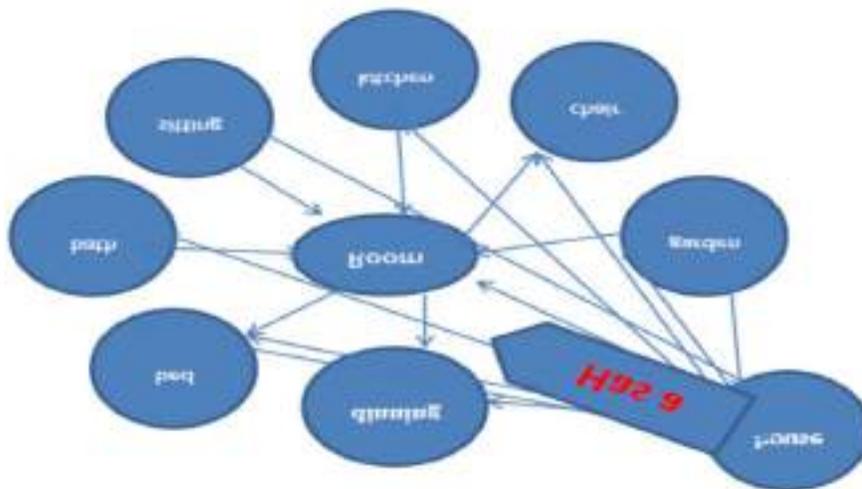
<b>Here is my house</b>	<b>where is(the)</b>	<b>In the+</b>	<b>It is +</b>	<b>where are the+</b>
	Deena Hadi Kareem Ball cake kite	dining room bedroom bathroom sitting room kitchen garden	under	grapes chairs

There will be two types of semantic networks in this lesson, the first networks are purely semantic, built on the basis of semantic relationships or collocations, as follows figure(5) shows :

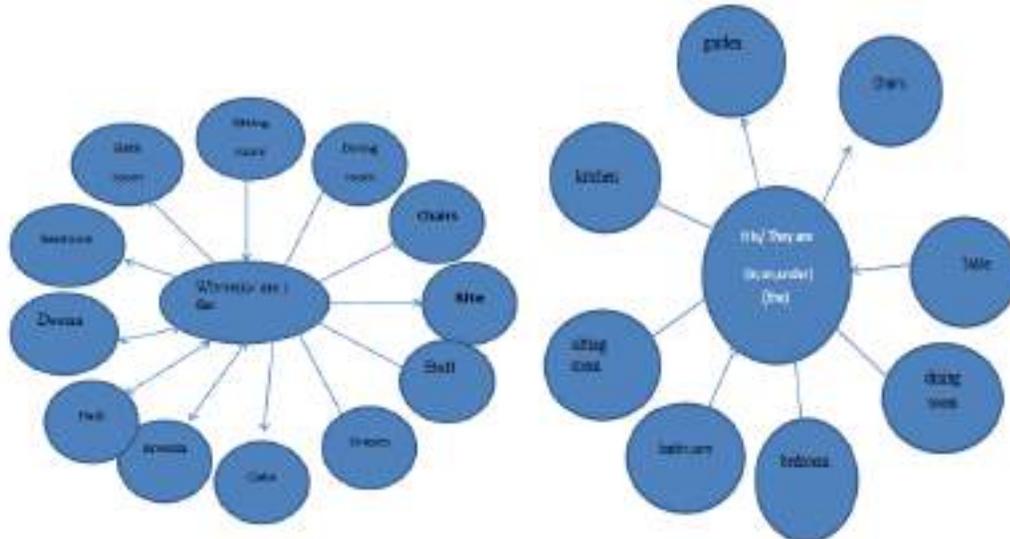


**Figure (5)** Shows semantic networks and the collocations relationships

The second type of relations that emerge within this linguistic text as Figures(6,7) clarify ; is relations between nodes and links. The nodes of networks here represent by the concepts of place ( house, dining room, bedroom, bathroom, sitting room, kitchen and garden).On other hand ,the concepts of nouns(Deena, Hadi, Kareem, Ball, cake, grapes chairs and kites).Both types of concepts have a relation with the place's notion in the lesson and they are linked by a group of links which are auxiliary verbs ( "is, are the " and has,) that build the relationship between concepts depending on the meaning that needs to convey. The second type of links are the directional links that represent by prepositions(under, on, and in) that link the concepts with their places .



**Figure (6)** Shows the relationship between nodes(concepts) that connect by each other through collocation relation and (has)link



**Figures (7)** Shows the relationship between nodes (concepts) by link (is, are (the))

Through the analysis, we can note there are a group of chunking units that emerge in the text as a result of the repetition technique which forms a set of formulas language beside the formulaic sequences or multi-word items which are existing already as the following:

- **Where is (the)**
- **Where are (the)**
- **It is (In/on /under the)**
- **Dining room**
- **Bedroom**
- **Bathroom**
- **Sitting room**
- **Kitchen room**

#### **House has (dining room/bedroom/bathroom/sitting room/kitchen/garden)**

Formulas language, formulaic sequences and other multi-word items will be easier to remember by slow learners due to their participation in decreasing the number of linguistic units since the given formulas language will be dealt with as one unit. However, these units will also be treated as separate units at the level of conceptual structures, as indicated by the semantic networks that we explained earlier. This, in turn, will enhance the store of linguistic data for the learner in general and the slow learner in particular, which will increase their linguistic productivity in future.

#### **6.5 Discussing the Results of Analysing the Selected Text**



The study has offered two cognitive models (the cognitive chunking model and the semantic networks theory) and has shown their structures overlapping at the under-conceptual level with their effect on production processes.

The results of the analysis the text show the importance of using the repetition method which is considered one of the old teaching methods but shows its importance in enhancing the level of learning in general and for slow learners in particular. Repetition involves in creating different formulas languages that are stored as single units. This contributes to the speed of remembering them because they will be stored in the closest point to access. As a result, this will enhance short and long-term memory, which will contribute to increasing the conceptual faculty and creativity among slow learners .

The study also showed the importance of conceptual studies to study educational problems, and it can help us in evaluating methods of teaching. It may also offer us new perspectives and solutions from other fields as artificially intelligent.

From the foregoing, we can see that there is a close relationship between the cognitive chunking model, semantic network theory and cognitive slow learning. The data that is stored as a chunk could take different forms as metaphorical, literal or both forms, which at the same time will be analyzed and distributed in the form of data depending on their semantic family and use. Our focus on linguistic vocabulary is due to the fact that it contains semantic content compared to the functional units which act as links that build and link semantic structures in which practice and repetition play a major role within it.

## 7. Conclusions

The findings of the study lead to the following conclusions:

1-Chunking under the umbrella of repetition works on speeding up and improves long and short-term memory.

2- Repetition creates a different type of formulas language that involves in creation of semantic networks that, in turn, contribute to the creation of other linguistic compounds.

3-Semantic networks models contribute to and assist us in understanding the mechanism of memorizing and creating new conceptual compounds.



4-Linguistic development depends on what is saved, not on what is novel. Add to that, vocabulary size plays a major role in our language enhancement .

5-We can find slow learners in almost every class, yet in light of the revolution of development of educational methods and their rejection of the old methods, including repetition, the educational institution neglects the category of students who are slow to learn, which causes a clear bias that does not benefit or supporting them .

6- The educational institution should put the subject of slow learners on the table of the cognitive enterprise. This will show the relationship between understanding the problem and coming up with scientific finds results .

7-Cognitive results can explain to us the relationship between the cognitive models and the problem of slow learning, and how a traditional method that may be unpopular at the present time can be harnessed to solve this syndrome after grasping the importance of the method from a cognitive point of view.

## العلاقة بين أنموذج التقطيع المعرفي ونظرية الشبكات الدلالية وبطء التعلم

### الملخص :

هذه الدراسة هي محاولة لاستقصاء تأثير طريقة التكرار على التقطيع المعرفي للنصوص وعلاقته بشبكات دلالية ، وكيف يمكن أن ينعكس ذلك على تعزيز قدرات المتعلمين البطينين. يعتمد نموذج التقسيم المعرفي على (Miller's 1956) ، بينما يعتمد نموذج الشبكات الدلالية لتحليل الوحدات اللغوية على (Traxler 2012) الذي يعتمد أساساً على عمل كل من (Collins & Loftus 1975 ؛ Shoben & Smith ، Rips ؛ 1972 ، Collins & Quillian ؛ 1973 ؛ Smith ، Shoben ، Rips ، & 1974) الذين يتعاملون مع النصوص اللغوية من وجهة نظر الذكاء الاصطناعي. تم استخدام النماذج السابقة لأنها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بعمليات التخزين والإنتاج والاسترجاع الذهني للبيانات المفاهيمية التي تأتي من المدخلات. سيساعدنا هذا بدوره على فهم كيفية مشاركة التكرار في إنشاء وحدات لغوية يمكن تنشيطها لإنشاء وحدات لغوية أخرى. ولتحقيق هدف الدراسة تم اتباع نوعين من الإجراءات: نظري وعملي. يتكون الجزء النظري من تقديم إطار نظري موجز لتقطيع المعرفي وفقاً لميلر (1956) ، ويعتمد نموذج الشبكة الدلالية على (Traxler 2012) الذي يعتمد بشكل أساسي على عمل (Collins & Loftus 1975 ؛ Shoben & Smith ، Rips ؛ 1972 ، Collins & Quillian ؛ 1973 ؛ Smith ، Shoben ، Rips ، & 1974). من ناحية أخرى ، ستقدم الورقة أيضاً إطاراً نظرياً لمتلازمة التعلم البطيء المعرفي. يتكون الجزء العملي من تحليل وحدات اللغوية من كتاب اللغة الإنجليزية للعراق الثاني الابتدائي ، الوحدة الثالثة ، الدرس 3 (هنا منزلي) الصفحات 26-27 ولاعتماداً على نموذج الشبكة الدلالية.

أظهرت الدراسة أن طريقة التكرار تلعب دوراً أساسياً في التقطيع المعرفي والشبكات الدلالية وبالتالي يمكن أن يسهم بشكل واضح في رفع مستوى التعلم لأولئك الذين يعانون من التعلم المعرفي البطيء وبالتالي زيادة مجموع المدخلات بمرور الوقت. أسلوب التكرار يمكن أن يساهم في تطوير آليات مفاهيمية أخرى تعتمد على بيانات المدخلة والمخزنة ، وبالتالي يساهم في الوصول إلى عتبة انفجار المعرفة والإبداع..

الباحثين

معلوماتهم

م.م.اخلاص نعمان

المديرة العامة لتربية ديالى

اسماعيل

Email: [ekhlasno1974@gmail.com](mailto:ekhlasno1974@gmail.com)

الكلمات المفتاحية : نموذج التقطيع المعرفي ، الشبكات

دلالية ، التعلم البطيء .



djhr.uodiyala.edu.iq

p ISSN: 2663-7405

e ISSN: 2789-6838

### References

- ❖ Bauer, L., & Nation, P. (1993). Word families. *International journal of Lexicography*, 6(4), 253-279.
- ❖ Burt, C. (1937). *The backward child*. London: University of London Press. PP.45-90
- ❖ Abraham, W. (1964). *THE SLOW LEARNER*.
- ❖ Corver, N., & van Riemsdijk, H. (Eds.). (2013). *Semi-lexical categories: The function of content words and the content of function words (Vol. 59)*. Walter de Gruyter.
- ❖ De Bot, K., & Stoessel, S. (2000). In search of yesterday's words: Reactivating a long-forgotten language. *Applied Linguistics*, 21(3), 333-353.
- ❖ De Bot, K., & Kroll, J. F. (2010). *Psycholinguistics. An introduction to applied linguistics*, 124-142.
- ❖ Evans, V., & Green, M. (2018). *Cognitive linguistics an introduction: An introduction*
- ❖ Grant, L. E., & Nation, P. (2006). How many idioms are there in English?. *ITL-International Journal of Applied Linguistics*, 151(1), 1-14.
- ❖ Jones, G. (2012). Why chunking should be considered as an explanation for developmental change before short-term memory capacity and processing speed. *Frontiers in psychology*, 3, 167.
- ❖ Levelt, W. J. (1992). Accessing words in speech production: Stages, processes and representations. *Cognition*, 42(1-3), 1-22.
- ❖ WAHAB, A., ABID, A., & IQBAL, A. (2014). *Cognitive Storage Model And Mapping With Classical Data Structures*. VAWKUM Transactions on Computer Sciences, 3(1), 7-9.
- ❖ <https://studycart24.com/learn/lesson/encoding-vs-storage-vs-retrieval-information-process-overview-differences.html>
- ❖ Miller, G. A. (1956). The magical number seven, plus or minus two: Some limits on our capacity for processing information. *Psychological review*, 63(2), 81.
- ❖ Moss, H. E., Ostrin, R. K., Tyler, L. K., & Marslen-Wilson, W. D. (1995). Accessing different types of lexical semantic information: Evidence from priming. *Journal of Experimental Psychology: Learning, memory, and cognition*, 21(4), 863.
- ❖ Muppudathi, G. (2014). Role of teachers on helping slow learners to bring out their hidden skills. *International journal of Scientific Research*. Vol.3, Issue 3. ISSN 2277-8179.
- ❖ Nation, P., & Meara, P. (2013). 3 Vocabulary. In *An introduction to applied linguistics* (pp. 44-62). Routledge.
- ❖ Norris, D., & Kalm, K. (2021). Chunking and data compression in verbal short-term memory. *Cognition*, 208, 104534.
- ❖ Parveen, S., Reba, A., & Khan, P. (2014). *Slow Learner: Their Characteristics and Role of Teachers in Helping Them*. *JL & Soc'y*, 45, 27.
- ❖ Pawley, A., & Syder, F. H. (1983). Natural selection in syntax: Notes on adaptive variation and change in vernacular and literary grammar. *Journal of pragmatics*, 7(5), 551-579.
- ❖ Schmitt, N. (Ed.). (2013). *An introduction to applied linguistics*. Routledge.
- ❖ Traxler, M. J. (2012). *Introduction to psycholinguistics: Understanding language science*.
- ❖ <https://schooledn.py.gov.in/ssarmsa/pdf/SlowLearnersGuidelines.pdf>
- ❖ <https://www.slideserve.com/spencer/language-and-speech>
- ❖ <https://drive.google.com/file/d/1fYMYZFNvzeUiXAqF-ocAIPtawSFJLduf/view>



## *Factors Affecting Iraqi EFL Students' Perception in English during Covid-19 Pandemic*

*Asst.Lec. Wisam Qasim Mohammed*

*Asst.Lec. Ameen Ali Hassan*

م.م وسام قاسم محمد م.م أمين علي حسن

### **Author Information**

*Asst.Lec. Wisam Qasim Mohammed*

*Asst.Lec. Ameen Ali Hassan*

*Open Educational  
College/Babylon/Jablah*

### **Article Info**

*Email1: Samfisher879@gmail.com*

*Email2: Alkhafajameen@gmail.com*

### **Article History**

**Received:**  
*April 02, 2023*

**Accepted:**  
*May 04, 2023*

*Keywords: Factors, perception, Technology Acceptance Model, E-learning.*

### **Abstract**

*Distance education is becoming more and more popular in higher stages of education in Iraq and it is increasingly preferred by the students from all age groups. In order to provide quality education, ministry of education and higher education institutions should be aware of students' needs and expectations and, on this basis, to search for effective strategies and solutions for introducing distance education. The answer to the question: "Which factor has the highest weighted percentile on the perception of English?" has a significant role in taking students and instructors responses to the implementation of pedagogies used in online courses in the light of the six factors. Additionally, it might make it easier to accredit more distance learning programs at Open Educational College, which is most known for the phase of its educational model transition from face-to-face to online learning during the Covid-19 pandemic. In this paper, 15 students and four professors from the English language department at the Open Educational College in Jablah discuss the aspects related to online learning that have an impact on how English is perceived. The primary goal of the study is to ascertain how the six elements in e-learning courses affect students' and instructors' perceptions of English and how they are interrelated. The interactions between students' perspectives and English department professors, as well as the experiences people have using technologies in both daily life and in educational settings, are examined. The academic community and everyone involved in the development, planning, and implementation of strategies and platforms for online learning would benefit from the conclusions reached.*



## INTRODUCTION

### 1.1 The Problem and its Significance

Laurillard (1995) claimed that learning through discovery is the richest method of learning, but it also requires interactive support and expert involvement from a teacher or lecturer. Consequently, neither the instructor nor the learner could be happier when this occurs. This approach has led to widespread usage of electronic learning on a national and international scale, particularly in the field of education. Self-driven online learning, which encourages students to discover and participate with the content, has been heavily employed to enhance traditional classroom learning in our contemporary era of teaching and learning. For Iraqi institutions, there is a clear chance to provide education in the best way possible in line with the rise in internet and mobile usage among Iraqi college students. But in addition to being the most luxurious type of education, it is also the most expensive.

Therefore, colleges should carefully implement e-learning by considering the factors that affect e-learning lectures to reap the most benefit for students, instructors and colleges in general.

However, the framework of this study is only proposed specifically for 2nd stage students in the open educational college/Jablah with semi-structured technique (qualitative data collection) ,an investigation to be performed in order to ensure the legitimacy of the major factors and other factors from learners' perspective such as teaching method and instructor's quality.

The problem of this study is that the failure of online courses in developing the students' perception of English nowadays without considering the factors that have an effective power on learning process, many papers have issued the six factors that affect the E-learning process but, unfortunately they only focus on teachers' perspectives. This paper will identify the same factors but, students' perspective as well as instructors in the open educational college in Babylon (Jablah) considering comprehensive model **Technology Acceptance Model (TAM)** which consists of factors which include system quality, perception usefulness, faculty capacity, content of the course, and the design of the course followed by human factor which involves skills, attitudes, and output of students and lecturers as well as cooperation of learners with libraries as mediating variable.



This study is conducted to specify the factors affecting Iraqi EFL students' perception in English from students' and instructors' perspectives. The framework of the study comprises the followings:

- 1- Explaining the factors to students and how to specify them in order to receive a good perception of English.
- 2-Finding out the weighted percentile and mean average of students' attitudes toward the instructors' output according to the factors of E-learning lectures in four materials (Comprehension, Dialogue, phonology, and Paragraph writing).
- 3- Finding out the weighted percentile and mean average of instructors' attitudes toward the students' output according to the factors of E-learning lectures in the same four materials (Comprehension, Dialogue, phonology, and Paragraph writing).

## 1.2 Hypothesis

There are no significant differences between learners' and instructors' awareness of E-learning factors that affects the perception of English and those who have an impeccable awareness of E-learning factors that affects the perception of English during Covid-19 pandemic.

## 1.3 Objective of the Study

The purpose of this work is to investigate E-learning factors that affect Iraqi EFL students' perception of English during Covid-19 pandemic from students' and instructors' perspectives in four e-learning materials (Comprehension, Dialogue, Phonology, and Paragraph Writing) according to (TAM) model.

## 1.4 Limits of the Study

The present study is limited to the 2nd stage students and instructors in the department of English of open educational college/Jablah, which is located in the north of Babylon governorate during the academic year (2021-2022).

## 1.5 Procedures

In order to fulfill the objectives of the work, the following procedures have been adapted:

- 1- Designing and submitting a questionnaire to jury members of different universities, Diyala (College for Human sciences/Department of English) and Babylon (College of Basic Education/ Department of English), to approve its validity.
- 2- Choosing a random sample from the population to take responses and collecting data through a questionnaire to specify factors that have an effect on students' perception of English.



- 3- Explaining the advantages of E-learning courses to students and how to benefit from them.
- 4- Reviewing e-learning tasks combined with strategic performance that fit factors requirements on Google Classroom and Google Meet apps.
- 5- The researcher submitted the questionnaire to the 2nd stage students of the department of English and instructors of the same department to specify factors that have an effect on students' perception in four online English materials (Comprehension, Phonology, Dialogue, and Paragraph Writing) from their perspectives. It is worth mentioning that these materials are to be taught over online platforms.
- 6- Using the weighted percentile and mean average on students' and instructors' responses to the questionnaire to specify the highest responses considering the factors that affect students' perception over online courses of the four mentioned materials.
- 7- Analyzing the data to determine the outcomes (perception) of students in online classes during the course rate according to (**Technology Acceptance Model**).
- 8- Finally, drawing conclusions and providing suggestions.

### 1.6 Research questions

- Which factor has the highest weighted percentile?
- Which English material has the highest effecting factor?

### 2.1 Review of Literature

Technology use has grown to be a crucial component of both the training process and outside of the category. Technology has been used to enhance and assist learning, but the most crucial aspect is understanding how well students understand the material covered in e-learning classes. The words "electronic learning," "online learning," "learning portal," "Massive Online Courses," "I-Learn," or "E-learning" have been used interchangeably in the field of educational studies. Despite the range of terms, "E-learning" is thought to be the most well-known and frequently used. E-learning, according to Kaplan-Leiserson (2000), is the process of learning through electronic devices, including those that offer content via the Internet, audio or video, satellite broadcast, interactive TV, CD-ROM, etc. E-learning, according to the Technology Standard Committee, is a form of educational technology that interacts with users and other systems via web browsers. E-learning is described by Ferdousi (2009) as a system that serves as a platform to help instructors and students. Since it is widely used to supply educational resources around the world and is thought to improve performance, develop skills, give ease of access, lower expenses, and boost levels of motivation, e-learning has become an essential part of teaching in schools (Ali and Magalhaes, 2008; Welsh et al., 2003)



The following sections provide background information on the theory of TAM and factors affecting the e-learning, such as system quality, perception usefulness, faculty capacity, content of the course, the design of the course, and others, in order to respond to the main research question, "What are the E-learning factors that have effects on the perception of English in general sense?"

### 2.2 Technology Acceptance Model (TAM)

To examine and comprehend the elements influencing the adoption of computer technology in the company, numerous models have been established. These include the "Unified Theory of Acceptance and Use of Technology (UTAUT)," the "Theory of Reasoned Action (TRA)," the "Theory of Planned Behavior (TPB)," the "Technology Acceptance Model" (TAM), and others.

However, it has been noted that the TAM design by is the model that academics and practitioners of information systems utilize the most. The "Theory of Reasoned Action (TRA)" has been modified for the field of IS by TAM.

The goal of TAM is to explain the factors that influence the adoption and use of information technology. TAM first proposed that the differences in user intention or behavior of intention are related to two attitudes: "perceived usefulness" and "perceived ease of use."

Perceived simplicity of use is seen to have a direct bearing on perceived utility. The extent to which a person thinks using a certain technology improves his or her ability to accomplish a job is known as perceived usefulness. The degree to which someone perceives a system to be simple to use is known as perceived ease of use. Additionally, it is possible to consider perceived usefulness and ease of use as system variables that influence user behavior and intent to use a specific system. They are widespread in settings where technology is used, and many various acceptance models have been used to overcome the acceptance problem.

### 2.3 Factors Affecting E-learning

Numerous factors that may affect e-learning have been found in the literature. The identified variables have a connection to the technical, human, system, teacher, learner, and cultural variables. Some of these variables have been documented in the literature as having an impact

on behavior intentions and the use and adoption of e-learning systems. The other, however, appeared to have an impact on how valuable or simple something was assessed to be. Papp lists several crucial success elements for assisting the faculty and university in the



development of e-learning. These considerations include the course's suitability for an online learning environment, the upkeep and content of the e-learning course, and intellectual property.

However, Selim (2007) made an effort to divide the influencing aspects of e-learning into four categories: teacher, pupil, IT, and university support. Ndubisi (2006) identified the factors influencing the intention to adopt e-learning using the deconstructed form of TPB. The attitude, which encompasses the TAM aspects of perceived utility and preserved ease of use, security, and subjective standards, is one of the factors that have been found. Another aspect revealed by Ndubisi (2006) was perceived behavior control, which was demonstrated to be influenced by self-efficacy, computer expertise, and technology resources.

In an effort to evaluate the impact of perceived system quality and computer self-efficacy on the behavior intention to utilize online learning course websites, Tung, F. et al. (2008) integrated the Innovation Diffusion Theory (IDT) with the TAM.

### 2.3.1 Perceived Ease of Use

Platforms for online learning are created with the intention of knowledge sharing and education. In today's globalized world, using technology to learn, get information, and gain knowledge has become a daily necessity. These resources are simple to obtain and utilize, which speeds up the process of sharing information. Numerous studies have demonstrated how crucial online media and mobile device usability, accessibility, and transmission speed are to the learning process. Easier access contributes to increased adaptation of online learning, which has favorable effects.

### 2.3.2 Perceived Usefulness

The extent to which students believe that using online learning will help them perform better is known as perceived usefulness. By enabling students to access a variety of methods and save travel time and costs, online learning proves to be effective. Numerous studies have demonstrated that perceived usefulness has a favorable influence on students' attitudes and motivation, enhancing learning results.

### 2.3.3 Computer Self-Efficacy

The ability of an individual to conduct actions and operate a computer in the context of information technology usage is known as computer self-efficacy. According to the research of Hayashi, et al. (2004), computer self-efficacy is more concerned with assessments of what



might be done in the future than it is with past performance. Furthermore, it encompasses more than simply basic computer abilities like formatting diskettes, inserting formulas into spreadsheets, or preparing documents. Instead, it includes assessments of the capacity to use such talents in larger, more difficult activities. In teaching-learning environments, the impact of computer self-efficacy on how learners perceive their learning has received substantial study.

A study by Vijayasathy (2004) indicated that computer self-efficacy has a positive impact on behavioral intention to utilize systems because worries about control over personal information become more significant as one gains experience online. This is an example of a positive effect. Additionally, the learners' assessment of how easy or difficult it will be to do a particular task

using a new technology, as well as how beneficial that new technology will be, can be influenced by their confidence in their computer-related knowledge, skills, and abilities. The literature has therefore shown that computer self-efficacy plays a crucial role in determining perceived utility and ease of use in courses.

#### 2.3.4 Subjective Norms

Subjective norms, according to Fishbein and Ajzen's 1975 study, are "the person's judgment that the majority of individuals who are significant to him think he should or should not perform the action in question," Subjective norms, on the other hand, are defined by Havelka (2003) as "a person's impression of the social pressures imposed to perform or not perform the action in question by important referents." In-depth research has been done in the literature on the impact of subjective norms on the intention behavior toward accepting and using technology. The literature discussed numerous theoretical and empirical examples of how subjective norms influence technology use, either directly or indirectly, via perceived workplace utility.

It has been discovered that subjective norms are more significant before or during the initial stages of the deployment of an invention when consumers have few direct experiences from which to form attitudes. According to Venkatesh and Davis's (2000) study, subjective norms have a direct impact on individuals' intents to use information systems. According to Lee, the influence of subjective norms has greatly impacted perceived usefulness. Therefore, one of the aspects that influence how e-learning systems are seen in this research is subjective norms.



### 2.3.5 Course Content

Accuracy, authenticity, accessibility, design, and appropriateness of the course material are all factors that the course content's quality is measured by. The goal of the content quality was to provide enough material for the target audience of students to accomplish the goals of the course. Numerous investigations have identified the material quality as one of the most important success elements for e-learning. The caliber of the content is a requirement for a successful course in an online learning mode, according to Baker and Papp. The motivation and expectations of the students might be raised by effectively presenting difficult material.

Additionally, it is crucial to deliver content on an accessible platform that makes use of multimedia resources because this attracts students. It is crucial for instructors to effectively use the technology of today when providing course material. According to Papp, new and updated content makes students believe that using an e-learning system is a good way to learn new things. According to Lee, if the content is comprehensive, manageable, and consistently updated, students will find it beneficial and it may have an impact on their performance.

### 2.3.6 Faculty Capacity

In contrast to traditional education, the online learning process takes a learner-centered approach. Students can improve their learning outcomes by using pedagogical approaches, professional competence, science and technology application level, the capacity to generate and combine various concepts, and practices in designing online course contents in higher education.

### 2.3.7 Course Design

Structure, course design interface, testing and evaluation techniques, and discussion boards for lecturers and students are all included in the creation of an e-learning course. Students will be drawn to and encouraged to participate in online learning through a well-designed course. The course design interface is used to introduce the course information. It is tailored to the student's level of understanding and competency and is timed and spatially appropriate to encourage and assist the self-study process.

### 2.3.8 Learner Characteristics

To improve the quality of online learning, there must be social interaction between students and lecturers as well as between students. The effectiveness of online learning can be attained by active engagement and regular practice. Additionally, since the rules and demands of online learning are more comfortable, proactivity, self-study skills, and a sense of



compliance are crucial prerequisites for obtaining higher learning results. Controlling the process is more challenging than with conventional techniques.

### 3. Methodology

The researcher designed two questionnaires to gain data from students and instructors in Open Educational College in Jablah concerning the factors of E-learning. These factors have been adopted from the **Technology Acceptance Model (TAM)**. These factors consist of two various criterias, the instructors' factors which includes course (ease of use) which is concerned with the methods, the applications, and the language are being used by the instructor. Another factor is concerned with the (perceived usefulness) which is concerned with E-learning virtual classes usefulness which includes cost, time, atmosphere, and easiness. The (Faculty capacity) factor includes methods appropriateness, technological devices, instructors' art of mixing ideas and linking what is being taught to reality and instructors' background knowledge. Lastly (course content and design) these two factors include continuation of lesson plan, supportive materials, use of innovative subject content, use of practical and comprehensive subject content and structure. Course design is concerned with appropriateness of course design structure and interface, managing time schedule, continual test and evaluation of course, and use of forums to extend knowledge. These factors are given to students to enlist their responses. Another questionnaire is concerned with instructors' perspectives and has only two factors (learners characteristics) and (Students' online learning outcomes) includes the output and developments of students concerning their information, skills, practices, perception of knowledge, and continual motivation through course period.

These questionnaire standards are given to students and instructors to receive their responses through taking the mean average and weighted percentile of their responses due to the given options (Agree, Partial, Disagree) where AGREE and DISAGREE refer to their precise response while PARTIAL means the participants' responses are in between.

The researcher submitted these two questionnaires to two different universities to approve their validity (University of Diyala/College of education for human science /Asst. Prof. Dr. Ghazwan Adnan Mohammed) and (University of Babylon /College of basic education/Asst. Prof. Dr. Muna Al-khateeb).

The researcher at the beginning chose samples consist of four random preparatory school students, but since these schools were using (Telegram) a social media application which is



not formal and unacceptable in E-learning standards, the researcher had to choose another sample which is (Open Educational College in Jablah).

In the aforementioned college, the researcher found out that this college carries out all the educational E-learning qualities, such as virtual classes and online meeting applications for interactional lectures purposes. The researcher have given the questionnaire to fifteen students and four instructors in the department of English to receive their responses and reviewed the purposes of E-learning requirements for the students as well as tasks they are required to do through taking their responses. The researcher chose the 2nd stage students of the department of English with instructors of the same department to verify E-learning factors affecting students' perception of English. The researcher specified four online English materials which are taught online according to the ministry of education plans in online materials such as (Comprehension, Phonology, Dialogue, and Paragraph Writing).

#### 4. Results

Answering the following questions,

**Which factor has the highest weighted percentile?  
English material has the highest effecting factor?**

**Which**

requires counting the weighted percentile as well as the mean average.

The following table shows each factor with the counted mean average and weighted percentile in all the given materials.



Table (1) Mean Average and Weighted Percentile in Phonology

No.	Subjects	Agree	Partial	Disagree	N	M	W. Percentile
<b>Phonology</b>							
<b>a. Ease of use (The Instructors):</b>							
1	Facilitates online courses by connecting them to reality	8	12	0	20	3.2	78.3333
2	Uses appropriate values and applicable strategies	8	7	0	20	2.9333	84.4444
3	Explains materials in flexible and easy software	18	0	0	20	3	100
4	Speaks with clear voice	18	0	0	20	3	100
5	Uses simple and understandable language	15	0	0	20	3	100
6	Speaks computer literacy when needed	15	0	0	20	3	100
<b>b. Perceived usefulness (The Instructors):</b>							
1	Conducts virtual classes better than real ones	0	12	8	20	1.8	80
2	Manages time to cover the material	18	0	0	20	3	100
3	Saves costs (without financial payments)	15	0	0	20	3	100
4	Creates an excellent atmosphere during learning	1	7	7	20	1.6	33.3333
<b>c. Faculty Capacity (The Instructors):</b>							
1	Uses appropriate teaching method	0	15	0	20	2	66.6667
2	Uses technological tools, apps and devices to achieve learning	1	1	18	20	1.2	80
3	Applicable and practical skills and practices	0	15	0	20	2	66.6667
4	Uses teacher solid knowledge to explain the material perfectly	15	0	0	20	3	100
<b>d. Course content (The Instructors):</b>							
1	Keeps right on the track with the course plan	18	0	0	20	3	100
2	Uses diverse learning and supportive materials	0	0	18	20	1	33.3333
3	Presents an innovative and updated subject content	0	0	18	20	1	33.3333
4	Includes practical and comprehensive subject content and structure	18	0	0	20	3	100
<b>e. Course design (The Instructors):</b>							
1	Uses an appropriate course design structure and interface	0	15	0	20	2	66.6667
2	Manages flexible time schedule	0	15	0	20	2	66.6667
3	Tests and evaluates the course appropriately	18	0	0	20	3	100
4	Exchanges knowledge through forums	0	0	18	20	1	33.3333
<b>f. Students' Characteristics (The Students):</b>							
1	Interacts with lecturers and collaborative co-learners	0	0	18	20	1.8	80
2	Adapts changes within course needs	0	0	18	20	1.8	80
3	Reads and executes tasks when he/she asked for	2	0	2	20	2	66.6667
4	Contributes to course needs and tasks	1	0	2	20	1.2	80
5	Learning outcomes through e-learning platforms	0	0	18	20	1.8	80
<b>g. Students' online learning outcomes (The Students):</b>							
1	Gains a huge amount of knowledge in English	0	1	3	20	1.25	41.6667
2	Develops a variety of skills in English	0	1	3	20	1.25	41.6667
3	Applies course materials into practice	0	0	18	20	1.8	80
4	Performs a lot of homework and skills	0	2	2	20	1.2	80

In this table we can see that there are uneven responses with uneven values of weighted percentile and mean average. The researcher uses percentage of scores to denote the highest factors responses from students and instructors perspectives.

The fourth factor "Course content" directed by the instructor has four criteria's, two of these criteria's have the highest in weighted percentile which is (100) and same mean average which is (3), while the remaining criteria's have also same scores in weighted percentile and mean average. These two criteria's, "Uses diverse learning and supportive materials" and "presents an innovative and updated subject content", both of the criteria's have same weighted percentile score which is (33.3333), and (1) mean average, however, the factor "Course content" has the highest weighted percentile among all other factors in phonology from students' perspectives.

The highest score in weighted percentile on the factors which instructors responded to, belongs to "students' characteristics" which includes five criteria's, the highest weighted percentile score is (66.66) on "reads and executes tasks when he/she asked for" while the mean average is (2). The other criteria's such as "Adapts changes within course needs" and "

Learning outcome through E-learning platforms" have similar weighted percentile and mean average which are (33.33) and (1) for mean average while the rest of criteria's have also the same scores, these criteria's are " Interacts with lecturers and collaborative co-learners" and " Complies to course needs and tasks" which they share same weighted percentile (50) and mean average (3) in phonology.

**Table (2) Mean Average and Weighted Percentile in Paragraph Writing**

No.	Subject	Agree	Partial	Disagree	M. Average	W. Percentile
<b>a. Ease of use (The instructor) :</b>						
1	Facilitates online courses by connecting them to reality	0	0	15	1	33.3333
2	Uses supportive videos and applicable examples	0	0	15	1	33.3333
3	Exposes materials on flexible and easy software	0	12	3	1.8	60
4	Speaks with clear voice.	15	0	0	3	100
5	Uses simple and understandable language	15	0	0	3	100
6	Spreads computer literacy when needed	15	0	0	3	100
<b>b. Perceived usefulness (The instructor):</b>						
1	Conducts virtual classes better than real ones.	0	0	15	1	33.3333
2	Saves time to cover the material.	15	0	0	3	100
3	Saves costs (without financial payments)	15	0	0	3	100

4	Creates an excitement atmosphere during learning.	0	15	0	2	66.6667
<b>c. Faculty Capacity (The instructor):</b>						
1	Uses appropriate teaching method	0	15	0	2	66.6667
2	Uses technological tools, apps and devices to achieve learning	0	0	15	1	33.3333
3	Generates and mixes ideas and practices	0	7	0	2.5333	84.4444
4	Uses his/her solid knowledge to explain the material perfectly.	15	0	0	3	100
<b>d. Course content (The Instructor):</b>						
1	Goes right on the track with the course plan	15	0	0	3	100
2	Uses diverse learning and supportive materials	0	0	15	1	33.3333
3	Presents an innovative and updated subject content	0	15	0	2	66.6667
4	Includes practical and comprehensive subject content and structure	0	15	0	2	66.6667
<b>e. Course design (The Instructor) :</b>						
1	Uses an appropriate course design structure and interface	0	15	0	2	66.6667
2	Manages flexible time schedule	15	0	0	3	100
3	Tests and evaluates the course appropriately	15	0	0	3	100
4	Exchanges knowledge through forums	0	0	15	1	33.3333
<b>f. Students' Characteristics (The Students) :</b>						
1	Interacts with lecturers and collaborative co-learners	0	0	4	1	33.3333
2	Adapts changes within course needs	1	0	3	1.5	50
3	Reads and executes tasks he/she asked for	1	0	3	1.5	50
4	Complies to course needs and tasks	0	0	4	1	33.3333
5	Learning outcome through E-learning platforms	1	1	2	1.75	58.3333
<b>g. Students' online learning outcomes (The Students) :</b>						
1	Gains a huge amount of knowledge in English	1	0	3	1.5	50
2	Develops a variety of skills in English	1	0	3	1.5	50
3	Applies course subjects into practice	0	0	4	1	33.3333
4	Perceives a lot of knowledge and skills	1	1	2	1.75	58.3333

In this table we can see that also the fourth factor "Course content" directed by the instructor has four criteria's, two of these criteria's have the highest in weighted percentile which is

(66.6667) and same mean average which is (2), while the remaining criteria's have different scores in weighted percentile and mean average. These two criteria's, "Goes right on the track with the course plan" and " Uses diverse learning and supportive materials ", the first criteria's has (100 )weighted percentile score which is the highest one, and (3) mean average, while the second criteria has (33.3333) percentile score and (1) for M. average however, the factor " Course content " has the highest weighted percentile among all other factors in Paragraph Writing material from students' perspectives.

We can notice that there is no shift in instructors' responses in which the highest score in weighted percentile, belongs to "students' characteristics" which includes five criteria's, the highest weighted percentile score is (58.3333) on "Learning outcome through E-learning platforms" while the mean average is (1.75). The other criteria's such as "Interacts with lecturers and collaborative co-learners" and " Complies to course needs and tasks" have similar weighted percentile and mean average which are (33.3333) and (1) for mean average while the rest of criteria's have also the same scores, these criteria's are " Adapts changes within course needs" and " Reads and executes tasks he/she asked for" which they share same weighted percentile (50) and mean average (1.5) in paragraph writing.

**Table (3) Mean Average and Weighted Percentile in Comprehension**

No.	Subject	Agree	Partial	Disagree	M. Average	W. Percentile
<b>a. Ease of use (The instructor) :</b>						
1	Facilitates online courses by connecting them to reality	3	12	0	2.2	73.3333
2	Uses supportive videos and applicable examples	0	0	15	1	33.3333
3	Exposes materials on flexible and easy software	0	0	15	1	33.3333
4	Speaks with clear voice.	15	0	0	3	100
5	Uses simple and understandable language	15	0	0	3	100
6	Spreads computer literacy when needed	15	0	0	3	100
<b>b. Perceived usefulness (The instructor):</b>						
1	Conducts virtual classes better than real ones.	7	7	1	2.4	80
2	Saves time to cover the material.	15	0	0	3	100
3	Saves costs (without financial payments)	15	0	0	3	100
4	Creates an excitement atmosphere during learning	0	0	15	1	33.3333
<b>c. Faculty Capacity (The instructor):</b>						
1	Uses appropriate teaching method	3	12	0	2.2	73.3333
2	Uses technological tools, apps and devices to achieve learning	0	0	15	1	33.3333
3	Generates and mixes ideas and practices	6	8	1	2.3333	77.7778
4	Uses his/her solid knowledge to explain the material perfectly	15	0	0	3	100
<b>d. Course content (The Instructor):</b>						
1	Goes right on the track with the course plan	15	0	0	3	100
2	Uses diverse learning and supportive materials	0	0	15	1	33.3333
3	Presents an innovative and updated subject content	3	12	0	2.2	73.3333
4	Includes practical and comprehensive subject content and structure	15	0	0	3	100
<b>e. Course design (The Instructor) :</b>						
1	Uses an appropriate course design structure and interface	0	0	15	1	33.3333

No.	Subject	Agree	Partial	Disagree	M. Average	W. Percentile
2	Manages flexible time schedule	15	0	0	3	100
3	Tests and evaluates the course appropriately	15	0	0	3	100
4	Exchanges knowledge through forums	0	0	15	1	33.3333
<b>f. Students' Characteristics (The Students) :</b>						
1	Interacts with lecturers and collaborative co-learners	0	2	2	1.5	50
2	Adapts changes within course needs	0	0	4	1	33.3333
3	Reads and executes tasks he/she asked for	1	1	2	1.75	58.3333
4	Complies to course needs and tasks	0	0	4	1	33.3333
5	Learning outcome through E-learning platforms	0	0	4	1	33.3333
<b>g. Students' online learning outcomes (The Students) :</b>						
1	Gains a huge amount of knowledge in English	0	0	4	1	33.3333
2	Develops a variety of skills in English	0	2	2	1.5	50
3	Applies course subjects into practice	0	0	4	1	33.3333
4	Perceives a lot of knowledge and skills	1	1	2	1.75	58.3333

Table (3) shows that there is a shift of acceptance from the first factor to the last factor "Course design" we can see that this factor includes four criteria's, the midst two "manages flexible time schedule" and "tests and evaluates the course appropriately" these criteria's have the highest scores in weighted percentile which is (100) and same mean average which is (3), while the remaining criteria's have also same scores in weighted percentile and mean average. These two remaining criteria's, are " Uses an appropriate course design structure and interface" and " Exchanges knowledge through forums", have (33.3333) weighted percentile, and (1) mean average, however, the factor "Course design" has the highest weighted percentile among all other factors in Comprehension from students' perspectives.

It is quite obvious that the responses of instructors on the factor "Students' Characteristics" have remained the same. This factor includes five criterias, the highest score in weighted percentile, belongs to "Reads and executes tasks he/she asked for" which is (58.3333) while the mean average is (1.75). The other criteria's such as "Adapts changes within course needs" , " Complies to course needs and tasks", and " Learning outcome through E-learning platforms" have similar weighted percentile and mean average which are (33.3333) and (1) for mean average. The last criteria "interacts with lecturers and collaborative co-learners" has (50) on weighted percentile, and (1.5) for mean average in comprehension.

Table (4) Mean Average and Weighted Percentile in Dialogue

No.	Subject	Agree	Partial	Disagree	M. Average	W. Percentile
<b>Dialogue</b>						
<b>a. Ease of use (The instructor):</b>						
1	Facilitates online courses by connecting them to reality	4	6	5	1,9333	64,4444
2	Uses supportive videos and applicable examples	0	0	15	1	33,3333
3	Exposes materials on flexible and easy softwares	0	0	15	1	33,3333
4	Speaks with clear voice	15	0	0	3	100
5	Uses simple and understandable language	15	0	0	3	100
6	Spreads computer literacy when needed	15	0	0	3	100
<b>b. Perceived usefulness (The instructor):</b>						
1	Conducts virtual classes better than real ones	0	0	15	1	33,3333
2	Saves time to cover the material	15	0	0	3	100
3	Saves costs (without financial payments)	15	0	0	3	100
4	Creates an excitement atmosphere during learning	7	8	0	2,4667	82,2222
<b>c. Faculty Capacity (The instructor):</b>						
1	Uses appropriate teaching method	5	10	0	2,3333	77,7778
2	Uses technological tools, apps and devices to achieve learning	0	9	6	1,6	53,3333
3	Generates and mixes ideas and practices	4	8	3	2,0667	68,8889
4	Uses his/her solid knowledge to explain the material perfectly	15	0	0	3	100
<b>d. Course content (The instructor):</b>						
1	Goes right on the track with the course plan	15	0	0	3	100
2	Uses diverse learning and supportive materials	0	0	15	1	33,3333
3	Presents an innovative and updated subject content	2	8	5	1,8	60
4	Includes practical and comprehensive subject content and structure	15	0	0	3	100
<b>e. Course design (The instructor):</b>						
1	Uses an appropriate course design structure and interface	0	0	15	1	33,3333
2	Manages flexible time schedule	15	0	0	3	100
3	Tests and evaluates the course appropriately	15	0	0	3	100
4	Exchanges knowledge through forums	0	0	15	1	33,3333
No.	Subject	Agree	Partial	Disagree	M. Average	W. Percentile
<b>f. Students' Characteristics (The Students):</b>						
1	Interacts with lecturers and collaborative co-learners	0	1	3	1,25	41,6667
2	Adapts changes within course needs	0	0	4	1	33,3333
3	Reads and executes tasks he/she asked for	0	1	3	1,25	41,6667
4	Complies to course needs and tasks	0	0	4	1	33,3333
5	Learning outcome through E-learning platforms	0	1	3	1,25	41,6667
<b>g. Students' online learning outcomes (The Students):</b>						
1	Gains a huge amount of knowledge in English	0	1	3	1,25	41,6667
2	Develops a variety of skills in English	0	1	3	1,25	41,6667
3	Applies course subjects into practice	0	0	4	1	33,3333
4	Perceives a lot of knowledge and skills	0	1	3	1,25	41,6667

Table (4) shows that there are similar points of view with student's responses in Dialogue. A shift of acceptance goes to the last factor "Course design" we can see that this factor includes four criteria's, the midst two "manages flexible time schedule" and "tests and evaluates the course appropriately" these criteria's have the highest scores in weighted percentile which is



(100) and same mean average which is (3), while the remaining criteria's have also same scores in weighted percentile and mean average. These two remaining criteria's, are " Uses an appropriate course design structure and interface" and " Exchanges knowledge through forums", have (33.3333) weighted percentile, and (1) mean average, however, the factor "Course design" has also the highest weighted percentile among all other factors in Dialogue from students' perspectives.

It is quite clear that the responses of instructors on various factors have similar points of view, the same factor "Students' Characteristics". Three criteria's share the same highest weighted percentile score which is (41.6667) and same mean score which is (1.25) these criteria's are "Interacts with lecturers and collaborative co-learners", " Reads and executes tasks he/she asked for" and " Learning outcome through E-learning platforms", while the other lowest weighted percentile criteria's also share the same scores which is (33.3333) and same mean score which is (1) and these criteria's are " Adapts changes within course needs" and " Complies to course needs and tasks". These data share same responses from instructors toward students' characteristics and have an interest on students' online learning outcomes in Dialogue but the highest weighted percentile is higher in Students' characteristics factor.

## 5. Conclusion

According to the presented findings, it is concluded that E-learning factors are solid and affects the perception of English unless factors are applied strictly with the qualities of E-learning datum. There are only three factors have a quite noticeable change on data in all four materials of English and due to this change, the perception of English is instable at any level, but needs to have all these affecting factors to be found in all English online learning lectures. It is also found that the highest weighted percentile factors are " Course Content", " Course Design" and " Students' Characteristics" in all of the four English materials. The weighted percentile and mean average are counted for all of the factors to show the strengths and weaknesses in online courses of English.

According to the presented weight percentile and mean average data, we can also conclude that there is a significant difference at the level of awareness of E-learning factors that affects the perception of English from instructors' and students' perspectives and null hypothesis that is set in 1.2 " There are no significant differences between learners' and instructors' awareness of E-learning factors that affects the perception of English and those who have an impeccable awareness of E-learning factors that affects the perception of English during Covid-19 pandemic" is rejected.

## العوامل التي تؤثر على تصور الطلاب العراقيين للغة الإنجليزية كلفة أجنبية في اللغة

### الإنجليزية أثناء جائحة كوفيد-19

معلوماتهم	الباحثين
الكلية التربوية المفتوحة / م.م وسام قاسم محمد	
بابل / جبلة م.م أمين علي حسن	
	<i>Email1: Samfisher879@gmail.com</i>
	<i>Email2: Alkhafajameen@gmail.com</i>
الكلمات المفتاحية	العوامل ، الإدراك ، نموذج قبول التكنولوجيا ، التعلم الإلكتروني.

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص

CC BY 4.0 (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)

### الملخص :

أصبح التعليم عن بعد أكثر شيوعاً في المراحل العليا من التعليم في العراق ويفضل بشكل متزايد من قبل الطلاب من جميع الفئات العمرية. من أجل توفير تعليم جيد ، يجب أن تكون وزارة التربية والتعليم ومؤسسات التعليم العالي على دراية باحتياجات الطلاب وتوقعاتهم ، وعلى هذا الأساس ، للبحث عن استراتيجيات وحلول فعالة لإدخال التعليم عن بعد. إجابة السؤال: "ما العامل الذي يحتوي على أعلى نسبة مئوية مرجحة في تصور اللغة الإنجليزية؟" له دور مهم في تلقي ردود الطلاب والمعلمين على تنفيذ طرق التدريس المستخدمة في الدورات التدريبية عبر الإنترنت في ضوء العوامل الستة. بالإضافة إلى ذلك ، قد يسهل اعتماد المزيد من برامج التعلم عن بعد في Open Educational College ، والتي تشتهر بمرحلة انتقال نموذجها التعليمي من التعلم وجهاً لوجه إلى التعلم عبر الإنترنت أثناء جائحة Covid-19. في هذه الورقة ، يناقش 15 طالباً وأربعة أساتذة من قسم اللغة الإنجليزية في الكلية التعليمية المفتوحة في جبلة الجوانب المتعلقة بالتعلم عبر الإنترنت والتي لها تأثير على كيفية فهم اللغة الإنجليزية. الهدف الأساسي من الدراسة هو التأكد من كيفية تأثير العناصر الستة في دورات التعلم الإلكتروني على تصورات الطلاب والمدرسين للغة الإنجليزية وكيفية ارتباطها ببعضها البعض. يتم فحص التفاعلات بين وجهات نظر الطلاب وأساتذة قسم اللغة الإنجليزية ، بالإضافة إلى الخبرات التي يمتلكها الأشخاص باستخدام التقنيات في كل من الحياة اليومية وفي البيئات التعليمية. سيستفيد المجتمع الأكاديمي وكل من يشارك في تطوير وتخطيط وتنفيذ استراتيجيات ومنصات التعلم عبر الإنترنت من الاستنتاجات التي تم التوصل إليها.



## 6. References

- Ali, G. & Magalhaes, R. (2008) Barriers to implementing e-learning: a Kuwaiti case study, International Journal of Training and Development 12:1 ISSN 1360-3736.
- Bilquis J. Ferdousi (2009) A Study of Factors that Affect Instructors' Intention to Use E-Learning Systems in Two-Year Colleges, Nova Southeastern University, United states.
- Fishbein, M. and Ajzen, I. (1975) belief, attitude, intention and behavior: an introduction to theory and research, University of Reading, Massachusetts, California.
- Havelka, D. (2003) Students Beliefs and Attitudes Toward Information Technology, Information Systems Education Journal, Volume 1, Number 40 <http://isedj.org/1/40/>
- Hayashi, A. et. al., (2004) The Role of Social Presence and Moderating Role of Computer Self Efficacy in Predicting the Continuance Usage of E-Learning Systems, Journal of Information Systems Education, Vol. 15(2)
- Kaplan-Leiserson, E. (2000). *Glossary*, retrieved March 10, 2005 from <http://www.learningcircuits.org/glossary.html>.
- Laurillard, D. (1995) Multimedia and the changing experience of the learner, British Journal of Educational Technology, vol 26, issue 189.
- Ndubisi, N. O. (2006). Factors of online learning adoption: a comparative juxtaposition of the theory of planned behaviour and the technology acceptance model. International Journal on E-Learning, 5(4), 571-592.
- Selim, H. M. (2007). Critical success factors for e-learning acceptance: Confirmatory factor models. Computer & Education, 49, 396-413.
- Tung, F. et. Al., (2008) An extension of trust and TAM model with IDT in the adoption of the electronic logistics information system in HIS in the medical industry, International Journal of Medical Informatics Volume 77, Issue 5
- Venkatesh, V. & Davis, F. (2000) A Theoretical Extension of the Technology Acceptance Model: Four Longitudinal Field Studies, DOI: 10.1287/mnsc.46.2.186.11926 · Source: RePEc
- Vijayasathy, L.(2004) Predicting consumer intentions to use on-line shopping: the case for an augmented technology acceptance model, Journal of Information & Management Volume 41, Issue 6
- Welsh, E. et. Al., (2003) E-learning: emerging uses, empirical results and future directions, International Journal of Training and Development 7:4 ISSN 1360-3736.
- Simonovic, M. (2009). *Immigrants Start on The Periphery—A Unified Approach To Loanword Phonology*. (Master's Thesis)



## Some Problematic Uses Of Politeness principle By Iraqi College Student

Inst. Assist Wassan Abdulhadi Abdulameer

Inst. Assist Mayada Khdayr Yas

Inst. Dr. Maysaa Ridha Jawad Al Tameemi

م.م وسن عبد الهادي عبد الأمير

م.م ميادة خضير ياس

م.د ميساء رضا جواد التميمي

### Author Information

Inst. Assist	Inst. Assist	Inst. Dr.
Wassan Abdulhadi Abdulameer	Mayada Khdayr Yas	Maysaa Ridha Jawad Al Tameemi

College of Education  
University of Diyala

ORCID ID: <https://orcid.org/0000-0001-9031-8343>

### Article Info

<a href="mailto:Wasan.en.hum@uodiyala.edu.iq">Wasan.en.hum@uodiyala.edu.iq</a>	<a href="mailto:qmayada.e.n.hum@uodiyala.edu.iq">qmayada.e.n.hum@uodiyala.edu.iq</a>	<a href="mailto:basiceng24te@uodiyala.edu.iq">basiceng24te@uodiyala.edu.iq</a>
--	--	--

### Article History

Received:  
April 02, 2023

Accepted:  
May 04, 2023

**Keywords:** politeness principles, cooperative principle, politeness strategies, positive and negative politeness, face saving / threatening

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص

CC BY 4.0 (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)

### Abstract

Communication is natural to the species of human beings. Language is used for expressing and sharing ideas, beliefs and thoughts. A lot of interaction goes on in natural conversational situations. Hence, language has to be used very carefully. In order to maintain smooth communication flow and good relationships, it is necessary to be polite while conversing. However, the concept and strategies of politeness are different in different cultures and also vary from individual to another. Learners from one language community fail to understand the idea of politeness while learning a second or foreign language. In this study, the researchers have analysed natural conversational extracts of fourteen Iraqi college students majoring in English, which they study as a foreign language and tried to conclude the reasons why they are confused while using the politeness principle in English. The study concluded with some suggestions to teachers of English at Iraqi colleges departments majoring in English and syllabus designers at the Iraqi ministry of higher education.



## INTRODUCTION

Man, as a social animal, has a need to communicate with others and the chief means of communication is oral conversation. Not only ideas, beliefs and opinions but also feelings and emotions are expressed through conversation. Every individual has a unique nature, a character along with certain traits. There can be differences of opinion, differing perspectives and all kinds of feelings, both positive and negative towards others. Yet, relationships are maintained and surging of emotions is controlled through conversation. Failing certain norms that are followed while conversing, the conversation wouldn't be able to achieve success in its purpose, nor would it be easy to maintain peace and order in society. The balance is delicately poised by conversation, preventing natural clashes and outburst of emotions. Hence, conversation plays an important part in human life.

According to Grice (1975), human beings follow what are called conversational principles. They contain maxims like maxim of quality, quantity, manner and relevance. They decide how much we say, what we say, how we say it and how relevant it is. We cannot and do not say whatever we can in any

One has to be polite while conversing, no matter what is there in the mind. Leech (1983) proposed the principle of politeness. This is less concerned with the content of the conversation than the impact of the way it is said on the listener.

The concept of politeness varies from culture to another. An act that is considered polite and modest in one community may not be acceptable in another. Hence, those who learn English as a second or foreign language may not achieve competency easily and quickly and one of the reasons could be the difference in the concept of politeness. They take a longer time to understand and practice linguistic politeness while using English. In Iraq, college level students learn English as a foreign language. On account of their culture and some characteristics of their mother tongue, they fail to understand the politeness in English. Basically, English is considered to be a very polite language, with many polite expressions used commonly, like thank you, sorry, beg your pardon, excuse me etc. The aim of this paper is to examine the confusion in the use of politeness strategies in English by Iraqi college students.



## AIMS AND OBJECTIVES

- To collect sufficient and appropriate data from the English conversation of Iraqi college students
- To analyse the data in the light of linguistic politeness principle and its maxims
- To draw inferences about the causes of confusion
- To summarize the reasons that lead to confusion and suggest ways to overcome them

## SAMPLE AND METHODOLOGY

Real time conversation extracts from the conversation of Iraqi college students were recorded. The conversation pieces of students were randomly collected while on campus. A total of 25 samples were collected. The students belonged to Ibn Rushd

College of Education, University of Baghdad. Conversations were recorded in informal situations with due permission from the participants. The researchers did not participate in the conversations. Every time, the group was different and the location was different. The conversation was analysed to find out the confused uses of politeness principle or violation of it.

### Informed Consent

The participants entered research voluntarily with full awareness about what it meant for them to take part, and that they gave oral agreement before they were recorded as participants in the research.

Consent was obtained orally before the participants' conversations were started to be recorded and there was no undue influence on participants to consent. The participants understood what the research was and what they were consenting to.

The participants were subjected to the two distinct stages of a standard consent process for competent adults which were first; they were informed by the researchers of the purpose of the study and there were no pressure to respond to the researcher immediately. Second: the researchers clarified the terms of the research, often as separate bullet points or clauses read to them orally ; the students agreed to each term (giving explicit oral consent) before agreeing to take part in the study recording process as a whole. Before consent has been obtained, the participants were given a whole week of time to consider whether to consent and to ask questions, then 25 recorded conversations were taken while students were in the campus to then randomly selected 14 only to be analysed.

## IMPORTANCE OF THE STUDY



For conversation to go on smoothly, it is necessary to follow certain principles. The act of communication has certain goals. According to (Grice, 1975), there is a tacit agreement between listeners and speakers while conversing. Without this kind of agreement and abiding to it by all participants, the goals of communication cannot be achieved. Grice calls it the "Cooperative Principle". (Leech, 1983) argues that the cooperative principle explains what people say and how, but it does not explain why the principles are violated by users. Hence, he has proposed what he calls "the Politeness Principle". This study focusses on the maxims of Politeness Principle. Very often, those who learn English as a second or foreign language, are not aware of the maxims of politeness principles in English. They are likely to get confused, resulting in improper, incomplete communication or lack of communication. They often get confused while trying to be polite while using L2.

This study analyses the data of communication instances among EFL students to find out the examples of confusion regarding the Politeness Principle and the reasons behind it.

It is important to follow the maxims of linguistic cooperative Principle as well as Politeness Principle so as to get understood properly, correctly, and for unambiguous communication. If the reasons for confusion are known, it will help learners to avoid confusion and it will also help ESL / EFL teachers to plan their teaching accordingly or to prepare adequate teaching-learning material.

The idea of politeness not only differs from culture to another, but from person to person. Culture and politeness are closely related. Culture is not static but dynamic. (Culepeper, 2011:12) points out that cultures should be seen as "multiple and constantly undergoing change, and people shift in and out of particular cultures". According to (Mazid, 2006:68) Arabic community has in general an inclination towards the generosity maxim while English community prefers agreement maxim. Hence, politeness is culture-specific. The traditional politeness theory assumes that there is a relationship between certain linguistic forms and their functions (Mills, 2011). Words such as 'thank you' or 'please' are considered to be polite, however, they can be used sarcastically or ironically. There are plenty of words and expressions of politeness in English. Whether they are uttered meaningfully is another issue. A person may say 'thank you' just for the sake of politeness although he/she may not be having any sense of gratitude. Such expressions are avoided in some communities, especially among family members. This may be attributed to the reason mentioned by (Sifianou, 1992:42) concerning Greek culture, in Libyan Arabic. Members of the same in-group see it as their duty to help and support each other, both morally and financially, so they find no obvious reason for thanking or apologizing, unless for something they conceive of as being very serious or beyond the normal duties of the performer of the



action, since the appropriate response is similar behaviour from everybody when the occasion arises. Libyans are more informal and particular about maintaining good relationships. Modern theorists believe that there are many flaws in traditional theories of politeness. For example, politeness depends upon the context. An imperative expression sounds appropriate in the military or in a classroom (Hall, 1976:91). (Hall, 1997:258) also takes into account the possibility that cultures are judged at a stereotypical level. Hence, politeness norms should not be generalized across cultures (Stadler, 2011: 98). Cultures are complex, variable, heterogeneous and diverse.

In Indian languages, there are no handy words available and commonly used to express gratitude. Hence, the expressions of gratitude carry value and are genuine. It can be expressed only when heartfelt, in a genuine way. Furthermore, such polite formulaic expressions can be evaluated negatively in certain situations in Arabic, whereas they might be seen as essential in similar situations in English. Directness is considered to be impolite in English. Indirectness is a sign of politeness. Cross cultural differences regarding politeness can lead to miscommunication or ambiguity. Hence, awareness about the differences can develop confidence about the use of English among ESL / EFL learners and make them competent in the use of English.

## THEORETICAL BACKGROUND

### Politeness

Before considering linguistic politeness, it is first necessary to understand what is politeness. To offer a seat to an elderly passenger is an act of politeness. To interrupt a conversation between two people is impolite. Every act of conversing has some goals. For example, one may want to ask someone for a favour. Naturally, he will be polite. He will make a polite request. Only then, there is a chance that he will get the favour. In this sense, politeness is a means to achieve some end. People greet each other, send birthday wishes, messages on anniversaries, congratulate others on their success

or pay complements, all because they want to maintain social relationships. All these are signs of politeness.

Politeness implies control. Each individual has a public face or image. We try to live up to that image. It compels us to follow the norms and conventions of the community of which we are a part. In order to pose as an educated, decent and civilized individual, one often has to refrain from going against the conventions of the community. These conventions can be called the norms of politeness. Politeness is a social phenomenon that helps to maintain



social relationships. Along with linguistic realization, politeness involves paralinguistic and kinetic details (Brown and Levinson, 1987:58).

Just knowing the grammatical rules of a language is not enough for effective communication. Mastery implies pragmatic competence as well. not just 'usage' of language but 'use' of language is equally important. L2 speakers commit mistakes on account of cross-linguistic differences in speech act realizations. Cooperative principle and politeness principle are part of pragmatic use of language.

Politeness assumes that we all have a 'face'. The face has its wants or needs. Some speech acts are face threatening either to the speaker or to the hearer. It depends upon the relationship between the speaker and hearer and on factors like power, social rank and distance. In positive politeness, the speaker's goal is to address the positive face needs of the hearer, for example, complimenting. negative politeness addresses the hearer's need for freedom of action and freedom from imposition in making his or her own decisions. "Positive politeness strategies address the other's positive face wants, whereas negative politeness strategies address their negative face by showing distance and impersonality" (Vinagre, 2008:1025).

One way of understanding what is politeness is to consider what it is not, that is impoliteness. Opposite of politeness can be rudeness, crudeness, vulgarity or discourtesy. These terms help to get a better idea about politeness. A small amount of research has focused on impoliteness, which is defined as "behaviour that is face-aggravating in a particular context." Some contend that impoliteness is rooted in the hearer's understanding of the speaker's intentions, and upon the sensitivity of the context.

### **The Politeness Principle**

Grice's (1975) Cooperative Principle explains the relation between what people actually say and what they intend to say. The Cooperative Principle consists of maxims of quality, quantity, relevance and manner and they are all very important. They decide what is said, how much is said, how much is relevant and how it is said. However, the theory does not explain why people deviate from the maxims deliberately nor why they sometimes imply meaning indirectly.

(Grice,ibid) believes that speakers must follow these maxims and cooperate in the process of communication. When they flout these maxims, they do not want to be non-cooperative. Some cases, "in which a speaker blatantly fails to observe a maxim, not with any intention of deceiving or misleading, but because the speaker wishes to prompt the hearer to look for a meaning which is different from, or in addition to, the expressed meaning".(Grice,ibid)

The Politeness Principle fills up this gap and complements the Cooperative Principle substantially. Leech ( 1983) has proposed the following maxims of Politeness Principle:

- (1) Tact Maxim



Minimize the expression of beliefs which imply cost to other.

Maximize the expression of beliefs which imply benefit to other.

(2) Generosity Maxim

Minimize the expression of beliefs that express or imply benefit to self.

Maximize the expression of beliefs that express or imply cost to self.

(3) Approbation Maxim

Minimize the expression of beliefs which express dispraise of other.

Maximize the expression of beliefs which express approval of other.

(4) Modesty Maxim

Minimize the expression of praise of self.

Maximize the expression of dispraise of self.

(5) Agreement Maxim

Minimize the expression of disagreement between self and other.

Maximize the expression of agreement between self and other.

(6) Sympathy Maxim

Minimize antipathy between self and other.

Maximize sympathy between the self and other.

Politeness is a social convention and observed behaviour in all cultures ( Alaoui. 2011: 1).

### **LITERATURE REVIEW**

Discourse and communication are widely discussed topics in linguistics. There is a bulk of research on the conversational practices in all languages.

Cultural differences are at the centre of the notion of politeness. Comparative studies that focus on titled 'The Politeness Principle in English and Arabic: A Comparative Study' cultural differences help to overcome the differences and improve communication between speakers of different languages. (Huang,2008). conducted a study titled 'Politeness Principle in Cross Culture Communication'. The researcher believes that sometimes, what is considered to be polite according to Chinese may not be considered as polite in the western culture. He talks about Leech's Politeness Principles and Brown and Levison's (1987) positive and negative 'Face Wants'. He explains the idea of politeness and the cultural differences in Britain and China. He gives example of the ways of greeting, addressing terms, saying farewell, praising and expressing gratitude in Chinese and English. He also discusses the culture vales of politeness. He concludes that while communicating with people from different cultures one must get acquainted with the differences and act accordingly in order to prevent misunderstandings. He points out that gender differences and taboo words are also significant.



Another comparative study titled ‘The Politeness Principle in English and Arabic (Jabir,2014). He states that politeness is used to avoid conflict or clash between speakers and listeners. He explains in detail Leech’s model of politeness and all its maxims. He concludes that Arabs have not paid due attention to pragmatic aspects of language, that there are few studies on the topic by Arabic scholars and that more attention needs to be paid to this feature of English to enable better communication especially in case of those who study English as a second or foreign language.

Liu (2017) has written an article titled ‘Pragmatic Differences between Cooperative Principle and Politeness Principle in Chinese and English Commentators’ Utterances’. He compares the utterances of Chinese commentators and English commentators. He explains that Chinese give more importance to indirectness and euphemism, so they prefer the use of politeness principle. On the other hand, the English are more straightforward so they prefer the cooperative principle. He concludes that Chinese and English speakers have different ways of thinking, resulting in different preferences for politeness strategies.

In her article ‘Building up Learners’ Communicative Competence: The Politeness Principle’, (Felemban ,2012) has applied the politeness principle, its maxims and sub-maxims to Oscar Wilde’s play ‘The Importance of Being Ernest’. She shares the view of (Liu,2017)that communicative competence is more important in social interaction. Dramatic dialogue reflects natural face-to-face human speech, hence the analysis of dramatic discourse. On the basis of the analysis, she proves that violation of the principle of politeness can lead to misunderstanding and conflict. It helps to maintain social equilibrium between the speaker and hearer. (Leech,1983:82) puts it aptly – “Unless you are polite to your neighbour, the channel of communication between you will break down and you will no longer be able to borrow his mower.”

Liu (2017) has investigated ‘The Application of Cooperative Principle and Politeness Principle in Class Question–Answer Process’. Question-answer method is commonly used for classroom teaching. It is also a medium of communication between students and teachers. Questioning by teachers by adhering to the politeness principle helps to maintain a harmonious relationship with the students. The researcher has analysed in detail some representative exchanges between students and teachers in the classroom, containing questions and answers. Each example relates to one maxim of the cooperative principle. The same procedure is followed for the Politeness Principle. The researcher argues that the purpose of foreign language teaching is to enable learners to communicate in the target language. Classroom interaction, particularly quiz or questioning, promote communication. Question-answer method in the classroom provides a good opportunity for developing the communicative competence of students and introducing them to cooperative and politeness principles.



## DATA ANALYSIS

In many regards, the Politeness Principle in Arabic is in tune with the English styles. The tact maxim implies minimum cost and maximum benefit to others. While making requests, the English avoid the imperative form when they want to be polite. Iraqis also avoid the imperatives while making requests. This can be demonstrated through the following example.

Example 1

*Student A: Can you lend me some money? I have to pay the fees.*

*Student B: How much do you need? I will need it next week.*

Thus, as far as the Tact Maxim is concerned, the Iraqi students of EFL do not face any problem.

*Student A: I have to go to the library because today is the last day for returning the book.*

*Student B: So? Go ahead.*

*Student A: But the teacher might call out my name for taking the notebook. Can you please take it when my name is called?*

*Student B: Oh! Sure, don't worry.*

In this example, Student A has already created a premise so that Student B responds willingly to his request. The polite request is made later, and the premise is laid first, leaving no scope for Student B to refuse.

(Najib et al, 2012: 138) found in their study that almost 50% Arabic EFL learners use requests with positive politeness. The use of negative politeness was only 22.37 %. They use only direct strategies boldly and never use indirect strategies. According to (Khanfar, 2012:8), Arabs use euphemism to a large extent as a politeness strategy, particularly because of its association with taboo words like sexual activities, death, defecation etc.

Below is an example of Generosity maxim.

Example 2

*Student A: When do we have to submit the assignment? Have you completed it?*

*Students B: Yes. We have to submit it tomorrow.*

*Student A: Something is wrong with my computer.*

*Student A: Then why don't you get it repaired?*

In the above example, we notice that Iraqi students are confused regarding the use of Generosity maxim. The reply given by Student A is beneficial to himself and costs student A. when it should have been the other way around. Student A's intention is good and his suggestion is appropriate, but it does not sound polite. He does not mean to be impolite, yet, he



is unable to express himself in a polite way. a polite reply could have been, “Oh! You can use mine.”

*Student A: I think, tomorrow is the last day for paying the fees.*

*Student B: Yes. I paid them yesterday.*

*Student A: Well, I am short of money. I am worried. I don't know what to do.*

*Student B: How short exactly? Perhaps, I can lend.*

*Student A: 200\$.*

*Student B: Fine, I will arrange it.*

The first response of Student B is rather misleading and indirect. It does not show any sign of generosity. However, the response of Student A is followed by a change of attitude and in the second exchange, the generosity maxim is generously used. Hence, we see that politeness strategies may change within the course of an interaction. The same person is indirect and direct in the same piece of conversation. There is evidently, no confusion in the speaker's mind.

The same case is observed in the following example while using the Approbation maxim.

Example 3

*Student A: Oh! What a beautiful dress you are wearing. Is it very expensive?*

*Student B: No matter. Thanks anyway, for appreciating it.*

The first expression, where Student A praises the dress is polite no doubt, and conforms with the Approbation maxim. However, the effect of the expression is lost when he asks whether it costs too much. A listener is likely to get offended when appreciation of

something is followed by disclosing the price. It is something like the following:

*A: Indeed, this is a wonderful birthday party. I suppose this is your thirtieth birthday?*

A person who is celebrating his birthday would certainly be annoyed if someone discloses his age in the middle of the party in the presence of guests.

Example of the Modesty maxim picked up from the library in the college is as follows.

Example 4

*Librarian: I think you have not written your correct membership number on the card. Will you please check it?*

*Student: Is it wrong? Perhaps I made a mistake.*

Asking back the question ‘Is it wrong?’ to the librarian implies distrust or doubt. Again, the use of the word ‘perhaps’ shows that the student does not believe that he has made a mistake. A modest response would be, “Oh how stupid of me. I should have re-checked the number after writing it.”

Modesty is a delicate issue, particularly when teachers and students interact with each other, or in a classroom situation. Confusion in the minds of students can lead to face threatening of the teachers.

*Teacher: So? You have not completed the home assignment?*

*Student: Madam, I have completed it.*

*Teacher: But I did not receive it.*

*Student: What can I do? I remember clicking the 'send' button. I thought you must have received it.*

*Teacher: Was it not your responsibility to check?*

*Student: I did not check. Usually, there is no problem. I don't know what happened.*

The student is desperate, agreed. However, there is no modesty evident in his answers. He seems to be unwilling to take any responsibility, blaming the computer, internet system. The way he responds to the teacher is certainly not modest. He should have kept quiet out of modesty even if he were not at fault. At least, he should have apologized. He is too direct and straightforward, which is not in keeping with the Iraqi traditions. Hence, we cannot say that he is ignorant about modesty. The reason obviously, is lack of competency in the use of English.

Example of the Agreement maxim was rather difficult to locate in the campus. However, the researcher came across an example during a classroom session that he was allowed to attend.

Example 5

*Teacher: How did you all find the poem? I hope you liked it.*

*Student A: It is nice but it is very long.*

*Student B: I did not understand it.*

Once again, it cannot be said that the students intended to be impolite. On the contrary, Iraqis are considered to be very polite. They have high respect for teachers. However, they happen to fumble for the right expressions, especially during a conversation when they have to respond instantly. They do not get enough time to decide what would be the appropriate polite reply. Student A showed partial agreement. However, Student B's response is too direct. The teacher might get offended by thinking that he/she did not teach the poem well, so the student did not understand it. Perhaps, the student's level of

understanding and limited knowledge of the English language could be the reasons for not understanding.

*Student A: Shall we go for a picnic this Sunday?*

*Student B: That is a great idea. I will come.*



*Student C: The idea is good, but don't you think we should postpone it? The mid-term exams are taking place next week.*

*Student A: So, what? I think we can manage. They are just routine mid-term tests.*

*Student C: We must take every test and exam seriously.*

*Student A: Well, majority are ready. You don't come if you don't want to.*

Student C agrees that the idea of picnic is a good one but not the day. This is an example of partial agreement. Student A also partially agrees that the exams are next week, but he does not intend to postpone the picnic. The modesty maxim is completely flouted by Student A, at the risk of spoiling relationship with Student C. So is the tact maxim. It is to be understood that lack of communicative competency and politeness principles in English are the only reasons for miscommunication, causing danger to the relationship.

The Sympathy maxim does not seem to be difficult for Iraqi college students, as is evident in the following example.

Example 6

*Student A: I am really disappointed. I needed 2% more marks for admission to the certificate course.*

*Student B: Oh, really sorry to hear that. How unfortunate.*

*Student C: Is it possible to give a re-test? Why don't you talk to the HOD?*

Iraqis are tender hearted and sympathetic by nature. They do not encounter any problem while using the sympathy maxim, even in English.

*Student A: Oh, all the sandwiches are broken because of the load in my bag. I am not even carrying any money today.*

*Student B: You should have packed them properly. Never mind now, you can share my tiffin.*

*The first sentence of Student B lacks any sign of sympathy. However, the second sentence compensates for it.*

*Hence, although there is sympathy in his mind for Student A, he fails to express it appropriately. It is part of his nature, it is a characteristic of his community, yet it is not part of his linguistic performance.*

### CONCLUSIONS

Politeness theories are criticized in many regards, yet, linguistic politeness gives an understanding of the way people manipulate speech while engaged in different conversational situations. They can be polite when they intend to be impolite and they can be impolite unknowingly, though they mean to be polite. This ignorance that leads to miscommunication can be related to the notion of politeness in various cultures. It leads to confusion on the part of a learner who is learning any language as a second or foreign language. A study and analysis of the different notions of politeness between the learners' culture and the target



language culture can help learners, teachers and instructors to get rid of the confusion to a great extent. The actual speech data from Iraqi college level learners of English as a foreign language have been analysed in this study.

The researcher has traced the confusion to the cultural characteristics of Iraqi college level learners.

Cultural differences, ( which are generalized) help to understand the differences between two language communities. Culture plays an important role in deciding politeness strategies. There is a vast difference between Iraqi culture and English culture. Generosity and hospitality are typical characteristics of Iraqi culture. Iraqis not only offer hospitality but expect hospitality from others (Feghali, 1997: 353). They also give considerable importance to social relationships. Hence, they prefer indirect speech form rather than direct speech forms. This explains the selection of indirect addresses by Iraqis instead of directness. However, there are other factors involved in the selection. It has been mentioned before that the idea of politeness also differs from individual to individual. Individuals belonging to the older generation had different notions about politeness from those of the younger generation; we often find students interacting with teachers on an equal level, which was unimaginable for the old generation.

As far as Iraqis are concerned, it can be concluded on the basis of the data that Iraqis have no problem with the tact maxim and sympathy maxim while interacting in English. They do face some problems while using the other maxims of politeness.

The generosity maxim is slightly confusing for Iraqi college students and the communication is hampered to some extent. Difficulty is also encountered in case of the approbation maxim. The most difficult maxim for Iraqi students is the modesty maxim. They are modest and they mean to be modest, yet, they do not know how to express their modesty through the English language. The agreement maxim can also affect relationships. The Iraqi students are unable to express sympathy in proper ways. Sometimes, we find that the attitude of a speaker changes within the course of the interaction and the politeness maxims are adjusted accordingly. Sometimes, there are feelings like sympathy which are part of the speaker's personality but incompetency in English communication is likely to affect the image of the speaker. Politeness exists in all cultures across the world although it is understood in different ways. One should not judge a person as polite or impolite only on the basis of the principles of politeness. Politeness can be interpreted depending upon the context and the relationship between the speaker and listener. Feelings and emotions, both positive and negative, are bound to be there where individuals work together. Yet, in order to maintain peace and harmony, it is necessary to control them and be polite with each other. One should cautiously



approach individuals from other communities and try to get some basic information about their culture so as not to miscommunicate with them by being impolite unawares.

## APPENDIX

Analysis of 11 conversational pieces is included and analysed in the paper. The idea was to have examples for each maxim. However, the researcher collected one extra sample conversation. The balance 14 conversations are given in this appendix.

### *Example 1*

A: ( to the canteen manager) How much do I have to pay?

Canteen manager: 12

A: Here.

Canteen manager: Can you give another note? This is torn.

A: I am sorry, that is all that I am carrying in my pocket today.

Canteen manager: Ok. I will keep it. You can bring another note next time and I will return this to you.

A: Ok, sure. And thanks.

### *Example 2*

Teacher: Did you complete the assignment for last week?

Student: No, I did not get time. My mother is ill.

Teacher: I am sorry about that but see that you complete it soon. You will not be allowed to appear for the term-end examination. I am just cautioning you. That is a rule and it is given in your rule book.

Student: Ok sir, I will try to complete it ASAP.

Teacher: What did you say?

Student: ASAP. It means 'as soon as possible'.

Teacher: It sounds rude when you are talking to a teacher. See that you don't say that again.

Student: Sorry sir.



### **Example 3**

Student A: What is wrong with you?

Student B: I am feeling faint and dizzy.

Student A: I know I must call somebody responsible, but honestly, I am in a hurry. I have a class.

Student B: Oh please help me. I am not well.

Student B: Well, here. I am calling the office. That's all I can do now.

Student B: How sad. Thanks, anyway.

### **Example 4**

Teacher: Who is ready to take charge of the class library?

Student A: I don't mind.

Student B: I too can help.

Teacher: Good. Then both of you will be in charge. Here are the keys to the cupboards. If you have any difficulty, you can ask me.

Student A: Don't worry madam, we will manage. Thank you.

### **Example 5**

Security guard: Hey there, where is your identity card?

Student: What do you mean? I am a student in this college. I did not bring the card today.

S. Guard: Sorry, I cannot allow you to go inside. I have to follow instructions.

Student: But I mean to go inside. You cannot stop me.

S. Guard: Wait. I will call the supervisor. You can speak to him.

Student: What nonsense? I will not speak to anyone. I am going back.

### **Example 6**

Student A: Friends, how about ordering pizza?

Student B: Good idea. But who is giving the party?

Student A: No party. Each one will pay for himself.

Student C: Then I will have to be out.

Student A: Why, I can lend you the contribution amount.

Student C: Fine. Thanks.

Student D: I think one of us can pay for all just now. Then we will return the amount to him.

Student A: That's a great idea. I will pay the entire bill now. But see that you pay your contributions. I don't like to keep reminding.

**Example 7**

Principal: Do you know why we have called you here?

Ali ( name changed) : Yes sir.

Principal: Tell me why?

Ali: Because I was carrying hard liquor in my bag.

Principal: Then was it the right thing to do? Do you know that it is not allowed in the college premises?

Ali: I know, but sir, I have to carry it every day on my way back home for my father. He does not allow me to enter the house otherwise. Today, I have to go to a friend's birthday party on the way home. I thought I would not get time to buy the bottle so I bought it in the morning.

Principal: That is shocking indeed. Ok. You may go now but don't do it next time.

Ali: Ok sir, I am sorry.

Principal: By the way, tell your father to come to the college and meet me next week.

Ali: Ok sir.

**Example 8:**

Student A: You know that our home assignments are posted on the class group.

Student B: Yes. This is the third month now. I think it is most convenient.

Student A: Indeed, it is. But my phone is damaged and beyond repair. I cannot afford a new one for the next few months.

Student B: Not a problem. I will keep you updated.

Student A: So nice of you. Thank you very much.

**Example 9**

Student A: Excuse me. Can you help me to fill up this form?

Student B: What is it about?

Student A: I want to participate in the tournament. It is an application form.

Student B: Well, for one thing, I am not at all interested in sports. So I don't think I will be of any help. And secondly, I am in a hurry. So, I am really sorry.

Student A: Ok. I will find someone else.

**Example 10**

Student A: Move. I want to sit here.

Student B: But there is plenty of space on the next table.

Student A: But I sit here every day.

Student B; So? The places are not reserved for anyone.

Student A: Don't argue. Just leave.

Student B: ( getting up) I will report you to the librarian.

Student A: Do what you like.

Student C: We, his left leg is injured and only this seat is convenient for him because there is no table to the left.

Student B: Then he could have told me so. I had no idea. Any way, sorry.

**Example 11**

Teacher: Why are you running? Stop. You may fall.

Student: My nose is bleeding madam.

Teacher: Oh God. You go to the wash room. I will send someone. Don't worry.

**Example 12**

Student A: Are you OK now? Shall I take you to the sick room?

Student B: No. I don't think it is necessary. Thanks for the help.

Student A: If you need anything, ask without reserves.

Student B: tomorrow, you can buy some medicines for me. No hurry. I will give you the prescription and the money.

Student B: Sure.

**Example 13:**

Student A: Hey there. What are you doing?

Student B: I am taking some photos for my project.

Student A: Go somewhere else. I don't like it.

Student B: But I need this very background.

Student A: Wait then, I will leave. You continue.

Student B: Thanks for the cooperation.

**Example 14**

Teacher: I think it is no use giving you home assignments if you are not going to complete them.

Student A: Really. We find it very difficult. There are so many home assignments and projects.



Teacher: But English is a difficult subject. Home assignment will help you to improve.

Student: I don't think so. I agree that it is difficult. Any number for home assignments will not improve my English. The why do them?

Teacher: You are wrong. Try for at least six months. I am sure you will improve.

## بعض الاستخدامات الإشكالية لمبدأ السياسة من قبل طلاب الكلية العراقيين

الباحثين		
م.م. وسن عبد الهادي عبد الأمير	م.م. ميادة خضير ياس	م.م. ميساء رضا جواد التميمي
جامعة ديالى كلية التربية للعلوم الإنسانية	جامعة ديالى كلية التربية للعلوم الإنسانية	جامعة ديالى كلية التربية الاساسية
معلوماتهم		
<a href="mailto:Wassan.en.hum@uodiyala.edu.iq">Wassan.en.hum@uodiyala.edu.iq</a>	<a href="mailto:Mayada.en.hum@uodiyala.edu.iq">Mayada.en.hum@uodiyala.edu.iq</a>	<a href="mailto:Maysaa.en.hum@uodiyala.edu.iq">Maysaa.en.hum@uodiyala.edu.iq</a>
الكلمات المفتاحية : مبادئ الأدب ، مبدأ التعاون ، استراتيجيات الأدب ، الأدب الإيجابي والسلبي ، حفظ الوجه / التهديد .		

### المخلص :

التواصل أمر طبيعي بالنسبة لأنواع البشر. تستخدم اللغة للتعبير عن الأفكار والمعتقدات والأفكار ومشاركتها. يحدث الكثير من التفاعل في مواقف المحادثة الطبيعية. ومن ثم ، يجب استخدام اللغة بحذر شديد. من أجل الحفاظ على تدفق الاتصال السلس والعلاقات الجيدة ، من الضروري أن تكون مهذبًا أثناء التحدث. ومع ذلك ، فإن مفهوم واستراتيجيات الأدب يختلف في الثقافات المختلفة ويختلف أيضًا من فرد إلى آخر. يفضل المتعلمون من مجتمع بلغة واحدة في فهم فكرة الأدب أثناء تعلم لغة ثانية أو لغة أجنبية. في هذه الدراسة ، قام الباحثون بتحليل مقتطفات محادثة طبيعية من أربعة عشر طالبًا جامعيًا عراقيًا متخصصين في اللغة الإنجليزية ، درسوها كلغة أجنبية وحاولوا استنتاج أسباب ارتباكهم أثناء استخدام مبدأ الأدب في اللغة الإنجليزية. واختتمت الدراسة ببعض الاقتراحات لمدرسي اللغة الإنجليزية في أقسام الكليات العراقية المتخصصة في اللغة الإنجليزية ومصممي المناهج في وزارة التعليم العالي العراقية.



## REFERENCES

- ❖ Alaoui, S. M. (2011). "Politeness principle: A comparative study of English and Moroccan Arabic requests, offers and thanks." *European Journal of Social Sciences*, 20(1), 7-15.
- ❖ Bargiela-Chiappini, F., and D. Z. Kadar. (2011). *Politeness, s Across Cultures. F. And D. Z.* Palgrave Macmillan, 2011, (pp. 42-58).
- ❖ Brown, P., Levinson, S. C., & Levinson, S. C. (1987). *Politeness: Some universals in language usage* (Vol. 4). Cambridge university press.
- ❖ Culpeper, J. (2011). *Impoliteness: Using language to cause offence* (Vol. 28). Cambridge University Press.
- ❖ Feghali, E. (1997). "Arab cultural communication patterns." *International Journal of Intercultural Relations*, 21(3), 345-378.
- ❖ Felemban, F.H.(2012). "Building up learners' communicative competence: The Politeness principle." *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, 46, 70-76.
- ❖ Grice, H. P. (1975). "Logic and conversation". In *Speech acts* (pp. 41-58). Brill.
- ❖ Hall, E. T. (1976). *Beyond culture*. Garden city. NY: Anchor.
- ❖ Hall, S. (1997). The work of representation. *Representation: Cultural representations and signifying practices*, 2, 13-74.
- ❖ Hall, S., ed. by. *In Representation(2020): Cultural Representations And Signifying Practices..* Sage Open University, ( pp. 223-290).
- ❖ Haugh, M. (2013). Im/politeness, social practice and the participation order. *Journal of Pragmatics*, 58, 52-72.
- ❖ Huang, Y. (2008). "Politeness Principle in Cross-Culture Communication". *English Language Teaching*, 1(1), 96-101.
- ❖ Khanfar, A. M. (2012). "Euphemism in Arabic: typology and formation." *Journal of the College of Arts*, 61, 1-34.
- ❖ Leech, G. (1983) *.Principle Of Pragmatics.* Longman .
- ❖ Leech, G. (2016). *Principles of pragmatics.* Routledge.
- ❖ Liu, L. (2017). "Application of Cooperative Principle and Politeness Principle in class question-answer process." *Theory and Practice in Language Studies*, 7(7), 563.
- ❖ Mazid, B. E. M. (2006). (Translating) Emirati Arabic Politeness Formulas: An exploratory study and a mini-mini-dictionary.
- ❖ Mills, S. (2011). Discursive approaches to politeness and impoliteness. In *Discursive approaches to politeness* (pp. 19-56). de Gruyter Mouton.
- ❖ Najeeb, Z. M., Maros, M., & Nor, N. F. M. (2012). "Politeness in e-mails of Arab students in Malaysia". *GEMA Online® Journal of Language Studies*, 12(1).
- ❖ Olshtain, E., & Cohen, A. (1990). "The learning of complex speech act behaviour". *TESL Canada journal*, 45-65.
- ❖ Sifianou, M. (1992). "The use of diminutives in expressing politeness: Modern Greek versus English." *Journal of pragmatics*, 17(2), 155-173.
- ❖ Sifianou, M. (2011). *On the concept of face and politeness. In Politeness across cultures* (pp. 42-58). Palgrave Macmillan, London.
- ❖ Stadler, S., ed.( 2011 ) *On The Concept Of Face And Politeness.* Cambridge University Press, (pp. 28-121).
- ❖ Wilde, O. (1990). *The Importance of Being Earnest. 1895. Act I, 65.*
- ❖ Vinagre, Margarita(2008)."Politeness Strategies In Collaborative E-Mail Exchanges". *Computers & Education*, vol 50, no.( 3), ( pp. 1022-1036). Elsevier BV, doi:10.1016/j.compedu.(2006.10.002).



*An Assessment of EFL Learners' Ability to Use Grammatical Cohesion in Written Discourse*

*Asst. Lect. Hatem Jasim Khudhair*

م.م حاتم جاسم خضير

**Author Information**

*Asst. Lect. Hatem Jasim Khudhair*

*Iraqiya University  
College Of Artsn. English Department*

**Article History**

**Received:**  
**March 28,**  
**2023**

**Accepted:**  
**April 5, 2023**

*Keywords: EFL. Ability. Learners' Grammatical*

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص

CC BY 4.0 (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)

**Abstract**

*The study aimed to assess EFL learners' ability to use grammatical cohesive devices, to identify the types of grammatical cohesive devices which are frequently used in EFL learners' descriptive essays, to find out the problematic areas related to grammatical cohesion in Iraqi EFL learners' essays, and to suggest appropriate strategies for enhancing learning abilities to use cohesive devices. The study followed the descriptive analytical method. Two tools were used as a means of data collection; a questionnaire and a test were distributed and administrated among (50) students from Iraqia university. The collected data were analyzed statistically by using the Statistical Packages for Social Sciences Programmer (SPSS). The study comes up with many results, the important of which are: the majority of Iraqi EFL learners are not able to use English Grammatical cohesive devices in their English essay, students have no ability to use cohesive devices such as consequently, to sum, theirs, you, yours, students lack the ability of receiving instruction on how to use or interpret ellipsis and substitution devices. The study recommends the followings, the important of which are: there should be more exposure to cohesive devices through many texts and sources, students can improve their writing by practicing more exercises at home, students should be aware of the functions of grammatical devices, and learners should have a time table for learning grammatical cohesive devices .*



## CHAPTER ONE

### INTRODUCTION

#### 1.0 Background

The field of linguistic study has been bounded at one end by the concept of sound and at the other by the concept of the sentence. Recently, it has been made clear that linguistic investigation can no longer treat the sentence as the ultimate unit since language does not occur in stray words or sentences, but is connected discourse (Stern, 1983: 133). Second language acquisition researchers on writing skill as Halliday and Hassan's (1976) emphasize the act of producing coherent as well as cohesive discourse in order to ensure texture or cohesion in writing. The effect of discourse on writing is very strong since they provide various kinds of grammatical devices which are used to stretch any piece of discourse to be cohesive. It is clear that without having linguistic ties, one can never construct a cohesive discourse. Thus, there is a need to have sentences in combination which are created with discourse analysis attempts. Researchers such as Halliday and Hassan see that using devices make the text more cohesive. But, it seems that students do not use grammatical cohesive devices efficiently.

#### 1.2 Statement of the problem

Being a lecturer for eight years, the researcher has noticed that a great majority of EFL students at Iraqi university face problems of producing coherent texts. Their production lacks cohesive devices that stick ideas together. They use only a limited number of those devices and are unable to realize their functions. Their main problem is in missing or wrongly using grammatical cohesive devices to link the sentences of the texts. Hence, the researcher intends to assess the learner's ability of using grammatical cohesion in particular so as to suggest solutions to improve EFL learners achievement in written discourse.

#### 1.3 Objectives of the Study

- 1- To assess EFL learners' ability to use grammatical cohesive devices.
- 2- To identify the types of grammatical cohesive devices which are frequently used in EFL learners' descriptive essays.
- 3- To find out the problematic areas related to grammatical cohesion in Iraqi EFL learners' essays.
- 4- To suggest appropriate strategies for enhancing learning abilities to use cohesive devices.

#### 1.4 Questions of the Study

- 1- To what extent are Iraqi EFL learners able to use English grammatical cohesive devices in written discourse?
- 2- What is the frequency of the use of each device used by EFL learners in descriptive essay writing?



3- What are the problems detected in EFL student's essays which are related to grammatical cohesive devices?

1.5 Hypotheses of the study

1- The majority of Iraqi EFL learners are not able to use English grammatical cohesive devices (references, substitution, ellipsis and conjuncts) in their English essay.

2- Most of Iraqi EFL college learners find problems in connecting sentences to each other in a text.

3- The grammatical devices that are used frequently in EFL learners' descriptive essays, are references and conjunction devices.

4- Intensive practice in teaching grammatical cohesive devices improves the learners' performance in writing descriptive essays.

1.6 Significance of the study

1.7 This study will help the researcher to propose solutions on how to help EFL learners to improve their written discourse since writing is generally considered to be one of the active or productive skills of language. Therefore, the findings of this study are expected to be useful for the EFL teachers at university level to help to improve their student's written discourse, and improve their overall writing skill. The outcome of this study is hoped to arrive at a pedagogical conclusion to provide academic suggestions for English lecturers in the Arab world on how to tackle the grammatical cohesive devices errors to contribute to the field of applied linguistics.

1.8 Methodology of the Study

1.9 The researcher will adopt the analytical descriptive method to conduct this study. The sample consists of (50) university students from the fourth class using the simple random technique in which the researcher will randomly choose the students from the department of English, Faculty of Education for Women/Iraqi University (2021-2022).

1.10 Two tools will be utilized for data collection :a writing test and questionnaire survey for EFL learners. The collected data will be analyzed by SPSS program.

1.11 Limits of the study

1.12 The study is limited to an assessment of EFL learners' ability to use grammatical cohesion in written discourse. The sample is limited to fourth years' university students at the department of English, Faculty of Educations for Women/Iraqi University (2017-2018). The study will be conducted during the years (2021-2022).

## CHAPTER TWO

### LITERATURE REVIEW

#### Introduction

This chapter consists of two parts. The first part is devoted to the theoretical framework of the study which deals with the terms: discourse analysis and grammar, concept of cohesion, textuality and grammatical cohesion, types of grammatical cohesion, essay writing, types of essay, descriptive essay. The second one is devoted to the review of some previous



related studies to identify the position of the present study among other similar studies and state how it is different from its counterparts.

#### 2-1 Discourse Analysis and Grammar

McCarthy (1991: 73) shows that the relationship between the grammatical form of a sentence and the wider context in which it occurs lies in the interaction between grammar/syntax and discourse analysis. Cohesion plays an extended role in this relation where the inclusion of the concepts Theme and Rheme are important in the progression of any discourse. English learners consciously acquire the structure of the English sentence either by repetition or drills or by mere grammatical analysis. Thus, discourse analysts are interested in the implication of these different structural options for the creation of text. It seems well known that English has a quite fixed word order, normally summarized as "SVOA", that is, subject+ verb+ object+ Adverbial. "SVOA" means that a declarative statement must carry a subject at the front of the sentence, a verb after it and an object and/or an adverbial at the end of the sentence. However, McCarthy, (1991) states that, there is a variety of ways in English in which one can record the basic elements of the sentence by altering different elements to the front of the sentence. This movement is called "fronting devices", as illustrated in: sometimes Joyce reads the Guardian A S V O

1.13 E.g. What Joyce reads is the Guardian WhS V O

1.14 E.g. it's the Guardian Joyce reads O S v

1.15 The writer decides where to start the sentence at the beginning of each sentence. The rest of the sentence tells the reader something about the theme. The theme is the framework of the point of the departure of the message, and it is what the addresser wants to convey about (McCarthy: 1991: 30).

1.16 Halliday, (1994: 43) describes the theme-theme dichotomy. First, the theme is marked in intonation as separate tone unit, frequently followed by a brief pause. Second, only the basic elements of the kernel structure can become topic themes: the process (main verb), the participants (subject and object) and the circumstantial factor (adverbials). In English, three possible themes are found: Textual theme (discourse markers are conjunctions) + interpersonal theme (vocative) + topic theme (SVOA elements).

1.17 The addresser uses theme and rheme to highlight a piece of information in the sentence. McCarthy, (1991: 54) says, for example, it is quite common that in spoken narrative anecdotes, speakers will often put in the front place the key orientational features for their listeners. There are most obviously time and place markers ('Once upon a time', 'one day', 'then, suddenly', 'at the corner', 'not far from here', etc), but may also be foregrounding of key participants and information about them felt to be important for the listener. Theme and Rheme are also used to organize information in the text. Thus, the rheme is one sentence which becomes the theme in a following sentence.

1.18 "Them/ rheme assignment is a general way of organizing information reference over from one proposition to the text" (Widdowson, 2007:43). Furthermore, there is a thematic



organization of the paragraph. In English, the sentence of a paragraph is also a theme (topic sentence), whereas the following sentences have a rhematic value (supporting sentences), which develops the idea proposed by the theme by means of examples, arguments, etc. (Trujillo, 2007).

#### 1.19 2-2 Concept of Cohesion

1.20 In the study of discourse, a question may be asked in connection to how materials are organized. To answer a question like this, one needs to carry out further investigation into the facets of discourse organization. Some of these facets are described in terms of cohesion, or the connection which exists within texts cohesion is a semantic property of a text sticking together in some way; i.e., a cohesive text tends to link its sentences together semantically. This semantic aspect of cohesion has a relation with the reader who interprets the elements in a given co-text depending on the other element within the same co-text. Halliday and Hassan, (1976: 36) assert that "Cohesion occurs where the interpretation of some element in the discourse is dependent on that of another. The one presupposes the other in the sense that it can be effectively decoded".

1.21 In Fact, the presupposition is an important aspect in cohesion because it extracts the unrelated sentences by the connected one. The relations in meaning of any sentence depends on the surrounding elements. In other words "cohesion refers to the range of possibilities that exist for linking something with what has gone before. Since this linking is achieved through relations in meaning" (Halliday and Hassan, 1976: 10). An illustrative example is "Wash and core six cooking apples, put them in a fire proof dish" the item "them" in the second sentence refers back to "six cooking apples" in the first sentence. In this, since one cannot understand the second sentence without referring to the first one which gives sign to what "them" stands for. That is to say, "them" is an item which facilitates the reader's understanding of the relation between sentences in the text.

1.22 As in the case of the above example, cohesion is focused on the relation of the boundaries between sentences rather than within sentences. In other words, it is interested in the "inter sentence" which ensures texture. Moreover, although cohesion exists within the limit of a single sentence, it is of less importance because the sentence is naturally cohesive due to its grammatical structure. "Cohesion ties between sentences stand out more clearly because they are the only source of texture, whereas within the sentence there are the structural relations as well" (Halliday and Hassan, 1976: 9). According to Halliday and Hassan (1976), for instance, "if you happen to see the Admiral, don't tell him his ship's gone down". In this sentence, "His" and "Him" refer to "admiral" in the first half of the same sentence. Thus, the realization of cohesion within the sentence is governed by rules of pronominalisation ;i.e., the use of a given pronoun to be referred to is determined by the sentence structure. For example, a sentence such as "John took John's hat off and hang John's hat on a peg": cannot be accounted as a cohesive sentence unless one uses some of the pronominal forms to be referred to the identity of the pronominal form. Talking about the same "John"



and the same "hat".

1.23 Meanwhile, one gets sentence structured as "John took his hat off and hang it on a peg" in which "his" refers to "John" and "it" refers to "hat" The inter sentence cohesion is the most important aspect in cohesion. Halliday and Hassan, (1976: 8), points out that "Cohesion relations have in principle nothing to do with sentence boundaries. Cohesion is a semantic relation between an element in the text and some other crucial and its interpreted elements: but its location in the text is in no way determined by the grammatical structure the two elements, the presupposing and the presupposed, may be structurally related to each other or they may not.

1.24 2-3 Textuality and Grammatical Cohesion

1.25 Textuality can be summed up by McCarthy, (1991: 35) as "the feeling that something is a text and not just a random collection of sentences" In contrast to sentence grammar which focuses on the construction of only one sentence, text grammar is a discipline which is interested in the way sentences (in a text) are interrelated and combined together. For this reason, text grammar does appeal to discourse analysis which is constantly concerned with how sentences stick together.

1.26 Grammatical cohesion refers to the various grammatical devices that can be used to make relations among sentences more explicit. Cohesive devices are used to tie pieces of text together in a specific way. The aim is to help the reader understand the items referred to, the ones replaced and even the items omitted (Harmer, 2004: 21). Furthermore, the combination of sentences using cohesive devices which have semantic relation needs a shared linguistic environment to interpret items.

1.27 A sentence such as "he said so" is semantically correct as it is grammatically in that it means what it means though one does not know who is meant by "he" and what is meant by "so". To analyze the sentence, one has to seek in the surrounding environment what "he" and "so" refer to. Many other examples on the serious cohesive situations are going to be dealt within the covering types of cohesive devices.

1.28 There are two broad divisions of cohesion identified by Halliday and Hasan (1976) – grammatical and lexical. Reference, substitution, ellipsis and conjunction are the various types of grammatical cohesion. Lexical cohesion is realized through repetition of lexical items, synonyms, superordinates and general words. The researcher will focus on the grammatical cohesion that will be described further in this chapter.

2-4 Types of Grammatical Cohesion

Halliday and Hassan, (1976:58) provide the basic categories of grammatical cohesion pointing that they can systematize this concept by classifying it into a small number of distinct categories, they refer to them as: reference, substitution, ellipsis and conjunctions; these categories have a theoretical basis and specific types of grammatical cohesion, which also provide a practical means for describing and analyzing texts.



#### 2-4-1 Reference

One of the options that grammar of English offers creating surface links between sentences is reference. Halliday and Hassan, (1976: 31) point out that reference features cannot be semantically interpreted without referring to some other features in the text. Pronouns are the most common linguistic element as referring devices in a textual environment. However, there are other linguistic elements used to fulfill the same function such as: articles ,demonstratives and comparatives. References can be created as "exophoric" or "endophoric" functions. This is because simply when people refer to a given item, they expect the reader to interpret it by either looking forward, backward and outward.

Exophoric involves exercises that require the reader to look out of the text in order to interpret the referent. The reader, thus, has to look beyond or out of the text with a shared world between the reader and the writer. "Exphoric reference directs the receiver out of the text and into an assumed shared world"(McCarthy, 1991: 41). For example, 'that must have cost a lot of money' in this example one has to look out of the situation to retrieve the meaning of the sentences (Halliday and Hassan, 1976) Endophoric function refers to the text itself in its interpretation. Brown and Yule, (1983: 192) point out that "where their interpretation lies within a text, they are called 'endophoric' relations and form cohesive ties within the text". Endophoric reference is itself two classes: to start with, anaphoric relations is all kinds of activities which involve looking back in texts to find the referent. For example: "it rained day and night for two weeks, the basement flooded and everything was under water, it spoils all our calculations" (McCarthy, 1991; 36). Here, the first "it" refers to the discourse itself, the second "it" refers to the event of two weeks, or the fact that it rained or flooded i.e., the whole situation rather than an event in particular, whereas cataphoric relation looks forward for their interpretation.

##### 2.4.1.1 Personal reference

Is the linguistic element used as referring device; "reference by means of function in the speech situation through the category of person" (Halliday and Hasan 1976:37). Personal reference uses personal pronouns, such as 'I, you, he, she, it, etc', and possessive pronouns such as 'mine, yours, his, her, hers, etc', and possessive determiners such as 'me, your, his, her, etc'.

##### 2.4.1.2 Demonstrative reference

It is reference to an item by the use of demonstrative determiners; "reference by means of location on a scale of proximity" (Halliday and Hasan 1976:37). It is attained by the use of proximity determiners such as 'this, these, that, etc' and adverbs like 'here, there, now, etc'.

##### 2.4.1.3 Comparative reference



It is a linguistic elements used to fulfill the function of comparison; “indirect reference by means of identity or similarity” (Halliday and Hasan 1976:37). It uses adjectives such as: ' same, equal, other, better, etc' and adverbs like 'so, such, similarly, otherwise, etc'. From that we can say that these linguistic elements help listener/reader to interpret what has been said by referring backward or forward to items exist in the text or outside the text. Halliday and Hasan (1976) distinguish these two types as endophoric reference and exophoric reference.

#### 2.4.1.4 Endophoric Reference

It is the cohesive relations that took place in the text; so the meaning is interpreted by referring to the text. Brown and Yule (1983:192) state that "where their interpretation lies within a text they are called endophoric relations". Reference items can be expressed within a text into two different ways anaphoric or in a cataphoric way.

#### 2.4.1.5 Anaphoric Reference

It refers back to the item which has been previously identified in the text, “anaphoric reference points the reader or listener backwards to a previously mentioned entity, process or state of affairs” (Nunan, 1993: 22). This reference is clearly exemplified by McCarthy (1991:38) And the living room was a very small room with two windows that wouldn't open and things like that. And it looked nice. It had a beautiful brick wall. The reader of this example can understand that 'It' refers backward to 'the living room'.

#### 2.4.1.6 Exophoric

Reference directs the receiver out of the text and into an assumed shared world" (1991: 41). That is to say, in order to interpret the meaning different aspects shared between the sender and the receiver should be given. McCarthy (1991:41) presented a good example of that: She was using one of those trimmers to get rid of the weeds. In this example we can notice that the shared world between the speaker and the listener is necessary part to know what 'those' refers to.

#### 2-4-2 Substitution

Whereas reference functions to link semantic meanings within text, substitution differs in that it operates as a linguistic link at the lexicogrammatical level.

Bloor, (1995: 96) shows that substitution and ellipsis are used when "a speaker or writer wishes to avoid the repetition of a lexical item and is able to draw on one of the grammatical resources of the language to replace the item ".Unlike reference, substitution is a relation between linguistic items such as words or phrases. Reference is a semantic phenomenon, substitution is a grammatical phenomenon.

Halliday and Hassan, (1976) state that substitution takes place when one feature (in a text) replaces a previous word or expression, for instance "I left my pen at home, do



you have one"?. In this example, "one" is replaced or substitution for "pen". It is important to mention that substitution and reference are different in what and where they operate, thus, substitution is concerned with relations related with wording. Whereas reference is concerned with relations related with meaning. Substitution is a way to avoid repetition in the text itself ;however, reference needs to retrieve its meaning from the substitutional textual occurrence.

#### 2-4-2-1 Nominal substitution

According to Bloor (1995: 96) the substitute 'one', including its plural form 'ones' always functions as head in the nominal group, and can substitute only for an item which is itself head of a nominal group e.g. My axe is too blunt. I must get a sharper one. The substitute "one" in the second sentence substitutes for the noun 'axe' in the first sentence. It would be possible to repeat the noun 'axe' in the second sentence to read 'I must get a sharper axe'. Moreover, the substitute 'one' assumes the function of the presupposed item.

#### 2-4-2-2 Verbal substitution

Unlike the nominal substitute 'one', which always operates on the nominal group, the verbal substitution operates on the verbal group. It functions as the head of the verbal group, in the place that is occupied by the lexical verb, and its position is always final in the group. According to Halliday and Hassan, (1976: 50) verbal substitution in English language is made by using the verb 'do', e.g., A: You think Joan already knows. B: I think everybody does.

#### 2-4-2-3 Clausal Substitution

Unlike the two preceding substitution types, nominal substitute 'one' which always operates on the nominal group and verbal group 'do' which always operates on the verbal group, clausal substitute 'So' and the negative form 'not' operate on the entire clause, i.e., they do not presuppose a noun or a verb but the entire clause, i.e., A: Is there going to be an earthquake? – It says so. B: Has every one gone home? – I hope not.

#### 2-4-3 Ellipsis

The relationship between substitution and ellipsis is very close because it is merely that ellipsis is "substitution" by zero (0). What is essential in ellipsis is that some elements are omitted from the surface text, but they are still understood. Thus, omission of these elements can be recovered by referring to an element in the preceding text (Harmer, 2004: 24). On considering the following example: "Penny was introduced to a famous author, but even before, she had recognized him". It appears that the structure of the second clause indicates that there is something left out "introduced to a famous author", the omission of this feature kept the meaning still clear and there is no need of repetition; Carter et



al, (2000: 182) state that "ellipsis occurs in writing where usually functions textually to avoid repetition where structures would otherwise be redundant".

#### 2-4-3-1 Nominal Ellipsis

Quirk et al. (1975: 261) define nominal ellipsis as the one which operates on the nominal group. The structure of the nominal group consists of a head with optional modifier. The modifying elements include some which precede the head, known as "premodifiers", and some which follow it, known as "postmodifiers". The former usually consists of a deictic, uncreative, epithet, or a classifier, whereas the latter consists of only a qualifier. For example "These two fast electric trains with pantographs". The head of the nominal group is the noun "trains". Within the modifier, "these" has the function of deictic, "two" numerative, "fast" epithet, and "electric" classifier, while with "pantographs" is a qualifier.

#### 2-4-3-2 Verbal Ellipsis

Unlike nominal ellipsis, which always operates on the nominal group, verbal ellipsis, as the name implies, operates on the verbal group. The structure of the verbal group usually expresses its systematic features, i.e., the choices that are being made within the verbal group system. Halliday and Hassan, (1976: 40) believe that an elliptical verbal group is one whose structure does not fully express its systematic features: they have to be recovered by presupposition, as in: "What have you been doing"? "Swimming". In the elliptical verbal group "swimming", there is only one lexical element, and that is the verb itself "swim". The presupposition "have been swimming" express all the features of the verbal group that is presupposed by the elliptical verbal group: finite, indicative, non-modal, positive, active and past, present or future.

#### 2-4-3-3 Clausal Ellipsis

Clausal ellipsis is a very complicated relation: there is no clear-cut distinction between verbal ellipsis and clausal ellipsis. The former involves the omission of other elements in the structure of the clause besides verbal ones. Within this context, Halliday and Hassan (1976: 194), illustrate ellipsis is always accompanied by the omission of the related clause elements, these that are in the same part of the clause as the relevant portion of the verbal group. So in operator ellipsis, where there is omission of the finite part of the verbal group, the subject is also omitted; in lexical ellipsis, where there is omission of the non-finite part of the verbal group, all complements and adjuncts are also omitted.

#### 2-4-4 Conjunction

Halliday and Hassan, (1978: 227) describe conjunction as follows: "In describing conjunction as a cohesive device, we are focusing attention not on semantic relation as such, as realized throughout the grammar of the language, but on one particular aspect of them, namely the function they have of relating to each other linguistic elements that occur in



succession but are not related by other, structural means". Halliday and Hassan, (1976: 111) point out that there are four types of conjunction additives, adversative, causal and temporal conjunction.

#### 2-4-4-1 Additive Conjunction

Under this heading "additive", Halliday and Hassan group the words "and", "or" and "nor". They believe that these words are all used cohesively, as conjunctions; and all of them are classified as additive. All the three, (and, or, nor), may express either the external or the internal type of conjunctive relation.

#### 2-4-4-2 Adversative Conjunction

Halliday and Hassan (1976: 170), believe that the basic meaning of the adversative relation is "contrary to expectation". The source of expectation is either the content of what is being said, or the communication process, the speaker-hearer situation. According to Halliday and Hassan (1976: 50), an external adversative relation is expressed in its simple form by the words "Yet". In English, the conjunction "but", "however", and "though" are very similar to "Yet". "But" differs from "Yet", in that "But" contains the element "and" as one of the components, whereas "Yet" does not.

#### 2-4-4-3 Casual Conjunction

According to Halliday and Hassan, (1976: 50) the simple form of causal relation is expressed by the words "So", "thus", "hence", "therefore", "consequently", and a number of expressions like "as a result (of that)", "because of that", "in consequence (of that)". All these words and expressions regularly combine with initial "and".

Under the heading of casual relations, Quirk et al. (1975: 190) include the specific ones of result, reason and purpose. They are not distinguished in the simplest form of expression; "so", for example, means "as a result of this", "for this reason".

#### 2-4-4-4 Temporal Conjunction

According to Cook, (1990: 21) the relation between two successive sentences may be simply one sequence in time: the one is subsequent to the other. This temporal relation is expressed by words such as "then", "and then", "next", "afterwards", "after that", "sequentially" and a number of other expressions.

### 2.5 Essay Writing

An essay is a group of paragraphs, each with the function of supporting a controlling idea (Brandon, 2001, 60). Moreover, writing an essay can be used as a way of encouraging one's personality as a sensitive human being to sympathize and identify those towards whom he aims his writing to (Harmon and Dickinson, 1972: 3).

Perhaps, the need for writing an essay is associated with the idea that both in college and in a profession, one is required to prepare pieces of writing. That is, he has to deal



with subjects in greater detail than is possible in a single paragraph. An essay can cover numerous facets of a subject, exploring many different angles of interest. Paragraphs are the building block of essays (Kelly and Lawton, 2004:166).

## 2.6 Types of Essay

In terms of content and purpose, essay can be classified into narrative, descriptive, argumentative, expository, etc. The following sections present the most common types of essay, focusing on the descriptive in correlation with the aim of the present study.

### 2.6. 1 Descriptive Essay

A descriptive essay creates a picture in the reader's mind, sometimes writers employ observable factual details expressed in an unemotional language to create objective description. For example, a real estate appraiser who describes a house to determine its fair market values would write an objective description of the house. Sometimes, writers want to include their feeling about what they are describing, or they want to create certain feelings in the reader. At such times, writers use more emotional or expressive language to describe. This is subjective description (Clouse, 1996: 127) In fact, description draws a picture of someone or something through words. Through story details, precise words choice, and sound organization, the writer allows his readers to visualize the subject matter clearly. He does not merely tell them that something is remarkable, unusual, or pretty. He shows them so that they can see the uniqueness, rare qualities, or beauty for themselves. Thus, the description may also involve the senses of sound, touch, motion, and even smell in addition to the senses of sight (Meyers, 2006:130)

## 2.7 Previous Studies

Several studies have been conducted on Methods of Teaching English. However they did not assess the EFL learners' ability to use Grammatical cohesion in written discourse. The following examples concerning this area are presented in this part of the study. Regarding local studies, several local studies were conducted in Iraqi universities, they are as follows:

The first study was carried out by, Hameed(2004). The study investigated lexical cohesion in a corpus of 12 editorials from English- Iraqi newspapers with the aim of identifying which type is used by our writers and whether it is the most effective type or not. And since the writers of these editorials are non- native speakers of English, they may overuse one kind of these devices to connect the different parts of these texts which is of argumentative, persuasive nature. It is hypothesized that they overuse two types of lexical cohesion, which are: repetition and near synonym. The analytic framework adopted in this study is based on the model put forward by Halliday and Hasan(1976).



Another study was conducted by Joda (2006), The aims of this study were: Investigating the repertoire of cohesive devices that college students use in producing their written texts, outlining the level of development these students undergo in the light of these devices through making comparisons between the groups chosen as a sample for the study. Two hypotheses have been tested of for this purpose. The first is that Iraq EFL learners of English make less error in their manipulation of cohesive devices as they progress in their study. The second states that the greatest number of error by learners in (1) above is attributed to the strategy of interlingual transfer .In order to investigate these two hypotheses a pilot test is carried out to determine the reliability of the final test. The main test ,in its turn, that each student at the fourth-year level writes consists of two compositions about the same two topics that he had written about in his final composition exams when he was in the first-and second level.

A third study was conducted by Jubouri, (2008) . The aim of this study was to discover whether lexical cohesion in English differs from that in Arabic, the extent this difference reaches and how it functions in the poetic variety of both language systems .To achieve the aim of the study, two types of procedures had been followed: theoretical and analytical. In theoretical procedure six models of lexical cohesion in each language have been presented, then two modified models have been adopted: one for that in Arabic. In their analytical procedures, eight poems had been selected: four are English and others are Arabic.

Concerning regional studies: the first study was conducted by Abdullah SaadAl-dera(2016) entitled" Cohesion in Written Discourse: A Case Study of Arab EFL Students – Department of English, College of Arts and Sciences Najran University, Saudi Arabia. The study analyses cohesion and coherence in selected discourses written by advanced learners in the Department of English at Najran University, Kingdom of Saudi Arabia. A case study of Master Degree (M A) students in the female section of Najran University English Department the study comes up with a number of results that show that writing is still a great difficulty for them even at a relatively higher level of education. They show weakness in logical thought and organizational pattern. They lack the fundamental knowledge of the rules of syntax, inter-sentence relations, cohesive devices and other advanced methods of composition. The study is expected to help L2 Saudi teachers to address the problems of cohesion and coherence at discourse level and take pedagogical precautions to prevent them. The study follows content analysis method. The results indicate the learners' inefficiency at the application of language as well as the basic mechanics of writing.

Regarding an international related studies, the researcher has come across the following studies: The first study was Ph.D. thesis conducted by Donald J. Leu, Jr. (1982)



Differences Between Oral And Written Discourse And The Acquisition Of Reading Proficiency University of California, Berkeley. The study aims to examine discourse conflicts between the structure of written text and the oral expectations of young readers. Twenty-eight second grade students read and retold two stories: one with oral and one with written discourse structures. ANOVA results suggest that written discourse stories were more difficult to comprehend. In addition, an interaction appeared between familiarity with written discourse structures and comprehension of the two story versions. As familiarity with written discourse structures increased, the interference effect on reading comprehension decreased. Oral reading error results paralleled these findings, suggesting that expectations based on a knowledge of oral discourse structures may, in some cases, actually interfere with the reading comprehension of young readers .

A PhD thesis, was carried out by Gabriella Jenei(2014) entitled: Referential Cohesion in Academic Writing A descriptive and exploratory theory- and corpus-based study of the text-organizing role of reference in written academic discourse. This thesis aimed to contribute to the study of written discourse and to writing pedagogy within the field of teaching English for academic purposes. The study has both a theoretical and an empirical focus. First, it advances the theory of cohesion analysis by refining the cohesive reference related aspects of Halliday and Hasan's (1976) taxonomy of cohesion, and transforming it into a reliable and valid analytical tool for cohesive reference analysis in academic discourse in particular. Secondly, it tests the tool and presents the results obtained by applying it to a corpus-based comparative analysis of research articles and EFL writers' MA theses.



## CHAPTER THREE RESEARCH METHODOLOGY

### 3.0 Introduction

This chapter is concerned with the procedures followed in carrying out the study. It provides a description of the sample, instruments for data collection and data analysis. In addition, this chapter includes the procedures for checking reliability and validity of the tests and the questionnaire. The study used the descriptive analytical method.

### 3.1 Population And Sample Of The study

The sample for the current study consisted of fifty female students, who were studying in the fourth-grade classes, participants ranged in age 21-23, having larger number of students is preferable. They were full-time students enrolled in undergraduate courses at the Department of English, Faculty of Education, Al-Iraqiya university in Baghdad. All Of them are Arab speakers, who speak Arabic as the first language and Study English as foreign language.

The selection was based on the assumption that they had the basic knowledge of the English language. The choice of fourth year students to be the sample of the test is due to the fact that they are at advanced stage of the English Department. They are expected to be familiar with the use of grammatical cohesive devices in their writing. The selected participants are considered homogenous in terms of their ethnicity, linguistic, and socioeconomic background. However, they received English Language Learning differently. While some of them studied English since the age of six, others learnt English overseas or out of schools.

### 3.2 Tools for Data Collection and analysis

A Test and a questionnaire were chosen as instruments for data collection, The researcher has used SPSS programme (Statistical Packages for Social Sciences) for data analysis using percentage, standard deviation and mean for the tests and percentage for the questionnaire. The data collected were summarized and displayed in tables.

#### 3.2.1. The Test

The test was designed for EFL University students. It was designed to assess EFL university students' performance in English language. The test was designed to measure EFL learners' ability to use Grammatical Cohesion in Written Discourse. The test contains two items, the students were asked to write three paragraphs of descriptive essay of (200-250) words in either a place you visited before or a journey to a seaside ( see appendix A ) The test aims at assessing EFL university students to use the cohesive devices and grammatical ability.

##### 3.2.1.1 Validity of the Test



The test was checked by three staff members at the Department of English- Faculty of Education – University of Baghdad. In addition, the test was also checked by six staff members at the department of English at Iraqia University. The researcher made the amendments they suggested and finally they judge the test to be valid.

### 3.2.1.2 Reliability of the Test

To check the reliability of the test, a pilot sample consisting of ten (10) EFL university students were given the test, Then the test was administered to a group consisting of fifty EFL university students in Faculty of Education, University of Iraqia – Baghdad-Iraq. . The Spearman formula was used to make co-efficient of reliability for the test. The reliability obtained was (0.82). This means that the test is perfectly reliable.

### 3.2.2 Questionnaire

The researcher employs the structured questionnaire because it is simple and easy to complete, as well as ensures that participants will be able to answer the questions accurately and quickly. The aim of this step is to identify the format of answering the statements to be able to get the required data right from the questionnaire. The Likert scale was chosen because it is very easy to manage. These statements. were easily answered, as well as the instrument is extremely reliable. The Likert scale with five levels of points is utilized for this study because it decreases the chance of measurement error along with the violation of normality within the distributed data. For these reasons, Likert scale is the best option when compared to other scales such as Guttman or Thurstone. The scales of 5 points yield a better-quality data as compared to 7 points. Therefore, this study adopted 5-point scales (1= strongly disagree, 2= disagree, 3=to Some Extent 4= agree, and 5= strongly agree). The questionnaire has fifteen statements; Appendix B presents the questionnaire of this study. Each statement was constructed purposively to fulfill the objectives and the hypotheses of the study.

### 3.2.2.2 Validity of the Questionnaire

The field of studies establish content and face validity of the survey instrument .The accuracy of the instrument can be confirmed by the experts in the field of linguistics to allow for results to be generalized. The face validity would be either a formal face validity or informal face validity test which is important before instruments were used for the actual study.To make sure the instrument content validity, the items that selected for the questionnaire were validated and reviewed by a panel of experts. Since all the measurement items for this study were adapted from prior studies which had already been tested. However, because of possible differences in the environment and scope of the study, a face validity testing was carried out by six specialists in English language teaching and linguistics to verify and check the instrument capability to measure what is supposed to measure.



This is consistent with Venkatesh, et al., (2003) who suggested testing the instrument with six to nine professionals with terminal degrees to determine that the survey questions. Some modifications were made in the questionnaire to be able to exclude wrong grammar and vocabulary, duplicated meanings, Typographical errors, long sentences, and also words that participants could have a difficult comprehending. All modifications, advice and suggestions set and agreed by the specialists have been taken into considerations.

#### 3.2.2.3 Reliability of Questionnaire

To measure the reliability of the questionnaire, the researcher chose spearman correlation. The value of spearman coefficient was (0.985) which indicates that the questions of the questionnaire are considerably reliable. The appropriate value of Cronbach's alpha coefficient is usually 0.70 or above regarding instruments to consider reliable. Reliability testing was accomplished to measure 15 items. Based on the results, just about all the scales were considered reliable because they met with the required Cronbach's alpha.

To check the reliability, this study used pilot study. The pilot study is a smallscale evaluation before the actual survey (Chua, 2009). According to Zikmund, (2003) the pilot study is an experimental study that aims to enhance particular research instrumentations. Based on the mentioned guidelines, the pilot study has been conducted on (April, 2021). A total of 15 copies of questionnaire were distributed personally to students in Iraqiya University. The responses to the pilot study were excluded from the main study. The pilot study was allowed respondents the freedom to criticize the instruments regarding the content, format, and terminology. The collected data was analyzed statistically using SPSS version 21 to determine the reliability of the scales in the questionnaire.

## CHAPTER FOUR

### RESULTS AND DISCUSSION

#### 4.0 Introduction

This chapter is concerned with the analysis and discussion of the results of the test for students and questionnaire for EFL lectures. Tables will be used for summarizing the data collected from both tools. The results of the test can be divided into two sections



## 4.1.1 Results of the Test

Table No (4.1.1) Student's Performance in using reference devices

S.N	Demonstrative Reference	De-vices No	%	Personal refer-ences	De-vices No	%	Compara-tive Reference	De-vices	%
1		15	30		17	34		5	10
2		11	32		14	28		0	0
3		12	24		16	32		2	4
4		20	40		11	22		4	8
5		11	42		20	40		3	6
6		10	18		13	26		1	2
7		21	32		13	26		1	2
8		9	34		11	22		0	0
9		16	38		13	26		2	4
10		17	34		12	24		4	8
11		19	38		10	20		3	6
12		13	36		17	34		1	2
13		19	38		13	26		1	2
14		13	26		10	20		0	0
15		11	22		10	20		0	0
16		17	34		13	26		1	2
17		21	42		12	24		0	0
18		18	36		11	22		2	4



19	13	26	12	24	3	6
20	11	22	10	20	1	2
21	18	26	12	24	2	4
22	12	24	11	22	1	2
23	13	26	10	20	0	0
24	11	22	7	14	3	6
25	9	18	11	22	0	0
26	11	22	8	16	0	0
27	10	20	9	18	0	0
28	17	34	10	20	4	8
29	12	24	11	22	0	0
30	14	38	12	24	0	0
31	15	30	16	32	0	0
32	20	40	17	34	0	0
33	7	14	10	20	0	0
34	11	22	10	20	4	8
35	16	32	7	14	3	6
36	21	42	12	24	2	4
37	13	26	8	16	3	6
38	11	22	10	20	1	2
39	12	24	11	22	4	8
40	16	32	10	20	0	0

41		13	26		8	16		0	0
42		21	42		15	30		4	8
43		16	32		15	30		3	6
44		18	36		11	22		6	1 2
45		10	20		7	14		0	0
46		17	34		12	24		1	2
47		19	38		13	26		2	4
48		11	22		8	16		2	4
49		16	32		13	26		3	6
50		11	22		10	20		0	0
	Total	714	28. 50		553	22. 12		81	3. 2 4

Table (4-1-2) frequent occurrences of reference devices

Tot	Demonstrative Devices used	Number of Devices	%	total	Personal devices used	De-vices	%	To-tal	Com-parative ref-erence	De-vices	%
	The	241	48.2		I	118	23.6		Other-wise	3	0.6
	This	131	26.2		You	0.0	0.0		More	7	1.4
	These	62	12.4		We	47	9.4		As	8	1.6

714	That	204	40.8	553	He	27	5.4	81	Differ- ently	7	1.4
	Those	26	5.2		She	25	5.0		Else	2	0.4
	Here	13	2.6		It	38	7.6		Differ- ent	7	1.4
	Now	17	3.4		They	83	6.6		Other	0	0.0
	There	10	2.0		One	0	0		Like- wise	3	0.6
	Then	10	2.0		My	12	2.4		Simi- larly	3	0.6
714	Per- sonal								So	7	1.4
	Your	8	1.6%						Same	8	1.6
	Our	30	6.0						Equal	3	0.6
	His	11	2.2						Identi- cal	3	0.6
	Her	6	2.1						Identi- cally	3	0.6
	Its	10	2.0						Such	10	2.0
	One's	0	0						Smaller	4	0.8

553	Them	82	16.4							
	Mine	8	1.6							
	Yours	0	0							
	Ours	15	3.0							
	His	14	2.8							
	Hers	7	4.1							
	Theirs	0	0							
	Its	12	2.4							

Summary table for using of reference devices

Type	Frequency	Percentage
Demonstrative references	714	53%
Personal references	535	40%
Comparative references	81	7%
Total	1348	100%

The results in table (4.1.2) indicates that the students widely use the demonstrative references, (53%) whereas personal references used were (40%), and the rest of them do not use comparative references only 7% .

Table No (4.1.3) Student's performance in using substitution devices

S.N	Nominal substitutions	Devices no	%	Verbal substitutions	Number of devices	%	Clausal substitutions	Devices no	%
1		0	0		1	0.2		2	0.4
2		0	0		0	0		1	0.2
3		1	0.2		0	0		1	0.2
4		0	0		0	0		1	0.2
5		1	0.2		1	0.2		0	0
6		1	0.2		1	0.2		1	0.2
7		2	0.4		0	0		1	0.2
8		0	0		0	0		0	0
9		0	0		0	0		1	0.2
10		2	0.4		1	0.2		0	0
11		1	0.2		1	0.2		0	0
12		0	0		1	0.2		1	0.2
13		0	0		1	0.2		1	0.2
14		1	0.2		0	0		2	0.4
15		0	0		1	0.2		1	0.2



16	1	0.2	1	0.2	1	0.2
17	1	0.2	0	0	0	0
18	2	0.4	0	0	1	0.2
19	1	0.2	1	0.2	1	0.2
20	3	0.6	1	0.2	1	0.2
21	1	0.2	1	0.2	1	0.2
22	1	0.2	0	0	1	0.1
23	2	0.4	0	0	0	0
24	0	0	0	0	1	0.2
25	0	0	1	0.2	2	0.4
26	1	0.2	0	0	0	0
27	0	0	1	0.2	1	0.2
28	1	0.2	0	0	0	0
29	2	0.4	0	0	1	0.2
30	1	0.2	0	0	1	0.2
31	0	0	1	0.2	1	0.2
32	0	0	1	0.2	2	0.4
33	0	0	0	0	0	0



34		2	0.4		1	0.2		1	0.2
35		1	0.2		1	0.2		0	0
36		2	0.4		0	0		0	0
37		1	0.2		0	0		1	0.2
38		0	0		1	0.2		1	0.2
39		2	0.4		1	0.2		2	0.4
40		2	0.4		0	0		1	0.2
41		1	0.2		1	0.2		1	0.2
42		0	0		0	0		0	0
43		0	0		0	0		1	0.2
44		1	0.2		0	0		1	0.2
45		1	0.2		1	0.2		2	0.4
46		0	0		0	0		0	0
47		1	0.2		1	0.2		0	0
48		0	0		1	0.2		1	0.2
49		0	0		0	0		1	0.2
50		2	0.4		1	0.2		0	0
	Total	42	16.8		25	10%		40	16.0

Table (4.1.4) Frequent occurrences of substitution devices

Nominal substitution word used	Number of Devices	%	Total	Verbal substitutions word used	Number of devices	%	Total	Clausal substitution words used	Number of device
One	31	6.2	25	Do	11	22	40	So	28
				Does	10	20			
				Did	4	0.8			
				Done	0	0%			
Ones	11	2.2%					Not	12	
Total	42	8.4			25	42.8		40	

Summary table for Using of substitution devices

Type	Frequency	Percentage
Nominal substitution	42	39%
Verbal substitution	25	23%
Clausal substitutions	40	38%
Total	107	100%

Table (4.1.4) and its summary show that the majority of students used the nominal substitutions in essay writing, (39%) whereas (23%) used the verbal substitution, and the rest used clausal substitution (38%).



Table No (4.1.5) Student's performance in using ellipsis devices

S.N	Nominal ellipsis	De-vices No	%	Verbal ellipsis	De-vices No	%	Clausal ellipsis	De-vices No	%
1		0	0		1	0.2		0	0
2		0	0		0	0		0	0
3		0	0		0	0		0	0
4		0	0		0	0		1	0.2
5		0	0		0	0		0	0
6		0	0		0	0		1	0.2
7		1	0.2		0	0		0	0
8		0	0		0	0		0	0
9		0	0		0	0		0	0
10		1	0.2		1	0.2		0	0
11		1	0.2		0	1		1	0.2
12		0	0		1	0.2		0	0
13		0	0		0	0		0	0
14		0	0		1	0.2		0	0
15		1	0.2		0	0		0	0
16		0	0		0	0		0	0
17		0	0		0	0		0	0
18		0	0		0	0		1	0.2



19	1	0.2	0	0	0	0
20	1	0.2	1	0.2	0	0
21	0	0	0	0	0	0
22	2	0.4	1	0.2	0	0
23	1	0.2	0	0	0	0
24	0	0	0	0	0	0
25	0	0	0	0	0	0
26	1	0.2	0	0	1	0.2
27	0	0	0	0	1	0.2
28	0	0	1	0.2	0	0
29	0	0	0	0	0	0
30	0	0	0	0	1	0.2
31	0	0	0	0	0	0
32	1	0.2	0	0	0	0
33	0	0	1	0.2	1	0.2
34	1	0.2	0	0	1	0.2
35	0	0	1	0.2	0	0
36	0	0	0	0	0	0
37	1	0.2	0	0	0	0
38	1	0.2	0	0	1	0.2
39	0	0	0	0	0	0

40	1	0.2	0	0	0	0
41	1	0.2	0	0	1	0.2
42	0	0	0	0	0	0
43	1	0.2	1	0.2	1	0.2
44	2	0.4	1	0.2	0	0
45	1	0.2	0	0	0	0
46	0	0	0	0	1	0.2
47	0	0	0	0	0	0
48	0	0	0	0	0	0
49	0	0	0	0	0	0
50	1	0.2	0	0	0	0
Total	21	8.4	12	4.8	14	5.6

Summary of Frequent Occurrences of Ellipsis Devices

Type of Ellipsis	Number of Ellipsis used	%
Nominal	21	45%
Verbal	12	26%
Clausal	14	29%
Total	47	100%

The above table and its summary(4.1.5) show the frequent occurrences of Ellipsis devices explaining that the frequent using of nominal ellipses is the widest (45%), while the verbal one is represented by (26%) and the clausal ellipsis devices were (29%). So the results reveals that the use of nominal substitution exceeds the use of both verbal and clausal substitution, it differs also from one type to another.

Table No (4.1.6) Student's performance in using conjunction devices

S. N	Additive	Devices No	%	Ad-versa-tive	No	%	Caus-al	Devices No	%	Temporal	De-vices No	%
1		4	0.8		4	0.8		5	1.0		10	2.0
2		7	1.4		5	1.0		6	1.2		7	1.4
3		6	1.2		4	0.8		7	1.4		7	1.4
4		8	1.4		7	1.0		6	1.2		8	1.6
5		8	1.6		4	1.6		7	1.4		8	1.6
6		9	1.8		5	1.0		7	1.4		5	1.0
7		8	1.6		7	1.4		5	1.0		3	0.6
8		7	1.4		7	1.4		8	1.6		3	0.6
9		3	0.6		4	0.8		10	2.0		3	0.6
10		5	1.0		3	0.6		11	1.4		7	0.35
11		12	2.4		10	2.6		8	1.6		5	1.0
12		14	2.8		11	2.2		7	1.4		6	1.2
13		7	1.4		5	1.0		6	1.2		6	1.2
14		8	1.6		3	0.6		5	1.0		5	1.0
15		5	1.0		5	1.0		6	1.2		3	0.6
16		5	1.0		3	0.6		5	1.0		3	0.6
17		6	1.2		5	1.0		4	0.8		5	1.0



18	8	1.6	7	1.4	4	0.8	6	1.2
19	11	2.2	8	1.6	8	1.6	4	0.8
20	10	2.0	5	1.0	6	1.2	4	0.8
21	9	1.8	3	0.6	7	1.4	6	1.2
22	10	2.0	4	0.8	5	1.0	5	1.0
23	8	1.6	2	0.4	5	1.0	4	0.8
24	8	1.6	3	0.6	8	1.6	3	0.6
25	5	1.0	3	0.6	4	0.8	4	0.8
26	6	1.2	4	0.8	5	1.0	3	0.6
27	10	2.0	8	1.6	10	2.0	5	1.0
28	5	1.0	4	0.8	12	2.4	3	0.6
29	6	1.2	5	1.0	13	2.6	4	0.8
30	7	1.4	3	0.6	5	1.0	3	0.6
31	7	1.4	3	0.6	7	1.4	6	1.2
32	11	2.2	7	1.4	7	1.4	5	1.0
33	8	1.6	6	1.2	4	0.8	3	0.6
34	5	1.0	3	0.6	6	1.2	2	0.4
35	7	1.4	4	0.8	5	1.0	3	0.6
36	7	1.4	6	1.2	6	1.2	2	0.4
37	8	1.6	6	1.2	8	1.6	2	0.4
38	11	2.2	8	1.6	5	1.0	5	1.0

39	3	0.6	2	0.4	6	1.2	6	1.2
40	4	0.8	2	0.4	6	1.2	4	0.8
41	4	0.8	3	0.6	6	1.2	4	0.8
42	11	2.2	4	0.8	5	1.0	7	1.4
43	8	1.6	5	1.0	6	1.2	3	0.6
44	7	1.4	3	0.6	5	1.0	4	0.8
45	11	2.2	5	1.0	4	0.8	3	0.6
46	10	2.0	7	1.4	6	1.2	5	1.0
47	5	1.0	3	0.6	7	1.4	6	1.2
48	6	1.2	4	0.8	5	1.0	6	1.2
49	7	1.4	7	1.4	6	1.2	7	1.4
50	7	1.4	5	1.0	6	1.2	3	0.6
Total	37	7.6	24	9.8	332	15.16	246	9.84
	7		5	0				

Summary table for using conjunction devices

Type	Frequency	Percentage
Additive cohesive devices	377	32
Adversative cohesive devices	245	22
Causal cohesive devices	323	27
Temporal cohesive devices	233	19
Total	1178	100%

Results in table (4.1.6) and its summary table, reveal that the majority the total number of additive conjunctions is (377) (32%) occurrences in students essay while the total

number of adversative conjunction is (245) (22%) occurrences. It has been noticed that the total number of causal conjunctions is (323) (27%) occurrences while the total of temporal conjunctions is (246) (19%) occurrences in students essay.

The above table indicates that some students are not familiar with the use of adversative and temporal cohesive devices due to the student's little experience in using these devices. The results also show that the prevailing device in using additive devices (32%). It seems that some students master the use of most additive cohesive devices in their writings, for the causal conjunction the results indicates that the majority of the students were able to use some causal cohesive devices in their essay writing.

Table No(4.1.8) Frequent Occurrence of grammatical cohesive Devices in essay writing

Type of device	Total	Percentage
References	1348	50
Substitution	107	4
Ellipsis	47	2
Conjunction	1102	44
Total	2694	100

The above mentioned table shows that the majority used grammatical cohesive devices that means half of the sample used references devices (50%) , while only (4%) (2%) used substitution and ellipsis respectively, and the rest are (44%), so most of the students used conjunction widely because they seem familiar with this grammatical cohesive device. However, some of conjunction cohesive devices are not used widely.

#### 4.1.2 Results of the Questionnaire

Table No (4-2-1) Pay more attention on intensive exercise on the use of various cohesive devices, particularly ellipsis and substitution devices.

Statement	Frequency	Percentage
strongly agree	12	24.0
Agree	30	60.0
To some extent	2	4.0
Disagree	6	12.0
Strongly disagree	0	0
Total	50	100.0

The results in the table (4.2.1) show that (60%) of the respondents agree that revising regular introduction and intensive exercises on the use of various cohesive devices. While (24%) of the students strongly agree an (12%) disagree and (4%) agree to some extent.

Table No (4-2-2) I always focus on conjunctions and how to join two sentences to make coordination and complex sentences.

Statement	Frequency	Percentage
strongly agree	27	54.0
Agree	4	8.0
To some extent	6	12.0
Disagree	3	6.0
Strongly disagree	10	20
Total	10	100.0

The results in the table (4.2.2) indicate that (8%) of the respondents agree, while (12%) are agree to some extent and (6.0%)disagree. This means that more than half of the subjects believe that the main focus is on how to join sentences to make coordinate or complex. .

Table No (4-2-3) I care about how to write essays by using grammatical cohesive devices, particularly comparative cohesive devices.

Statement	Frequency	Percentage
strongly agree	30	60.0
Agree	4	8.0
To some extent	4	8.0
Disagree	12	24.0
Strongly disagree	0	0
Total	50	100.0

The results in the table (4.2.3) show that (4)(8%) of the respondents agree, and to some extent (82)% and disagree (2) (24)% and the rest are strongly agree (30) 60%).

Table No (4-2-4) Pay attention on reviewing homework.

Statement	Frequency	Percentage
strongly agree	24	48.0
Agree	15	30.0
to some extent	5	10.0
Disagree	6	12.0
strongly disagree	0	0
Total	50	100.0

The table (4.2.4) shows that five (84%) of the respondents strongly agree, (15) of the respondents while (30%), and (12%) of the respondents disagree that reviewing homework by giving suggestions, correcting mistakes, and giving notes on the appropriate use of cohesive devices.

Table No (4-2-5) Ability to recognize the sequence of idioms with the role of cohesive devices enables students to make sentences in a text.

Statement	Frequency	Percentage
strongly agree	24	48.0
Agree	5	10.0
to some extent	16	32.0
Disagree	5	10.0
strongly disagree	0	0
Total	50	100.0

The results in table (4.2.5) reveal that only five (10%) of the respondents agree, (48) %agree to some extent that students have ability to recognize the sequence of idioms and the role of cohesive devices.

Table No (4-2-6) A timetable for the writing process helps the students to develop their ability.

Statement	Frequency	Percentage
strongly agree	12	24.0
Agree	24	48.0
to some extent	5	10.0
Disagree	4	8.0
Strongly disagree	5	10.0
Total	50	100%

As it is observed in table (4.2.6) that less than half of the respondents (48%) agree that EFL university students strongly agree with this statement followed by (24%) are strongly agree, then to some extent and strongly disagree (10%) for both, that they make a timetable for the writing process before they start writing a paragraph

Table No (4-2-7) Focusing on looking at a model written by students before start writing.

Statement	Frequency	Percentage
strongly agree	11	22.0
Agree	27	54.0
To some extent	3	6.0
Disagree	6	12.0
Strongly disagree	3	6.0
Total	50	100%

Table (4.2.7) indicates that (22%) of the respondents strongly agree, followed by (54%) agree, while (6%) agree to some extent, and the rest (6%) disagree that they look at a model written by a students before start writing.

Table No (4-2-8) The student should have a plan in mind before writing a paragraph.

Statement	Frequency	Percentage
strongly agree	7	14.0
Agree	34	68.0
To some extent	2	4.0
Disagree	5	10.0
Strongly disagree	2	4.0
Total	50	100.0

Table (4.1.8) demonstrates that above two thirds of the participants (7) (14) %respondents agree that they think about what to write and have a plan in mind before writing a paragraph, (4%) for strongly disagree, (10%) for both disagree and agree to some extent respectively with this statement

Table No (4-2-9) Pay more attention to the teaching of essay at English department.

Statement	Frequency	Percentage
strongly agree	16	32.0
Agree	18	36.0
To some extent	6	12.0
Disagree	5	10.0
Strongly disagree	5	10.0
Total	50	100

The results in the above table (4.2.9) the majority of the respondents (36%) agree, followed by (32%) strongly agree, then (12%) agree to some extent, whereas (10%)( of the respondents disagree and strongly disagree that to pay more attention to the teaching of essay at English department.

Table No (4-2-10) Sometimes I use conjunction to connect ideas as well as refer-ences.

Statement	Frequency	Percentage
Strongly agree	12	24.0
Agree	23	46.0
To some extent	2	4.0
Disagree	8	16.0
strongly disagree	5	10.0
Total	50	100.0

It is obvious that the results in table (4.2.10) indicate that (24%) from the respondents strongly agree, (46%) agree, (16%) disagree, whereas (10%) strongly disagree and the rest (4%) agree to some extent that Using conjunctions to connect ideas as well as refer-ences. This means conjunctions were to connect ideas as well as references.

Table No(4-2-11) Pay attention on understanding syllabus objectives before starting to write.

Statement	Frequency	Percentage
strongly agree	4	8.0
Agree	26	52.0
To some extent	5	10.0
Disagree	2	4.0
Strongly disagree	13	26.0
Total	50	100.0

The results in the table (4.2.11) indicate that more than half of the respondents (52%) agree that understanding syllabus objectives before beginning While (13) (26%) strongly disagree, (8%) strongly agree, (10%) to some extent and the rest disagree (4%) with the statement.

Table No (4-2-12) The gradual development of the information on the syllabus made it possible to comprehend it easy.

Statement	Frequency	Percentage
strongly agree	10	20.0
Agree	21	42.0
To some extent	5	10.0
Disagree	9	18.0
Strongly disagree	5	10.0
Total	50	100.0

The results in the table (4.1.12) reveal that (42% of the respondents agree, while (71% (strongly agree, (10%) agree to some extent, (18%) disagree and the rest strongly disagree (10%) that the gradual development of the information on the syllabus made it possible for me to comprehend.

Table No (4-2-13) Supporting the course by academic resources helps the students to use grammatical cohesive devices in their writings.

Statement	Frequency	Percentage
strongly agree	10	20.0
Agree	21	42.0
to some extent	5	10.0
Disagree	9	18.0
Strongly disagree	5	10.0
Total	50	100.0

The table (4.2.13) shows that twenty one (42%) of the respondents agree that Supporting the course by academic resources, while (20%) strongly agree. Followed by (18%) for disagree, whereas (10%) for both to some extent and strongly disagree, This reveals that more than half of the respondents think that students receive input well when lecturers support the course by academic resources.

Table No (4-2-14) The use of cohesion and coherence were given attention in the course

Statement	Frequency	Percentage
strongly agree	14	28.0
Agree	18	36.0
To some extent	5	10.0
Disagree	8	16.0
Strongly disagree	5	10.0
Total	50	100.0

The table (4.2.14) shows that eighteen one of the respondents (36%) agree, While (28%) strongly agree, (10%) agree to some extent and the rest (16%) disagree that the use of cohesion, and coherence) should be given attention in the course. This reveals that less than half of the subjects think that students receive input well when the use of cohesion and coherence should be given attention in the course.

Table No (4-2-15) The usage of cohesive writing essays in the course improves the students' written discourse.

Statement	Frequency	Percentage
strongly agree	13	26.0
Agree	21	42.0
to some extent	6	12.0
Disagree	8	16.0
Strongly disagree	2	4.0
Total	50	100.0

The table (4.7.15) illustrates that (42%) of the respondents agree that the rich amount of the composition and essay in the course under the aware of the basics of the well cohesive writing improves the student's written discourse, whereas (26%) strongly agree, (16%) disagree, (12%) agree to some extent with this statement. The result means that more less than half of the respondents see that the rich amount of the composition and essay in the course under the aware of the basics of the well cohesive writing improves the student's written discourse

#### 4-3 Discussion of the Hypotheses in Relation to the Results

Each hypothesis will be discussed separately.

##### 4.3.1 The first Hypothesis

The majority of Iraqi EFL learners are unable to use English Grammatical cohesive devices in their English Essay. The analysis of the test and the questionnaire in tables, (4.1.1), (4.1.3), (4.1.4), (4.2.1) and (4.2.2), shows that a considerable number of the sample (96.76%), (94.8%), (96.6%), (97.8%) and (46%) respectively, agree that the students have a poor performance in using cohesive devices in their English essay. Hence, the first hypothesis is proved.

##### 4.3.2 The second Hypothesis

Most of Iraqi EFL learners find problems in connecting sentence to each other in a text According to the results of the test and the questionnaire in tables (4.1.5), (4.1.6) and (4.2.2) some of the responses (91.6%), (90.16%) and (46%) respectively agree that Most of Iraqi EFL learners find problems in connecting sentence to each other in a text.

##### 4.3.3 The Third Hypothesis



The grammatical devices that are used frequently in EFL learners' descriptive essay are references and conjunction devices.

With reference to the test and the questionnaire (4-1-2) (16%), (4.1.3) (90.84%), (4.2.2) (54)% and (4.2.3) (60%) that the grammatical devices that are used frequently in EFL learners' descriptive essay are references and conjunction devices.

#### 4.3.4 The Fourth Hypothesis

Incentive practice in teaching grammatical cohesive devices improves the learners performance in writing descriptive essays

EFL students responses in tables (4.1.4) , (4.1.9) and lecturers responses in table (4.2.10) ,(4.2. 14), and (4.2.15) shows that the use of Incentive practice in teaching grammatical cohesive devices improves the learners performance in writing descriptive essays the participants positive responses reach (46%),(36%)and (42%) respectively. hence the hypothesis is proved.

### CHAPTER FIVE

#### CONCLUSION AND RECOMMENDATIONS

##### 5.0 Introduction

This chapter will cover the conclusion and recommendations.

##### 5.1 Conclusion

1- The majority of Iraqi EFL learners are unable to use English Grammatical cohesive devices in their English Essay (4.1.1), (4.1.3) , (4.1.4), (4.2.1)(91.6%) , (90.16%) and (46%) respectively.

2- The majority of the students are unaware of using the comparative cohesive devices Tables, (4.1.1)(96.76%) and(4.1.2) (84%).

3- Students have no ability to use cohesive devices such as consequently, to sum, theirs, yours and one 100% tables (4.1.2) (4.1.8)

4- The students' ability of using and, because is more than other cohesive device. Table (4.1.8) (64%), (69.4%) respectively.

5- Students lack the ability of receiving instructions on how to use or interpret ellipsis and substitution devices. Tables (4.1.8) (98%), (96%) respectively.

6- Students have a high ability of using nominal substitution (45%) in comparison with verbal (20%) and clausal substitution (26%). Table (4.1.5).

7- The Student main focus is on how to join sentences to make compound sentences (54%). Table (4.2.2).

8- A considerable number of the EFL teachers believe that reviewing homework by giving suggestions, correcting mistakes and giving notes on the appropriate use of cohesive devices improves their student's writing (48%). Table (4.2.4).



9- Students have the ability to recognize the sequence of idioms and the role of cohesive devices (44%). Table (4.2.5).

10- Nearly half of the teachers think that making of a time table for teaching cohesive devices helps the student to develop their ability (48%). Table (4.2.6).

11- Most of the experts think that students should have a plan before writing (68%), Table (4.2.8).

12- Many teachers see that student should provide a model of writing descriptive easy before writing (54%), Table (4.2.7).

#### 5.1.2 Recommendations

Based upon the above findings, the study recommends the followings.

- 1- There should be more exposure to more cohesive devices, through many texts and sources.
- 2- Learners should have more intensive practice in using the comparative cohesive devices.
- 3- Students should be made aware of the functions of grammatical devices.
- 4- Students can improve their writing by practicing more exercises at home.
- 5- Learners should have a time table for learning grammatical cohesive devices.
- 6- Learners should have a plan so as to improve their skills and writing descriptive essays.

**Appendix A****The Written Test**

Write at least a three- paragraph descriptive essay of (200-250) words on one of the following topics:

- 1- A place you visited before.
- 2- A journey to the seaside.

**Appendix B**

Statements	Strongly agree	Agree	To Some extent	Disagree	Strongly disagree
1. Pay more attention on intensive exercise on the use of various cohesive devices, particularly ellipsis and substitution devices.					
2. I always focus on conjunctions and how to join two sentences to make coordination and complex sentences.					
3. I care about how to write essays by using grammatical cohesive devices, particularly comparative cohesive devices.					
4. Pay attention on reviewing Homework.					
5. Ability to recognize the sequence of idioms with the role of cohesive devices enables students to make sentences in a text.					
6. A timetable for the writing process helps the students to develop their ability.					
7. Focusing on looking at a model written by students before start writing.					



8. The student should have a plan in mind before writing a paragraph.					
9. Pay more attention to the teaching of essay at English department.					
10. Sometimes I use conjunction to connect ideas as well as references.					
11. Pay attention on understanding syllabus objectives before starting to write.					
12. The gradual development of the information on the syllabus made it possible to comprehend it easy.					
13. Supporting the course by academic resources helps the students to use grammatical cohesive devices in their writings.					
14. The use of cohesion and coherence were given attention in the course					

## تقييم قدرة متعلمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية على استخدام التماسك النحوي في

### الخطاب الكتابي

معلوماتهم	الباحثين
الجامعة العراقية – قسم اللغة	م.م حاتم
الانكليزية	جاسم خضير
<i>Email:</i>	
ziyad.hamadameen@su.edu.krd	
+964 750 445 41 7	
الكلمات المفتاحية : المحاكمة ، الحقيقة ، المحكمة ،	
كافكا ، العدل.	

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص

CC BY 4.0 (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)

### المخلص :

هدفت الدراسة إلى تقييم قدرة متعلمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية على استخدام ادوات التماسك النحوي ، للتعرف على أنواع الادوات التماسكة النحوية التي تُستخدم بشكل متكرر في المقالات الوصفية لمتعلمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية ، لاكتشاف المجالات الإشكالية المتعلقة بالتماسك النحوي في مقالات متعلمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية. واقتراح الاستراتيجيات المناسبة لتعزيز قدرات التعلم لاستخدام الادوات التماسكة. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. تم استخدام أداتين كوسيلة لجمع البيانات ؛ تم توزيع وإدارة استبانة واختبار على (50) طالبا من الجامعة العراقية. تم تحليل البيانات التي تم جمعها إحصائياً باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية ( SPSS) توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: غالبية متعلمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية في العراق غير قادرين على استخدام أدوات التماسك النحوي الإنجليزية في مقالهم باللغة الإنجليزية ، ليس لدى الطلاب القدرة على استخدام الادوات التماسكة مثل، بالتالي، ليجمع، لهم، أنت، ولكم، يفقر الطلاب إلى القدرة على تلقي تعليمات حول كيفية استخدام أو تفسير علامات الحذف وادوات الاستبدال. وتوصي الدراسة بما يلي: أهمها يجب أن يكون هناك مزيد من التعرض لأدوات التماسك النحوي من خلال العديد من النصوص والمصادر، يمكن للطلاب تحسين كتاباتهم من خلال ممارسة المزيد من التمارين في المنزل، يجب أن يكون الطلاب على دراية بوظائف الادوات التماسك النحوي، ويجب أن يكون لدى المتعلمين جدول زمني لتعلم الادوات التماسكة النحوية.



### References:

- 1- Abdullah, S (2016). Cohesion in written discourse. Najran University. Saudi Arabia.
- 2- Bloor, T. (2003), Text, Context and Schema. New York: Harcourt. Jovanovich Press.
- 3- Brandon, L. (2001). Paragraphs and Essays, (8th ed), New York: Houghton Mifflin Company.
- 4- Brown, G. and Yule, G. (1983). Discourse Analysis. Cambridge: Cambridge University Press.
- 9- Gabriella, J (2014). Referential Cohesion in Academic writing. Lorand University, Budapest.
- 10- Halliday, M (1985). Introduction to functional Grammar. English. London: Edward Arnold.
- 11- Halliday, M and Hasan, R. (1976). Cohesion in English. London: Longman.
- 12- Hameed, K. (2004). The Study Investigated lexical Cohesion in a Corpus of 12 editorials from English. University of Baghdad. Iraq.
- 13- Harmer, J, (2004). How to teach writing: England: dear son Education: Paterson Education ltd.
- 14- Hartman, G. and Dickinson, R (1972). Write Now, Substance, Strategy, style. New York: Holt Rinehart and Winston's Holt, Rinehart and Winston Inc.
- 15- Joda. L. (2006). Investigating the Repertoire of Cohesive Devices that College Students Use in Producing their Written Texts University of Baghdad.
- 16- Jubouri, A. (2008). Lexical Cohesion in English Differs from that in Arabic. Al-Basra University. Iraq.
- 5- Carter, R. (2000). Linguistics and the Teacher. London: Routledge and Kegan Paul. Ltd.
- 6- Clouse, B. (1996). The students writer Editor and Critic 4th (ed). New York: McGraw- Hill, inc.
- 7- Cook, C. (1990). Seeing Through Language: a guide to styles of English Writing Oxford: Blackwell.
- 8- Donald, J. (1982). Differences between Oral and Written Discourse. University of California.
- 17- Kelly, W. (2004). A Guide to Better Writing. (2nd ed) New York: McGraw- Hill, Inc.
- 18- McCarthy, N. (1991). Poetry as Discourse. London: Methun Co. Ltd.
- 19- Meyers. D. (2006). Sociolinguistics Patterns. Philadelphia: University of Pennsylvania Press.
- 20- Quirk, R. (1975). A University Grammar of English. London: Longman. 61. Ramasawmy.N. (2004). Conjunctive Cohesion and Relational Coherence In Students' Compositions. Thesis: University Of South Africa.
- 21- Stern, L. (1983). An Introduction to discourse analysis: Theory and Method. London: Routledge.
- 22- Trujillo, H. (2007). English Composition. Oxford: University Press. 73. Trujillo, F. (NA). Uses of Spoken and Written English., June 2007, SciELO Colombia - [www.scielo.org.co](http://www.scielo.org.co)
- 23- Widdowson. H. (2007). Exploration in Applied Linguistics. Oxford: Oxford University Press.



eISSN : 2957-5699

pISSN :2957-3807

DIGITAL OBJECT IDENTIFIER (DOI) 10.57592

IMPACT FACTAR ( 2.519  
)&(3.565)&(0.29)&(0.36)(0.61)(0.8) (0.92)

**Diyala University  
College of Education for  
Humanities**

***Refereed scientific journal***  
**Diyala Journal of Human  
Research**

Issue ninety-six  
Volume Two  
1 | June - 2023

**1- Prof.Nsaif Jasim Mohammed AL-Khafaji**

***Editorial Board***

**2- Prof. Arwa A.Salman (Ph.D)**

***Managing Editor***

**3-Prof.Dr.Abbas Fadhil Jawad**

***President of Diyala University***

**4- prof. Dr. Mohammed Flayeh Al-Jubori**

***Al- Muthana University / College of Education for Humanities***

**5-Prof.Dr. Nadia Ghazi Jabr**

***University of Mustansiriya/ College of Education***

**6-Prof.Dr.Ali Meteab Jasim**

***Diyala University/College of Education for Human Sciences***

**7- prof. Dr.Aman Mhammad Ali Median**

***International Member***

**8-Dr. sulayman eabd alwahid yusif 'iibrahim**

***International Member***

**9- Asst.prof.Dr.Leena Mohammed Ashor**

***International Member***

**10- Prof.Dr.Wafa Hafidh Al-Uwaidhi**

***International Member***

**11- Prof. Dr. Muhammad Al-Khuzamy Muhammad Aziz**

***, Dean and Professor of Applied Geoinformatics - University of  
Salalah - Egypt / International Member***

**12- Dr. Abu Bakr Al-Azzawi,**

***Kingdom of Morocco international member***

**13- Prof. Dr. Asmaa Mohamed Abdel Hamid,**

***Arab Republic of Egypt / international member***

**14- Legal Counsel Sofiane Abdali,**

***Professor of Public Law, University of Biskra - Algeria /  
international member***

**15- Prof. Dr. Ismail Hamed Ismail,**

***Professor of the Higher Institute of Tourism - Arab Republic of  
Egypt / international member***

**16-Prof. Dr. Salishadi**

*La Dean of the College of Science - Malaysia / International  
Member*

**17- Prof. Dr. Abdelkader Firouh,**

*an academic and critic - Algeria / international member*

**18- Prof. Dr. Bushra Abdel-Majid Takfar,**

*Professor of Criticism at Al-Qadi University - Algeria /  
international member*

**20-.Prof.Dr.Samaher Muhi Mousa**

*Member*

**21--Prof.Dr.Muhsin Abed Ali Shlash**

*Advisor in the Ministry of Higher Education and Scientific  
Member*

**22- Asst..Dr.Halah Mohamad saeed**

*Member*

**23-.prof.Dr.Ameerah Mahmood Khudhair**

*Member*

**24- Asst.Prof..Alaa Hussein Oleiwi (Ph.D)**

**25- Asst.prof.Dr.Ghazwan Mohammed Adnan**

*Member*

Asst.prof.Dr.Arwa Abdul Rasool Salman

English Language Reviewer

Asst.prof.Dr.Ghazwan Mohammed Adnan

English Language Reviewer

---

Prof.Dr. Othman Rahman Hamid

Arabic Language Reviewer

Lecturer Dr.Mohammed A.Salmam

Arabic Language Reviewe